

بِهَاءُ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ

تأليف : هوشیدر مطلق

ترجمة: عبدالحسين فكري

عهدية روحاني

اهداء

الى موعودي جميع الأديان الذين ذكرنا
في القرآن الكريم بذكر الله والنبي العظيم.
انهما الموعودان اللذان ارسلا من جانب الحق لترويج
الإيمان والعشق لله جل وعلا ومن أجل ايجاد الوحدة والمحبة
بين أبناء البشرية.

بعض المناجاة المنزلة من قلم حضرة بهاء الله باللغة العربية

(١) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي أَسْأَلُكَ بِإِيمَانِكَ الَّتِي أَحاطَتِ الْمُمْكِنَاتِ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي مِنْهُ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُونَ وَالسَّمَاوَاتِ، وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي سَبَقَتِ الْمَوْجُودَاتِ، وَفَضْلِكَ الَّذِي أَحاطَ الْكَائِنَاتِ بِأَنْ تَحْرُقَ لِي حُجُبَاتِ الْمَنْعِ لِأَسْرَعَ إِلَى مَنْبَعِ عَرَّ إِلَهَامِكَ وَمَطْلَعَ وَحْدَكَ، وَأَفْضَالِكَ وَأَنْعَمَسَ فِي بَحْرِ قُرْبَكَ وَرِضَايَكَ، أَيُّ رَبٌّ لَا تَحْرُمْنِي عَنْ عِرْفَانِكَ فِي أَيَّامِكَ، وَلَا تَجْعَلْنِي عَرِبًا عَنْ خَلْعِ هَدَايَاتِكَ، فَأَشْرِنْيِي كَوْثَرَ الْحَيَّانِ الَّذِي جَرَى عَنِ الرَّضْوَانِ الَّذِي فِيهِ اسْتَفَرَ عَرْشُ اسْمِكَ الرَّحْمَنِ، لِتُفْتَحَ بِهِ عَيْنِي، وَيَسْتَضِيءَ بِهِ وَجْهِي، وَيَطْمَئِنَّ بِهِ قَلْبِي، وَيَسْتَبِيرَ بِهِ صَدْرِي، وَيَسْتَقِيمَ بِهِ رِجْلِي، إِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ كُنْتَ مُقْتَدِرًا بِمَشِيَّاتِكَ وَمُرِيدًا بِإِرَادَاتِكَ لَا يَمْنَعُكَ عَنْ أَمْرِكَ مَنْ فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ، أَيُّ رَبٌّ فَارِحَانِي بِجُودِكَ وَكَرْمِكَ، ثُمَّ أَسْمِعْنِي نَعْمَاتِ الطُّورِ الَّتِي يُعَرِّدُنَّ بِشَاءَ نَفْسِكَ عَلَى أَفْنَانِ سِدْرَةِ فَدَانِيَّاتِكَ، وَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُعْطِي الْغَافِرُ الرَّحِيمُ.

(٢) أَيُّ رَبٌّ فِي جَوَارِ قُرْبَكَ فَأَسْكُنِي لِأَنَّ الْبَعْدَ أَهْلَكَنِي، وَفِي ظِلِّ جَنَاحِ فَضْلِكَ أَرْحَنِي لِأَنَّ الْحَرَارَةَ ذَابَتْ كَبِيدي، وَإِلَيْكَ كَوْثَرَ الْحَيَّانِ قَرِيبِي لِأَنَّ عَطْشَ الْطَّلَبَ أَحْرَقَنِي، يَا إِلَهِي رَفَرَاتِي تَشْهَدُ لِبَلَائِي وَعَبَرَاتِي تَحْكِي عَنْ حُبِّي، أَيُّ رَبٌّ أَسْأَلُكَ بِذِكْرِكَ نَفْسَكَ وَبِتَائِنِكَ ذَائِنِكَ بِأَنْ نَجَعَنَا مِنَ الَّذِينَ أَفْرَوْا بِكَ وَاعْتَرَفُوا بِسُلْطَانِكَ فِي أَيَّامِكَ، ثُمَّ أَسْرِبُنَا يَا إِلَهِي مِنْ أَصْابِعِ الرَّحْمَةِ كَوْثَرَ الْعِنَايَةِ لِيُغْفِلَنَا عَمَّا سِوَاكَ وَيُسْعِلَنَا بِكَ، وَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا شَاءَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْمُهِيمُنُ الْقَيُومُ وَالْحَمْدُ لَكَ يَا مَالِكَ كُلِّ الْمُلُوكِ.

الفهرس

المقدمة

مقدمة المترجمين

الجزء الأول : أعظم سرّ مخفي في القرآن الكريم.

الفصل الأول: أعظم خبر في تاريخ البشرية.

الفصل الثاني : كيف يمكن أن نعرف رسول الله.

الجزء الثاني: خاتم النبيين، أكبر مانع في طريق المسلمين.

الفصل الثالث : معنى كلمة "خاتم".

الفصل الرابع : آيات قرآنية حول ظهور رسول بعد محمد(ص)

الفصل الخامس: آيات قرآنية حول ظهور رسول بعد محمد(ص)

الجزء الثالث: حل لغز القرآن الكبير.

الفصل السادس: وعد مخفي تحقق فجأة.

الفصل السابع: تاريخ انتهاء عصر الاسلام و زمن تحقق الوعود الالهية.

الجزء الرابع: الوعد بظهور رسولين متزامنين.

الفصل الثامن: الوعد بظهور موعدين باسم "الذكر الأكبر" و "الخبر الأعظم"

الفصل التاسع: المظهران الالهيان التوأمان.

الجزء الخامس: توقعات الحوادث التاريخية في الدين البهائي.

الفصل العاشر: سورة الكهف – القسم الاول.

الفصل الحادي عشر: سورة الكهف – القسم الثاني.

الفصل الثاني عشر: أداء الخطة الالهية.

الجزء السادس: الوعد بظهور رب.

الفصل الثالث عشر: الوعد بمجيء الموعد باسم رب.

الفصل الرابع عشر: يوم الله العظيم.

الفصل الخامس عشر: بهاء الله، نور الله وجلال الله وعظمته.

الجزء السابع: دلائل أخرى من القرآن والاحاديث.

الفصل السادس عشر: أسماء وألقاب موعدي عصرنا في القرآن والأحاديث.

الفصل السابع عشر: ماذا تقول الأحاديث ؟

الجزء الثامن: معنى القيامة وال الساعة.

الفصل الثامن عشر: الحياة المعنوية.

الفصل التاسع عشر: معنى القيامة وال الساعة.

الفصل العشرين: آيات القرآن عن القيامة وال الساعة.

الجزء التاسع: لغة الرمز.

الفصل الحادي والعشرين: الخطة المستوره.

الفصل الثاني والعشرين: الآيات المحكمات والمتشابهات.

الجزء العاشر: الأخبار والبشرارات الأخرى.

الفصل الثالث والعشرين: ظهور الخلق الجديد.

الفصل الرابع والعشرين: ظهور رسل آخرين.

الفصل الخامس والعشرين: ذكر الله.

الجزء الحادي عشر: طريقة التعرف على رسول الله.

الفصل السادس والعشرين: ما هي عطية الائمان؟ وبيد من تكون؟

الفصل السابع والعشرين: أسباب رفض الناس لدعوة الرسل.

الفصل الثامن والعشرين: ملخص عن "اللغز الكبير" للقرآن.

المقدمة

هذا الكتاب هدية الى محبّي الصراط المستقيم، أولئك الذين يؤمنون بأن القرآن الكريم هو كلام الله عزّ وجلّ ويررون ان علم وحكمة الله موجودة في جميع آيات هذا الكتاب السماوي. أما المسلمين الذين يرغبون في أن يتخطّوا تصوّرات وأفكار الأجداد عليهم أن يسمعوا بأذانهم ويرروا بأعينهم ويعكموا بفكّرهم على الدين الجديد.

أحبّ الاشياء عندي الانصاف ... وانت توقف بذلك ان تشاهد الاشياء بعينك لا بعين العباد
وتعرفها بمعرفتك لا بمعرفة أحدٍ في البلاد. الكلمات المكنونة - حضرة بهاء الله
لمعرفة الحقيقة، يجب ان يكون هذا الكلام الالهي سراجاً لجميع الناس وعلى الأخص
للمسلمين المؤمنين:

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا
الألباب. سورة الزمر الآيات ١٧ - ١٨

ان هدف هذا الكتاب هو الاطلاع والتوضيح وليس تغيير الدين أو العقيدة لأن الله وحده قادر
على تغيير القلوب.

من يهد الله فهو المهتدى ... سورة الاعراف - آية ١٧٨
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلّهم الموتى ... ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثراهم
يجهلون. سورة الانعام - آية ١١١

هذا الكتاب الذي استغرقت كتابته حوالي نصف قرن من الزمن هو تصوير "الاعظم خبر"
في تاريخ البشر يمكن أن يعرض عليكم وبهيئة لرحلة شبه عجيبة وسعيدة لدولة جديدة. "بهاء الله
في القرآن" يحتوي على أحد عشر جزءاً أو حسب قول العرفاء أحد عشر وادياً. وكلما تجاوزتم
وادياً ازداد اطمئنانكم إلى لزوم وأهمية هذه الرحلة. وللوصول إلى المدينة الموعودة علينا ان
نعبر كل واد من هذه الأودية بالصبر والتأمل.

ادعوا الله سبحانه وتعالى ان يفوز هذا الكتاب بقبولكم وفي النهاية يوصلكم الى منبع المعرفة
والاطمئنان. يفضل حضرة بهاء الله

هناك شيئاً أفضل وأسعد من كل الاشياء، أحدهما القلب المحب للحديث والآخر الحديث المحب
للقلب. حديقة عرفان ص ٨٤

هوشيدر مطلق

مقدمة المترجمين

يسرّنا ان نقدم للقراء الكرام الترجمة العربية لهذا الكتاب الذي كتب أصلًا باللغة الفارسية بعنوان "بهاء الله در قرآن" من قبل العالم الكبير والفضل النحير السيد هوشيدر مطلق الذي تكرّم واعطانا هذا الفخر بأن نترجم لكم هذا العمل الأدبي والعلمي الرائع، الذي هو بحق كتاب شامل وكامل حول كل ما جاء في الذكر الحكيم حول ظهور حضرة بهاء الله جل اسمه الأعلى. ان مؤلفات الحبيب هوشيدر مطلق هي باللغتين الفارسية والإنجليزية وهي مؤلفات عميقة وشاملة وواسعة تشمل ميادين مختلفة منها، اثبات وحدانية الله وحقيقة الأنبياء والرسل، وعلى الأخص سيدنا موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام. وأيضا لديه كتب مختلفة في التعريف بالدين البهائي والاستدلالات المختلفة من الكتب المقدسة في اثبات حقانية الأنبياء والرسل أو المظاهر المقدسة الالهية والأديان المختلفة، وقد كتبت جميعها بدقة وعمق وبأدلة ثابتة وقاطعة تجعل القارئ يستمتع بقراءة كل ما جادت به قريحة المؤلف.

"بهاء الله في القرآن" يستحق التمعن بقراءته والتركيز على الجوانب المختلفة التي أشار إليها المؤلف في تفسير وشرح الآيات القرآنية المختلفة وارتباطها بظهور الشخصين العظيمين وما موعودي الإسلام، وبتاريخ وأحداث الدين البهائي. لقد استغرق اعداد هذا الكتاب، وكما ذكر المؤلف في المقدمة، حوالي خمسين سنة مما يدل على الجهد الكبير الذي بذله في اعداد الكتاب وفي جمع هذا الكم الهائل من المصادر والمراجع والمقطفات التي تجاوزت الألف والثلاثمائة مصدر، بخلاف مئات الآيات القرآنية التي نقلها واستند إليها في اثبات مجي كلًا من حضرة الباب وحضره بهاء الله وتحقق "النبا العظيم" ومجي "اليوم الموعود" و"يوم الله". ان النقطة الأساسية التي أراد المؤلف ان يبيّنها للقارئ ويصل إليها هي ان دعوة حضرة الباب وحضره بهاء الله لم تكن سوى تحقيقاً للوعد الالهي المذكور في متون جميع الكتب المقدسة السابقة، وان ظهورهما هو تتوسيع وتحقيق لهذا الوعد، بل ان جميع الأنبياء والرسل السلف أشاروا إليها بالتأويل والتصریح وهو "أعظم خبر في تاريخ البشرية" كما وصفه المؤلف. ليكن هذا النداء موجّه إلى كل طالب للحقيقة، وكل سالك في سبيل الإيمان، وكل باحث في متون الكتب المقدسة، ليعرف بنفسه، وبقلب فارغ من أي تعصّب، بأنه قد وصل إلى شاطئ بحر العرفان الحقيقي وشرب من رحيق العلم الالهي، فهنئاً للفائزين.

ان ترجمة هذا الكتاب قد استغرق حوالي ثلاثة سنوات وقد انجزناها مناصفة آملين ان يعجبكم الاسلوب والتعبير ويحوز على رضاكم. كما ينبغي لنا ان نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للسيدة فتحية رشیدی التي قامت بترجمة الفصول الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من

الكتاب، وكانت خير مساعدة لنا في تسريع انجاز هذا العمل الكبير. كما ان الشكر موصول لحضرات السادة محمد كبداني و محمود فكري اللذان راجعا الكتاب لغويًا و نحوياً وأبديا ملاحظاتها القيمة التي أخذت بعين الاعتبار، فلهما كل التقدير والعرفان.

عبدالحسين فكري

عهدية روانى

٢٠١٦ / سبتمبر / أيلول

الجزء الأول

أعظم سرّ مخفي في القرآن

ويحتوي على فصلين :

١. أعظم خبر في تاريخ البشرية (الفصل الأول)

٢. كيف يمكن ان نعرف رسول الله (الفصل الثاني)

لا يجوز السفر دون إعداد الزاد. ان هدف هذا الجزء الذي يحتوي على فصلين اعداد للسیر والسفر في عشرة أودية اخرى. ان المسافر في هذا السفر لا يصل لمكان أو لمقصود دون الصبر.^١ حضرة بهاء الله - مترجم

الفصل الأول

أعظم خبر في تاريخ البشرية

رب زدني علماً سورة طه - آية ١١٤

ان كتاب "بهاء الله في القرآن" يحتوى على إثبات إدعاء الموعودين اللذين بشرت بهما جميع الكتب السماوية. ان هذين الرسولين العظيمين وطبقاً لإرادة الله ظهرا في ايران وحملوا معهما هذا الخبر السعيد لأهل العالم.

قل ايها العباد، قد جاء الهدى، انهضوا. جاء الواحد البصير ودل على الصراط المستقيم. الجدير بأن كل من سمع هذا النداء ان يقول: يا الهي ان نداعك قد جدد العالم وأوجد الحياة فيه. ان وجهي متوجه اليك وروحني تأمل زيارتكم ... جاء مالك العالم، ان طريقه غير الطرق وكلامه غير الكلام. اسمعوا وتعالوا. ان هذا اليوم المنصور ليس له شبهه ولا نظير هذا هو كلام الله.^٢ حضرة بهاء الله - مترجم

انا كنا يومئذ في أيام الله ظاهرين، تلك أيام ما اشرق الشمس عليها بمتلها من قبل وتلك أيام تنتظراها الأمم من قبل يومئذ فكيف انتم راقدون. فتلك أيام اظهر الله شمس الحقيقة فيها فكيف

^١ الوديان السبع ص ٣

^٢ ياران بارسي ص ١٥ - ١٦

انتم صامتون فتلك أيام انتظرتموها من قبل وتلك أيام العدل أن اشکروا الله يا أيها المؤمنون.^٣

حضرۃ الباب

ادعی حضرۃ الباب انه القائم الموعود وأعد الناس لظهور حضرۃ بهاءالله - موعود جميع الكتب السماوية. ومع أن الدين البهائي قائم أصلًا على تعالیم حضرۃ بهاءالله ولكن يمكن اعتبار الرسولین أو الظہورین معاً المؤسسین لهذا الدين.

ان هذا لهو الحق صراط الله في السموات والأرض فمن شاء اتخذه الى الله بالحق سبیلاً.^٤ حضرۃ

باب

هذا دین الله من قبل ومن بعد من أراد فليقبل ومن لم يردد فان الله لغقی عن العالمین.^٥

حضرۃ بهاءالله

انه الموعود الذي بشّرت به جميع الكتب الإلهية، مع ذلك، فإن أهل الأرض غافلون عنه ويشاهدون محجوبون.^٦ حضرۃ بهاءالله - مترجم

ان هذا الكتاب يرفع النقاب عن أعظم لغز للقرآن الكريم ويكشف الرمز الذي ظل مستوراً في ذلك الكتاب السماوي أكثر من ألف سنة مستنداً إلى مئات الأدلة والآيات. يمكن الحكم الصحيح على هذا اللغز الذي كشف عنه عن طريق مشاهدة جميع الآيات والدلائل وما يربط بينهما. وإذا اعترضتم على هذا الكتاب قبل اتمامه ثم تركتم البحث والتحقيق سوف لن تصلوا إلى المقصود لأن شرط حلّ أي لغز هو الصبر والمثابرة.

سمى القرآن الكريم الدين البهائي "النبأ العظيم" وخصص له المئات من الآيات. هل يليق بنا ان لا نستمع إلى هذا النبأ مادامت الفرصة متاحة وان لا نتعرّف على أسرار هذا اللغز الذي كشف عنه؟

النبأ العظيم

ورضوانٌ من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم

سورة التوبة - آية ٧٢

ان موضوع هذا الكتاب عبارة عن شرح وحل "اللغز الكبير في القرآن" الذي انكشفت أسراره لأول مرة مع ظھور الدين البهائي. درج واستتر في هذا اللغز بشارة "النبأ العظيم" لعموم البشر. وعد الله عزّ وجلّ في حكم قرأنه الكريم وعداً للبشر وقد حاز هذا الوعد بمقام ورتبة

^٣ منتخبات آيات از آثار نقطه اولی ص ۱۱۳

^٤ المرجع السابق ص ۲۶

^٥ الكتاب المقدس ص ۱۷۳

^٦ منتخبات آيات از آثار نقطه اولی ص ۱۲

"النَّبِيُّ الْعَظِيمُ" أو الخبر الكبير ولكن وطبقاً لما توقعه ذلك الكتاب السماوي فعندما يظهر ذلك النَّبِيُّ العظيم ستكون أكثر شعوب العالم غارقة في غفلة عميقه لدرجة انهم سوف لن يطعوا عن ظهوره.

قل هو نَبِيٌّ عَظِيمٌ انتَ عَنْهُ مَعْرُضُونَ. سورة الصاد - آية ٦٧ - ٦٨

قل تَالَّهُ أَنْ هَذَا النَّبِيُّ عَظِيمٌ الَّذِي تَزَيَّنَ بِذِكْرِهِ كَتَبَ اللَّهُ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ.^٧ حضره بهاء الله

قد أتى النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ وَالْأَمْمُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْغَافِلِينَ.^٨ حضره بهاء الله

ان البهائيين يدعونكم ويدعون جميع مسلمي العالم ان تشذّروا الرحال وتسافروا لعدة أيام إلى دين آخر حتى تطعوا على أسرار هذا الخبر الكبير ونهاية هذه الرسالة والبشرة السماوية. وحسب ما قاله الله عزّ وجلّ فإن مصيركم ومصير جميع البشر مرتبط باطلاقكم عن هذا "الوعد والخبر" الذي أشير اليه بالرمز والإشارة وبشكل مخفى مثل اللغز في جميع سور القرآن الكريم. إن أسرار هذا الخبر السعيد والوعد البهيج، وحتى الظهور الجديد، ظل مستوراً ومكتوماً بإرادة الله سبحانه وتعالى. إن الآيات البهائية السماوية كشفت النقاب فجأة عن هذا الرمز الكبير وأظهرته الى عرصة الشهود.

دلائل حقانية الأنبياء والرسل

ما هو دليل حقانية الأنبياء والرسل وديانتهم؟ ان الله أخبر في الكتب السابقة عن الانبياء والرسل اللاحقين واعطى دلائل لظهورهم. هناك اجزاء من القرآن والإنجيل والتوراة تشير الى هذه الدلائل وحسب شهادة العلي القدير فإن هذه الدلائل البشارات كافية لمعرفة الانبياء ورسالتهم:

وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِنَا بِآيَةٍ مِّنْ رَبِّهِ أَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيْتَةٌ مِّا فِي الصُّفَرِ الْأُولَىٰ. سورة طه - آية ١٣٣

سؤال الناس: لماذا لم يأتي لنا بمعجزة من قبل الحق.

جواب الله: ألم يعط لهم دليل واضح (حول حقانية هذا النبي) من الكتب السماوية السابقة؟
لو لاحظ هؤلاء العباد ... آيات الكتاب (القرآن) ... فإن جميع الامور التي وقعت في هذا الظهور كلياً أو جزئياً، يمكن مشاهدتها ظاهرياً وبشكل مكشوف...^٩ حضره بهاء الله - مترجم

كل ما قيل في الماضي قد ظهر في هذا اليوم.^{١٠} حضره بهاء الله - مترجم

^٧ آثار قلم أعلى مجلد ٧ ص ١٤١

^٨ المرجع السابق ص ٢٦٤

^٩ كتاب الإيقان ص ١٥

^{١٠} آيات المي جزء ١ ص ٢٠٦

وكل ما وقع قد اخبر به قبل. ^{١١} حضرة بهاء الله - مترجم

كل ما ظهر اليوم قد ذكر في الكتب السابقة ^{١٢} حضرة بهاء الله - مترجم

لم يظهر أي رسول من قبل حتى اليوم بكل هذه الدلائل والبراهين مثل الرسولين العظيمين لعصرنا، الباب وبهاء الله. ان دلائل ظهور هذا الدين قد ستر وذكر في جميع الكتب السماوية. "بهاء الله في القرآن" يذكر بعض هذه الدلائل ويشير القرآن الكريم باسهاب الى الحوادث التاريخية للدين البهائي:

وكل شيء فصلناه تفصيلاً. سورة بنى اسرائيل - آية ١٢
لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين. سورة سباء - آية ٣

ان خير ظهور موعدى هذا العصر قد تكرر في الانجيل والتوراة والقرآن أكثر من ألف مرة. فبعض هذه الأخبار والتنبؤات ذكرت بشكل رمزي ولغزى والبعض الآخر ذكرت بشكل واضح وصريح مع ذكر بعض الجزئيات والتفاصيل بحيث لا مكان للشك والتردد. لم يظهر حتى الان أي دين بكل هذه الدلائل والبراهين. يكشف هذا الكتاب النقاب عن هذا اللغز المتكشف وأسرار هذا "الرمز الكبير" المكنون والمكشوف في شتى مواقع القرآن الكريم ويعرضه عليكم. ان كل هذه التنبؤات التي تحفقت مع ظهور هذا الدين يمكن ان يتحقق بواسطة الله وحده خالق الكون عز وجل. نحن العباد الضعفاء لا نستطيع ان نعرف ما يحدث بعد دقيقه واحدة، فما بالك بظهور وبقاء دين بعد الف سنة من ظهور الاسلام ويغلب هذا الدين على جميع الموانع والعقبات ويكون ظهوره من ايران في زمن حكم آل قاجار وهم من الحكماء المستبدین والظالمين ومع ذلك يظل هذا الدين بظلله على جميع بقاع العالم.

توفي الإمام حسن العسكري، الإمام الحادي عشر في عام ٢٦٠ هجري قمري وظهر حضرة الباب بعد الف سنة، أي في عام ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م) وادعى انه القائم الموعود وقد تنبأ القرآن الكريم عدة مرات بتاريخ ظهور حضرة الباب.

تأكدوا بان اطلاعكم على تنبؤات القرآن الكريم وتحققوها في ظهور هذا الدين اليافع من ايران بعد مرور عدة قرون سيعوض لكم ما فقدتوه من ايمان ولربما يزيد ويعزز ايمانكم مئات المرات. أولئك الذين عرفوا خطة الله لتكامل الانسان وسنته عن طريق هذا الدين، يشهدون بأنهم وبعد كسبهم لهذه الرؤية وال بصيرة وحصولهم على هذه الهدية الخالدة فان نور الأمل والإيمان قد اضاء

^{١١} كتاب الايقان ص ١٨٤

^{١٢} منتخباتي ص ٢٢١

فلوبهم وانهم قد صمموا وعزموا على خدمة بنى الانسان والتحرر من سلاسل الخرافات والتعصبات الدينية التي أحاطت العالم.

ان علاج جميع البلايا هو تنفيذ خطة الله في الدنيا وتتوير القلوب بالنور الالهي. واجبنا ان ننهض وان نوصل هذه الخطة الى العالم ونوصل هذا النور الى القلوب.

لغة الرمز

اذا لم يطلع علماء الاسلام على هذا الوعد والخبر وكل هذه الأسرار فان ذلك ليس عجياً. لأنه وطبقاً لشهادة الحق فإن الناس يجب ان لا يخبروا، قبل الميعاد، عن خطة الله المستقبلية. ان الاطلاع على الخطة الالهية يوزع لأصحاب المقامات والمتظاهرين بالإيمان ان يتلاعبوا في هذه الخطة وسيسعون إلى وقف تتحققه. ولهذا السبب شبه الله رجوع المسيح الى هذا العالم "بمجيء اللص" (مكاففات يوحنا - اصحاح ٣ - آية ٣) وكما سنرى هناك العديد من آيات القرآن تؤيد اخفاء خطة ظهور الموعود. وضع الحيّ القيوم "لغز ظهور" الأنبياء خلف حجاب الأسرار بحيث لو تكافف وتعاون جميع العلماء والعرفاء فلا يمكن الوصول الى ذلك "الرمز الكبير" بدون إجازة وإرادة الحق تبارك وتعالى.

نحن البهائيون ندعوكم أنتم أيها الباحثون عن الحقيقة ان تتفكروا بكل عدالة وبصيره وحرية حول هذا اللغز الالهي وتأملوا عظمة وجلال هذا "الرمز الكبير" كما ذكر في الآثار البهائية السماوية. اقرأوا عدة مرات الآيات المتعلقة بهذا "الخبر" المأخوذة من كل القرآن بكل دقة حتى تكتشف لكم اسرارها.

معنى "خاتم النبيين"

هذا التصور غير الصحيح انتشر بين غالبية المسلمين بأن الإسلام دين ختم بظهوره جميع الأديان إلى الأبد، وان سلسلة ظهور الأنبياء والرسل قد انتهت مع ظهور سيدنا محمد (ص) وبعد ذلك ومادامت الدنيا قائمة فإن الناس سوف لن تفوز بلقاء رسول آخر. ان الذين روّجوا لهذه الأفكار والعقائد استطاعوا، عن طريق التفسير الخاطئ والتحريف في معنى كلمة خاتم، ان يبنوا قصراً أو يشيدوا سداً لدرجة لم يتصور شخص انه يمكن ان يخرج من هذا القصر او يعبر هذا السد. وكما ستلاحظون من خلال الفصول القادمة فان هذا الكتاب سيرفع السد عن طريقكم ويبين لكم ان القرآن الكريم أشار مراراً وتكراراً بأن علاقة الله مع عباده لم ولن تقطع وان سنة ارسال

الأنبياء والرسل لم تخت. إن ظهور الدين البهائي هو الخطوة الوحيدة في هذا المسار والدليل على تحقق هذه السنة:

سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي خَلَتْ مِنْ قَبْلِ وَلَنْ تَجِدْ لِسَنَةً اللَّهِ تَبْدِيلًا۔

٢٣ سورة الفتح - آية

إن ظهور كل نبئي من الأنبياء السلف دليل على تتحقق هذه السنة الإلهية غير القابلة للتغيير. إن سكان الكرة الأرضية وخلال ملايين السنوات القادمة ومادامت الأرض في حركة دوران سيشهدون ظهور أنبياء ورسل لا حصر لهم. في الأزمنة السابقة أرسل الله عز وجل على رأس كل ألف سنة أو أقل أنبياء ورسلاً لبني الإنسان. لقد قدر العلماء عمر الشمس على أقل تقدير بأربعة مiliار سنة، وعلى ذلك، فإن أتى رسول من الآن فصاعداً مرة كل ألف سنة سيكون عدد الأنبياء حتى نهاية عمر الشمس والارض بأربعة آلافنبي ورسول. ان مجئ الأنبياء والرسل دليل على فضل ورحمة الله العلي القدير وكيف يمكن لهذا الفضل والرحمة ان تنتقطع فجأة وان ينتهي هذا التواصل؟ وهل من المعقول ان لا يكون لخالقنا أي حديث آخر مع عباده؟ سنتطرق الى هذا الموضوع في الجزء الثاني من الكتاب.

أصعب الأيام في تاريخ البشر

أخبرنا الأنبياء والرسل السالفين عن بلايا ومشاكل هذا العصر نتيجة تجاهل الناس لموعدهم. لانه يكون في تلك الأيام صيق لم يكن مثلاً منذ ابتداء الخليقة التي خلقها الله الى الان ولن يكون. ولو لم يقصر الرب تلك الأيام لم يخلاص جسد. ولكن لأجل المختارين الذين اختارهم قصر الأيام. انجيل مرقس - اصحاح ١٣ - آية ١٩ -

أحاط العالم البلاء ... ولا يدرك أحد سببه أو عنته.^{١٣} حضره بهاء الله - مترجم

وَمَا كَنَا مَعْذِبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً۔

سورة بنى اسرائيل - آية ١٥

وما ارسلنا في قرية من نبئي الا أخذنا أهلها بالأساء والضراء لعلهم يضرعون. سورة اعراف -

آية ٩٤

ويقول حضره بهاء الله مخاطباً الايرانيين:

ان آفاق الوجود متوردة ومزينة بنور عقلكم وعلمكم. يا ترى ماذا يحدث ان قمتم بآيديكم على هلاك انفسكم واصدقائكم؟ شدوا حزام الهمة، لعل يتحرر العباد من الأسر ويحصلوا على الحرية.^{١٤} مترجم

وعلى الرغم من ان ايران اليوم غارقة في بحر البلاء والمصائب ولكن مستقبلها مشرق ومضي:

^{١٣} من رسالة لبيت العدل الاعظم الى الاجاء الايرانيين مؤرخه ١٩٨٠ فبراير

^{١٤} دریای دانش ص ٨٤ - ٨٥

ستترقى ایران لدرجة تتحیّر لها أنظار جميع العظام والعلماء.^{١٥} حضرة عبدالبهاء - مترجم

عصر انتشار اللادينية

طبقاً لما توقعه حضرة بهاء الله، ففي هذا العصر يتوجه وجه العالم نحو اللادينية وهو توجه بدأ منذ ذلك الزمن واتسع تدريجياً إلى اليوم وزاد هذا الاتجاه بشدة وسرعة خلال السنوات الأخيرة.

ان العالم منقلب ويتجه وجهه نحو الغفلة واللامذهبية وسيزداد ذلك بشدة ...^{١٦} حضرة بهاء الله

- مترجم

في ذلك الزمان سيفقد الكثيرون إيمانهم. انجيل متى - اصحاح ٢٤ - آية ١٠

انه لمن المؤسف وبسبب سوء الاستفادة من الدين في عصرنا هذا فإن الملايين من المسلمين قد أساءوا الظن في الدين، وابتعدوا عنه حتى اخذتهم الشكوك في وجود الله والآخرة. لقد اتسعت دائرة "خصوصية الاسلام" و "الهروب من الاسلام" من بين الكثير من المسلمين وعلى الأخص الايرانيين. لقد انتشرت حالة سوء الظن بالله والدين بين الكثير من الناس خلال فترة قصيرة وبشكل لا سابق له.

على المؤمنين أن لا يشکو من تصرفات من يدعون الإيمان في عصرنا الحاضر لأنه في نفس الزمان الذي نزل فيه القرآن المجيد توقع الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الوضع المؤسف لما سيصل اليه المسلمون في المستقبل وقد أخطرهم بمواجهة مثل هذا اليوم.

يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً. سورة الفرقان - آية ٣٠

يؤكد ويؤيد الامام علي عليه السلام في كتاب "نهج البلاغة" ما جاء في القرآن الكريم بقوله: وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس في شئ اخفى من الحق، ولا اظهر من الباطل ولا اكثرا من الكذب على الله ورسوله، وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب اذا ثلي حق تلاؤته، ولا انفق منها اذا حرف عن موضعه، ولا في البلاد شئ انكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر !

فقد نبذ الكتاب حملته، وتناساه حفظه، فالكتاب يومئذ وأهله منفيان طريdan، وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يوويهما مؤوي، فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليس فيهم، ومعهم وليس معهم ! لأن الضلاله لا توافق الهدى، وان اجتمعا، فاجتمع القوم على الفرقه، وافترقوا عن الجماعة، وأنهم أنمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم، فلم يبق عندهم منه الا

^{١٥} بیام ملکوت ص ١١٣

^{١٦} من رسالة لبیت العدل الاعظم الى الأحباء الايرانيین مؤرخه ١٠ فبراير ١٩٨٠

اسمه، ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل ما مثوا بالصالحين كل مثلة، وسموا صدقهم على الله فريدة وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة. وإنما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم، حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعدنة، وترفع عنه التوبة، وتحل معه القارعة والنقطة.^{١٧}

أيها الناس، سياتي عليكم زمان يكفا فيه الاسلام كما يكفا الاناء بما فيه^{١٨} امير المؤمنين ان عصرنا هو عصر سقوط الدين والایمان في شتى احياء العالم. هناك كتب سماوية اخرى اخبرتنا عن الوضع المؤسف للمتدينين اليوم.

وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضاً مجى ابن الإنسان. لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتروروون إلى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع. انجيل متى - اصحاح ٢٤ - آيات ٣٧ - ٣٨

مع هذا التساؤل من السيد المسيح يخبرنا حضرته عن الوضع المؤسف للدين والمتدينين في عصرنا:

ولكن متى جاء ابن الانسان أله يجد الایمان على الارض. انجيل لوقا - اصحاح ١٨ آية ٨
"بهاء الله في القرآن" يدل على أن الله العلي القدير قد أعد الدواء الشافي من قبل وفي نفس الوقت الذي كان فيه الرسول محمد (ص) يدعو العرب إلى الایمان والعرفان أخذ بعين الاعتبار احتياجات هذا العصر، وفي المئات من آيات القرآن شرح بالتفصيل ما هو لازم لمعرفة الموعود وطمأننا بأن الله جل وعلا لم ينس عباده ابداً ولن يتركهم من غير هدي.

دور قادة الأديان في سقوط الدين وضعف الایمان

ان الوضع المؤسف للفقهاء وقادة الأديان سبق ان اخبرنا الله عنه. النفوس التي تفترض ان تقوم على هداية وتربيبة الناس أخذت اليوم باشعال الفتنة. هذا الحديث المروي عن سيدنا محمد (ص) ذكر توافراً في مراجع متعددة وقد نقل حضرة بهاء الله جزءاً منه في كتاب الايقان:

^{١٧} نجح البلاغة، خطبة ١٤٧ ص ٣٣٢

^{١٨} المرجع السابق ص ٢٢٤

سيأتي على امتي زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه يسمون به وهم
ابعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر الفقهاء تحت
ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم تعود.^{١٩}

ان ما توقعه الرسول الاعظم قد تحقق في ايران تماماً وهي مهد الدين البهائي حيث استشهد
فيه أكثر من عشرين ألف شخص من اتباع هذا الدين من طفل رضيع الى نساء أو رجال كبار
بالسن بشكل بشع وبكل قسوة وذلك بأمر من رجال الدين أو تحت رعايتهم.

انظروا الى علماء الشيعة الذين يعتبرون انفسهم أعلى واعظم واكمل من باقي الامم ...
يعتبرون انفسهم من افضل الخلق ولكنهم من أسوأ الخلق لدى الحق.^{٢٠} حضرة بهاء الله - مترجم
يفعلون باسم الاسلام ما يفعلون ... ويعتقدون انهم سالكون لأعلى درجة الاحتياط والاجتهاد.^{٢١}

حضرۃ الباب - مترجم

اذ لا يعرفون إلهاً غير الهوى ولا يسلكون سبيلاً إلا الخطأ. يدعون الرياسة نهاية الوصول الى
المطلوب ويحسبون الكبر والغرور غاية البلوغ الى المحبوب. جعلوا التزويرات النفسانية
مقدمة على التقديرات الربانية. تركوا التسليم والرضا واشتغلوا بالتدبير والريا، يحافظون على
هذه المراتب بتمام القوة والقدرة حتى لا يجد النقص سبيلاً الى شوكتهم ولا يتطرق الخلل الى
عزّتهم.^{٢٢} حضرة بهاء الله - مترجم

قام علماء كل عصر بالاعتراض وقامت النفوس الضعيفة بمتابعتهم وغضوا البصر عن الدليل
والبرهان.^{٢٣} حضرة بهاء الله - مترجم

ان كانت العلوم الظاهرية كافية، كان يجب ان نحسب رؤساء ملة المسيح من أهل الإيمان.^{٢٤}
حضرۃ بهاء الله - مترجم

خطاب الى علماء الدين

لا تقرروا بعلمكم ولا باجتهادكم ولا بأعمالكم فان كل ذلك ينفعكم اذا تؤمنون بالله وآياته وكنتم
في ذلك الدين لمؤمنين.^{٢٥} حضرۃ الباب

^{١٩} بحار الانوار مجلد ٢ ص ١٠٩

^{٢٠} اقدارات ص ١٥٧

^{٢١} بيان الفارسي ص ١٣٩

^{٢٢} كتاب اليقان ص ٢٩

^{٢٣} حديقة عرفان ص ٣٩

^{٢٤} المرجع السابق ص ١٦

^{٢٥} ظهور الحق ص ٧٢

كما ان هناك أحاديث كثيرة تشير إلى أن العلماء والفقهاء سيعارضون القائم الموعود منها هذا الحديث من الإمام الصادق: ان اكثر ما يرد عليه المتفقهون ...^{٢٦}

كلما كان يظهر الأنبياء والرسل تقوم مجموعة من الناس وعلى الأخص رجال الدين بمحاولة لحجب طلوع الشمس واطفاء نوره ولكنهم غافلون من أن عداوتهم مثل امطار الرياح التي تنبت بنور العشق والإيمان في قلوب المؤمنين وتزيد من توسيعة أمر الله.
كل كلمة تكلم بها الاعداء أنها تكون بنفسها منادية لهذا النبأ الأعظم وهادمة لهذا الصراط المستقيم.^{٢٧} حضرة بهاء الله

عندما ظهر هذا الدين لم يقم زعماء الدين بالعداء والخصومة فقط وإنما ساعدتهم في ذلك الحكام. ان هذه الرسالة التاريخية هي بخط السلطان ناصر الدين شاه مخاطباً عمه وقائد جيشه مهدي قلي ميرزا وتدل على أن رجال الدين في ذلك الزمن وبالتعاون مع السلطان المستبد والمتغطش للدماء قد اتفقوا على قلع وقمع هذه الشجيرة الحديثة النمو: (يا عمي، أريد منك أن تمحو هذه الطائفة الضالة المضللة وتمحوهم من الوجود حتى لا يبقى أي اثر منهم، ويتم مسحهم تماماً من عالم الوجود).^{٢٨}

في هذه الأيام انتشر الدين البهائي في شتى أنحاء العالم وتواجد في أكثر من مائتي دولة ومنطقة مستقلة. وطبقاً لما جاء في الموسوعة البريطانية فإن الدين البهائي يعتبر ثاني أوسع اديان العالم انتشاراً من الناحية الجغرافية وتعتبر المسيحية في المقام الأول.

في كل عهد وزمان عندما كان يطلع نور الحقيقة، يقوم زعماء الدين بالإنكار والاعتراض ومقاومة نور الحقيقة وفي النهاية يخاصمون نور الحقيقة ... ماعدا أولئك الذين استضاعوا من نور الحقيقة واستظلوا في ظل شجرة الأمل.^{٢٩} حضرة عبدالبهاء - مترجم

أشار القرآن الكريم عدة مرات بأنه عندما يحين وقت الحساب في النار هناك من يتهم البعض. أتباع مراجع التقليد يقولون ان العلماء هم سبب ضلالتنا. ولكن في الجواب يقول رجال الدين: "ولكن لم تكونوا مضطرين على اتباعنا" وفي نهاية الحديث يطلب اتباع مراجع التقليد من الله ان يضاعف عذاب رجال الدين. (راجع الآيات القرآنية : سورة فصلت آية ٢٩ ، سورة الصافات الآيات ٢٧ - ٣٣ ، سورة سباء الآيات ٣١ - ٣٣ ، سورة الأحزاب الآيات ٦٦ - ٦٨)

^{٢٦} قاموس ايقان - مجلد ١ ص ١٨٨

^{٢٧} محاضرات - مجلد ٣ ص ٢٥٥

^{٢٨} اقداح الفلاح ص ١٤٨

^{٢٩} ياران بارسي ص ٢٢٩

انه سيئ حال المفسدين والظالمين. وعلى الرغم من ظهورهم بين العباد بالعزّة والثروة ولكن قريبا ستأخذهم الذلة المفاجأة والغضب اللامتناهي.^{٣٠} حضرة بهاء الله - مترجم

ان زعماء الاديان ومراجع التقليد واتباعهم، مهما كان دينهم وهدفهم وعقيدتهم، عليهم ان يتعظوا من هذه الوعود والتنبؤات ويعلموا بأن "رضاهمن انفسهم" ليس دليلاً على حقانيتهم لأن عدم الاعتناء بخطأ النفس وترجح النفس على الآخرين من خصائص وطبائع الانسان.

كل حزب بما لديهم فرجون. سورة روم - آية ٣٢

لا تخدعوا انفسكم لأننا نعمل من أجل الله.^{٣١} حضرة الباب

خلال قرن ونصف مضى آمن بالدين البهائي مئات الافراد من كبار علماء الاسلام سواء في ايران أو من الأقطار الأخرى، مع ذلك لا يعلم أكثر المسلمين بهذه الحقيقة بأن:

(١) كان ايمان بعض كبار علماء المسلمين والمجتهدين شديداً لدرجة انهم اظهروا ايمانهم بكل شهامة على الرغم من وجود المخاطر وفي النهاية فدوا بانفسهم في هذا السبيل حسب ارادتهم الحرية و اختيارهم.

(٢) وهناك فئة أخرى من نفس العلماء والمجتهدين انضموا إلى ضلالة الآخرين من زملائهم لدرجة إنهم أصدروا أحكاماً لقتل البهائيين من دون تردد.

طبقاً لقانون العقل والفكر وحكم الله لا يجوز التقليد واتباع الآخرين. مع ذلك علينا أن نسأل المؤمنين بالتقليد، ما هي الفئة من العلماء الذين يعتمد عليهم؟ هل تلك الفئة التي فدت نفسها في سبيل الله؟ أم الجالسون على سرائر الراحة والعزة وأصدروا أوامرهم بقتل أولئك العشاق؟ وإذا كان التقليد جائزًا، ما هي الفئة من العلماء الذين يليق تقليدهم ومتابعتهم؟ هل هم الباحثون عن المقام والثروة؟ أم المتعطشون للحقيقة الذين يفدون بكل خضوع بكل ما عندهم فداء للمحبوب؟ أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماءبني اسرائيل. سورة الشعرااء - آية ١٩٧

من عطايا الحق جل جلاله لعباده هي حرية العقيدة والضمير. هذه العطية الالهية تضع على عاتقنا مسؤولية كبيرة. ان تقليد السلف واتباع القادة لا ينطابق مع حرية الضمير. ان الخطوة الأخرى نحو السير في الطريق المستقيم وترك التعصبات والاوهام هو البحث وكسب العلوم والمعرفة وتلاوة الدعاء والتوكّل على مبدأ الوجود والخلق.

هل يمكن أن يترك الخالق المتعالي فجأة عباده المحتاجين لهدايته؟ وهل يمكن الله ان يتتجاهل الدين الذي، وكما قال عنه أمير المؤمنين، يقوم المنافقون والأشرار بتلبيسه لبسًا غير حقيقي؟

^{٣٠} اقتدارات ص ٩٨

^{٣١} بيان الفارسي - النسخة الخطية ص ٣١١

وهل يمكن للعُلَيْ القدير أن يترك الناس المظلومين دون هداية وتحت يد الظالمين الغارقين في
الظلم والاعتساف؟ هل هذا السلوك يليق بالله العادل المنصف؟

فإن كنت من تلك الفئة من المؤمنين الذين يئسوا من السلوك غير المقبول للمتدينين ورفضتم
الله والأخرة والدين والإيمان وتمسكتم بالدنيا، ورغبة في الاطلاع، يرجى الاستماع إلى الموعود
الالهي الذي ظهر من أجل سعادة ورفاه الانسان وتحمل الكثير من البلاء في هذا السبيل وتمعنوا
في كلامه السماوي ودلائل ظهوره وانظروا كيف ان الله وضع اسراراً بدقة ومهارة تامة في شتى
انحاء القرآن الكريم - ذلك الكتاب الفريد واللانظير له - على شكل رموز واسارات مخفية،
وكيف أنه أظهر هذه الأسرار على لسان موعوده لهذا العصر. لربما تكون جمال وأبهة هذا
"السر الكبير" والظاهر يعوض ما نركضناه من إيمان ومرة أخرى يشعل نور الأمل والعشق
الالهي في قلوبكم.

أيها العباد، لا تقبلوا كلام كل مرشد، هناك كثير من المرشدين في ضلال ولم يسلكوا السبيل
القويم. المرشد هو من تحرر من أمور الدنيا ولم يتبه شئ عن قول الحق.^{٣٢} حضرة بهاء الله - مترجم

اسألوا أهل العلم

وليس الفاسقون

لم تكن البشرية في أي زمان مضى مثل زمننا هذا في حالة من الضياع والحريرة. من جهة
انشغل الناس بأمور الدنيا ولم يعطوا فرصة للمطالعة والبحث. ومن جهة اخرى ازداد مدعوا
طريق الحق في كل انحاء العالم. ان صيحة "الطريق الوحيد للنجاة هو ديني" مرتفعة من كل
جهة. في هذا الوقت كيف يمكن ان نصل الى منبع اليقين والاطمئنان ونسمع كلام الله ونعرفه؟
هناك كثيرون عطشى لمعرفة الحقيقة ولكنهم لا يعرفون من يسألون وكيف يصلون الى مصدر
طريق الحق. جاء في كتاب الايقان بأنه عند غروب "شمس الحقيقة" :

[يقع العباد في محن و المصائب ولا يعلمون لمن يتوجّهون]^{٣٣} (حضرة بهاء الله عن توقيع السيد المسيح)
هذه المحن والمصائب دليل على حاجتهم لظهور واشراق تلك "الشمس". يعلّمنا الله سبحانه
وتعالى أن نحكم بالعدل. ان كلام كل فرد "غير مطلع" و"جاهل" لا يعدّ معياراً للحقيقة. إن أكثر
ما يعرفه الايرانيون حتى الآن عن الدين البهائي كان مصدره الاعداء والمراجع غير الصحيحة،

^{٣٢} آيات المي - مجلد ٢ ص ١٣٦

^{٣٣} الايقان ص ٢١ (الفارسي)

ومن غير دليل أو برهان أخذوا بذلك الأقوال. إن هذه الآية من القرآن الكريم تحذر الناس من ارتكاب هذا الخطأ الكبير:

يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين. سورة الحجرات - آية ٦

لاحظوا الى اي مدى يخبرنا القرآن المجيد عن سلوك الناس في كل زمان حيث اطلعنا عن ذلك قبل عدة قرون وحذرنا من قول "الفاسقين". يطلب الله عز وجل من المؤمنين ان يسألوا عن هذا "النبا العظيم" من الناس المطلغين بدلاً من الناس الجهلاء والمتغصبين:
فأسأل به خبيراً. سورة الفرقان - آية ٥٩

والآن انتم لديكم الفرصة ان تسائلوا وتسمعوا عن هذا "الخبر السعيد" و "النبا العظيم" المبشر به في جميع الكتب السماوية من أولئك الذين يعلمون ويتحدثون عنه مع عرض الدلائل والبراهين ومئات الآيات والرموز من القرآن الكريم.

لا تبتعد عن الحبيب بكلام الغريب ولا تترك الصديق من حديث العدو.^{٣٤} حضرة بهاء الله - مترجم

بداية ربيع منعش بعد شتاء طويل ومحروم

ما نراه اليوم من الدين والمتدينين يجب ان لا نتعجب منه. ان تتحقق كلام الله حول الوضع المؤسف لقادة الأديان والمتدينين في عصرنا يجب أن لا يقلّ من ايماننا بل يعزّزه. وان لم تتحق تلك النبوات لربما نقع في شك وتردد بل نترك الایمان والدين. يشير حضرة بهاء الله بأن رفض واضطهاد وتعذيب الناس للقائم الموعود، حضرة الباب، هو دليل على حقانية دعوته، لأن كل ما وقع ويقع يتتطابق مع توقعات وتنبؤات الأنبياء السلف.^{٣٥} وعلى العكس من ذلك يجب ان يكون درس عبرة لنا مما وقع ويقع حيث ان خطبة الله منذ الأزل كان ومازال على هذا المنوال حيث يأتي الخريف بعد الربيع وبعد الخريف والشتاء يأتي الربيع مرة اخرى. ان ذلك هو مصير جميع الاديان. ليس هناك استثناء من هذه السنة ومن هذا المصير. ان مصائب عصرنا دليل على حلول شتاء قارس ومحروم، ويعتبر ظهور الدين البهائي طليعة حلول ربيع جديد وطلوع وسطوع شمس روحانية.

^{٣٤} مجموعه الواح مباركة حضرت بهاء الله - طبعة مصر ص ٢٤٩

^{٣٥} الایقان - ص ١٨٤ (الفارسي)

ان العجلة اليومية تدار دون توقف. فبعد بروادة الشتاء يأتي جمال ودفع الربيع ومرة اخرى يعطي العالم حياة جديدة. **لن تجد لسنة الله تبديلا.** سورة الاحزاب – آية ٦٢

قل ان ارياح الخريف لو تعرى الاشجار من طراز الربيع هذا لم يكن الا لظهور طراز آخر كذلك فقر الأمر من لدن مقتدر قدير.^{٣٦} حضرة بهاء الله

لأن العالم قد أخذتهظلمة، فقد ماج بحر العطاء ولاح النور.^{٣٧} حضرة بهاء الله - مترجم
من المعلوم ان الشمس تستطع بعد ظلمة الليل ... ان لم يظهر حضرة شاه بهرام (موعد زرادشت) في ظلام دامس كهذا، فمتى سيظهر؟^{٣٨} حضرة بهاء الله - مترجم
اليوم صيحة العدل مرتفعة وحنين الانصاف عال. ان دخان الظلم الأسود احاط العالم والأمم.^{٣٩}

حضره بهاء الله - مترجم

ان عصرنا هو فصل الشتاء للأديان وغروب شمس العشق والإيمان في قلوب اتباع عامة الأديان. أما وطبقاً لوعد الحق تبارك وتعالى فان هناك نهاية لهذا الشتاء وهذا الاضطراب سيعقبه الاستقرار والنظم. إن عمانا خلال هذا الفصل بذر البذور وزراعتها. ان البذر يأتي من الله والزراعة تأتي منا. ان هدف هذا الكتاب هو نفسه: زراعة بذرة الإيمان وعشق الله في قلوبكم وبباقي الباحثين الذين لم يفقدوا الأمل والإيمان أو أن تأخذ الأرياح وتضعه في طي النسيان. تتم سقاية هذا البذر وينتج عنه ثمرة الأمل والإيمان. إن الآية "لا اكره في الدين" شاهد صادق على هذا القول.

في الوقت الذي أنزل فيه الله القرآن الكريم وبلغنا عن ابتعاد المسلمين عن الإيمان والدين في المستقبل، بالغنا طريق النجاة أيضاً. ذلك الطريق هو ظهور رسول جديد الذي بدوره يقوم بنفث روح الإيمان في الناس وطمأنتهم بلطف ومحبة الله عزّ وجلّ وازالة هموم وغموم هذا العالم. وكما ستلاحظون في هذا الكتاب، فإن الله عزّ وجلّ قد كرر عدة مرات سنة ظهور موعدوه في ذلك "اللغز الكبير للقرآن". كما أشار إلى سنة انتصار وانتشار دينه في ذلك اللغز المثير. في ذلك الزمان **سيظهر آثار قدرة وجمال الله لدرجة لا يستطيع أحد أن ينكر حلول فصل الربيع** وميعاد نضج الثمار الطيبة وقطفها.

^{٣٦} مائدہ آسمانی – مجلد ٤ ص ١٦٠

^{٣٧} باران بارسي ص ٢١

^{٣٨} المرجع السابق ص ٤٠٣

^{٣٩} لوح دنيا ص ٤١٧

ان ظهور هذا الدين يعتبر أكبر حدث في تاريخ البشرية. وحسب ارادة الله عز وجل فقد حان الوقت لأن تستظل شعوب العالم في ظل دين واحد وتتألف فيما بينها وتبني عالماً جديداً. اننا في هذه البرهة من الزمن علينا ان نزرع بذور الایمان في قلوبنا وقلوب الآخرين ونحصل من الحياة على أثمار ابدية. سواء صرفا عمرنا في الراحة والنعمـة أم لا فإن فصل الصيف سيأتي في الميعاد المقرر وتتـمرـدـ الحـدـيـقـةـ الـاـلـهـيـةـ فـيـ موـعـدـهاـ المـقـدـرـ. أما الذين لا يكون لهم دور في هذا "الحدث الكبير" ولم يقوموا في هذه "القيامة" ولم يضعوا قدماً فإنهم محرومـونـ منـ الفـيـضـ السـماـويـ والـرـحـمـةـ الـأـبـدـيـةـ، إنـ اللهـ لـمـ وـلـنـ يـحـتـاجـ إـلـىـ عـبـادـهـ.

وـحسبـ وـعدـ اللهـ فيـ القرآنـ فقدـ ظـهـرـ حـضـرـةـ الـبـابـ وـحـلـ موـسـمـ رـبـيعـ جـدـيدـ وـبـدـأـ عـصـرـ جـدـيدـ فـيـ الـعـالـمـ. وبـعـدـ أـلـفـ سـنـةـ انـقـضـتـ مـنـ قـتـرـةـ الـوـحـيـ وـالـاـلـهـامـ فـيـ الـإـسـلـامـ قـامـ الـموـعـدـ بـدـعـوـةـ النـاسـ. أماـ الـذـينـ فـضـلـواـ الشـتـاءـ فـإـنـهـمـ لـمـ يـتـبـعـواـ جـمـالـ وـصـفـاءـ الـرـبـيعـ حـيـثـ اـبـتـعـدـواـ عـنـ نـورـ الـحـقـ وـاخـفـواـ اـنـفـسـهـمـ خـلـفـ سـحـبـ الـتـعـصـبـاتـ وـالـخـرـافـاتـ. فـبـدـلـاـ مـنـ أـنـ يـكـوـنـواـ سـعـدـاءـ وـيـشـكـرـواـ رـبـهـمـ عـلـىـ هـذـهـ الـنـعـمـةـ وـالـمـحـبـةـ الـلـامـتـنـاهـيـةـ اـصـابـهـمـ الـخـوفـ وـالـفـلـقـ وـقـامـواـ بـسـخـرـيـةـ وـايـذـاءـ وـتـعـذـيبـ موـعـودـهـمـ وـلـمـ يـدـخـرـواـ وـسـعـاـ فيـ الـعـدـاءـ وـالـبـغـضـاءـ، وـفـيـ النـهـاـيـةـ جـلـوهـ هـدـفـاـ لـمـئـاتـ الرـصـاصـ. وـلـهـذاـ فـمـاـ نـشـاهـدـهـ يـجـبـ انـ لـاـ نـتـحـيـرـ مـنـهـ. وـاـنـ كـانـ مـرـيـضـ يـرـفـضـ تـنـاـولـ الدـوـاءـ الشـافـيـ وـأـصـابـهـ الـمـرـضـ، فـمـنـ المـخـطـئـ؟

**جزاء لأعمال الخلق، نراهم في خسران ووبال ... تفكـرـ فـيـ اـضـطـرـابـاتـ الـعـالـمـ لـعـمـرـيـ لـاـ تـسـكـنـ
بلـ تـزـدـادـ فـيـ كـلـ يـوـمـ هـذـاـ مـاـ يـخـبـرـكـ بـهـ الـخـبـيرـ.** ^٤ حـضـرـةـ بـهـاءـ اللـهـ - مـتـرـجـمـ

الذين لا وقت لهم للمطالعة

هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الالباب. سورة الزمر - آية ٩

ليس هناك حل سوى التعلم من يقول هل يستوى من يعلم ومن لا يعلم

الشاعر / فردوسي

لربما يتسائل قارئ هذا الكتاب الكبير ويقول: "ان حياتي مضطربة وغير مستقرة، كيف يمكن ان تحين لي الفرصة لمطالعة أمور مثل هذه؟" ان خطرت ببالكم فكرة مثل هذه اسألوا أنفسكم:

1. يمكن اتمام قراءة هذا الكتاب خلال سنة واحدة عن طريق قراءة فصلين في شهر واحد.

^٤ آيات المي - مجلد ١ ص ١٨٦

٢. توجد ٧٢٠ ساعة في الشهر، وان صرفاً ساعتين أو ثلاثة يعني نصف بالمائة من كل هذه الساعات من أجل تحديد المصير الأبدى لي لعدة آلاف من السنين القادمة، هل هذا العمل صعب وخارج عن الحكمة والمنطق؟

ان هدف مجئنا لهذا العالم هو الوصول الى النضج والتكميل المعنوي والأخلاقي. هذا النضج والتكميل يأتي عن طريق العلاقة القريبة البناءة المليئة بالمحبة والشوق. ان هدف مجئ الأنبياء والمرسلين نفس الشئ وان لم نصل الى هذا الهدف الكبير، فطبقاً لشهادة جميع الكتب السماوية فقد أهدروا عمرنا الثمين. قال السيد المسيح عن أفراد هذا العصر، "بداية، ابحثوا عن ملکوت الله... بعد ذلك ستحصلون على كل شئ" (انجيل متى، اصحاح ٦ آية ٣٣). ان الدين البهائي هو ملکوت الله لشعوب عصرنا. ان ثروة وعزّة العالم لا قيمة لها مقابل هذا الملکوت. وان حصلتم على هذه الهدية، وحسب وعد الله، فقد حصلتم على كل شئ. ان الله يريد لنا السعادة ولكن الخطوة الأولى للحصول على هذه السعادة واللانظير لها ان نعرف مبعوث الله، وهو مبعوث يعكس عظمة ومكان طلوع الوحي الالهي.

ان أول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه.^٤ حضرة بهاء الله

فاذأً للوصول الى هذا الهدف الكبير فإن أول وظيفة اوجبها الله على عباده هو الصبر وال усили. ان الله قد حدد أجرًا معيناً لكل صفة جميلة أو عملاً خيراً ما عدا الصبر الذي لا حد ولا حساب لأجره.

إنما يوفي الصابرون أجراً بغير حساب. سورة الزمر - آية ١٠

ان المسافر في هذه الرحلة لا يصل لمكان او لمقصود دون الصبر.^٥ والطلب يقاس بما كان مجنون العشق عليه، يحكى ان مجنوناً كان ذات يوم ينخل التراب ويذرف الدموع فقيل له ماذا تفعل؟ قال ابحث عن ليلي. قالوا ويهك إنما ليلي روح طاهرة أفتبحث عنها في التراب؟ قال التمسها في كل مكان لعلي أجدها في مكان ما.^٦ حضرة بهاء الله - مترجم

من أجل الوصول إلى أي هدف يجب السعي والمثابرة. هل يمكن ان يستثنى من ذلك معرفة "أكبر خبر في تاريخ البشرية"؟ إن الأفراد الساعين هم الوحيدين الذين يصلون للمقصود: والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. سورة العنكبوت آية ٦٩

^١ الكتاب المقدس ص ١

^٢ الوديان السبع ص ٥ (الفارسي)

^٣ المرجع السابق ص ٧-٦

إن هذا الكتاب هو هدية لمحبي العلم والمعرفة الذين يسرون في طريق الحق والعلم
ويعتبرون إيمانهم وعشقهم لله سبحانه وتعالى أعلى من أي شيء آخر. قد جاءكم بصائر من ربكم
فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها. سورة الانعام - آية ١٠٤

يمكن معرفة الله من أقواله

قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. سورة يومن - آية ٥٨
قل قد ظهر فضل ما سبقه فضل في الابداع ان انت من السامعين.^{٤٤} حضرة بهاء الله
أيها العباد، لا تحرموا انفسكم من بحر العلم ولا من شمس البصيرة. قد هب نسيم مفرح وأنعش
المخلولين ووهب لهم حياة جديدة. ان اللسان لا يستطيع ان يصف هذا اليوم المنصور وهو
عجز وقاصر عن وصفه. طوبى لعبد عرف مقامه وشهد على تبركه.^{٤٥} حضرة بهاء الله - مترجم
يقول الغني المتعال بصوت عال : لقد جاء عالم جديد وجيد، لا تحزنوا قد ظهر السر المكنون،
لا تعجبوا.^{٤٦} حضرة بهاء الله - مترجم
اليوم ظهر دين الله، وجاء مالك العالم ومشي. إن دينه العمل الصالح ومذهبة الصبر. هذا الدين
يعطينا الحياة الأبدية ويوصل الناس الى عالم الاستغاء.^{٤٧} حضرة بهاء الله - مترجم
يا أحباء الله، اسمعوا خناء الله الواحد الأحد بسمع القلب حتى يخلصكم من المصائب وسوداد
الظلم ويوصلكم الى الضياء الأبدى.^{٤٨} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٤٤} لثالئ الحكمة - مجلد ١ ص ٥٤

^{٤٥} آيات الحمى - مجلد ٢ ص ٤٧

^{٤٦} بيام آسماني - مجلد ١ ص ٤٤

^{٤٧} اشرافات - ص ٢٣٢ - ٢٣٣

^{٤٨} مجموعة الواح مباركة - ص ٢٤٧ طعة مصر

الفصل الثاني

كيف يمكن ان نعرف رسول الله؟

عدم الاهتمام برسالة الانبياء عند ظهورهم

ان عدم الاعتناء بدعوة الانبياء والرسل عند ظهورهم كان وما زال سلوك الناس. هل عصرنا مستثنى من ذلك؟ هل الناس في هذا العصر يختلفون عن السابق؟
كلما جاءكم رسولها كذبواه. سورة المؤمنون - آية ٤
افكلا ما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا قتلواه. سورة البقرة - آية ٨٧

لم يظهر الحق في أي ظهور حسب رغبة الناس اطلاقا.^{٤٩} حضرة بهاء الله مترجم
في بداية كتاب الايقان يعلمنا حضرة بهاء الله بواسطه استفسار واحد عن أهم وألزم درس
في التاريخ. في ذلك الكتاب وبعد شرح تاريخ ظهور الانبياء والرسل والسلوك المؤسف للناس
تجاههم يدعونا لإثارة هذه الأفكار والتأملات: لماذا لم يعرف الناس موعدهم عن ظهوره؟ ولماذا
كان الانبياء والرسل في جميع العصور معروضين للأذى والاضطهاد من قبل الناس؟ ما مشكلة
هؤلاء المعترضين؟ وما هي العوامل التي أدت إلى غفلتهم وقصورهم. ان الذين كانوا يتمثلون
ظهور موعدهم لماذا قاموا بآيائه واضطهاده بدلاً من الإيمان والاقرار به؟ والذين كانوا يعبدون
محبوبهم السماوي حسب فكرهم وخاليهم ويعشقونه، لماذا بعد ظهوره قاموا بقذفه والاستهزاء به
بدلاً من أن يسعدهوا ويشكروا ربهم لظهوره؟ بل اتهموه بالكذب والجنون. ما هو سبب هذا السلوك
المؤسف والمكتشوف لمبعوثي الحق تبارك وتعالى؟

^{٤٩} كتاب البديع ص ١٠٩ النسخة الخطية

مع هذه التساؤلات المعبرة التي تكمن فيها دروس لازمة للتاريخ يسعى حضرة بهاء الله ان يأخذنا من مرحلة الغفلة الى الصراط المستقيم، لربما نأخذ دروس العبرة من سلوك الناس لمبعوثي الله أي "الردد والإنكار بعد اظهار العشق والانتظار" و"العداء بعد اظهار المحبة والطاعة في القول". ونقر بهذه الحقيقة بأننا لربما نكون من تلك الفئة من الناس دون ان نعلم.

لقد كان في قصتهم عبرة لأولى الالباب. سورة يوسف - آية ١١١

قل يا ذي البصر: ان الماضي مرآة المستقبل، انظروا وادرعوا... ^{٠٠} حضرة بهاء الله - مترجم
هل معرفة انباء الله ورسله عمل صعب ومعقد؟ وهل للحصول على هذه الهدية الخالدة يحتاج الى شهادة وتخصص؟ وهل الوصول الى الصراط المستقيم لا يأتي الا عن طريق رجال الدين؟ ان هذا الفكر والتصور لا ينطابق مع ميزان الحكمة والعدالة الالهية:
ان فهم الكلمات الالهية ... لا علاقة له بالعلوم الظاهرة. ان ذلك له علاقة بصفاء القلب وظهور النفوس وطلقة الروح. ^{٠١} حضرة بهاء الله - مترجم

طريق معرفة الانبياء والرسل

ان الكتابات السماوية علمتنا طريق معرفة الانبياء والرسل وبدون السير في هذا الطريق فلا يمكن الحصول على نعمة الايمان. في هذه الهدایة يعلمنا حضرة بهاء الله هذا الطريق بكلام قصير جداً:

على كل عبد من العباد في هذه الايام ان يضحى بثلاثة اشياء حتى يفوز بثلاثة اشياء أخرى.
الأشياء الثلاثة الأولى: الطمع والوهم وحب الذات والأشياء الثلاثة الأخرى: الإقبال والإقرار
والإيقان. ماذكر كان من اسرار حضرة الغني المتعال المذكور في الرسائل السماوية. ^{٠٢} حضرة
بهاء الله - مترجم

في القول السابق يحدثنا حضرة بهاء الله في البداية عن موانع الطريق لأن الخطوة الأولى للوصول الى المقصود هي رفع الموانع. لا نستطيع الخروج من الباب المغلق ولا نستطيع مشاهدة الشمس الساطعة بواسطة الأعين المغلقة. من الواضح وجود عقبات كثيرة في طريق الناس لمعرفة الدين والوصول الى الايمان. يشير حضرة بهاء الله في بيانه السابق الى ثلاثة موانع كبيرة في طريق معرفة الأديان السماوية وهي:

^{٠٠} ياران بارسي ص ٢٢

^{٠١} كتاب الإيقان ص ١٣٩ الفارسي

^{٠٢} ياران بارسي ص ١

اولاً: الطمع

إن التوجّه نحو الماديات يبعينا عن التوجّه إلى الله. إن أكثر الناس يصرّفون أكثر أوقاتهم نحو راحتهم ورفاهم لدرجة لا وقت لديهم للأمور المعنوية والحياة الابدية. إن الطمع والجشع يبعدهم عن التقرب إلى الخالق المتعال.

ثانياً: الوهم

المانع الثاني هو الوهم. إن الوهم هو فكر أو عقيدة غير صحيحة وبموجبها يعتقد الإنسان بأمر يعتقد صحيحاً ولكن دون بحث أو تحقيق. لماذا يعتقد المسيحيون أن المسلمين في ضلال؟ هل هو عن طريق "الظن والوهم" أم عن طريق "الدليل والبرهان"؟ هل من الممكن أن يبتلي المسلمون بهذا الوهم في حكمهم على الدين السماوي الجديد؟ هذا هو سبب الخلاف بين الأديان السماوية ولو لم يكن ذلك لاتبع الناس جميعاً دينناً واحداً. ان الاطلاع على هذه الحقيقة يخلص قلب كل مؤمن من الغفلة ونصل إلى الامر الواقع بأن الأنبياء والرسل لم يأتوا اطلاقاً طبقاً لتوقع وانتظار الناس، هل عصرنا مستثنى من هذا السلوك وهذه السنة؟

ثالثاً: حب الذات

توجد قوتان متنافستان في كل إنسان: الراحة والعزة والنعمة سريعة الزوال، ومن جهة أخرى الراحة والعزة والنعمة الأبدية، حب الدنيا وحب الله. التعلق بالدنيا والأمل بالجنة الأبدية. انه من الواضح بأن أول طلب "للنفس" هي الراحة والنعمة. ان استبدال العزة والراحة الحالية مع العزة والراحة الأبدية ليس سهلاً لكل شخص، وايضاً استبدال الرغبات النفسية مع السرور في الجنة الأبدية ليس أمراً سهلاً ايضاً.

وحسب ما تفضل به حضرة بهاء الله فإن كل من وفق برفع هذه الموانع الثلاث فإنه يصل إلى ثلاثة عطايا كبيرة هي:

الإقبال: أي يعرف الدين السماوي ويقبله بكل وجوده.

الإقرار: أي يقول بكل شجاعه ما يجول بقلبه.

الإيقان: أي يتيقن ويطمئن في إيمانه بالدين السماوي.

وكل من عبر من خلال هذه الأودية الثلاث: الطمع والوهم وحب الذات سيصل إلى بيت القصيد وإنما سيكون محرومًا من السرور والحياة الابدية التي هي أعلى مما يمكن تصوره. هل العبور من هذه الأودية الثلاث عمل صعب؟ هل هو فوق قدراتنا؟ لا وكلا: وللوصول إلى هذا المقصود والهدف الكبير فإن السبيل الوحيد لنجاحنا هو رغبتنا ورادتنا. ان الله الرؤوف الرحيم قد

شجع عباده على البحث والتحقيق وان اجراء هذه النصيحة يأتي من الفكر والعقل وان تجاهله هو نقص في عقولنا.

فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الألباب. سورة الزمر الآيات ١٧ - ١٨

ان معرفة تحقق هذه البشارة والرسالة الالهية والتعرف على الرسول الحامل معه هذا "الخبر السعيد" هو أمر ضروري لكم ولكل امة سكان الارض. وطبقاً للإرادة الالهية عليكم ان تبحثوا وتتجاهدوا حتى تعرفوا هذه الرحمة والعطية السماوية. وقد أخطرنا الله جل وعلا بأن تكذيب هذا "الخبر السعيد" دون تحقق وبحث ستكون لها عواقب وخيمة :

فويل يومنذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون. سورة الطور - الآيات ١١ - ١٢

وعندما يقوم الاخرون باتهامنا بالذنب والخطيئة دون أي دليل او برهان ومن باب الجهل والتعصب نقوم بالدفاع عن انفسنا ونعتبرهم عديمي الانصاف والضمير، ولكن عندما نسمع خبر ظهور منتخب الرحمن الجدد نقوم بترك هذا السلوك، وبدون البحث والاستقصاء قبل بحكم المتعصبين والجهلة وبدلاً من التحقيق نقوم بالتقليد. ان الله حذرنا من هذا العمل:

ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا. سورة بنى اسرائيل - آية ٣٦

ان كل دين جديد عبارة عن كنز مليء بالعلم والحكمة الالهية. وللاطلاع على كل هذا العلم والحكمة يستلزم صرف الوقت ثم التتحقق والمتابعة. لقد وعد الله سبحانه وتعالى معرفة صراطه المستقيم لولئك الذين يجاهدون في سبيله:

والذين جاهدوا فينا لنهدنهم سبلنا. سورة العنكبوت - آية ٦٩

المطلوب بدون الطالب والمرغوب بدون الراغب لا يظهرها ولا يكشفها عن جمالهما.^٣ طاهره قرة العين

ان كنتم ترغبون رضا وعناية الرحمن وان كنتم ترغبون برزق الغنى المتعال عليكم ان تعتبروا معرفة هذا الوعد والبشارة السماوية أثمن وأهم هدف وشعار لحياتكم، لأنه حين السفر من هذا العالم الى العالم الآخر فان ما تأخذونه معكم فقط هو رضا وعناية الحق تبارك وتعالى. هذا الرضا وهذه العناية وهذا الفخر مقترن بالاقرار بالمبعوث السماوي لهذا الزمن.

اذا عمل اليوم شخصاً جميع الاعمال الخيرية ولم يفز برضاء الحق بالطبع سوف لن يكون له ثمر ... اجهدوا حتى تفزوا بكلمة الرضا.^٤ حضرة بهاء الله - مترجم

^٣ ظهور الحق ص ٥٠٠

^٤ مائدة آسماني م مجلد ٨ ص ١٠٦

قل أيها العباد، لا تفقدوا مقامكم واعرفوا قدركم وقدر هذه الأيام.^{٥٥} حضرة بهاء الله - مترجم تأكروا بأن تعكم ومثابركم سوف لن تكون دون ثواب. لأنه بعد تنفيذ الأوامر الالهية نحو السعي والاجتهاد ومعرفة تحقق وعد الرحمن التي أشير إلى أسراره وأثاره في شتى صفحات القرآن الكريم، يمكن عمل صورة عن ذلك "اللغز الكبير" بكل عظمة وجلال في مرآة روحكم. عندئذ سترون نتيجة مساعيكم. ان ذلك مكافأة للذين اعتمدوا على عقلاهم وفکرهم بدلاً من التقليد ومتابعة القادة الدينيين المتعصبين والجهلة. وهم الذين لم يضعوا مصيرهم الأبدي بيد أحد سوى عقلاهم ووجانهم وهم المؤمنون الذين يرون الامور بأعينهم لا بأعين الآخرين.

ان الاطلاع على "وعد الرحمن في القرآن" هو أعلى وأهم مسألة وضعه الله سبحانه وتعالى على عاتقكم وعاتق عامة الناس. عليكم ان لا تتهاونوا حول ذلك لأن انكار مبعوث الله هو افتراء عليه: ومن أظلم من أفترى على الله كذباً. سورة هود - آية ١٨

هل من الممكن ان يطلب شخص بنية صافية الهدایة من الله ولا يستجيب له؟ انظروا الى كيفية المحبة التي يحدثنا خالقنا معنا: فإني قريب أجيّب دعوة الداع اذا دعا فليستجبوا لي ولیؤمنوا بي لعلهم يرشدون. سورة البقرة- آية ١٨٦

يمكن معرفة الله من كلامه

ان الله ... عن طريق اقواله عرف نفسه له. كتاب صموئيل الاول - فصل ٣ آية ٢١

قل يا قوم ... كيف يمكن تشبيه الخلق بالحق.^{٥٦} حضرة بهاء الله - مترجم

وحسب الكثير من آيات القرآن فان قول الله جل وعلا هو أعلى وارفع ميزان لمعرقته:

كلمة الله هي العليا. سورة التوبه - آية ٤٠

ويحق الله الحق بكلماته. سورة يونس - آية ٨٢

انظروا في كلمات الله لأنكم خلقت لإصالحها وانها تستضئ بين كلمات الناس كاشراق الشمس بين أنجم مبزوغاً.^{٥٧} حضرة بهاء الله - مترجم

انه لقرآن كريم في كتاب مكون لا يمسه الا المطهرون. سورة الواقعة الآيات ٧٧ - ٧٩

عليينا أن نعلم بأن جزءاً كبيراً من كلام الله مرتبط بأحداث المستقبل وعلى الأخص وعد ظهور الأنبياء والرسل ولديكم الفرصة أن تأخذوا بعين الاعتبار مئات النماذج من الآيات

^{٥٥} محاضرات - مجلد ١ ص ١٥٥

^{٥٦} منتخباتي ص ١٢٤

^{٥٧} لغالي الحكمة - مجلد ١ ص ٣٩

السماوية وكل واحد من تلك النماذج هو تعبير خاص للكلام الالهي للبشر وهو تعبير لا يشابه بأي حال تعبير أي كاتب او مؤلف.

ان التأمل والتفكير في كل هذه الآيات والنماذج يوجد تصوراً لا مثيل له في روح كل باحث منصف راغب بكل وجوده في معرفة الحق تبارك وتعالى والحصول على موهبة الايمان. ان ذلك التصور ممتاز وفريد من نوعه لدرجة لا يضع مجالاً لشاك لأي شخص سوى اولئك الذين لا يسلكون هذا الصراط ويحرمون أنفسهم من أكبر رحمة سماوية. وعلى الرغم من ان هذه الآيات نزلت من لسان نبي أو رسول معين ولكن يجب ان نعلم بان الانبياء والرسل لا يتحدثون من انفسهم وكل ما يقولونه فهو من الخالق المتعال مبعث الرسل. ان مسؤوليتهم تتحصر في ابلاغنا بالوحي الالهي: إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي. سورة الكهف - آية ١١٠

ما أقوله ليس مني وإنما من الأب الذي تجلى فيني. انجيل يوحنا - اصحاح ١٤ آية ١٠
ان الله رب آباءكم ... قد ارسلني. سيدنا موسى - سفر الخروج ٣:١٥

ان كلمة "قل" قد استخدمت بكثرة في مستهل العديد من آيات القرآن والاثار البهائية وهذه شهادة لحقيقة بأن المحدث يتكلم بأمر من الله وليس حسب رغبته:

قل يا قوم ... تلك ايات الله نزلت علي بالحق ... تالله ان هي من تلقاء نفسي بل من لدن عزيز محبوب. واني لعبد آمنت بالله وآياته ولا املك لنفسي حركة ولا سكوناً ... وكلما اسكن في البيت واصمت عن الذكر روح القدس يقومني على الامر وينطقني بين السموات والارض وهذا لم يكن من عندي بل من عنده ان انت تعرفون.^٦ حضرة بهاء الله

قل انزله الذي يعلم السر في السموات والأرض انه كان غفوراً رحيمأ. سورة الفرقان - آية ٦
قل ايها العباد، لقد جاء الهدادي، اسرعوا، جاء الواحد البصير واوجد الصراط المستقيم. مايليق هو ان يقول كل من سمع هذا النداء: يا الهي، ان ندائك قد اوجد عالماً جديداً و وهب الحياة، ان وجهي متوجه نحوك ونفسي يأمل لقائك ... قد جاء مالك الامم، طريقه غير الطرق وكلامه غير الكلام اسمعوا و تعالوا. لا يوجد لهذا اليوم المنصور شبه أو مثيل. هذا هو كلام الله.^٩ حضرة
بهاء الله - مترجم

فكروا في هذا القول: هل هناك تشابه أو صلة بين كلام الله عزّ وجل وبين كلام الناس الكذبة الماكرة الذين ينسبون او هامهم وافكارهم الى الله تعالى ؟

مثلما السموات أوسع من الأرض فان طرقي وأفكاري أوسع وأعلى من طررقكم وافكاركم. اشعيا - اصحاح ٥٥ آية ٩

^٦ آثار قلم اعلى - مجلد ٢ ص ٢٤٥

^٩ باران بارسي - ص ١٥-١٦

لم يتكلم أي شخص قط مثل المسيح. انجيل يوحنا - اصحاح ٧ - آية ٤٦

لمعرفة كلام الله ليست هناك حاجة للعلم والمعرفة الظاهرية لأنه يستطيع كل شخص أن يميز
كلام الحق عن غيره. وإن لم يكن كذلك فإن الله العليم الخبير لم يضع كلامه معياراً لمعرفة رسوله
ومبوعوثيه.

ان لم تكن قوة ادراك (كلام الحق) بين الناس كيف يمكن إثبات الحجة (الدليل) على الجميع؟^{٦٠}

حضره بهاء الله - مترجم

أودع في كل نفس ما يعرف به اثار الله ومن دون ذلك لم يتم حجته على عباده ان انتم في أمره
من المتفكرين انه لا يظلم نفساً ولا يأمر العباد فوق طاقتهم وانه لهو الرحمن الرحيم.^{٦١}

حضره بهاء الله

ان الله جعل أمره واضحأ ثابتاً بحيث يدركه كل النفوس.^{٦٢} حضره بهاء الله

ان الدين البهائي إما أن يكون من صنع فكر انسان عديم الوجدان أو إنه من رشحات علم
الخالق المتعال. هل الوصول لهذا التفاوت الكبير والواضح صعب؟

قل يا قوم ... هل يمكن تشبيه الخلق بالحق؟^{٦٣} حضره بهاء الله - مترجم

قد تبين الرشد من الغي. سورة البقرة - آية ٢٥٦

ان معرفة الفرق والتفاوت بين هذين الطريقين يكون واضحاً وجلياً عندما نرى أمر الله بأعيننا
وليس بأعين الآخرين ونقوم بالتحقق دون تقليد:

ان افتحوا أبصاركم لتشهدوا بها بعيونكم ولا تعلقوا ابصاركم بذي بصر لأن الله ما كلف نفساً إلا
وسعها.^{٦٤} حضره بهاء الله

انه واجب على كل نفس أن يميز الحق عن الباطل بنفسه.^{٦٥} حضره بهاء الله - مترجم

دور اللغة في علاقة الإنسان بالخالق

كلما يأتي الحديث عن القرآن الكريم، يحجب الكثير من الإيرانيين عن التحقيق والبحث
والحكم على الدين البهائي بسبب عدم معرفتهم اللغة العربية. ولهذا السبب يتربكون مسألة الحكم
على البهائية بأيدي الآخرين وعلى الأخص رجال الدين. ان هذه الفئة من الناس، ومع تصورهم

^{٦٠} كتاب الإيقان ص ١٦٣ الفارسي

^{٦١} منتخباتي ص ٧٥

^{٦٢} ظهور الحق ص ١٥

^{٦٣} منتخباتي ص ١٢٤

^{٦٤} منتخباتي ص ٧٦

^{٦٥} ظهور الحق ص ٢٨٣

غير الصحيح فإنهم يضعون روحهم ومصيرهم الأبدى بيد أفراد درسوا اللغة العربية ويعتقدون بأن مفتاح معرفة الألطاف والبركات السماوية والوصول إلى الجنة الخالدة هو بمعرفة اللغة العربية.

هل المتحدثون باللغة الفارسية يحتاجون إلى العربية لكي يعرفوا موعد القرآن؟ وإذا كانت اللغة مشكلة كبيرة من وجهة نظركم، اسألوا أنفسكم: "هل إيماني بالإسلام مرتب بمعرفتي للعربية؟" وإذا قبلتم الإسلام دون معرفة باللغة العربية، الا تستطيعون معرفة دين آخر مع وجود هذه المحدودية؟ اسألوا أنفسكم مرة أخرى: "هل إرسال الرسل مرتب بمعرفة اللغة؟" وإذا كان كذلكليس ذلك بعيد عن الحكمة والعدالة الإلهية؟ هل المؤمنون بالسيد المسيح يعرفون لغته؟ اسألوا أنفسكم مرة أخرى: "هل المسيحيون في العالم الغربي الذين لا يعرفون العربية، هل هم مستثنون من الإيمان بالقرآن؟"

قل يا ملأ الأرض انصروا بالله بأي حجة آمنتكم بمظاهر القبح وبأي برهان انكرتم هذا الفضل الذي به تَنَوَّرَتِ الْأَفَاقٌ.^{٦٦} حضرة بهاء الله - مترجم

طبقاً للآيات الإلهية فإن الشرط اللازم لمعرفة موعد الزمان هو الروح الطاهرة والصادفة وليس الاطلاع على آثار العلماء والفقهاء وأيضاً العدالة والسعى والرغبة في كشف الحقيقة وليس معرفة لغة الآخرين. إن الله العزيز الغفور لا يحرم أبداً عباده الطالبين الصراط المستقيم أو أولئك الباحثين عن العنايات والألطف والبركات السماوية. إن ذلك كان وما زال جارياً. أما الذين يحرمون أنفسهم من نور المعرفة الحقيقة فذلك راجع إلى أن أرواحهم مازالت مستوراً خلف حجبات التعصّب والكبر والغرور.

وان كان حجاب "التصوّر والظن" المختلف من الأفكار الخاطئة والانتظارات غير الصحيحة لرجال الدين يعمل على حجب أرواحنا فإن النور الإلهي لا يصل إلينا ولا يدلنا نور الحرية والإدراك إلى المعبد والمقصود.

مصيرنا بيدينا

الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. سورة الانفال - آيه ٥٣
في نهاية هذا الفصل يجدر بنا ان ننظر مرة اخرى الى دور الخالق المتعال ونتساءل: لماذا جئنا الى هذا العالم؟ وقبل ان ننتقل من هذا العالم الفاني إلى العالم الآخر، ماهي الهداية التي يجب ان نحصل عليها؟ وما هي الحرية الابدية للإنسان؟

^{٦٦} آيات بينات ص ١٤٥

ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم. سورة التوبه - آية ٧٢
اعلموا بأن شرافة العبد في قربه إلى الله ومن دون ذلك لن ينفعه أبداً ولو يحكم على الخالق
اجمعين.^{٦٧} حضرة بهاء الله

هل يمكن الحصول على هذه الهدية الخالدة والحرية الكبيرة دون أن نقر بالمبوع الموعود؟
وإذا لم نصل إلى هذا الهدف، مالفائدة المرجوة من حياتنا وما ثمرة حياتنا؟ إن الإطلاق على
"وعد الرحمن" والاقرار به هو أعظم موهبة وهدية من الله لعباده ومنبع سعادتهم في الدارين.
ولكن طبقاً لشهادة التاريخ فكلما وهبت هذه الهدية السماوية للعالم الإنساني يقوم الناس بالتمرد
والعصيان بدلاً من الشكر والحمد.

وقليل من عبادي الشكور. سورة سبا - آية ١٣
وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتذمرون سبيلاً وان يروا سبيل الغي
يتذمرون سبيلاً ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا. سورة الاعراف - آية ١٤٦
وان كثيراً من الناس عن اياتنا لغافلون. سورة يونس - آية ٩٢
قد احاطت العالم الغفلة.^{٦٨} حضرة بهاء الله - مترجم

ومن الجدير بالذكر أن نذكر بأن الله لا حاجة له لإيماننا ولا يضره أو ينفعه شيء من إيماننا
واعتراضنا عليه. إن أهمتنا البحث والتحري تكون قد اظلمتنا أنفسنا. إن الفائدة والضرر يعود
 علينا. لقد أيدت الآيات السماوية هذا الموضوع عدة مرات وكررتها:
قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل
عليها. سورة يونس - آية ١٠٨

تالله ان أحستم أحستم لأنفسكم وان تكفروا بالله وبآياته لكننا بالله عن الخلق والملك على الحق
غنياً.^{٦٩} حضرة الباب

وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. سورة الكهف - آية ٢٩
تالله انه ماراد لكم الا ما يقربكم اليه ويدخلكم في ملکوت البقا وانه له الغفور الرحيم.^{٧٠}
قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها. سورة انعام - آية ٤

^{٦٧} الواح نازلة خطاب ملوك ص ٦

^{٦٨} آيات بينات ص ٢٦٥

^{٦٩} منتخبات آيات از آثار حضرت نقطه اولی ص ٢٧

^{٧٠} آثار قلم اعلى مجلد ٧ ص ١٨٨

ان كل قطعة من أراضي الاستعدادات والحقائق ان لم تخضر وتسعد في هذا اليوم الاعظم فلا
شك أنها ستحرم إلى أبد الدهر من الف gioضات الرحمانية وسوف لن تنبت سوى شوك الندامة
واليأس.^{٧١}

حضره بهاء الله - مترجم

يا اهل الانصاف، ان تنكرروا هذا الامر، اي أمر في الارض قبل للاثبات او لائق للقرار؟^{٧٢}

حضره بهاء الله - مترجم

اليوم يوم العلم ويوم المعرفة... لا تحرموا انفسكم.^{٧٣} قل أيها الأعزاء، لا نظير ولا شبيه لمثل

هذا اليوم.^{٧٤}

حضره بهاء الله - مترجم

^{٧١} حديقه عرفان ص ٥٠

^{٧٢} اشرافات ص ٨٢

^{٧٣} آيات المي - مجلد ٢ ص ٣٣٤

^{٧٤} مائدة آسماني مجلد ٨ ص ١٨

الجزء الثاني

خاتم النبىين

أكبر مانع في طريق المسلمين

ويشتمل على ثلاثة فصول:

١. معنى كلمة "خاتم" – الفصل الثالث.
 ٢. الآيات القرآنية التي تشير إلى ظهور رسل بعد سيدنا محمد (ص) الفصل الرابع (١)
 ٣. الآيات القرآنية التي تشير إلى ظهور رسل بعد سيدنا محمد (ص) الفصل الخامس (ب)
- لقد انقضى ميقات الأمم وظهر جميع الوعود الالهية المذكورة في الكتب المقدسة.^{٧٥} حضرة
بهاء الله - مترجم

ان الحق لم يظهر ابداً في أي ظهور حسب رغبة الناس ...^{٧٦} حضرة بهاء الله - مترجم

طريق العبور من حاجز خيالي

هذا الجزء في الواقع يمكن اعتباره كتاباً منفصلاً ولا علاقة له باثبات حقانية الدين البهائي وقد أضيف إلى هذا الكتاب فقط لرفع سوء الفهم الكبير والتفسير الخاطئ الاساسي لموضوع خاتم النبىين.

ان هدف هذا الكتاب توضيح وشرح ايات القرآن الكريم حول ظهور موعدى عصرنا. ان موضوع خاتم النبىين لا علاقة له بهذين الظهورين الموعودين. ان هذا الاعتقاد هو حاجز أبدي وصفه رجال الدين المسلمين مستخدمين اصطلاحى "الخاتم والنبي" ووضعوه في أذهان وقلوب الناس وجعلوه سداً أمام مجى أي رسول في المستقبل. ان هذا السد كبير متجرز في القلوب لدرجة ان بالنسبة للكثير من المسلمين المؤمنين يعتبر تجاوزه صعب جداً بل غير ممكن. ولهذا فإن الكشف عن المعنى الحقيقى لاصطلاحين "الخاتم والنبي" يعتبر أمراً هاماً جداً بالنسبة للمؤمنين:

ان الكشف عن خاتم النبىين يعتبر من أعظم الأمور.^{٧٧} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٧٥} مجموعه الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٢٦٨

^{٧٦} كتاب بدیع ص ١٠٩

^{٧٧} كتاب الإيقان (الفارسي) ص ١١٠

هذا الجزء يشتمل على ثلاثة فصول وقد كتب لأولئك المسلمين الذين وضعوا لأنفسهم "سداً خيالياً" و بواسطته ابتعدوا عن التحقيق في الدين البهائي. يعتقد هؤلاء المؤمنون بأنه لا يمكن لأي رسول اونبي ان يظهر بعد سيدنا محمد (ص) لهدایة البشرية. وان كنت لا تؤمن بهذه العقيدة عليك ان تبتعد عن قراءة الفصول الثلاثة هذه، وتبدأ بقراءة الفصل السادس وهو عن "تنبؤات القرآن عن ظهور البهائية".

الفصل الثالث

معنى كلمة "خاتم"

سبب وجود التفرقة بين الأديان السماوية

وَإِن رَبُّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكُنْ أَكْثُرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ. سورة النمل - آية ٧٣
ان الموضوع الذي اكَّد عليه بشدة القرآن الكريم هو ان عليكم ان تنتظروا الى عاقبة الانبياء والرسل والاديان السلف وان نتَّعظ منها :

وَكَلَّا نَصْرٌ عَلَيْكُمْ مِنْ أَنبِيَاءِ الرَّسُولِ ... مَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ. سورة هود - آية ١٢٠
لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الالباب. سورة يوسف - آية ١١١

إن هذا الموضوع تم تأييده والتاكيد عليه في الآثار البهائية السماوية:
قُلْ يَا أَصْحَابَ الْبَصَرِ، إِنَّ الْمَاضِيَ هُوَ مَرَأَةُ الْمُسْتَقْبَلِ، انظُرُوا وَاعْرُفُوا.^{٧٨} حضره بهاء الله - مترجم
افتراضوا بانكم فجأة نسيتم ذكريات وتجاربكم الماضية. ستكون الحياة حقا صعبة عليكم. ان
حياة كل شعب يجب ان تكون مبنية على الدروس التي استوعبها من الاسلاف خلال القرون
الممتدة، وحسب شهادة المؤرخين فإن أي شعب لم يأخذ عبرة من أخطائه الماضية سيجير على
تكرارها. ولربما يكون أهم درس تعلمناه من التاريخ بان الناس لا تتعلم دروس التاريخ ولا تأخذ
عبرة بما وصل اليه مصير النسل السابق. من جملة دروس التاريخ الاخرى ان الناس وعلى
الأخص رجال الدين تسعي الاستفادة من الأديان السماوية. ان الحروب الدينية خير شاهد على
ذلك.

ويجدر بنا ان نرى كيف استطاع رجال الدين ان يستغلوا الأديان التي جاءت أصلاً لنشر
المحبة والوحدة بين الناس ليجعلوا هذه الاديان وسيلة للعداء والخصام. وقد شهد التاريخ بأن
مصدر هذا العداء والخصام هو سوء التفسير والتعبير لأقوال انباء الله ورسله. ان سوء التفسير
مختلف ومتعدد. ان موضوع البحث في هذا الفصل هو سوء التفسير الذي حال دون اقبال الناس
على الأديان السماوية الجديدة. وطبقاً لشهادة التاريخ فإنه بعد مرور بعض الوقت من نشوء كل دين سماوي قام العديد من رجال الدين ومن أجل تثبيت مقامهم ومنصبهم بالبحث عن آية أو
موضوع أو كلمة من كتابهم السماوي حتى يعطوا لدينهم امتيازاً خاصاً ويجعلوا أفكارهم
وعقائدهم أعلى وفوق الأديان الأخرى. ان هذا الاحساس بالتعالي والتفوّق كان سبباً ومصدراً
للتعصب الذي أدى إلى العداء ونشوب الحروب. وبعد أن يحصل رجال الدين على الآية أو الكلمة

^{٧٨} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٢٦٥

التي يرغبون فيها يقومون باعطائها أهمية خاصة وكبيرة وتكون اساس عقيدتهم. وخلال القرون والعصور، وبنسج خيالهم وآمالهم يقومون ببناء قصر كبير ومجلل ويلفونه لأنتبعهم بحيث لا يخرجون عن ذلك الاطار من الفهم، حتى لا يصلّهم المكارون الذين يترصدونهم. ونظراً لثقة اتباع رجال الدين بهم فانهم يعتبرون حكمهم حكم الله ويفضلون الهدوء والسكون في قصر الاجداد على خطر السير والتشرد في ديار الغربة.

انظروا الى علماء ورجال دين سيدنا موسى، لقد كانوا يلقنون اتباعهم بأنهم شعب الله المختار وعليهم (أي الشعب اليهودي) ان يعرفوا قيمة هذه الهدية الثمينة ويعملوا على حفظها وان اعتناق أي دين آخر يجعلهم يفقدون هذه الهدية الثمينة. وان الصراط المستقيم والسعادة هو اتباع دين موسى عليه السلام وعليهم عدم التوجّه الى أي دين آخر. لقد قام هؤلاء العلماء ومن أجل منع اتباعهم من قبول موعدهم وهو السيد المسيح، قاموا بایجاد "عقبة كبيرة": من ايات كتبهم السماوية، من ضمن ذلك قاموا بتلقين اتباعهم بان رسولنا سيظهر في العالم بقدرة وغبطة الملوك. ولإثبات ادعائهم جاءوا بآيات من هذا القبيل:

يا بيت اللحم سيظهر منك موعداً سيكون حاكماً وقائداً لاسرائيل. ميخا - الاصحاح الخامس - آية ٢

سأختار اميراً من بينكم ليجلس على كرسي السلطة. مزامير داود - مزمار ١٣٢ آية ١١

والاليوم وبعد مضي ألفي سنة من ظهور موعدهم، سيدنا المسيح، مازال علماء رجال دين اليهود يعدون اتباعهم بظهور الموعود ومعه القدرة والسلطة. انهم لا يقبلون ادياناً أخرى مثل المسيحية والاسلام.

كما ان رجال الدين المسيحي ايضاً لم يتلعلموا دروساً من التاريخ ولم يأخذهم العبرة من السابقين وتغاضوا عن قبول رسالة الاسلام. ان الآية التي تمسّكوا بها وأنكروا الحقيقة من كتابهم السماوي وعليها بنوا قسراً عظيماً وحضروا المسيحيين من قبول الاسلام هو هذا الحديث الشهير لسيدنا المسيح:

انا هو طريق الحق والحياة. ليس لأحد أن يأتي إلى الأب إلا من خالي. انجيل يوحنا - اصحاح ١٤ -

آية ٦

ان سوء التفسير وسوء الاستفادة من هذه الآية أدت الى ان المسيحيين يعتقدون بان الخروج من قصر الاجداد (طريق الحق والحياة) حتى لو كان لزيارة قصيرة، عمل مخيف وخطر. والاليوم وبعد مضي أربعة عشر قرناً تقريباً من ظهور الاسلام يعتقد عامة المسيحيين في العالم وطبقاً للآلية السابقة بأنهم لا حاجة لهم بأي دين أو طريق آخر ولم يهتموا بالتحقيق والبحث عن الرسالة السماوية الموجودة في القرآن الكريم.

ما المسيح ... الا رسول قد خلت من قبله الرسل. سورة المائدة - آية ٧٥

ان علماء ورجال الدين المسلمين لم يعتبروا من دروس التاريخ وسلكوا نفس طريق العلماء ورجال الدين للأديان السابقة. ان هؤلاء القادة طلبوا من اتباعهم ان لا يضعوا ارجلهم خارج قصر الاسلام المشيد والعظيم وان لا يلتفتوا الى الدين السماوي الجديد. لقد قالوا لاتبعاهم بكل ثقة واطمئنان بأنه لا يوجد دين بعد دينهم، وكل ما كان يريده الرحمن ان يقوله لعباده قد جاء في القرآن الكريم وما دامت الدنيا قائمة لا يمكن للوحي ان يأتي وان ينزل كتاب مثل القرآن المجيد، وان القرآن هو الفصل الاخير من نزول الوحي الالهي. ان علماء المسلمين كانوا بحاجة الى آية قرآنية حتى يطمئنوا اتباعهم لهذا الأمر، وحتى لا يضعوا مجالاً للشك والشبهة لإدعائهم، وقد وجدوا تلك الآية في سورة الاحزاب:

ما كان محمدٌ ولكن رسول الله وخاتم النبّيّن. سورة الاحزاب - آية ٤٠

قام العلماء ورجال الدين المسلمين لإثبات أفضلية دينهم على باقي الأديان ولمنع المسلمين من قبول أي دين آخر بایجاد تفسير خاص لكلمة "خاتم" وبنوا عليه قصراً مظللاً وثابتاً. ان هؤلاء العلماء ذوي النفوذ والقوة وضعوا تفسيراً من جانب واحد ومؤكّد بحيث لم يتركوا مكاناً للشك والتردد لأي شخص. ومثلما حال رجال الدين السابقين وعن طريق التفسير الخاطئ لقول الله عزّ وجلّ أغفلوا الناس عن الحقيقة. قام علماء المسلمين بتحريف المعنى الحقيقي لكلمة "خاتم" وهي كلمة لا علاقة لها بنهاية الشيء واعطوها معنى جديداً واعتبروها من الثوابت الاسلامية وسبباً لتمييز الاسلام عن باقي الأديان.

وقبل ان ننطرق ونحلّ لغز القرآن الكبير يجدر بنا ان نرفع الحجاب الكبير الذي وضعه علماء الاسلام من لفظ "الخاتم" أمام عيناً لأنّه مادام هذا اللغز مخفياً خلف حجاب "الخاتم" فإن المسلمين المؤمنين سوف لن يضعوا ارجلهم خارج قصر أجدادهم القديم ولن يروا عزمه وجلال الدين السماوي الجديد.

ان فهم المعنى الحقيقي لكلمة "خاتم" هو المفتاح لفتح الباب امام الباحثين عن الحقيقة حتى يروا جمال وعزم القصر المشيد الالهي. وطالما لم يفتح هذا الباب وطالما لم يضع المتحرّون عن الحقيقة افكارهم خارج محدودية قصر أجدادهم القديم، فليس هناك أي دليل يدعوهـم الى البحث والتحري، وليس هناك أي شعاع يمكن ان يظهر لهم عزمـة وجلال القصر الجديد وجمال الله و"حديقة دين البهاء الجديد".

ان هدف هذا الفصل والفصلين القادمين هو رفع هذا "ال حاجـز الكبير" عن طريق المسلمين. ان الموضوع الاساسي لهذا الفصل هو شرح وتوضيح المعنى اللغوي لكلمة "خاتم" وطريقة سوء التفسير وسوء الاستفادة منه. ان الموضوع الأساسي للفصلين التاليين عرض آيات من

القرآن تبيّن المعنى الحقيقي لكلمة "خاتم" وبعد ازالة هذا الحجاب الكبير من أمام أبصار الباحثين عن الحقيقة يبدأ طريق حلّ "اللغز الكبير للقرآن". وكما ذكر، فإن لم تكن عقيدة "خاتم النبيين" سداً أمامكم أبدأوا بقراءة الكتاب من الفصل السادس.

معنى كلمة "خاتم"

ان لقب خاتم النبيين بفتح التاء الذي أعطى النبي الاسلام، قد ذكر في مكان واحد فقط ضمن هذه الآية :

ما كان محمدٌ أباً أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليهما.

سورة الاحزاب - آية ٤٠

في البداية يجب ان نعلم بأن كلمة خاتم تستخدم في العربية على شكلين، إما بفتح التاء أو بكسر التاء. لهاتين الكلمتين عدة معانٍ مشتركة ولكن لكل منها معنى خاص بالعربية. ان الكلمة المستخدمة في القرآن خاتم بفتح التاء وليس خاتم بكسر التاء. لهذا الموضوع اهمية كبيرة كما ان هناك معاني مختلفة ومتعددة للكلمات العربية منها كلمة خاتم. ان قواميس اللغة تعطي معاني مختلفة لكل كلمة وذلك حسب استعمالها. ان معاني كلمة خاتم بفتح التاء حسب قاموس "معين"

هو:

١- خاتم ٢- فص ٣- فم المعشوق ٤- الاخير ٥- ما يوضع من عاج الفيل مثل مقلمة الخاتم.
المعاني الخاصة بالخاتم بكسر التاء كما جاء في نفس القاموس:

١- ما يختتم به الشيء. ٢- النهاية، العاقبة.

كما يجدر بنا ان نراجع قاموساً آخر. ان معاني كلمة خاتم بفتح التاء طبقاً لما جاء في قاموس رياض اللغات:

- (١) الخاتم.
- (٢) الخاتم الذي يستعمل كختام أو مهر أيضاً أي يكون مكتوباً عليه اسم وتوقيع الشخص.
- (٣) المهر، ما يختتم به الشيء.
- (٤) خاتمة الشيء، عاقبة وآخر كل شيء.
- (٥) نزول خلف الرقبة.

معاني كلمة خاتم بكسر التاء:

- (١) اكمال الشيء.
- (٢) الوصول الى نهاية الشيء.

٣) الشخص الذي يختم بالمهر.

وللاستمرار بالتحقيق في معنى "خاتم" يجدر بنا أن ننظر إلى عدة ترافق معروفة ومعتمدة للقرآن المجيد لنرى كيف قام أستاذة اللغة العربية بترجمة كلمة "خاتم". ربما تكون ترجمة السيد يوسف علي للقرآن الكريم إلى الانجليزية محل ثقة واعتماد المسلمين في العالم حيث أنها الأكثر شهرة وتدالواً. قام هذا المحقق لسنوات عديدة بمطالعة تفاسير القرآن الكريم ثم عمل ترجمة شاملة لهذا الكتاب السماوي وقدّمه للعالم الغربي. هذه الترجمة وبدعم من ملك السعودية تمت مراجعتها وتعديلها والموافقة عليها من قبل كبار العلماء في ذلك القطر، ثم قام المسلمون في الدول العربية بطبعها ونشرها في أمريكا. لقد ترجم يوسف علي "خاتم" إلى كلمة seal أي المهر أو الختم، وعلاوة على ترجمته فإن هذه الترافق أيضاً ترجمت "خاتم" إلى كلمة seal أي المهر أو الختم :

- 1) The Koran (interpreted) - A.J. Arberry
- 2) Al-Qur'an - Ahmed Ali
- 3) The Koran – Rodwell
- 4) The Meaning of the Glorious Koran – Mohammed Pickthall
- 5) The Message of the Qur'an – Muhammad Asad
- 6) The Koran – N.J. Dawood
- 7) An Interpretation of the Qur'an – Majid Fakhry
- 8) The Qur'an – Muhammad Zafar'u'llah Khan
- 9) The Noble Qur'an – Dr.Muhammad Taqi'u'd-Din Al-Hilali, and Dr.Muhammad Muhsin Khan
- 10) The Holy Qur'an – Maulana Muhammad Ali
- 11) The Holy Qur'an – Amatul-Rahman Omar and Abdul-Manna Omar

أحد مתרגمي القرآن إلى الانجليزية اسمه مجید فخری وقد ترك لنا ترجمة ممتازة. هذا المترجم الذي لغته الأم العربية ترجم كلمة خاتم بكلمة "مهر" وقد قامت لجنة من جامعة الازهر وهي المسئولة عن تأليف وترجمة الكتب الاسلامية ومنها القرآن المجيد بالموافقة على الترجمة وقالت: "ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية" ان النتيجة اللغوية التي نحصل عليها من الكلمتين خاتم وخاتم ان معنى خاتم هو "المهر" والمعنى الحقيقي لاصطلاح خاتم "النهاية" وإذا كان ما جاء في القرآن خاتم بكسر الناء فلم يكن هناك داع لكتابه هذا الفصل لأن خاتم اسم فاعل

ومنه واضح أي ان سيدنا محمدًا هو آخر الانبياء والرسل ولكن مشكلتنا ان الكلمة جاءت في القرآن خاتم وليس خاتم. هذا اللفظ يمكن تفسيره لأن "المهر" لها معانٍ تشبيهية وليس معنى واحداً. افترض بانك تلقي كمة امام الناس وفي البداية تقول لهم: "عندى مدة ساعة واحدة للكلام وفي ساعة ٩ سأختم كلامي." ان كلامك هذا غير قابل للتفسير ولا يضع مجالاً لسوء التفسير. ولكن افترض انك قلت بدلاً من الجملة السابقة: "انني افتخر أن أكون متحدثاً إليكم وفي الواقع أنني "مهركم". ماذا يعتقد المستمعون؟ ان كل واحد منهم وحسب تصوره يستطيع ان يصنع من كلمة "مهر" معنى خاصاً في فكره. ان استعمال الكلمة خاتم في سورة الاحزاب لها نفس الكيفية وان أردنا نستطيع ان نستبعد معاني مختلفة منها.

والآن لنرَ كيف فسر علماء المسلمين وحسب تصورهم وفكيرهم بأن خاتم يعني الاخير. استنتاج يوسف علي المترجم الشهير والمتبصر في تفاسير القرآن والموثوق به من قبل المسلمين النتيجة التالية التي تشير إلى أن الكلمة خاتم تعني الاخير:

(عندما يختتم المستند يعني انه كامل ولا يمكن اضافة شيء عليه. ان الرسول محمدًا اختتم سلسلة الانبياء الطويلة. ان التعليم الالهي كانت وما زالت مستمرة ولكن لا يوجدنبي بعد محمد. ان العصور القادمة تحتاج الى مفكرين ومصلحين وليس انبياء. هذا ليس أمراً اعتباطياً انه أمرٌ مليء بالحكمة والمعرفة لأن الله علیم بكل شيء.)

زاد بعض المترجمين الايرانيين على تفسير يوسف علي، وحسب تخيلهم اوجدوا معنى جديداً لكلمة "خاتم" منها ترجمة محمد كاظم معزّي وترجمة ابو القاسم باينده. استبدل هذين المترجمين الكلمة "خاتم" بكلمة "طليعة" بدلاً من "مهر":

ترجمة محمد كاظم معزّي وابو القاسم باينده (بالفارسي) : ما كان محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله طليعة الانبياء (اي في مقدمة الانبياء).

ليس معلوماً كيف حصل هذان المترجمان ومن أين على الكلمة "طليعة" لأن ذلك غير موجود في أي من قواميس اللغة لمعنى الكلمة "خاتم". هل هذان المترجمان المحترمين كانوا على علم بنتيجة ترجمتها؟ لأننا اذا وضعنا الكلمة طليعة بدلاً من الكلمة مهر سنفقد معنى "آخر الانبياء". ان الكلمة "طليعة" تقطع علاقة خاتم بالمستقبل. وفي هذه الحالة فان موضوع الزمن يصبح غير مطروحاً، والموضوع الوحيد هو مقام سيدنا محمد (ص) وتنتهي مسألة "هل هو آخر الانبياء أم لا؟" ترجم المجتهد الايراني الشهير مكارم الشيرازي اصطلاح خاتم النبّيين الى الخاتم وآخر الانبياء والرسل.

غالبية مترجمي القرآن الى الفارسية يسهّلون عملهم، انهم يمتنعون عن ذكر معنى الكلمة خاتم، وبدلاً من ان يقوموا بالترجمة يقومون بكتابه أصل الكلمة بالعربية ويقصدون من ذلك "آخر

الأنبياء والرسل." ومثال على ذلك الترجمات الصادرة من كل من : بهاء الدين خرمشاهي - عبد المحمد آيتی - محمد مهدي فولادوند - مهدي الهي قمشه ای - مسعود انصاری - حسين على کوثری وطاهره صفار زاده.

عودة الى تفسير السيد يوسف علي. يذكر هذا العالم والمفسّر المعروف موضوعين في تفسيره:

١- الاستفادة من مُهر دليل على ان الموضوع او المستند كامل.

٢- كمال الشئ دليل على إنه الآخر.

هل هذا التفسير معقول؟ وكما سنرى في الفصلين القادمين هناك آيات كثيرة في القرآن تشير الى مجئ رسل بعد سيدنا محمد (ص) وقبل ان نشرح تلك الآيات يجدر بنا في هذا الفصل ان نبحث في معنى كلمة خاتم ونسأل السيد يوسف علي وباقى علماء المسلمين هذه الأسئلة:

١) اذا كان القرآن الكريم يقصد من كلمة "خاتم" الآخر، فإذا لماذا لم يأت بكسر التاء اي خاتم في تلك الآية المباركة؟ ان هذا الفرق ولو انه بسيط ولكن يختلف في المعنى. ان تلك الآية لا تثير أي شك بأن خاتم بكسر التاء له معنى محدد. فإذا ما سبب انتخاب كلمة خاتم مع معانيها التشبيهية المتعددة بدلاً من خاتم مع معناه المحدد؟ هذه النقطة مهمة جداً.

٢) ان المُهر يستخدم بدلاً من التوقيع، والمقصود من التوقيع او الإمضاء تأييد وتصديق واعتماد المستند. لربما يكون المقصود من كلمة خاتم هو نهاية الأنبياء والرسل السابقين وليس تأييدهم والتصديق عليهم. هل يجوز ان نتجاهل هدف المُهر الحقيقي وهو التصديق والتأييد ونضع هدفاً آخر محله؟ عندما نقول لشخص وقع على ورقة ماذا نقصد؟ هل قصدنا الحقيقي تأييد الرسالة أم اتمامها؟ أليس قصدنا الحقيقي أن نقول اثبت لنا بمهرك بأن مواضيع الرسالة منك؟ ان معنى "الأخير" أو "الكامل" من المعانى الثانوية او التشبيهية للمُهر وليس المعنى الحقيقي او الأصلي او تحت اللفظ.

٣) لنفترض ان رسول الاسلام كان "مهرًا" في ذيل مستند يحتوي على أسماء سلسلة من الأنبياء والرسل. اذا قام الله العلي المتعال بعرض مستند جديد وبأسماء جديدة هل يغاير ذلك الفرضية السابقة؟

٤) هل مكان المُهر دائمًا في نهاية الرسالة؟ ان المُهر في نهاية الرسالة أمر متداول ولكن ليس دائمًا.

٥) ان الاستفادة من المُهر في أعلى الرسالة أو أطرافها كان معمولاً به في الماضي.

٦) هل يجوز اضافة موضوع على الرسالة بعد توقيعها؟

٧) ان اللغة العربية لغة غنية جداً. هل توجد كلمة تعني "الآخر" افضل من كلمة خاتم بفتح التاء؟

٨) ان القرآن المجيد يحتوي على تفسير لكل مسألة هامة:

وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يومنون. سورة يوسف - آية ١١١

ما فرطنا في الكتاب من شئ. سورة الانعام - آية ٣٨

ان موضوع الختمية يعتبر من أهم المواضيع في الاسلام. هل من المعقول ان يترك القرآن وهو كتاب شامل، هذا الموضوع مبهمًا مع انه مرتب بمصير البشرية الى الابد؟ هل من العدالة ان لا يوضح القرآن هذا الموضوع رغم أهميته الكبيرة ورغم الاقوال الواضحة والمتكررة في القرآن؟ ليس هناك أي آية في القرآن تؤكد ختم الرسالات بل بالعكس هناك آيات على النقيض من ذلك.

٩) الم يكن لازماً ان تذكر مسألة مهمة لهذه الدرجة في نفس الآية؟ ان الآية التي ذكرت كلمة خاتم لا علاقة لها بموضوع وجود أو عدم وجود آخر الانبياء.

تأييد وقبول الأنبياء السلف

وكتبهم السماوية

ان الحق جل جلاله في كل ظهور صادق على كتبه المنزلة من قبل.^{٧٩} حضرة بهاء الله - مترجم
والآن لنر ماذا يعني مهر الانبياء؟ وكيف يمكن الاستفادة من المهر؟ وكما ذكر فان المقصود
ال حقيقي من الاستفادة من المهر هو التصديق والتاييد. ان المهر يؤكّد مصداقية أي مستند، وقد يمّا
كان يستفاد منه بدلاً من التوقيع. وان فسرنا لقب "مهر الانبياء" طبقاً لهذا التفسير نصل الى نتيجة
بأن أحد الاهداف الهامة للرسول الراكم التصديق على أنبياء الله ورسله والكتب السماوية وقد
جاء في القرآن الكريم:

هذا القرآن... تصدق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين.

سورة يونس - آية ٣٧

والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقاً لما بين يديه. سورة فاطر - آية ٣١

ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة وهذا كتاب مصدق. سورة احراق - آية ١٢

نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه. سورة آل عمران - آية ٣

^{٧٩} مائدہ آسمانی مجلد ٨ ص ١٥١

الآيات السابقة هي نماذج من آيات القرآن في التصديق على حقانية رسول الإسلام والرسل السابقين وكتبهم السماوية. هناك آيات عديدة في ذلك الكتاب السماوي التي تؤيد اصطلاح "خاتم النبيين" بمعنى "مهر التصديق". هناك ثلات نقاط مهمة ذُكرت في الآية المذكورة من سورة الأحزاب:

- ١- "ما كان محمدٌ أباً أحدٍ من رجالكم." أي ان محمد ليس والدكم (انه ليس بمثابة والدكم. رسول الله ليس مسؤولاً عن ايمانكم أو عدم ايمانكم.)
- ٢- "ولكن رسول الله." أي ان وظيفته هي حمل الرسالة. ان الله يشهد على وظيفته وحقانيته.
- ٣- " وخاتم النبيين." أي انه يشهد على وظيفة وحقانية الأنبياء والرسل السابقين ويعطيهم مهر التصديق.

عادة ما يُستخدم اصطلاح "تصديق التوقيع" او "تصديق الشهادة" في الفارسية والعربية. ان المقصود من المُهر أو ختم الشهادة هو التصديق عليها. ان الأنبياء وضعوا مُهر تصديقهم وتأييدهم على حقانية الأنبياء السلف. وعندما نقرأ القرآن المجيد نلاحظ بأنه قد أكد المواضيع التالية:

- ١- وصف الله الواحد الأحد.
- ٢- وصف الأنبياء السلف وتصديقهم وتكريمهم.
- ٣- التصديق على سيدنا محمد والقرآن الكريم.
- ٤- التصديق على الأنبياء والرسل الذين سيأتون بعد سيدنا محمد (ص) وطرق معرفتنا لهم.
- ٥- الأعمال الحسنة والسيئة.
- ٦- الموعظة والنصيحة والتشجيع والترغيب.
- ٧- سلوك المعرضين والأشرار وجزاؤهم.
- ٨- سلوك المؤمنين الحقيقيين وثوابهم.
- ٩- الأحكام والقوانين الاجتماعية في الإسلام.
- ١٠- العالم الأبدى، وصف للجنة والنار.

ان موضوع "التصديق" قد ذكر في الآثار السماوية للمسيحيين ايضاً:

أيها الأحباء، لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا الى العالم. بهذا تعرفون روح الله. كل روح يعترف (يصدق) بيسوع المسيح انه قد جاء في الجسد فهو من الله. رسالة يوحنا الاولى - اصحاح ٤ - آية ١ - ٣

ان لقب "روح الله" منحه سيدنا محمد الى السيد المسيح وسمّاه روح الله. ان التصديق على السيد المسيح في القرآن الكريم حقيقة واضحة على حقانية الرسول الأعظم (ص). ان القرآن المجيد قد حق ذلك بأكمل صورة. ان الاقرار بمقام المسيح من طرف شخص ولد بين العرب الهمج الرعاع في ذلك الزمن دليل واضح على ان المتحدث ملهم بوحى الهي ولا يتحدث من نفسه. وان كان المسيحيون منصفين عليهم ان يقبلوا رسول الاسلام بهذا الدليل.

وطبقاً لشهادة التاريخ فان اغلب الناس يرغبون في بناء بيتهما الابدي عن طريق افكارهم وتصوراتهم حتى يسكنوا فيه لنهاية حياتهم بكل راحة وامان. في عصرنا الحاضر هناك ملايين من المسيحيين يعتقدون ان المسلمين فئة ضالة دون تحقيق او بحث، ويقولون ان القرآن حكاية خرافية. ان هؤلاء الغافلين يرون من الأفضل عدم الخروج على دين الآباء والأجداد. وأيضاً بالنسبة لأكثر المسلمين في عصرنا مثلهم مثل المسيحيين فانهم يمتنعون عن البحث والتحقق عن الدين البهائي. ان هؤلاء المؤمنين بالقرآن الكريم وضعوا اعظم عطية ربانية وهم الحرية والاختيار اللتان يبنيان عليهما مصيرهما الأبدي بيد الآخرين وهم رجال الدين الذين يسيئون التفسير لكلمة معينة ويبنون عليه قصراً مشيداً وثابتاً من أجل حفظ مقامهم ومنصبهم. هل هذا المصير الحتمي لمثل هذا التفسير غير المقبول يتطابق مع منطق العقل والحكمة خلال الفصلين التاليين سند على هذا السؤال بالتفصيل من خلال آيات القرآن الكريم.

الفصل الرابع

آيات قرانية حول ظهور رسل بعد الرسول محمد (ص)

الجزء الاول (١)

ان هدف هذا الجزء الذي بدأ من الفصل السابق ليس اظهار الدليل والبرهان بل هدفه رفع اكبر مانع امام طريق المسلمين، ذلك المانع هو التفسير غير المعقول وغير الجائز للقب خاتم النبيين.

التفكير والتعمر في الآيات الالهية

ما يراود ذهن غالبية المسلمين إن القرآن المجيد هو آخر الكتب السماوية وإن الإسلام هو آخر الأديان. هذا التصور تغلغل وتتجذر في عقول الناس لدرجة لا يشك أحد فيه أو يطلب ما يثبت صحته. إن استماع أي مسلم لقول مخالف لذلك لا يعتبر أمراً سهلاً. ان الطريق الوحيد لحل هذا اللغز هو البحث والتحري في آيات القرآن الكريم حتى توافقوا في ذلك اقرأوا ماجاء في هذا الفصل بكل دقة وتمّن وقيسوه بميزان العقل ثم زنوا ذلك بما سمعتموه وانظروا أيهما أكثر صواباً ويوافق مع حكمة الله.

وطبقاً لقول الله تعالى في القرآن فإن الشخص العاقل هو من يستمع الكلام وبعد ان يتعمق في معانيه يختار الأحسن منه:

الذين يستمعونَ القولَ فَيَتَبَعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأَوْلَئِكَ هُمُ أَوْلَوَ الْأَلْبَابِ. سورة

الزمر - آيات ١٧ - ١٨

هذا الكتاب يحتوي على مواضيع كثيرة جديدة عليكم وعلى المسلمين، وحتى علماء المسلمين الذين يعتبرون انفسهم من مراجع التقليد ومن منابع العلم فانهم لا يعلمون شيئاً عن هذه المواضيع. وحتى تفهموا جميع هذه المواضيع الجديدة يجب التفكير والتعمر بشدّه. وطبقاً لشهادة الكتب السماوية فإن أفضل لحظات حياتنا هي الأوقات التي نقضيها في حل اللغز الأبدى، لأننا جئنا لهذا العالم من أجل هذا الهدف. ان هذه الأسطر هي خطوة نحو حل هذا اللغز الكبير وحتى نوفق في ذلك علينا ان نقرأ عدة مرات الآيات الالهية المذكورة في القرآن الكريم. وكلما قرأتها يتضح لنا اكثر وأكثر معنى وهدف كلام الله عزّ وجلّ.

انظروا إلى أسرار القرآن الكريم وكأنها سراج به الوف الشموع الجميلة والمضيئة المنتشرة في شتى أنحاء القرآن. يهدف هذا الكتاب جمع تلك الشموع المضيئة وكلما تقرأون فصلاً من الفصول سترون جمال وسطوع نور الحق بشكل أكثر فأكثر. وإذا سعيتم إلى حلّ هذا اللغز الكبير راغبين في معرفة الحقيقة وبحيادية تامة سترون بأن نور هذا السراج ذي الألف شمعة ستضئ أركان وجودكم تماماً.

سنة الله غير القابلة للتغيير

وأشار هذا الفصل والفصل القادم بأن القرآن المجيد قد بشر بكل وضوح وتأكيداً بظهور رسل آخرين. وإذا كان معنى "خاتم النبيين" هو آخر المرسلين لأنزل الله العليم الخبير آيات أخرى في تفسير وتأييد هذا المعنى حتى يكون المقصود واضحاً من كلمة خاتم. ولكن ما حصل هو العكس. ان القرآن المجيد قد أشار إلى مجئ رسل آخرين في آيات كثيرة. يجدر بنا ان نبدأ بتلك الآيات التي توضح الهدایة الالهیة الاجمالیة بهذا الخصوص:

ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك ... لكل أجل كتاب. يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه ألم الكتاب. سورة الرعد - الآيات ٣٩ - ٣٨

لقد بعثنا في كل أمة رسولاً. سورة النمل - آية ٣٦

لكل قوم هاد. سورة الرعد - آية ٧

لكل أمة جعلنا منسكاً لينذكروا اسم الله. سورة الحج - آية ٣٤

إنا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وان من أمة الا خلا فيها نذير. سورة فاطر - آية ٢٤

لن تجد لسنة الله تبديلاً. سورة فتح - آية ٢٣

تشير الآيات السابقة بكل وضوح ان العلي القدير لا يترك أي أمة دون رسول وهاد، ولهذا انزل في كل عصر وزمان كتاباً جديداً لهم. ان الآية "لكل أجل كتاب" تدلّ ان حديث الله مع عباده لا ينتهي ابداً. من سمات الرحمن اظهار اللطف والمحبة، ووظيفة العباد اظهار الطاعة والعشق للخالق المتعال. اننا مرأة لإحسان الله ورحمته ومحبته وبدون سطوع جماله تظل ارواحنا في الظلمة. هل من الممكن أن يحجب الله شمس عشقه وحكمته عنّا ويضعنا في الظلمة؟ هل من الممكن ان يسكت فجأة أب وأم عاقلان ومحباً ولا يتحدثا مع أولادهما؟ ان الآيات التي ذكرت توضح معنى كلمة أمة، وطبقاً لتلك الآيات فإن الأمة هي مجموعة من الناس ارسل الله لهم رسولاً من عنده مثل الأمة اليهودية والأمة المسيحية والأمة الإسلامية.

موت وبعث الأُمَّ

يوضح القرآن المجيد أيضاً سبب ارسال الله لكل أمة رسولاً جديداً وكتاباً جديداً، وطبقاً لشهادة ذلك الكتاب، فإنه مثلاً يكون للإنسان عمر معين فعندما ينتهي عمره يحين أجله، فان الله قد اعطى عمرأً معيناً ومحدداً لكل أمة وعندما تنتهي مدتة يحين أجله.

ما تسبق من أمةٍ أجلها وما يستأخرون. سورة الحجر - آية ٥ وسورة المؤمنون - آية ٣

الأجل يعني الموت أو الزمن المعين الذي ينتهي في وقته. لماذا ينتهي زمان أو عمر أمة؟
الجواب: بسبب زوال "روح الإيمان وعشق الرحمن" متى يحين أجل أمة؟ الجواب: عندما يكون الناس قريبين من المعبد ولكنهم بعيدون عن المعبود وعندما تكون الكنائس والكنيس والمساجد بكل جمال وأبهة وعظمة. ان الدنيا مليئة بالظلم والقلوب مليئة بالهم والغم، وعندما يستغل رجال الدين مناصبهم ويعتبرونها وسيلة لكسب المال وسبباً لعدم استقرار الحكومة فهو فصل شتاء الإيمان والوجود. ولكنه نهاية كل شتاء وبداية لفصل الربيع والنوروز. وبفضل من الله عندما يظهر الأنبياء والرسل يحملون معهم ربيعاً جديداً للبشرية ويعتبرونها هدية منهم. ان هؤلاء المنتخبين يظهرون في الميعاد المحدد لهم ويهدون حياة جديدة لبني الإنسان:

قل يا ايها الموتى، ان يد العطاء الرباني يهب ماء الحياة، اسرعوا واشربوا. كل من أحيا اليوم سوف لن يأخذ الموت وكل من مات اليوم سوف لن يحيا.^{٤٠} حضرة بهاء الله - مترجم

ان الانسان دون دين يعتبر ميتاً في نظر الرحمن:

والذين يدعون من دون الله ... أموات غير أحياء. سورة النحل الآيات ٢٠ - ٢١

في زمن سيدنا المسيح كانت الحياة مرتبطة بالإيمان:

انا القيامة وانا الحياة. كل من آمن بي سوف لن يموت أبداً. انجيل يوحنا - اصلاح ١١ الآيات ٢٥ - ٢٦
ان "موت الروح" يعني البعد عن الله والحياة تعني القرب من الله. لقد ذكر عدة مرات في الكتب السماوية:

كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فاحيواكم ثم يحييكم ثم الى ترجعون. سورة البقرة - آية ٢٨

^{٤٠} دريسي دانش ص ٤

اليوم الرجل العالم هو من لم يمنعه الخلق عن البصيرة ولم يبعده الكلام عن الاعمال. والميت هو من لم يستيقظ من هذا النسيم الصبا في هذا الصباح الجاذب للقلب. ان الرجل المغلوط هو من لم يعرف المطلق وظل تائهاً في سجن الرغبة والامنية.^{٨١} حضرة بهاء الله - مترجم انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصنم الدعاء اذا ولوا مدبرين. وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون. سورة النمل - الآيات ٨٠ - ٨١ يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله ولرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون. سورة الانفال - آية ٢٤

الآيات التالية تشير بأن موت الأمم ومجئ أنبياء ورسل لإحياء هذه الأمم هو أمر طبيعي ودائم وغير قابل للتغيير:

ولكل أمّة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل ... لكل أمّة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون.

سورة يونس - الآيات ٤٧ - ٤٩

هناك عدة مواضع مهمة ذكرت في الآيات السابقة:

١) ان سنّة الله ان يبعث رسولاً لكل أمّة.

٢) هناك أجل وزمن معين لكل أمّة. ومن الواضح ان هناك علاقة بين الموضوعتين السابقتين. ان نهاية فترة كل أمّة دليل على بداية أمّة جديدة وظهور رسول جديد، وان ظهور رسول جديد دليل على فترة انتهاء الأمّة السابقة والدين السابق.

٣) طبقاً للآيات السابقة فإن الناس قد سألت عن موعد تحقق وعد الرحمن ولكن لم تذكر الآيات ما هو وعد الرحمن الذي كان الناس يبحثون عنه. ولكن يمكن الوصول الى الجواب من السؤال نفسه. الجواب الذي أعطى للناس من الآية نفسها هو انتهاء فترة كل أمّة دون تأخير ولو ساعة واحدة. ولهذا من المنطقي ان نفرض بأن سؤال الناس هو زمن انتهاء عمر الاسلام، وزمن ظهور وعد الأمّة والدين الجديد من جانب الحق تبارك وتعالى.

اسمع بذنك وقلبك نداء مقصود العالم (رسول الله) لأنّه يهب الحياة ويعطي حياة ابدية.^{٨٢}

حضره بهاء الله - مترجم

ايها العباد، كل من ذاق من هذا النبع وصل الى الحياة الابدية وكل من لم يذق اعتبر من الموتى.^{٨٣} حضره بهاء الله - مترجم

^{٨١} باران بارسي ص ١٣

^{٨٢} آيات المي مجلد ٢ ص ٣٢٨

أمة الوسط

الآيات التالية تبيّن الموقف الزماني لل المسلمين بالنسبة للأمم الأخرى: **وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهادة على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً**. سورة البقرة – آية ١٤٣
ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسالهم بالبيانات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم مجرمي ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لتنظر كيف ت عملون. سورة يونس – الآيات ١٣-٣٩

من الواضح ان الآيات السابقة تخاطب المسلمين. في سورة البقرة سمّي المسلمون بأمة "الوسط" والمقصود من "الوسط" ان المسلمين سيشهدون أمماً سابقة "لتكونوا شهادة على الناس" ويرون ماذا فعلت هذه الأمم؟ وما هو سلوكهم؟ وما الأخطاء التي ارتكبواها؟ ولماذا انكروا انباءهم دوماً وما هو مصيرهم؟ ثم يتفضل بأن رسول الله ايضاً سيكون شاهداً على عملكم "ويكون الرسول عليكم شهيداً" ان الموضوع الأول في هذه الآية تم تكراره مرات عديدة في آيات أخرى. لقد طلب من المسلمين ان ينظروا الى عاقبة الأمم السابقة وان يأخذوا منهم دروساً وعبرًا.

وفي سورة يونس يذكر الله سبحانه وتعالى المسلمين مرة أخرى بأن الناس دوماً كانوا يذكرون رسالهم "وجاءتهم رسالهم بالبيانات وما كانوا ليؤمنوا" وبعد ذكر هذا الموضوع التاريخي قال الله تعالى بأنني سوف استخلفكم في الأرض أي أضعكم مكانهم "ثم جعلناكم خلائف في الأرض" حتى ارى ماذا تفعلون "لتنظر كيف تعملون" وحتى اختبركم وحتى ارى هل ستنتكرون الرسول الذي سيظهر بعد سيدنا محمد (ص)؟

ان كل مرجع من المرجعين السابقين من سورة البقرة وسورة يونس يُخطر المسلمين: لا تصبحوا مغرورين ولا ترضوا عن انفسكم، ان امتحان الله لم ينته. أنتم أيضاً ستوضعون يوماً مكان الأمم الماضية، اذا اسعوا حتى تتعظوا من سلوكهم ومصيرهم ولا تنكروا الرسول الجديد واعلموا بان الله شاهد على سلوككم.

انا ارسلنا اليكم رسولًا شاهداً عليكم. سورة المزمل – آية ١٥

الوضع التاريخي والزماني للإسلام

^{٨٣} منتخباتي ص ١٢ فقرة ٨٥

(جعلناكم أمة وسطا) (جعلناكم خلائف في الأرض)

ومثلاً رجعنا إلى قاموس اللغة لفهم معنى خاتم فإنه من المناسب أن نرجع إلى قاموس اللغة لنعرف معنى "الوسط". إن معاني كلمة الوسط حسب القواميس التالية هي:

١) في "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" جاء: صار في الوسط: "وسط المكان"، "وسط القوم" وأيضاً "مركز وسط"، معتدل، مقبول.

٢) في "المعجم العربي الأساسي" جاء: وسط من الشئ: ما بين طرفيه "وسط الدار"، "وسط الطريق" وأيضاً: معتدل "شئ وسط"، "خير الامور الوسط"، "احزاب الوسط" وأيضاً بمعنى "عدل" و"خير" {وكذلك جعلناكم أمة وسطاً}.

قام الكثير من علماء الاسلام باستخراج معانٍ مجازية وغير مستعملة من كلمة "الوسط" بدلاً من المعاني الاصلية والمحددة لها. شيدوا من تصوراتهم وتخيلاتهم بناءً متيناً ومحكماً على ظاهره ولكن باطنه هش وضعيف. قالوا بأن المقصود من الوسط هو الاعتدال وان الله يقصد من ذلك بأن المسلمين أمة معتدلة. أي لا يميلون إلى اليمين ولا إلى الشمال ولا إلى التزمت ولا إلى التسيب. والبعض الآخر استنتج بأن المقصود من الوسط هو الموقع الجغرافي لل المسلمين الذين كانوا يسكنون في السابق بين الامم والشعوب المختلفة. هناك فئة أخرى تقول بأن "الوسط" يعني "العدل" لأن الشخص العادل لا ينحاز للظالم ولا إلى المظلوم. هذه التفاسير تواجه بعض المشاكل منها:

- ١) عدم مطابقتها مع الموضوع المطروح في الآية القرآنية المذكورة.
- ٢) عدم مطابقتها مع بعض أحكام الاسلام.
- ٣) عدم مطابقتها مع سلوك وأخلاق الكثير من المسلمين.
- ٤) عدم مطابقتها مع سلوك وأخلاق الكثير من المسلمين في الأزمنة السابقة.
- ٥) عدم مطابقتها مع المعنى الأصلي لكلمة وسط.

ومثلاً قارناً عدة ترجمات للقرآن الكريم حول كلمة خاتم فإنه من المناسب ان نقارن عدة ترجمات أخرى حول كلمة الوسط. هؤلاء المترجمون ترجموا المعنى الاصلي وغير اللغطي لكلمة وسط:

Thus we have made you a central people رادول:

آربرى:

Thus we appointed you a midmost nation

محمد بياك ثال: Thus we have appointed you a middle nation

هؤلاء المترجمون ترجموا كلمة وسط بالمعنى المجازي:

احمد علي: متعادل a temperate people

شكير: شعب وسط a medium nation

محمد أسد: جالية وسطية a community of the middle way

يوسف علي: متعادل وعادل Justly balanced

رشاد خليف: غير منحاز impartial

داود: مجتمع عادل a just community

هناك بعض المترجمين وجدوا معنى جديداً لكلمة وسط منهم هذا المترجم:

محمد ظفر الله خان: شعب رفيع an exalted people

لقد نزلت آية "جعلناكم أمة وسطاً" عندما غير الرسول الكريم اتجاه القبلة. هذا التغير كان صعباً لفئة معينة من اتباعه وكان سبباً لارتدادهم عن الاسلام. ان تغيير القبلة كان امتحاناً لل المسلمين الضعاف في ذلك الزمن كانوا يرجحون رغباتهم على اراده الحق تبارك وتعالى. ونظراً لأن هؤلاء النفوس رأوا ان سلوك رسولهم لا ينطابق مع افكارهم وتوقعاتهم اخذهم الشك والريبة وفي النهاية خسروا ايمانهم الثمين. إن أمة الوسط يصيّبها امتحان مثل هذا، أما بالنسبة ل المسلمين هذا العصر فلا يعجبهم الوسط بل يفتخرون بأنهم "الآخر" هل مسلمو عصرنا مثل السابقين يرجحون افكارهم وتوقعاتهم على حكم وحكمة العلي القدير؟ هل هؤلاء المسلمين يسعون بدلاً من قبول إرادة الرحمن، ان يخرجوا كلمات القرآن من مضمونه حتى يتافق مع رغباتهم؟

لنر الآن ما هو الهدف من الامتحان؟ ان الامتحان يهدف الى فصل الرجال المفكرين ذوي الرؤية البعيدة عن الناس العاديين ذوي الرؤية القصيرة. في كل عصر وزمن هناك تقاؤت في فكر وتصور رجال الدين. هناك فكر لكل رجل دين وقصد وادعاء لكل فقيه، ولكن ما موقف الآخرين من هذه المعمعة؟ وكما ذكر سابقاً، ان المسلم العاقل والمتفتح هو من يسمع الأقواليل المتفرقة ويختار أحسنها. ان هذا الكتاب قد كتب لمثل هؤلاء المسلمين وهدفه اظهار واثبات رسالة لم يكن علماء المسلمين راضين أو راغبين في أن تعرفوها أو تطلعوا على فحواها. إن معارضته رجال الدين لنشر هذه الرسالة شديدة لدرجة انهم زجوا المروجين لها في السجون بل

وقاموا بقتل بعضهم. هل الاطلاع على الأفكار المختلفة يؤدي الى ضلالكم؟ هل معرفة الدين البهائي يؤدي الى ضرركم أو ضرّ أي مسلم آخر؟

أما الذين يفسرون معنى "الوسط" بالعدالة أو الوسطية في الأمور عليهم ان يجيبوا على هذه الأسئلة:

١) في السنوات الأخيرة قتل في العراق فقط أكثر من خمسين ألف شخص من المسلمين الأبرياء من الرجال والنساء والاطفال بيد المسلمين انفسهم. هل هذا دليل على الوسطية أو العدالة؟

٢) كما قتل عشرات الآلاف من المسلمين الأبرياء في افغانستان وباكستان ولبيبا ومصر وايران ولبنان وسوريا بيد المسلمين أيضاً. هل يمكن ان نتوقع من أمة "معتدلة ووسط" تصرفاً مثل هذا؟

٣) هل انتشار الفقر في بعض الدول الاسلامية وتركيز الثروة والمال في دول اسلامية اخرى دليل على الاعتدال والعدالة؟

٤) هل انتشار ظاهرة الظلم والعنف ضد المرأة والطفل في العديد من الدول الاسلامية وعلى الأخص في افغانستان في السنوات الأخيرة دليل على الاعتدال والعدالة؟

٥) خلال الحرب العراقية الايرانية قتل مئات الآلوف من الأشخاص وجراح وتشريد عدد كبير من الناس، هل هذا دليل الوسطية والعدالة؟

٦) هل الحرب والعداء بين السنة والشيعة خلال قرون متعددة واستشهاد الأئمة على يد المسلمين دليل الاعتدال والعدالة؟

٧) هل العداء مع حرية الفكر والرأي في العديد من الدول الاسلامية دليل الاعتدال والعدالة؟

٨) هل إعدام الآلوف من المفكرين وحبس وتعذيب العديد من طالبي الحرية في ايران دليل على الوسطية والعدالة؟

٩) هل قتل اكثر من عشرين الف مؤمن بهذا الدين وقمع مئات الآلوف من الآخرين في ذلك البلد (ایران)، دليل على الوسطية والانصاف؟

(١٠) هل قتل المسيحيين في السودان وقتل اكثر من مليون أرمني خلال الحكم العثماني في تركيا الذين يدعون انهم خلفاء لرسول الله، دليل على العدل والانصاف؟

(١١) هل الاختلاف بين المسلمين حول خليفة رسول الله دليل العدالة والوسطية؟

تحريف كلام الله

ان اخفاء أو تحريف كلام الله عزّ وجلّ الذي يخالف رغبة الناس ليس من جديد. يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون. سورة آل عمران – آية ٧١
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى من بعد ما بيتاه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. سورة البقرة - الآيات ١٥٩ - ١٦٠

ان العلماء والفقهاء الذين يفسرون معنى كلمة "خاتم" بالآخر وكلمة "وسط" بالعدل والوسطية يقومون في الواقع بتفسير القرآن حسب فكرهم بدلاً من مطابقة فكرهم مع القرآن الكريم. خطاباً لهؤلاء المفسرين يقول الله عزّ وجلّ: "يحرّفون الكلم عن مواضعه". سورة النساء - آية ٤٦

كيف يمكن اخراج كلام الحق عن محله؟ افترض ان هناك نافذة موجودة على جدار وبدونه تكون الغرفة مظلمة تماماً. وافترض ان شخصاً ما قام بتغطية هذه النافذة بستار. ان هذا الجو المظلم يعطيه الحرية بان يعمل كيفما يشاء. في جميع الازمنة سعي اغلب العلماء ورجال الدين لحجب نور الحق عن الناس والاستفادة من جهل الشعوب. انظروا الى رجال الدين المسيحي، وكما ذكر فإن أولئك قصيرو النظر وعن طريق تمسكهم بآية واحدة وهي "من غير طريقي (المسيح) لا يمكن لأي شخص ان يصل الى رب" انجيل يوحنا - اصحاح ١٣ - آية ٦ منعوا المسيحيين من الايمان بالاسلام. ما هو سر نجاح هؤلاء العلماء خلال كل هذه القرون؟ انه التحرير أو التفسير الخاطئ لآلية واحدة فقط من أحاديث السيد المسيح.

أن معنى "من غير طريقي" يطابق مع "غير نور الله" أي ان الناس من غير ذلك النور لا يمكن لهم الوصول الى طريق الرحمن. كان السيد المسيح في عصره مرأة لهذا النور ومن ثم سطع هذا النور المشعشع من الظهور المحمدي وفي عصرنا هذا ظهر في مرأة البهاء وهو ليس بمرأة بل نور الله الذي يسطع في كل عصر في شكل دين جديد.

لقد جاء الباقي ليمنح الحياة الباقية ... ويعطي سبب الحياة.^{٨٤} حضرة بهاء الله
يا أهل الأرض، لقد ارتفع الرحمن بين الأرض والسماء ولكن بقي الغافلون في قبور الغفلة والنسيان.^{٨٥} حضرة بهاء الله - مترجم

طوبى للنفوس التي كسرت الأصنام الوهمية بيد القدرة الالهية وسمعت نداء الرحمن وقامت من بين الأموات.^{٨٦} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٨٤} اقدارات ص ٩٥ - ٩٦

^{٨٥} المرجع السابق ص ٩٩

^{٨٦} المرجع السابق ص ٩٩

يا أحباء الله، اسمعوا نداء الله الواحد الأحد بسم الروح حتى يخلصكم من المشاغل وظلم الليل
ويوصلكم إلى النور الأبدي.^{٨٧} حضرة بهاء الله - مترجم

إن الوعد بظهور أنبياء ورسل بعد الرسول الأكرم (ص) واضح وجلي في شتى أنحاء القرآن الكريم. سيأتي ذلك في الفصل التالي وفي فصل ٢٤ (ظهور رسل آخرين) في نهاية هذا الكتاب حيث يتم استعراض الكثير من هذه الآيات.

^{٨٧} دريسي دانش ص ٥٨

الفصل الخامس

آيات قرآنية حول ظهور رسل بعد الرسول محمد(ص)

الجزء الثاني (ب)

ان مطالعة الآيات القرآنية حول ظهور رسل بعد الرسول الأكرم له اهمية كبرى:

- ان الاعتقاد بنهاية عصر الوحي مع ظهور الرسول محمد (ص) ليس له علاقة أبداً بقبول أو الاعتراض على موعد هذا الزمن. ولكن هذا الاعتقاد حاجز وهمي وضعه رجال الدين المسلمين أمام ظهور أنبياء ورسل في المستقبل.
- مع مرور الزمن تجدرت هذه العقيدة في روح وعقل المسلمين لدرجة انهم اعتبروها من البديهيات، ويقتخرون باتباع دين يعتبرونه آخر الأديان وأرجحها. لتغيير هذه العقيدة وهذا الفخر الكبير ليس بالأمر اليسير.
- ان الاعتقاد بنهاية الوحي الالهي هو سجن كبير وفك مسيطر على روح عموم المسلمين، وقد أدى ذلك إلى انهاء أي نوع من البحث الفكري والتقصي. وإذا قام أي رسول بإذلال آيات تعادل مائة مرة القرآن الكريم وتكون بغاية الفصاحة والبلاغة فإن المؤمنين بانتهاء الوحي الالهي لا يقولون شيئاً سوى الرفض والاعتراض. ان هدف هذا الجزء هو الكشف عن الأسرار والآلات التي استخدمها المهندسون والمعماريون المهرة خلال القرون والعصور السابقة واستفادوا منها في بناء هذا السجن الكبير والثابت.

"إما يأتينكم" ماذا يعني؟

سورة الاعراف – آية ٣٥ وسورة طه آية ١٢٣

هذا البحث له علاقة بتفسير أحد اكثـر آيات القرآن أهمية. ان تفسير تلك الآية بواسطة العلماء المسلمين يبيّن كيف تؤدي متابعة عقائد وأفكار اجداد المؤمنين الى تطبيق المقصود من الآيات الالهية مع توقعاتهم وتصوراتهم. هذا العمل ليس بجديد فهناك العديد من الآيات في القرآن تخاطب اتباع الأديان قبل الاسلام، كما ان هناك الكثير من الآيات تخبر بظهور رسول بعد سيدنا محمد. بعض هذه الآيات ذُكرت في عدة فصول من هذا الكتاب. في احدى هذه الآيات يذكر الله عزّ وجلّ بشكل خاص هاتين الكلمتين:

• إما: اذا، لأن، عندما

• يأتيكم: بالطبع (يقيناً، دون شك) سيأتيكم.

لقد جاءت عبارة "إما يأتينكم" مرتين في القرآن المجيد، مرّة على لسان سيدنا آدم والأخرى على لسان سيدنا محمد. في كلتا الحالتين يتعهد الله لعباده بأن يظهر لهما أنبياء ورسلاً بصورة مستمرة. ان مقارنة ترجمة هاتين الكلمتين من قبل مترجمي القرآن يعلمنا بعض الشيء. قبل مقارنة الترجم يجر بنا أن نلقي بعض النظر على تلك الآيات والمعاني لها:

• وعد الله على لسان سيدنا آدم:

فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى.

سورة طه – آية ١٢٣

• وعد الله على لسان سيدنا محمد:

يا بني آدم إما يأتينكم رسلٌ منكم يقصون عليكم آياتي ...

سورة الاعراف – آية ٣٥

لنزى كيف قام مترجمو القرآن بترجمة عبارة "إما يأتينكم" بالارتباط مع الوعدين:

اولاً: ترجمة محمد أسد

▪ على لسان سيدنا آدم There shall most certainly come unto you

أي: يقيناً ستأتي هدايتكم

▪ على لسان سيدنا محمد Whenever there comes unto you

أي: كلما جاءكم

ثانياً: ترجمة مولانا محمد علي

▪ على لسان سيدنا آدم There will surely come to you

أي: يقيناً سيأتي لكم

▪ على لسان سيدنا محمد If Messengers come to you

أي: اذا جاءكم رسل

نفوذ توقعات المترجمين والمفسّرين المسلمين لمعاني آيات القرآن الكريم

ان النماذج السابقة تدل على أنّ مترجمي القرآن لم يترجموا عبارة "إِمَّا يَأْتِينَكُمْ" بشكل واحد. وفي اشارة إلى وعد الرحمن من خلال سيدنا آدم تمت الاستفادة من كلمة "يقيناً" وفي اشارة الى وعده ايضاً من خلال سيدنا محمد تمت الاستفادة من عبارة "كَلَمَا" بدلاً من "يقيناً".

من البديهيات ان الوعد المذكور على لسان سيدنا آدم يقبله المسلمين. ان ظهور رسول الاسلام دليل على تحقق هذا الوعد ولكن عندما يصل المسلمين الى وعد الله للرسول محمد يواجهون مشكلة كبيرة وهي ان ظهور رسل بعد سيدنا محمد يغاير عقائد أجدادهم. ان مترجمي القرآن عندما يترجمون وعد الله لرسوله الأكرم يراغعون عقائد أجدادهم ويحترمونها. كيف يمكن لهم ان يطابقوا ذلك الوعد مع عقيدتهم؟ انهم يستفيدون من كلمات مثل "اذا" و "كَلَمَا" بدلاً من "يقيناً" او "بالطبع". ان الفرق كبير بين "يقيناً سَيَأْتِي مَبْعُوثُنَّ" مع "عندما يَأْتِي مَبْعُوثُنَّ" ان كلمة "اذا" لا تجذب القراء كثيراً وقليل ما يهتمون بكلمة "عندما" ان الاستفادة من كلمات مشروطة مثل : (اذا - مثل - عندما) تؤدي الى ان المترجمين لا يعطون المعنى الحتمي للالية بل يحذف معنى التأكيد هنا. كيف يمكن ان يكون سيدنا محمد آخر الرسل مع ان الله سبحانه وتعالى قد أكد للناس كافة ووعدهم بظهور رسل آخرين؟ إذا ظهور ذلك الرسول حتمي.

ان الترجمتين اللتين ذكرتا ليستا وحيدين، لدى ثلاثة نماذج اخرى من هذه الترجم:

اولاً: ترجمة أسد الرحمن وعبدالمنان

- وعد الله على لسان سيدنا آدم (فإِمَّا يَأْتِينَكُمْ مني هدى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَىيْ ...)

سيأتكم يقيناً
There will be surely come to you

- وعد الله على لسان سيدنا محمد (يا بني ادم إِمَّا يَأْتِينَكُمْ رسُلٌ مِّنْكُمْ ...)

عندما يأتكم رسُل
Wherever there comes to you

ثانياً: ترجمة يوسف علي

- وعد الله على لسان سيدنا آدم

If, as is sure, there comes to you Guidance from Me.

اذا جاءت هدايتي التي ستأتي يقيناً

- وعد الله على لسان سيدنا محمد

Whenever there comes to you Messengers ...

كلما جاء رسُل

من الملاحظ في وعده الله على لسان سيدنا آدم ان المترجم يوسف علي استخدم الكلمتين "إذا" و"يقيينا" حيث ترجم: "إذا جاءت هدايتي التي ستأتي يقينا". ان ترجمة يوسف علي أي ربط كلمة "إذا" مع "يقييناً" اكثر دقة. ولكن لماذا؟ هناك موضوع دقيق موجود في وعده الله لسيدنا آدم والرسول الراكم ويحتاج الى توضيح. ذلك الموضوع يرتبط بالتركيب غير المتداول لكلمتى "إما" مع "يأتينكم":

- "إما": اذا - مثل - عندما

- "يأتينكم": بالطبع سيأتكم (فعل مضارع مؤكّد)

من الواضح ان تركيب الكلمتين السابقتين غير متداولتين. كلمة "إما" تشير الى امكانية عمل شيء ولكن كلمة "يأتينكم" هو حتمية عمل الشيء. انه من غير المتداول ان نقول: "إذا حتماً سأصل إلى منزلكم" إننا نستخدم كلمة إما عندما نريد ان نعطي أملاً: من الممكن ان نأتي الى منزلكم. أما كلمة يأتيكم نستفيد منها عندما نقصد التعهد: "حتماً سأصل الى منزلكم". من غير المعقول ان تكون واقعة مشروطة وقطعية في آن واحد.

ترجم يوسف علي وعد الله لسيدنا آدم بشكل صحيح. في هذا التركيب الخاص "سيأتي يقيناً" جواب لكلمة "إذا" في الآية المباركة فإن كلمة "يأتينكم" هو فعل مضارع مع نون التوكيد أي بكل تأكيد وهو جواب لكلمة اذا. ولكن اذا حذفت عبارة "سيأتي يقيناً" ستكون كلمة "إذا" دون جواب.

وغير ذلك فان التأمل في استخدام كلمة "إما" يحل اللغز. نعلم ان استخدام كلمة "إذا" مع اعمال البشر يدل على الشك والتrepidation. ولكن هل يوجد "إذا" في اعمال الله؟ ان استعمال كلمة اذا يكون معقولاً فقط مع اعمال البشر. مثلاً يمكن القول: "إذا لم يقبل الناس موعد الرحمن فان مصيرهم في خطر" أما استعمال "إذا" في حالة ارسال الانبياء والرسل لهداية الناس وهو امر الهي يكون غير مقبول. ان ارسال الرسل له حكم وحكمة الرحمن وليس رغبة وارادة الناس لا يوجد مكان لكلمة "إذا" في العالم الالهي ولهذا السبب لم يستخدم بعض المترجمين المحايدين كلمة "إذا" في الترجمة منهم المترجم رودول Rodwell الذي ترجم آية "يا بني آدم إما يأتيكم رسول منكم ..." كالاتي:

O Children of Adam, There shall come to you Apostles (Messengers)
from among yourselves ...

ان الله مع استخدام كلمتين خاصتين حقّ عهده وميثاقه مع الأمم التي جاءت بعد سيدنا آدم وذلك عن طريق ارسال رسل مثل الرسول الراكم (ص). هل من المعقول ان نتصور بان معنى الكلمتين "إما يأتيكم" وهو اشارة الى نفس العهد بعد سيدنا محمد يمكن ان يتغير فجأة؟

ضرورة تجديد الدين

في كل عصر وزمان يتحدث الأنبياء والرسل حسب استعدادنا وحاجتنا.

قل يا أيها الإنسان، إن الكلام يجب أن يقال بحيث يبقى المؤمنون ويأتي المحبون. يجب اعطاء الحليب حسب الحاجة حتى يصل أطفال العالم إلى عالم أكبر ويستقروا في عتبة التوحيد.^{٨٨}

حضره بهاء الله - مترجم

ان آيات القرآن توضح مقصود ومعنى بعضها بعضاً. كلما نبحث اكثر واكثر في ذلك الكتاب السماوي يتبيّن لنا بشكل اوضح خطة الله الكبيرة. هذه الآية تبيّن لنا سبب حاجتنا لظهور أنبياء ورسل جدد:

ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك ... لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه ألم الكتاب.

سورة رعد - الآيات ٣٨ - ٣٩

هذه الآيات تؤيد آيات أخرى. اذا كان لكل أمة رسول وعصر خاص فعندما ينتهي هذا العصر ويأتي عصر جديد يرسل الله كتاباً جديداً. ان الجزء الثاني من الآية السابقة توضيغ للجزء الأول. ان نزول كتاب جديد دليل على ضرورة تغير القوانين والأحكام القديمة والأ ما الحاجة الى كتاب جديد ورسول جديد؟ ان المعلم السماوي الذي هو منبع جميع الكتب يثبت ما يراه مناسباً ويعتبر ما يراه غير مناسب. ان هذا الأمر يتطابق مع العقل والحكمة. وان لم يوجد في القرآن الكريم آيات حول موضوع بحثنا فان الآيات السابقة كافية للكشف عن الحقيقة، لأن هذه الآيات:
(١) في البداية تمت الاشارة إلى الرسل السابقين حتى تتضح صورة الماضي "ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك."

(٢) ومن ثم ومع كلمات أوضح تم بيان الشكل والقاعدة الكلية الإلهية لأن كلمات مثل "كل"
"أجل" "كتاب" لها معانٍ معينة. ان كلمة "كل" دليل على انه لا استثناء وكلمة "أجل"
يعني زمن محدد و"الكتاب" يعني كتاب سماوي "لكل أجل كتاب" أي لكل عصر وزمن
كتاب.

^{٨٨} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٢٦٦

٣) ثم طرح قدرة الله، أي يقوم الله وحسب ارادته بتغيير احكام وتعاليم كل كتاب سماوي او يبقيه ثابتاً دون تغيير. لأنه تعالى مصدر ومنشأ جميع الكتب السماوية "يمحو الله ما يشاء ويثبت" هل هناك أوضح من ذلك؟

وعلاوة على هذه الآيات الالهية فإن الدلائل التاريخية والأحداث الفعلية تشير الى ضرورة وجود نهاية لفترة كل دين، بل الى تأييد ظهور أديان جديدة. لقد قام النبي الاسلام بتغيير بعض احكام القرآن الكريم خلال مدة رسالته التي امتدت لثلاثة وعشرين سنة:

ما ننسخ من آية ... نأت بخير منها أو مثلها. سورة البقرة - آية ١٠٦

اذاً كيف يمكن ان تكون احكام القرآن صالحة لمئات وآلاف الملايين من السنين ولا تحتاج الى النسخ؟ ان الدول الاسلامية في عصرنا الحاضر لا تستطيع ان تطبق جميع الاحكام القرآنية. ان سنة الله الدائمة كانت ارسال الرسل للأمم والشعوب المختلفة في العالم. هل يمكن ان تتغير هذه السنة فجأة في زمن محدد وعند رسول معين؟

"لن تجد لسنة الله تبديلا". سورة الفتح - آية ٢٣ وسورة الاحزاب آية ٦٢

لقد وضح حضرة عبدالبهاء هذا الموضوع مرّات عديدة:

ظهرت الاديان الالهية على التوالي من يوم سيدنا آدم الى اليوم، وكل منهم عملوا بما هو لازم. لقد قاموا باحياء الخلق وتربيتهم وتنويرهم حتى ينجوا الخلق من ظلمات عالم الطبيعة و يصلوا إلى نورانية الملوك. ولكن كل دين ظهر وشريعة ظهرت كانت لمدة من الزمن وضامنة لسعادة العالم الانساني وشجرة مثمرة. ولكن وبعد مرور القرون والعصور اصبحت دون ثمر نظراً لقدمها ولها تجددت مرة أخرى. الدين الالهي واحد ولكن التجديد لازم... انظروا الى العالم الجسماني الان في زمان تجدد فيه العالم، لقد تجددت الافكار وتجددت العادات وتجددت العلوم الفنون وتجددت المشاريع والاكتشافات والادراكات، اذا كيف يمكن امر ديني عظيم الذي يكفل ترقيات غير عادية للعالم الانساني وسبب للحياة الابدية ومرجو للفضائل اللامتناهية و يؤدي الى نورانية العالمين ان يظل دون تجدد؟ ان ذلك يخالف فضل وموهبة العلي القدير.

^{٨٩} حضرة عبدالبهاء - مترجم

أيها الخلق القديم. لقد سالت عدة أسئلة، السؤال الاول: لماذا تغير حال دين الانبياء ... ان عالم الإمكان (الوجود) مثل هيكل الانسان الذي لا يستمر بطبيعة واحدة وإنما يتغير من طبيعة الى طبيعة أخرى ومن مزاج الى مزاج آخر وتكون عوارضه مختلفة وامراضه متعددة. ولهذا فإن الطبيب الحاذق يغير العلاج ويبذله ... وهذا التغيير والتبدل عين الحكمة لأن الهدف

^{٨٩} مکاتیب عبدالبهاء - مجلد ٣ ص ٣٧٥ - ٣٧٦

الاصلی الصحة والعاافية ... ولكن اساس دین الله لم يكن التغیر والتبدیل. مثلاً تعتبر الخصال الحميدة والفضائل الجيدة وسلوك الخيرين والمعظام ودماثة خلقهم من ضروريات دین الله وذلك لم يتغیر ولن يتغیر ابداً.^{٩٠} حضرة عبد البهاء - مترجم

وحدة الانبياء والرسل

ليس للخصام والتقوّق والتميّز مكان في العالم الالهي. تم تشبيه ظهور وغروب الأنبياء والرسل في آيات الله بشروق وغروب الشمس:

اذا اشرقت الشمس مانة الف مرة فهي شمس واحدة.^{٩١} حضرة الباب - مترجم

اذا قلنا بأن الرسول الأكرم هو أول الأنبياء فقد قلنا الحق، واذا قلنا انه آخر الأنبياء فقد قلنا الحق، واذا قلنا انه وسط الأنبياء فقد قلنا الحق واذا قلنا انه كل الأنبياء فقد قلنا الحق أيضاً.

سيدنا محمد (ص)

اما النبيون فانما.^{٩٢} سيدنا محمد (ص)

ومخاطبها لحضررة الباب

وجعلتكم الاول والآخر والظاهر والباطن انا كنا عالمين.^{٩٣} حضرة الباب

تالله هذا فهو الذي قد ظهر مرة باسم الروح ثم باسم الحبيب ثم باسم علي ثم بهذا الاسم.^{٩٤}

حضررة بهاء الله

والحق يقول فاعلم بان هذا فهو الذي ظهر من قبل ويظهر من بعد ومن فرق بينه وبين من ظهر او يظهر انه كفر بالله وآياته.^{٩٥} حضررة بهاء الله

يقول حضررة الباب حول وحدته مع حضررة بهاء الله:

انه هو ايّاهي وانني انا ايّاه.^{٩٦} حضررة الباب

وعلى الرغم من ظهور الأنبياء والرسل بأسماء مختلفة ولكنهم في الواقع يحملون ديناً واحداً ويدعون الى شريعة واحدة. سمي القرآن الكريم بذلك الدين الأبدى بالاسلام:

^{٩٠} ياران بارسي - ص ٢٦٣ - ٢٦١

^{٩١} كتاب بدیع ص ١٥٤

^{٩٢} كتاب الايقان ص ١٢٦

^{٩٣} منتخبات آيات النقطة الاولى ص ١١٢

^{٩٤} مجموعة الواح مباركه (طبعة مصر) ص ١٩٦

^{٩٥} كتاب بدیع ص ٢٧٢

^{٩٦} منتخبات آيات نقطه اولى - ص ١١٨

الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا

كنا من قبله مسلمين. سورة القصص - الآيات ٥٢ - ٥٣

مثل أمر الله مثل الشمس، ان أشرقت الى ما لا نهاية فانها شمس واحدة.^{٩٧} حضرة الباب - مترجم
ومن أحسن ديناً من أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا. سورة النساء - آية ١٢٥
الأديان الالهية أساسها واحد ... اختلافها في اسمائها وان الغيت اسمائها ستري بأن مقصدها
شيء واحد وكل شريعة كاملة في زمنها.^{٩٨} حضرة عبدالبهاء - مترجم

وطبقا لكلام الحق فان الرسول الأكرم لم يكن الأخير، بل الأول والأخير أيضاً. ان وجوده
كأول وكآخر هي رتبة أعلى من رتبة الآخر. جميع الأنبياء والرسل كان لهم هذان المقامان كانوا
الأول والآخر. ان وجود الشريك لا يقل من شأن مقامهم. اذاً فإن الدين البهائي يرفع مقام رسول
الاسلام الى مرتبة أعلى مما يعتقد المسلمون. ان الرسول محمدًا (ص) كان أول الأنبياء
وآخرهم. أي رسول جديد سيظهر في المستقبل سيكون حائزًا هذين المقامين، لأن هؤلاء
المنتخبين هم مرآة للحقيقة الالهية.

انني سأتي قربا سأجزي كل واحد منكم حسب عمله. انا الالف والياء، البداية والنهاية، الأول
والآخر. رؤيا يوحنا - اصحاح ٢٢ الآيات ١٢ - ١٣

ادا رفع جميع الأنبياء نداء "انا خاتم النبيين" فهو حق ... لأن لهم حكم ذات واحد ونفس
واحدة وروح واحدة وجسد واحد وأمر واحد.^{٩٩} حضرة بهاء الله - مترجم
عندما يكون اسم الأول صادقاً ففي نفس الوقت يكون اسم الآخر صادقاً.^{١٠٠} حضرة بهاء الله -
مترجم

انه هو الذي نطق في كل الكتب، ليس له بداية لأن الاول يرجع الى الاول وليس له آخر لأن
الآخر يرجع اليه أخيراً.^{١٠١} حضرة الباب - مترجم

انه الختم الذي يظهر منه البدأ وهو الآخر الذي يظهر منه الاول، وهو مظهر الكلمة هو الأول
والآخر والظاهر والباطن^{١٠٢} حضرة بهاء الله - مترجم
هو الأول والآخر والظاهر والباطن. سورة الحديد - آية ٣
هذا البيان من حضرة الباب يصدق في حق الله وأيضاً عن مبعوثيه:

^{٩٧} بيان الفارسي (النسخة الخطية) ص ١٣٦

^{٩٨} بیام ملکوت ص ١٥٥ - ١٥٦

^{٩٩} كتاب الايقان (الفارسي) ص ١٣٩

^{١٠٠} المرجع السابق ص ١٢٧

^{١٠١} منتخبات آيات نقطه اولى ص ٩٠

^{١٠٢} آيات بينات ص ٣٠٦

اذ هو الأول في حين الذي هو الآخر وهو الباطن في حين الذي هو الظاهر، وهو الذي يذكر

باسم كل اسم في حين الذي لم يذكر باسم.^{١٠٣} حضرة الباب

أهم درس في التاريخ

بني علماء المسلمين من كلمة مبهمة وهي "خاتم" قاعدة كبيرة وبنوا عليها قصراً مجللاً. استفاد ملايين المؤمنين خلال القرون الماضية من هذا القصر الجميل وافتخرت بأنه "الخاتم" أو الأخير، ولكنهم تجاهلوا آيات متعددة واضحة تخالف ذلك التفسير وظاهره. مع العلم بأنه كان يجب عليهم أن يضيئوا ذلك البناء المُحكم والقصر المجلل بهذه الآيات.

قام علماء المسيحية وعن طريق تحريف معنى آية واحدة بحجب الحقيقة عن ملايين المسيحيين للإسلام خلال قرون متعددة. وحتى ان لم تكن تلك الآية موجودة في كتابهم السماوي فانهم كانوا سيعيثون عن آية أخرى لرفض الإسلام والوصول إلى مبتغاهم. ان اتباع جميع الاديان يرون دينهم آخر الاديان ومن هذا الطريق وضعوا في الامتحان:

الموضوع هو ان جميع أهل الأرض قد امتحنوا في هذا الظهور.^{١٠٤} حضرة بهاء الله - مترجم

تجدر هنا ان نفك في هذا السؤال: هل يجوز ان نختم مصيرنا الابدي على معنى تشبيهي الكلمة خاتم ونتجاهل في نفس الوقت آيات محكمات عديدة تبشرنا بظهور انباء ورسل اخرين؟ هل يمكن ان نطمئن ونثق بتفسير العلماء والفقهاء؟ ان هؤلاء العلماء والفقهاء مختلفون في الأمور الشرعية الثانوية فما بالك الوصول إلى فهم الأسرار الإلهية؟ ان الله العلي القدير هو الوحيد المطلع على اسرار كلامه وكتابه وفي كل عصر يبين لنا مشاكل العصر السابق له:

هذا القرآن ... تفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. سورة يونس - آية ٣٧

لقد جاءك الحق من ربك فلا تكون من الممترفين. سورة يونس - آية ٩٤

إن اتبع إلا ما يوحى إلي. سورة يونس - آية ١٥

يا قوم تلك آيات الله نزلت على الحق ... تالله ان هي من تلقاء نفسي بل من لدن عزيز محبوب.^{١٠٥} حضرة بهاء الله

ومع ذلك يقوم الناس بتفسير كلام الله حسب اهوائهم ورغباتهم الشخصية:

فبدل الذين ظلموا منهم قولًا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزاً من السماء بما كانوا يظلمون. سورة الاعراف - آية ١٦٢

^{١٠٣} بيان الفارسي (النسخة الخطية) ص ١٠

^{١٠٤} كتاب الإيقان (الفارسي) ص ١٠٨

^{١٠٥} آثار قلم اعلى - مجلد ٤ ص ٧٩ - ٨٠

بِلَ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمْ يَأْتُهُمْ تَأْوِيلَهُ كَذَّبُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ. سورة يونس - آية ٣٩

لم تعلم الأمم السابقة مثل اليهود واليسوعيين اسرار كتبهم السماوية ولهذا السبب رفضوا الاسلام، هل المسلمين اليوم يختلفون عن ذلك؟ هل هم أعلم بأسرار كلام الله تبارك وتعالى؟ هل العلماء والفقهاء المسلمين أكثر تقوى من علماء وفقهاء الاديان السابقة؟
فهل ينتظرون الا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرین. سورة يونس

- آية ١٠٢

لَتَسلَكُنَّ سَنَنَ مِنْ قَبْلِكُمْ شَبَرًا وَذِرَاعًا فَذَرَاعًا.^{١٠٦} الرسول محمد (ص)

ان عودة ابن الانسان ستكرر حوادث زمان نوح. انجيل متى - اصحاح ٢٤ - آية ٣٧
في ذلك الزمان سيكون الناس في لهو ولعب مثل زمان نوح قبل مجى الطوفان.

انجيل متى - اصحاح ٢٤ - آية ٣٧ - آية ٣٨

في آخر الزمان سيكون الناس في الظاهر مؤمنين ولكن في الباطن هم غير مؤمنين.

رسالة بولس الثانية الى تيموثاوس - اصحاح ٣ آيات ١ - ٥
ان الارتباط الشديد والتمسك المفرط بعناصر امة مضي عليها الدهر وشرب يحجب الناس عن معرفة الخطة الالاهية الجديدة لهذا العصر الموعود. فبدلاً من أن يقبلوا اراده الله ويعملوا على تحقيقها يشرعوا بالمقاومة. ان انكارهم للآية "لكل امة اجل" ومقاومتهم الشديدة لهذه الحقيقة كانت ابدية وقديمة وسبباً لانكار انباء الله ورسله في جميع الازمنة.

ان الحق لم يظهر في أي ظهور حسب خيال الناس بل ظهر خلاف ما لدى جميع الناس.^{١٠٧}

حضرۃ بهاء الله

يشير الحق تبارك وتعالى الى القرآن الكريم انه كتاب "مبين" أي واضح. واذا اراد جل وعلا ان يقول لنا بأن الاسلام هو آخر الاديان، وهو اساس لأي موضوع آخر، لماذا لم يستخدم كلمة "خاتم" بكسر التاء وهي كلمة لها معنى واضح، أي نهاية الشيء؟ لماذا يحاول اكثرا المתרגمين للقرآن الى الفارسية ان يخفوا معنى خاتم للايرانيين؟ لماذا يتم التقصير في ترجمة كلمة لها أبعاد مصيرية لأمة الاسلام؟ لماذا يذكرون بأن محمدًا هو آخر الأنبياء "خاتم النبيين" ولكن لا يقولون بأنه "مهر الانبياء"؟ انهم يحاولون ان يشيروا بأن كلمة "خاتم" هي في الواقع "خاتم" ولكن في الحقيقة معنى خاتم وخاتم يختلفان كثيراً. اين مهر من "الختمية"؟

ان غالية الله عزّ وجلّ يمكن ايجاده ليس في القرآن الكريم فحسب، بل مما هو أيضاً ليس في القرآن. لماذا لم يشر القرآن الكريم لهذا التفسير غير الصحيح للخاتمية في أي موضوع آخر أو يؤيده؟ هناك مواضيع تكررت في القرآن لكن لماذا لم يقل لنا الله: "ايهما المؤمنون لا تنتظروا رسولاً بعد الرسول الأكرم" لماذا لا يسأل المؤمنون انفسهم هذه الاسئلة؟

يجب ان لا نقلل من أهمية مسألة "خاتم النبيين" لأنه ان لم نفهم مقصود القرآن من ذلك سنقوم برفض الانبياء والرسل اللاحقين دون نقاش أو بحث، بل وأيضاً اهانتهم والتعرّض عليهم وايذائهم كما فعل أجدادنا. اذاً أيها المؤمنون، لا تقللوا من أهمية هذا الموضوع ولا تتجاهلو آيات القرآن المتعددة التي اشارت إلى ظهور أنبياء ورسل آخرين.

ان العقل السليم لا يرضى أبداً ان يقبل معنى بعض الكلمات التي لم يفهمها وان باب الهدایة قد قفل، وان هذه الشموس والأنوار يمكن لها من بداية ونهاية حيث لا يوجد فيض أعظم من هذا الفيض الكلي.^{١٠٨}

حضرۃ بهاء اللہ - مترجم

ان جميع الناس الذين حرموا من شاطئ بحر المعرفة الرحمانية كان سببه انهم وضعوا عرفانهم ميزاناً لعرفان الحق، لذا حرمو ومنعوا من كوثر المعاني. وكما هو اليوم فان كل ملة بانتظار الظهور حسب ادلةتهم وبراهينهم ... وهذا هو حال النفوس التي كانت لديها ارادة

العرفان.^{١٠٩}

حضرۃ بهاء اللہ - مترجم

ما نستنتجها من هذا الفصل ومن الفصلين السابقين بأن المعنى الحقيقي "الخاتم النبيين" ليس الآخرية، وثانياً بأن القرآن المجيد مراراً وتكراراً وعد بانتهاء زمان وعصر كل أمّة وملّة وأكد على مجئ رسل بعد رسول الاسلام. وعلاوة على ذلك فإن تجدد الدين يتطابق مع حكمة الله ومع عقل وفطرة الانسان. من الغريب ان تكون كلمة خاتم وبمعانيه المتعددة والمختلفة أساس عقيدة غالبية المسلمين مع أن تلك الكلمة لا علاقة لها بالخاتمية وتناسوا كل هذه الآيات التي تشير بكل وضوح إلى انتهاء عصر وعمر الاسلام وظهور انبياء ورسل جدد.

افتؤمنون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الاّ خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون. سورة البقرة - آية ٨٥

قل ان كان أصولكم على العدل فكيف تأخذون منها ما تهوى به هو اكم وتدعون ما كان مخالفًا

لأنفسكم.^{١١٠}

حضرۃ بهاء اللہ

^{١٠٨} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٣٤٢

^{١٠٩} كتاب بدیع ص ٢٨٩

^{١١٠} منتخباتی ص ٦٥ فقرة ٨٧

نفوذ وقوة كلمة واحدة في تعين

مصير الاسلام والمسلمين

قبل ان نختم هذا الفصل يجدر بنا أن نقيس كلمة خاتم التي بني عليها علماء المسلمين أساس الاسلام مع تلك الآيات التي تشير إلى ظهور انباء ورسل اخرين:

أ. الدليل على الختم

ما كان محمدً أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبّيين. سورة الاحزاب - آية ٤٠

ب. الدليل على عدم ختم الظاهرات والرسالات

انا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وان من أمة الا خلا فيها نذير. سورة فاطر - آية ٢٤

وما كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله لكل اجل كتاب. سورة الرعد - آية ٣٨

ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون. سورة يونس - ٤٧

لكل أمة أجل اذا جاء أجلهم فلا يستأخرن ساعة ولا يستقدمون. سورة يونس - آية ٤٩

ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرن ساعة ولا يستقدمون. سورة الاعراف - آية ٣٤

وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. سورة البقرة

- آية ١٤٣

يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصّون عليكم آياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم

يحزنون. سورة الاعراف - آية ٣٥

سنة الله التي خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا. سورة الفتح - آية ٢٣

سنة الله في الدين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا. سورة الاحزاب - آية ٦٢

يمكن بيان الآيات القرآنية كالتالي:

١) كان من سنة الله في السابق أن يرسل انباء ورسلاً.

٢) ومن سنته أيضاً، ن يحدّر الأمم.

٣) ويرسل لكل أمة رسولاً.

٤) ومن سنته أن يرسل لكل عصر كتاباً.

٥) ان سنة الله لا تتغير.

٦) يؤكّد الله بأنه سوف يرسل انباء ورسلاً في المستقبل.

سؤال: لماذا يجب استمرار ارسال الانبياء والرسل؟

الجواب: لأن الموت المعنوي والروحي لكل أمة أمر محتوم.

من الحقائق البديهية التي أشار إليها القرآن الكريم أن الإسلام ليس آخر الأديان وإن سيدنا محمد (ص) ليس آخر الرسل، ولإتمام هذا البحث دعونا نستخدم الاستدلال المستخدم في المنطق:

١) طبقاً لآيات القرآن فإن الأمة عبارة عن مجموعة من الناس يبعث الله إليهم رسولاً.

٢) طبقاً لآيات القرآن هناك أجل لكل أمة.

٣) طبقاً لآيات القرآن فإن المسلمين أمة واحدة.

٤) إذا طبقاً لآيات القرآن فإن هناك أجلاً لأمة الإسلام.

افكلا جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً قتلون. سورة البقرة - آية

٨٧

يا أهل الأرض فوربكم انكم ستفعلون ما فعل القرون فاذروا انفسكم...^{١١١} حضرة الباب

قل انتم تقولون بمثل ما قالوا أمم القبل في زمان رسول الله.^{١١٢} حضرة بهاء الله

كلما جاء أمة رسولها كذبوا. سورة المؤمنون - آية ٤

والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون. سورة الرعد - آية ١

ان العالم قد أخذه الغفلة.^{١١٣} حضرة بهاء الله - مترجم

قل تالله انه ما أراد لنفسه من شئ قد اختار البلاء لتقرّبكم إلى الأفق الأعلى يشهد بذلك كل الأشياء ولكن الناس أكثرهم من الغافلين.^{١١٤} حضرة بهاء الله

ان مجى الأنبياء والرسل هو أعظم فضل ونعمه الهيبة الى العباد. لماذا لا يقبل الناس هذه

النعمه والعطاء الالهي الكبير؟ وبدلأ من أن يقولوا اليه بكل شوق واشتياق، لماذا يتجاهلونه؟

لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم

الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. سورة آل عمران - آية ١٦٤

ان دين الله أتى للمحبة والوحدة وليس للنزاع والخصام :

قل أيها العباد، لا تجعلوا اسباب النظم سبباً للاضطراب، ولا تجعلوا علة الاتحاد سبباً

للخلاف.^{١١٥} حضرة بهاء الله - مترجم

^{١١١} منتخبات آيات نقطه اولى - ص ٤٨

^{١١٢} مائدہ آسمانی - مجلد ٤ ص ٢٩٤

^{١١٣} آيات بینات ص ٢٦٥

^{١١٤} آيات بینات ص ١٨٣

الجزء الثالث

حل لغز القرآن الكبير

تاریخ انتهاء عصر الاسلام
وبداية ظهور دین سماوی جدید

ويشتمل على فصلين:

- (١) وعد مخفى تحقق فجأة (الفصل السادس)
- (٢) تاريخ انتهاء عصر الاسلام وتحقق الوعود الالهية (الفصل السابع)

يقولون متى هذا الوعد. سورة الأنبياء - ٣٨ -
جميع الكتب قد بشرت بهذا الظهور الأعظم.^{١١٦} حضرة بهاء الله - مترجم
قد ظهر موعد جميع ملل العالم.^{١١٧} حضرة عبدالبهاء - مترجم
ان رسول الصدق قد بشرَ بأن الصديق سيأتي، وهو قد أتى، لماذا مندهشون؟^{١١٨} حضرة
بهاء الله - مترجم

^{١١٥} دریایی دانش ص ۱۸۰

^{١١٦} سفینه عرفان - ص ۳۱

^{١١٧} منتخبات از مکاتیب عبدالبهاء - مجلد ۱ ص ۹۸

^{١١٨} یاران پارسی ص ۱۳

الفصل السادس

وعد مخفٍ تحقق فجأة

ربّنا إنك جامع الناس ليوم لاريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد. سورة آل عمران - ٩

فلا تحسّن الله مُخْلِفٌ وعده. سورة إبراهيم - ٤٧

ويقولون متى هذا الوعد ... ثم اذا ما وقع آمنت به... ويستتبونك أحق هو قل أي ربّي انه الحق
وما أنت بمعجزين ... الا أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون. سورة يونس - الآيات ٤٨ - ٥١ - ٥٣

فورب السماء والأرض انه لهو الحق من لدنا. ^{١١٩} حضرة الباب

هذا سبيل الله. ^{١٢٠} حضرة الباب

ان سماع هذا الخبر وهو ان شاباً تاجراً قد ادعى القائمية يعتبر امراً غير قابل للتصور لعامة الشعب ولهذا سمى ذلك الموعود نفسه منذ البداية الباب:

لاحظوا منذ اول الامر فقد اظهر ذلك الشخص نفسه بالبابية. وسبب ذلك بأن طيور أفندة الأئم
(قلوب الناس) لم تكن تستطيع الطيران اذاك فوق هذا المقام. ^{١٢١} حضرة بهاء الله - مترجم

ثم يتفضل ويقول بان مقام البابية والمقامات التي اعلى منها قد خلقت باشارة منه:
قد ناحت الأشياء بما نسب بهذا المقام ... ما فوقه فوقه يخلق بكلمة من عنده واسارة

من اصبعه. ^{١٢٢} حضرة بهاء الله

وبعد ان تكون الناس قد استعدت يعلن خبر ظهور القائم الموعود:
القائم انه قد ظهر ياذن ربّه ذلك من فضل الله عليك ذلك قائم الذي كل ينتظرون يومه وكل به

يوعدون. ^{١٢٣} حضرة الباب

^{١١٩} قيوم الاسماء (النسخة الخطية) ص ٢٧ - ٢٨

^{١٢٠} المرجع السابق ص ١٠١

^{١٢١} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٣٦٩

^{١٢٢} المرجع السابق ص ٣٦٩

قل انه لمهدى موعد في ام الكتاب.^{١٤} حضرة الباب

وطبقاً لسنة الله فإن كل رسول ونبي قد بشر بظهور رسول من بعده:

الرسول النبى... الذى يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل. سورة الإعراف - آية ١٥٧

وانه لفي زير الأولين. سورة الشعرا - آية ١٩٦

سيريكم آياته فتتعرفونها. سورة النمل - آية ٩٣

ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربكم ... ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ...

فاستجاب لهم ربهم. سورة آل عمران - الآيات ١٩٣ - ١٩٥

يا ترى، ما هو الوعد الذي وعده الله للأنبياء السلف حتى ندعوه ونصلي من أجل تتحققه؟ من هو الذي يدعو الناس للايمان حتى يتحقق هذا الوعد؟ لماذا يطلب المدعو من الناس ان يؤمنوا بربهم؟ هذه المواضيع تدل بأن الناس بعد مرور الوقت سيفقدون إيمانهم بالدين وبالله. وللوصول ومعرفة هذا الموعد علينا ان ندعوه الله كي يوفقا بذلك. وعدت جميع الكتب السماوية أتباعها بظهور موعد هذا العصر. جاء في الكتاب المقدس للزردشتين:

في آخر الزمان سيظهر سوشيائنس "موعد الزرادشت" ويكمл طهارة وحداثة العالم ويقطع

أساس الظلم والطغيان من جذوره. زامياديشت - فقره ٨٩

يقول اهورامزا مخاطباً النبي زرداشت في كتاب "دينكرد":

سأبعث رسولاً من بين ابنائك ...^{١٢٥} مترجم

ومخاطباً الزردشتين يقول حضرة عبدالبهاء:

جميع الوعود والبشارات التي وعد بها رسول الرسل "زرداشت" تحققت جميعها. المقصود من

"هوشيدر مه بامي" هو حضرة الباب، أما شاه بهرام فهو حضرة بهاء الله ولكن انا عبدالبهاء

يعني العبد الضعيف لحضره البهاء.^{١٢٦} حضرة عبدالبهاء - مترجم

انه الموعد الذي بشرت به جميع الكتب الالهية.^{١٢٧} حضرة بهاء الله - مترجم

ان اليوم هو اليوم الذي جاء ذكره في جميع الصحف والكتب والزبر الالهية، وقد وعد وبشر به

جميع الأنبياء والرسل من جانب الحق.^{١٢٨} حضرة بهاء الله - مترجم

أك حضرة بهاء الله وحضره الباب مئات المرات في آياتهما المتعددة عن تحقق الوعد:

^{١٢٣} اسرار الآثار - مجلد ٤ ص ٥٢٨

^{١٢٤} ظهور الحق ص ١٦٦

^{١٢٥} مجلة "يام بحائى" العدد ٣٧٧ ابريل ٢٠١١

^{١٢٦} ياران باري ص ٤٠٣

^{١٢٧} منتخباتي ص ١٢

^{١٢٨} أمر وخلق - مجلد ٢ ص ٧٥

قد جاء الوعد وظهر الموعود، طوبي لمن سمع النداء وأجاب مولاه.^{١٢٩} حضرة بهاء الله
انقضى ميقات الأمم وظهرت جميع الوعود الالهية المذكورة في الكتب المقدسة.^{١٣٠} حضرة
بهاء الله - مترجم

قل يا أيها العباد، جاء الهدى، اسرعوا. جاء الواحد البصير ودلل الصراط المستقيم. ما يجدر به
ان كل من سمع هذا النداء عليه ان يقول بلسان الروح: أي رب ان ندائك قد اوجد عالماً جديداً
وبعث حياة. ان وجهي متوجه اليك وروحني يأمل لقاك ... جاء صاحب العالم، ان طريقه غير
الطرق وحديثه غير الاحاديث. اسمعوا وتعلموا. ان هذا اليوم المنصور لا شبيه له ولا مثل. هذا

هو كلام الله^{١٣١} حضرة بهاء الله - مترجم

شهد الله انه لا اله الا هو المهيمن القيوم وان هذا هو القائم الحق الذي كنتم به توعدون.^{١٣٢}
حضرۃ الباب

انا کنا يومئذ في أيام الله ظاهرون. تلك أيام ما أشرقت الشمس عليها بمثلها من قبل وتلك أيام
تنتظرا الأمم من قبل يومئذ فكيف انتم راقدون. فتلك أيام أظهر الله شمس الحقيقة فيها فكيف
انتم صامتون. فتلك أيام انتظرتموها من قبل وتلك أيام العدل ان اشکروا الله يا أيها
المؤمنون.^{١٣٣} حضرة الباب

انني أنا الله لا الله إلا أنا وان مادوني خلقي. قل ان يا خلقي ايّاي فاعبدون، قد خلقتك ورزقتك
وأمنتكم وأحييكم وبعثتكم وجعلتكم مظهر نفسي لتتلتون من عندي آياتي ولتدعون كل من خلقته
إلى ديني، هذا صراط عزّ منيع. وخلقتك كل شئ لك وجعلتك من لدينا سلطانا على العالمين... قد
خلقتك بك ثم كل شئ بقولك أمراً من لدينا أنا کنا قادرين. وجعلتك الأول والآخر والظاهر والباطن
انا کنا عالمين.^{١٣٤} حضرة الباب

من اطاع الله وكلمته فقد فاز بالحق فضلاً كبيراً. ومن عصى الله وبابه فقد ضل ضلالاً بعيداً.^{١٣٥}
حضرۃ الباب

قد جاء الوعد وظهر الموعود طوبي لمن سمع النداء وأجاب مولاه وويلن لكل غافل مرتاب.^{١٣٦}
حضرۃ بهاء الله

^{١٢٩} آيات بينات ص ٢٣٦

^{١٣٠} منتخباتي ص ١٦

^{١٣١} ياران بارسي ص ١٥ - ١٦

^{١٣٢} عهد اعلى، تاليف ابو القاسم افنان ص ٢٣٢ - ٢٣٣

^{١٣٣} منتخبات آيات نقطه اولى ص ١١٣

^{١٣٤} المرجع السابق ص ١١١ - ١١٢

^{١٣٥} قوم الاسماء (النسخة الخطية) ص ١١٣

^{١٣٦} مجموعه الواح مباركه ص ١٢٢

اني باب الله بالحق قد اسقاكم باذن الله الحق من العين الظهور ماء الظهور على جهة
الطور.^{١٣٧} حضرة الباب

ان حل "لغز القرآن الكبير" يبدأ من هذا الفصل. ان هدف الفصلين الأولين كان رفع "مانع
اللغز" وهدف باقي الكتاب حل هذا اللغز. وكي تنجحوا في تحقيق هذا الهدف الكبير عليكم ان
تضعوا حكمكم النهائي فيما بعد عندما تطّلعون على جميع أجزاء اللغز وعلاقة كل جزء بغيره.
ان أي حُكم قبل مشاهدة الشكل الكامل للغز يعتبر حُكماً غير عادل حيث ان الشكل الكامل للغز
يمكن مشاهدته في نهاية هذا الكتاب.

ان أبحاثنا في معرفة هذا الدين يشبه السفر كثيراً. افترض إنك تريد أن تمتلك حديقة بها
ثمار سائحة. في بداية السفر يبدو غائباً عنك شكل هذه الحديقة ولكن بعد مدة يتراءى لك بعض
لامحها. ان تحرك نحو الهدف يوضح لك رويداً رويداً حقيقة وجود الحديقة. وعندما تصل
وتأكل من ثمارها لا تستطيع أي قوة في العالم ان توجد شكّاً او شبهة في فكرك أو في روحك
حول حلاوة الثمار. ان الوصول الى الايمان ومعرفة دين الله الجديد له نفس المواصفات. ان
الوصول إلى هذه المرحلة من الايمان واليقين ليس بالأمر السهل. لا توجد هدية أثمن من هدية
الايمان والعشق بالله جل وعلا. هل من المعقول أن يحصل كل انسان على هذه الموهبة السماوية
والعطية الفذة بكل سهولة ؟

وكما ذكر فإنه وبعد مضي حوالي ثلاثة عشر قرناً من ظهور الاسلام وحتى ظهور الدين
البهائي فقد عرف هذا الرمز عالماً فقط من علماء الاسلام هما الشيخ احمد الاحسائي والسيد
كاظام الرشتى. ان لغز القرآن الكبير كان مستوراً بحكمةٍ من الله لدرجة ان العلماء والمفكرين
المسلمين طيلة هذه السنين لم يستطيعوا معرفته، فما بالك بحله. ان ما نحتاجه لحل هذا اللغز هو
البحث والدراسة والتقصّ الشديد. وللتوفيق في الوصول الى هذا الشعار الكبير اقرأوا آيات
القرآن المنقوله في هذا الكتاب عدة مرات وفكروا وتعقّدوا في معانيها. لأن ارادة الله ان تكون
النفوس التي ستصل الى الصراط المستقيم هي النفوس العاشقة للحقيقة والتي تجتهد للوصول
 اليها. أما الآخرون فهم محرومون من هذه المعرفة ومن هذه الهدية الملكوتية:

والذين جاهدوا فينا لنهدّيهم سُبُّلنا. سورة العنكبوت - آية ٦٩

يسألونك عن الساعةِ ايّان مرساها. سورة الاعراف - آية ١٨٧

ان الساعةَ آتيةٌ أكادُ أخفيها لتجزي كل نفس بما تسعى. سورة طه - آية ١٥

^{١٣٧} منتخبات آيات نقطه اولى ص ٣٣

في الجزء الثاني أصبح واضحاً بأن الله سبحانه وتعالى أشار في القرآن الكريم إلى مدة عمر الإسلام والوعد بظهور أنبياء ورسل في المستقبل. والآن لنرى هل هناك آيات أخرى تؤيد هذا "ال وعد"؟ وهل هناك آيات تشير إلى تاريخ اتمام عصر الإسلام وسنة تحقق "ال وعد" أي ظهور دين جديد؟

ان الناس تر غب في معرفة المستقبل وحوادثه وقد قاموا بسؤال الانبياء والرسل عن زمن ظهور الموعود. ونتيجة لذلك أجاب الأنبياء بنوعين من الاجابة: النوع الأول بأن الله وحده العالم بتاريخ ظهور الموعود ولكن عليكم ان تكونوا دوماً مستعدين وبقظين وباحثين عنه، لأن زمن ظهوره سيأتي فجأة ودون ان تنتبهوا. والنوع الثاني من الاجابة بأن الأنبياء قد عينوا التاريخ الدقيق لزمن ظهور الموعود ولكنه على شكل رمز ولغز. ان اخفاء زمان الظهور كان لعدة اسباب منها اذا كان زمن الظهور معلوماً قبل وصوله سيقوم المدعون والذلة بإدعاء النبوة، وفي هذه الحالة فان البشارة الالهية لا تأثير لها.

في هذا الجزء سنبحث في كلا النوعين من اجوبة الأنبياء. في البداية سنبحث في الأجوبة التي تتحدث عن "ال وعد" دون تحديد لزمن تحققه ونختم حديثاً مع الذين حددوا زمن تحقق "ال وعد". اشارت الكتب السماوية كثيراً عن "ال وعد" و"الخبر" الذي بانتظاره الناس منذ القدم حتى اليوم :

ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسولك. سورة عمران - آية ١٩٤

اشارت الكتب السماوية المسيحية عدّة مرات عن هذا ال وعد والخبر:

مثلاً تم تعليمكم. ان الله سيرسل عيسى المسيح. ان السماء ستقبله حتى يأتي الوقت الذي تصبح فيه جميع الأشياء جديدة. هذا هو ال وعد الذي وله الله للبشر من خلال جميع أنبيائه ورسله من اول تأسيس العالم حتى اليوم. اعمال الرسل: اصحاح ٣ - الآيات ١٩ - ٢١

هذه الحقيقة تم تأييدها في اثار حضرة الباب:

وما ارسلنا من نبئي الا وقد اخذناه بالعهد للذكر ويومه.^{١٣٨} حضرة بهاء الله

وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعداً للكافرين عذاباً الياماً. سورة الأحزاب - الآيات ٧ - ٨
ان هذا ال وعد وهذا الميثاق هو في طليعة وعد الحق واكثرها بهجة. ان هذا "الخبر السعيد" هام جداً لدرجة انه سمى في القرآن "بالنبي العظيم" :

^{١٣٨} آيات المي - مجلد ٢ ص ٤٥

عَمَّ يَتْسَاءلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ. سُورَةُ النَّبِيِّ -

الآيات ١ - ٥

هذا هو النبأ الاعظم والأمر العظيم. اعرفوا مقامه وانصفووا فيما ظهر... اجهدوا حتى لا

تحرّموا أنفسكم مادام الأمر ظاهراً والوقت باق. ^{١٣٩} حضرة بهاء الله - مترجم

في الآية التالية يقسم الله عزّ وجلّ بهذا اليوم العظيم "يوم ظهور الوعد"

والـ يوم الموعود. سورة البروج - آية ٢

ولأن الناس مبتلون بالشك والتrepid فان الله سبحانه وتعالى يطمئن المنتظرین ان لا يشكوا أبداً في

تحقق هذا الوعد:

فاصبر ان وعد الله حقٌّ. سورة الروم - آية ٦٠

ان وعد الله حقٌّ. سورة لقمان - آية ٣٣

يا أيها الناس ان وعد الله حقٌّ. سورة فاطر - آية ٥

يومئذ يوفيهم الله دينهم الحقٌّ. سورة نور - آية ٢٥

انما توعدون لصادق. سورة الذاريات - آية ٥

انما توعدون لواقع. سورة المرسلات - آية ٧

اذا وقعت الواقعـة ليس لوقعتها كاذبة. سورة الواقعـة - ٢-١

في يومئذ وقعت الواقعـة. سورة حـاقة - آية ١٥

قل، اليـوم وقعت الواقعـة المذكورة. ^{١٤٠} مترجم - بهاء الله

ونظراً لأن مصدر جميع الأنبياء والرسـل شـيـ واحد، ونظراً لأن كلامـهم من الله ولـهـذا فقد

استخدموـ اصطـلاحـات وـكلـمات شـبيـهـة بـبعـضـها. ولـمعـرـفة لـغـرـ القرآن وـالـأـسـرـار المـوـدـعـة فـيـهـ نـقـوم

بـمـقـارـنة كـلـامـات هـؤـلـاء المـبـعـوثـين رـحـمة لـلـعـالـمـين وـلـنـتـمـعـنـ بـشـكـل اوـسـعـ وـأـدـقـ كـلـامـهـم الرـمزـية.

لاـحظـوا الآـيـات التـالـية من الأـنجـيل المـقـدـس وـالـقـرـآن الـكـرـيم:

في الانجـيل

وـهـيـنـذـ يـبـصـرونـ ابنـ الانـسانـ آـتـيـاـ فـيـ سـحـابـ بـقـوـةـ كـثـيرـةـ وـمـجـدـ ... وـاماـ ذـلـكـ الـيـومـ وـتـلـكـ السـاعـةـ

فـلاـ يـعـلـمـ بـهـمـاـ أـحـدـ وـلـاـ المـلـانـكـةـ الـذـيـنـ فـيـ السـمـاءـ وـلـاـ الإـبـنـ أـلـاـ الـأـبـ. اـنـظـرـوـاـ اـسـهـرـوـاـ وـصـلـوـاـ لـأـنـكـمـ

لـاـ تـعـلـمـوـنـ مـتـىـ يـكـونـ الـوقـتـ ... لـأـنـكـمـ لـاـ تـعـلـمـوـنـ مـتـىـ يـأـتـيـ رـبـ الـبـيـتـ ... لـلـلـاـ يـأـتـيـ بـغـتـةـ فـيـجـدـكـمـ

نيـاماـ. اـنـجـيلـ مرـقسـ - اـصـحـاحـ ١٣ـ - الـآـيـاتـ ٢٦ـ - ٣٦ـ

^{١٣٩} آيات المـيـ - مجلـد ٢ ص ٢

^{١٤٠} المرجـعـ السـابـقـ ص ٢

في القرآن

يُسألونك عن الساعة أيَّان مرساها قل إنما علمها عند ربِّي... لا تأتِكم إلا بِغْتَةٍ. سورة الاعراف -

الآية ١٨٧

الكلمات والعبارات المشتركة بين الانجيل والقرآن

القرآن	الإنجيل
الساعة	الساعة
إنما علمها عند ربِّي	ولا الإِبْنُ إِلَّا أَبٌ
لا تأتِكم إلا بِغْتَةٍ	لَئِلَا يَأْتِي بِغْتَةٍ

ان تشابه وتوافق ما جاء على لسان رسولي الاسلام والمسيحية واضح. دعونا نتأمل
البيانين التاليين، ففي كلامهما يُعَدُ الناس بالثواب والعقاب. في الآية القرآنية تمت الاستفادة من
كلمة "عذاب" و "الساعة" و "بِغْتَةٍ" وفي آية الانجيل استخدمت كلمة "الجزاء" مرادفة مع "الوعد":

الإنجيل: لأن هذه أيام انتقام ليتم كل ما هو مكتوب. لوقا - اصحاح ٢١ - آية ٢٢
القرآن: (أَفَمَنْوًا أَنْ تَأْتِيهِمْ خَاشِيَةً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بِغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ). سورة

يوسف - آية ١٠٧

الكلمات والعبارات المشتركة بين الانجيل والقرآن

القرآن	الإنجيل
العذاب	الجزاء
الساعة	وقت تحقق الوعود

يمكن الاستنباط من الآيات السابقة بأن هناك "واقعه" أو " وعد" ولكن الناس غير مطلعين
على حقيقتها أو ذاتها. ان هذه الواقعة مخفية لدرجة ان حتى الأنبياء والرسل يدعون عدم
اطلاعهم على أسرارها. وخلف هذه الواقعة هناك خطة غير معلومة ولكن الله الواحد الأحد وحده
المطلع عليها.

سؤال: ما سبب اخفاء هذه الخطة ؟

السبب الأول، هو لامتحان ومعرفة المؤمنين: "ان الساعة آتية أكاد اخفيها لتجزي كل نفس بما تسعى." سورة طه - ١٥

السبب الثاني، له علاقة بتحقق الوعد. ان ظهور هذه الواقعة الكبيرة سيزلزل نظام وثواب المجتمع المعمول بها ويؤدي الى خوف واضطراب أصحاب القدرة. إن أصحاب الجاه ولحفظ مقامهم ومناصبهم يسعون لوقف تحقق الوعد الالهي. ان اطلاع الأعداء الأقوياء من خطة الله سيعرض تنفيذ الخطة الى خطر. ان اطلاع الناس عن الخطة المخفية بعد ادائها لا مانع منه. ان هذا "الوعد" او "الواقعة" لها من الأهمية بمكان بحيث لا يحتمل أي تأخير في تنفيذه، ثم فجأة دون معرفة الناس يأتي وقت "الساعة" وتتحقق خطة الله المخفية.

سؤال: لماذا يؤدي تحقق هذا الوعد أو الواقعة الى عقاب أو عذاب مجموعة من الناس؟ لماذا العذاب؟

تعلمنا الآيات القرآنية والكتب السماوية الأخرى بأن اليوم الموعود هو يوم سعادة وسرور للذين علموا عن طلوع وسطوع الشمس الالهية، حيث استيقظوا من نوم الغفلة واحتفلوا بطلوع الشمس، لأنهم عرفوا بأنه حان وقت تحق الوعود الالهية. كما تعلمنا تلك الآثار السماوية بأن ذلك اليوم الكبير هو يوم غم وعذاب معنوي للنائمين في فراش الغفلة الذين لا علم لهم بطلوع وسطوع الشمس الالهية. هل هناك بلاء أشد من أن يحرم الانسان نفسه من سطوع شمس كهذه؟ هل من مصيبة أعظم من أن لا يقبل الانسان دعوة الرحمن؟ وهل من عذاب أشد أن يحجب الانسان نفسه عن نور الرحمن يبقى في ظلمة الغفلة والنوم والخيال ويمضي يومه ثم تنتهي حياته؟ وما أسوأ من أن يعتقد الانسان بأن الربيع اصبح شتاء ويحرم نفسه من جمال وجلال وسرور ذلك الزمان البهيج والمنعش.

يقول حضرة بهاء الله بأن الأنبياء هم واسطة للفيض الالهي للبشرية. ان الانسان العاقل لا يقبل ان تظل ابواب الفضل والرحمة الالهية مغلقة، نظراً لعدم فهمه لبعض الكلمات والعبارات أو ظناً منه بأن "سطوع أنوار شمس المعرفة قد انتهى ولا يمكن ان تستطع على العالم مرة اخرى".^{١٤١} لقد قال الله تعالى عدة مرات بان ظهور الموعود هو "خبر سعيد" لفته من الناس و"خبر سئ" لفته اخرى:

انا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً. سورة فاطر - ٢٤

وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً. سورة سبا - ٢٨ و ايضاً في سورة فرقان - ٥٨

^{١٤١} هذا المفهوم جاء في ص ٣٤٢ من كتاب "مجموعه الواح مباركه" طبعة مصر.

روح السيد الرب على لأن الرب مسحني لأبشر المساكين، لأنادي بسنة مقبولة للرب
وببيوم انتقام لالهنا لأعزي كل الناجحين. أشعيا - اصحاح ٦١ - آيات ١ - ٢

اليوم يوم الجزاء ويوم العطاء.^{١٤٢} حضرة بهاء الله - مترجم

- ينبغي لي أن أبشر المدن الآخر ايضاً بملكته الله لأنني لهذا قد أرسلت. انجيل لوقا - اصحاح ٤
آية ٤٣

تنزيل من الرحمن الرحيم ... بشيراً ونذيراً. سورة فصلت - آية ٢ و ٤

اليوم يوم الثواب والعقاب. ان الحكيم العادل قد استوى على عرش الأمر. نطلب من الحق ان لا

يحرم عباده واماءه من هذا النبا العظيم.^{١٤٣} حضرة بهاء الله - مترجم

يجب أن نعلم بأن الناس غير مطلعة على وجود "غشاء العذاب" في هذا العالم نتيجة
انكارهم لموعود الرحمن وهو عذاب قد أحاط وجودنا من كل الجهات. وكما شاهدنا فإن الله العلي
القدير يخاطب المنكرين "للوعد" ويسألهم: "فَأَنْتُمْ أَنْ تَأْتِيهِمْ غَاشِيَّةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ ... وَهُمْ لَا
يَشْعُرُونَ" سورة يوسف - ١٠٧

ان عدم الاطلاع هذا ليس دليلاً على خلاصنا من هذا الغشاء. يبدو ان هناك أفراداً
سالمين ظاهرياً ويط únون انهم لا يموتون، ولكن هناك مرضياً خطيراً قد أحاط وجودهم.

لا يوجد شخص يريد أن يعصي الله بل يعتقد انه الله ولكن في الحقيقة انه بدون الله.^{١٤٤} حضرة
الباب - مترجم

يزعمون انهم يعملون من أجله، ولكن يعملون ما يحلو لهم.^{١٤٥} حضرة الباب - مترجم
في ذلك اليوم تعتقد بأنك من أهل الجنة ولكن في الأصل فإن النار مقررك وانت لا تدربي.^{١٤٦}
حضرۃ الباب - مترجم

شجع حضرة الباب اتباعه بأن يستجيبوا الى نداء الموعد حضرة بهاء الله بعد ظهوره:
لا تصبرن فيه فإن صبرتم لم يكن إلا على النار وانت يومئذ لا تعلمون.^{١٤٧} حضرة الباب - مترجم
جاءت كلمة نار في العديد من الآيات الالهية بشكل مجازي. المقصود من النار بعد
الانسان عن ربّه، ولكن ما نتیجة بعده الانسان عن ربه؟ كلما اقتربنا من الله يزداد سرورنا وكلما
ابتعدنا تزداد همومنا. وحسب ما جاء في القرآن الكريم فان "الجهنم" هي "الحياة الصعبة" أي

^{١٤٢} آيات المي - مجلد ٢ ص ٣٢٨

^{١٤٣} آيات المي - مجلد ٢ ص ٣٤٥

^{١٤٤} كتاب البيان - ص ٢٠٢

^{١٤٥} المرجع السابق ص ٢٠١

^{١٤٦} كتاب البيان ص ٢٩٦

^{١٤٧} المرجع السابق ص ٢٧٨

"**معيشةً ضنكأً**" (سورة طه - آية ١٢٤) أما السعادة الأبدية فهي القرب من الله. الهم والغم هما البُعد عن الله. هذا هو تصور رب العالمين، سواء رضينا به أم أبينا. وهذا ما قدره لنا الخالق العليم وليس لنا سوى التسليم والرضاء.

وبحسب ما ذكره الأنبياء والرسل، فإن الذين ينكرُون "الوعد" يعرفون وجود "غشاء العذاب" والنار المشتعلة في روحهم عندما يذهبون إلى العالم الباقي، لأن حالة ومقام روح كل إنسان غير معلوم في هذا العالم. وعند السفر من هذا العالم إلى العالم الآخر يسقط الغشاء فجأة وتكتشف الأسرار. هذا الموضوع تكرر ذكره في الآثار السماوية:

فسوف يعلمون. سورة الحجر - آية ٩٦

سيعلمون ثم كلاً سيعلمون. سورة النبأ - ٤ - ٥

قريباً سيطعون على أعمالهم وينوحون على أنفسهم.^{١٤٨} حضرة بهاء الله - مترجم

ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصلِّيهم ناراً. سورة النساء - ٦٥

قريباً ستخرق حجبات الناس ويشاهدون نتائج أعمالهم وينوحون ويندبون على أنفسهم.^{١٤٩}

حضره بهاء الله - مترجم

هو سريع الحساب. سورة رعد - ٤١

علينا أن نعرف بأن "غشاء العذاب" من نوعين. نوع يأخذ المنكريين الواحد بعد الآخر والنوع الآخر يأخذ مجتمعهم. نوع يسيطر على الروح ونوع يسيطر على الجسم. الأول غير معلوم والآخر ظاهر واضح، الأول سبب البُعد عن الله، والثاني سبب الحرب والبلاء في هذا العالم. الأول سبب الفقر المعنوي والثاني سبب الفقر الدنيوي. الأول سبب المرض وفساد الروح والثاني سبب المرض وفساد المجتمع.

أخطرنا وبخترنا دوماً الله العلي القدير ان نتعظ من دروس الأجيال الماضية، فكلما انكر الناس موعدهم ابتلوا بعذاب وبلاء هذه الدنيا. ان إنكارهم يعني ابتعادهم عن الله وتلوّثهم بالذنب،

وهذا الإنكار والتلوّث بالذنب أفسد حياتهم في هذا العالم:

أولم يسيروا في الأرض فينظرُوا كيف كان عاقبة الذين من قبلِهم ... وجاءتهم رسائِلهم بالبيئات

فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين اساووا السوء أي ان

كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزفون. سورة الروم - ٩ - ١٠

وكلا نقصَ عليك من انباء الرسل ... وموعظة وذكرى للمؤمنين. سورة هود - ١٢٠

لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الالباب. سورة يوسف - ١١١

^{١٤٨} آيات المي - مجلد ٢ ص ٤٠

^{١٤٩} آيات المي - مجلد ٢ ص ٦٦

وَمَا كَنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا۔ سورة بنى اسرائيل - آية ١٥

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَ النَّاسُ أَنفُسُهُمْ يَظْلَمُونَ۔ سورة يونس - ٤٤

يَا أَحْبَاءَ اللَّهِ اسْمَعُوا نَدَاءَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ بِسْمِ الرُّوحِ حَتَّى يُحرِّكَ مِنَ الْمَشَاكِلِ وَظُلْمَةَ الظَّلَامِ

وَيُوصِّلُكُمْ إِلَى النُّورِ الدَّائِمِ۔^{١٥٠} حضرة بهاء الله - مترجم

يَقُولُ الْغَنِيُّ الْمُتَعَالُ بِصَوْتٍ عَالٍ: ظَهَرَ عَالَمٌ جَيِّدٌ، لَا تَحْزِنُوا. لَقَدْ كَشَفَ عَنِ السُّرِّ الْمَكْنُونِ لَا

تَضْطَرِّبُوا، إِذَا عَرَفْتُمْ عَظَمَةَ هَذَا الْيَوْمِ لِنَبْذِتُمُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَاسْرَعْتُمْ إِلَى شَطَرِ الرَّحْمَنِ۔^{١٥١}

حضره بهاء الله - مترجم

إِنَّا أَمْرَنَا الْبَشَرَ بِالصَّلْحِ الْأَكْبَرِ لِيُسْتَرِّيَ بِهِ الْعَالَمَ، وَالنَّاسُ نَبَذُوا أَمْرَالِ اللَّهِ عَنْ وَرَائِهِمْ وَاتَّبَعُوا سُبُّلَ

الْمُفْسِدِينَ۔^{١٥٢} حضرة بهاء الله

وَهَذِهِ الْآيَاتُ مُوجَّهَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ:

وَلَقَدْ اهْلَكَنَا الْقَرْوَنَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ

نَجَزَى الْقَوْمُ الْمُجْرَمِينَ. ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَافَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْتَظِرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ۔ سورة

يونس - ١٤ - ١٣

فَهُلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلُ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلُوا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانتَظِرُوهُ إِنِّي مَعْكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ۔ سورة يونس

١٤ - ١٣ -

هُنَّاكَ الْعَدِيدُ مِنَ النَّاسِ لَا يَقْدِرُونَ هُدًى الْإِيمَانِ حَتَّى يَبْتَلُوا بِبَلَاءٍ أَوْ مَشْقَةً وَيَجِبُ أَنْ نَعْلَمُ

بِأَنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُنَا وَكُلَّ بَلَاءٍ يُحِيطُنَا هُوَ "مَنَا وَعَلَيْنَا". إِنْ مَنْبَعَ هَذِهِ الْبَلَائِيَا هُوَ انْكَارُ مَبْعَوثِيِّ اللَّهِ جَلَّ

وَعَلَّا:

أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الْذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٌ نُوحٌ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَقَوْمٌ إِبْرَاهِيمَ وَاصْحَابِ مَدِينَ وَالْمُؤْتَكَفَاتِ

أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلَمُونَ۔ سورة التوبه - آية ٧٠

اللَّهُ لَمْ يَكُنْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يَغِيرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ۔ سورة الأنفال - آية ٥٣

إِنَّ آيَاتَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَقَصْصَ ظَهُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرَّسُلِ تَدَلَّلُ عَلَى أَنَّ الْمَحْنَ وَالْبَلَائِيَا هُمَا

وَسَائِلٌ لِإِيقَاظِ النَّاسِ. إِنْ عَصَرْنَا لَيْسَ مُسْتَثْنِيًّا مِنْ هَذِهِ الْقَانُونِ:

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيَّةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخْذَنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضْرِبُونَ۔ سورة الإعراف -

آية ٩٤

^{١٥٠} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٢٤٧

^{١٥١} المرجع السابق ص ٢٥٠

^{١٥٢} كتاب الحكمة - مجلد ١ ص ٨٩

للاطمئنان اكثر على وعد الرحمن والاطلاع على اسرار "لغز القرآن الكبير" من المناسب ان نتفحص ونقارن نموذجين آخرين من آيات الانجيل والقرآن:

الانجيل

وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم اليه التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا (الوعد)؟ وما هي علامة مجئك وانقضاء الدهر؟ فاجاب يسوع وقال، وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا ملائكة السموات الا أبي وحده. وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضا مجيء ابن الانسان ... كونوا على يقظة لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم ... لذلك كونوا انتم ايضا مستعدين لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الانسان ... طوبى لذلك العبد الذي اذا جاء سيده يجده يفعل هكذا. انجيل متى - اصلاح ٢٤ - الآيات ٣ - ٤٦

القرآن

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ... بل تأتيهم بغنة **فتبهُثُمْ** فلا يستطيعون ردّها ولا هم ينظرون.^{١٥٣} سورة الانبياء - الآيات ٣٨ - ٤٠

اشارات الانجيل

انتهاء العصر - الساعة - لا يعلم أحد الا أبي وحده - تشبيه أيام نوح - كونوا على يقظة - تحقق الوعد في زمان لا تتوقعونه.

اشارات القرآن

متى هذا الوعد ؟ - تأتيهم بغنة - **تبهُثُمْ** - لا يستطيعون ردّها .
في الاشارات القرآنية هناك بعض النقاط الجديدة. احدى هذه النقاط ان الظالمين والمنافقين لا يستطيعون ان يمنعوا تتحقق وعد الرحمن لأن ليس لديهم فرصة لينفذوا خططهم. وقبل ان يعلموا ما يجري يكون الوعد قد تحقق. ان الكلام الالهي يدلّ على ان هناك اعداء ومنكرين لوعد الرحمن الذين سيحاربون المؤمنين به. ولكن هؤلاء الأعداء والمنكرين سوف لن

^{١٥٣} مراجع أخرى: سورة الاحزان آية ٦٣ - سورة الملك آية ٢٥ - سورة لقمان آية ٣٤ - سورة طور آية ٧ - سورة زخرف آية ١٢ - سورة النازعات الآيات ٤٢ - ٤٦

يصلوا الى المقصود. الآية السابقة تشير الى اضطراب الناس أيضاً. هذا الموضوع تم تأييده في الآثار السماوية الاخرى:

سيأتي يوم الله... وقت ارتباكم. ميخا - اصحاح ٧ آية ٤

أتاهم بعنة فتبهتم. سورة الانبياء - آية ٤٠

ما سبب ارتباك الناس؟ ان كل حادثة غير متوقعة ومفاجأة تكون سبباً لارتباك، وان الناس ليس لديهم الاستعداد لمعرفة موعد الزمان واستقبال "الحادثة المفاجأة" فإنهم لا يعرفون ما يجب عمله. فمن جهة يسمعون دعوة اتباع خطة الله ومنفذيه ومن جانب آخر يرون معارضة المنافقين والأعداء لتلك الخطة. في هذا الخضم لا يعرفون ما يجب عمله ومن هم على صواب أو خطأ. ولإيجاد حل "للغز القرآن الكبير" فبالاضافة الى مطالعة الآيات السابقة يمكن ان نقتدي بهاتين الهدایتين:

١) الخطة الالهية الكبيرة لتربيه وتكامل الانسان.

٢) آثار وأحاديث الأئمة الذين كانوا ملهمين.

بحثنا موضوع الخطة الالهية الكبيرة في كتابين سابقين هما "لماذا أتينا الى هذا العالم؟" و"خطة الله لسعادة الانسان"^{١٥٤}. في هذا الفصل سنكتفي بذكر نموذجين من آثار الأئمة. وكما ذكرنا سعينا ان تكون المراجع كلها من القرآن الكريم ومع ذلك فان التطرق لحديث الأئمة في تأييد القرآن لربما يكون سبباً للاطمئنان. اختصاراً سنورد حديثين ولكن حذفهما سوف لن يؤثر في هذا البحث. ان حقانية ظهور رسولي هذا العصر ثابت في القرآن الكريم، وعلاوة على ذلك فإن آيات القرآن تؤيد صحة هذين الحديثين. وفي الواقع فإن هذين النموذجين من أحاديث الأئمة هو تكرار لمواضيع القرآن بالإضافة الى نقطة جديدة وهو انهما يوضحان مقصود القرآن الكريم. للشيعة، يعتبر كتاب "بحار الأنوار" اشمل كتاب ومرجع حول ظهور الامام الثاني عشر نقاً عن أحاديث الأئمة الأطهار. اشار ذلك الكتاب ^{١٥٥} بأن وقوع "القيامة" و "الساعة" فجأة يعني قيام القائم. وحسب الأحاديث المروية في "بحار الأنوار" فقد سأله أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام الرسول محمدأ (ص) عن ظهور القائم الموعود، وكانت اجابة حضرته ما جاء تماماً في القرآن الكريم. والموضوع الاضافي هو ان حوادث القيامة لها علاقة بظهور القائم:

علمها عند ربّي لا يُجلّيها لوقتها الا هو. سورة الاعراف - آية ١٨٧

يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك فقال لا يجيئها لوقتها الا هو، مثله مثل الساعة ... لا يأتيكم الا بعنة. بحار الانوار - مجلد ١٣ ص ٤١

^{١٥٤} أسماء كتابين للمؤلف باللغة الفارسية.

^{١٥٥} بحار الانوار ص ٢٨٥ - ٢٠٦ - ٢٣

وعلاوة على الحديث السابق فقد فسر بحار الأنوار هذه الآية القرآنية بظهور القائم^{١٥٦} هل ينظرون إلا الساعة أن تأتِيهم بعثة وهم لا يشعرون. سورة زخرف - آية ٦٦

كما جاء في كتاب "النجم الثاقب" نقلًا عن الإمام حسن: سيظهر القائم مثل القيامة ولا يعلم أمره سوى الله وسيأتي دون خبر وظهوره يعني الساعة.^{١٥٧}

ان الآثار الإسلامية ليست الوحيدة التي عبرت عن القيمة بظهور القائم وقيام الناس عن قبور الغفلة، وإنما أكدتها الانجيل أيضاً، فقد قال السيد المسيح: أنا هو القيمة والحياة، من آمن بي ولو مات فسيحيًا، وكل من كان حيًا وآمن بي فلن يموت إلى الأبد. أؤمنين بهذا؟ انجل يوحنا

- اصحاح ١١ الآيات ٢٥ - ٢٦

ان الآيات والاشارة التي ذكرناها في هذا الفصل تدل كلها بأن هناك "حادثة" أو " وعد" نحن بانتظار تتحققها. وعلاوة على هذه الآيات هناك آيات أخرى في القرآن المجيد تتحدث عن الوعد وال الساعة ولكنها تشير إلى سنة مجئ الساعة وتحقق الوعد. هذه الآيات ستنطرق إليها بعد فصلين. تخبرنا العديد من آيات القرآن بأن:

١) بعد ظهور الموعود سيكون أغلب الناس لا علم لهم عن ظهوره.

٢) هناك فئة من الناس ستسعى للحد من انتشار دين الموعود.

هل هناك اوضح من ذلك:

ويقولون متى هذا الوعد ... ألمّ اذا ما وقع آمنت به... ويستتبونك أحق هو قل أي وربّي انه لحق وما أنت بمعجزين... الا إنّ وعد الله حقّ ولكن اكثراهم لا يعلمون. سورة يونس - الآيات ٤٨ - ٥٣ - ٥٥

وهذا صراط ربّك مستقىما ... ألم يأتكم رسلُّ منكم يقصّون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا... ان ما توعدون لات وما انت بمعجزين. سورة الانعام - ١٢٦ - ١٣٠ - ١٣٤

ان هذا لهو الحق صراط الله في السموات والارض فمن شاء اتخذ الى الله بالحق سبيلاً.^{١٥٨}

حضررة الباب

في أيها البصير، صف نظرك والطف بصرك ان الله قد أظهر هذا الأمر من مقام لم يخطر بقلب

أحد.^{١٥٩} حضررة الباب

^{١٥٦} بحار الأنوار - مجلد ١٣ ص ٢٠٤

^{١٥٧} النجم الثاقب ص ٢٩

^{١٥٨} منتخبات آيات نقطه اولى ص ٢٦

^{١٥٩} ظهور الحق ص ٤٠٤

يمكن معرفة الله من أقواله

ظهر حضرة الحجة بآياتٍ وبياناتٍ^{١٦٠}. حضرة الباب - مترجم

اعلموا ان مبدأ هذا الكتاب (البيان) من عند الله.^{١٦١} حضرة الباب - مترجم

انه الموعود الذي بشرت به جميع الكتب الالهية، ومع ذلك يشاهد أهل الأرض غافلون
ومحظوظون عنه.^{١٦٢} حضرة بهاء الله - مترجم

قل يا قوم ان أصابع قدرة ربكم العلي الابهى تحرك هذا القلم الاعلى وهذا لم يكن من عندي بل
من لدى الله ربكم ورب آبائكم الاولين.^{١٦٣} حضرة بهاء الله

قل يا أيها الناس، ان العمر ينقضي مثل البرق وتنتطوى أبسط الآمال والأموال قريباً. استيقظوا
من نوم الغفلة.^{١٦٤} حضرة بهاء الله - مترجم

يا عبدالله، ان تلك الشجر التي زرعناها بيد العطاء قد ظهرت بأثمارها. وإن البشرة التي
ذكرناها في الكتاب قد لاحت الان مع آثارها.^{١٦٥} حضرة بهاء الله - مترجم

اليوم ظهر كوثر الحياة والروح الحقيقة موجودة. اجهدوا حتى تحصلوا على جزء من هذا
الفضل اللامتناهي ... ن هذا اليوم المبارك لم ولن يكون له شبيه وما يفوت لا يمكن تداركه.^{١٦٦}

حضرة بهاء الله - مترجم

^{١٦٠} حضرت باب - تاليف نصرت الله محمد حسيني ص ٩٥٩

^{١٦١} كتاب البيان ص ١٧٢

^{١٦٢} منتخباتي ص ١٢

^{١٦٣} امر وخلق - مجلد ٢ ص ٣٥٧

^{١٦٤} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٣٢٠

^{١٦٥} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٢٥٠

^{١٦٦} آيات بيانات ص ٢٣٤

الفصل السابع

تاريخ انتهاء عصر الاسلام و زمن تحقق الوعود الالهية

من أجل البحث و دراسة الآيات الخاصة بزمن "الوعد" من المناسب ان نبدأ بدراسة احدى الآيات التي سبق ان ذكرت: ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل ... لكل أمة أجل اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. سورة يونس - الآيات ٤٧ - ٤٩

حسب الآيات السابقة كان الناس يتساءلون عن زمن تتحقق "الوعد". والجواب الذي اعطي لهم هو ان لكل أمة عمرًا معيناً و محدداً. لم تحدد تلك الآية عمر الأمة ولكنها أشارت الى أن لكل أمة أجلاً و مدة زمنية محددة.

و خلافاً للآية السابقة هناك آيات في الكتب السماوية ومنها القرآن الكريم يحبب الله سبحانه و تعالى على أسئلة الناس الذين يتساءلون عن "زمن تتحقق الوعود" ولكن الإجابة كانت بالرمز والإشارة: وما أرسلناك الا كافةً للناس بشيراً ونذيراً ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين. قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنْ ساعةٍ ولا تستقدمون. سورة سباء الآيات ٢٨ - ٣٠

حسب الآيات السابقة يسأل الباحثون والمستفسرون عن زمن وقوع الوعود، ولكن هذه المرة يتلقون الرد ولكن بالرمز. ونظراً لأن "اليوم الواحد" هي مدة قصيرة لتحقيق هذا الوعود الهمام ولم ينزل رسول بعد يوم واحد من نزول تلك الآية، علينا ان نحل ذلك اللغز بالربط مع آيات

اخرى. الآية التالية تساعد على حل هذا اللغز: يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يرجع إليه في يومٍ كان مقداره ألف سنة مما تعدون. سورة السجدة - آية ٥ . الآيات السابقة من سورتي سبأ والسجدة تكملان بعضهما بعضاً، ففي سورة سبأ تدل الآية وما أرسلناك إلى أمرين:

أ- دور رسول الإسلام في حياة الناس والخبر السعيد والخبر السيئ أي الإنذار.

ب- سيتحقق الوعد بعد "يوم واحد".

وفي سورة السجدة تدل الآية "يدبر الأمر" إلى الأمور التالية:

أ- دور الخالق في حياة الإنسان و هدايته.

ب- اثر هداية الرحمن في حياة الناس يختفي بعد يوم واحد.

ج- مدة هذا اليوم ألف سنة.

وكم نلاحظ بأن مدة اليوم لم تحدد في سورة سبأ حيث جاء "قل لكم ميعاد يوم" وفي سورة السجدة تم تحديد مدة اليوم حيث جاء "في يومٍ كان مقداره ألف سنة مما تعدون."

وتجر الملاحظة بأن الآية "يدبر الأمر" إشارة إلى إدارة الأمور على كوكبنا الأرضي وهداية البشر عن طريق الله. ولكن كيف يمكن الله أن يدبر أمر الأرض؟ الجواب عن طريق التعاليم والاحكام التي يأتي بها الأنبياء والرسل أو الاجتهادات التي يصدرها الأئمة إلى الناس وهو "عصر التدبير". وبعد أن أنزل الله أمره أو دينه وبعد أن أرسل هداياته عن طريق أنبيائه ورسله يبدأ انخفاض تأثير هذه الهدايات على حياة الناس أي "عصر العروج" وبعد انتهاء زمان معين أي ألف سنة تنتهي هداية الله تماماً وتعود إلى مصدرها أي إلى الله العلي القدير.

والآن نرى بأن مدبر ومدير العالم في الفترة الإسلامية قد ادار العالم من السماء لعدة سنوات. ان هداية الله وتدبیره للأمور بدأت من ظهور سيدنا محمد (ص) وانتهت مع وفاة الإمام الحادي عشر (الإمام الحسن العسكري). لقد توفي الإمام حسن عام ٢٦٠ هجري قمري وبعد ذلك سطعت الهدایة الالھیة علی العالم الإسلامي لمدة ألف سنة وبعد اتمام تلك الفترة رجعت تلك الهدایة السماوية إلى مصدرها. ولحساب عصر الإسلام يجب ان نجمع ٢٦٠ مع ١٠٠٠ لتكون النتيجة ١٢٦٠ وهو عام انتهاء عصر الإسلام.

ان الله قد حق "وعده" بالضبط تماماً في السنة الموعودة. ان عام ١٢٦٠ هجري قمري (الموافق ١٨٤٤م) هو بداية التاريخ البهائي لأن حضرة الباب أظهر أمره في تلك السنة، انه الأمر الذي أظهره بعد أن كان مخفياً عن الأنظار. ان المرجعين السابقين يشيران إلى أن عصر الإسلام هو يوم بمقدار ألف سنة. ان المقارنة بينهما يوضح الموضوع تماماً:

وما أرسلناك إلا كافية للناس بشيراً ونذيراً. سورة سبأ - آية ٢٨

متى هذا الوعد؟ سورة سبأ - آية ٢٩

وكم ذكر فقد ارتأينا عدم ذكر الأحاديث النبوية بقدر المستطاع في هذا الكتاب وذلك لأن أكثر الناس لا تدرى مدة صحة الأحاديث المروية. ولربما يحق لهم في ذلك لأن هناكآلاف الأحاديث المروية عن رسول الإسلام والائمة الأطهار والكثير منها ينافق بعضها بعضًا حيث تفضل حضرة بهاء الله: **فإن في الأحاديث اختلافات كثيرة وشبهاً جمة.**^{١٦٧}

وبالتالي فإن أفضل طريقة للوصول إلى الحقيقة أن يكون القرآن الكريم هادياً لنا، لأنه ليس من العدالة الإلهية أن لا يحتوي ذلك الكتاب السماوي توضيحاً لموضوع هام مثل هذا وهو الكتاب الذي احتوى على الوف المواجب الآخرى. ومع عدم رغبتي في الإشارة إلى الأحاديث فإبني اذكر مثلاً فقط نموذجاً لحديث تم تكراره وتأييده في القرآن الكريم. ان مقارنة هذا الحديث بالأيات القرانية السابقة يوضح لنا بأن المتحدث هو شخص واحد. وطبقاً لما جاء في الأحاديث المنقولة في كتاب "الفتوحات المكية" مجلد ١ ص ١٠٩ قال رسول الله (ص): **ان صلحت أمتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم. وكل يوم الف سنة مما تعذون هناك حديث آخر شبيه للحديث السابق مذكور في كتاب "النجم الثاقب" ص ٨٧ جاء فيه: ان صلحت أمتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم واليوم عند ربكم كألف سنة مما تعذون وقد جاء في كتاب "النجم الثاقب"**

بان الحديث المذكور قد نزل عندما نزلت الآية "لكل أمة اجل" سورة الاعراف - ٣٤

سأل الحاضرون بعد سماعهم الآية المذكورة عن أجل او نهاية عصر الإسلام ومتى سيكون؟ وفي الجواب نزل الحديث المذكور حول صلاحية مدة الإسلام. وفي الحديث السابق نلاحظ بأن الرسول الأكرم يخاطب مرة أخرى اتباعه "بالأمة" ويحدد مدىهم أو فترتهم حسب صلاحهم أو فسادهم.

ماذا يعني "الأمر"

ضمن عناصر اللغز الكبير للقرآن كلمة "الأمر" او "أمر" هذه الكلمة لها عدة معانٍ مثل كلمة خاتم. وخلافاً لمعاني خاتم فان كلمة الأمر لها معانٍ مشابهة. جاء في قاموس "رياض اللغات" وهو قاموس لغة عربي فارسي بأن إحدى معاني كلمة الأمر عبارة عن "الشريعة - الديانة - أمر الله - الشريعة الإلهية - دين الله. وجاء في القرآن المجيد كلمة أمر بمعنى هداية الهية او الدين السماوي لعدة مرات. لاحظوا هذه الآيات:

^{١٦٧} الإيقان - ص ١٦٩

وان هذه أمتكم أمة واحدة... فنقطعوا أمرهم بينهم. سورة المؤمنون - الآيات ٥٢ - ٥٤

وما أمرنا إلا واحدة. سورة القمر - آية ٥٠

لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون. سورة

التوبه - آية ٤٨

هل ينظرون إلا أن ... يأتي أمر ربكم؟ سورة النحل - آية ٣٣

أتى أمر الله فلا تستعجلوه. سورة النحل - آية ١

في الآية السابقة استخدمت كلمة "أمر الله" لتعني "دين الله" كما اشارت الى الاستعجال.
وكما لاحظنا فإن الناس كانوا يستعجلون في تحقيق وعد الرحمن. كان يقال لهم: اصبروا فإن ذلك
الوعد سيتحقق في ساعة معينة. ان كلمات مثل أمر- وعد - تعجيل - يأتي - يعرج تعتبر من
الكلمات الهامة للغز القرآن ويساعدنا في حل ذلك الغز الكبير.

ان اصطلاح "يدبر الأمر" في هذه الآية له علاقة بالأحداث الجسام في عصرنا الحاضر:

يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بقاء ربكم توقون. سورة رعد - آية ٢

وإذا اخذنا كلمة امر في آية يدبر الأمر لتعطي معنى الحكم فان الموضوع سوف لن يختلف. كيف
يأتي الله بحكمه أو بأمره؟ انه يأتي بأمره وحكمه بواسطة الأنبياء والرسل:

قد قضي الأمر وكان الحكم في ام الكتاب مقضيا. ^{١٦٨} حضرة الباب

وإذا اخذنا كلمة امر بمعنى "العمل" يكون معنى الجملة: "حتى يأتي الله بعمله" ولكن ما هو عمل
الله؟ انه ادارة وهدایة البشرية.

انه جاء بالحق وقضى الله أمره كيف شاء. ^{١٦٩} حضرة الباب

قد ظهر أمر الله. ^{١٧٠} حضرة الباب

ان كلمة "الامر" ومشتقات "يدبر" قد ذكرت في آثار حضرة بهاء الله التالية :

قد ظهر الأمر وانه لانج مثل الشمس ولكن اصبح القوم حجاب انفسهم. ^{١٧١}

كذلك أتي الحق وقضى الامر من مدبر حكيم. لا يقوم مع أمره جنود السموات والارضين. ^{١٧٢}

انك أنت الذي في قبضتك زمام التدبير وفي يمينك ملکوت التقدير لا الله الا انت المقدر
القدير. ^{١٧٣}

^{١٦٨} منتخبات آيات نقطة اولى ص ٣٧

^{١٦٩} المرجع السابق ص ١١٣

^{١٧٠} كتاب البيان ص ٢١١

^{١٧١} مجموعة الواح بعد الأقدس ص ٤٥

^{١٧٢} مجموعة الواح - طبعة مصر ص ٩٢

هناك علاقة أخرى بين كلمة أمر في آيات القرآن والدين البهائي. فمنذ ظهور البهائية اطلق عليه الامر البهائي وغالباً ما يستخدم البهائيون اصطلاحات "الامر البهائي" أو "هذا الأمر" أو "أمر الله" بدلاً من الدين البهائي.

جاء في كتاب الإيقان بان الانبياء والرسل وعلى الرغم من ولادتهم من رحم الام ولكنهم في الحقيقة نازلون من "سموات الامر" ^{١٧٤} لاحظوا النماذج التالية من الآيات البهائية والقرانية:

هل ينظرون الا ان ... يأتي أمر ربك؟ سورة النحل - آية ٣٣ ^{١٧٥}

لقد قضي حكم ربك... جاء أمر ربك ... حضرة الباب

جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون. سورة التوبه - آية ٤٨ ^{١٧٦}

فتربصوا حتى يأتي الله بأمره. سورة التوبه - آية ٢٤

قد أتى الميقات وظهر الأمر ونادى المناد والناس اكثراهم لا يسمعون ^{١٧٧} حضرة بهاء الله
ما نطق عن الهوى وما نزل حرفاً من ذلك الكتاب الا باذن الله الحق اتقوا الله ولا تشکوا في
أمر الله. ^{١٧٧} حضرة الباب

يا ملأ الأرض خافوا الله ولا تنكروا الذي به ظهر أمر الله. ^{١٧٨} حضرة بهاء الله

يا اهل الاصفاف، ان انكرتم هذا الظهور الاعظم، ما هو الامر القابل للذكر او لائق للقرار؟ ^{١٧٩}
حضره بهاء الله - مترجم

أتى أمر الله فلا تستعجلوه. سورة النحل - آية ١

ان الله قد كتب عليك ان تسلم الذكر وامرها. ^{١٨٠} حضرة الباب

فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره. ان الله على كل شئ قادر. سورة البقرة - آية ١٠٩

لما جعلني الله مظهراً لامرها. ^{١٨١} حضرة الباب

سؤال: لماذا يأتي الأمر؟

الجواب: لأن ذلك الأمر لم يعد موجوداً بين الناس.

^{١٧٣} مجموعة مناجات قلم أعلى - مجلد ٢ ص ٨٥

^{١٧٤} الإيقان (الفارسي) ص ٤٤

^{١٧٥} منتخبات آيات نقطة أولى - ص ٥

^{١٧٦} لغالي الحكمة - مجلد ١ ص ١٠٥

^{١٧٧} منتخبات آيات نقطة أولى ص ٣٨

^{١٧٨} آثار قلم أعلى - مجلد ٢ ص ٥٨

^{١٧٩} لغالي الحكمة - مجلد ١ ص ١٣٣

^{١٨٠} منتخبات آيات نقطة أولى - ص ٢٧

^{١٨١} المرجع السابق ص ٤

وبعد اتمام "يوم مثل الف سنة" يعود ذلك النور السماوي الى الله:
يدبر الأمر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه في يوم كان مقداره الف سنة ... سورة السجدة - ٥
والان بعد انقضاء ذلك اليوم الألف سنة يبشرنا الله بخبر سعيد فإن الأمر الذي انقضى قد جاء
الآن:

لقد ... جاء امر ربك ... حضرة الباب
اذا انكر شخص هذا الأمر وغفل عن هذا الظهور الأعظم فانه غير قادر على اثبات أي أمر.^{١٨٢}
حضره بهاء الله - مترجم

في الآية التي تذكر "يدبر الأمر" فإن الله عز وجل يذكر بأن الأمر سوف يعود اليه أي "ثم
يرجع اليه" وفي الآية القرآنية في سورة البقرة جاء "فاغفوا واصفحوا" أي علينا ان نتصف
بالغفور والصفح حتى يأتي ذلك الأمر "حتى يأتي الله بأمره" ان هذا العصر هو عصر الشكر
والسرور وليس عصر البكاء والعزاء. لقد انتهت أيام الانتظار، إن ذلك المحدث الذي تحدث عن
"ذهاب الامر" يخبرنا الآن بأن الأمر الذاهب قد أتى الآن تفضل حضرة الباب مخاطباً محمد شاه
قاجار: وان من يوم الذي ظهر أمر ربك لن يقبل منك شيء وانك انت في ضلال مبين.^{١٨٣}

هناك ثلاثة عوالم او مراحل في عالم الوجود:
أ- عالم الحق وهو العالم الإلهي.

ب- عالم الأمر وهو عالم الانبياء والرسل ومظاهر الظهور وهم الوسائط بين الحق والخلق.
ج- عالم الخلق: عالم الانسان المحتاج لهداية الانبياء والرسل.

ألا إله إلا هو. سورة الاعراف - ٤٤
ان الأمر والخلق لك. ^{١٨٤} حضرة الباب
في عالم الأمر والخلق. ^{١٨٥} حضره بهاء الله

علاوة على ذلك تستخدم الأديان السابقة كلمة "بعثة" في اشارة الى ظهور الانبياء
والرسل، مثلاً "زمن بعثة رسول الاسلام" ولكن في الدين البهائي فان كلمة بعثة غير متداولة
وإنما اصطلاح "اظهار الامر" مثلاً يقال "اظهار أمر حضرة الباب" بدلاً من بعثة حضرة الباب.
ان سبب استخدام الكلمة اظهار ان الحق تبارك وتعالى قد اخفى موعده وأمره عن الناس حتى
الساعة المعينة والمقررة:

^{١٨٢} مآخذ اشعار در آثار بهائي - مجلد ٣ ص ١٤٨

^{١٨٣} منتخبات آيات نقطه اولى - ص ٦

^{١٨٤} المرجع السابق ص ٣

^{١٨٥} كتاب المقدس ص ١

لقد اظهرت في ذلك العام الامر المستور. ^{١٨٦} حضرة الباب - مترجم

قل يا ايها الاعزاء لا تبتعدوا عن بحر الفضل الالهي لانه قريب جدا. قد ظهر وجاء ما كان مستورا. على احدى يديه ماء الحياة وعلى يديه الاخرى أمر الحرية. اتركتوا وخذلوا، اتركوا ما تشاهدونه في العالم وخذلوا ما يعطيه يد الفضل والعطاء. لقد جاء مالم تر شبشه العيون. ^{١٨٧}

بهاء الله - مترجم

قسمان من لغز واحد

ان آية "يدبر الأمر من السماء إلى الأرض" تعتبر أهم وأدق آية في القرآن حول تاريخ اتمام عصر الإسلام وبداية عصر جديد. هناك آيات أخرى في توضيح وتأييد وتكامل تلك الآية المباركة. لتوضيح الموضوع يكون مفيداً ان نقارن آيتين مرتبطتين بعضهما ببعض:

(١) يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يرجع إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعذون.

سورة السجدة. آية ٥

(٢) فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين. سورة التوبه - آية ٢٤

من الواضح ان الآيتين المذكورتين تفسران وتؤيدان بعضهما بعضاً:

يدبر الأمر: أي تاريخ الظهور. تدل هذه الآية بأنه خلال ألف سنة يرجع الأمر الى الله. تدل هذه الآية على "عمر الاسلام".

فتربصوا: أي اصبروا وانتظروا. تطلب هنا هذه الآية ان تكون صبورين حتى يأتي الله بأمره او أن يرجعه لنا. هذه الآية بشاره لظهور أمر الله في نهاية عمر الاسلام.

ان الرابط والتواافق واضح بين الآيات الالهية. وبعد ان يشجع على الصبر فتربصوا تشير الآية المباركة الى الناس الذين يسمعون وعد الرحمن حول ظهور الموعد ولكنهم لا يتذمرون خطوات نحو البحث عنه ثم تذكر الآية والله لا يهدي القوم الفاسقين ولكن ما هو الفرق؟ انه خروج عن طريق الحق والصواب وعدم معرفة الموعد والتقصير في التحقق والإيمان بكل هذه الآيات التي تشير بكل وضوح عن ظهور الموعد وتحقق وعد الرحمن.

ان الأمر بالصبر فتربصوا يتطابق مع الآية الخاصة بخاتم النبئين التي سبق ان اشرنا اليها. لاحظنا في ذلك البحث بان القرآن الكريم يبشر الناس بالخبر السعيد وسنرى في الفصول القادمة بأن ذلك الكتاب السماوي خاطب المسلمين بعدم تعجيلهم في تحقق الوعود الالهية وفي

^{١٨٦} منتخبات آيات نقطه اولى ص ١٤

^{١٨٧} دریای دانش - ص ١٧٣

المستقبل عليهم انتظار الخبر الكبير. ان تشجيعهم على الصبر فتربصوا يتطابق مع كل هذه الآيات ويفيدها.

انتهاء اليوم كألف سنة

وببداية عصر جديد

علاوة على الآيات السابقة هناك آية أخرى تحدد زمن تحقق وعد الرحمن يعني اتمام عمر الإسلام وطلع عصر جديد: **ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوماً عند رب كالف سنة مما تعذون**. سورة الحج - آية ٤٧

هذه الآية هي الوحيدة التي استخدمت فيها الكلمتان "الوعد" و"الألف" ان وجود هاتين الكلمتين في آية واحدة له مغزى هام ويساعدنا في حل اللغز. ومن اجل المساعدة على حل "اللغز القرآن" حول استمرارية الاسلام فان الآيتين السابقتين "يدبر الأمر" و"يستعجلونك بالعذاب" لهما المقامان الأول والثاني من ناحية الأهمية. في الآية السابقة من سورة الحج تمت الاستفادة من كل هذه الكلمات والاشارت الهامة وهي : **يستعجلونك - عذاب - وعده - يوماً ... كالف سنة**.

وكما ذكر سابقاً فقد جاء في سورة سباء - الآيات من ٢٨ - ٣٠ **ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟** وكان الجواب لكم ميعاد يوم وطبقاً للآية **يستعجلونك** فان الناس تطرح نفس السؤال. في هذه المرة أيضاً هناك آثار للشك والشبهة واضحة في اسئلتهم. في السابق قالوا: متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وهذه المرة يقولون **يستعجلونك بالعذاب** أي اثبت لنا سريعاً صحة وعدك. هذه الآية تدل على ان الاستعجال من جانب المنكرين **يستجعل بها الذين لا يؤمنون بها** سورة الشورى - آية ١٨

خبر سعيد لفترة من الناس

وخبر حزين لفترة اخرى

كما ذكر فان الاستفادة من كلمة **عذاب بدلاً من الوعد** في العديد من الآيات مردّه ان الآيات السماوية ومنها القرآن الكريم تعلّمنا بأن تتحقق الوعود الالهي للمؤمنين بهذا الدين الجديد هو خبر سعيد ولكنه خبر غير سعيد للمنكرين والمعرضين.

قل انه لماء الوصال للذين أخذهم ظمآن الفراق وعذاب للذين هم اعرضوا عن الحق الا إنهم قوم

مدحضون. ^{١٨٨} حضرة بهاء الله

^{١٨٨} محاضرات - مجلد ٣ ص ٢٥٣

ان الآيات السابقة من سورة سباء (الآيات من ٣٠ - ٢٨) تأييد لهذا الموضوع. وللتوسيع ذلك لنتحرّ أجزاء تلك الآيات.

١) وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً. أي اننا ارسلناك لتعطى الناس الخبر السعيد وتنذرهم بالوعد.

٢) ويقولون متى هذا الوعد. الناس تتساءل عن زمن هذا الوعد.

٣) قل لكم ميعاد يومٍ سيأتي الوعد بعد يوم واحد.

كما نلاحظ في بداية هذه الآيات فإنها تذكر الوعد الجيد والسيء ثم زمن تتحققه. من المعلوم ان تتحقق الوعود له نتائج عكسية للناس. هناك آيات قرآنية أخرى تشير بأن تتحقق وعد الرحمن سيكون سبباً لسقوط مقام بعض الناس أي منكري الموعد وسيكون سبباً لرقي مقام الآخرين أي المؤمنين بالموعد:

اذا وقعت الواقعه ليس لوقعتها كاذبه حافظه رافعه. سورة الواقعه - الآيات ١ - ٣

لنرجع الى الموضوع الرئيسي، ان الناس تسأل الرسول الأكرم (ص) باستهزاء ان كان هذا العذاب "او الوعد" سيئاً فارسله سريعاً حتى نراه. ان الجواب هذه المره كما جاء تماماً في سورة سباء أي ان هذا العذاب سيظهر للمعرضين "يوماً كالف سنة" ان التشابه الكامل بين الجوابين دليل على ان هاتين الآيتين من سورتي الحج وبسباً جاءتا ردّاً على سؤال واحد. من المناسب ان نقارن الآية التالية التي تتحدث عن العذاب مع المرجعين الآخرين السابقين اللتين أشرنا اليهما سابقاً:

ويستعجلونك العذاب ولو لا أجل مسمى لجاءهم العذاب ول يأتيهم بعثة وهم لا يشعرون.

سورة العنكبوت - آية ٥٣

قارنوا هذه الآية مع هذه الآيات التي ذكرت سابقاً:

أفأمنوا ان تأتיהם غشية من عذاب الله او تاييهم الساعة بعثة وهم لا يشعرون. سورة يوسف - آية

١٠٧

ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوماً عند ربكم كالف سنة ما تدعون. سورة الحج -

آية ٤٧

الآيات السابقة تتحدث عن مجى العذاب وتشير الى الدلائل التالية حول مجى العذاب:

أ- انكم مستعجلون.

ب- سيأتي العذاب في الزمن المعين له.

ج- سيأتي بعثة.

د- الناس سوف لن تفهم ولن تعرف.

هـ لغز الزمن: "ان يوماً عند رب كألف سنة مما تدعون" أي انكم لا تصبرون وان ألف سنة تعتبر فترة قصيرة عند الله عزّ وجلّ. عليكم ان تتحلوا بالصبر حتى يصل ميعاد الوعد. وبعد اتمام اليوم كألف سنة فان ميقاته ستأتي. ان تساوي اليوم كألف سنة قد تم تأييده ايضاً في مزامير داود: لأن الف سنة في عينيك مثل يوم أمس. مزامير داود - المزمور ٩٠ - آية ٤

هناك حديث في المراجع الاسلامية حول علامتين لظهور القائم الموعود. ان اهمية هذا الحديث يكمن في تشابهه مع آيات القرآن، ولهذا السبب دعونا نستقرئ هذا الحديث من الامام جعفر الصادق وقد نقل في عدة مراجع منها كتاب "فصل الخطاب" صفحة ١٢٦ في باب "احوال ظهور المهدى" حيث جاء "يظهر في السنتين أمره ويعلو ذكره".

من الواضح ان حديث الامام جعفر له علاقة بانجاز وعود مستقبلية ومثلاً أشار القرآن إلى الوعود بأنه الأمر فقد اشار الامام جعفر الصادق الى الامر ايضاً. كما جاء كلمة "ذكر" في الآيات القرانية حول هذه الوعود عدة مرات والتي سنذكرها تفصيلاً في الفصول القادمة. وفي حديث اخر سمي الامام جعفر الصادق صاحب الزمان "صاحب الامر" حيث ذكر: "صاحب هذا الأمر اصغرنا سنًا".^{١٨٩}

اظهر حضرة الباب أمره في سن الخامسة والعشرين. ان علامات ظهور موعد هذا العصر المذكورة في القرآن قد ذكرت ايضاً في الكتب السماوية الأخرى. مثلاً ذكر في الانجيل مرات عديدة بأن الموعد سيظهر مثل اللص بالليل عندما يكون الناس نياً وان الناس سوف لن يعرفوه. وجاء في الكتب المقدسة لليهود بأن الموعد سيدخل الى معبده فجأة (ملكي) - اصحاح ١٣ - آية ٢) ومثلاً تربط آيات القرآن ثلاثة مرات بسنة الظهور أي عام ١٢٦٠ هجري، فإن الكتب المقدسة لليهود والمسيحيين تنقل هذا التاريخ بالضبط ستة عشر مرة في موقع مختلف، حتى انها تذكر العدد ١٢٦٠ عيناً. وساعطي لشاهدی فیتبان الفا ومائتين وستين يوماً لابسين مسوحاً. رؤيا يوحنا - اصحاح ١١ - آية ٣

ان العلامات الدقيقة التي اشار اليها أنبياءبني اسرائيل والسيد المسيح حول ظهور الدين البهائي وهي كثيرة. ان مؤلف هذا الكتاب قد كتب كتاباً في ثلاثة أجزاء باللغة الانجليزية يقع في ١٥٠٠ صفحة حول البشارات وتحققها في ظهور الدين البهائي وهذه الكتب هي:

I shall Come Again - Lord of Lords - King of Kings

^{١٨٩} بحار الانوار الجامعة لدرر الأئمة الاطهار - مجلد ٥٢ ص ٢٨٧

ومثلما سمى القرآن الكريم اليوم الموعود "بِيَوْمِ الْعَذَابِ" فقد سمت الآثار السماوية المسيحية ذلك اليوم "بِيَوْمِ الْعِقَابِ" حيث ذكر في الانجيل: لأن هذه أيام انتقام ليتم كل ما هو مكتوب. انحيل لوقا - اصحاح ٢١ - آية ٢٢

هناك وعدان أحدهما خير والآخر شر مذكوران في الكتب المقدسة لليهود (اشعيا - اصحاح ٦١ - الآيات ١ - ٢) ان التشابه بين الآثار السماوية دليل واضح بان القائل هو شخص واحد. وفي آيات حضرة الباب تكرر موضوع عقاب منكري عصرنا. يا أهل الأرض فوربكم انكم ستفعلون ما فعل القرون فاذروا انفسكم بانتقام الله الكبير الأكبر فإن الله قد كان على كل شيء قادرًا.^{١٩٠}

وهذه الآيات القرآنية تشير إلى وقوع "العذاب": ان عذاب ربكم لواقعٌ ماله من دافعٍ ... فويلٌ يومئذٍ للمكذبين الذين هم في خوضٍ يلعبون. سورة طور - الآيات ٧ - ١٢
وطبقاً لحديث مروي في "بحار الانوار" فإن هذه الآية لها علاقة بظهور القائم:^{١٩١}
ولنن أخْرَنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لِيَقُولُنَّ مَا يَحِسْسُهُ إِلَّا يَوْمٌ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ
وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزَؤُونَ. سورة هود - آية ٨

عدة ملاحظات حول لغز القرآن الكبير

من المناسب أن نشير إلى بعض الملاحظات حول آيات القرآن المرتبطة ببعضها ببعض:

لكل أمةٍ رسول. بونس - آيات ٤٧ - ٤٩

لكل أمةٍ أجل. بونس - آيات ٤٧ - ٤٩

وما أرسلناك إلا كافية للناس بشيراً ونذيراً. سبا - آيات ٢٨ - ٣٠

متى هذا الوعد. سبا - آيات ٢٨ - ٣٠

لكم ميعاد يوم. سبا - آيات ٢٨ - ٣٠

مقداره ألف سنة مما تعدون. سجده - آية ٥

اشارت العديد من آيات حضرة الباب إلى ظهور ونزول الأمر من جانب الحق تبارك وتعالى وتحقق وعد الكتب السماوية:

يا أيها الناس قد جاءكم الأمر من الرحمن.^{١٩٢} حضرة الباب

وانا نحن قد نزلنا الأمر من بينكم لتعرفوا بارئكم الذي خلقكم ...^{١٩٣} حضرة الباب

^{١٩٠} منتخبات آيات نقطه اولى ص ٤٨

^{١٩١} بحار الانوار - مجلد ١٣ ص ٢٤٦

^{١٩٢} قيوم الانباء - من نسخة خطية ص ٦١

يا عبد الرحمن تاله لقد جانكم الأمر من عند الله.^{١٩٤} حضرة الباب
ان هذا لهو الحق صراط الله في السموات والارض فمن شاء اتّخذه الى الله بالحق سبيلاً . ان
هذا لهو الدين القيم وكفى بالله ومن عنده علم الكتاب شهيداً.^{١٩٥} حضرة الباب

^{١٩٣} المرجع السابق ص ١٠٩

^{١٩٤} المرجع السابق ص ١١٠

^{١٩٥} منتخبات آيات نقطه اولى – ص ٢٦

الجزء الرابع

الوعد بظهور رسولين متزامنين

يشتمل على فصلين :

- ١- الوعد بظهور موعودين باسم "الذكر الأكبر" و"الخبر الأعظم". (الفصل الثامن)
- ٢- المظهرون الآلهيان التوأمان. (الفصل التاسع)

ان هذا هو النبأ العظيم المذكور والمرقوم في جميع الكتب.^{١٩٦} حضرة بهاء الله - مترجم قد جعل الله كل مفاتيح الرضوان في يميني وكل مفاتيح النيران في شمالي.^{١٩٧} حضرة الباب اني أنا القائم الذي انتم بظهوره توعدون.^{١٩٨} حضرة الباب

^{١٩٦} مائدہ آسمانی ص ١٨٩

^{١٩٧} منتخبات آيات حضرت باب ص ١٤

^{١٩٨} مائدہ آسمانی - مجلد ٧ ص ٢٤٥

الفصل الثامن

الوعد بظهور موعودين باسم "الذكر الأكبر" و"الخبر الأعظم"

كل نبأ مستقرٌ وسوف تعلمون. سورة الانعام - آية ٦٧

يا أهل الأرض من اطاع ذكر الله وكتابه هذا فقد اطاع الله وأوليائه بالحق وقد كان في الآخرة
من أهل جنة الرضوان عند الله مكتوباً.^{١٩٩} حضرة الباب

تدلّ الآيات السماوية بأن هناك "خبر" قد سجل في دفتر الحياة ولكن طبقاً للارادة الإلهية
يجب أن يكون هذا الخبر مستوراً لزمن معين، هذا "الخبر" هو إشارة إلى أعظم حدث في تاريخ
البشرية. انه خبر جديد وسعيد ولم تر عين الإبداع شبهه وقد اشارت اليه الآيات السماوية "بالخبر
السعيد" و "الخبر الأعظم".

إياكم أن يمنعكم ذكر النبي عن هذا النبأ الأعظم.^{٢٠٠} حضرة بهاء الله

اطلق القرآن المجيد لقب "الذكر" على حضرة الباب أكثر من أي لقب آخر وقد تكرّر هذا
اللقب مرات كثيرة في آيات حضرة الباب أيضاً :

فانه تالله الحق لحق من عند الله ... ولا تتفقوا لمحة عين على الامر فانا بالحق سنسئلنكم عن
السمع والبصر والرؤى وان أمر الله من عند الذكر قد كان في أم الكتاب مقتضاياً.^{٢٠١} حضرة الباب
إني أنا الله الذي لا اله الا هو قد اقمت الذكر لنفسي بالحق ... وإن وعد ربكم الرحمن لحق وهو
الله كان على كل شيء شهيداً ... فقل ان حجتي هذا الكتاب من عند الله فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر...^{٢٠٢} حضرة الباب

ان القرآن منبع الأسرار والحكم الإلهية وتعتبر سورة صاد احدى هذه المنابع. تشير تلك
السورة عدة مرات إلى ظهور هذا "النبأ العظيم" أو "الخبر الكبير" كما تشير إلى ظهور موعود
آخر باسم "الذكر" وهدفه يكون "الذكراك" او "الذكري" حتى يستعد الناس لسماع ذلك "الخبر
الكبير" وكما سيأتي في هذا الفصل فان "الذكر" و "الذكر الأكبر" من أهم القاب حضرة الباب.
تببدأ سورة صاد بهذه الآية:

ص والقرآن ذي الذكر. سورة الصاد - آية ١

وخلال تلك السورة يأتى ذكر لقبين لرسولي هذا العصر:

^{١٩٩} منتخبات آيات حضرة باب ص ٢٨

^{٢٠٠} الكتاب المقدس ص ١٦٩

^{٢٠١} قوم الاسماء - نسخة خطية ص ١٠٣

^{٢٠٢} المرجع السابق ص ٩١

ان هو الا ذكر للعالمين سورة الصاد - آية ٨٧

قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون سورة الصاد - الآيات ٦٧ - ٦٨

ولتعلمن نبأ بعد حين سورة الصاد - آية ٨٨

ولتعظيم هذا الحدث الفريد واللامثل له نزلت سورة في القرآن الكريم باسم "النبا" او "الخبر" :
عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون كلاً سيعلمون ثم كلاً سيعلمون.

سورة النبا - الآيات ١ - ٥

يعتقد البهائيون بان الوعد بمحى "الخبر السعيد" و "النبا العظيم" دلالة على ظهور
رسول سيجلب معه اعظم خبر وهدية لبني الانسان، وطبقاً لهذا الخبر فقد حان ميعاد تحقق الوعيد
وجاء ربيع الامل واللقاء.

ايتها العباد مايليق بكم في هذا الربيع الروحاني ان تنشطوا وتنتعشوا من هطول امطار الرحمة
الالهية. ان شمس العظمة قد سطعت بنورها وسماء الفضل قد احاطت بظلها. المحظوظ هو من
لم يحرم نفسه من هذا الفضل وعرف الحق بظهوره الجديد.^{٢٠٣} حضرة بهاء الله - مترجم

يقول الغني المتعال بصوت عال: لقد جاء عالم جيد وسعيد، لا تحزنوا، لقد ظهر السر المكنون،
لا تضطربوا اذا عرفتم عظمة هذا اليوم المنصور لتركتم ما في الدنيا وتوجهتم الى طريق
الرحمن.^{٢٠٤} حضرة بهاء الله - مترجم

ايتها العباد، إن كلام الصديق عذب ولكن اين هو من يفهم؟ وain الاذن التي تسمع؟ طوبي لمن
يرتبط اليوم بالصديق ويفدي كل ما سواه فداء، ويغمض عينه حتى يرى عالماً جديداً ويصل الى
الجنة الخالدة.^{٢٠٥} حضرة بهاء الله - مترجم

الدين البهائي هو رسالة سماوية من أجل سعادة وسلام العالم. ان السعي والجهد منا ولكن
الحماية والهداية من الله العلي القدير. ان جميع الآثار السماوية تشير بأن الوقت قد حان لكي
تنتهي الحروب والنزاعات وتعيش البشرية بكل سكون وراحة وتوسّع حضارة جديدة وثابتة في
شتى بقاع العالم وبالتعاون مع بعضهم البعض.

قل تالله ان هذا النبا عظيم الذي تزّين بذكره كتب الله العليم الخبر.^{٢٠٦} حضرة بهاء الله
لقد ظهر ما وعد به في الكتب. انه الخبر الكبير الذي بشرَ به حضرة الرحمن في الفرقان.^{٢٠٧}

حضره بهاء الله

^{٢٠٣} " منتخباتي " فقرة ٨٥

^{٢٠٤} مجموعه الواح مباركة ص ٢٥٠

^{٢٠٥} دریای دانش - ص ٣٥

^{٢٠٦} آثار قلم اعلى - المجلد السابع ص ١٤١

٢٠٨ حضرة بهاء الله قد اتى النبأ الاعظم والامم اكثراهم من الغافلين.

٢٠٩ حضرة بهاء الله انه هو الذي سمى في الفرقان بالنبا العظيم.

هناك احاديث مثل القرآن تؤيد ظهور موعودين لعصرنا وقد ذكروا باسماء مثل "القائم"

و "روح الله" منها هذا الحديث:

لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لأطلاع الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدى وسينزل

٢١٠ عيسى روح الله فيكم ويصلى خلفه.

هناك بعض الاحاديث تشير الى رجعة "الحسين" بدلا من رجعة روح الله منها هذا

الحديث من الامام الصادق:

٢١١ فقيل له من أول من يخرج؟ قال الحسين يخرج على اثر القائم.

وكما كان يحيى بن زكريا يهيء الناس لظهور سيدنا المسيح كان لحضره الباب (ذكر الله)

نفس الدور. وهناك تشابه بين الدين البهائي والمسيحية من هذا المنظور.

اختلاف وجهات النظر حول

النبا العظيم

تخبرنا سورة النبأ بأن الناس ستختلف وجهات نظرها عن النبا العظيم:

٣ - ٢ - الآيات ٢ - سورة النبأ.... النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون.

وكما سنرى من آيات سورة الكهف فان اختلاف وجهات النظر بين الناس حول الدين

البهائي كان موجوداً منذ ظهوره وحتى اليوم. يسمى بعض المسلمين البهائيين بانهم "فرقة ضالة

مضلة" ويسعون الى محّهم وابادتهم، وهناك فئة أخرى من الناس تقول بأنه علينا ان نترك

البهائيين احراراً يعبدون ربهم كيما شاءوا. هناك فئة اخرى ذهبت أبعد من ذلك وتقول بأن علينا

ان نساعد البهائيين لأنهم السبب في رقيّ واعمار العالم. تحدث حضرة بهاء الله عدة مرات عن هذا

الاختلاف في آثاره فقال:

٢٠٧ المرجع السابق ص ٦٢

٢٠٨ المرجع السابق ص ٢٦٤

٢٠٩ دور بهائي - ص ١٤

٢١٠ بخار الانوار - مجلد ١٣ ص ٢٨٢-٢٨٣

٢١١ بخار الانوار الجامعه للدرر الائمه الاطهار - مجلد ٥٣ ص ١٠٣

بذلك النداء بشرت العباد بظهورك الاعظم وأمرك الاتم، فلما ظهر اختلاف الامم وظهر الانقلاب في الارض والسماء. ^{٢١٢} وأيضاً:

قل قد ظهر فضل ما سبقه فضل في الابداع ان انت من السامعين. قل يا قوم لا تختلفوا فيه ولا تتبعوا هواكم ولا تكونن من المعرضين. ^{٢١٣}

ان اختلاف وجهات النظر حول البهائية لم يكن منتشرأً فقط بين المسلمين وإنما بين اتباع جميع الأديان. تشير سورة النبأ بشكل جديد وجميل الى سلوك أفراد هذا العصر. لكلمة النبأ العظيم معنيان في القرآن المجيد:

أ- الخبر الكبير، الرسالة الكبيرة.

ب- من يأتي بخبر كبير، من يأتي برسالة كبيرة.

هذه الآية تشير الى الخبر: **النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون**. سورة النبأ الآيات ٢ - ٣

هذه الآيات تشير الى من سيأتي بالخبر او الرسالة:

قل هو نبأ عظيم. سورة الصاد - آية ٦٧ ولتعلمنَ نباء سورة الصاد - آية ٨٨

وطبقاً لرواية الامام جعفر الصادق: ان الموعود سوف لن يظهر الا اذا شك فيه اهل اليقين.
ويتمسك بهذه الآية: **قل هو نبأ عظيم انت عنه معرضون.** ^{٢١٤}

في هذه الآيات يستخدم حضرة الباب اصطلاح "النبأ العظيم" بمعنى من يأتي بالخبر او
الرسول: يا قرّة العين قل إني أنا النبأ العظيم الذي قد كان في أم الكتاب مذكوراً. قل اختلفوا الكل
في ... وكفى بالله الحق شهيداً. ^{٢١٥}

منذ ظهور الدين البهائي وحتى اليوم فإن الناس مازالت تبحث وتجادل حول ظهوره. ان
اختلاف وجهات النظر متقاوته لدرجة أن بعض المسلمين يرون بأنه من الواجب قتل البهائيين
والبعض الآخر من المسلمين ونظراً لاعتقادهم هذا الدين فدوا بانفسهم في سبيله. في القرن الاول
البهائي وحده آمن ما يقرب من اربعين ألفاً من كبار علماء الاسلام برسالة حضرة الباب. كتب
هؤلاء العلماء المخلصون عدة كتب في ثبات مقام ذلك الموعود المنتظر وقاموا بنشر رسالته
بكل شهامة وشجاعة على الرغم من وجود المخاطر المتعددة. ان التاريخ لم يشهد مثيلاً لهذه
التضحيّة والبعد عن الراحة والعزّة من قبل العلماء.

^{٢١٢} رسالة تسبيح وتحليل ص ٢٤

^{٢١٣} لغالي الحكمة - جزء ١ ص ٥٤

^{٢١٤} غيبة نعماني ص ٤٥٩

^{٢١٥} منتخبات آيات نقطه اولي ص ٤٩

يدعو حضرة بهاء الله شعوب العالم وخاصة العلماء ان يقيسوا كل موضوع بالميزان أو المعيار الالهي وان يتركوا الاختلافات والنزاعات:
قل هذا القسطاس الهدى لمن في السموات والارض والبرهان الاعظم لو انتم تعرفون. قل ...
اياكم ان تختلفوا فيه.^{٢١٦}

وبحسب الوعد الالهي فان اختلافات المسلمين سوف تحل يوم القيمة أو حين ظهور موعده:
وليبين لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون. سورة النحل - آية ٩٢
لبيّن لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين. سورة النحل- آية ٣٩
الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون. سورة الحج - آية ٦٩

في الايام الماضية كان هناك رسول خاص لكل أمة (سورة فاطر - ٢٤) أما في هذا العصر يعني في زمن تحقق النبأ العظيم على جميع الأمم ان تضع اختلافاتها جانبًا وتقوم كجسم وجسد واحد بالوحدة والاتحاد. ان النبأ العظيم اشارة الى ظهور رسول، دينه عالمي، ونظرته عالمية وهدفه نشر الوحدة بين البشر، وتأسيس الصلح الاكبر. هل يمكن تصور خبر اعظم من هذا الخبر؟

{ قل أيها الأعزاء، لا تحرموا انفسكم من بحر الرحمة الالهية لأنه قريب جداً منكم. قد ظهر ما كان مستوراً، ففي احدى يديه ماء الحياة وفي يديه الاخرى نداء الحرية. دعوا وخذوا، دعوا ما تشاهدونه في الدنيا وخذوا ما يوجد به يد الكرم. لقد جاء مالم ترشه به عيون الاولين.}^{٢١٧} حضرة بهاء الله - مترجم

اسم الله الاعظم

ان عصرنا هذا ليس فقط يوم الله الاعظم ورسالة عصرنا ليست فقط خبر الله الاعظم وإنما اسم رسولنا هو اسم الله الاعظم. نسبت الكتب السماوية صفات كثيرة إلى الله واختار الله صفة واحدة له ونسبها إلى اسمه وهي "الاسم الاعظم" وقد أعطى هذه الصفة إلى موعد عصرنا. إن تلك الصفة الفريدة باسم الله الاعظم هو "بهاء" المذكور في بداية دعاء السحر.

اعرفوا اسم الله الاعظم الذي اتى عظيماً. انه المالك الحافظ العليم.^{٢١٨} حضرة بهاء الله - مترجم
انه لبهاء الله لمن في ملوك الامر والخلق ومصباح الهدى لمن في السموات والارض.^{٢١٩}

^{٢١٦} منتخباتي - فقرة ٧٠

^{٢١٧} دريابي دانش ص ١٧٣

^{٢١٨} مجموعه من الواح حضرة بهاء الله ص ٢٥٧

^{٢١٩} محاضرات - الجلددين ص ١٠١٦

دعا السَّحْرَ كُتِبَ بكل جمال وفصاحة في وصف وعبادة الحق سبحانه تعالى. نقل هذا الدعاء عن الإمام رضا وحسب قوله فقد كان الإمام محمد باقر يقرأ في السحر أثناء شهر رمضان. ذكر في هذا الدعاء العديد من صفات وأسماء الله جل وعلا. أول هذه الأسماء "بهاء":

اللهم اني اسئلك من بهائِك بابهاء وكل بهائِك بهي

اللهم اني اسئلك ببهائِك كلِه

اللهم اني اسئلك من جمالِك باجملِه وكل جمالِك جميل

اللهم اني اسئلك بجمالِك كلِه

اللهم اني اسئلك من جلالِك باجلِه وكل جلالِك جليل

اللهم اني اسئلك بجلالِك كلِه

اللهم اني اسئلك من عظمتك باعظمها وكل عظمتك عظيمة

اللهم اني اسئلك بعظمتك كلِها

اللهم اني اسئلك من نورك بأنوره وكل نورك نير

اللهم اني اسئلك بنورك كلِه ...

ان الصفات الخمسة المذكورة في بداية هذا الدعاء وهي البهاء والجمال والجلال والعظمة والنور هي كلها معاني لكلمة البهاء.

كان الشيخ نجفي وهو المجتهد القوي في اصفهان وأحد اعداء الدين البهائي يمنع الناس من قراءة دعاء السحر نظراً لتواجد كلمة البهاء فيه:

جاهل الأرض "الشيخ نجفي" من العبد من تلاوته ...^{٢٢٠} حضرة بهاء الله - مترجم

وصل ظلم المستبددين لدرجة انهم منعوا الناس من قراءة دعاء السحر.^{٢٢١} حضرة بهاء الله - مترجم مناجاة من حضرة بهاء الله عن دعاء السحر:

بسم الله الابهی. سبحانك اللهم يا الهی ادعوك بدعاء الذي دعيت به من لسان رسلي وصفوتک.
واسئلك باسمک الذي سئلت به من قبل من السن المقربین ... واقول "اللهم اني اسئلك من بهائِك بابهاء وكل بهائِك بهي" فيا الهی ومحبوبی هذا اسم الذي ... جعلته طراز نفسک يا مالک ممالك الاسماء وامرتك الكل بان يقرؤه في الاسحار لثلا يتحجب عنه أحد من أولي الأ بصار. فيا

^{٢٢٠} أسرار الآثار - مجلد ب - ث ص ٨٧

^{٢٢١} أسرار الآثار - مجلد ٤ ص ١٣٣

الهي استلك بهذا الاسم الاعظم بان ثبتنى على حبه ورضاه على شأن لا اتوجه الا اليه ولا
اتمسك الا به ولا اقبل الا اياده. ^{٢٢٢}

قل يا ملا العالم قد ظهر الاسم الاعظم ان افرحوا وتوجهوا اليه بالافادة والقلوب. ^{٢٢٣} حضرة
بهاء الله

كان الشيخ البهائي اول من عرف هذا الرمز ولهذا اختار الاسم لنفسه وفي وصفه قال:
الذى لا يعرف الاسم الاعظم انه يجلب السرور لكل الاسماء

ان معاني كلمة بهاء تدل على عظمة وجلال تلك الكلمة الفريدة: النور والضياء، الجمال - الزينة
- العظمة - الخير - الكمال - الجلال. ^{٢٤}

وكما قال السيد محمد الموحد الذي كان متبحراً في اللغة العربية فانه لا توجد كلمة على
مستوى عظمة كلمة "بهاء" في اللغة العربية لأنها تحتوي على جوهر وارجح المعاني. وشاء
القدر الالهي منذ الأزل أن يطلق اسم "البهاء" أو "الاسم الاعظم" على موعد هذا العصر.
كما جاء في رواية من كتاب اصول الكافي:

يقول ابن سنان: سالت من الإمام صادق عليه السلام تفسير بسم الله الرحمن الرحيم فقال: الباء
بهاء الله، السين سناء الله والميم مجده... ^{٢٥}

كما أشار بعض علماء وفقهاء الإسلام في آثارهم إلى اسم البهاء، منهم الميرزا جواد
الملكي في تفسير للحرفين الأولين من "بسم الله الرحمن الرحيم" المنقول عن الإمام جعفر
الصادق فيقول: "الباء بهاء الله والسين سناء الله" ثم يوضح بأنه طبقاً للروايات فان ("الألف"
إشارة الى الله "والباء" اشارة الى المخلوق الاول والنور الاول أي عبر عنهما بـ بهاء الله) وفي
الاحاديث وُصفَ بهاء الله بهذه الالقاب: العقل الاول - القلم الاعلى - شجرة طوبى - جنة المأوى
- النفس الكلية الالهية - أم الكتاب. ^{٢٦} يصف حضرة الباب حضرة بهاء الله بهذه الاوصاف
العظيمة: وان بهاء من يظهره الله فوق كل بهاء وان جلاله فوق كل جلال وان جماله فوق كل
جمال ... وان نوره فوق كل نور ... وان اسمائه فوق كل اسماء. ^{٢٧} حضرة الباب

^{٢٢٢} مجموعه مناجات قلم اعلى - مجلد ١ ص ٤٥-٤٦

***** ^{٢٢٣}

^{٢٤} قاموس " فرهنك معين "

^{٢٥} اصول الكافي - الترجمة الفارسية للسيد جواد مصطفوي - مجلد ١ ص ١٥٤

^{٢٦} تفسير القرآن الكريم (صدر) مجلد ١ ص ٤٧٧

^{٢٧} منتخبات آيات حضرت نقطه اولى ص ١١٠-١١١

الأخبار عن ظهور موعودين عظيمين

تخبرنا سورة صاد عن ظهور الموعودين وتشير الى سنة ظهور حضرة بهاء الله وفاصلة ظهوره بعد حضرة الباب: ولتعلمنَّ نبأه بعد حين سورة صاد - آية ٨٨ تعلمنا الآية السابقة بأنه بعد حين أي بعد مضي مدة سنعلم خبر ظهوره. ولكن بشكل معجزة فإن الرقمين الاخرين لسنة ظهور الخبر العظيم وجد بشكل رمزي في كلمة "حين" ففي اللغة العربية هناك رقم لكل حرف ويسمى بحساب "الجمل" أو الأبجد والآن لنر حساب كلمة "حين" في حساب الأبجد (الجمل) الحاء = ٨ ، الياء = ١٠ ، التون = ٥٠ المجموع = ٦٨ .

يخبرنا القرآن المجيد بأن خبر ظهوره سيأتي بعد حين. ومع ظهور حضرة بهاء الله تتحقق هذا الوعد تماماً لأن بعد سنة حين أو ٦٨ أظهر حضرته الخبر العظيم أو الكبير لأول مرة بعد تسع سنوات من ظهور حضرة الباب في سجن طهران المرعب المعروف بسياه جال.

سنة ظهوره الموعود الأول (في عام ٦٠) أي ١٢٦٠ هجري

سنة ظهور الموعود الثاني (بعد حين) أي ١٢٦٩ هجري

انه لمن المهمة والجمال ان يكون الرقمان الأخيران لسنة ظهور موعود عصرنا مستترانً بشكل رمزي في جملة قصيرة. هل استعمال الكلمتين "بعد حين" في الآية القرآنية المذكورة محض صدفة؟ تفضل حضرة بهاء الله :

فکروا في ذکر "بعد حين" لربما ... یتجه الضالون إلى الصراط المستقيم والنبا العظيم.^{٢٢٨}

الحديث التالي يربط الآية القرآنية بظهور القائم: لتعلمنَّ نبأه بعد حين قال عند خروج القائم.^{٢٢٩}

يسأل الشيخ كاظم الرشتي الشيخ احمد الاحسائي عن ظهور الموعود فيقول في الجواب: لا يجوز الجواب بالتعيين.^{٣٣٠} ثم يذكر هذه الآية القرآنية:

ان هو إلَّا ذُکرٌ لِّلْعَالَمِينَ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ. سورة صاد - الآيات ٨٧ - ٨٨

من الواضح ان الآيات التي تشير الى "النبا العظيم" و"الذكر" تخبرنا بمجيء خبر عظيم. ما هو الخبر الأكبر والأعظم وما الخبر الأسعد من ظهور موعود العالم؟ وهناك تساؤلات:

١- من هو الذي سيأتي لذكر سكان العالم؟ سورة صاد - آية ٨٧

٢- من هو الذي سنسمع خبره بعد حين؟ سورة صاد - آية ٨٨

٣- من هو الذي اسمه "النبا الأعظم". سورة صاد - آية ٦٧

٤- من هو الذي عنه الناس معرضون. سورة صاد - آية ٦٨

^{٢٢٨} مائدہ آسمانی - مجلد ٧ ص ٢٠٥

^{٢٢٩} تأویل الآیات الظاهره - ص ٤٩٩

^{٣٣٠} مائدہ آسمانی - مجلد ٥ ص ١٦٠

٥- عَمَّنْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ سُورَةُ النَّبِيِّ - الْآيَاتُ ١ - ٥

٦- مَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي فِيهِ النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ؟ سُورَةُ النَّبِيِّ - الْآيَاتُ ١ - ٥

٧- مَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سِيَصِلُ إِلَى سَمْعِ النَّاسِ؟ سُورَةُ النَّبِيِّ - الْآيَاتُ ١ - ٥

٨- مَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سِيَتَحَقَّقُ فِي زَمْنٍ مَعِينٍ؟ سُورَةُ الْإِنْعَامَ - آيَةُ ٦٧

٩- مَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سِيَطْلُعُ عَلَيْهِ النَّاسُ قَرِيبًا؟ سُورَةُ الْإِنْعَامَ - آيَةُ ٦٧

ان مواضع سورة صاد مختلفة وغير مترابطة ظاهريًا، أما باطنياً فهي على شكل قصة تشير إلى المصير الروحاني للبشرية واحادث يومنا هذا. ان الموضوع الذي يربط مواضع السورة هو قصة ابليس الذي عبر عنه بلغة خاصة. وطبقاً لهذه القصة فان جميع الملائكة خضعوا وخشعوا أمام الله سبحانه وتعالى غير ابليس الذي أبا واستكبر ولها السبب ابعده الله عنه وقال له ستكون ملعونةً إلى يوم الدين. طلب ابليس من الله ان يمهله حتى يوم يبعثون قال الله له سوف امهلك ليوم وقت معين يوم الوقت المعلوم ثم قال ابليس: **قَالَ فَبَعْرَتْكَ لِأَغْوِيَتْهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَبَادُكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ** سورة صاد الآيات ٨٢ - ٨٣ ورد عليه الله: **قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقْوَلُ لِأَمْلَأَ جَهَنَّمَ مَنْكَ وَمَنْ تَبَعَّكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ** سورة صاد الآيات ٨٤ - ٨٥.

هناك دروس وحكم مكنونة في هذه الرواية. منها ان الخالق المتعال يعطي فرصة جديدة للمستكبرين أي رجال الدين المغوروين عند ظهور الرسل. هذا اليوم هو يوم بعثة رسولي هذا العصر يوم يبعثون أي الزمن الذي يرسل الله دينًا جديداً للبشرية يوم الدين تذكرنا هذه الآيات بأن معرفة منتخبين الحق لها شرط. من أهم الأمور وأ Zimmerman وجود نية صافية وقلب ماضٍ. ان الخيرين سوف لن يضلوا ولن يخدعوا أمام المغوروين. بعد قصة ابليس اختتمت سورة صاد بهذه الآيات: **قَلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ** آية ٨٦ ان هو الا ذكر للعالمين آية ٨٧ **وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَ بَعْدَ حِينَ** آية ٨٨ هناك آيات شبيهة لآيات ٨٦ - ٨٧ نزلت في سورة يوسف:

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ انْ هُوَ الا ذُكْرُ لِلْعَالَمِينَ سورة يوسف - آية ١٠٤

تجدر الإشارة بأن في آيات سورة صاد بدأ الموضوع عن الشخص الاول ما أسألكم واختتم بالشخص الثالث ان هو. وفي آية سورة يوسف بدأ الموضوع عن الشخص الثاني ما تسألكم واختتم ايضاً بالشخص الثالث ان هو وعلاوة على ذلك وفي جميع الحالات الثالث تمت الاستفادة من الضمير "هو" في الاشارة الى "الذكر" ومجئ "النَّبِيُّ العَظِيمُ".

١) هو ... ذكر للعالمين (سورة يوسف - آية ١٠٤) الهدف من "هو" التذكرة.

٢) هو ... ذكر للعالمين (سورة صاد - آية ٨٧) المقصود من "هو" التذكير.

٣) هو نَبَأٌ عَظِيمٌ (سورة صاد - آية ٦٧) أي انه نَبَأٌ عَظِيمٌ.

٤) ولتعلم نباء (سورة صاد - آية ٨٨) الاستماع الى خبره (في الميعاد المحدد).

من الواضح ان هذه الايات تبشر بظهور رسولين باسماء "ذكر" و "النبا العظيم" الاسم الاول للذكر و اعداد الناس للاستماع الى "النبا العظيم" والاسم الثاني بهدف الاعلان عن ذلك "الخبر".

هذه الآية من سورة صاد تدل على ان بعض الناس تصر على انكار "الذكر" مادامت لم تر عذاب العالم الابدي ولم تزقه:

بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب. سورة صاد - آية ٨
والآية التالية من السورة السابقة تشير الى عاقبة النفوس التي تقبل الموعود:
هذا ذكرٌ وان للمتقين لحسن مآب. سورة صاد - آية ٤٩

مرة أخرى نرى بأنه لمعرفة الموعود وطبقاً لشهادة الله، فاننا نحتاج إلى الزهد والورع والتقوى وليس فكراً مليئاً بالعلم والمعرفة. تم تأييد هذه الحقيقة وتكرارها لمرات عديدة في شتى أنحاء القرآن والأثار البهائية السماوية.

ان خبر ظهور رسول بعد الرسول الأكرم محمد (ص) يعتبر بالنسبة لكثير من المسلمين أمراً عجيباً. هؤلاء المسلمون دون ان يبحثوا ويتأملوا اعتبروا ان خاتم النبيين هو نفسه خاتم الرسل. هذه الآية تشير الى تعجب المسلمين:

أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم؟ سورة الاعراف آية ٦٩

اشار القرآن المجيد إلى أتباع حضرة الباب وسمّاهم "بأهل الذكر" يوصى القرآن المسلمين ان كانت أو الذين لديهم صعوبة في فهم الكلمات الالهية عليهم ان يسألوا "أهل الذكر" وبعد ظهور حضرة بهاء الله سمى أهل الذكر بأهل البهاء. ونظراً لأن البهائيين يؤمنون بحضره الباب فإن لقب "أهل الذكر" يصدق بحقهم.

فاسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. سورة الانبياء - آية ٧ وسورة النحل آية ٤٣
الآية التالية تتحدث عن شخص اسمه الذكر يدعى الناس إلى الله ولكن الناس ردوا عليه بالسخرية. هذه الآية مثل الآيات السابقة تدل على ان "الذكر" اسم شخص وليس اشاره الى كتاب: لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين. سورة القلم - الآيات ٥١ - ٥٢
أشار حضرة بهاء الله في آثاره إلى لقب "النبا العظيم" و "النبا الاعظم" وهي اشاره الى ظهوره. ومن المناسب ان نذكر هنا بعض نماذج اخرى من هذه الآيات:

تالله قد خلقن لذكر هذا النبا الاعظم وهذا الصراط الاقوم الذي كان مكنوناً في افندة الانبياء ...
ومسطوراً من القلم الأعلى في الواح ربكم مالك الاسماء. ^{٢٣١} حضرة بهاء الله

^{٢٣١} مجموعة الواح نزلت بعد الكتاب المقدس ص ٥٨

اسمعوا نص من ينصحكم لوجه الله انه خلقكم واظهر لكم ما يرفعكم وينفعكم وعلمكم صراط

المستقيم ونبياً العظيم.^{٢٣٢} حضرة بهاء الله

قل خافوا الله ثم انصفوا في هذا النبأ الذي اذا ظهر خضع له كل نبأ عظيم.^{٢٣٣} حضرة بهاء الله
ان اشكر ربك بما أيدك على أمره وعرفك مظهر نفسه واقامك على ثناء ذكره الأعظم في هذا

النبأ العظيم.^{٢٣٤} حضرة بهاء الله

تالله ان هذا لنقطة الأولى قد ظهر في قميصه الاخرى باسمه الابهى ... وإنه على كل شئ
محيط وانه لهو المذكور في الملا الاعلى بالنبا العظيم وفي ممالك البقاء بجمال القديم ولدى

العرش بهذا الاسم.^{٢٣٥} حضرة بهاء الله

ذكر الله الأعظم

ان هدف ومقصد مظاهري أمر الله لهذا العصر شيء واحد وما جاء في الكتب السماوية
من بشارات هي صادقة في حقهما ولكن تمت الاستفاده من اللقب "نبأ" أو "النبأ العظيم"
بالدرجة الاولى في اشارة الى حضرة بهاء الله وكما رأينا سمي حضرته نفسه عدة مرات بالنبا او
النبأ العظيم او النبأ الأعظم. كما تمت الاستفاده من لقب الذكر او الذكر الأعظم بالدرجة الاولى
لحضرة الباب.

لقد سمي حضرة الباب نفسه عدة مرات بالذكر ، أو الذكر الأعظم، أو ذكر الله، أو ذكر الله
الأعظم، أو الذكر الأكبر، أو ذكر الله الكبير. يجدر هنا ان نذكر هنا بعض الآيات الالهية لحضره
الباب التي تشير الى كلمة "ذكر" اخترنا بعض النماذج من كتاب قيوم الاسماء الذي كتبه حضره
الباب في تفسير سور يوسف وهو كتاب نزل باللغة العربية ويعادل حجمه حجم القرآن الكريم.
يا أهل الأرض من اطاع ذكر الله وكتابه هذا فقد اطاع الله واوليائه بالحق وقد كان في الآخرة
من أهل جنة الرضوان عند الله مكتوبا.^{٢٣٦} حضرة الباب

يا معاشر العلماء اتقوا الله... فإن الذكر فيكم من عندنا قد كان بالحق حاكماً وشهيداً.^{٢٣٧}

حضره الباب

وقالوا المسلمين بالحق ربنا سمعنا نداء ذكر الله واطعنه فاغفر لنا فانك الحق.^{٢٣٨} حضرة الباب

^{٢٣٢} المرجع السابق ص ٧٠

^{٢٣٣} المرجع السابق ص ١٥٤

^{٢٣٤} المرجع السابق ص ١١٢

^{٢٣٥} المرجع السابق ص ١١٢ - ١١٣

^{٢٣٦} مختارات آيات نقطه اولى ص ٢٨

^{٢٣٧} المرجع السابق ص ٢٨

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَخْذَنَاهُ بِالْعَهْدِ لِذِكْرِ وِيَوْمِهِ.^{٢٣٩} حضرة الباب

يَا أَهْلَ الْأَرْضِ وَقَدْ جَاءَكُمُ الذِّكْرَ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ... لِيُزَكِّيْكُمْ وَلِيُطْهِرُكُمْ مِنَ الْأَرْجَاسِ لِأَيَّامِ اللَّهِ الْحَقِّ^{٢٤٠} حضرة الباب

كما استخدم حضرة بهاء الله لقب "الذكر" و"ذكرى" في الاشارة الى حضرة الباب:

لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ غَفَلُوا أَذْ جَاءَتْهُمُ الذِّكْرَ مِنْ لَدُنْ عَزِيزٍ حَمِيدٍ.^{٢٤١} حضرة بهاء الله

الْبَابُ الْأَعْظَمُ وَ"الْذِكْرُ" الْأَتَمُ...^{٢٤٢} حضرة بهاء الله - مترجم

كما سَمِّيَ حضرة الباب موعوده أي حضرة بهاء الله بـ ذكر الله:

إِنَّهُ ذَكْرُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الظَّهُورِ.^{٢٤٣} حضرة الباب - مترجم

هَذَا الْذِكْرُ الْأَعْظَمُ بِهِ ظَهَرَ الْفَرَحُ الْأَكْبَرُ فِي الْعَالَمِ.^{٢٤٤} حضرة بهاء الله

جاءت كلمة "ذكر" في القرآن الكريم في آيات متعددة وبمعانٍ مختلفة. تشير هذه الآيات مرّة إلى القرآن ومرّة إلى ذكر الله وأحياناً اشاره إلى موعد هذا العصر. غفل بعض المفسّرين المسلمين عن حقيقة معنى بعض هذه الآيات ومثال على ذلك فسّروا الآية التالية على أنها اشاره إلى القرآن الكريم ولكنها في الواقع اشاره إلى ظهور حضرة الباب بالدرجة الاولى:

أَلَمْ يَأْنَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشُعْ قُلُوبُهُمْ لِذَكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ... اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ

بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَا لَكُمُ الْآيَاتِ لِعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.^{٢٤٥} سورة الحديد - الآيات ١٦ - ١٧

في الآية السابقة يدعوا الله المسلمين ان يكونوا مقابل "ذكـر الله" خاضعين وخاشعين. من البديهي ان المسلمين خاضعون وخاشعون أمام القرآن الكريم ولكن قد يتعالون أمام ما هو صغير او غير ذي أهمية. وعلاوة على ذلك فإن الله يشير هنا إلى موت الأرض، ولكن ما هي الأرض التي يمكن أن تموت؟ إنها "أرض قلوب الناس" إنها أرض تفقد روح الحياة في آخر الزمان ولكنها تنبت مع ظهور دين جديد وتتنعش. إن هذه الأرض بحاجة إلى خضوع وخشوع. الآية

^{٢٢٨} المرجع السابق ص ٢٨

^{٢٣٩} المرجع السابق ص ٤٥

^{٢٤٠} المرجع السابق ص ٤١

^{٢٤١} الواح نزلت بعد الاقلاع ص ٦

^{٢٤٢} مجموعة الواح مباركة - طبعة مصر ص ٧٨

^{٢٤٣} بيان الفارسي - نسخة خطية ص ٣١٧

^{٢٤٤} أسرار الآثار - مجلد ٤ ص ٥٠١

^{٢٤٥} هناك أحاديث تربط بين الآية "يحيـي الـأـرـضـ بـعـدـ مـوـتـهـاـ" مع ظهور القائم منها هذا الحديث : "يحيـي الـأـرـضـ بـعـدـ مـوـتـهـاـ يعني يصلـحـ الـأـرـضـ لـقـائـمـ آـلـ مـحـمـدـ منـ بـعـدـ مـوـتـهـاـ يعني منـ بـعـدـ جـوـرـ أـهـلـ مـلـكـهـاـ ...ـ وأـيـضاـ"ـ انـ اللـهـ يـحـيـيـ الـأـرـضـ بـعـدـ مـوـتـهـاـ قالـ يـحـيـيـ اللـهـ عـزـ وجـلـ بالـقـائـمـ بـعـدـ مـوـتـهـاـ يعني مـوـتـهـاـ كـفـرـ أـهـلـهـاـ وـالـكـافـرـ مـيـتـ".ـ (ـمـنـ كـاـبـ بـشـارـاتـ كـتـبـ آـسـيـانـ صـ ١١٦ـ)

السابقة توضح بصورة جميلة بأن الكثير من المسلمين لا يقبلون "ذكر الله" وبدلًا من اظهار الخضوع والخشوع لله سبحانه وتعالى يأتون إليه بقلوب ملؤها الكبر والغرور.

في الآية ٣٩ من سورة فصلت تمت الاستفادة من كلمة الأرض بمعنى القلب وقد جاء في الآية ٣٨ من نفس السورة: **فَان استكروا فالذين عند ربک یسْبُحُون...**

توضيح: من هم "عند ربک"? الجواب انهم المؤمنون الذين عرفوا الموعد وتواصلوا معه. وحسب آيات القرآن فإن موعد عصرنا سيأتي باسم الرب. إن أحد القاب حضرة الباب هو "الرب الأعلى" والآية السابقة تدل على أن الناس سيصبحون مجموعتين، مجموعة تؤمن بالموعد (الرب) والمجموعة الأخرى ترفضه وتتكبر عليه.

وفي الآية ٣٩ من سورة فصلت جاء: **وَمَنْ آتَهُ إِنْكَ ترَى الأرض خائفة فَإِنَّا نَزَّلْنَا**
عَلَيْهَا الماء اهتَرَّتْ وَرَبَّتْ

توضيح: ماهي "الأرض" التي تظهر خشوعاً؟ إن "الأرض" قلب الإنسان والقلب المكان الوحدى قادر على اظهار صفة الخضوع والخشوع. ما هو الماء التي سينزل على هذه الأرض؟ أنها أمطار الفضل والرحمة الإلهية.

بقية الآية ٣٩: **إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمْحِيَ الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.**

توضيح : تلفت نظرنا هذه الآية إلى الحياة والموت المعنوي وتشير بأن الموضوع الاصلي في هذه الآيات هو الروح التي يمكن احياؤها بالخضوع والخشوع. ومثلاً الأرض المرتفعة ليس لها القدرة على حفظ الماء فإن الروح المتعرجة ليس لها القدرة على كسب "ماء الحياة".

الآيات ٤٠ - ٤١: **إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا... إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا**
جَاءُهُمْ وَإِنَّهُ لِكِتَابٍ عَزِيزٍ.

توضيح: الآية السابقة تشير بشكل جميل إلى أولئك الذين يحرّفون المقصود الأساسي من الأخبار المتعلقة "بالذكر" والتي هي من دلائل معرفة موعد هذا العصر. أما "الذكر" المبعوث من جانب الحق فهو كتاب مقتدر قدير وفيه كنزت أسرار القدرة الإلهية. "أم الكتاب" هو الروح الاعظم الإلهي:

قَدْ ظَهَرَ أَمُّ الْكِتَابِ وَيَدِعُ الْكُلَّ إِلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ^{٢٤٦} حضرة بهاء الله

أَمُّ الْكِتَابِ يُنْطِقُ وَالْقَوْمُ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ. ^{٢٤٧} حضرة بهاء الله

قَلْ تَالَّهُ أَنْ كِتَابَ الْمَكْنُونِ قَدْ ظَهَرَ فِي هَذَا الْهَيْكِلِ الْقَدِيمِ. ^{٢٤٨} حضرة بهاء الله

^{٢٤٦} مجموعة الواح جمال أقدس أسمى ص ١٥٤

^{٢٤٧} المرجع السابق ص ١٥٢

آية ٤٢ : لا يأْتِيهِ الْبَاطُلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ... تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.

توضيح: هذه الآية مرتبطة بالمستقبل لا يأْتِيهِ وهو عن ظهور شخص لا يتكلم من نفسه. الآية التالية تشير بأن الناس تنكر موعدوها (الذكر):

ولو أَتَّبَعُ الْحَقَّ أَهْوَاءِهِمْ لَفَسْدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ آتَيْنَاهُمْ بِذَكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذَكْرِهِمْ مَعْرُضُونَ.

سورة المؤمنون - آية ٧١

كانت رغبة الناس المقربين ان يعرفوا الموعد بأعينهم وليس بروحهم. وقد طلبوا منه ان يتسلط على قوانين الطبيعة وليس على قلوبهم. ان المسيحيين بانتظار أن يأتي موعدهم من السماء والشيعة بانتظار ان يخرج من السرداد. وان كان الله عز وجل اراد أن يتبع رغبات الناس وأهواءهم فإن الخطة الرئيسية الالهية ستفسد، أي ستضطرب أنظمة العالم. وبدلًا من أن يأتي الله بمعجزة تسحر أعينهم أرسل جل وعلا "ذكرى" تسحر أرواحهم ولكن ما الفائدة حيث أن أكثر الناس تريد المعجزة الظاهرة.

ولكن معرفة الانبياء والرسل عن طريق المعجزة لا تطابق ارادة الحق تبارك وتعالى. يريد حضرة بهاء الله من البهائيين أن لا يقللوا من مقام دينهم عن طريق نقل الروايات التي تحكي عن المعجزات.

ان التفكير والتمعّق في الآيات الالهية تعلمنا ان معرفة موعد هذا العصر له علاقة بنوعية قلوبنا وليس بمقام وسعة علمنا. إن الصفة التي تم التأكيد عليها أكثر من غيرها في هذه الآيات هي الخضوع والخشوع. وان لم تكتسب "أرض القلب" هذه السمة السماوية فانها غير قادره على نمو وترعرع الایمان والحصول على الحياة الأبدية. في نهاية هذه الآية تمت الاشارة الى "لقاء الله": الا إِنَّهُمْ فِي مَرَىٰ مِّنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ.

سورة فصلت - آية ٥٤

احدى سور القرآن الكريم سورة تسمى سورة الأنبياء أي من يأتون بالنبي أو الخبر. إن إسم هذه السورة إشارة إلى الخبر المكون فيها. في احدى آيات هذه السورة جاء ذكر "النبا" وفي تلك الآية ارتبط موضوع "النبا" مع ظهور "الذكر": ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون. ان في هذا لبلاغاً لقوم عابدين.

سورة الانبياء - الآيات ١٠٥ - ١٠٦

يরثها عبادي أي ان نحظى بفضل وعناء الحق ونفوز بالطاقة وعناياته. هذا الاصطلاح اشارة ايضا الى تحقيق خطة الله وبناء النظام العالمي الجديد في شتى انحاء العالم. بعد ثلاث آيات يشير القرآن الكريم عن "الوعد" و "انكار الوعد" :

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقْلَ آذِنْتُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تَوْعِدُونَ.

سورة الانبياء - آية ١٠٩

الآيات التالية من المزامير توضح بأن الوعد والخبر المشار اليهما في سورة الانبياء لها علاقة بالهدى وما تتطلبه الهدى من خضوع وخوف من الله:
طرك يا رب عرقني. سبلك علمتني. ربنا في حرك وعلمتي لأنك أنت إله خلاصي ... من هو الانسان الخائف من رب يعلمه طريقاً يختاره. نفسه في الخير تبكيت ونسلة يرث الأرض.

مزامير داود - مزمور ٢٥ - الآيات ٥ - ١٣

أما الوداع فيرثون الأرض... لأن المباركين منه يرثون الأرض. مزامير داود - مزمور ٣٧ - آيات ١١ - ١٢

من الآثار الهامة لحضره بهاء الله كتاب الايقان وقد نزل في شرح وتفصير أسرار الكتب السماوية السابقة وفي نهاية هذا الكتاب ينقل حضره بهاء الله هاتين الآيتين من القرآن الكريم:
ومن يعش عن ذكر الرحمن **نُقِيَّضْ** له شيطاناً فهو له قرين. سورة زخرف - آية ٣٦
ومن أعرض عن ذكري فان له **معيشةً ضنكًا** سورة طه - آية ١٢٤
بعد هاتين الآيتين يتفضل حضره بهاء الله: **كذلك نزل من قبل لو انتم تعقلون.**^{٢٤٩}
للتأمل والتفكير بشكل أكبر يجدر بنا أن نرجع إلى آيات القرآن لنرى ما هي الآيات الأخرى التي تتطابق الآيتين السابقتين:

ومن يعش عن ذكر الرحمن **نُقِيَّضْ** له شيطاناً فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك **بُعْدَ المشرقين** فليس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون **أفَلَمْ تسمِّ الصَّمَّ** او تهدي العمى ومن كان في ضلال مبين ... وانه لذكر لك ولقومك وسوف **تُسألوُنَ**. سورة زخرف - الآيات ٣٦ - ٤٤

ومن أعرض عن ذكري فان له **معيشةً ضنكًا ونحشُرُهُ يوم القيمةِ أعمى** قال رب لِمَ حَشَرْتَني **أعمى** وقد كنت بصيراً قال كذلك أنتك آياتنا فسيتها وكذلك اليوم **تُنْسَى**. سورة طه - آيات ١٢٤ -

١٢٦

وفي نفس هذه السورة ينذر الله عز وجل مرّة أخرى الذين ينكرون "الذكر" بهذا الإنذار الشديد: وقد آتيناك من لذنا ذكراً من اعرض عنه فإنه يحمل يوم القيمة وزراً خالدين فيه وسأله يوم القيمة حملاً. سورة طه - الآيات ٩٩ - ١٠١

وقد جاء هذا الإنذار في آثار حضره الباب:

ان الذين يكفرون بآيات الله بعد ما قد جاءهم الذكر بالآيات ... فبشرهم بحكم ربكم من عذاب اليم.

^{٢٥٠} حضره الباب

^{٢٤٩} الآيات ١٩٩ - ص ١٩٩

^{٢٥٠} كتاب الروح - نسخة خطية ص ٤٣

قل ومن اعرض من ذكري نحكم له في الكتاب لشيطان يدخله في ظلمات بعضها فوق بعض.

٢٥١ حضرة الباب

ولكن المشركين في ذلك اليوم من لقاء ذكر اسم ربكم لمحظوبون. ٢٥٢ حضرة الباب

عودة الى دراسة باقي آيات سورة الزخرف:

أفنضرب عنكم الذكر صفحًا ان كنتم قوماً مسرفين. آية ٥

توضيح: الآية السابقة تدعونا الى هذا التساؤل، هل لأن الكثيرون من الناس غير لائق لمعونة الموعد سيتركهم الله دون توجيه وهدایة؟ الآية السابقة تشير مرة أخرى إلى أحد القاب حضرة الباب وهو "الذكر" وتعلمنا بأن المسلمين سوف لن يعرفوا مقام ومنزلة "الذكر". لماذا سمى هؤلاء المنكرين بالمتجاوزين؟ لأنهم تجاوزوا حدود علمهم واطلاعهم. وبدلاً من أن يسألوا معاني آيات القرآن من الموعد ادعوا انهم من العلماء.

وكم ارسلنا من نبیٰ فی الاولین وما يأتيهم من نبیٰ الا كانوا به يستهزئون. آية ٦

توضيح: هذه الآية تؤكد موضوع الآية السابقة وتعلمنا أن اهانة الأنبياء والرسل كانت السنة الدارجة بين الناس لأن من طبيعة الإنسان هي عدم قبوله التغيير. ان هذا السلوك في المستقبل كان وسيظل متداولاً.

الآية التي تليها اشاره إلى شخص باسم "ذكر" لا ترحب الناس في مشاهدته ولا تحمل أقواله. وحتى ينكره الناس ويقلّلوا من شأنه اعتبروه مجنوناً، وحسب المصادر التاريخية فإن الآيات التالية كانت موضوعة فوق المحل التجاري لحضره الباب:

وان يکادُ الذين كفروا لیزلقونَكَ بآبصارِهِم لِمَا سَمِعوا الذَّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لِمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذَكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. سورة القلم - الآيات ٥١ - ٥٢

هناك آيات قرآنية كثيرة حول ظهور "الذكر" في آخر الزمان. ان كمية هذه الآيات وصراحتها تسهل الأمر للباحثين عن الحقيقة. هذه الآيات تم تكرارها خمس مرات في سورة القمر: ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مذكرة. سورة القمر الآيات ١٧ - ٢٢ - ٢٥ - ٣٢ - ٤٠
أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نورٍ من ربِّه فويـل للقاسيـة قلوبـهـم من ذـكـرـ اللهـ أولـنـكـ في ضـلـالـ مـبـيـنـ. سورة الزمر - آية ٢٢

٢٥١ المرجع السابق ص ١١

٢٥٢ المرجع السابق ص ١١

يمكن معرفة الله من أقواله

يذكّرنا الخالق المتعال بواسطة مبعوثه حضرة بهاء الله مئات المرات بل ألوف المرات

بالدعوة إلى السير في الصراط المستقيم من أجل الوصول إلى السعادة الأبدية :

يا أهل ديار الله، الصديق الفريد ظهر دون حجاب ... ومادام هناك وقت انشغلوا بذكر الباقي

وتوجهوا إلى وجه الغي المتعال.^{٢٥٣} حضرة بهاء الله - مترجم

انه هو الموعود المبشر به في جميع الكتب والصحف.^{٢٥٤} حضرة بهاء الله - مترجم

أيها الأحباء، اجهدوا حتى تحصلوا على شيء من بحر الرحمة الالهية ويكون لكم نصيب من
محاصيل الفضل الامتنانية. انه يوم العمل ووقت الاجتهاد، لا تحرموا انفسكم. انه يوم الحرية،

تحرّروا من سلاسل النفس والهوى.^{٢٥٥} حضرة بهاء الله - مترجم

نأمل في هذا الصباح الذي تنور فيه العالم من شمس المعرفة ان نعرف رغبة الصديق وان
نشرب من بحر المعرفة.^{٢٥٦} حضرة بهاء الله - مترجم

يا أهل الأرض من أطاع ذكر الله وكتابه هذا فقد أطاع الله واوليائه بالحق وقد كان في الآخرة
من أهل جنة الرضوان عند الله مكتوبا.^{٢٥٧} حضرة الباب

قل يا قوم ان اصبع قدرة ربكم العلي الابهى تحرّك هذا القلم الاعلى، وهذا لم يكن من عندي بل
من لدى الله ربكم ورب ابانكم الاولين.^{٢٥٨} حضرة بهاء الله

^{٢٥٣} ادعية حضرت محبوب ص ٣١٥

^{٢٥٤} مجلة عدلیب - عدد ٩٥ ص ٦

^{٢٥٥} حديقة عرفان ص ٣٨

^{٢٥٦} مجموعة الواح مباركة - طبعة مصر ص ٢٦٥ - ٢٦٦

^{٢٥٧} منتخبات آيات نقطه اولى - ص ٢٨

^{٢٥٨} امر وخلق ص ٦٣٤

الفصل التاسع

المظهران الالهيان التوأمان

و هب لنا الله تعالى في هذا العصر موعودين باسم "الرب" ان هذه النعمة والبركة لم تكن لها سابقة. ومن العجيب حقاً ان العديد من الناس حتى الان إما انهم غير مطلعين على هذه النعمة والعناية الالهية، أو انهم لا يعلمون إلا ما أخذوه من أوهام المتعصبين وجهلهم. لقد حذرنا الله عزّ وجلّ من هذا السلوك بقوله:

ياعبد الله، كن غريباً للغرباء حتى تعرف الواحد الأحد. الغرباء هم اشخاص يبعدونك عن الواحد الأحد ... لا تبتعد عن الصديق بسبب قول الغريب ولا تفقد الصديق بسبب كلام العدو.

^{٢٥٩} حضرة بهاء الله - مترجم

وجاء هذا التحذير حول من يتبع مراجع التقليد الجهلة:
أيها العباد لا تقبلوا حديث أي مرشد. ان الكثير من المرشدين هم في ضلاله ولم يسلكوا الصراط المستقيم. ان المرشد هو من حرر نفسه من أغلال اليوم ولم يمنعه شئ من قول الحق.

^{٢٦٠} حضرة بهاء الله - مترجم

الخبر حول ظهور رسول آخر

اعطى حضرة الباب في كتاب البيان لقب "من يظهره الله" لموعده أي حضرة بهاء الله. واحيانا ذكر تحديداً اسم بهاء الله:

طوبى لمن ينظر الى نظم بهاء الله ويشك ربه فانه يظهر ولا مزد له.

^{٢٦١} حضرة الباب

طوبى لمن يقبض روحه ويؤمن بمن يظهره الله.

^{٢٦٢} حضرة الباب

وما كان هاماً في آثار حضرة الباب انه كان يعدّ أتباعه للايمان والاعتراف بالموعد التالي. وقد أخطر أتباعه عدة مرات بأن عليهم ان يتّعظوا من اسلافهم ويتركوا الاوهام والتعصبات ولا يصبروا على معرفة وقبول "من يظهره الله"

لا تصبرن فيه فان صبرتم لم يكن الا على النار وانتم يومئذ لا تعلمون.

^{٢٦٣} حضرة الباب

^{٢٥٩} مجموعة الواح مباركة - طبعة مصر ص ٢٤٨ - ٢٤٩

^{٢٦٠} المرجع السابق ص ٢٥٤ - ٢٥٥

^{٢٦١} حضرت نقطه اولى - ص ٢٤٥

^{٢٦٢} كتاب البيان - ص ٤٤

"النار" هنا يعني الابتعاد عن الله وقد ذكر في جميع الكتب السماوية. كلنا لنا علاقة بالنار ونعتبر خطره خيراً. ولكن اراده الله ان نعرف خطر "الابتعاد عن النار" بهذا القدر واكثر من ذلك لأن حياتنا في هذا العالم لفترة قصيرة ثم ندفن تحت التراب ولكن حياتنا في العالم الآخر لامتناهية. وان لم نحصل على موهبة "الحياة الابدية" في هذا العالم فانا قد انهينا روحنا بيدنا. وحسب شهادة الحق فانه لا يمكن الحصول على تعويض لها الضرر.

يجب ان يكون في ذهتنا بأن بعد عن الله او الحرمان من العلاقات القربيّة مع الخالق يساوي النار، وهذا النار الذي قد يحيط تماماً بوجودنا والذي قد تكون غير مطلعين عليه. ان عدم اطلاعنا على الخطر هو الخطر في حد ذاته. هناك افراد يبدون ظاهرياً بانهم في اتم صحة وعافية ولكن يتوفون فجأة وينتقلون الى العالم الآخر. اخترنا حضرة الباب مراراً وتكراراً وذكرنا بأنه لربما تكون روحنا في نار بعد عن الله دون ان نعلم عن هذا النار:

في ذلك اليوم، تعتقد بذلك من أهل الجنة ولكن مقرّك في أصل النار دون ان تدرى.^{٢٦٤} حضرة

الباب

مظهران لم يلتقيا

لم يتعرف كل من حضرة الباب وحضره بهاء الله على بعضهما البعض، ولم يتقدما اطلاقاً ولكن كانت بينهما علاقة محبة وود شديدة بحيث لا يمكن تصوّره أو التعبير عنه. وعلى الرغم من ان هذين الرسولين العظيمين سُمِّياً بالرب من جانب الحق تبارك وتعالى ولكنهما تحدّثا مع بعضهما البعض في آثارهما بكل خضوع وخشوع. لم ير غب حضرة الباب في شيء سوى الفداء في سبيل حضرة بهاء الله وفي النهاية وصل الى مبتغاه. هل سمعتم بان شخصاً يتمنى الموت في سبيل شخص لم يره؟ ان هذا العشق والفاء بين شخصين لا يعرفان بعضهما البعض من اعاجيب ونواذر هذا العصر ولربما لم تكن لها سابقة، وهو دليل آخر على حفانيتهما. يا بقية الله^{٢٦٥} قد فديت بكلّي لك ورضيت السبّ في سبيلك وما تمنيت إلا القتل في محبتك.^{٢٦٦}

حضره الباب

وانا ارDNA ان نفدي نفسنا في سبيله كما فدى نفسه في سبيلي.^{٢٦٧} حضرة بهاء الله

^{٢٦٣} المرجع السابق - ص ٢٧٨

^{٢٦٤} المرجع السابق - ص ٢٩٦

^{٢٦٥} بقية الله هو لقب مشترك لكلا الموعودين. وكما سترى بان هذا اللقب جاء في القرآن الكريم في اشارة لموعود عصرنا.

^{٢٦٦} بیام ملکوت - ص ٣٩٤

يقول حضرة بهاء الله في كتاب الإيقان: هذا العبد قائم أمام الوجود وواضع روحه على كفه بكمال التسليم والرضا عسى بالغاية الإلهية والفضل السبحاني ينفق هذا الحرف المذكور المشهور روحه ويفدي بها في سبيل النقطة الأولى.^{٢٦٨}

تجاذب هذان الرسولان اطراف الحديث بينهما، وفي وصف بعضهما البعض:

قسماً بالذات الأقدس الإلهي جلَّ وعزَّ بانه في يوم ظهور "من يظهره الله" لو يتلو شخص آية واحدة منه (بهاء الله) ويسمعه أفضل من أن يتلو البيان الف مرة.^{٢٦٩} حضرة الباب - مترجم

قسماً بشمس عز التوحيد بأن حرفًا من كلمات ذلك المظهر للاسماء والصفات (الباب) أحب وأعز عند الجمال الإلهي من كل ما هو موجود في السموات والأرضين. فما بالك بهذا العبد المعدوم عند حرف منه (الباب) خاضع عن ما ظهر من شجرة الحقيقة تلك وشمس الغاية وقمر العطوفة.^{٢٧٠} حضرة بهاء الله - مترجم

قسماً بذاته الأقدس الإلهي بأن سطراً من كلامه أفضل من كلام كل ما على الأرض بل استغفر من هذا الذكر... وكل ما يشهد (بهاء الله) هو شهادة الله.^{٢٧١} حضرة الباب - مترجم

وقد كرر حضرة بهاء الله العبارة السابقة حول حضرة الباب كما هو مذكور في كتاب البديع - ص ٥٥.

اظهر حضرة الباب في كتاب البيان عدة مرات مشاعر محبته وعشقه وعبوديته لمحبوبه وموعد زمانه وقد تفضل بان كل ما هو موجود في العالم لا يعبر شيئاً أمام عظمته وجلاله.^{٢٧٢}

ما في البيان تحفة من الله لمن يظهره الله.^{٢٧٣} حضرة الباب

ان كل فؤاد يشهد على كلماته مع ايمانه بها كان وسيكون في الجنة^{٢٧٤} انه مبدأ كل شيء وهو عز وفخر، ويكتفي أن يقبل الله أي نفس ويذكر انتسابنا له^{٢٧٥} وإذا آمن به أبعد الخلق يصبح أقرب الخلق.^{٢٧٦} حضرة الباب - مترجم

^{٢٦٧} كتاب البديع - ص ٣٩٠

^{٢٦٨} كتاب الإيقان - ص ٢١٢

^{٢٦٩} منتخبات آيات نقطه اولي ص ٧٣

^{٢٧٠} كتاب البديع

^{٢٧١} كتاب البيان ص ٩١

^{٢٧٢} بيان الفارسي - باب ١٥ الواحد ٣

^{٢٧٣} كتاب البيان ص ٧٢

^{٢٧٤} المرجع السابق ص ٣٢٧

^{٢٧٥} المرجع السابق ص ٣١٧

^{٢٧٦} المرجع السابق ص ٧٣

^{٢٧٧} المرجع السابق ص ٣٢١

لا يمكن لأحد أن يدرك شدة العلاقة والمحبة بين هذين الموعودين. إن مقدار ونوعية العشق واللطف والمحبة بينهما خارج عن إطار فهم البشر:

هو محبوبـي وأنا محبوبـه وهو نفسي وأنا نفسه ما يخرج من لساني هو بيانـه الأبدع الأملح القدس المنيع ... قل اني اكون حيـا بـحياته واتحرـك بـحبـه كما انه كان حيـا بـحياتـي وما تنفس الا بـذكري وثـاني بين العالمـين.^{٢٧٨} حضرة بهاء الله

فوالله لو يصفـه إلى آخرـ الذي لا آخرـ له لن يسكن فؤادي من عطـش حـبـ ذكر اسمـانـه وصفـاته فكيفـ نفسه المقدس العـزيـز الجـميل.^{٢٧٩} حضرة بهاء الله

لم اتحرـك دون رضاـه، مثلـما لم يـتـحرـك هو دون رضاـه هذا العـبد.^{٢٨٠} حضرة بهاء الله - مترجم
فوالله الذي لا الله الاـ هو انهـ ما اصـبح الاـ بـذـكـرهـ وما أـمـسىـ الاـ بـثـنـاهـ وما تـحرـكـ الاـ بـحـبـهـ وما تنـفـسـ الاـ فيـ أمرـه.^{٢٨١} حضرة بهاء الله

تـالـلهـ الحقـ لـنـ يـفـارـقـ مـنـيـ وـيـسـتـأـنـسـ بـنـفـسـيـ وـاسـتـأـنـسـ بـنـفـسـهـ المـقـدـسـ المـهـيمـنـ العـزيـزـ القـدـيرـ.^{٢٨٢} حضرة بهاء الله

حمدـاـ للـلهـ بـاـنـاـ قدـ عـرـفـاهـ فـيـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ حـيـثـ انـ ثـمـرـةـ وـجـوـدـنـاـ الفـوزـ بـهـ،ـ وـانـ لـاـ نـحـجـبـ مـنـ لـقـاءـ اللهـ الـذـيـ خـلـقـاـ مـنـ أـجـلـهـ.^{٢٨٣} حضرة الـبابـ - مـتـرـجمـ

انـ رـابـطـةـ الـمـحـبـةـ وـالـعـشـقـ بـيـنـ حـضـرـةـ بـهـاءـ اللهـ وـحـضـرـةـ الـبـابـ كـانـتـ شـدـيـدـةـ لـدـرـجـةـ انـهـمـاـ كـانـاـ بـيـكـيـانـ مـنـ شـدـةـ الـفـرـاقـ:ـ {ـ بـكـيـتـ فـيـ كـلـ الـاحـيـانـ لـفـرـاقـهـ }^{٢٨٤} هلـ هـنـاكـ سـابـقـةـ فـيـ التـارـيـخـ اوـ يـمـكـنـ تـصـوـرـهـ لـشـخـصـيـنـ لـمـ يـلـتـقـيـاـ مـطـلـقاـ فـيـ هـذـاـ الـعـالـمـ وـلـكـ يـكـنـانـ لـبعـضـهـمـاـ الـبـعـضـ هـذـاـ النـوـعـ مـنـ الـعـشـقـ وـالـمـحـبـةـ الشـدـيـدـةـ؟ـ انـ الـوـحـدـةـ وـالـتـالـفـ بـيـنـ هـذـيـنـ الـمـوـعـدـيـنـ قـوـيـةـ لـدـرـجـةـ انـهـمـاـ كـانـاـ بـمـثـابـةـ نـفـسـ وـاحـدـةـ:

انـ نـقـطـةـ الـبـيـانـ (ـبـابـ)ـ فـيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ هـوـ نـفـسـهـ مـنـ يـظـهـرـهـ اللهـ (ـبـهـاءـ اللهـ)ـ وـلـيـسـ سـواـهـ.^{٢٨٥} حـضـرـةـ الـبـابـ - مـتـرـجمـ

انـهـ (ـبـهـاءـ اللهـ)ـ كـانـ مـنـزلـ الـبـيـانـ قـبـلـ ظـهـورـهـ.^{٢٨٦} حـضـرـةـ الـبـابـ - مـتـرـجمـ

^{٢٧٨} كتاب البديع ص ١٤١ - ١٤٢

^{٢٧٩} المرجع السابق ص ٤٤

^{٢٨٠} المرجع السابق ص ٣٩٤

^{٢٨١} المرجع السابق ص ٥٨ - ٥٩

^{٢٨٢} آثار قلم أعلى - مجلد ٢ ص ٣٨٤

^{٢٨٣} منتخبات آيات نقطه أولى ص ٧٨

^{٢٨٤} مناجاة ص ٣٢ - ٣٢

^{٢٨٥} منتخبات آيات نقطه أولى ص ٦٦

في هذا البيان يتفضل حضرة بهاء الله بانه هو الذي علق في الهواء واصبح هدفاً للرصاص مع ان ذلك حدث في الواقع لحضره الباب:
في ظهوري الاول ... علقت في الهواء واصبحت مجروهاً من رصاص الغل والبغضاء ... ولم يفكر أحداً لماذا قبلت هذا الضرب من عبادي.^{٢٨٧} مترجم

من هو قائل هذا الكلام؟ ان المحدث هو "الروح الأعظم الالهي"، انه الروح الفريد واللامثل له الذي يظهر في كل عصر باسم مختلف. وقد ظهر في هذا العصر، في ظهوره الاول باسم "الباب" او "الرب الأعلى" وفي ظهوره الثاني "بهاء الله" احياناً كان حضرة بهاء الله يسمى ظهور حضرة الباب "ظهوره الاول":

لاحظوا في ظهوري الاول الذي ظهر باسم "علي عليم" بين السماء والارض وكشف الحجاب،
قام علماء العصر اولاً على الاعراض والاعتراض.^{٢٨٨} حضرة بهاء الله - مترجم

في هذه الآيات تم تسمية حضرة الباب "بالعلي الاعلى" و"بعلي"
لا تعطقو "على أعلى" مرة اخرى في هواء البغضاء.^{٢٨٩} حضرة بهاء الله - مترجم
قل ان هذا لعلي بالحق قد ظهر مرة اخرى في جمال الأظهر الأظهر الألهي.^{٢٩٠} حضرة بهاء الله

هذه المناجاة من قلم حضرة بهاء الله في وصف وثناء حضرة الباب:

عليك يا بهاء الله ومحبوب البهاء ذكر الله وبهائه، ثم بهاء أهل ملأ الأعلى، ثم بهاء اهل مدائن البقاء، ثم بهاء كل الاشياء، ثم بهاء نفسك بنفسك، وبهاء هذا البهاء الذي ظهر لندرك بين العالمين. فيا محبوب البهاء، فوزعتك وجلالك انك ما قصرت في تبليغك عبادي وتذليلك بريتك وما أردت في كل ذلك الا خصوهم بين يدي سلطان احاديثك والخشوع عند ظهورات انوار وجهتك. فوزعتك يا محبوبني اني اجد نفسي خجلاً عما بلغته لظهورك بحيث ما تنفست الا بذكرك وما تكلمت الا لإثبات أمري وماجري من قلمك الا ما كان فيه مقصود نفسك ذكري وثنائي، وفي كل شأن ظهر منك ما يكون مدللاً لنفسي وصريحاً في ظهوري وحاكيًا عن جمالي ومع ذلك كيف اذكرك يا محبوب بعد الذي فوزعتك لترادف القضايا وتتابع البلايا لن اجد فرصة لأبكي على نفسي وكيف ثناء نفسك العلي العظيم ...^{٢٩١}

^{٢٨٦} حضرت باب - نصرت الله حسني ص ٩٠٣

^{٢٨٧} آيات الهمي - مجلد ١ ص ٢٢٢

^{٢٨٨} مجموعة الواح مباركة - طبعة مصر ص ١٨٥

^{٢٨٩} المرجع السابق ص ١٧٦

^{٢٩٠} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٢٠٠

^{٢٩١} كتاب بديع - ص ٢٣٢ - ٢٣٣

كتب حضرة بهاء الله كتاب الإيقان في ثبات حقانية حضرة الباب. في آخر هذا الكتاب يلفت نظرنا إلى عدة مواضع منها يسألنا هذا السؤال: "إن وضع قوة العالم في قلب" هل يمكن أن يتحدث بحيث "يعتبر عليه رؤساء الملة والحكومة"؟ ومن أين اتى بهذه القوة ذلك الشاب ذو الخمسة والعشرين ربيعاً الذي وقف بكل شجاعة وشهامة أمام الوف الأعداء دون أن يخاف من أحد؟^{٢٩٢}

ومن دلائل حقانية الانبياء والرسل مقاومتهم للظلم والبلاء. في كتاب الإيقان يدعونا حضرة بهاء الله إلى التفكير حول كيفية قيام ذلك الموعود في عفوان شبابه بنشر أمر الله ووقفه بكل استقامة أمام الأعداء. كان يقول، كلما كان ينزل عليه الأذى والظلم كان شوقه وعشقه يزداد حتى عرجت روحه إلى بارئها وانتقل إلى العالم الباقى. مرة أخرى يدعونا إلى التفكير والتساؤل، من أين أتت هذه القدرة والغلبة؟ وبعد فترة قصيرة من اظهار أمر الله ظهرت آثار غلبة وقدرة سلطنة واقتدار ذلك الموعود في جميع المدن والقرى. ولم تقلح مقاومة عامة الناس له وعلى الأخص رجال الدين وأصحاب الفنون والقدرة.

وكثيراً ما قام الظالمون بتعذيب وقتل نفوس ممتازه وشريفه. قام حضرة الباب بتقليل هؤلاء المظلومين بحيث لم يكن لهم مراد غير ارادته ولم يبغوا أمراً غير أمره.^{٢٩٣} واثناء الموت كانوا يذكرون الله وهم يسبّحون في هواء التسليم والرضا.

ثم يتفضل حضرة بهاء الله: ففكر الان قليلاً هل ظهر من احد في الامكان مثل هذه القدرة والاحاطة؟^{٢٩٤} ان هؤلاء الفدائين لم يخافوا من الظالمين وبكل رضاء قبلوا رصاص القضاء واثناء البلاء شكروا الله بدلاً من الشكوى، وشربوا كأس الشهادة مثل العسل والسكر. ثم قال "كأن الصبر قد ظهر من صبرهم والوفاء من وفائهم". ثم خاطبنا بهذا القول:

وخلاصة الكلام عليك بأن تفك في جميع هذه الواقع الحادثة والحكایات الواردة حتى تطلع على عظمة الأمر وسموه كي ينفح في وجودك روح الاطمئنان بعافية الرحمن وتجلس وتستريح على سرير الإيقان.^{٢٩٥}

ثم تفضل بان معارضة الناس ومقاومة المؤمنين لها هي نفسها دليل قوي على حقانية ذلك الموعود:

^{٢٩٢} حديقة عرفان - ص ١٨

^{٢٩٣} الإيقان (العربي) ص ١٩٨

^{٢٩٤} المرجع السابق ص ١٩٩

^{٢٩٥} المرجع السابق ص ١٩٩ - ٢٠٠

وانك في آية لحظة تفكير في اعترافات جميع الناس من العلماء والفضلاء والجهال تزداد ثبوتاً ورسوخاً وتمكيناً في هذا الأمر. لأن كل ما قد وقع قد أخبر به من قبل معادن العلم اللدني ومهابط الأحكام الازلية "الأنبياء السلف" ^{٢٩٦}

علامات وأخبار أخرى

أكثر الناس منشغلون بأمور الدنيا، وان بعد عن الله والتوجه إلى أمور الدنيا كان وما زال من سمات عصرنا هذا.

وان كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون. سورة يونس - ٩٢
قل اني على بيته من ربى وكذبتم به. سورة الانعام - ٥٧
ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراوون لأنكم تبنيون قبور الأنبياء وتزيينون مدافن الصديقين
وتقولون لو كنا في أيام آبائنا لما شاركناهم في دم الأنبياء. انجيل متى - اصحاح ٢٣ الآيات ٢٩ - ٣٠
ان اتباع كل دين يدعون بأن:

لو إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدِي مِنْهُمْ ... فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ . سورة الانعام - ١٥٦
هل من المعقول ان نتصور بأن القصور والغفلة والمادية والظلم والانكار يتبدل فجأة في
زمننا الى عبادة الله والادراك والعدل والاقبال؟ تخبرنا سورة الانعام بالتفصيل عن ظهور
موعد عودي عصرنا وبكل وضوح تشير تلك السورة بأن عاقبتهم ستكون مثل الأنبياء السلف.
وحول "الذكر" يخبرنا لسان الوحي في تلك السورة:
وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل. آية ٦٦
ثم تقول لنا تلك السورة مباشرة بأن الخبر هو للمستقبل:
لكل نبا مستقرٌ وسوف تعلمون. آية ٦٧

هناك آية أخرى في نفس السورة تنبئ باعتراف الناس على حضرة بهاء الله، الموعود
الذي اعلن دعوته في دار السلام وهي الآية ١٢٧ ومن ثم :
ان ما توعدون لاتِ وما أنتم بمعجزين. سورة الانعام - آية ١٣٤
ثم يعلم لسان الوحي المؤمنين بالدين الجديد ان لا يجادلوا مع منكري وعد الله ولا
يضيعوا اوقاتهم الثمينة بالاحاديث التافهة وان لا يراودوا الناس قصيري النظر:
وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عليهم حتى يخوضوا في حديث غيره. آية ٦٨

^{٢٩٦} المرجع السابق ص ٢٠٠

وإما يُنسِّنَك الشيطان فلا تقع بعد الذكرى مع القوم الظالمين. الانعام - ٦٨

هناك الكثير من الناس لا يعتمدون على انفسهم في معرفة الحقيقة، بل يقلدون الآخرين دون بحث وتحرّ. في الآية السابقة ينصح الله هؤلاء الناس بان طريق نجاتهم هوبعد عن وسوسة الظالمين أي منكري الموعود. لماذا تم تسمية هؤلاء المنكري بالظالمين؟ وما هو أشد ظلماً من انكار موعود الحق؟ وما هو أشد ظلماً من حرمان الناس العاديين وذوي الصدور المنيرة من قبول اعظم عطية للخلق؟ وما هو أشد ظلماً من اتباع الشيطان بدلاً من الرحمن؟

ومن ثم يعين الله حدود مسؤولية المؤمنين بالدين الجديد:

وما على الذين يتقوون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقوون. سورة الانعام - ٦٩

وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهاوا وغرتهم الحياة الدنيا وذرك به. سورة الانعام - ٧٠

وفي الآيات ٨٤ حتى ٨٦ من نفس السورة يذكر الله عزّ وجلّ سبعة عشرنبياً ورسولاً وهم: اسحق - ايوب - زكريا - اسماعيل - يعقوب - يوسف - يحيى - ايليا - نوح - موسى - عيسى - يونس - داود - هارون - الياس - لوط - سليمان.

هؤلاء الانبياء والرسل بالإضافة الى موعودي عصرنا يصبحون تسعة عشر وهذا العدد هو العدد المرجح في القرآن. وفي الفصل الثاني عشر سنتحدث عن هذا الموضوع بالتفصيل. وبعد ان ذكر القرآن الكريم اسم سبعة عشرنبياً ورسولاً يستخدم القرآن كلمة "اولئك" في الاشارة إلى ظهور أنبياء في المستقبل، أي موعودي عصرنا، ويدرك لقب حضرة الباب وهو الذكر: أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين. أولئك الذين هدى الله فبهداهم افتدى قل لا أسألكم عليه أجراً ان هو الا ذكرى للعالمين.

سورة الانعام - الآيات ٨٩ - ٩٠

ان لسان الوحي يشهد مرة اخرى بأن "ذكر الله" يأتي مع كتاب جديد، واتباعه هم "أهل الذكر" الذين يعرفون الكثير من اسرار القرآن بواسطة الكتب المنزلة من "الذكر":

فاسألو أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبيانات والزبر وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما ننزل اليهم ولعلهم يتفكرون. سورة النحل - الآيات ٤٣ - ٤٤

ان "الذكر" من الألقاب الخاصة لحضرتة الباب، ولكن اطلقته أحياناً على حضرتة بهاء الله أيضاً. في هذا البيان يطلق حضرتة بهاء الله على نفسه لقب "الذكر":

قل تالله يا قوم اذكركم لوجه الله ما أريد منكم جراء ان اجري الا على الذي فطرني وبعثني بالحق وجعلني ذكراً للخلائق اجمعين.^{٢٩٧}

^{٢٩٧} آثار قلم اعلى - مجلد ٤ ص ٢٩٩

الآية التالية من القرآن تؤيد آيات سورة النحل:

يَوْمَئذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ。 سورة النور - آية ٢٥

هناك العديد من الآيات الفرقانية والروايات المحققة التي تدل جميعها على شرع وحكم

جديد.^{٢٩٨} حضرة بهاء الله - مترجم

ان ما توقعه القرآن الكريم تم تأييده في أحاديث الأئمة الأطهار. هناك العديد من الأحاديث

يخبرنا بأن القائم الموعود سيكون صاحب دين جديد وكتاب جديد:

يَقُومُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ جَدِيداً وَقَضَاءً جَدِيداً عَلَى الْعَرَبِ شَدِيداً.^{٢٩٩}

اذا قام القائم عليه السلام استائف دعاء جديد كما دعا رسول الله.^{٣٠٠}

يظهر من بنى هاشم صبي ذو احكام جديدة فيدعوا الناس ... واكثر اعدائه العلماء.^{٣٠١}

اذا قام القائم جاء بأمر جديد كما دعا رسول الله.^{٣٠٢}

يعتبر حضرة الباب رسولاً مستقلاً وصاحب كتاب وان ظهوره هو ظهور القائم الموعود ولهذا السبب فهو بمثابة حلقة وصل بين الاسلام والبهائية. وعلى الرغم من ان موعودي عصرنا كل منها يعتبر رسولاً مستقلاً في حد ذاته ولكن هدفهم ومقصودهما شيء واحد. فكلما هما جاءا لتأسيس صرح الایمان وعشق الله الواحد الأحد وبث روح الوحدة بين الناس. وكما نرى فإن آيات القرآن والأحاديث قد شهدت بوضوح بأن موعودنا سيظهر بكتاب وأحكام جديدة. ان هذه الآيات والأحاديث تنتهي موضوع "خاتم النبيين" ولا تضع مجالاً للشك لاي شخص بان سنة الله في خلقه في ارسال وتعاقب الانبياء والرسل لا تغيير لها.

من يستطيع ان يعرف "ذكر الله" ويعتبر من "اهل الذكر"؟ ان هؤلاء الباحثين كيف يمكن لهم ان يحصلوا على هدية الایمان؟

اولئك الذين هدى الله بهداهم اقتده قل لا اسئلکم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين. سورة

الانعام آية ٩٠

ان خبر انكار موعودي عصرنا مستور واضح في شتى انباء القرآن الكريم:
تلك آيات الكتاب الذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن اكثرا الناس لا يؤمنون ... يدبر الأمر

يفصل الآيات لعلكم بقاء ربكم توقنون. سورة الرعد - آيات ١ - ٢

جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون. سورة التوبه - آية ٤٨

^{٢٩٨} كتاب اليقان (الفارسي) ص ١٥٩

^{٢٩٩} الفرائد - ص ٢٩٤

^{٣٠٠} الفرائد - ص ٢٩٦ - ٢٩٧

^{٣٠١} بشارات كتب آسماني ص ١٠٤

^{٣٠٢} بحار الانوار ص ١٩١

كل انتظروا بما وعدوا في أيام الله فلما قضى الوعد انكروه.^{٣٠٣} حضرة بهاء الله
 كيف تسمعون آيات الله من لسان ذكر الله ثم اذا انتم تتعرضون.^{٣٠٤} حضرة الباب
 وان كان من عادة الناس انكار الأنبياء والرسول، ما هو الدليل ان هذه العادة قد اختلفت في
 عصرنا؟ من المناسب ان نختتم هذا الفصل بهذا البيان الجميل من القرآن الكريم ومن آثار حضرة
 بهاء الله وحضره الباب ايضاً:

عَمْ يَسْأَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ... كَلَّا سِيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سِيَعْلَمُونَ. سورة النبأ الآيات ١ - ٥
 لَكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقْرٌ وَسُوفَ تَعْلَمُونَ. سورة الانعام - آية ٦٧
 لَتَعْلَمَنَّ نَبَأً بَعْدَ حَيْنٍ. سورة صاد - آية ٨٨

مع كل هذه الآيات والدلائل عن ظهور موعودين باسم "الذكر الاكبر" و"الخبر الاعظم"
 فان غالبية المسلمين لا يعلمون شيئاً عن هذا اللغز القرآني ومعناه. ان الله يريد منا أن نوصل هذا
 الخبر العظيم الى شعوب العالم:
 قم على الأمر وحدّث الناس بهذا النبأ العظيم.^{٣٠٥}

ان الآيات التي ذكرت تدلّ ان يوم الانتظار قد انتهى وتحقق وعد الله. وينبغي ان تكون
 فرحين من سماع هذا الخبر السعيد والانظير له، وان نشكر الله بأننا حصلنا على هذه الهدية
 الجميلة ونحمد الله على فضله ورحمته.

فَوْرَبَكُمُ الْحَقُّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِنْ وَعَدَ اللَّهُ لَحْقًا فِي حَقِّ الذِّكْرِ وَقَدْ كَانَ الْوَعْدُ فِي أَمْ
 الْكِتَابِ مَفْعُولاً.^{٣٠٦} حضرة الباب

انني أنا القائم الذي أنت بظهوره توعدون.^{٣٠٧} حضرة الباب
 وحسب ما افاد المؤمن الذي رافق حضرة الباب اثناء زيارته للكعبة الشريفة فقد أمسك
 ذلك الموعود حلقة باب الكعبة بيديه وقال بصوت عال الجملة السابقة ثلاثة مرات.^{٣٠٨}

^{٣٠٣} مائده آسماني - مجلد ٤ ص ٢٩٦

^{٣٠٤} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ٤٠٣

^{٣٠٥} كتاب مبين ص ٣٥٤

^{٣٠٦} منتخبات آيات نقطه اولى ص ٣٩

^{٣٠٧} مائده آسماني - مجلد ٧ ص ٢٤٥

^{٣٠٨} حضرت نقطه اولى - جناب محمد على فرضي ص ١٤٢

يمكن معرفة الله من أقواله

مثلما نعرف والدينا من اصواتهما، يمكن معرفة صوت خالق الكون بسهولة ممّا يقوله وكيفية ما يقوله ونميز ذلك عن باقي الاحاديث.

قل أي وربّي لا اعلم حرفًا الا ما علّمني الله بجوده.^{٣٠٩} حضرة بهاءالله
إنا أمرناكم ... بما يرفعكم وينفعكم في كل عالم من عوالم ربكم ... ما خلقت لأنفسكم بل لخدمة
أمر الله رب العالمين.^{٣١٠} حضرة بهاءالله

قل يا أيها العباد، اليوم هو اليوم الذي يجب خرق جميع الحجبات ومحو جميع الاوهام.^{٣١١}
حضره بهاءالله - مترجم
الصديق الفريد يقول: لقد فتح باب الحرية، اسرعوا، وتدفع نبع المعرفة، خذوا منه.^{٣١٢} حضرة
بهاءالله - مترجم

ايها العباد، كل من ذاق من هذا النبع وصل الى الحياة الابدية، وكل من لم يذق احتسب من
الموتى {^{٣١٣} حضرة بهاءالله - مترجم}

قل ومن اعرض لن يقبل من عمله شيء وكان الله ربك لغئي عن العالمين.^{٣١٤} حضرة الباب
قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فنفسه ومن عمى فعليها. سورة الانعام - آية ١٠٤
يا اهل الانصاف، لو ينكر هذا الامر فرأي امر في الارض قابل للاثبات او لائق للقرار.^{٣١٥}
حضره بهاءالله - مترجم

هذا هو النبأ الأعظم والأمر العظيم، اعرفوا مقامه وانصفووا فيما ظهر منه... اجهدوا مadam
هناك وقت والامر ظاهر، لا تحرموا انفسكم {^{٣١٦} حضرة بهاءالله - مترجم}
اليوم بحر المعرفة مواج وشمس العلم مشرقة، اسمعوا وتعالوا حتى تكونوا خالدين.^{٣١٧} حضرة
بهاءالله - مترجم

لا تضيعوا الفرصة، اغتنموا الوقت... الايام تمر مثل البرق. اجهدوا حتى تفوزوا بآثار
التوحيد الحقيقي.^{٣١٨} حضرة بهاءالله - مترجم

^{٣٠٩} منتخباتي ص ٨٦

^{٣١٠} اشرقات ص ٢٠٨ - ٢٠٩

^{٣١١} اقتارات ص ١٧٠ - ١٧١

^{٣١٢} ياران باري - ص ٢٢

^{٣١٣} منتخباتي ص ١١٢

^{٣١٤} كتاب الروح ص ٣٤٧

^{٣١٥} اشرقات ص ٨٢

^{٣١٦} آيات المي - مجلد ٢ ص ٢

^{٣١٧} المرجع السابق ص ١٨٤

يا عباد الرحمن تالله لقد جاءكم الامر من عند الله.^{٣١٩} حضرة الباب - مترجم

الجزء الخامس

توقعات الحوادث التاريخية في الدين البهائي

ويحتوي على ثلاثة فصول:

١) سورة الكهف - القسم الاول (الفصل العاشر)

٢) سورة الكهف - القسم الثاني (الفصل الحادي عشر)

٣) أعداء خطبة الله.

فلو ان هؤلاء العباد يمعنون النظر في آيات الكتاب (القرآن) خالصاً لوجه الله وطلبوا لرضاشه ليدركون منها البتة جميع ما يطلبوه، بدرجة انهم يدركون من آياته (القرآن) ظاهراً مكتشوفاً كل الأمور الواقعه في هذا الظهور من الأمور الكلي والجزئي ... ولكن لا يعرف ذلك الا أولوا الألباب.^{٣٢٠} حضرة بهاء الله - مترجم

الفصل العاشر سورة الكهف القسم الأول

انظر الان في هذه الرواية الاخرى كيف انهم قد اخبروا عن جميع هذه الامور قبل وقوعها.^{٣٢١}

حضره بهاء الله - مترجم

^{٣١٨} المرجع السابق ص ١٥٦ - ١٥٧

^{٣١٩} قيوم الانماء - نسخه خطية ص ١١٠

^{٣٢٠} كتاب الإيقان ص ١٤٧

^{٣٢١} كتاب الإيقان - ص ٢٠٥

ان دلائل مجئ رسولين لهذا العصر هي واضحة ومحفية في شتى أنحاء القرآن الكريم. ان سورة الكهف من المصادر الهامة لهذه الدلائل. اشارت تلك السورة الى زمن ظهور حضرة الباب وحضره بهاءالله بالإضافة إلى العديد من الأحداث التاريخية للدين البهائي في شكل قصة سميت "اصحاب الكهف". يتفصل حضرة بهاءالله في كتاب الايقان في اثبات هذا الدين بقوله المنبيع: فلو ان هؤلاء العباد يمعنون النظر في آيات الكتاب (القرآن) خالصاً لله وطلبوا لرضائه ليدركون منها البنة جميع ما يطلبوه بدرجة انهم يدركون من آياته ظاهراً مكتشوفاً كل الأمور الواقعية في هذا الظهور من الأمور الكلية والجزئي ... ولكن لا يعرف ذلك الا اولوا الالباب.^{٣٢٢}

في كتاب الايقان واثباتنا للموضوع السابق استدل بالآية القرآنية المعروفة التالية كشاهد:

وَلَا رَطْبٌ لَا يَابِسٌ لَا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ. سورة الانعام - آية ٥٩

ان الآية التالية حول "الساعة" التي تشير الى ساعة الظهور تؤيد بيان حضرة بهاءالله:

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلِي وَرَبِّي لَتَأْتِيَكُمْ عَالَمُ الْغَيْبِ لَا يَعْرِبُ عَنْهُ مَثْقَلٌ ذَرَّةٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ لَا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ. سورة سباء - آية ٣

في لوح الوديان الاربعة يقول حضرة بهاءالله حول احدى آيات سورة الكهف (آية ١٧)

مايلي:

لو اطلع شخص على اشارات آية واحدة يعتبر كافياً. ولهذا وصف هؤلاء الرجال: "رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله". سورة النور - آية ٣٧

ان البيان السابق يشير بأن هناك اسراراً كثيرة مستورۃ في الآية ١٧ من سورة الكهف وملحقاتها أي قصة اصحاب الكهف. ان الكشف عن الكنوز المودعة في هذه السورة الملية بالاسرار لا يمكن ان يحدث في غير عصرنا هذا. ان ظهور هذا الدين وتحقق وعد القرآن قد رفع النقاب عن الرموز المكونة في هذه السورة وكشفها للعيان.

وأشارت آيات القرآن الكريم، ذلك الكتاب الملئ بالاسرار، الى موعدوي عصرنا الباب وبهاءالله، هذه الاشارات شبيهة باللغز. هذا اللغز عبارة عن قطع متعددة من طرح جميل هي بعيدة عن بعضها البعض ولكن نشاهدها مختلطة مع بعض. ان هدف "بهاءالله في القرآن" هو الكشف عن هذه القطع ومكان كل منها. ان كل آية تشاهدونها في هذا الكتاب هي جزء من هذا اللغز الكبير. من المستحب ان نسأل، ما الدليل الصحيح لكشف اسرار هذه القصة؟ هل هناك دليل آخر سوى مطابقة هذه البشارات والوعود مع الأحداث التاريخية للدين البهائي؟ اذا قمنا بتمزيق خريطة الى عدة مئات من القطع ووضعناها على الطاولة هل من الممكن ان تتطابق قطعتان مع

^{٣٢٢} المرجع السابق ص ١٤٧

بعضها بالصدفة؟ و اذا كان ذلك ممكناً الحصول، فإن توقعات هذه السورة يمكن ان تطابق الأحداث التاريخية للدين البهائي بالصدفة.

ونظراً لأن الكثير من توقعات هذه السورة لها علاقة بتاريخ الدين البهائي فان استقادتكم من هذا الفصل لها علاقة بمدى معرفتكم لأهم الأحداث في القرن الأول البهائي. ابني آمل ان يخوض باحثون ومفكرون آخرون في هذا الميدان بفضل الرحمن ولطفه ويكتشفوا أسراراً أخرى حول هذه القصة الجميلة المليئة بالمعاني، لأن كلام الحق له معانٍ عديدة. وكل ما جاء في هذا الكتاب يعادل واحداً فقط من "واحد وسبعين" معنى.

تفسير كلام الحق

قبل ان ننطرق إلى أخبار هذه السورة يجدر بنا ان نلقي نظرة باختصار حول مسألة التفسير.

هل نحن العباد الضعفاء نستطيع او يجوز لنا ان نف瑟 او ندرك المعاني المعنوية لكلام الحق وعلى الأخص "الآيات المتشابهات"؟ يجيب القرآن الكريم بهذه الآية :

ما يعلم تأويلاً الا الله والراسخون في العلم. سورة عمران - آية ٧

تشير هذه الآية بداية الى الله ثم الأفراد الراسخين في العلم، وان كل ما يقوله الانبياء هو من عند الله، وعليه فإن الراسخ في العلم هو في الدرجة الاولى كلام الغير، وليس كلام الله. ان الانبياء بني اسرائيل والائمة الأطهار هم من هذه الفئة من الناس. هل من الممكن ان يستفيض من هذا الفيض الالهي مؤمنون آخرون؟ هذه الآية تكشف جزءاً من هذا النقاب:

لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك...

سورة النساء - آية ١٦٢

وطبقاً للآية السابقة فإن "الراسخون في العلم" هم الثابتون الراسخون في الإيمان والعشق لله سبحانه وتعالى. أي ان الشك والتrepid لم يخطر بخاطرهم ابداً. هؤلاء المؤمنون يرون الله بأعينهم مثل الشمس الساطعة. يقول حضرة بهاء الله في كتاب اليقان بأن للأنبياء والرسل نوعين من الأقوال: النوع الأول، قول بحسب الظاهر من دون رمز أو نقاب والنوع الثاني، قول يكتنفه الرموز والأسرار. ان الهدف من الأقوال المرموزة هو امتحان البشر. بعد هذا التوضيح فانه لكي ندرك معاني الآيات المتشابهات فان ذلك مرتبط بدرجة الإيمان وصفاء قلب المؤمنين وليس له علاقة بالعلم والمعرفة والمعلومات :

فلم يهتد أحد إلى معاني هذه البيانات إلا ذُو القلوب المطمئنة والنفوس المرضية والافندة المجردة. ومن أمثال هذه البيانات ما كان ولم يكن مقصودهم منها معانيها الظاهرة التي يدركها

الناس...^{٣٢٣} حضرة بهاء الله - مترجم

و قبل ظهور الدين البهائي كان العديد من أسرار القرآن مستوراً، وفي هذا العصر وبالارادة الإلهية رفع النقاب عن هذه الأسرار. وحسب شهادة حضرة بهاء الله في كتاب "جوهر الأسرار" فإن المؤمنين الذين وصلوا إلى عرفان الحق في هذا الظهور يستطيعون الحصول على هذه الأسرار أو الأقوال المتشابهة:

وان ما ذكرنا الكلمات بالتشابهات هذا لم يكن الا عند الذين لن يتعرجوا إلى افق الهدایة وما وصلوا إلى مراتب العرفان في مكامن العناية والا عند الذين هم عرّفوا موقع الأمر... كل الآيات محكمات عندهم وكل الاشارات متقنات لديهم وانهم يعرفون اسرار الموعدة في قمص الكلمات بمثل ما انت تعرفون من الشمس الحرارة ومن الماء الرطوبة بل اظهر من ذلك.^{٣٤} حضرة

بهاء الله

يتفضل حضرة بهاء الله بأن "صورة الكلمات الإلهية" هي كنز الحقيقة، ومعانيها موجودة في لثالي علم الله. ان الله لا يكشف عن معانيها حتى تحين ارادته، عندها يزيل الختم عن شكل لكلمات فيستطيع الناس الحصول على الدرر الثمينة ويتعرفوا على أسرار كلام الحق.^{٣٥} . ويتفضل في مكان آخر بأنه ان لم تكشف يد القدرة الإلهية المعرف الإلهية لا يستطيع أحد ان يطلع على أسرار الكلمات الربانية:

لم يكن يدرك أحد شيئاً حتى كشف يد قدرة الظهور السابق "حضره الباب" ختم كنوز علوم

الفرنان.^{٣٦} حضرة بهاء الله - مترجم

انه ظهر واظهر ما كان مكنوناً في كنز العلم ومخزونا تحت خاتم الحفظ.^{٣٧} حضرة بهاء الله تكررت في الكتب السماوية "يارب اكشف لنا اسرار الكتب السماوية". واذا لم يكن لازماً او جائزًا ادراك هذه الأسرار فكيف يعلمنا الله بأن نطلب منه العون للوصول الى هذه الموهبة والفضيلة؟

اغتنموا في بحر بياني لعل تظلون بما فيه من لذائ الحكمة والاسرار.^{٣٨} حضرة بهاء الله

^{٣٢٣} كتاب اليقان - ص ٢١٥

^{٣٢٤} جواهر الأسرار (طبعة لبنان) ص ٢٢ - ٢٣

^{٣٢٥} مجموعة الواح مباركه (طبعة مصر) ص ١٢٩ - ١٣٠

^{٣٢٦} كتاب بدیع ص ١٢٢ بخط زین المقربین

^{٣٢٧} مجموعة الواح مباركه

ان الكلمات الالهية هي رمز واسرار ومعدن الجواهر. ان المعدن مستور دائماً.^{٣٢٩} حضرة

عبدالبهاء - مترجم

اذا قام بالكتابة مائة قلم فانه لا يستطيع جواب الاسئلة ... ولهذا على احباء الله ان يتوجهوا الى
المملوک الابهی ويطلبوا الفيض اللامتناهي حتى يكشفوا الاسرار وتتجلى الحقائق والمعانی.

^{٣٣٠} حضرة عبدالبهاء - مترجم

تبعدوا ما جاء في القرآن الكريم والإنجيل الجليل، هذا فرض على الجميع.^{٣٣١} حضرة عبدالبهاء -
مترجم

وتتجدر الاشارة إلى أن نعمن النظر بان كلام الحق له معانٍ عديدة والكشف عن الدرر
الثنينية في هذا البحر لا يمنع عن الكشف عن درر أخرى.

ان الكلمة الالهية جامعة لكل المعانی، أي ستر فيها جميع المعانی والاسرار الالهية. طوبى لمن
بلغها واخرج الثنائي المكونة فيها.^{٣٣٢} حضرة بهاء الله - مترجم

ينقل حضرة بهاء الله هذين الحديثين في كتاب الايقان:
لكل علم سبعون وجهًا وليس بين الناس الا واحد نحن نتكلم بكلمة ونريد منها احدى سبعين
وجهًا ...

يقول حضرة عبدالبهاء في تفسير عدة آيات من سورة الروم (الآيات من ١ الى ٥) ان تلك
الآيات لها معانٍ مختلفه. ثم يوضح أحد المعانی "المحكمات" وتسعة معانٍ "متشابهات" لآيات
الخمسة.

يجب ان نقرّ أيضاً بأننا نحن الضعفاء عاجزون عن فهم بعض اقوال الحق "المحكمة" فما
بالك بالاقوال المتتشابهة لذلك المخزن للأسرار. ان الانبياء والرسل والائمة وحدهم قادرؤن على
اعطائنا مفتاح "الآيات المتتشابهات" ونحن بمساعدتهم قادرؤن على الاستفادة من ذلك المفتاح
والوصول إلى بعض الأسرار المكونة فيها.

ان الفهم المصاحب بالخضوع والخشوع أحد الدلائل الكبيره للايمان والعشق بالله سبحانه
وتعالى. يعلّمنا الله في آثاره بأن نراعي هاتين الصفتين في أي عمل نقوم به. ان كل قول في ظل
هداية الآيات الالهية يجب ان نقىسه بميزان العقل والفهم، فإن كان معقولاً قبله وإنما علينا نسيانه.

^{٣٢٨} منتخباتي ص ٩٣

^{٣٢٩} خطابات عبدالبهاء - مجلد ٣ ص ٧٤

^{٣٣٠} -----

^{٣٣١} مكتاسب عبدالبهاء - مجلد ٧ ص ١٠٩

^{٣٣٢} اقتارات - ص ٨٣ - ٨٤

يتفصل حضرة بهاء الله: علينا ان نمسك العقل بابدینا مثل المشكاة وهو (العقل) وديعة الله لعباده وب بواسطته نذهب الى داخل الكلام المظلم للحق لربما نصل الى معين الحياة بالفضل الالهي.^{٣٣٣}

مترجم

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الآباب. سورة زمر ١٧ - ١٨

والمثال على ذلك يكون مناسباً ان نبحث في كلمة متشابه. كلمة "النار" استخدمت في ظهور القدرة الالهية في الانبياء واستخدمت ايضاً في اظهار الغضب الالهي نحو المذنبين والعاصين في كلا العالمين. إن أحد الأهداف الهامة للأنبياء والرسل انهاء الخرافات والتعصبات، لنر كيف صور لنا السيد المسيح هذا الهدف:

لقد جئت لأضرم النار في العالم. انجيل لوقا - اصحاح ١٢ آية ٤٩

ما الذي يستحق الحرق سوى ازالة التعصبات والخرافات من الناس؟ هذه التعصبات والخرافات المتنامية في قلوبهم خلال عدة قرون وايضاً حرق حجبات الخصم والجهل والغرور.

في هذا البيان من حضرة بهاء الله هناك معنيان مختلفان لكلمة "النار":

يا عبادي... من ظل الهوى والبعد والغفلة اسرعوا الى ظل البقاء والقرب والرحمة، وسلموا انفسكم مثل الارض حتى تنبت الرياحين المعطرة الملونة المقدسة لعرفاني من ارض الوجود. اشتعلوا مثل النار حتى تحرقوا الحجبات الغليظة وتحيوا الأجساد الباردة المحجوبة من حرارة

الحب الالهي وتجعلوها باقية وكونوا لطفاء مثل الهواء.^{٣٣٤} مترجم

ما المقصود من "شعلة النار" في هذا البيان من حضرة بهاء الله؟

وكن كشعلة النار لأعدائي.^{٣٣٥}

ما هي القوى التي يمكن الحصول عليها من شعلة النار؟ ان شعلة النار:

♦ تعطي الحرارة (العشق والمحبة)

♦ تحرق (تنزيل)

♦ ينظف (التنظيف من التعصبات والاوهام)

♦ تظهر القدرة والغلبة (المقاومة والثبات امام الاضطرابات)

^{٣٣٣} مائدہ آسمانی - مجلد ١ ص ٤٢

^{٣٣٤} آيات الہی - مجلد ١ ص ١٥٠

^{٣٣٥} نسائم الرحمٰن ص ٦

أيًّا من المعاني السابقة أكثر قبولاً في بيان حضرة بهاء الله؟ بالطبع يجب أن تكون ودوين مع الأعداء ونسعى لطهارة وصفاء قلوبهم. أما في مواجهة الأعداء، فأهم شيء اظهار القدرة والمقاومة والثبات. واثناء الخطر يظهر المؤمنون القدرة والشهامة وليس العجز والضعف، لأن ذلك بمثابة العاصفة التي تزيد من نار الغضب والبغضاء في قلوب أعداء أمر الله. وتحكي لنا كتب التاريخ مئات القصص من اظهار القدرة والشجاعة من قبل المؤمنين بهذا الظهور في مواجهة الأعداء والظالمين.

فَكَرْ فِي هَذَا الظَّهُورِ الْأَعْظَمِ كَيْفَ إِنْ كُلَّ وَاحِدٍ قَصَدَ مَقْرَنَ الْفَدَاءِ بِكُلِّ شَوْقٍ وَرَضَاءِ وَفْدَى النَّفْسِ مِنْ أَجْلِ الصَّدِيقِ الْأَوْحَدِ ... هَذِهِ الْأَعْمَالُ الْعَظِيمَةُ زَادَتْ مِنْ شَقاوَةِ الْمُعْرِضِينَ.^{٣٣٦} حضرة بهاء الله

- مترجم

طوبى لأقوياء القلب الذين لم تضعف قلوبهم من سطوة الظالمين.^{٣٣٧} حضرة بهاء الله - مترجم
أكثر من عشرين ألف شخص من أتباع هذا الدين، سواء في زماننا هذا أو في الزمن السابق وقفوا مثل النار المشتعلة أمام وجه الظالمين، ولم تتفوه السنتهم باللوم أو الاعتراض. أثارت وجوههم من نار البلاء، وازدادت شعلة عشقهم من شدة الظلم والعداء، لدرجة تغيير الجلدون وازدادت نار الحسرة والحسد في قلوب الأعداء والظالمين. لقد تكرر اصطلاح "نار جهنم" مرات عديدة في الآيات السماوية، ويعني البُعد أو الانفصال عن الله. هل يمكن تصور بلاء وأنين أكثر حرقة من الإنفصال أو البُعد عن مصدر العشق والسرور؟ حينها يكون عدم الوجود أفضل من الوجود

نفسه:

إذ ظهر كل ما وعد به في الكتب الإلهية. وهو يوم الفرح الأكبر، يجب على الكل أن يقصدوا بساط القرب بكمال الفرح والنشاط والسرور والانبساط وينجوا أنفسهم من نار البُعد.^{٣٣٨}

حضرة بهاء الله - مترجم

النار تعني العشق والمحبة وقد استخدمت عدة مرات في الآيات الإلهية:
ان قلب العالم مشتعل من الكلمة الإلهية، من المؤسف ان لا تشتعلوا بهذا النار.^{٣٣٩} حضرة بهاء الله

- مترجم

ان نار المحبة اليوم ظاهرة في العالم ولائحة.^{٣٤٠} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٣٣٦} اسرار الآثار - مجلد ٤ ص ٤٩٣

^{٣٣٧} اقتدارات ص ٩١

^{٣٣٨} مجموعة من الواح حضرة بهاء الله - ص ١٠٤

^{٣٣٩} مجموعة الواح (طبعة مصر) ص ٢٣١

^{٣٤٠} ياران بارسي - ص ١

عليكم ان تضيئوا مثل النور وتكونوا مشتعلين مثل نار السدرة. ان نار المحبة تجمع الاحزاب المختلفة تحت بساط واحد. أما نار البغضاء فهي سبب وعلة التفريق والجدال.^{٣٤١} حضرة بهاء الله -

مترجم

في الزرادشتية تلعب النار دوراً مهماً ولهذا لسبب يعتبر الكثير من الشيعه ان الزرادشت يعبدون النار ولكن هذا البيان من حضرة بهاء الله يرفض هذا الموضوع بل ويؤكد على حقانية ذلك الرسول العظيم:

لقد سألت عن حضرة زرداشت، انه من عند الله وأمأمور لهداية الخلق. ان نار المحبة اشتعلت في يده. لقد جاء من نار المحبة الالهية ومن كتاب الاوامر والاحكام الربانية، ولكن لم يعرف الحزب الغافل مقامه او ظهوره. لقد ردّه حزب الشيعة نظراً لغفلتهم وجهلهم.

^{٣٤٢} حضرة بهاء الله -

مترجم

ان الكلمات المتشابهات في الآثار السماوية كانت سبباً للجمال وتنوع الأفكار. هذا التنوع ان لم يؤد الى الخلاف والجدال والنزاع فهو شيء جيد، لأنه يؤدي الى اتساع دائرة الاطلاع ويعزز من قوة الفكر والعقل. ومن غير هذا النسيج المتنوع والجميل فإن الأشعار والآثار الأدبية في العالم تصبح مثل الأشجار من غير أوراق أو أوراد، وتفقد تماماً صفاءها وجمالها.

عندما نتحاور مع اللغة يمكننا استنباط معانٍ متعددة من كلمة واحدة. مثلاً حول الفرق بين "التفسير" و"التأويل" يمكن تحرير كتاب حول ذلك والاشارة الى النظريات المختلفة وحتى المضادة. وحول هذا الموضوع فان النقطة الهمامة هي نية المتحدث ونتيجة حديثه، لأن التأويل والتفسير نوعان: ايجابي وسلبي. وان استقمنا من الكلام الالهي بدافع من الانانية وبهدف ايجاد التشتبث بين الناس وانكار الحقيقة فاننا مسؤولون أمام العتبة الالهية ونستحق العقاب. ولهذا فالليس هناك فرق بين التأويل والتفسير والشرح. ومهما وضعنا اسماً على كلامنا فان النتيجة واحدة. مثلاً قال المسيح إنني أتيت من السماء، فان لم نؤول معنى كلمة السماء نكون قد اخطأنا، اذاً في هذا الصدد التأويل لازم وليس التفسير.

ان التمعن في الكلمات الالهية يدلّنا بوضوح بأن التفسير والتأويل لازمان لاثبات أمر الله، أما التأويل والتفسير بهدف ايجاد الفرق والخصام بين المؤمنين وانكار كلام الحق فيعتبر عملاً مذموماً. من هذه الزاوية ليس هناك تفاوت أو فرق بين الكلمات: التفسير، التبيين، التوضيح، الشرح أو التأويل. ولكن اذا كان الحديث بنية صافية ومن أجل اثبات الحقيقة وسواء اعتبرنا ذلك تفسيراً أو تأويلاً فإنه يعتبر مقبولاً. لأنه ان سرنا في مسار الخطأ فإن ادراكنا يكشف لنا خطأنا

^{٣٤١} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٢٩١

^{٣٤٢} امر وخلق - مجلد ٢ ص ٦٦ - ٦٧

ومن ثم نستدل على الطريق المستقيم. هذا البيان من حضرة بهاء الله يوضح لنا بأن التأويل ليس واحداً:

للتأويل مراتب لا نهاية لها. هناك تأويل يرضيه الحق وهناك تأويل اعترضاً على الحق...^{٣٤٣}

مترجم

إن الهدف هو الوصول إلى "المعلوم" أي معرفة الحقيقة:

إن المقصود من جميع التأويلات والتفسيرات ومعاني الكلمات والآيات هو الوصول إلى معرفة الحق.^{٣٤٤} حضرة بهاء الله - مترجم

مقدمة لسورة الكهف

في الآيات السماوية ومن ناحية التشبيه والتشابه تعتبر سورة الكهف ومكافئات يوحنا في الرتبة الأولى. ان الحديث المتشابه يصل إلى قمة في سورة الكهف ومكافئات يوحنا المليئتين بالأسرار ولربما يكون لهذا السبب وخلال القرون والعصور الماضية ان أثارت تلك السورة والمكافئات اهتمام وتفحص الناس. جاء إلى هذا الميدان العديد من العلماء والمتفكرين وسعوا بواسطة قوة الفكر والتصور ان يصلوا إلى قمة هذين الجبلين العاليين اللذين يحتويان على اسرار كثيرة لهم ينفذون إلى الاسرار ويعرضونها على محبي العلم والأدب والمعرفة. والآثار البهائية لم تفسّر تفاصيل سورة الكهف، وإنما اعطتنا مفتاحاً حول آيات هذه السورة.

قال حضرة بهاء الله:

قل هذا الكهف الذي فيه آروا فتية البقاء اذ قالوا ربنا آتنا من لدنك رشدا وانك انت الغفور الرحيم. وسمعوا ندائهم وأويناهم فيه وجعلناهم تذكرة للعالمين. قل هذا الغار الذي به حفظ محمد رسول الله عن ايدي المبغضين ...^{٣٤٥}

كما تفضل حضرة عبدالبهاء:

ان أصحاب الكهف والرقيم عباد فازوا بالفوز العظيم وآروا الى كهف رحمة رب الكريم. رقدوا عن الدنيا واستيقظوا بنفحات الله والتتجأوا الى ذلك الغار ملاذا الابرار وملجا الاخير شريعة رب المختار وشمس الحقيقة تقرضهم ذات اليمين وذات الشمال...^{٣٤٦}

تعتبر سورة الكهف من اكثر الآثار الالهية لغزاً وسرّاً وهناك معانٍ كثيرة مستورۃ فيها. في آثار حضرة الباب، التي هي نفسها بحاجة الى تفسير، يربط حضرته بعض آيات هذه السورة

^{٣٤٣} نافه تبيان ص ٥٤

^{٣٤٤} كتاب بدیع - ص ۲۱ (سیتم بحث موضوع الآيات المحكمات والمشابهات مرة اخرى في الفصل الثاني والعشرين).

^{٣٤٥} من كتاب "يادنامه مصباح منیر" تأليف: وحید رأفتی ص ۱۸۳

^{٣٤٦} المرجع الاسبق - نفس الصفحة

بظهوره وذلك على شكل تشبيه. ان قصة اصحاب الكهف يمكن ربطها باديان مختلفه. ان بحث هذا الكتاب له علاقه بالدرجة الاولى بكهف الاسلام وسكنه أي المسلمين.

اصحاب الكهف ... اصحاب رسولك محمد خاتم النبفين.^{٣٤٧} حضرة الباب

قصة اصحاب الكهف

تبدأ قصة اصحاب او سكان الكهف من سورة الكهف التالية:

ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجباً ؟ آية ٩

توضيح: ان اصل قصة سكان الغار كان موجوداً قبل ظهور الاسلام اعطى القرآن المجيد معاني معنوية لها وخبرنا هذه الآية بان في القصة علامات وأسراراً مكونة كثيرة. يجر بنا ان نسعى في كشف تلك الاسرار والمعاني.

اذ اوي الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهياً لنا من أمرنا رشدا. آية ١٠

توضيح: ان كلمة "الفتية" اشاره الى المؤمنين الممتئنه اي مانهم. هؤلاء الفتية امنوا بالاسلام قلباً وروحأً وقاموا باجراء احكام وتعاليم الاسلام بشوق وعشق وافر. هؤلاء المؤمنون رجعوا أمر الله على رغباتهم وطلبو من الله ان تكون حياتهم متوافقة مع أمره ودينه. كلمة "الكهف" في هذه الآية اشاره الى أمر ودين الله. ومثلما يحفظ الكهف جسمنا من السيل والطوفان وهجوم الوحش، فان الاتجاه الى الرحمن تحفظ ارواحنا من الحوادث ومن شر الاعداء وسوء معاملتهم. وفي

الإشارة الى حضرة بهاء الله استخدمت كلمة الفتى احياناً:

قل اتظنون في انفسكم بان هذا الفتى ينطق عن الهوى.^{٣٤٨} حضرة بهاء الله

فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا. آية ١١

توضيح: "السنين العدد" اشاره الى عصر الاسلام الالف سنة.

كما سبقت الاشارة فان فترة الوحي والالهام في الاسلام قد انتهت في عام ٢٦٠ هجري قمري مع وفاة الامام الحسن العسكري، الامام الحادي عشر. وبعد ذلك التاريخ ولمدة الف سنة لم يسمع المسلمون خبراً جديداً من الحق تبارك وتعالى. ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما ليثوا أمداً آية ١٢ توضيح: "الحزبين" اشاره الى نوعين من المسلمين. الاوفياء وغير الاوفياء، وهذه الآية تدل بانه علاوة على "الفتية" هناك فئة اخرى من الناس في الكهف. الآية ١٥ توضيح

^{٣٤٧} اسرار الآثار - مجلد ٤ ص ٣٨٤

^{٣٤٨} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٣٠١

هذه النقطة. المسألة الهامة في هذه الآية هي مدة توقف الناس في الكهف. ان حلّ هذا اللغز موجود في الآيات الأخرى لهذه القصة.

١٣ نحن نقصُّ عليكِ نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى. آية

توضيح: هذه الآية توضح معنى كلمة "فتية" بشكل اوضح. حيث اشارت بأن الفتية هم المؤمنون بربهم وهم الذين يحيطهم فضل وعنایة الحق.

بعض الناس أجسامهم شابه، ولكن روحهم في غاية المرض والعجز، والبعض أجسامهم عاجزه ولكن روحهم بكل سلامة وصحة وقدرة. ان روح المؤمن الوقي في حالة اقتدار وشباب وفي ظل حفظ وحماية رب العالمين.

وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض لن ندع من دونه لها لقد قاتنا اذا شططا. آية ١٤

توضيح: في الآية رقم ١٢ كان الحديث عن مجموعتين، أما الآيات ١٣ و ١٤ فقد عرفت المجموعة الاولى ولكن هذه الآية (١٥) تتحدث عن المجموعة الثانية.

من البديهي وجود أناس كاذبين ومنافقين في كل ملة. انهم أشخاص يذكرون اسم الله على لسانهم ولكن قلوبهم مليئة بالمكر والرياء. هؤلاء المنافقون لديهم الله اخر في وجودهم ويقومون بعبادته ذلك الاله هو نفسم ورغبتهم في عبادة الدنيا. هؤلاء المنافقون هم سكان الكهف، ولكن في الحقيقة هم بعيدون عن الكهف:

وادا اعزلتكموه وما يعبدون الا الله فأولوا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيء لكم من أمركم مرفقا. آية ١٦

توضيح: ان السبيل الوحيد للهروب من المنافقين والكاذبين هو الذهاب الى الكهف، يعني ذكر الله والاعتماد على حفظه وحمايته.

وترى الشمس اذا طلعت تزار عن كهفهم ذات اليمين وادا غربت تفرضهم ذات الشمال وهم في فجوه منه ذلك من ايات الله من يهد الله فهو المهتدى ومن يضل فلن تجد له ولیا مرشدآ.

آية ١٧

الأسرار الموجودة في "وترى الشمس"

هناك أسرار عديدة مكنونه في الآية السابقة. مرة أخرى دعونا نمعن النظر في بيان حضرة بهاء الله المذكور في "الوديان الأربعه" حول هذه الآية:

اذا اطّلع شخص على إشارت هذه الآية فهي كافية. ولهذا تفضل في وصف هؤلاء الرجال:

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله.^{٣٤٩}

أول الحديث هو: ما المقصود من "وترى الشمس"؟ الشمس كلمة متشابهة استخدمت في الآثار المباركة بمعاني مختلفة من معانيها المذكورة في العديد من الآيات أن رسول الله الذي يظهر من سماء الأمر والإرادة يعمل على سطوع شمس العلم والمعرفة ويزيل حجاب الظلام والخصام من انظار الباحثين عن نور الحقيقة. في هذا البيان يسمى حضرة الباب نفسه "شمس الحقيقة":

شمس الحقيقة في هذا العصر مشرق باسم البابيه^{٣٥٠} حضرة الباب

يتفضل السيد المسيح:

ستشرق الشمس من السماء علينا حتى تستطع اشعتها على الجالسين في الظلام وظلل الموت

ويهديهم الى طريق السلام. انجيل لوقا – اصحاح ايات ٧٨ - ٧٩

في البيان التالي، يسمى حضرة عبدالبهاء انباء الله ورسله "بشمس الحقيقة" ويعلمنا بأنهم مثل الشمس الواحدة التي تستطع في كل عصر باسم جديد على العالم.

فمثل شمس الحقيقة كمثل الشمس الظاهرة ... مثلاً تشعشت شمس الحقيقة وتنامت من برج المسيح في نهاية القوة والحرارة والاشراق. فطلاب الحقيقة سجدوا لها اينما وجدت وأما المتمسكون بالمطلع الابراهيمي فاحتاجبوا عنها وقتما تجلت على الطور وأضاءت الحقيقة الموسوية.^{٣٥١} حضرة عبدالبهاء – مترجم

هناك بعض الآيات تم تشبيه ظهور حضرة بهاء الله بطلع الشمس: قل ان شمس العلم ساطعة

وشمس بصيرة لائحة، انه سعيد من وصل وشاهد وعرف.^{٣٥٢} حضرة بهاء الله – مترجم

اشرقت شمس القدم من افق العالم.^{٣٥٣} حضرة بهاء الله

عرف يا الهي عبادك الشمس التي اشرقت عن افق قضائك وتقديرك.^{٣٥٤}

ايها العباد، لا تمنعوا انفسكم من اشراق هذه الشمس اللائحة.^{٣٥٥} حضرة بهاء الله – مترجم

مئله جل ذكره كمثل الشمس ...^{٣٥٦} حضرة الباب

^{٣٤٩} آثار قلم اعلى – مجلد ٣ ص ١٤٥ - ١٤٦ (سورة النور آية ٣٧)

^{٣٥٠} بيان الفارسي – الباب السادس – الوارد الرابع

^{٣٥١} من مفاوضات عبدالبهاء – ص ٤٦ - ٤٧

^{٣٥٢} مجموعة الواح مباركه – طبعة مصر ص ٢٤٤

^{٣٥٣} مائدة آسماني – مجلد ٧ ص ٢٠٠

^{٣٥٤} مناجاة ص ٢٤

^{٣٥٥} مجموعة الواح مباركة – طبعة مصر ص ١٨٤ - ١٨٥

^{٣٥٦} منتخبات آيات نقطه اولى – ص ١١٠

في هذه الآيات فسر موعوداً عصرنا كلمة "غروب الشمس" بمعنى "انتهاء العمر":

٣٥٧ حضرة بهاء الله
اذا غربت شمس جمالي ...

٣٥٨ حضرة الباب - مترجم
بعد غروب هذه الشمس ...

وفي اشارة إلى حضرة بهاء الله من أول ما يطلع شمس البهاء إلى أن يغرب.^{٣٥٩} حضرة الباب

بالنسبة للاية " وترى الشمس ... " هناك نقطتان اشارت اليهما تبين الشبه بين الشمس والأنبياء.
النقطة الأولى ان ظهور أي نبي أو رسول هو بمثابة طلوع وسطوع الشمس وهو علامه من العلامات الكبيرة لله ذلك من آيات الله. أما النقطة الثانية فإنه عند ظهور الأنبياء يكون الناس في أمس الحاجه الى الهدایة الالھیۃ اکثر من أي وقت آخر، لأنهم يكونون قد غرقوا في بحر التعصبات والأوهام من يهدی الله فهو المھتدی في البيان التالي يستخدم حضرة بهاء الله الكلمات:
الشمس والمھتدی وهو شبيه إلى حد كبير بالآية القرآنية:

اعترضت عامة الناس في كل ظهور ولم يهتدوا الى شمس الهدایة ولم يقدوا بالجمال

الأزلي.^{٣٦٠} بهاء الله - مترجم

وترى الشمس اذا طلعت ... من يهدی الله فهو المھتدی. سورة الكهف - آية ١٧٤

اما الحديث التالي فقد شبه الرسول الراکم نفسه بالشمس وامیر المؤمنین الامام علی بالقمر:

انا كالشمس وعلى كالقمر.^{٣٦١}

حضره الباب الذي كان يحمل مقام الرسول ومقام الامام الثاني عشر فقد تم تشبيهه في هذه الاية

بالشمس والقمر:

وانا نحن قد جعلناك على العالمين شمساً مضيناً وقمراً منيراً ...^{٣٦٢} حضرة الباب

في الحديث التالي من الامام علی تم تشبيهه حضره الباب بالشمس التي تطلع من المغرب:

ان الذي يصلی خلفه عيسی هو الشمس الطالعة من مغربها.

ان خروج الشمس من المغرب إشارة إلى شمس الإمامة فقد غربت هذه الشمس مع وفاة الإمام حسن العسكري، وطلعت تلك الشمس بعد ألف سنة من مغربها باسم جديد وهو سيد علی محمد الباب، أي انه ظهر من نفس النسل ونفس الدين. أما "الذي يصلی خلف عيسی" فهذا اشارة

^{٣٥٧} امر وخلق - ص ٤٥٩

^{٣٥٨} نافه مكون - صادق عرفانیان ص ١٧٠

^{٣٥٩} مائده آسماني - مجلد ٧ ص ٣٢

^{٣٦٠} الإيقان - ص ٩٤

^{٣٦١} مبادئ استدلال - عنايت الله سهراب ص ٣٦٤

^{٣٦٢} قیوم الاماء - النسخة الاصلية ص ١٣

إلى اتباع حضرة بهاء الله الذين سعوا في الدفاع عنه وعن دينه كما ان ظهور حضرة بهاء الله يعتبر تحديداً لعودة عيسى بن مريم.

وحسب ما تفضل به حضرة بهاء الله في "الأودية الأربع" فإن هناك معنى مستوراً في آية "وترى الشمس". وعلى الرغم من عدم تصريحه بذلك المعنى ولكن يبدو انه كالاتي: الناس الذين يستحقون هدية الإيمان يرون نور الشمس بأم أعينهم حتى لو سكنوا الكهف هؤلاء المؤمنون مطمئنون لدرجة أنهم يرون غروب وطلع الشمس كشيء واحد. وعلى كل حال وفي كل مكان يرون نور الحقيقة منيراً ولائحاً.

عندما يظهر الأنبياء والرسل يكون غالبية الناس غافلين عن ضياء شمس الحقيقة وغارقين في ظلمة التعصبات والأوهام. ولكن يظهر من بينهم من هو يقطن ويبحث عن الحقيقة عند ظهور حضرة الباب كان سكان الكهف واعين لدرجهم انهم ومن غير ان يسمعوا خبر ظهور الموعود فقد رأوا نور الحق في ذلك الشاب ثم عرفوه وبالنتيجة انجذب ثلاثة منهم واصبحوا مثل الفراشة التي تدور حول الشعلة. انهم أول اشخاص عاشوا حياة جديدة نتيجة لإيمانهم بالقائم الموعود وتم تسميتهم بحروف الحي. من طليعة هؤلاء المؤمنين جانب القدس وباب الباب والطاهرة. ان المؤمنين اليقظين لا يحتاجون إلى الحديث والكلام. انهم وإنما كانوا يرون موعد الحق مثل الشمس الساطعة. هل الشمس المشرقة تحتاج إلى دليل وبرهان لإثبات وجودها المنير؟

لا تسئل الدليل عن الشمس واشراقها لأن دليلها هو ضيائها وانوارها.^{٣٦٣} حضرة بهاء الله

بعض أسرار واسارات أخرى مرتبطة بالآية "وترى الشمس":

١. "طلع الشمس من الجانب الأيمن للكهف" وهو إشارة إلى ظهور حضرة الباب من مشرق الأمر الالهي.

٢. "وجود أهل الكهف في مكان واسع" إشارة إلى لجوء مؤمني ذلك الموعود إلى ظل دين واحد.

٣. "فصل بعض سكان الكهف ووضعهم جهة اليسار عند غروب الشمس" وهو إشارة إلى المؤمنين الذين، وبعد اتمام رسالة حضرة الباب وغروب شمسه من افق هذا العالم، فإنهم لم يعرفوا الطلوع الآخر لتلك الشمس الساطعة من افق أمرا الله العزيز (حضره بهاء الله) بل اتجهوا نحو اليسار. وحسب ما تفضل به حضرة عبدالبهاء حول هذه الآية فإن موعد الزمن

^{٣٦٣} مائدہ آسمانی - مجلد ٧ ص ٥٨

وبعد ظهوره من سماء إرادة الله يفصل أصحاب الكهف إلى "ذات اليمين" وإلى "ذات الشمال" حيث قال: **وَشَمْسُ الْحَقِيقَةِ تَقْرِضُهُمْ ذَاتُ الْيَمِينِ وَذَاتُ الشَّمَالِ.**^{٣٦٤}

سورة الواقعه لها علاقه تماماً "بالحدث الكبير" لعصرنا أي ظهور موعودين من جانب الحق. هذه السورة نزلت باسلوب مسجع مع آيات جميلة ومرغوبة في إشارة إلى الحدث الكبير. تشرح عاقبة "اصحاب اليمين والشمال" في الجنة والنار، أي مؤمنو هذا الدين ومنكروه.

٤. **"ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ"** (سورة الكهف - آية ١٧) ما المقصود من هذا البيان؟ في كل عصر وزمن أرجحية أنبياء الله على الآخرين مثل أرجحية الشمس المشرقة على شعلة الشمع. مع ذلك هناك علماء وزهاد عجزوا عن مشاهدة ومعرفة هذه الشمس. انه من الغريب حقاً أن لا يعرف ولا يرى الإنسان تلاؤ الشمس الساطعة. وحسب ما تفضل به حضرة بهاءالله فإن الله أوضح من الوضوح وأخفى من الخفاء. هذه الحقيقة المتفتحه صادقة حول مظاهر أمره.

أصدر مجموعة من المجتهدين أوامر بحبس وتعذيب حضرة الباب، ذلك الشاب المظلوم المعصوم، ونتيجة لذلك أصدروا أوامر بقتله بكل ثقة. ومجموعة أخرى من المجتهدين اعتبروا ان تحمل النفي والفقير والعناب من أجل ذلك الموعد هو أحلى من السكر، وبكل شوق فدوا انفسهم من أجله. هل يعرف أحد هذا السر الكبير سوى الله؟ هل يمكن تصور شيء أوضح من ذلك؟ إذا جمعنا كل معجزات العالم فإن هذه المعجزة تعتبر قطرة من المحيط. { **ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ.** } سورة الكهف - آية ١٧

٥. إن الآية ١٧ من سورة الكهف التي تحتوي على أسرار كثيرة حسب ما تفضل به حضرة بهاءالله تنتهي بهذا البيان: "من يطلب الهداية من الله سيحصل على الطريق المستقيم. ومن يضل فلا سبيل له إلى الطريق المستقيم." هذا البيان يعلمنا بان الهداية بيد الله سبحانه وتعالي. ان لم يزل الغشاء عن عيوننا لا يمكن ان نرى سطوع الشمس الجديد لأن الله عادل وعطوف يحجب جماله عن الصالين ويضعه خلف ألف حجاب. ان علاقه "الشمس والنور" مع ظهور الدين البهائي وحضره بهاءالله الذي يعني نور الله قد تم التنبؤ به في عدة آيات من سورة النور. سنبحث هذه الآيات في الفصل القادم.

بقيه القصة

وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنَقْلُبُهُمْ ذَاتُ الْيَمِينِ وَذَاتُ الشَّمَالِ. سورة الكهف - آية ١٨

توضيح: سكان الكهف يعني اتباع الأديان السابقة، عندما يظهر رسول جديد يكونون نياً ولكن ظاهرياً يقطون. عندما يظهر من اصطفاهم الله لهداية الخلق تكون الناس مبتعدة عن الله وغضائ الظلام مسيطرًا على أرواحهم، ولكن تلك النفوس هم السالكون للصراط المستقيم والرافعون لذاء الحرية حتى يسمع النيا والغافلون "الخبر العظيم" ويخرجوا من كهف الظلمة.

قد أتى يوم القيام والغافلون في نوم عجيب. قد ظهر السر المكنون والمعرضون في وهم عظيم. قد ارتفع صوت العذلية والناس أكثرهم من الغافلين. ينادي لسان العظمة ولكن القوم أكثرهم من الهاهفين.^{٣٦٥}

بهاء الله

في ذلك اليوم سيأتي مثل اللص. طوبى للذي كان يقطا. مكافئات يوحنا - اصحاح ١٦ آية ١٥

انظروا، اسهووا وصلوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت ... لأنكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت أمساء أم نصف الليل أم صباح الديك أم صباحاً. لئلا يأتي بغبة فيجدكم نياً.

انجيل مرقس - اصحاح ١٣ - آيات ٣٢ - ٣٦

بقية الآية ١٨: وكلبُهُم بِاسْطُ ذرَاعِيهِ بِالوَصِيدِ لَوْ اطَّعَتْ عَلَيْهِمْ لَوْلَيْتَ مِنْهُمْ رُعَا.

في قصة أهل الكهف يلعب "الكلب" دوراً هاماً لدرجة ان "كهف اصحاب الكهف" اصبحت من الاصطلاحات الفارسية الدارجة. السؤال الهام هو ما المقصود من "الكلب"؟ وعلى من يطلق ذلك؟ قبل حل هذا اللغز، يجب ان نأخذ بعين الاعتبار ان وظيفتنا احترام كل عباد الله حتى المذنبين منهم. يقول حضرة بهاء الله ان الباحث عن الحقيقة يجب ان لا يحقّر المذنبين لأن حسن الخاتمة مجهول. لطالما آمن بعض المذنبين قبل موتهم ولطالما انحرف بعض المؤمنين في آخر حياتهم.^{٣٦٦} طبقاً للحكم الإلهي لا يجوز إهانة أحد ولكن الله لا يشمله هذا الحكم. إنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

في بداية البحث من الجيد ان نسأل انفسنا ما الهدف من الحصول على الكلب؟ من الأهداف الهامة المحافظة من الأخطار والشعور بالأمن. الكلب يعرف عدوه جيداً ويقوم بمساعدة صاحبه فوراً. افترض وقف كلباً أمام منزله ومنع دخول وخروج الأفراد، ما النتيجة؟

إن كلب أصحاب الكهف الذي يقف أمام الكهف في الدرجة الأولى إشارة إلى رجال الدين الكبار الذين يعتبرون أنفسهم في المقدمة والمسؤولين عن حماية أتباع دينهم. من هو الزعيم الديني الذي أحرز هذا المقام في زمن حضرة الباب؟ باحتمال كبير فإن هذا الزعيم الديني هو الشريف سليمان، شريف مكة الذي استلم رسالة من حضرة الباب بصفته رئيساً لجميع المسلمين

^{٣٦٥} لغالي الحكمة - مجلد ١ ص ٨٣

^{٣٦٦} كتاب الإيقان (الفارسي) ص ١٥٠

سواء السنة أو الشيعة. في تلك الرسالة طلب حضرته من سكان مكة أن يخضعوا ويخشعوا أمام رسول الله ويقبلوا موعد الله الجديد. ولكن ذلك الزعيم الديني الكبير وصاحب المقام والقدرة مثله مثل أغلب الزعماء الدينيين تجاهل دعوة الحق.

من المناسب أن نلقى نظرة حول رسالة حضرة الباب لشريف مكة. هذه الرسالة كتبت بالعربية من قبل شاب تاجر ايراني عمره خمس وعشرون سنة لم يتعلم العربية إلى رئيس العالم الإسلامي. تفكروا ملياً وانظروا هل سبق أن رأيتم رسالة مثل هذه؟ هل من الممكن اظهار قدرة عظيمة مثل هذه دون اجازة الحق؟ وعلى الرغم من ان هذه الرسالة مخاطبة لشريف مكة وسكانها ولكنها في الواقع موجهة إلى جميع مسلمي العالم. إن كل مسلم يقرأ هذه الرسالة يكون مسؤولاً أمام الله العلي القدير كي يقوم بالبحث حتى يتضح له حقيقه ادعاء هذا التاجر الشاب.

ان هذا كتاب قد نزلت بإذن ربك من لدن عليٰ حكيم... قل من آمن بالله وآياته فقد اهتدى ومن ضل فـإنما يضل لنفسه وكان الله بما تعلمون خبيراً. ومن كفر بآيات هذا الكتاب لن يقبل الله من عمله شيء وقد كان في ضلال مبين ولن يجد لنفسه في يوم الفصل من ولـي ولا نصیر. قل يا أهل مكة آمنوا بالله وآياته واتبعوا حكم الكتاب ان انت ايـاه تعبدون هو الذي لا اله الا هو قد خلق كل شيء بأمره وكل اليـه يحـشرون. قل لو اجتمع الناس على ان يأتوا بمثل هذا الكتاب لن يستطـيعـن ... وكـفـى بالله شاهـداً ونصـيرـاً. قـل لـلـذـين يـكـفـرـون بـآـيـات الله هـاتـوا بـرـهـانـكـم ان كـنـتـم في دـيـن الله صـادـقـين وـان لـم تـقـدـرـوا ولـن تـقـدـرـوا فـآـمـنـو بـحـجـة رـبـكـم وـآـيـاتـه.

ان الآية القرآنية التي نناقشها ورسالة حضرة الباب إلى شريف مكة لها أربعة أوجه مشتركة:
ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتدى ومن يضل فلن تجد له ولـيا مرشدـاً.

سورة الكهف – آية ١٧

قل من آمن بالله وآياته فقد اهتدى ومن ضل فـإنما يضل نفسه ... ومن كفر بـآـيـات هذا الكتاب
... لن يجد لنفسه في يوم الفصل من ولـي ولا نصـيرـاً.^{٣٦٨} حضرة الباب

النقاط المشتركة بين الآية القرآنية ورسالة حضرة الباب

في القرآن: آيات الله - المـهـتـدـى - يـضـلـل - فـلن تـجـدـ له ولـيا مرشدـاً. وفي رسالة حضرة الباب: آياته - اهـتـدـى - يـضـلـل - لن يـجـدـ لنـفـسـهـ فيـيـوـمـ الفـصـلـ منـ ولـيـ ولاـ نـصـيرـ.

بالرجوع إلى الموضوع الرئيسي، وطبقاً لما قيل فإن اصطلاح "الكلب" في الآية القرآنية له علاقة بالدرجة الأولى بالشخص الذي يقف أمام المسلمين ويـعـتـبـرـ نفسهـ حـافـظـاًـ لهمـ لأنـهـ جاءـ قـولـهـ

^{٣٦٧} من كتاب "عهد أعلى" - زندگانی حضرت بـاب" ابو القاسم افنان ص ١٠٤

^{٣٦٨} المرجع السابق - نفس الصفحة

تعالى: وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ... ولكن اصطلاح "الكلب" اشاره بشكل اجمالي إلى كل رجال الدين الذين يعتبرون أنفسهم حفاظاً له. وان كان هؤلاء الرجال نموذجاً للنقوى والعمل على نشر الإيمان ومحبة الرحمن فإنهم محل التمجيد والتقدير ومحبوبون وأعزاء عند الله عزّ وجلّ.

ولكن وطبقاً لشهادة التاريخ فإن العديد من هؤلاء الحفظة على الدين قاموا باغتصاب مقام "راعي الأغنام" أي الأنبياء والرسل واعتبروا المؤمنين ضمن اتباعهم. هؤلاء الجهلة، وهؤلاء المغتصبون للحربيه والعلم ونظراً لحصولهم على المقام والقدرة فانهم يمنعون سكان الكهف من الخروج وينعوون دخول "الغرباء والخلافيين". كل من يضع مقامهم في خطر فمن وجهة نظرهم من فئة "الغرباء والخلافيين".

يدل تاريخ الأديان بأن أكبر خطر كان يواجه رجال الدين هو خبر ظهور رسول جديد. لأن هؤلاء المبعوثين من جانب الحق ورافعي راية الحرية والمعرفه كانوا يوقدون البشر من نوم الغفله بواسطة ندائهم السماوي وكانوا يعلمون الناس بأن الخروج من الكهف ورؤيه شمس العظمة والقدرة الالهية هو من حقهم المسلم به. إن سكان الكهف ومن سماعهم للنداء المهيّج لهؤلاء المختارين يقومون بالخروج من الكهف بكل شجاعة ويفتحون أعينهم وينجذبون لعظمة وجلال هؤلاء الأنبياء ويخرجون من الكهف القديم ويتجهون نحوهم ويحتمون بكهف حفظ وحماية الدين الجديد.

قل طوبى لرائد انتبه من نسماتي ... طوبى لعين قرت لجمالي.^{٣٦٩} حضرة بهاء الله عندما يشاهد حراس ومغتصبو الكهف هذا النفوذ والقدرة من جانب المبعث السماوي الجديد يصابون بالغضب والاستياء لدرجة ان مشاهدتهم تكون سبباً للخوف والاستغراب وان تعرض شخص لمنصبهم وقدرتهم فان مصيره سيكون الهلاك. انظروا كيف وصف القرآن رجال الدين الظالمين عديمي الوجدان:

وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطاعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملت منهم رعاً.

سورة الكهف آية ١٨

اما تشهدون كيف اجتمعوا عليَّ كلاب.^{٣٧٠} حضرة بهاء الله

يجب أن نعلم بأنه في جميع العصور كان رجال الدين يصدون الناس عن الأيام بمظاهر أمر الله حين ظهوره. وعندما ظهر النبي الكريم محمد (ص) كان رجال الدين في ذلك الوقت هم أكثر من يمنع الناس من الإيمان بهم وهم الذين كان بيدهم مصير الناس. وكما ستعلم فيما بعد في قصة أصحاب الكهف تمت الإشارة إلى كلمة "الكلب" في وصف أحد رجال الدين المسيحيين

^{٣٦٩} مجموعة الواح نزلت بعد الكتاب المقدس ص ١٢ - ١٣

^{٣٧٠} اسرار الآثار - الحروف ب - ث ص ٥٦

الكارب. وفي آثار حضرة بهاء الله تمت الاشارة مرات عديدة إلى دور رجال الدين الجهلة والمغوروين في تضليل الناس وتم تحذير المؤمنين من تسليم مصيرهم الابدى والسماوي الى هؤلاء الناس:

أيها العباد ... لا تقبلوا كلام كل مرشد، فالكثير من المرشدين في ضلال لأنهم لم يسلكوا الصراط المستقيم. المرشد هو من تخَّص من قيد الزمن ولم يمنعه شيء من قول الحق.^{٣٧١} حضرة بهاء الله – مترجم

يجب أن تكون على اطلاع فإنه طبقاً لقصة أصحاب الكهف فان هناك مجموعتين تسكن في الكهف، المسلمين الأنقياء الذين لا يعبدون سوى الله الواحد الأحد وال المسلمين المتظاهرون الذين لهم انفسهم. كما ان رجال الدين ليسوا متسلوبين في الإيمان والتقوى، فبعضهم خيراً وجيئون وفي مقدمة أهل العلم والمعرفة وصادقون في حبهم لله سبحانه وتعالى ويعملون على خدمة الناس. هؤلاء لهم مقام عالي عند الحق تبارك وتعالى. علينا ان نعرف قدر هؤلاء الابطال في ميدان الإيمان والوجдан لأنهم أعزاء عند الحق. ومثلماً نحب اعيننا ونحفظها علينا ان نحترم ونجل هؤلاء العلماء طبقاً لإرادة الرحمن:

العلماء المزيتون بطراز العلم والأخلق في الحقيقة انهم بمثابة البصر للأمم.^{٣٧٢} حضرة بهاء الله –

مترجم

ونظراً للمقام والمسؤولية التي يتولاها رجال الدين فإن امكانية صعودهم أو سقوطهم أكثر مقارنة بأية مجموعة أخرى. فان كانوا متقيين وقبلوا بموعد الزمن فانهم سيصبحون نجوماً بازعة في سماء العزة الى الأبد، والا سيصبحون هائجين في نيران الهجر والظلم والبعد عن الحق والحرمان عن سعادة ذلك العالم. رأينا في الآية السابقة بأن كلب أصحاب الكهف وافق أمام الغار ببساطاً يديه إلى الأمام، لنرى ماذا حدث بعد ذلك: وكذلك بعثاهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبئتم قالوا لبئنا يوماً أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبئتم. سورة الكهف آية ١٩

توضيح: "مدة اقامة الناس في الغار" لها أهمية كبيرة لأن هذا الموضوع طرح منذ البداية. فرأتنا في الآية ١٢ بأن الله أيقظ أصحاب الكهف حتى يعرف أي من المجموعتين تستطيع أن تقيم في الكهف. إن مدة الإقامة في الكهف إشارة إلى مدة عمر الإسلام، وكما لاحظنا في الفصل السابع فإن عمر الإسلام في القرآن متوقع أن يكون "يوم كلف سنة". الآية ١٩ تشير إلى هذا "اليوم الواحد" ولكن في تلك الآية كان الحديث أيضاً عن "بعض اليوم"، ولكن ما السبب؟ وكما مرّ سابقاً فإن هناك حديثاً يشبه كثيراً الآيات القرآنية حيث جاء: "ان صلحت أمتي فلها يوم وان

^{٣٧١} آيات المحي - جزء ١ ص ٣٥

^{٣٧٢} لوح ابن ذئب - ص ١٣ (الفارسي)

فسدت فلها نصف يوم." ان اليوم الواحد او نصف اليوم في هذا الحديث يتتطابق تماماً مع قول الحق في هذه الآية القرآنية: "يوماً أو بعض يوم" وكما تخبرنا الآية السابقة: "رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ" يعني الله وحده يعلم عن هذا الرمز. هل مدة الاسلام يوم واحد او جزء منه؟ هل عمر الإسلام ألف سنة او أقل؟ تكرر سورة طه هذا البحث مرة أخرى. ان مواضيع سورة الكهف وسوره طه شبيه جدا. ففي كل سورة:

١. مجموعه من الناس يتحدثون مع بعض.

٢. ان حديثهم له علاقه بتوفيقهم في مكان.

٣. المحدثون غير مطلعين على زمن توقفهم. الله وحده وبعض الناس اليقظين مطلعون على هذا الرمز.

يُوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرَمِينَ يَوْمَئِذٍ زَرْقاً. سورة طه آية ١٠٢
يَتَخَافَّوْنَ بَيْنَهُمْ أَنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا. سورة طه آية ١٠٣

توضيح: لم تذكر الآية السابقة بأن عدد العشره إشارة إلى أي فترة من الزمن. الفترة قد تكون قرناً أو عدداً آخر ... وإن حسبنا الفترة الزمنيه بقرن فذلك يطابق "عصر الرجوع" في الإسلام وهو ان يوماً عند ربكم كألف سنة.

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ أَذْ يَقُولُونَ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً أَنْ لَبِثْمُ إِلَّا يَوْمًا. سورة طه - آية ٤

توضيح: في الآية السابقة تمت الإشارة إلى المدة الزمنية. وليس هناك حديث عن الفترة الزمنيه. تم تعبيين مدة يوم واحد فقط. لانه طبقاً لآيات القرآن فإن "يوم الله" يعادل ألف سنة. هذه الآية تعطينا سنة ظهور حضرة الباب. مرة أخرى يجب أن نذكر بأننا نواجه لغزاً وحتى نفهم كل آيه علينا ان نربطها بالآيات الأخرى.

بقيه قصة اصحاب الكهف

بقيه الآية ١٩ : فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بُورْقَمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَيُنْظِرْ أَيْهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلَيَأْتِكُمْ بِرْزَقٌ مِّنْهُ وَلَيَتَاطِفَ وَلَا يَشْعُرُنَّ بِكُمْ أَحَدًا.

توضيح: منذ بداية الدين البهائي، كان العديد من المؤمنين يذهبون الى "المدينة الموعوده" التي كانت تبعد مئات الأميال عن الوطن كي يفوزوا بأشهى طعام معنوي نازل من سماء الرحمة الإلهية. هذا الوطن هو الآثار السماوية لحضره بهاء الله التي كان المؤمنون يأتون اليها في عكا بصعوبة بالغة ويحملونها الى مواطنיהם كهدية ثمينة. بالنسبة إلى الطعام السماوي يتفضل حضره بهاء الله:

- ♦ هذه المائدة الأبدية سبب وعلة للحياة الأبدية. المائدة في الرتبة الأولى والمقام الأول هو ذكر نازل من القلم الأعلى للعباد والإماء.^{٣٧٣} مترجم
- ♦ انها نفس المائدة التي قال عنها: ربنا انزل علينا مائدة من السماع.^{٣٧٤} مترجم
- ♦ الحمد لله الذي انزل النعمة وانها مائدة نزلت من سماء فضل ... من فاز بها لم يأخذ الجوع ولم يمسه الاضطراب.^{٣٧٥}
- ♦ وفي هذه المائدتين أرزاق مقدرة ونعم باقية مقررة تهب الغذاء الروحاني وتطعم النعم القدمية.^{٣٧٦} مترجم
- ♦ ان حياة الانسان مرتبطة بكلام الحق، وليس فقط بالخبز. انجيل متى - اصحاح ٤ آية ٤

كانت عكا مدينة صغيرة وبعيدة تحت الحكم العثماني آنذاك، ولكن اليوم هي جزء من دولة اسرائيل. نفي حضرة بيهاء الله الى هذه المدينة التي كانت تحت حكم المسلمين آنذاك.

طوبى لك يا عكا بما جعلك الله مطلع ندائه الأعلى ومشرق آياته...^{٣٧٧} حضرة بيهاء الله انها أقبح مدن الدنيا وأخربها.^{٣٧٨} حضرة بيهاء الله

ولكن في النهاية أصبحت هذه المدينة القبيحة والخربة قبلة العالم. شمل الفضل الالهي تلك المنطقه المجهولة وأصبحت منبعاً لألطفافه. جاء ذكر هذه المدينة البعيدة والمجهولة عدة مرات في الأحاديث الاسلامية وكانت محل التمجيد والتكرير، منها هذا الحديث الذي ذكره حضرة بيهاء الله:

طوبى لمن زار عكا وطوبى لمن زار زائر عكا.^{٣٧٩}

وكما لاحظنا فقد ذكر العلامة ابن العربي في كتابه "الفتوحات المكيه" بأن مدينة عكا هي مأدبة الهيبة: مرج عكا في المأدبة الالهية.^{٣٨٠}

طوبى لجائع هرع عن الهوى لهوائي وحضر على المائدة التي نزلتها من سماء فضلي لأصفيائي.^{٣٨١} حضرة بيهاء الله

^{٣٧٣} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٨٧ - ٨٨

^{٣٧٤} سورة المائدة - آية ١١٤

^{٣٧٥} مجموعه الواح مباركه ص ١٨٨

^{٣٧٦} الایقان ص ١٦٨

^{٣٧٧} اسرار الآثار - مجلد ٤ ص ٣٤٦

^{٣٧٨} المرجع السابق

^{٣٧٩} لوح ابن ذئب - طبعة مصر ص ١٣٣

^{٣٨٠} الفرائد (الفارسي) ص ٥١

^{٣٨١} مجموعه الواح نزلت بعد الكتاب المقدس - ص ١٣

وبحسب الآية ١٩ من سورة الكهف: فابعثوا احدهم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر إليها أزكي
طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً.

في زمن حضرة بهاء الله، كان المؤمنون يأتون إلى عكا بعد طي مسافات بعيدة متحملين كل التعب والمشقة حتى يصلوا إلى محبوبهم، وكانت رحلاتهم هذه محفوفة بالمخاطر. هذا الخطر كان شديداً جداً لدرجة أن الزائرين كانوا يخون زيارتهم حتى على أقاربهم وأصدقائهم. بعض المسافرين، ومن خوف التعرّف عليهم، كانوا يخون الرسائل الإلهية بين البستهم واحياناً، ومن أجل حفظ النفس كانوا يبلغون هذه الرسائل. هذه الأحداث وقعت خلال زمن حضرة الباب التي امتدت لست سنوات.

إن قصة إيمان شخص باحث ومحقق مسلم في اصفهان يبيّن لنا الاوضاع الخطيرة التي كانت سائدة آنذاك. تعرّف هذا الباحث على شخص بهائي وفي البداية كانت هناك شكوك تراوده، ولكن مع مرور الوقت آمن هذا الباحث بالأمر المبارك. وبعد ان اطمأن اللاثان إلى بعضهما أخذَا ببحث عن مكان مخفي كي يلتقيا ويتحادثا. من الأفضل أن نستمع إلى ملخص هذا الحدث على لسان الباحث المسلم:

{ بعد أن تعرّفنا على بعض أصحابنا الخوف. في بعض الليالي كنت اذهب إلى منزل صديقي البهائي واختبئ في الدهليز حتى ينام كل سكان المنطقة، ومن ثم اخرج من الدهليز والتقي به في دهليز أو مطبخ أو مكان آخر ونتحدث مع بعض بكل فرح وسرور. ونظراً لأننا كنا بحاجة إلى نور لقراءة الآيات الإلهية كنا نضع السراج في التنور وبنور السراج نقرأ الآيات. في منزلي كان الوضع على نفس المنوال بل أصعب منه. نادرًا ما كان يجتمع ثلاثة إلى أربعة بهائيين مع بعض، وبعد أن يكون قد مضى ثلاث إلى أربع ساعات من الليل تقوم بزيارتهم ونرجع إلى البيت عند الفجر. بيتي كان يقع في القسم العلوي من المنزل وفيه نافذة مطلة على الحديقة. كنت أربط الحبل وأنزل ثم أصعد مع نفس الحبل إلى أعلى ثم أنام، ثم استيقظ في الصباح حتى لا يعلم أهل البيت أنني كنت قد خرّجت من البيت... }^{٣٨٢}

إن الأمر عظيم على شأن يفرّ الأب من ابنه والإبن من أبيه.^{٣٨٣} حضرة بهاء الله – مترجم
هكذا كانت حياة المؤمنين الأوائل بهذا الدين.

باقي القصة

^{٣٨٢} مجحة الصادر – طبعة المانيا عام ٢٠٠٢ ص ٨

^{٣٨٣} مجموعة الواح مباركة – طبعة مصر ص ٢٣٧

انهم ان يظهروا عليكم يرجوكم او يعذوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابداً. الكهف آية ٢٠

توضيح: في بداية ظهور الدين الجديد كان هناك العديد من المؤمنين تم تعذيبهم ثم قتلهم بناء على فتاوى صدرت من رجال الدين والحكام آنذاك. ان الرجم كان احدى الوسائل لقتل هؤلاء الأبطال المؤمنين. هؤلاء المؤمنون ومن أجل حفظ أرواحهم كان لهم أحد الخيارين، إما أن يكتموا إيمانهم حتى لا يعرفوا، أو يرجعوا عن دينهم في حالة ما عرفوا.

كم من أرضٍ صبغت من دمائهم وكم من بلدٍ ارتفع فيه حنيفهم وضجيجهم وبكانهم.^{٣٨٤} حضرة

بهاه الله

هذا الحديث المذكور في كتاب الإيقان يشير إلى البلايا التي سترد على المؤمنين بهذا الدين الجديد:

تستدل أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم ... فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين وجلين
مرعوبين تصبغ الأرض من دمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم أولئك أوليائي حقا.^{٣٨٥}

كان هناك ضابط نمساوي في ايران له مأمورية من قبل حكومته وقد شهد بكل عجب السلوك الوحشي للناس مع الأتباع المخلصين لهذا الدين. كتب هذا الضابط رسالة الى صديقه وصف فيها ما جرى بالاتي:

(اتبعوني يا صديقي وانت يا من تدعون بأنكم تتحللون بالأخلاق الأوروبية الرفيعة. تعالوا معي لتشاهدوا المؤسسة الذين فقت اعينهم ثم اجبروا على ان يأكلوا آذانهم المبتورة في مشهد التعذيب ذاته دون ملح ولا توابل! والذين انتزع الجنادون أسنانهم وضرموا بهم بوحشيه والذين لم ينلهم شيء كبير من الأذى سوى ان حطم المطارق جمامتهم العارية بكل بساطة. هلموا هلموا إلى حيث تضاء الأسواق بالضحايا المؤسسة لأن الناس شقوا ثقوباً في صدور الضحايا واكتافهم عن اليدين وعن الشمال ووضعوا في الجروح شموعاً مشتعلة. ولقد شاهدت بعضهم يسحبون في السوق مصفيدين بالأغلال تقدمهم إحدى الفرق العسكرية. كانت الشموع قد احترقت وتوغلت حتى أخذ شحم الجروح يدخن كالصبح اذا انطفأ حديثاً وليس من النادر ان تتفق عبرية أهل الشرق عن ألوان جديدة من التعذيب. من ذلك مثلاً أنهم يسلخون قدمي البابي ويعمسون جروحه في الزيت المغلي ويدقّون فيها حدوة حصان ويرغمونه على الجري فلا تصدر من الضحية آهة ولا زفة. بل تتحمل حواسه المفقودة ذلك العذاب في صمت مظلم، والآن يجب عليه أن يجري ولا يستطيع الجسم أن يتحمل ما يتحمله الروح فيسقط. لا فارحموه واضربوه الضربة القاضية وخلصوه من آلامه ولكن لا، الجناد يهوي بالسوط وكان على أن أشاهد ذلك وإذا بالضحية المتحملة مائة

^{٣٨٤} مائدہ آسمانی - مجلد ٧ ص ١٩٧

^{٣٨٥} الغيبة للعماني - ص ٦٦

ضعف من العذاب تركض من جديد كل هذا مجرّد بداية للنهاية. أما النهاية نفسها فهي ان الجلادين يصلبون الأجساد الممزقة رأسا على عقب على جذوع الأشجار، عند ذلك تناح الفرصة لأي ايراني يحب أن يجعل تلك الأجساد المعلقة النبيلة هدفاً لإظهار براعته في التصويب على قدر ما يحب ويشتهي وعلى مسافة معينة ليست بالقريبة جداً. لقد رأيت أجساداً مزقتها مائة وخمسون رصاصة تقريباً^{٣٨٦})

وصل الظلم الى مقام بكى وناح منه اهل الدول الخارجية.^{٣٨٧} حضره بهاء الله - مترجم
هذا الظلم والبلايا كان موجّهاً بالدرجة الأولى إلى مؤسسي هذا الدين:
لعمري لو تراني بعuni لترى كل عضو من أعضائي في فم ثعبان، آه آه عما ستر ولا ينبغي اظهارها.^{٣٨٨} حضره بهاء الله

خلال كل حياتي لم ارتاح ليلة واحدة، وفي جميع الأيام لم أهدأ ولو لحظة ... في كل صباح عندما كنت استيقظ من النوم كنت استقبل بلاء جديداً، وفي كل ليلة عندما كنت جالساً في محفل الوحدة وقعت مشكلة ... لم اقم بحفظ نفسي في أي لحظة ...^{٣٨٩} حضره بهاء الله - مترجم
سورة المطففين تتحدث عن أحداث المستقبل وتصف سلوك منكري الموعد في هذا العالم وعاقبة هاتين المجموعتين في العالم الأبدى بهذه العبارات:

إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون ... وإذا رأوه قالوا إن هؤلاء لضالون ... فالليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثواب الكفار ما كانوا يفعلون. سورة المطففين - الآيات ٢٩ - ٣٦

ودائماً كانت أيام أصدقائه باكية وأعدائه يضحكون من غفلتهم. ولكن ذلك البكاء كان خلفه مائة ألف رحمة، وهذا الضحك كان خلفه ألف العذاب. قريباً سترون ثمرة الاثنين معاً من شجرة القضاء. ان الفخر للعين التي تستحق البكاء والتوفيق للرقبة التي تستحق حبل المحبوب.^{٣٩٠}

حضره بهاء الله - مترجم
كل ما يظهر في ايام الظهور، وعلى الرغم من ان ظاهره ذلة ولكن هناك مائة الف عزة مستورة فيه.^{٣٩١} حضره بهاء الله - مترجم

^{٣٨٦} كتاب القرن البديع - ص ٩١ - ٩٢

^{٣٨٧} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٢٢٤

^{٣٨٨} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٢٠١

^{٣٨٩} نار ونور ص ١٠

^{٣٩٠} نار ونور ص ١٦

^{٣٩١} نار ونور ص ١٥

قضى حضرة بهاء الله أربعة أشهر في سجن سياه جال، وهو سجن مهلك وقليل من كان ينجو منه بسلامة، وعندما كان هناك قال إنه كان أغنى رجل في العالم.^{٣٩٢} كان اتباع هذا الدين ومنذ نشأته محل استهزاء وسخرية العديد من الناس وسمّوا "بالفرقة الضالة المضللة". هناك دعاء فيه مناجاة للخالق عزّ وجّل يشير فيه حضرة بهاء الله إلى سخرية المنكريين:

سبحانك اللهم يا إلهي ترى فقري وافتقاري وضربي واضطراوري وعجزي وانكساري وثدي
وبكاني وحزني وابتلاي، فوعزتك قد بلغت في الذلة إلى مقام يستهزء على عبادك الغافلون
وانت تعلم بأنّي أكون معروفاً باسمك بين خلقك، ولا يُرى في شأني إلا شائك ولا في وصفي إلا
وصفك ولا في كينونتي إلا ظهورات آياتِ احديتك ولا في ذاتي إلا بروزات توحيدك، وإنك
اشتهرت كل ذلك بين بريتك بحيث لا يعرفني أحد إلا باسمك، وإنك فوعزتك لا أجزع بما ورد
علي في سبيلك، ولكن أشاهد أن بذلتني ضعفت قلوبُ أحبائك واستفرحت أفندة أعدائك بحيث
يشمتون على الذين انقطعوا عما سواك وسرعوا إلى شريعة ذرك وثنائك، وقد بلغوا في الغفلة
إلى مقام إذا يمرون على احبتك يحركون رؤوسهم استهزاءً لأمرك ويقولون اين ربكم الذي
تذكرونـه بالليلي والايام وain سلطانكم الذي تدعون به الانام، وقد بلغوا في الغرور والاستكبارـ
إلى مقام انكروا قدرتك وسلطتك واقتدارك...^{٣٩٣}

حضره بهاء الله - مترجم

ان سخرية انباء الله ورسله ليس بالأمر الجديد. كيف رأوا سيدنا محمد (ص) في بداية ظهوره؟

وَإِذَا رَأَوكَ أَنْ يَتَخَذُونَكَ إِلَّا هَزَوْا أَهْذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا۔ سورة الفرقان - آية ٤

وَلَكُنْ مَا ذَنَبَ الْمُؤْمِنُونَ بِدِينِ اللَّهِ: وَمَا تَنَقَّمُ مَنًا إِلَّا أَنْ آمَنَا بِآيَاتِ رَبِّنَا۔ سورة الاعراف - آية ١٢٦

بقية القصة

وكذلك أعنينا عليهم ليعلموا أنّ وعد الله حقّ وأنّ الساعة لا ريب فيها. آية ٢١

توضيح: كما لاحظنا فإن الكلمتين "الوعد" و "الساعة" من الكلمات الهامة جداً للغز القرآن الكريم. وقد استخدمنا عدة مرات اشارة الى ظهور الدين البهائي. من الآية السابقة يتضح لنا بأن قصة سكان الغار لها علاقة بالواقع أو "الوعد" المفترض أن يتحقق في المستقبل. وما هي الواقعه سوى مجئ الموعود وتحقق وعد الله بعد اتمام يوم وهو كالف سنة.

بقية الآية ٢١ : اذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابناوا عليهم بنياناً ربهم أعلم بهم، قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخاذن عليهم مسجداً.

^{٣٩٢} اسرار الآثار - حرف أ ص ١٣٧

^{٣٩٣} مناجاة - مجموعة اذكار وادعية من آثار حضرة كباء الله - ص ٦٩

توضيح: الآية السابقة هي وصف لحال البهائيين في ايران حاليا. فمنذ طلوع البهائية كانت هناك اختلافات في وجهات النظر بين المسلمين حول كيفية التعامل مع البهائيين. مجموعة منهم يعارض التعامل معهم ومجموعة أخرى موافقة ومجموعة أخرى محاباة. المعارضون يقولون بأن البهائيين هم أعداء الاسلام ويجب سحق هذه الفرقه الضالة المضلة. تمت الاشارة الى هذه الفرقه في الآيات السابقة. رأينا كيف أن المؤمنين بالدين الجديد كانوا يخفون هدف سفرهم الى مدينة عكا وعندما يُعرفون كانوا يقعون تحت الظلم والتعذيب على يد هذه الفرقه من المسلمين. تشير الآية ٢١ الى مجموعتين اخرتين، المجموعة المحابية تقول "ابنوا عليهم بنياناً اي اعتبروهم مجموعه منفصله تعيش في فضائها الاجتماعي والایمانى بشكل مستقل. أما المجموعة الأخرى فقد تجاوزت ذلك وتقول: "لتحذن عليهم مسجداً" هذه الفرقه من الناس تعتقد بأن البهائيين اشخاص متحضرون وذوو أفكار منيرة ومن أجل تعمير وتحرير ايران علينا الاستعانة بهم وحتى نبني معبداً لهم. هذه النظرية تطابق الطريقة التي كان يعامل بها الرسول محمد (ص) الاقليات الدينية في صدر الاسلام. ذكر السيد امير علي في كتاب "روح الاسلام" بأن الرسول الأكرم أمر المسلمين بالمحافظة على المسيحيين وكنائسهم وانهم أحراز في ممارسة شعائر دينهم ويجب عدم اجبارهم بالدخول في الاسلام. وان كان للمسلم زوجة مسيحية يجب عدم إجبارها على الدخول في الاسلام. كما أمر ذلك الرسول الأعظم بمساعدة المسيحيين في تعبيد كنائسهم أو في أي أمر آخر ان احتاجوا اليه. هذه هي السمة الحقيقية للإسلام وهذا هو السلوك الحسن لذلك الرسول العظيم في تعامله مع الاقليات الدينية.

ان وجهة نظر هذه الفرقه التي تقول "لتحذن عليهم مسجداً" سوف تنتصر على وجهة نظر الآخرين حسب ما جاء في القرآن. ان وجهة نظرهم حول "أمر الله" أي "الدين الذي يقط الناس من سبات الغفلة وأخرجهم من الغار". سيكون مقبولاً لدى غالبية الناس بعد بحث ونقاش كثير.

هذا الرأي القائل بأن البهائيين منذ البداية كان لهم السبق في تنمية وتطوير وتحرير ايران قد ذكر في كتاب باسم "رگ تاک" من تأليف دلارام مشهوري. لاحظوا هذا المقتطف من ذلك الكتاب حول دور البهائيين في تقدم ايران وعلى الأخص في عهد أسرة قاجار:

{ ان البهائيين يشكلون جزءاً متطروراً من المجتمع الايراني ... كانوا يضخّون في المقام الأول بحقوقهم الإنسانية المدنية وعلينا أن نعتبرهم أشجع المكافحين من أجل الحرية وتقدم ايران. وعلى الرغم من عدم تسليحهم بأي نوع من السلاح أثناء خوضهم في هذا الميدان، فإن ذلك دلالة على الحقيقة بأنه أثناء تلك الفترة المظلمة كانوا حرساً ذلك النور المشرق من فجر التقدم الانساني في ايران الذي لم يخدم حتى الآن. ومن جهة أخرى، ومع التمسك بالاسلوب السلمي في هذا العصر

الجديد فإنهم أصبحوا في مقدمة من حملوا ثقافة "الحرب الاجتماعية" إلى شرق وغرب العالم.^{٣٩٤}

ان تحقيق ما توقعه القرآن أن "أتباع الأديان الأخرى في النهاية سيساعدون البهائيين"، قد ذكر أيضاً في الآثار السماوية البهائية. من عادة الناس انهم إن لم يواجهوا الصعوبات ويتحملون البلاء فإن عيونهم الباطنية أو بصيرتهم لا تفتح، ولن يتركوا التقاليد أو التعصبات والأوهام. إن سكان العالم سوف لن يعرفوا قيمة وقدر الأمر الإلهي الذي ولد في إيران سوى بعد أن تحيط بهم حروب و massacres عديدة، ويواجهوا مصيرًا سيئاً. عندئذ ستكون الصفة الغالية لسكان العالم المودة والرحمة والصدقة، وذلك ليس فقط بين المسلمين والبهائيين وإنما بين أتباع جميع الأديان.

باقي القصة

سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربِّي اعلم بعدهم ما يعلمهم إلا قليل. آية ٢٢

توضيح: هناك أعداد مختلفة ذكرت في هذه الآية المباركة. هذه الأعداد لها علاقة بتصورات سكان الغار الذين يبدون وجهات نظرهم دون معرفة أسرار القرآن أو الاستفاده من نور مبعوث الحق الجديد. في نهاية هذه الأعداد هناك العدد ثماني وتمت الإشارة بأن هناك عدداً قليلاً من الناس يعرفون موضوع هذا العدد. إن هذا العدد له علاقة بإحدى حوادث فترة رسالة حضرة بهاء الله. إن ذلك الموعد أرسل ثماني الواح أو رسائل إلى ثماني من الزعماء السياسيين والدينيين في ذلك الزمن وأعلن لهم عن "الخبر الكبير". سبعة منهم كانوا زعماء سياسيين وواحد منهم كان زعيماً دينياً. أرسل حضرة بهاء الله إلى كل واحد من هؤلاء الملوك وأصحاب التفوذ والقدرة رسالة خاصة. أما الزعماء السياسيون فهم: ناصر الدين شاه - السلطان عبدالعزيز - نابليون الثالث - الملكة فيكتوريا - وألكسندر الثاني إمبراطور روسيا - فرانسو جوزف إمبراطور النمسا - ويلهم الأول إمبراطور بروسيا، والزعيم الديني هو البابا بيوس التاسع.

في الآية السابقة هناك شخص واحد لقب "بالكلب" وانفصل عن الباقي ولكن ما السبب؟ إن السبب في تمييز هذا الشخص عن الأشخاص السبعة الآخرين هو بسبب نوع رئاسته. إن البابا بيوس التاسع هو الزعيم الديني الوحيد الذي خطبه حضرة بهاء الله برسالة او "بلوح" خاص.

وكما لاحظنا في هذه القصة تمت الاستفادة من كلمة الكلب وصفاً لزعيم المسلمين أي "شريف مكة". إن هذين المرجعين يقطنان في مركز دينهم أي مكة والفاتيكان.

في الكتب السماوية تمت الاستفادة من الحيوانات للتعبير عن المعاني والمقاصد المختلفة. ويجب الأخذ بعين الاعتبار أن الحيوانات ذاتها ليست سيئة لأن الله خلقها وما عندها من صفات وسلوك فهي لتلبية احتياجاتها الخاصة ومن أجل بقائها. وهذا ما قرره الله جل وعلا. ومن علام فضل ورحمة الله للحشرات والحيوانات أن سمي عدة سور من القرآن باسمهم مثل سورة العنكبوت والبقرة وهناك سورة الأنعام المخاطبة لجميع الحيوانات. هناك لقب استخدم في الإنجيل عدة مرات وهو "أغنام الله" وهو كنایة عن مظلومية السيد المسيح. جميع المخلوقات أعزاء عند الحق نبارك ونعاشر، وكل منهم خلق من أجل هدف، أما الإنسان فله مصير ومكان آخر. يتفضل حضرة بهاء الله: *مَقَامُ الْإِنْسَانِ عَالٌ أَنْ تَزَينَ بِالْإِنْسَانِيَّةِ، إِلَّا سِيَاهَدُ أَسْوَاءُ مِنْ جَمِيعِ الْمُخْلُوقَاتِ*.

قال الشاعر الإيراني سعدي:

سيصل الإنسان إلى مكان لا يرى فيه سوى الله فكر في مدى مقام الإنسان
أما إذا لم يعرف الإنسان قدر نفسه وتوجه إلى الشر والظلم وسلك مسلك وحوش الغاب
يصبح مثل الثعبان اللادغ والذئب المتعطش للدماء.^{٣٩٦} يقول حضرة الباب بأن إنساناً مثل هذا لا يستحق ان يلقب حتى بالحيوان.^{٣٩٧} هناك أناس لا يضرّون غيرهم، يعيشون نكرة ويموتون نكرة.
وكما ان الحمار يضرب به المثل في الأدب الفارسي بالجهل وعديم الفكر فإن القرآن الكريم أيضاً قد أكد هذا الموضوع.

كأنهم حُمُرٌ مستنفرةٌ فرت من قسوة. سورة المدثر- الآيات ٥٠ - ٥١
مُثُلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التُّورَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمُثُلِ الْحَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بَيْسَ مُثُلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا
آيَاتُ اللهِ. سورة الجمعة - آية ٥

وفي آثار الشعراء كان للحيوانات دور هام أيضاً، فأحياناً تبرز بعض الصفات الحميدة في بعض الحيوانات تكون محل مقارنة مع أفراد ممتازين. مثلاً الأسد معروض عنه بالقدرة والعظمة والشجاعة. ولهذا السبب سمي أمير المؤمنين بالأسد. سمي رسول هذا العصر "بأسد قبيلة يهودا" وذلك في مكافئات يوحنا - اصلاح ٥ آية ٥. وتم تشبيهه صوته بصوت الأسد في اصلاح ١٠ آية ٣ . أما الشاعر مولوي فقد تجاوز ذلك واعطى لقب الأسد لله. الحيوانات الأخرى

^{٣٩٥} امر وخلق - مجلد ٣ ص ١

^{٣٩٦} سمي حضرة بماء الله ثلاثة من قادة الظلم والغدر في عصر آل قاجار بالي: أحدهما بالذئب والآخر بابن ذئب والثالث بالرقشا.

^{٣٩٧} كتاب البيان - ص ١٧٣

التي قيست بالانسان نظراً لصفاتها الممتازه هي مثلاً: الجمل ومن صفاته الصبر، الغنم ومن صفاتها الطاعه، الطير ومن صفاته العشق، العجل ومن صفاته الفداء، الحمامه ومن صفاتها السلام، البيل ومن صفاته المحبة.

اما في أكثر الأحيان التي قيس الانسان بالحيوان فكانت النتائج سلبية. هذه النماذج يمكن مشاهدتها في الكتب السماوية ومثال على ذلك: الثعبان وتم تشبیهه بعدو لدين الله، الحيوانات آكلة الجيف وتم تشبیهها بالزعيم الديني التافه، الكسول وشّبه بالفاسدين، التيس بالفوضى، الخفافش بالبعيد عن نور الحقيقة، الخنزير وقد شّبه بمن هو غير لائق لسماع كلام الحق، الذئب وقد شّبه بالزعيم الظالم، البوم وشّبه بمن هو بعيد عن نور الحقيقة، الكلب شّبه بمن يخالف الدين أو يحافظ على الدين، الذباب الانسان الدليل. وقد سُمِيَ السيد المسيح نفسه الراعي واتباعه بالخراف :

انا هو الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف. انجيل يوحنا - اصحاح ١٠ آية ١١
من الواضح ان حياة الاغنام في مواجهة الذئاب الكاسرة في خطر. ان رعاة الغنم العطوفون ومن أجل حفظها عادة ما يضعون كلباً واحداً أو عدة كلاب بينها. ان الصفة البارزة للكلاب الطاعة والوفاء لراعي الغنم وان حاول الكلب حفظ وحراسة الغنم فهو أمر جيد. ولكن ان ابتعد عن الوفاء وتغاضي عن اوامر صاحبه ولم يحرس القطيع فما الذي سيحصل ؟ من الواضح ان هذا الحيوان لا يستطيع حفظ الاغنام دون هداية واطاعة راعي الغنم وان بقي جائعاً يمكن أن يسلك سلوك الذئاب ويهجم على الأغنام حتى راعيها. في هذا البيان شّبه السيد المسيح رجال الدين المنافقين " بالثعابين المنقطه" حيث جاء :

ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراوون لأنكم تبنون قبور الأنبياء وتزيتون مدفن الصديقين. وتقولون لو كنا في أيام آبائنا لما شاركناهم في دم الأنبياء. فأنتم تشهدون على أنفسكم انكم أبناء قتلة الأنبياء. فاملأوا أنتم مكيال أبائكم. أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم ؟ انجيل متى - اصحاح ٢٣ الآيات ٢٩ - ٣٣

ان أداء الرسول محمد والامام علي عليه السلام كانوا في الدرجة الأولى علماء الدين. ان رأس الامام حسين "ع" ذلك المظلوم الشهيد قد قطع بموافقة من رجال الدين. وقد استخدمت الآثار السماوية اصطلاح "الكلب" للتعبير عن رجال الدين الظالمين عديمي الايمان وعن الناس الفاسدين والأشرار والملوثين بهذه الدنيا:

لأن خارجاً "الجنة" الكلب والسحرة والزناء والقتلة وعبدة الأواثن وكل من يحب ويصنع كذباً.

رؤيا يوحنا اللاهوتي - اصحاح ٢٢ - آية ١٥

قل تالله ان بحر الاعظم لن يتغير بما مسنته الكلب وان جمال الشمس لن يكشف بحجاب هذه

السحب التي حالت بينهم وبين رب الأرباب.^{٣٩٨} حضرة بهاء الله

في كتاب الايقان يشّبه حضرة بهاء الله رجال الدين المغرورين والظالمين بالكلاب وأتباعهم

الجهلة بالجيفه: مثل الكلب التي تجتمع حول الأجساد الميتة.^{٣٩٩}

لقد استشهد السيد المسيح بأوامر من رجال الدين آنذاك. يعتقد المسيحيون بأن الآية التالية

من الكتب المقدسة لليهود تتبعاً بصلب المسيح:

لأنه قد أحاطت بي كلب. جماعة من الأشرار اكتنفتني. ثقبوا أيدي ورجمي. مزامير داود - اصحاح

آية ٢٢

ومثلاً رأينا فإن اصطلاح "الكلب" قد استخدم في بداية قصة اصحاب الكهف. وقد قرأتنا

بأن "كلبهم" (الكلب الذي يدعى انه حافظ المسلمين). قد أمدّ يده الى الأمام واضطرب المشاهدون

منه. من الواضح ان الهدف الأساسي من هذا "الكلب" هو منع خروج الناس من الكهف ودخول

الغرباء فيه. من المستحب ان نمعن النظر في هذه الآية:

وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً. سورة

الكهف - آية ١٨

وكما ذكر سابقاً، فإن التاريخ يشهد لنا بأنه بعد ظهور الأنبياء والرسل يقوم بعض رجال

الدين طالبي الجاه والمنصب بوضع انفسهم مكان راعي الغنم ويأخذون القطيع منهم. هذا السطوة

الظالم أوجد للناس العديد من المشاكل. ان جميع الأديان تعرضت لسوء الاستفادة من قبل رجال

الدين الجهلة. ولكن نمو ونضج العالم الانساني سيمحو تدريجياً هذه الحالة لأن الدين البهائي الغي

وجود رجال الدين. ان رؤساء ومدراء هذا الدين يتم انتخابهم لمدة معينة من جانب جمهور

المؤمنين وبطريقة ديمقراطية وان انحرف أي منهم يتم اعفاؤه فوراً من مقامه ومنصبه.

كما لاحظنا فإن قصة اصحاب الكهف تشير الى كلبين. الكلب الأول يعتبر نفسه حافظاً

للإسلام والكلب الآخر يعتبر نفسه حافظاً للمسيحية. هناك قصة ثالثة اخرى لشخص في القرآن

وقد قورن بالكلب. يجدر بنا أن نعرف هذا "الكلب" ونعرف علاقته بين قصته وقصة الكلبين

الآخرين لأصحاب الكهف. (سورة الأعراف - الآيات ١٧٣ - ١٧٤) تتحدث بداية عن أشخاص لا

يؤمنون بررسول العصر بسبب اتباعهم لأجدادهم ثم يتحدث عن قصة شخص مهما تعاملنا معه

فإن طينته تبدو كالكلب:

^{٣٩٨} ل kali الحكمة - مجلد ١ ص ٥٢

^{٣٩٩} الايقان (الفارسي) ص ١٦١

قاتل عليهم نباً الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ... فمثلك كمثل

الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث. سورة الاعراف - الآيات ١٧٥ - ١٧٦

توضيح: ان هذا الكلب اجمالاً مثل كل كلب من الكلبين اصحاب الكهف دلالة على كل من ينكر الآيات والدلائل الالهية. ولكن باحتمال كبير هو اشارة الى قصة حياة شخص خاص صاحب مقام ورتبة. ان مقامه يبدو واضحاً لأن الله أولاً يرسل دلائله اليه وثانياً ان الشيطان وهو حاكم المدينة وهو ماكر ومنافق أصبح من اتباعه تحت حمايته.

من الذي يمكن أن يحوز على هذه الشروط؟ يبدو ان هناك شخصين ينطبق عليهم تماماً ما جاء في مفهوم الآية القرآنية. الشخص الأول هو الميرزا يحيى المعروف بصبح الأزل الذي أعطاه حضرة الباب مقاماً رفيعاً. ان الهدف من انتخابه هو أن يقوم بزعامة البابيين ويحفظهم في غياب راعي الأغنام الحقيقي حتى ظهور حضرة بهاء الله، ولكنه نسي ذلك وتخيل لنفسه انه هو راعي الأغنام الحقيقي، فقام، بدلاً من اطاعة حضرة بهاء الله، على العداء والخصومه مع ذلك الموعود العظيم بقلب ملي بالحقد والحسد. يؤيد حضرة بهاء الله علاقة الآية السابقة بالميرزا يحيى أزل في كتاب البديع^{٤٠٠} حيث قال:

انك انت الذي ذكرت في كتاب القبل بقوله تعالى: كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث.^{٤٠١}

كان الميرزا يحيى مليئاً بالذنوب والمعاصي. فجمع في شخصيته جميع الرذائل ولم يمانع من ارتكاب كل انواع الظلم والمعاصي، اي انه كان حاملاً لجميع الناقص الانسانية. ومع ذلك كان بحر الرحمة الالهية موّاجاً لدرجة قال عنه حضرة بهاء الله:

ولو انه أتى بذنبٍ أتقل عن ثقل السموات والارضين ولكن لما تموّجت أبحر الفضل في ذلك الأيام لو يتوب ويرجع لعل ان يغفره الله برحمته التي سبقت العالمين.^{٤٠٢}

جاء في كتاب البديع عدة مرات حول دور سيد محمد الذي حرض وأغوى الميرزا يحيى:
وهذا لم يكن من عندك بل بما القى الشيطان في صدرك.^{٤٠٣} حضرة بهاء الله

^{٤٠٠} جاء في كتاب ظهور الحق بأن الميرزا مهدي كيلاني الذي كان قاضي وزعيم الشيعة في اسلامبول تعرف على سيد محمد، ومع تحرير سيد محمد قام بكتابه رسالة مليئة بالافتراءات والاعتراضات وارسلها الى أحد البهائيين. وعندما استلم حضرة بهاء الله تلك الرسالة قام خلال ثلاثة أيام وفي كل يوم ساعتين بالرد على تلك الاعتراضات. هذا الرد الذي يقع في ٣٠٠ صفحة اسمه كتاب البديع. انزل حضرة بهاء الله خلال فترته التي امتدت لمدة تسع وثلاثين سنة آيات تقع في مائة مجلد.

^{٤٠١} كتاب البديع - خط زين المقربين ص ٢٢١

^{٤٠٢} المرجع السابق ص ٤١٠

^{٤٠٣} كتاب البديع - خط زين المقربين ص ٣١٤

لقد لقّن "سيد محمد" "الميرزا يحيى" بما لقته وجميع هذه الامور من تدابيره.^{٤٠٣} حضرة

بهاء الله

من المفيد ان ننظر مرة أخرى الى الدلائل التي أشارت اليها سورة الاعراف حول هذا الشخص الغاصب لمقام راعي الأغنام الالهي. جاء في القرآن الكريم، قل لهم قصة الشخص الذي:

١. يرسل الله له دلائله وصفاته.
٢. يتبعه الشيطان.
٣. وفي النهاية سيصبح ضالاً.

ان الدلائل الثلاثة السابقة تحققت جميعها في حياة الميرزا يحيى أزل:

١. أرسلت له دعوة من قبل حضرة بهاء الله.
٢. كان يتبعه شخص خبيث ومكار اسمه سيد محمد اصفهاني الذي سماه حضرة بهاء الله بالشيطان.
٣. في النهاية تحقق العدل الالهي حيث فقد المقام الذي حصل عليه فضلاً من عند الله.

ظهر خلال المائة سنة الأولى من التاريخ البهائي شخص آخر تحققت فيه الدلائل والعلامات الثلاث السابقة. انه محمد شاه الذي أرسل له حضرة الباب رسائل متعددة احتوت على اثباتات وبراهين الامر الالهي وطلب منه أن يقابلها شخصياً حتى يثبت حقانية كلامه. ولكن محمد شاه تجاهل رسائل حضرة الباب وبدلاً من أن يبحث ويتحرى الحقيقة قام بنفي حضرته الى سجن ماكو ثم جهريق في اقليم آذربیجان. وفوق ذلك قام خلال أيام حياته الأخيرة وبحريض من الميرزا آغاسي باصدار حكم قتل حضرة الباب، ولكن موته حال دون تنفيذ هذا الحكم.^{٤٠٤}

الذين يقرأون تاريخ بني قاجار يعرفون بأن هذا الشيطان هو في الواقع الميرزا آغاسي. ولكن ما هو عمل الشيطان؟ انه تحريض الاشخاص الطيبين والجهلة. وعلى الرغم من أن محمد شاه قاجار كان ظاهرياً ملكاً وحاكماً على وزرائه ولكن لم يكن مستقلًا في رأيه بل كان تحت اغواء وتحريض هذا الشيطان.^{٤٠٥}

^{٤٠٤} المرجع السابق ص ٢٩٢

^{٤٠٥} مائدہ آسمانی – مجلد ٥ ص ١٧٠

^{٤٠٦} تعجب رجال عهد قاجار وتآثروا من احتيال الميرزا آغاسي على محمد شاه. كان الميرزا بزرگ نوري وهو والد حضرة بهاء الله من الخطاطين الكبار ومن قادة عهد محمد شاه ولقب "مير عماد الثاني". كتب الميرزا بزرگ رسالة الى أحد قادة العصر يشير فيها الى التفود الظالم للميرزا آغاسي قائلاً : " يا رب أبعد هذا الشيطان ". من المستبعد ان نجد كلمة أشد مما وصفه الميرزا بزرگ لهذا الشيطان المكار

في رسالة قهرية التي كتبها حضرة الباب إلى الميرزا آغاسي سمّاه "بمظهر الإبليس"

هذه بعض فقرات تلك الرسالة حتى تدركوا قدرة وعظمة الكلام الالهي:

أما بعد فاعلم ايها الكافر بالله والمشرك بآياته والمعرض عن جنابه والمستكبر عن بابه ان الله عز ذكره لا يعزب عن علمه شيئاً ... فوالذي نفسي بيده ان غفلتك عن ذكري وعصيتك في حكمي واعتراضك عن طلعتي لك أشد من نار جهنم ... لو تعلم ما اكتسبت يداك في أمري لتفر إلى قلل الاوتاد وتجلس عرياناً في الرماد وتشهق من حكم الایجاد وتصعق لأهل الفواد. أما تعلم ما فعلت يا مظهر الإبليس فكأنما ظلت على كل من في الوجود من الغيب والشهود ... ازعمت انك تستلذ في الدنيا وقعدت على بساط السلطة وتكبرت على من حولك بما جعل الله الحكم في يدك، لا ورببي ما قعدت الا على صدر التيران ولا تستلذ الا بنار الخسران ولا تأكل الا من ثمار شجرة الحسين ولا تشرب الا من حميم الغسلان.^{٤٠٧}

ما وجه الشبه بين الكلب الذي يخرج لسانه مع هذين الشخصين اتباع الشيطان أي الميرزا يحيى ومحمد شاه؟ اذا قام شخص بوضع رقبته في قلادة الجهل والتقليل والوهن فإن نجاته عمل صعب وحتى غير ممكن. ومهما سلكنا من طرق ومهما فلنا فلا فرق عنده. انه حيوان في شكل انسان غارق في بحر الوهم والشك وأسير لأوهامه لدرجة لا يهتم قيد انمله بالحقيقة وميزان العقل والحكمة. وفي جميع الأحوال فإنه يتحدث عن تصوراته الباطلة والفارغة ويكررها دون فكر. شبه القرآن المجيد، ذلك الكتاب السماوي الذي يحتوي على جميع الاسرار الالهية، شبه هذين الشخصين المشهورين، أزل محمد شاه، بالكلب الواقع تحت سيطرة الشيطان. ان هذين الكلبين يحفظان الناس ظاهرياً ولكن في الباطن هما عبيد الشيطان.

الفاسد. قام هذا القائد بارسال رسالة الميرزا بزرگ إلى آغاسي. وفي أحد المجالس قام الميرزا آغاسي وبحضور صاحب المجلس بعرض رسالة الميرزا بزرگ على حضرة بماء الله وقال: "ماذا فعلت في حق والدك حتى يكتب رسالة مثل هذه؟ لم يرد عليه حضرة بماء الله. اما صاحب المجلس الذي كان صديق الميرزا بزرگ ولكي يحميه ويحافظ عليه انكر الموضوع وقال: "ان هذا ليس خط الميرزا بزرگ". ولكن قال الميرزا آغاسي بأن هذا القول يمكن ان يخرج من الميرزا بزرگ. وقد قصد الميرزا آغاسي من ذلك بأن جملة قصيرة وجميلة مثل هذه لا يمكن ان تصدر عن غير الميرزا بزرگ. ان نجاة موعدي عصرنا والخطاط الماهر من ظلم هذا الظالم المكارهي معجزة كبيرة حقاً. انظروا الى بساطة وجهة محمد شاه الذي عين شخصاً بمنصب رئيس الوزراء وهو غير قادر على ادارة نفسه ويعتمد على الرمل والاسطراب والتفاؤل. جردوا انساناً تماماً من العقل والتدبر والوجدان والانسانية وضعوا مكانه التزوير والرذالة. انه وصف لحالة آغاسي. يجب أن نبكي على حال شعب لديه رئيس وزراء غير مدبر وفاسد. يعتبر بعض اتباع حضرة الباب الميرزا آغاسي رجلاً دجالاً ومحمد شاه حمار الدجال. وحسب ما جاء في كتاب "روضة الصفا" قام الميرزا آغاسي خلال أربعة عشر سنة من حكمه باستملك ١٤٣٨ قطعة أرض وقرية وملك في مناطق مختلفة من ايران.

^{٤٠٧} عهد أعلى - تأليف: ابو القاسم افنان ص - ٣٦١ - ٣٦٢

باقي القصة

ولبئوا في كهفهم ثلاثة مائة سنين وازدادوا تسعًا. قل الله أعلم بما لبئوا. سورة الكهف – الآيات

٢٥ – ٢٦

توضيح: كما لاحظنا في بداية قصة اصحاب الكهف فعندما طلت الشمس استيقظ بعض سكان الغار وخرجوا من تلك الديار. وحسب ذلك القول فإن مدة اقامتهم في الغار كان "يوماً واحداً أو جزءاً منه" من أين أتى التفاوت بين هذين الرقمين ١٠٠٠ و ٣٠٩ ؟ العدد الأول ١٠٠٠ سنة هو اشارة لزمن بداية خروج سكان الغار. والعدد الثاني ٣٠٩ وباحتمال كبير اشارة الى زمن انتهاء خروجهم، وحسب توقع هذه السورة فإن اخلاء الغار سيأخذ تقريباً ثلاثة قرون (٣٠٩ سنة). في الوقت الحاضر نحن في وسط هذه الفترة ومع وصول ذلك التاريخ (نهاية القرن الثالث البهائي) فإن كل سكان الغار سيخرجون من مكانهم القديم ويتوّجهون إلى بلد جديد.

ان تنبؤ القرآن حول تاريخ اخلاء الغار يتتطابق مع بيان حضرة عبدالبهاء لأنه يتفضل في رسالة (لمدة مائتي سنة أخرى" من زمان كتابة الرسالة" على البهائيين أن يسعوا كثيراً في توسيعة هذا الدين).^{٤٠٨} هاتان النبوءتان تدلان على اننا يجب ان نبذل جهداً كبيراً في نشر هذا الخبر العظيم. ان المسيحية انتشرت بعد ثلاثة قرون.

ان مثل هذا الظهور مثل ابن زكريا وعيسى ابن مریم.^{٤٠٩}

سؤال : ما هو رمز فصل العدد ٩ عن ٣٠٠ ؟

ان العدد ٩ له أهمية خاصة في الدين البهائي، منها ان الفترة بين ظهور حضرة الباب وحضره بهاء الله يعادل تسع سنوات. حيث ان حضرة بهاء الله أظهر أمره في طهران لأول مرة بعد تسع سنوات من ظهور حضرة الباب. كما ان العدد ٩ يطابق مؤسس الدين البهائي أي "بهاء" حسب حساب الجمل. أي: $9 = 2 + 5 + 1 + 1 + 1 = 10 = 1$ المجموع تسع.

ان فصل العددين ٩ و ٣٠٠ هي اشارة جميلة لظهور حضرة بهاء الله. فعلاوة على ان العدد ٩ يرمز اليه ويرمز الى مدة ظهوره بعد حضرة الباب فإن جمع الرقم ٩ مع الرقم ٣٠٠ يشير الى الأرقام الثلاثة الأخيرة من صعوده من هذا العالم. واذا أضفنا "اليوم كألف سنة" الذي يصادف نهايته مع بداية خروج المسلمين من الغار الى العدد ٣٠٩ "مدة اخلاء الغار" فإننا نحصل على الرقم ١٣٠٩ ان هذا العدد يطابق سنة رحيل حضرة بهاء الله من هذا العالم. ان توقعات القرآن مبنية على أساس التاريخ المتداول بين المسلمين، أي السنة القرمية.

اليوم كألف سنة + مدة اخلاء الغار = ٣٠٩ (سنة وفاة حضرة بهاء الله)

^{٤٠٨} رسالة "راهنماي تبلیغ" محمد علي فیضی ص ٨٥

^{٤٠٩} آيات بینات ص ١٦٧

- الأحداث البهائية الهامة حسب سورة الكهف: "الأعداد حسب التاريخ الهجري القمري"
- ❖ بداية الاسلام (السنة الاولى) ٢٦٠ مدة أو فترة يدبر الأمر من السماء الى الأرض.
 - ❖ ٢٦٠ هجري عام وفاة الامام الثاني عشر.
 - ❖ ١٠٠٠ سنة مدة "ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون."
 - ❖ ١٢٦٠ هجري اظهار أمر حضرة الباب وبداية التاريخ البهائي.
 - ❖ بعد ٩ سنوات اظهار أمر حضرة بهاء الله.
 - ❖ ٤٠ سنة مدة رسالة حضرة بهاء الله.
 - ❖ ١٣٠٩ سنة وفاة حضرة بهاء الله.
 - ١٢٦٠ بداية خروج الناس من الغار "اظهار امر حضرة الباب"
 - بعد ٩ سنوات أي عام ١٢٦٩ هجري اظهار أمر حضرة بهاء الله.
 - بعد ٣٠٠ سنة أي عام ١٥٦٩ هجري هو نهاية خروج الناس من الغار وزمن قبول الخبر العظيم من جانب عموم الناس.

وإذا تم الميقات يظهر بغتة ما ترتعد به فرائص العالم. حضرة بهاء الله
وطبقاً لهذا الحساب فإن من سنة ظهور حضرة الباب حتى إخراج الغار سيستغرق ٣٠٩
سنة، ومن عام ظهور حضرة بهاء الله حتى زمن إخراج الغار سيستغرق ٣٠٠ سنة. ومن أجل
إزالة الشك والريبة من قلوب الناس وعد حضرة بهاء الله في آياته عدة مرات بأن الأمر الإلهي
سيقبله عامة الناس في الميقات المقرر له وهذه بعض هذه الآيات:

وأما ما سألت عن ميقات ارتفاع أمر الله، إن له وقت مخصوص في كتاب الله.^{٤١٠} حضرة بهاء الله
ان ميقاته قد ثبت في الكتاب الإلهي.^{٤١١} حضرة بهاء الله - مترجم
فسوف يجتمع الله في ظله كل من في الملك ...^{٤١٢} حضرة بهاء الله
قريباً سترون الحق محياً وغالباً على الجميع.^{٤١٣} حضرة بهاء الله - مترجم
في آخر الأمر سيظهر الله الحق على الكل.^{٤١٤} حضرة الباب - مترجم
قريباً سيحيط العالم أنوار الأمر. وعلى الرغم من أن الوجوه متوجهة نحو الكفر ولكن له ميقات
معين. إذا تم يظهر ما هو المسطور في كتب الله رب العالمين.^{٤١٥} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٤١٠} مائدہ آسمانی - مجلد ١ ص ٦٨

^{٤١١} بیام ملکوت - ص ۲۷۳

^{٤١٢} مائدہ آسمانی - مجلد ٤ ص ۲۴۴

^{٤١٣} مجموعه الواح مبارکه (طبعه مصر) ص ۳۷۱

^{٤١٤} کتاب البيان - ص ١٦

ان أهل الأرض في غفلة كبيرة ويتصورون انهم يستطيعون ان ينهوا أمر الله أو يطفأوا أنوار الله ... قسماً بالله كلما يسعون في اطفاءه فإنه يضيئ اكثر ... الكل عاجز عند ظهرات قدرته.^{٤١٦} حضرة بهاء الله - مترجم

لا تحزن من تأخير الأمور، فكل أمر مرهون بوقت معين.^{٤١٧} حضرة بهاء الله - مترجم
ان عرض هذه الدلائل الدقيقة حول ظهور موعدين لم يكن المقصود منه سوى موعدي هذا العصر. هل من الممكن الحصول على آيات ودلائل مثل هذه في الآثار السماوية المسيحية حول ظهور الاسلام؟ من المفید ان تكرر قصة هذه الاعداد الملائكة بالاسرار التي تحققت في الدين البهائي:

١. سنة ظهور الدين الجديد بعد انقضاء يوم كالف سنة $٢٦٠ + ١٠٠٠ = ١٢٦٠$
٢. اسم مؤسس الدين الجديد حسب حساب الجمل ٩
٣. الفترة الزمنية بين موعدي عصرنا. ٩ سنوات
٤. عدد الزعماء السياسيين الذين خاطبهم حضرة بهاء الله. ٧
٥. عدد الزعماء الدينيين الذين خاطبهم حضرة بهاء الله. ١
٦. سنة وفاة حضرة بهاء الله. ١٣٠٩

في سورة الكهف التي تتحدث عن أصحاب الكهف في أجزاء منها تمت الاشارة الى ظهور حضرة الباب. وتلك الآيات التي تشير الى ظهور حضرة الباب سيتم بحثها في الفصل القادم. وقبل البحث فيها تجدر الاشارة الى بعض آيات من سورة الكهف:

وَقُلْ لِّهُمْ مَنْ رَبُّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلِيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلِيَكْفُرْ. آية ٢٩

توضیح: في هذه الآية يعطي الله الخبر السعيد لمن يقبل هذا الامر السماوي الجديد ويعطي الخبر السيئ لمن يعرض عنه.

من شاء فليقبل فمن شاء فليعرض. ان ربی لغی عنکم وعن انفسکم وأعمالکم وأفعالکم.^{٤١٨}
حضرۃ بهاء الله

ومن أظلم من ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ... آية ٥٧

^{٤١٥} امر وخلق - مجلد ٤ ص ٤٧٣

^{٤١٦} نار ونور - ص ١٦

^{٤١٧} مائدہ آسمانی - مجلد ١ ص ٤٥

^{٤١٨} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٣٢٥

توضيح: لماذا يعتبر الاعراض من دلائل الظلم ؟ الظلم يعني حجب الانسان عن حقوقه، وفي هذا
الخصوص الحقوق هي التقرب الى الله والدخول في جنته. وهذا حق وهبه الله لنا جميعاً ويدعونا
مرة أخرى الى الدخول في ذلك الفضاء السماوي الواسع.

ان ادخلوا الجنة رحمة من عندنا وشربوا فيها خمر الحيوان من يد الرحمن.^{٤١٩} حضرة

بهاء الله

ان عدم الاهتمام "بالخبر العظيم" الذي هو أكبر رسالة فرح وسرور من جانب الحق لعباده
لها نتائج خطيرة على كل انسان. من تلك النتائج الابتعاد عن الله وهو الذي سمي في الكتب
السماوية بجهنم. وحسب شهادة القرآن الكريم هل يمكن لإنسان أن يظلم روحه أكثر من هذا ؟ ان
أهمية هذا الظلم يكمن في ديمومة نتائجه. افترض ان لديك صديقاً لا يهتم بسلامته وكلما تحاول
تعليمه وتفهميه فلا فائدة منه. أليست غفلته ظلماً يقع عليه ؟ ألا يصل يوماً الى نتيجة أعماله ؟ في
ذلك اليوم من هو المقصّر ؟ هل هو الله ؟ أم انت ؟ أم أنا ؟ هل هناك قانون يحكم في عالم الايمان
والوجودان سوى هذا ؟ فإن لم نسع في حفظ وسلامة أرواحنا وأجسامنا فما هي النتيجة ؟ هل هناك
نتيجة سوى تعذيب النفس وحتى الموت المعنوي ؟ وفي حالة وجود غفلة وقصور مثل هذا هل
من المنصف ان نلوم الآخرين ونعتبرهم مقصّرين في يوم الحساب ؟
يا أيها الناس ارحموا أنفسكم ان لم ترحموا غيركم لأن ثمرة الأعمال والأفعال ترجع اليكم.^{٤٢٠}

حضره بهاء الله

من المناسب وما دامت هناك فرصة أن نسمع إلى هذه النصيحة السماوية ونتأمل في نتائجها:
يا ابن الوجود حاسب نفسك في كل يوم من قبل أن تحاسب لأن الموت يأتيك بغتة وتقوم على
الحساب في نفسك.^{٤٢١} حضرة بهاء الله

يرغب أكثر الناس سلوك الطريق السهل. هذا الطريق هو تجاهل دعوة الحق وتقليد الآخرين
والسير دون وعي في طريق التعصّب دون تحريّ الحقيقة. ان موضوع التقليد هام جداً لدرجة انه
ذكر في القرآن الكريم عدة مرات ولم تستثن سورة الكهف من ذلك حيث جاء:

وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءُهُمُ الْهُدَىٰ ... إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمْ سَنَةُ الْأُولَئِينَ. آية ٥٥
فكروا في عاقبة المسيحيين وتوقعاتهم. انهم ولمدة ألفي سنة في انتظار رجوع موعدهم
المسيح من أوج السماء. الشيعه نفس الشئ وقد عملوا بما عمله المسيحيون. ان الشيعة والأكثر من
ألف سنة في انتظار خروج القائم الموعود من قعر البئر. كل ذلك له علاقة بتعصبات وأوهام
رجال الدين والأنسياق غير الواقع لأهل التقليد. انها عبودية الروح والفكر. لماذا لا يرغب
غالبية الناس في عبودية أجسامهم ولكنهم راغبون ومشتاقون لعبودية روحهم؟ ولكي يفوز
الإنسان بمعرفة موعد الزمان ويشاهد ضياء تلك الشمس المشرقة عليه أن يعرف قيمة الحرية
المعنوية ويخلس ذهنه من أفكار التعصّبات السابقة ويضع رجله في مجال البحث والتحقيق. في
هذا القانون الذي يتطابق مع حكم وحكمة العلي القدير لم ولن توجد استثناءات.

^{٤١٩} منتخباتي ص ٣٧

^{٤٢٠} كتاب الحكم - مجلد ٢ ص ١٢

^{٤٢١} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٢٤

من امتيازات وافتخارات الانسان هي حرية الفكر والعقيدة، اما الحيوان فهو محروم منها. وان فقدنا موهبة الحرية والاطلاع والاختيار التي هي من المواهب الالهية الكبيرة وحرمنا من نتائج هذا الافتخار الابدي تكون قد فقدنا مقام وفضيلة انسانيتنا.

كل قرار هام نتخذه في حياتنا تكون له نتائج، اما سلبية او ايجابية وقد يأتينا بخبر سعيد او غير سعيد. ان اختيار طريق الدين له نفس النتائج. ان قبول "الخبر الكبير" هو خبر سعيد لروحنا وملئ بالفرح والسرور. أما تجاهله أو رفضه فهو خبر سيئ وغير مقبول. هذه الحقيقة تكررت في كل أجزاء القرآن منها سورة الكهف.

وَمَا نَرْسَلُ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ. سورة الكهف – آية ٥٦
ان اختيار مصيرنا الابدي هو بيدهنا. في دولة الایمان والدين لا يوجد أبداً أمر اجباري:
وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. سورة ياسين – آية ١٧

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأْمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ. سورة يونس – آية ٩٩

ان تسخير قلوب الناس بالقدرة الالهية هو أمر سهل، ولكن هذا الاسلوب والسبيل لا يتطابقان مع الارادة الالهية. اراده الله أن نشعل قلوب الناس بنور الحق بواسطة قوة الحجة والبرهان وقدرة الحكم والبيان وليس بواسطة الخوف أو الاجبار.

الْمُظْلُومَيْةُ مُحْبَوَّةٌ جَدًّا ... اَنَّ الْحَقَّ لَا زَالَ يُحِبُّ الْمُظْلُومَيْةَ ...^{٤٢٢} حضره بهاء الله – مترجم
ان لم تتعلق ارادة الحق جل جلاله، لا يستطيع أحد التعدي عليه. الكل اسرى في قبضة قدرته
وَضُعْفَاءُ وَأَذْلَاءُ عِنْدَ ظَهُورِ قُوَّتِهِ.^{٤٢٣} حضره بهاء الله – مترجم

يمكن معرفة الحق من أقواله

وَعِمَّا قَلِيلٍ سُوفَ تَرَى أَعْلَامَ الْقَدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ مُرْتَفِعَةً فِي كُلِّ الْبَلَادِ وَتَشَاهِدُ آثَارَ غُلْبَتِهِ وَسُلْطَنَتِهِ
ظَاهِرَةً فِي جَمِيعِ الدِّيَارِ.^{٤٢٤} حضره بهاء الله – مترجم

قَرِيبًا سِيرُونَهُ الْيَوْمَ وَسِيقْبَلُونَ عَلَى مَا هُمْ مُعْرَضُونَ عَلَيْهِ.^{٤٢٥} حضره بهاء الله – مترجم
ان ملکوت النصر في قبضة قدرته. وان أراد يسخر جميع العالم بنفس واحدة.^{٤٢٦} حضره بهاء الله –

مترجم

قَلْ قَدْ جَاءَ الْغَلَامُ لِيُحِيِّ الْعَالَمَ وَيَتَّحَدَّدُ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ كُلَّهَا، سُوفَ يَغْلِبُ مَا أَرَادَ اللَّهُ وَتَرَى
الْأَرْضَ جَنَّةً الْأَبْهَى.^{٤٢٧} حضره بهاء الله

^{٤٢٢} مائدہ آسمانی – مجلد ٤ ص ٣٤٩ – ٣٥٠

^{٤٢٣} المرجع السابق – ص ٣٥٠

^{٤٢٤} الايقان ص ٦٧

^{٤٢٥} حدیقه عرفان – ص ١٠٥

^{٤٢٦} حدیقه عرفان – ص ٩٥

^{٤٢٧} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٩٠

اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره

انه كان تواباً. سورة النصر – الآيات ٣ - ١

قل اذ جاء النصر كل يدعون الايمان ويدخلون في أمر الله.^{٤٢٨} حضرة بهاء الله

فسوف يحيط الأرض ومن عليها كذلك قضي الأمر ولا يقوم معه حكم من في السموات

والارضين.^{٤٢٩} حضرة بهاء الله

قريباً سيظهر ما ظهر على اللسان.^{٤٣٠} حضرة بهاء الله – مترجم

^{٤٢٨} منتخباتي – فقرة ١٥٠ ص ٢٠٥

^{٤٢٩} الواح نازله الى الملوك – ص ٢٠٧

^{٤٣٠} ياران بارسي – ص ١١

الفصل الحادي عشر
سورة الكهف
القسم الثاني

الآيات التي ترتبط
بظهور حضرة الباب

بعد ذكر الإشارات والعلامات العديدة عن ظهور حضرة بهاء الله، فإن سورة الكهف تخبرنا عن ظهور حضرة الباب. في البداية تشير هذه السورة إلى سِيِّد مُحَمَّد مُتَّبِع بِحِيثَ لَا يُمْكِن لأحد أن يزيله أو يدمره. وبعد أن ذكر لنا هذا السد والحاجز يبشرنا البشير بهذا الوعد:

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّنْ رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَاءً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا وَتَرَكُنَا بَعْضُهُمْ يَوْمَنِ يَمْوِحُ فِي بَعْضٍ.

الآيات ٩٨-٩٩

توضيح: الآية السابقة هي مقدمة لظهور حضرة الباب. يتحدث البشير هنا عن اضطراب العالم واقتراب الناس ومعاشرتهم لبعضهم البعض في زمننا هذا. كان هذا الاضطراب متزامناً مع تأسيس دين حضرة الباب. تفكروا في الخبر الذي بُثَّ عن طريق اختراع التلغراف لأول مرة. بعد "إعلان دعوة" حضرة الباب بيوم واحد أذيع الخبر للعالم بهذه الآية من الكتاب المقدس لليهود:

أَنْظُرُوا مَاذَا فَعَلَ الرَّبُّ. إِصْحَاحُ الْعَدْدِ فَصْلٌ ٢٣ آيَةٌ ٢٣

بعد آلاف السنين من الفرقه بين البشر أصبح الناس في عصرنا أكثر ارتباطاً وتقاربًا. فحسب ما تنبأت به سورة الكهف فإن الناس أصبحوا كأمواج البحر يموج بعضهم في بعض مختلطين. ولذلك جاء الدين البهائي لكي تعيش هذه الأمواج النابضة بالحياة في العالم بمنتهى الطمأنينة والنظام مع بعضها البعض بعون الله سبحانه وتعالى. فلا يكونوا بعد هذا سبباً لحدث المأساة والخراب. الآية السابقة مرّة أخرى تستخدم الكلمة المختصة بلغز القرآن ألا وهو " وعد" " جاء وعد ربّي". هذا هو وعد ظهور النظم العالمي للدين الجديد.

أَيُّهَا الْأَحِبَاءُ قَدِ ارْتَفَعَتْ خَيْمَةُ الْإِتْحَادِ لَا يَنْظُرُ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ كَنَظْرَةٍ غَرِيبٍ إِلَى غَرِيبٍ. كُلُّكُمْ أَنْمَارُ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَوْرَاقُهُ غُصْنٌ وَاحِدٌ.

٤٣١ حضرة بهاء الله - مترجم آية ٩٩

توضيح: حين ظهور الموعود تجتمع أرواح الناس المستعدة وقد تكون من طوائف مختلفة بعد أن تستيقظ من نوم الغفلة على دين واحد. أما هؤلاء الذين يسمعون بخبر ظهور الموعود ولكن

٤٣١ مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٢٦٥

يتجاهلونه بسبب الغفلة والتقليد فينكرون الإقرار بحقيقة ما أتى به أو يتعلون من إظهار الخلوص والانقياد لعظمته أولئك أيضاً يتآلفون مع بعضهم البعض ويصبحون من المنكريين.

قل تَالَّهُ قَدْ نَفَخَ فِي الصُّورِ وَنَرَى النَّاسُ هُمْ مُنْصَعِقُونَ... قَوْمًا مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى مَتَى

تَرْقُدُنَّ. ^{٤٣٢} حضرة بهاء الله

إن ز من ظهور الموعود هو البعث وقيام أهل العالم. هؤلاء الذين يسمعون نداء الله بأذن واعية ويتخلصون من ظلمات الغفلة ينالون حياة جديدة ويصلون إلى النور الأبدى. وبعد الإرتقاء من هذا العالم يدخلون في جنة النعيم بسبب إيمانهم بالموعود الجديد وفي ذلك الفضاء اللامتناهي يبدأون الحياة الجديدة. فهم من ذكرهم الحديث (المؤمن حي في الدارين). ولكن هؤلاء الذين لا يهتمون إلا بأمور هذه الدنيا فلا يلبيون نداء الرحمن ولا يستيقظون من قبر الغفلة فإنهم بعد ترك هذه الدار الفانية يمضون في حالهم المؤسف في أعماق الظلم بعيدين عن الله. هؤلاء الناس في كلا العالمين سوف يحرمون من موهبة البعث والذي هو منبع الحياة المعنوية.

قل قد أتت الصيحة وخرج الناس من الأجداث... ومنهم مسرع إلى شطر الرحمن و منهم

مكب على وجهه في النار و منهم متغيرون. ^{٤٣٣} حضرة بهاء الله

طوبى لنائم انتبه من القواة و قام من بين الأموات قاصداً سبيلاً للرب إله من جوهر الخلق

لدى الحق و إله من الفائزين. ^{٤٣٤} حضرة بهاء الله

للتتابع بقية آيات سورة الكهف.

وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا الَّذِينَ كَانُوا أَعْيُّنَهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا

يُسْتَطِيعُونَ سَمْعًا. الآيات ١٠١ - ١٠٠

توضيح: تتحدث هذه الآية مرة أخرى عن "الغطاء" أو الحجاب الذي يحجب الناس عن رؤية الموعود وسماع بياته التي يعجز عن الإتيان بها غيره. لذلك فإن الناس الذين أزالوا حجاب التعصب والتقليد من على عيونهم وأذانهم هم اللائقون لمعرفة رسول الله.

توجد في الآيات السابقة رمز خفي آخر والذي يعتبر من العلامات المهمة "لغز القرآن". إن هذا الرمز مستتر في كلمة "ذكر". ومن المناسب أن نقرأ الآية مرة أخرى:

الَّذِينَ كَانُوا أَعْيُّنَهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي آية ١٠١

^{٤٣٢} منتخباتي - فقرة ١٨ ص ٣٦

^{٤٣٣} منتخباتي - فقرة ١٧ ص ٣٥

^{٤٣٤} آثار قلم أعلى - مجلد ١ ص ١٣١ - ١٣٢

إن المنكرين هم المحرومون من رؤية "الذكر" بسبب الحجاب الذي يغطي عيونهم. حسب الآية المباركة لكي نرى "ذكري" أي "ذكر الله" ونسمع قوله يجب أن نزيل الحجاب من على أعيننا وآذاننا. كما رأينا من قبل "ذكر" و"ذكر الله" (والذي هو مساوٍ لكلمة "ذكري" أي ذكر الله) من الألقاب المهمة لحضررة الباب. ففي آثار الموعودين والظهورين المتاليين نجد كثيراً من هذه الألقاب أو أمثالها قد استخدمت للإشارة إلى حضرة الباب. لاحظوا الأمثلة التالية:

لا تكونوا كالذين غفلوا إذ جانتهم الذكري...^{٤٣٥} حضرة بهاء الله

فوربكم الحق رب السموات والأرض إن وعد الله لحق في حق الذكر وقد كان الوعد في
أم الكتاب مفعولاً.^{٤٣٦} حضرة الباب

و لقد كفر الذين من قبلكم بآياتنا فأخذناهم بما كسبت أيديهم على غير الحق جزاء بما
كانوا يكذبون إن الذين اتبعوا آيات الذكر من لدنا فأولئك هم المهددون.^{٤٣٧} حضرة الباب

و ما أرسلنا مننبي إلا وقد أخذناه بالعهد للذكر ويومه.^{٤٣٨} حضرة الباب

هذه الآية من سورة الكهف أيضاً تدلنا إلى لقب حضرة الباب "ذكر الله":

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاءِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ.. وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلَنَا
قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا. آية ٢٨

توضيح: إن هذه الآية تحت كل مؤمن أن يأنس مع المؤمنين الصادقين الذين يتبعون الحق وأن لا يتبّع من يكون غافلاً عن "ذكرياً" أي "ذكر الله".

لقد تحقق هذا التنبؤ والتذكير الدقيق بحق ميرزا يحيى. فهو الذي خان حضرة الباب وأضل بعضًا من أتباعه.

لقد جاء استخدام كلمة "ذكر" أو "ذكري" في الإشارة إلى حضرة الباب في السور الأخرى من القرآن. على سبيل المثال تمعنوا في الآيات التالية من سورة طه، والتي ذكرها حضرة بهاء الله في نهاية كتاب الإيقان:

^{٤٣٥} مجموعه من الواح حضرة بهاء الله - ص ١٠

^{٤٣٦} منتخبات آيات نقطه اولى - ص ٣٩

^{٤٣٧} زندکانی حضرت باب - ابو القاسم افنان ص ١٠٧

^{٤٣٨} منتخبات آيات نقطه اولى - ص ٤٥

وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبُّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتِنَا فَسَيَّئَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمُ تُنسَى. سورة طه، الآيات ١٢٦ -

١٢٤

سنتابع قراءة الآيات الأخرى من سورة الكهف:

أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَخَذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أُولَيَاءِ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ ثُرُلًا. آية

١٠٢

توضيح: إننا عادة نميل إلى أن نتبع الأكثريّة. لأننا نجد الأمان مع الأكثريّة. ولكن الله جلّ وعلا يعلّمنا في هذه الآية بأنه يجب علينا أن نتجه فقط إليه ونغض الطرف في هذا الطريق عن الآخرين، لأنه في يوم الحساب لن ينجينا سوى الله جلّ جلاله. وإن الذين نعتمد عليهم وهم محظوظونانا أو نعتبرهم أصحاب عقل ودرأية، هم في يوم الحساب متورطون وليس لديهم القدرة على النجاة بأنفسهم فكيف يريدون إنقاذاً.

يحدّرنا الله تعالى كما نرى في هذه الآية مرة أخرى من التقليد. لماذا تكررت هذه المسألة عدة مرات في القرآن؟ يبدو أن هناك سببين: السبب الأول هو اتساع وقدرة هذا الخطأ والذنب العظيم والمشوب بالمخاطر. لأن رقعة اتساع حجاب التقليد قد أحاطت العالم بأسره وأصبحت كبيرة ضخمة بدرجة أحجبت جمال وعظمة الشمس. والسبب الثاني هو وخامة هذا الذنب. التقليد في الدين هو إهانة كبرى الله عزّ وجل. فكروا في هذا المثل. عندما يريد الناس شراء حذاء وجوارب في البداية يبحثون عن أفضلها. فهل قيمة اختيار الدين والإيمان والذي يقرر المصير السماوي والأبدىي لكل فرد هو أقل شأنًا من اختيار الحذاء والجوارب؟ إذا كان الناس حين يشترون لأطفالهم ألعاباً يبحثون كثيراً لكي يختاروا أنسابها فهل أهمية اختيار الدين والإيمان أقل شأنًا من اختيار اللعبة؟ ما هو السبب أن يعتبر الناس المصير الأبدي قليل الأهمية؟ فكروا حول هذا الموضوع وتأملوا أكثر. يتفضل حضرة بهاء الله:

إن الإنسان لكي يتکسب في الدنيا يرى نفسه محتاجاً لأمور عده، وكل همه متوجّه للحصول عليه، رغم أنه متيقّن بتغييره وفاته. في حين أنه لم يتهيأ إلى الان للعالم الذي سوف يسكن فيه بدوام الملك والملكون.^{٤٣٩} حضرة بهاء الله - مترجم

قل يا قوم خذ العمل قبل أن يأتي الأجل إغتنموا الفرصة قبل أن تفوت والمهلة قبل أن تموت. إن الوقت يأتي بعنة لعمر الله إذا لا تحفظكم الحصون ولا تحرسكم الجنود اسمعوا نداء المظلوم إنّه يذكركم لوجه الله وينصحكم فضلاً من عنده.^{٤٤٠} حضرة بهاء الله

لترى هل نجد خلاصة القرآن في آية قصيرة واحدة، ما هي هذه الآية؟ إن الآية القصيرة هي في سورة الزمر. فإذا قبل الناس بكل جوارحهم حكم تلك الآية وجعلوها دليلاً حياتهم لأصبحت الأرض جنة.

فَبَشِّرْ عِبَادَ الدِّينِ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَبَعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الدِّينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ. سورة الزمر، الآيات ١٧-١٨

نرى شبيه بالآية السابقة في آثار حضرة بهاء الله:

رأس كل ما ذكرناه لك هو الانصاف و هو خروج العبد عن الوهم والتقليد ... والمشاهدة في كل الامور بالبصر الحميد.^{٤١}

إذا تمسك الإنسان بالإنصاف وتجلبت روحه ونفسه توهّمات السلف الواهية، ولم يكن عجولاً في حكمه على الأشياء، بل تأمل وتفكر وتعمق في أي عمل خاصة الأمور المعنوية والأخلاقية والإلهية والتي ترتبط بمصيره الأبدى، وبعد البحث والتحقيق والتحري عليه أن يحكم، فإنه سوف ينجح في أي أمر يُقدم عليه ويصل إلى الراحة والسعادة الأبدية. لأنه في هذه الحالة لم يستخدم فقط القوى الإلهية التي مُنحت له حسب إرادة الله بل حاز على حمايته جلّ وعلا:

أُولَئِكَ الدِّينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ. سورة الزمر، آية ١٨

لاحظوا، لقد وعدنا الله سبحانه وتعالى بأنه إذا قمنا بالبحث والتحري، فسوف يأتي لمساعدتنا وينير لنا الطريق المستقيم. لأنه وهبنا عزّ وجلّ موهبه العظيمة والرفيعة ألا وهو العقل لنميز بين ما ينفعنا وما يضرنا.

ماذا نتوقع إذا كانت أعيننا لا ترى شيئاً؟ ماذا ننتظر إذا كانت أذهاننا لا تدرك شيئاً؟ هل العقل الذي تعلم الاستبعاد قادر على معرفة جوهرة الحقيقة الشفينة؟ هل الروح التي أهملت هدية الحرية والإدراك وتجاهلتها تكون لائقة أن ترى جمال وجلال الله؟ هل إذا لم نستخدم موهبة العقل العظيمة، ودليل وجوده هو التفكير والتحري وعدمه هو التقليد الأعمى، تكون لائتين لحماية ومساعدة الله سبحانه وتعالى؟ فإذا التوفيق والتأييد الإلهي لا يصلنا إلا بسعينا واجتهاهانا الحكيمين. أشرق العالم بشعاع الشمس الساطعة فوهب الأيام المكتتبة النضارة، طوبى لعين رأت وعرفت. إطلب من الغني المتعال أن يُظهر سرّ يومه وأن تُصبح نصراً بالحياة النضرة. إنه هو المقتدر

الغليم.^{٤٢} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٤٠} آثار قلم أعلى - مجلد ٧ - ص ٣٦٥

^{٤١} نسائم الرحمن - ص ٨٩

^{٤٢} بیام آسمانی برای صلح وسعادت جهانی - تالیف المؤلف ص ٧

أنظروا كيف هي رفعة وعلو منزلة نعمة العقل عند الله سبحانه وتعالى.

يَقُولُ لِسَانُ الْعُقْلِ مَنْ لَا يَمْلِكُنِي لَا يَمْلِكُ شَيْئًا. اتَّبَعُوا كُلَّ شَيْءٍ وَابْحَثُوا عَنِي أَنَا شَمْسُ الْبَصِيرَةِ وَبَحْرُ الْمَعْرِفَةِ أَنْعَشُ الْخَامِلِينَ وَأَحْيِي الْأَمْوَاتَ. أَنَا ذَلِكَ النُّورُ الَّذِي يَسْتَبِّئُ بِهِ الْأَبْصَارُ فِي الطَّرِيقِ وَأَنَا صَقَرُ سَاعِدِ اللَّهِ الْغَنِيِّ أَحْرَرُ ذَوِي الْأَجْنِحةِ الْمُغْلُوْلَةِ وَأَعْلَمُهُمُ الطَّيْرَانَ.^{٤٣}

حضره بهاء الله - مترجم

للتتابع دراسة بقية آيات سورة الكهف:

فَنَ هَلْ تَبَرَّكُمْ بِالْأَحْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا. الآيات ١٠٣ - ١٠٤

توضيح: وكم من الناس الذين يبحثون عن رمز الفلاح في جمع المال والمنال، وهم غافلون بأن كسب منافع الدنيا هو مضيعة وبطلان. لأن السعي في كسب منافع هذا العالم سوف يذهب سدى. والاهتمام الشديد بالدنيا سوف يصد عن معرفة ورؤيه موعد العصر.

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقْيمُ لَهُمْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَزُنْدَنًا. آية ٥٠

توضيح: إن مصطلح "لقاء الله" من الآيات المتشابهات ومن الأسرار المهمة لـ "لغز القرآن" والتي لم ولن يدركها علماء الإسلام. وكما سنرى في الفصل ١٣ فإن هذا المصطلح قد استعمل مراتٍ عديدة في الكتب السماوية للإشارة إلى ظهور وظهور قدرة وعظمة الله في موعدنا عصرنا هذا.

إن الآية السابقة هي عن أولئك الذين ينكرون بشارة لقاء الله عز وجل. فإذا أنكروا هذه البشرارة هم في الحقيقة ينكرون الموعد الذي يدعى تحقق هذه البشرارة. فكيف يطمئنون أنفسهم بأن لهم نصيباً من العطاء والرحمة الإلهية؟ إن فرجهم وافتخارهم هي بأعمالهم الطيبة الصالحة. لقد حذرهم الله تعالى بأن هذه التخيلات عبث وخطأ كبير. لأن إنكار الموعد سوف يبطل أعمال المعرضين الصالحة. وهذه الحقيقة قد وردت في الآثار البهائية. تأملوا هذه الرسالة من حضرة الباب والتي يخاطب فيها محمد شاه (شاه إيران) :

وإِنَّ مِنْ يَوْمِ الَّذِي ظَهَرَ أَمْرٌ رِّبِّكَ لَنْ يَقْبَلْ مِنْكَ شَيْءٌ وَإِنَّكَ أَنْتَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ.^{٤٤}

كما خاطب حضرة الباب الشريف سليمان شريف مكة بنفس الخطاب:

وَمَنْ كَفَرَ بِآيَاتِ هَذَا الْكِتَابِ لَنْ يَقْبَلْ اللَّهُ مِنْ عَمَلِهِ شَيْءٌ وَقَدْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ.^{٤٥}

^{٤٤٣} مجموعة الواح حضرة بهاء الله نزلت بعد القدس - لوح مقصود ص ١٥٦ - ١٥٧

^{٤٤٤} زندگانی حضرت باب - ابو القاسم افنان ص ٣٥٤

^{٤٤٥} المرجع السابق - ص ٤

إن أول ما فرضه الله على عباده هو لزوم مرافقة الإيمان والعمل. حسب الأوامر والأحكام الإلهية فإن الأعمال الصالحة والإيمان بالرسول الإلهي في عصره يجب أن يكونا متلازمين لأنه لا يقبل أحدهما دون الآخر. تأملوا الآية الأولى من "الكتاب الأقدس" الآخر الهام لحضرته بهاء الله:

إِنَّ أَوَّلَ مَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ عِرْفَانٌ مِّشْرَقٍ وَمِغْرِبٍ وَمَطْعَمٌ أَمْرَهُ... مَنْ فَازَ بِهِ قَدْ فَازَ بِكُلِّ
الْخَيْرِ وَالَّذِي مَنَعَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ وَلَوْ يَأْتِي بِكُلِّ الْأَعْمَالِ... لَأَنَّهُمَا مَعًا لَا يَقْبَلُ أَحَدُهُمَا
دُونَ الْآخَرِ.^{٤٤٦}

للتتابع دراسة آيات سورة الكهف:

ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُرُوا. آية ١٠٦

لماذا يكون جزاء هؤلاء المنكرين النار والجحيم؟ لأن إنكار الموعود المرسل من قبل الله هو إهانة عظيمة لله عز وجل. إن هذه الإهانة كبيرة بدرجة أن الله سبحانه وتعالى لن يقبل أعمال أمثال هؤلاء المنكرين. إذاً أين يكون مكان هؤلاء الناس الذين ارتكبوا ذنبًا عظيمًا كهذا ولم يربدوا رضاء بارئهم؟

كما رأينا في الآية ٩٨ وفي الآيات المتتالية فإن الله تعالى يشير إلى حتمية "الوعد" وكان وعد ربّي حقّاً إلى ماذا تشير كلمة "وعد"؟ هل تشير إلى الماضي أم المستقبل؟ من الواضح أن الوعيد مرتبط بالمستقبل. ومن المعلوم أن هناك حدث والناس يجب أن يكونوا منتظرین تتحققه. تأملوا بعد أن أخبرت سورة الكهف المباركة بظهور كل من موعدوي هذا العصر فإن استعمال كلمة "رسلي" في الآية السابقة (١٠٦) تشير إلى كليهما. إن كلمة "رسلي" تشير إلى أن "وعد" الرحمن في القرآن مرتبط بأكثر من رسول. وليس هذا عجيباً بأن تكون هذه البشارة هي "النبا العظيم". لم يحدث قط بأن يأتي النبا بمجيء رسولين مستقلين يحملان إسم الله ويكونان مظهري عظمته وقدرته وجماله. إن هذه الموهبة العظيمة الفريدة هي من النعم الإلهية للناس في عصرنا هذا. "هَذَا رَحْمَةٌ مِّنْ رَبِّي" (الآية ٩٨).

واستعرف قدر أيام الله فإن الشمس ما طلت بمثيلها.^{٤٤٧}

أتى من له الملك. طريقه دون الطرق وقوله دون الأقوال. إسمعوا وهموا. إن هذا يوم الظفر ليس له من مثيل. هذا هو قول الخالق.^{٤٤٨}

^{٤٤٦} كتاب الأقدس - ص ٢-١

^{٤٤٧} زندگاني حضرت باب - ابو القاسم افان ص ٢٩٨

من الأجر أن ننهي هذا الفصل بآخر آية من سورة الكهف:

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مُّتَّكِمٌ بِيُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا. آية ١١٠

ما هي العلاقة التي تربط الآية السابقة بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ تأملوا هذه النقاط الدقيقة:

- "إنما أنا بشر مثلكم..." طالما توقع الناس أن يكون رسولهم فوق مستوى البشر. ولكن حسب شهادة الله عز وجل فإن هذه الإمكانيات ليس لها أساس وهي تصوّر واه. فلم ولن يأتي رسول بحسب الظاهر مقاوماً عن الآخرين. وكان هذا هو أحد أسباب إنكار الأنبياء السابقين، فقد قال الناس دائمًا: ما هذا الرسول الذي يأكل مثلنا ويتبغ وينام وحتى يمرض كالبشر؟ فإذا الناس في هذا العصر ليسوا مستثنين عن غيرهم. كثير منهم لا يستطيعون أن يقبلوا بأن الله العليم القدير يمكن أن يبعث شاباً في الخامسة والعشرين من عمره من شيراز ويكون القائم الموعود لأهل العالم. إن هؤلاء الناس غافلون عن حقيقة أن الله الرؤوف بعباده يستر عظمة وجلال وجمال من يصطفون من عباده خلف حجاب الصبر والمظلومة حتى يصل أهل بصيرة فقط إلى عرفان مقامهم ويسلكون الطريق إلى الحياة الأبدية. إن الناس فاقدون بصيرة والمتمسكون بالدنيا يرون الظاهر فقط وهم بعيدون عن المعنى والمحتوى. لقد أحسن الشاعر مولوي الشعر حين قال: مضمون الشعر

نرى الباطن والحال لا نرى الظاهر والمقال

- فمن كان يرجو لقاء ربّه كما ذكرنا، إن وعد "لقاء الله" مرتب بظهور موعده عصراً. هذا "الوعد" نجده مكرراً أيضاً في الكتب السماوية الأخرى ويجب اعتباره من أوضح العلامات لـ "اللغز العظيم للقرآن".

- فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحًا ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً ما هي شروط "لقاء الله"؟ حسب ما ورد في الآية السابقة فإن الشرط اللازم لذلك هو العمل الصالح. وعد الله الرؤوف الرحيم في جميع الكتب السماوية بأنه سوف يهب نعمة الإيمان برسله لعباده الصالحين وأنه قد أخفى عظمة مقامهم عن الغرباء خلف ألف حجاب.

حسب الآية السابقة فإن الشرط الآخر للقاء الله هو التوحيد. ما المقصود من "التوحيد"؟ إن أول علامة للتوحيد هو التوجه إلى الله وعبادته واتباع أوامره. ولكن الناس في عصراً هذا ولدوا وجوههم عن عبادة الله وأقبلوا إلى حبّ الذات وحبّ الدنيا. وفي هذا العصر نشهد العديد من الأصنام الجديدة التي يعكف عليها الناس، ومن هذه الأصنام مال الدنيا، حيث يقضي أكثر الناس معظم أوقاتهم الثمينة في طلبه ويتمنون الحصول عليه. وفي نهاية المطاف وختام الحياة يتذرون ذلك الصنم والذي هو بلا روح للأخرين وينتقلون إلى العالم البالغ بأيدي خاوية.

أيها العباد! إن الجسم بلا روح ميت والقلب دون ذكر الرحمن حزين. إذاً تعايشوا بذكر المحبوب وتجنبيوا الحاذقين. إنما عذوكم هو الأشياء التي وجدتموها بهواكم وحفظتموها ولوثتم النفس بها. ان النفس هي لذكر المحبوب فطهرواها.^{٤٤٩} حضرة بهاء الله - مترجم

إن الصنم الآخر في عصرنا هذا إنما هو أوهام وتعصبات السلف والتي لا أساس لها من الصحة وقد عكف الناس على عبادتها وأحياناً يبذلون الروح من أجلها. إن تقليد أوهام السلف لا يدع حافزاً للتحقيق والتحرّي وحبّ الدنيا لا يمنح فرصة لعبادة الله.

للخيال سجّلت ثم أطلقت عليه اسم الحقّ، وإلى الشّوّك نظرتم وسمّيتموه ورداً.^{٤٥٠} حضرة بهاء الله - مترجم

وإِنْ أَكْثَرُ الْعِبَادِ يَأْتِسُونَ بِالْأَوْهَامِ يُرْجَخُونَ قَطْرَةً مِنْ بَعْدِ الْوَهْمِ عَلَى بَعْدِ الْإِيْقَانِ يَتَمَسَّكُونَ بِالْاسْمِ وَهُمْ مَحْرُومُونَ عَنِ الْمَغْنَى.^{٤٥١} حضرة بهاء الله - مترجم

إذاً الشرط الآخر "للقاء الله" هو جبهة جلّ وعلا. ان الذين يتمنون لقاء الله يجب أن يكونوا صالحين وكذلك من عشاقه. إن المحبين الصادقين ينظرون الله وحده وهم بعيدون عن أوهام الأجداد وتحكيم قادة الأديان الجاهلين والمضللين. ليس لأحد طريق إلى ساحة قدسه جلّ وعلا أو نصيب من لقائه إلا العشاق الصالحين والذين يبذلون ما عندهم في الوصول إليه. مرة أخرى نواجه هذه الحقيقة وهي أن الإيمان ببيتنا وبمشيئة الله.

مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقُلُونَ. سورة يونس آية ١٠٠
لقد خلق الله بقدرته الكاملة سموات البيان، ورفعه لمقام أصبح مقدساً أن يمسه الغريب أو يدركه الصديق غير الطاهر.^{٤٥٢} حضرة بهاء الله - مترجم
في كل مكان الكلام عن القلب:

اجعلوا بصر القلب لطيفاً والصدر منيراً حتى تميزوا الحق عن الباطل.^{٤٥٣} حضرة بهاء الله - مترجم
متى ما أصبح قلب الإنسان لائقاً لنور الله فإنه يضيء من نور شمس الحقيقة كالمرآة الصافية، بينما لو كان في ظلام بعد عن المعبد سوف يحرق من نار الحزن والأسى كاللشمع ويتأوه من فراق المعشوق بألئين الحسرة.

^{٤٤٩} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٢٥٢ - ٢٥٣

^{٤٥٠} الكلمات المكتوبة (الفارسية) رقم ٤٥

^{٤٥١} مجموعه من الواح حضرة بهاء الله نزلت بعد الكتاب المقدس - الكلمات الفردوسية ص ٨٥ - ٨٦

^{٤٥٢} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٣١٢ - ٣١٣

^{٤٥٣} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٣٢٦

إِنَّا كُنَّا يَوْمَئِذٍ فِي أَيَّامِ اللَّهِ ظَاهِرُونَ. تَلَكَ أَيَّامٌ مَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهَا بِمِثْلِهَا مِنْ قَبْلِ وَتَلَكَ أَيَّامٌ تَنْتَظِرُهَا الْأَمْمُ مِنْ قَبْلِ يَوْمَئِذٍ فَكَيْفَ أَنْتُمْ رَاقدُونَ. فَتَلَكَ أَيَّامٌ أَظْهَرَ اللَّهُ شَمْسَ الْحَقِيقَةِ فِيهَا فَكَيْفَ أَنْتُمْ صَامِدُونَ. فَتَلَكَ أَيَّامٌ انتَظَرْتُمُوهَا مِنْ قَبْلِ وَتَلَكَ أَيَّامٌ الْعَدْلُ أَنْ اشْكُرُوا اللَّهُ يَا أَيَّهَا الْمُؤْمِنُونَ.^{٤٤}

حضرۃ الباب

لقد جاء وعد يوم القيمة على لسان جميع مظاهر أمر الله وجميع الأديان أيضاً تنتظر ذلك حسب الوعد. ونظراً لأن بيان الأنبياء والأولياء كان مرموزاً لذا فإن كل نفس له فكر في خاطره وغرض في رأيه. وكذلك لكل شخص هوس في رأسه وعمل له. ولكن لأن هؤلاء لم يروا الحقيقة ساروا في طريق الأساطير وابعدوا عن الحق والحقيقة إن المحتجبين هم في حجاب الظن والخيال وبعيدون عن الصراط المستقيم.^{٤٥} قرة العین الطاهرة

^{٤٤} منتخبات آيات از آثار حضرت نقطه اولی - ص ۱۱۳

^{٤٥} ظہور الحق - ص ۳۶۴ - ۳۶۵

الفصل الثاني عشر

أداء الخطة الإلهية

سورة المدثر

قل تاله قد أتى الرحمن بقدرة وسلطان وبه ارتعت فرائص الأديان وغَنَّ عنديب البيان على أعلى غصن العرفان. قد ظهر من كان مكنوناً في العلم ومسطوراً في الكتاب.^{٤٥٦}

حضره بهاء الله

إن القرآن الكريم كالكتاب المقدس لليهود واليسوعيين عبارة عن دائرة معارف تحتوي على العديد من الدلائل على "البشارات" التي تخص ظهور الدين البهائي. أغلب هذه الدلائل والأخبار مستورٌة خلف حجاب الرمز والإشارة ولكن حين تُزال هذه الحجبات تظهر هذه الأسرار والرموز كالنها، مضيئةً وواضحةً.

إن سورة المدثر هي سورة قصيرة ولكن بها أسرار كثيرة ومستورٌة. إن جمال كلام الله سبحانه وتعالى واضح في هذه السورة التي يغلب عليها السجع. تخبرنا هذه السورة من بدايتها إلى نهايتها عن نبأ ظهور الدين البهائي وخاصة أنها تشرح حدثاً تاريخياً هاماً تبيّنه بصورة رمزية. إن ظهور الموعودين هما اللذان كشفا المعاني المستورة في هذه السورة. يمكن تقسيم هذه السورة إلى خمسة أقسام :

١. قصة شخص معتم يتحدى الموعود ويتشبث بالحيلة والمكر لإبادته. (الآيات ١-٣٥).
٢. اختيار العدد ١٩ لامتحان الناس، فيرتاتب المنكرون ويطمئن المؤمنون. (الآيات ١-٣٥).
٣. الإخبار بظهور موعودي هذا العصر واختيار الناس بين قبولهما أو إنكارهما. (الآيات ٣٨ - ٣٢).

٤. مصير المؤمنين والمنكرين في العالم الأبدى. (الآيات ٣٩-٥٣).
٥. الهدف من هذه الآيات والأخبار الواردة. (الآيات ٥٤-٥٦).

إن القصة الأصلية والمأساوية لسورة المدثر لها ارتباط بعمل مجتهد مقدر مكار هو الشيخ عبد الحسين طهراني - شيخ العراقيين - والذي كان له دور هام فترة إقامة حضرة بهاء الله في العراق. إن هذا المجتهد المغدور كان يسعى لنيل الجاه والمقام ولم يستطع ناصر الدين شاه الملقب بـ "رئيس الظالمين" أن يبقيه تحت سلطته وطاعته، ولهذا وبحجـة - إعادة بناء الأماكن المترفة - أرسله إلى العراق حتى يتخلص منه ويكون في أمان.

^{٤٥٦} مجموعه من الواح حضرة بهاء الله - الاشرفات ص ٢١

ولأسباب خارجة عن بحثنا هذا، فإن حضرة بهاء الله حين توقفه وإقامته في بغداد كان محل احترام الكثير من سكان تلك المدينة من العلماء والحكام والأهالي العاديين، مما أثار الغيرة بشدة عند الشيخ عبدالحسين الذي قام بكل همة وعزم على معارضته حضرة بهاء الله. وكانت نار الحسد والغيرة مشتعلة في قلب هذا الشيخ الماكر لدرجة أنه كان يتمنى القضاء على الموعود المنتظر. ولكي يصل إلى مقصوده قام بطرح سبع خطط ووضعها قيد التنفيذ:

- أولى خططه كانت أن يأخذ إذناً من حاكم بغداد بالقبض على حضرة بهاء الله ونفيه إلى إيران ولكنه لم يستطع تنفيذ خطته.
- بعد ذلك صمم أن يثير تعصّب ومشاعر أهالي بغداد ضد البهائيين. ولكي يُوقَّق لنيل مقصوده أشاع بأنه رأى مناماً حتى يعطي المصداقية على أهدافه المشؤومة. هذه الخطة أيضاً لم تحظ بالنجاح.
- بعد هذا الفشل قام بإعداد خطة أخرى: طلب من ميرزا بزرگ خان، ففصل إيران في بغداد أن يأتي لمساعدته. سعى هذان الزميلان أن يثيرا غضب أهالي بغداد المتعصّبين ضد حضرة بهاء الله لعل بهذه الطريقة يقوم البهائيون بالمواجهة والانتقام فيحصل على عذر لنفي حضرته إلى إيران. ولكن هذه الخطة أيضاً باعدت بالفشل.
- بعد فشل الخطة السابقة قرر أن يقوم بقتل حضرة بهاء الله. ولكي يُفْقد خطته قام بتوظيف أحد الجناء الأتراك ويُسمى رضا. وفي أحد الأيام حين كان حضرته ذاهباً إلى الحمام دخل رضا الحمام وقد أخفى سلاحه. ولكن حين رأى الجمال المبارك اضطرب فأصبح عاجزاً عن تنفيذ خطته.
- لم يترك الجاني هذه الأعمال جانباً بل سعى وبتحفيز ودعم من الشيخ عبدالحسين أن يقتل حضرة بهاء الله في مكان آخر من بغداد. ولكن حين اقترب من حضرته شعر باضطراب وخوف مرة أخرى مما أدى إلى سقوط سلاحه من يده. حينئذ قال حضرة بهاء الله لأخيه جناب الكليم أن يناله السلاح ويريه الطريق إلى منزله.
- لم يثن الفشل في كل مرة الشيخ عبدالحسين من موافقة أعماله الشنيعة. فقد كانت خطته التالية أن يقنع ناصر الدين شاه بأن بقاء حضرة بهاء الله في بغداد سوف يسبب المخاطر له. ولكي يثبت إدعائه قام بارسال تقارير طويلة إلى الشاه وكانت تُظهر هذه التقارير نفوذ وقدرة حضرة بهاء الله وأدعي فيها بأن قبائل الصحراء تُقدم لحضرته الولاء مما تمكّنه أن يُجَهِّزَ في خلال يوم مائة ألف مسلح. وذكرت تلك التقارير أيضاً بأن حضرة بهاء الله يستطيع وبمعاضدة رؤسائه وحكام إيران أن يُثير الإيرانيين ضد شاه إيران. وبعد

جهد وسعى متواصليين نجح في حيلته تلك وحصل على حكم من ناصرالدين شاه وبموجبه كان يجب على العلماء وبعض موظفي الحكومة مساندته. وبعد حصوله على الحكم جمع العلماء وعقد لهم مجلساً حتى يصل بمساعدتهم إلى مقصوده. ولكن هذه المرة أيضاً اتضح أن خططه كلها باعدت بالفشل. لأنه وبعد مباحثات عدّة رفض رئيس المجلس الشيخ مرتضى انصاري^{٤٥٧} والذي كان رئيس الشيعة حينه أهداف العلماء فأظهر مخالفته لهم وترك المجلس فجأة. وبعد أن يئس الجميع من تلك الخطة واصلوا مشورتهم وقاموا بإعداد خطة أخرى. لنستمع إلى شرح هذه الخطة من حضرة عبدالبهاء:

أن علماء إيران الذين بمدينة كربلاء ونجف انتخبوا شخصاً عالماً أنابوه عنهم، وكان ذلك الشخص يسمى ملا حسن عمو تشرف باللقاء المبارك وسأل بعض الأسئللة من قبل العلماء وسمع الجواب، ثم قال إن العلماء مقررون ومعترفون بعلمكم وفضلكم ومسلم لدى الجميع بأنه ليس لكم مثيل ولا نظير في العلم والعرفان، ومن الثابت أنكم لم تدرسوا ولم تتعلموا ولكن العلماء يقولون نحن لا نقتنع بذلك ولا نعترف بصحة دعوah بسبب علمه وفضله لهذا نرجو أن يظهر لنا معجزة واحدة لإقناعنا واطمئنان قلوبنا، فقال حضرة بهاء الله ولو أنهم ليسوا بمحقين في ذلك، إذ للحق أن يمتحن الخلق ولا لهؤلاء أن يمتحنوا الحق، مع ذلك فإن الطلب مقبول، أما أمر الله فليس مسرحاً للشّعوذة والألاعيب يمثل عليه كل ساعة دور ويطلب كل يوم مطلب، لأن بهذا يصبح أمر الله ملعة صبيانية، ولكن للعلماء أن يجتمعوا ويتفقوا على طلب معجزة واحدة، ثم يكتبوا أن بظهور هذه المعجزة لا يبقى لدينا شك أو شبهة، وكأننا نقر ونعترف بأحقية هذا الأمر، ويختمنون تلك الورقة وانت بها ول يكن هذا ميزاناً حتى إذا ظهرت المعجزة لا يبقى لهم شبهة وإن عجزنا ثبت بطلاناً، فقام ذلك الشخص العالم وقبل ركبتي حضرة بهاء الله مع أنه لم يكن مؤمناً، ثم ذهب وجمع حضرات العلماء وبأغفهم الرسالة فتشاوروا ثم قالوا إن هذا لساحر وربما أتى بسحر فلا يبقى لنا ما نقول، وبذل لم يجرعوا أن يتقدّموا بمطلب جديد. ولكن ذلك الرسول أذاع الخبر في كثير من المحافل

^{٤٥٧} الشيخ مرتضى انصاري من أكبر مراجع التقليد في زمانه بلا منازع وكان يبتعد عن السياسة بدرجة انه حين أحيل اليه أن يصدر فتوى ارتداد حضرة الباب امتنع ان يعلن ارتداد حضرته وقال: أنا لست عالماً باحواله وأقوله (مجلة ره آورد - العدد ٤٤ الصفحات ١٤ - ١٥) ومن عجائب الزمن ان أحد أحفاد الشيخ عبدالحسين المعروف باسم فاضل طهراني آمن بالدين البهائي وبذل جهداً في نشر الامر المبارك.

وال المجالس وسافر من كربلاء إلى كرمنشاه وطهران ناشراً تفاصيل الحادثة بين الجميع مبيناً خوف العلماء وعدم إقدامهم.^{٤٥٨}

عندما طلب الناس معجزة من الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام، ماذا كان ردّه؟
قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيْ هَلْ كُنْتَ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا؟
 سورة الإسراء، آية ٩٣

توضيح الآية السابقة أن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام كسائر الرسل لا يأتي بأية إلا بإذن الله. إذاً لماذا أعطي الإن حضرة بهاء الله بالإتيان بمعجزة؟ هذا السؤال يوضح الموضوع: ماذا كان سيحدث إذا رفض حضرة بهاء الله طلب العلماء؟ وما هو السلاح الذي كان سيرفعه عبدالحسين من جراء هذا الرفض؟ وبالإضافة إلى ذلك كان يعلم حضرة بهاء الله من قبل بأن العلماء على علم محدود بقدراته الروحانية وأنهم على خوف عميق من التوقيع على رسالة يعرض مقامهم ومنزلتهم للخطر ولذلك سوف لن يوافقوا على القيام بمثل هذا التصرف. وكما نرى فإن الشيخ عبدالحسين، المجتهد المقتدر، الذي لم يكن له نظير في الحيلة والخبيث وجد نفسه عاجزاً أمام التقديرات الغيبية الإلهية وقد باع كل خططه بالفشل. لنر الآن كيف يخبرنا القرآن الكريم عن هذه الأحداث.

قصة المجتهد الذي يتصدى للموعود

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. سورة المدثر، آية ١

توضيح: هذه السورة تخاطب شخصاً أطلق عليه لقب مدثر والمدثر يعني:

- الشخص الذي يغطي جسمه أو يلتفي في عباءة أو جبة.
- من يغطي رأسه بالدثار.

من الممكن أن نعرف كلمة المدثر بحسب الظاهر أو بحسب المعنى الباطني:

- بحسب الظاهر: من هم الأشخاص الذين يغطون أنفسهم ويلقون بالدثار أكثر من الآخرين؟ من هم الذين يخبيئون أنفسهم تحت الثياب؟ أليسوا هم المعممين؟

^{٤٥٨} من مفاوضات عبدالبهاء (طبعة ٢٠٠٨) ص ٣٧ - ٣٨

• وبحسب الباطن: من هم الأشخاص الذين يسترون أرواحهم؟ من هم الأشخاص الذين تَرَى ظاهرُهم وَخَبُثَ باطْنُهُم؟ إنهم الناس الذين يسترون خلاف ما يُظهرون وذوو وجهين. القرآن الكريم يطلق عليهم أحياناً لقب "الجان".

وبعد الأوصاف السابقة يزيد الله سبحانه وتعالى من الشخص المخاطب أن يُميّز نفسه

لقبول الموعد المنتظر:

فَمَ فَانِدْرُ. سورة المدثر، آية ٢

وَرَبَكَ فَكِبَرُ. سورة المدثر، آية ٣

ثم يطلب منه أن يُطهّر ثيابه :

وَثِيَابَكَ فَطَهَرُ. سورة المدثر، آية ٤

"الثياب الطاهرة" رمز من "السيرة الطيبة". "وثيابك فطهر" أي طهر الروح من غبار الشرور. فإن غير الطاهرين ليسوا لأنفسهم أبداً لمعرفة الله أو التحلّي بالإيمان.

وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ حَيْرٌ. سورة الأعراف، آية ٢٦

ثم طلب من هذا الشخص المعتم أن يتوقف عن أعماله الشنيعة وأن لا يتعدى حدوده:

وَالرُّجُزُ فَاهْجُرُ. سورة المدثر، آية ٥

وَلَا تَمْنُنْ تَسْكُنْتُرُ. سورة المدثر، آية ٦

توضيح: إن أعمال الشيخ عبدالحسين تبيّن بأنه لم يكن لديه نصيب من موهبة الإيمان وصفات الصالحين. فبدلاً من أن يُظهر العبودية لموعده المنتظر ويُبِّجله، كان يعتبر نفسه عظيماً و يميل إلى الطمع. فكان يطمع بالأكثر متى ما نال شيئاً و "الرجز فاهجر" إشارة إلى الخطط التي كان يُدبرها للتصدي للموعد.

وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرُ. سورة المدثر، آية ٧

التوضيح: "الصبر لظهور الرب" (أي الموعد الذي سوف يأتي بإسم الرب) وهو عبارة عن نصيحة وتذكرة للإشارة إلى موعد العصر والذي جاء ذكره مراراً في القرآن الكريم والكتاب المقدس.

مزمير داود: الفصل ٣٧: آية ٧

انتظر الرب واصبر له.

بعد الآيات السابقة نجد بأن موضوعاً جديداً يُعنون فجأة في القرآن:

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ. سورة المدثر، الآيات ٨-٩

توضيح: كما جاء في البحث بالتفصيل في الفصل ٢٠ بأن "نقر في الناقور" إشارة إلى يوم القيمة. بدأ ذلك اليوم العظيم بقيام القائم الموعود أي بظهور حضرة الباب. لماذا يوم القيمة يوم صعب؟ لأنه "يوم القرار". فلم تكن لتحدث تلك المشاكل للشيخ عبدالحسين إذا لم يواجه هذا اليوم وذلك الحدث.

وَضَعَ يَوْمُ الْبَعْثِ الْقَوْيَ الدَّاخِلِيَّةَ لِلشَّيْخِ عَنْ أَعْلَى حَدُودِ الْإِخْتِبَارِ فَأَظَاهَرَ رُوحَهُ غَيْرَ الطَّاهِرَةِ.
وَبِغَضْنِ النَّظَرِ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّ إِنْكَارَ الْمَوْعِدِ الْمَنْتَظَرِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ سُنُنِ النَّاسِ الْقَدِيمَةِ عَلَى مَرْزِ الزَّمَانِ.
وَيُعْتَبَرُ، لَكِثَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، مُواجِهَةً وَاتِّخَادَ أَكْبَرِ قَرَارٍ، وَهُوَ قَبْوِلُ أَوْ إِنْكَارِ الْمَوْعِدِ الْمَنْتَظَرِ، مِنَ الْأَمْوَارِ الْعَسِيرَةِ.

بعد أن ذكر **البعث** والذي يعتبر أمراً عاماً يتوجه خطاب القرآن مرة أخرى إلى الفرد المخاطب. فيظهر جلياً في الآيات التالية غضب الله سبحانه وتعالى تجاه هذا الرجل المكار الحاقد:

ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيدًا. سورة المدثر، آية ١١

وَجَعَلْتَ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا. سورة المدثر، آية ١٢

وَبَنِينَ شُهُودًا. سورة المدثر، آية ١٣

وَمَهَدْتَ لَهُ تَمَهِيدًا. سورة المدثر، آية ١٤

ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ. سورة المدثر، آية ١٥

كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا سَازِهَقَهُ صَاغُودًا. سورة المدثر، الآيات ١٦-١٧

توضيح: إن الشيخ عبدالحسين - وهو المجتهد ذو النفوذ - كان يحظى بجميع نعم هذا العالم ولكنه لم يكن قوياً. كان يشعر بالحسد تجاه مقام ومحبوبية حضرة بهاء الله و يتمنى أن يكون له ما لحضرته بهاء الله من مواهب والنعم ويطلب المزيد. وعن هذا الشخص جاء في كتاب القرن البديع ما يلي:

وقد وصفه حضرة بهاء الله في الوالحة "بالخسيس" و"الدسas" و"الخبيث" الذي "جرد سيف نفسه على وجه الله" و"وسوس الشيطان في نفسه" و"الذي يفر الشيطان عن كفره"، "الفاجر"، "ما من ظلم وما من فسق إلا وقد بدأ من هذا الشقي وسيعود كل ذلك إليه".^{٤٥٩}
ولإتمام الحجة على الشيخ دعا حضرة بهاء الله إلى مكان خاص لكي يكشف له الحقيقة. وبعد أن قيل الدعوة لم يف بوعده ولم يحضر في المكان والموعد المقرر. يشير حضرة بهاء الله في هذا اللوح إلى عدم حضوره في المحل المقرر:

أن يا حسين تزور الحسين و تقتل الحسين يا أيها الغافل المرتاب. إننا أردنا حضورك في العراق وجعلنا الاختيار بيديك في أي محل تريد لحضور ونظر لك البرهان. إنك قبلت وإذا جاء الميقات هبت الأرياح إنك فررت يا أيها الدباب. أتينا بيتك قرر فيه الاجتماع وما وجدناك يا أيها المشرك بالله مرسل الأرياح. لما رأيت عجز نفسك اعتذر يا أيها المكار. ما أردنا لقائك إلا ليتم حجة الله عليك وعلى من حولك لعن تسكن نار البغضاء

^{٤٥٩} كتاب القرن البديع ص ١٧٢ (طبعة ٢٠٠٢)

في صدرِك وصدورِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّ الْأَرْبَابِ. إِنَّكَ أَعْرَضْتَ عَنْ لِقَائِي بَعْدَ الَّذِي يَشْتَاقُهُ
أَهْلُ الْفَرْدَوْسِ وَأَهْلُ حَظَّاً تِزَّرِ الْقَدْسِ سُوفَ تَبْكِي وَتَنْتَوِحُ وَلَا تَجِدُ لِنَفْسِكَ مِنْ مَنَاصٍ. أَنْ
أَصْبَرْ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ اللَّهُ بِقَهْرِهِ مِنْ عِنْدِهِ سُوفَ تَأْخُذُكَ نَفَحَاتُ الْعَذَابِ وَتَرْجِعُكَ إِلَى النَّيْرانِ.
فَدَأَتِ الرَّحْمَنُ فِي ظُلُلِ الْبَيَانِ وَالْمَلِكُ اللَّهُ الْمُقْتَدِرُ الْقَهَّارُ.^{٤٦٠}

نوَاصِلُ دراسة بقية العلامات وأيات القرآن التي تحكي عن ذلك الشيخ:
إِنَّهُ فَكَرَ وَقَرَ.
سورة المدثر، آية ١٨

فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَرَ.
سورة المدثر، آية ١٩

ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَرَ.
سورة المدثر، آية ٢٠

توضيح: تشير الآيات السابقة إلى شخص مكارٌ وله مهارة فائقة في الدسية والخسنة. إن مثابرة الشيخ عبدالحسين وفنه في التخطيط أمر نادرٌ ومثير للعجب. يشير القرآن الكريم إلى مهارة هذا الشخص المكار في إظهار عاداته لموعد العصر مرتَّة بقوله "قدَرَ" (أي خطط) ومرة أخرى بقوله "كَيْفَ قَدَرَ" (كيف خطط!).

ثُمَّ نَظَرَ.
سورة المدثر، آية ٢١

ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ
سورة المدثر، آية ٢٢

ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ.
سورة المدثر، آية ٢٣

فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثِرُ.
سورة المدثر، آية ٢٤

إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ.
سورة المدثر، آية ٢٥

توضيح: تشرح هذه الآيات احساس وأفكار الشيخ عبدالحسين بالنسبة لجواب حضرة بهاء الله
لطلبه وطلب أصحابه. إن قبول حضرة بهاء الله لإن bian بالمعجزة بلا شك أثار دهشة الشيخ
عبدالحسين. لم يكن ليبادر بطرح هذا الطلب لأنَّه لم يخطر بباله بأنَّ حضرته سوف يقبل طلب
العلماء. فكانت الطريقة الوحيدة لمواجهة هذا الرد أن يشير موضوع السحر:

فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثِرُ.
سورة المدثر، آية ٢٤

كما ذكرنا سابقاً، قال أولئك الذين طلبوا المعجزة وعلى رأسهم الشيخ عبدالحسين :
ثُمَّ قَالُوا إِنْ هَذَا لِسَاحِرٍ، وَرِبِّمَا أَتَى بِسِحْرٍ فَلَا يَبْقَى لَنَا مَا نَقُولُ.^{٤٦١} حضرة عبدالبهاء
كذلك أردنا في العراق أن نجتمع مع علماء العصر لما سمعوا فزوا و قالوا إنَّه هو إلا ساحر
مبين.^{٤٦٢} حضرة بهاء الله - مترجم

إنَّ اتهام الأنبياء وكلامهم بالسحر ليس بجديد:

^{٤٦٠} آثار قلم أعلى - مجلد ١ ص ٣٣٩.

^{٤٦١} من مفاوضات عبدالبهاء - ص ٣٨

^{٤٦٢} اسرار الآثار - مجلد ٤ ص ١٣٣

يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا. سورة الإسراء، آية ٤٧

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءُهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ. سورة سباء، آية ٤٣

نَسِيَوَا الْجَنُونَ إِلَى الْبَعْضِ، وَقَالُوا عَنِ الْبَعْضِ الْآخَرِ سُحْرَةُ، وَحِزْبٌ مِّنْهُمْ بِأَنَّهُمْ كَذَّابُونَ. حضره الله بهاء الله

مترجم

في الآيات السابقة هناك اشارة أخرى تؤيد ارتباطها بالأحداث المذكورة سابقاً.

فَقَالَ... إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْنُ الْبَشَرِ. سورة المدثر، الآيات ٢٤-٢٥

تبين الآية السابقة بأن شخصاً ادعى أنه رسول، وشخصاً معيناً أنكر مقام هذا الرسول واعتبر أقواله أقوال بشر وليس وحيًّا إلهياً. كان على هذا القائد الديني المععم أن يقود أتباعه إلى الطريق الصحيح والصراط المستقيم وليس إلى طريق الضلال. فما عقاب هذا المجتهد الظالم المكار في العالم الأبدى؟

سَأُصْلِيهِ سَقَرَ. سورة المدثر، آية ٢٦

وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ؟ سورة المدثر، آية ٢٧

لَا تُبْقِي وَلَا تُذْرِ. سورة المدثر، آية ٢٨

لَوَاحَةُ لِلْبَشَرِ. سورة المدثر، آية ٢٩

توضيح: إن الخالق الذي حذر هذا القائد الديني المكار الظالم بعذاب الآخرة وعذاب جهنم في القرآن الكريم، مرة أخرى يخبره في هذا العصر:
سُوفَ تَأْخُذُكَ نَفَحَاتُ الْعَذَابِ وَتَرْجِعُكَ إِلَى النَّيَارِ. قَدْ أَتَى الرَّحْمَنُ فِي ظُلُلِ الْبَيَانِ وَالْمَلْكُ لِلَّهِ الْمُقْتَدِرُ الْقَهَّارُ. حضره الله بهاء الله

يطلب حضرة بهاء الله في الكثير من آثاره من الله عز وجل أن يساعد المنكريين لربما يفوزون بنور الهدایة والإيمان:

اطلب من الله جل جلاله أن يؤيد المعرضين والمنكريين بالرجوع والتوبة والإتابة. حيف على أنفسكم كبير أن يجعلوها مستحقة للسياط والغضب الدائمين.^{٤٦٠} حضره الله بهاء الله - مترجم

بعد وصف عذاب جهنم بيّن لنا الله خلال أربع آيات قصيرة "علامات خاصة" عن ذلك المكان المهيّب:

عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشَرَ. سورة المدثر، آية ٣٠

^{٤٦٣} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٢٧١

^{٤٦٤} آثار قلم اعلى - مجلد ١ ص ٣٣٩

^{٤٦٥} مائدہ آسمانی - مجلد ٧ ص ٢٣٥

وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً.

سورة المدثر، آية ٣١

وَمَا جَعَلْنَا عِذَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا.

سورة المدثر، آية ٣١

عدتهم (أي ١٩)

لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَيَرْدَادُونَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا.

سورة المدثر، آية ٣١

وَلَا يَرْتَابُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ.

سورة المدثر، آية ٣١

إن كثيراً من رؤساء الدين يتسلون بالمكر والخدعة لإضلal الناس. إن هذه الآيات من سورة إبراهيم لها ارتباط بهؤلاء الماكرين من عصرنا، أي الذين يحاولون عن طريق المكر والحيلة أن يمنعوا تحقق الوعود الإلهية. كان الشيخ عبدالحسين على رأس هؤلاء الماكرين ومقداهم:

وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرُهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَنْزَلُنَ مِنْهُ الْجِبَانُ فَلَا تَحْسِنَ اللَّهُ مُخْفِيَ وَعْدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقامٍ يَوْمَ ثُبَّدَ الْأَرْضُ عَيْزَ الْأَرْضِ. سورة إبراهيم، الآيات ٤٦-٤٨

لقد ظهر الأعداء بمكر تحير منه إبليس.^{٦٦} حضرة بهاء الله - مترجم

الرمز الخفي في العدد ١٩

وَلِيَقُولُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَادَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِمَا مَثَلًا.

توضيح: في الآية السابقة، أطلق على العدد ١٩ بأنه "مثلاً". ما هو المقصود من المثل؟ إن معاني "مثلاً" حسب كتاب اللغة: الشبه، المثال، الشيء الذي يكون مماثلاً لشيء آخر، نموذج، عبرة ودرس.

وكذلك الآية السابقة تبين بكل وضوح أن العدد ١٩ لم يختاره الله دون حساب. يوجد رمزٌ مخفٌ في هذا العدد كان يترتب على كافة المؤمنين من أي دين، سواء من "أهل الكتاب" أو من المسلمين، أن يتبنّهوا ويفيقوا لمعرفته. لماذا من بين آلاف الأعداد جاء الاختيار على هذا العدد؟ كيف يستطيع عدد واحد أن يكون وسيلة لإطمئنان مجموعة من الناس وسيبدأ لامتحان مجموعة أخرى؟ ما هي الأهمية التي يحظى بها العدد ١٩؟ إن الجواب على هذه التساؤلات نستطيع أن نجدها بوضوح في تاريخ وتعاليم الدين البهائي. لأنه كان للعددين ٩ و ١٩ دور مهم في هذا الدين ومنذ البداية، فمثلاً:

• إن السنة البهائية ١٩ شهراً.

لقد جاء في آيات الدين البهائي أيضاً، الحديث عن "ملائكة الجنة والنار". يفضل حضرة بهاء الله في بيان أن كأس البقاء سوف تدار بأيدي "ملائكة الجنة والنار". كم هو خير حال الشخص الذي يُرْزَقُ من كأس البقاء ويدع كاس الفناء لأهله. " مترجم (آيات

البهي، جلد ٢، صفحه ١٨٣)

٤٦٦ اسرار الآثار - حرف الالف ص ١٨

- إن الشهر البهائي ١٩ يوماً.
 - يجب على البهائيين في كل مدينة أن يجتمعوا مرة كل ١٩ يوم للعبادة، لتحكيم روابط الصداقة والمشورة.
 - يجب على البهائيين أن يصوموا كل سنة ١٩ يوماً.
 - يحل النيروز البهائي بعد غروب اليوم التاسع عشر للشهر التاسع عشر.
 - يجب على البهائيين إضافة للصلوة أن يذكروا كل يوم ٩٥ مرة (١٩×٥) ذكر "الله أبهى" وهو تسبيح وشكر للخالق.
 - يستطيع المؤمنون أن يجددوا أثاث منزلمهم مرة كل ١٩ سنة وهي كتوصية.(علامة أو رمز لانقطاع وعدم التعلق بمال الدنيا).
 - إن أتباع حضر الباب المختارين (حروف الحي) مع حضرته يصبحون ١٩ نفراً.
 - إن حواري حضرة بهاء الله (الذين اختارهم حضرة ولی أمر الله) هم ١٩ شخصاً.^{٤٦٧}
 - إن المدة بين "اظهار أمر" حضرة الباب في شيراز و"إظهار أمر" حضرة بهاء الله في بغداد حسب التاريخ الشمسي هو ١٩ سنة. (حسب الحديث في بحار الأنوار، فإن دورة القائم تكون ١٩ سنة).^{٤٦٨}
 - ظهر الدين البهائي في القرن التاسع عشر الميلادي.
 - يشمل ضريح حضرة الباب على جبل الكرمل (المقام الأعلى) على ١٩ شرفة.
 - إن أهم كتاب لحضره الباب هو كتاب البيان المنقسم على أساس العدد ١٩: أي ١٩ "باب" (فصل) وكل "باب" يشتمل على ١٩ "واحد".
 - من الكتب الأخرى لحضره الباب كتاب الأسماء، وهذا الكتاب يشتمل على ١٩ واحداً وكل واحد يشتمل على ١٩ باباً.
 - يجب على البهائيين أن ينفقوا ١٩ % من مدخلاتهم برغبتهم و اختيارهم للأمور الخيرية وإدارة ونشر دينهم.
- يظهر العدد ١٩ بصور مختلفة في آيات حضره الباب. وفي هذا السياق يشير حضرته إلى ثلاثة أنواع للعدد ١٩:

هناك تسعه عشر اسمًا يُدْلِّى على الله... وتسعة عشر حرف نفى وهي أبواب النار التسعة عشر، في مقابل أبواب الجنة التسعة عشر...^{٤٦٩}
حضرۃ الباب - مترجم

هل جاء كل هذه الروابط المختلفة والمتعددة للعدد ١٩ مع تاريخ، تعاليم، قوانين، وآيات الدين البهائي حسب الصدفة؟ بالإضافة إلى القرآن، فإن أحد الأحاديث أيضاً يؤيد ارتباط العدد ١٩ بالدين البهائي:

يدور الأمر في زمن القائم على عدد حروف البسمة.^{٤٧٠}

أي أن "الأمر" و "الدين (الإلهي)" في زمن القائم الموعود يدور حول محور عدد حروف "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ".

التسعه عشر حرفـاًـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ب	س	ر	م	أ	ل	ل	ه	أ	ل	ر	ح	م	ن	أ	ل	ر	ح	ي	م
٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	٩	٨

كما رأينا فإن القرآن الكريم يعتبر "العدد ١٩" مثالاً لمساعدة من يريد ويبحث عن طريق الحق سورة المدثر (آية ٣١). ولكن حسب ذلك الكتاب السماوي فالناس الذين يتّعظون من تلك الأمثل هم نادرون:

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَبَيْنَ أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا. سورة الإسراء - آية ٨٩

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلِئَنِ جِئْنَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ... سورة الروم، الآيات ٥٨-٦٠

^{٤٦٩} وكما أن درجات تقدم وكمال الإنسان عديدة، فإن درجات جنة الخلد أيضاً تكون عديدة: في ظل كل [١٩] باب من أبواب الجنة، توجد أبواب لانهاية لها. حضرۃ الباب (بيان فارسی، نسخه خطی، صفحه ٨٢)

^{٤٧٠} بيان الفارسی - النسخه الخطیة - ص ٨٢

^{٤٧٠} حضرۃ نقطه اولی - محمد علی فیضی ص ٢٤٣

آيات القرآن تبيّن لنا بأن هناك رمزاً مخفياً آخر للعدد ١٩. في نهاية هذا الفصل سوف نعرف ذلك الرمز. وللتابع دراسة بقية آيات سورة المدثر:

كَذِّلِكَ يُضْلِلُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ. سورة المدثر، آية ٣١

توضيح: تبيّن الآية السابقة بأن الأحداث المذكورة مرتبطة بهداية وضلال الناس ولكن الهدایة إلى أي طريق؟ بالطبع إلى طريق الحق وهو الصراط المستقيم. وإذا كان المسلمين على طريق الحق، فما هو الطريق الآخر المؤدي إلى الصراط المستقيم؟ بالطبع هو الطريق الذي سوف يبيّنه الرسول الجديد. لنكمّل دراسة بقية الآيات في سورة المدثر عن العدد ١٩ :

وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ. سورة المدثر، آية ٣١

وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرًا لِلْبَشَرِ. سورة المدثر، آية ٣١

كما رأينا فإن عدد الملائكة ١٩ (آية ٣٠). وتعلّمنا الآيات السابقة بأن عدد الملائكة لا يعلّمها إلا خالقها. وإنما العدد ١٩ هو "مثلاً"، أي له معنى باطني أو معنوي. وهذا العدد يكون "علامةً" "مثالاً" أو "رمزاً" فقط لعدد الملائكة. ولكن ماذا يقصد الله عزّ وجلّ من ذكر العدد ١٩ ؟ ما هي النتيجة التي نجنيها من التنويم بهذا العدد؟ حسب الآية التالية، إن المقصود هو تحفيز المنكريين على البحث والتدبر.

وَلَيَقُولُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا. سورة المدثر، آية ٣١

يعلّمنا القسم الثاني من الآية، المقصود الأصلي من استخدام العدد ١٩ :

وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرًا لِلْبَشَرِ. سورة المدثر، آية ٣١

كَلَّا وَالْفَقَرُو لِلَّيلِ إِذْ أَدْبَرُوا الصُّبْحَ إِذَا أَسْفَرُ. سورة المدثر، الآيات ٣٢-٣٤

إِنَّهَا لِإِذْدَى الْكُبُرِ. سورة المدثر، آية ٣٥

نَذِيرًا لِلْبَشَرِ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَقْدَمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً. سورة المدثر، الآيات ٣٦-٣٨

بعد ذلك يصف الله مصير منكري الدين الجديد في العالم الأبدى على صورة محادثة بينهم وبين المؤمنين:

أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي جَنَّاتٍ يَسْأَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكُمْ فِي سَقَرَ. سورة المدثر – الآيات ٤٢ - ٣٩

قَالُوا لَمْ نَكُنْ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُنْ نُطْعِمُ الْمُسْكِينَ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نُكَذِّبُ

بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ. سورة المدثر، الآيات ٤٣-٤٧

فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ. سورة المدثر، آية ٤٨

البعد و الفرار من الدين الإلهي

بعد ذلك، يسأل الله سؤالاً ، ثم يجيب عنه:

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ .
سورة المدثر، الآيات

٤٩-٥١

إن خوف الناس من مواجهة الدين الإلهي و فرارهم من هذا "الخبر العظيم" قد جاء تنبؤه في الكتاب المقدس:

وَيَلِ الَّذِينَ يَشْتَهِونَ يَوْمَ الرَّبِّ لِمَاذَا لَكُمْ يَوْمَ الرَّبِّ؟ كَمَا إِذَا هَرَبَ إِنْسَانٌ مِنْ أَمَامِ الْأَسْدِ.

عاموس النبي: الفصل ٥، آية ١٨ - ١٩

وقد تكرر هذا الخوف الشديد أيضاً للناس من قبول الدين الإلهي و فرارهم من نور الهدایة والخلاص في آثار حضرة بهاء الله عدة مرات:

هذا رَبُّكُمُ الرَّحْمَنُ إِلَى مِنْ تَهْرِبُونَ.^{٤٧١}

حضره بهاء الله

يَهْرَبُ مَنْ أَعْبَادُ جَاهِلُونَ.^{٤٧٢}

حضره بهاء الله

قَدْ وَقَعَتِ الْوَاقْعَةُ وَهُمْ عَنْهَا يَفْرَوْنَ.^{٤٧٣}

حضره بهاء الله

لَقَدْ خَلَقَ الْأَذْنَ لِاسْتِمَاعِ سَرَاهُ وَالْبَصَرِ لِلْقَانِهِ، فَلِمَاذَا تَهْرِبُونَ؟ لَقَدْ ظَهَرَ الْمُحْبُوبُ الْوَاحِدُ
الْأَحَدُ. إِنَّهُ يَقُولُ كُلَّ مَا فِيهِ خَلَاصَكُمْ.^{٤٧٤}

حضره بهاء الله - مترجم

يَهْرِبُونَ مِنْ نَسِيمِ الْقَدْسِ الإِلَهِيِّ وَيَحْارِبُونَ جَمَالَ الْعَزِّ الصَّمْدَانِيِّ.^{٤٧٥} حضره بهاء الله - مترجم

لَقَدْ كَانَ خَوْفُ النَّاسِ مِنَ التَّحْقِيقِ مِنَ الدِّينِ الْجَدِيدِ سَنَةً قَدِيمَةً.

لَا تَخَفُ، أَيُّهَا الْقَطْبِيُّ الصَّغِيرُ، لَأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَنْ يُعْطِيْكُمُ الْمَلْكُوتَ. انجيل لوقا: اصلاح ١٢، آية ٣٢

^{٤٧١} آثار قلم اعلى - مجلد ١ ص ١٦٥

^{٤٧٢} مجموعة من الواح حضرة بحاء الله - ص ٦٨

^{٤٧٣} منتخباتي - ص ٣٦

^{٤٧٤} ياران باريسي - ص ٨

^{٤٧٥} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ١٦٧

وأما الخائفون وغير المؤمنين ... فنصيبيهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت .. رؤيا يوحنا:

اصحاح ٢١، آية ٨

هذه الآيات نزلت مخاطبة الناس في عصرنا:

قُولُوا لِخَائِفِي الْقُلُوبِ شَدَّدُوا لَا تَخَافُوا. هُوَدًا إِلَهُكُمْ ... هُوَ يَأْتِي وَيُخَلِّصُكُمْ. اشعيا - اصحاح ٣٥

آية ٤

انتظر الرب. ليشدد ولি�تشجع قلبك، وانتظر الرب. مزامير داود، المزمور ٢٧، آية ١٤

يتفضل حضرة الباب بما مضمونه: "كلما اتخذنا الحيطة والحدر في معرفة الموعود الآتي، حضرة بهاء الله، سوف نُبَتَّلَى بنفس القوة بنار الْبُعْدِ عن الله."^{٤٧٦} يعتبر الله في هذا البيان اتخاذ "الحيطة والحدر" في معرفة الموعود، من الذنوب الكبيرة:

إِنَّ الْحَذَرَ الْيَوْمَ هُوَ مِنْ أَعْظَمِ السَّيِّئَاتِ.^{٤٧٧} حضرة بهاء الله - مترجم



لنوصل دراسة بقية آيات سورة المدثر:

بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرَئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحْفًا مُنَشَّرًا. سورة المدثر، آية ٥٢

حسب الآية السابقة ، نرى بأن جميع المنكرين يتمنون ظهور المعجزة الخاصة بهم. وكل يريد أن تأتي له رسالة من السماء. فما هو جواب الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الناس؟

كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ. سورة المدثر، آية ٥٣

توضيح: تشير هذه الآيات إلى عدم إيمان منكري الموعود، أي أولئك الذين لا يخافون يوم الحساب و الكتاب في الآخرة. هؤلاء يريدون معرفة الموعود مع تحقق المعجزة، أي بما ينقض قوانين الطبيعة. إن معجزة الله إنما هو في أقواله وتحقق بشاراته. هل هناك معجزة أكبر من كل تلك الآيات و تتحقق كل تلك البشارات في ظهور هذا الدين؟ فإن كانت هناك ذرّة من الخوف من الله في قلب أحد، فإنه لن يتتجاهل بتترك كل هذه الإنذارات، والعلامات.

في جميع العصور، اعترض الناس على الأنبياء و اشترطوا لكي يؤمنوا بهم أن يُظهروا قدرتهم و غلبتهم على قوانين الطبيعة. الإيمان بالله عن طريق المعجزة، يُعتبر نوعاً من الإجبار. إن هذا النوع من الإيمان والإقرار لا قيمة له عند الله عزّ وجلّ. وحسب ما تفضل به حضرة

^{٤٧٦} آيات ببيانات ص ١٦٦

^{٤٧٧} مائدہ آسمانی - مجلد ٧ ص ٢٢٩

بهاءالله، إذا أثبت الله قدرته للناس عن طريق المعجزات، لقام البعض بالظهور والرياء. وأعربوا عن إيمانهم مكرأً وخداعاً، دون أن يحملوه في قلوبهم كموهبة إلهية.^{٤٧٨}

تشهد أعمال وأقوال وعلوم الانبياء والرسل بجلالهم وعظمتهم. أولئك الذين شهدوا حياة حضرة الباب عن قرب، كتبوا بأنهم لم يروا منه شيئاً غير "خروق العادات" أي "المعجزات". ولكن رغم ذلك كله لم ولن يرضي الله أن يؤمن عباده به وبرسله عن طريق المعجزات أو خروق العادات. وحسب شهادة جناب محمد على زنوزى المعروف بأنيس ذلك الشاب الذي استشهد مع حضرة الباب فقد قال:

لقد شوهدت خروق عادات عديدة منه [حضره الباب] بحيث لا يستطيع أحد من صديق أو عدو إنكارها. وقد شاهد أغلب أفراد هذه الطائفة كرامات عديدة.^{٤٧٩} مترجم

يقول محمد بيك چاپارچی وهو رئيس الحراس الاثنى عشر المأمورين من طرف الميرزا آقاسى بنقل حضرة الباب من أصفهان إلى سجن ماکو في مقاطعة آذربيجان:
قسمًا بالله العلي العظيم بأنني لم أشاهد شيئاً من سيد الإمكان [حضره الباب] غير خروق العادات.^{٤٨٠} مترجم

إن المعجزة بحسب الظاهر، تمنع الناس من الإنكار ولكن هل تبدل أرواحهم أيضاً؟ وهل الناس غير اللاقفين سوف يصبحون فجأة من المؤمنين بروؤيتهم للمعجزات؟
إذا رأوا جميع الآيات، فسوف لن يقبلوا إلى الله.^{٤٨١} حضرة بهاءالله - مترجم

وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا.

سورة الأنعام، آية ٢٥

إن الشيخ عبدالحسين والعلماء الآخرين الذين طلبوا معجزة من حضرة بهاءالله، لو رأوا المعجزة لما اقتنعوا بها. كل واحد من هؤلاء كان يطلب المعجزة الخاصة به. أي كما جاء في سورة المدثر يطلب مثلاً "صحفًا منشرة" من السماء عن حياته. إن "الصحف المنشرة" إشاره إلى آية أخرى في سورة الإسراء. والموضوع الأصلي لتلك الآية هو بذاته تكرار للموضوع الجاري بحثه هنا. إن مقارنة آيات هاتين السورتين تبين بأنه لم يحدث أي تغيير أو تبديل في سنة الرحمن وسنة الناس.

^{٤٧٨} مائدہ آسمانی - مجلد ۱ ص ۸۰

^{٤٧٩} ظہور الحق - ص ۳۴

^{٤٨٠} ظہور الحق - ص ۴۰

^{٤٨١} مائدہ آسمانی - مجلد ۱ ص ۸۰

والآن لنر حسب سورة الإسراء ماذا قال الناس وماذا فعلوا في زمن ظهور الرسول الكريم. إن المقارنة بين طريقة تفكير الناس في ذلك الزمن وطريقة تفكيرهم في عصرنا هذا إنما هو درس نتعلّمه وعبرة لنا:

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَآبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ
لَكَ حَتَّى تَفْجِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَتَبُوَّعًا أَوْ... شَتَّرَنَا عَلَيْنَا كِتَابًا تَقْرُؤُهُ فَنُسْبَحَانَ رَبِّي هَلْ
كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءُهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ
بَشَرًا رَّسُولًا. سورة الإسراء الآيات ٨٩-٩٤

إن الآيات السابقة، المرتبطة بإنكار الرسول الكريم من قبل الناس في ذلك الزمن، تشمل عدة مواضيع تكررت بعضها في آيات سورة المدثر (المرتبطة بإنكار الموعود في عصرنا هذا):

- إن الله يعرفنا دينه عن طريق "المثل" (الذكير، الإشارة) ويثبته.
- لا يلتفت الناس "للمثل" (العلامات و التذكريات الإلهية) ، بل يريدون المعجزة. أحد النماذج لما ينتظرون هو أن تأتיהם "صحفً منشرة" خاصة بهم من السماء.
- يتوقع الناس أن يكون نبيهم ليس كالبشر. في الآية التي ترتبط بالشيخ عبدالحسين، أُشير إلى هذا الانتقاد بعينه:

ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالٌ ... إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ. سورة المدثر، الآيات ٢٥ - ٢٣

- لم تتبدل سنة الله في جميع العصور: لقد كانت تخاطب عقل و تفكير الناس لا عيونهم. وكذلك سنة الناس لم تتبدل: اعتمدوا على رؤية عيونهم — أي مشاهدة المعجزة.

وظيفة الرسل التذكير

وجه الشبه بين طريقة تفكير الناس في الجزيرة العربية في عهد الجاهلية وطريقة تفكير الناس في عصرنا الحاضر، أي في هذا العصر الذي وصل فيه عنان العلم والدرایة إلى السماء، ليثير الإعجاب. تنتهي سورة المدثر بآيات الثلاثة الآتية:

كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ. سورة المدثر، آية ٥٤

فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ. سورة المدثر، آية ٥٥

وَمَا يَدْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ. سورة المدثر، آية ٥٦

توضيح: تعلمـنا الآيات السابقة أن سـنة الـخالق إنـما هو التـذكير والـإـخبار والـإنـذار. إنـ الله عـزـ وـجلـ يـخـاطـب عـقـولـنـا وـوـجـدـانـنـا، وـمـن هـذـا الطـرـيق فـقـط يـلـهـمـنـا الـعـلـم وـالـدـرـاـيـة وـهـو الرـحـيم العـطـوف لا يـجـبرـنـا عـلـى الإـيمـان وـالـإـقـرـار.

يـجـب قـبـولـ المـوـعـودـ بـالـمـنـةـ وـالـحـبـ الـلـامـحـدـوـدـ وـلـيـسـ بـالـإـكـرـاهـ وـالـآـيـةـ "لـأـكـرـاهـ فـيـ الدـيـنـ"

(سـورـةـ الـبـقـرةـ، آـيـةـ ٢٥٦ـ) خـيرـ شـاهـدـ عـلـىـ هـذـا المـوـضـوعـ، وـتـبـيـنـ لـنـاـ الـآـيـةـ اـرـتـبـاطـنـاـ بـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ بـكـلـ وـضـوـحـ. إـنـ اللـهـ لـاـ يـعـطـيـ إـلـىـ لـمـعـرـفـةـ المـوـعـودـ إـلـاـ لـطـالـبـ الـحـقـيـقـةـ وـالـمـجـاهـدـ لـمـعـرـفـةـ سـبـيلـ

الـحـقـ. وـيـحـرـمـ الـآـخـرـينـ مـنـ هـذـاـ الفـخـرـ وـالـقـيـصـ العـظـيمـ الدـائـمـ.

خلـالـ فـتـرـةـ إـقـامـةـ حـضـرـةـ بـهـاءـالـلـهـ فـيـ بـغـدـادـ، كـانـ الـمـيرـزاـ سـعـيدـ خـانـ وزـيـرـ خـارـجـيـةـ إـيـرانـ

آنـذاـكـ. فـأـرـسـلـ هـذـاـ الـوـزـيـرـ رـسـالـةـ إـلـىـ حـضـرـةـ بـهـاءـالـلـهـ وـطـلـبـ مـنـ أـنـ يـحـمـيـ نـفـسـهـ مـنـ دـسـائـسـ

الـأـعـدـاءـ أـمـثـالـ الشـيـخـ عـبـدـالـحـسـينـ. فـكـانـ رـدـ حـضـرـةـ بـهـاءـالـلـهـ إـلـيـهـ بـالـآـتـيـ:

إـنـ مـحـبـيـ دـرـبـ الـمـحـبـوبـ وـمـحـرـميـ حـرـمـ الـمـقـصـودـ لـاـ يـهـابـونـ الـبـلـاـيـاـ وـلـاـ يـحـتـرـزـونـ مـنـ

الـقـضـاءـ وـالـقـدـرـ. يـرـزـقـونـ مـنـ بـحـرـ التـسـلـيمـ وـيـشـرـبـونـ مـنـ نـهـرـ التـسـنـيـمـ. لـاـ يـسـاـوـمـونـ رـضـاءـ

الـحـبـبـ بـالـعـالـمـيـنـ وـلـاـ يـبـدـلـونـ قـضـاءـ الـمـحـبـوبـ بـفـضـاءـ الـلـامـكـانـ. يـشـرـبـونـ سـمـ الـبـلـيـاتـ كـمـاءـ

الـحـيـاةـ وـيـتـجـرـعـونـ السـمـ الـهـالـكـ كـالـشـهـدـ المـبـعـثـ لـلـرـوـحـ. إـنـهـ يـتـذـكـرـونـ الـحـبـبـ فـيـ

الـصـحـارـيـ الـقـاحـلـةـ الـمـهـلـكـةـ كـالـمـوجـ الشـدـيدـ، وـفـيـ الـبـوـادـيـ الـمـتـلـفـةـ يـضـخـونـ بـأـنـفـسـهـمـ

مـسـرـعـينـ. لـاـ يـبـالـوـنـ بـحـيـاتـهـمـ وـهـمـ عـازـمـوـنـ شـطـرـ الـمـحـبـوبـ. أـغـمـضـوـاـ عـيـنـهـمـ عـنـ الـعـالـمـ

وـافـتوـهـاـ لـجـمـالـ الـمـحـبـوبـ. لـيـسـ لـهـمـ مـقـصـودـ غـيـرـ الـمـحـبـوبـ، وـلـاـ يـطـلـبـونـ كـمـالـاـ غـيـرـ

الـوـصـالـ. يـحـلـقـونـ بـجـنـاحـ التـوـكـلـ وـيـطـيـرـونـ بـجـنـاحـ التـوـسـلـ. السـيـفـ الشـاهـرـ أـحـبـ لـهـمـ مـنـ

حـرـيرـ الـجـنـةـ وـرـصـاصـ الـمـارـقـ أـكـثـرـ قـبـولاـ مـنـ حـلـيـبـ الـأـمـ.

ليـحـيـاـ القـلـبـ مـائـةـ أـلـفـ مـرـةـ فـيـ هـذـاـ طـرـيقـ

وـفـيـ كـلـ نـفـسـ مـائـةـ رـوـحـ

يـفـدـيـهـ

يـجـبـ تـقـبـيلـ يـدـ القـاتـلـ، وـنـذـهـبـ درـبـ الـمـحـبـوبـ رـاقـصـينـ. يـاـ لـجـمـالـ هـذـهـ السـاعـةـ وـيـاـ لـمـلاـحةـ

هـذـاـ الـوقـتـ، فـالـرـوـحـ الـمـعـنـوـيـ أـرـادـ الـفـداءـ وـهـيـكـلـ الـوـفـاءـ قـصـدـ مـعـارـجـ الـفـنـاءـ. شـهـرـنـاـ العنـقـ

وـاشـتـقـتـاـ رـصـاصـةـ الـحـبـبـ الـقـاسـيـةـ بـكـلـ الشـوـقـ. جـعـلـنـاـ الصـدرـ درـعـاـ وـرـصـاصـ الـقـضـاءـ

بـأـرـواـحـنـاـ نـحـتـاجـهـ. نـسـأـمـ الـأـسـمـاءـ وـنـبـتـعـدـ عـمـاـ دـونـهـ. لـاـ نـخـتـارـ الـفـرـارـ وـلـاـ ثـبـعـدـ عـنـ الـأـغـيـارـ.

تسعة عشر: العدد المخفي

في نصوص القرآن

توصل عالم عربي وباحث وهو الدكتور رشاد خليفة بعد جهود وبحوث دؤوبة إلى أن الآيات القرآنية لها "نظام يعتمد على الرياضيات" ويتركز على العدد ١٩. كتب هذا الباحث لإثبات ما اكتشفه كتاباً وترك ترجمةً للقرآن الكريم بالإنجليزية، وننقل في هذا الكتاب بعض ما توصل إليه. وأخيراً وبعد إصراره بصحة أفكاره واجه رشاد خليفة مخالفة شديدة من قبل مجموعة من المسلمين. من بينها اتهامه بأنه بهائي أو يدافع عن البهائيين. وقد ردّ على المتهمين بأنه ليس بهائياً ولكن في الحقيقة أن العدد ١٩ عدد هو العدد المختار من الله في القرآن.

وبعد رشاد خليفة، قام مسلمون آخرون بالخوض في هذا المجال فصححوا وأكملوا ما توصل إليه. وفي هذا العصر، البحث جارٍ بين مجموعتين من المسلمين — الموافقين والمخالفين — الفريق الموافق، يرى بأن "نظام الرياضيات" في القرآن والقائم على أساس العدد ١٩ أمر من المعجزات وعلامة على المنشأ السماوي لهذا السفر الكريم، ويسعون بهذه الطريقة أن يزداد المسلمون إيماناً. النموذج التالي هو مختصر لوجهة نظر شخص قام بترجمة القرآن إلى اللغة الفارسية ودافع عن أهمية "نظام الرياضيات" والرقم ١٩ في القرآن وجعلها ضمن ملحقات ترجمته:

إن إحدى أهم العلامات بأن القرآن هو وحي سماوي (كما أشير إليه في سورة ٧٤ الآيات

٣٥-٣٠) هو التنظيم القائم على الرياضيات في القرآن والذي أسسه قائم على العدد

١٩... إن أول سؤال يُطرح هو لماذا وضع الله سبحانه وتعالى العدد ١٩ أساس

الرياضيات في القرآن؟ من الواضح أن هناك عدد من الأعداد له أهمية خاصة ولا

يوجد جيد وسيء في الأعداد. كان بمقدور الله عزّ وجلّ أن يختار أي عدد آخر. أفضل

دليل صدر إلى الآن هو أن هذا العدد، هو حاصل جمع الحروف الأبجدية لحروف كلمة

"واحد". أي التأكيد على وحدانية وفردانية الله تعالى.^{٤٨٣} مترجم

^{٤٨٢} دريابي دانش — ص ١٤٧ — ١٤٨

^{٤٨٣} القرآن الكريم وترجمته الفارسية — ترجمة حسين علي كوثري ص ٨٦ — ٨٧

واحد: (٦=٦) + (٨=٨) + (١=١) = (٤=٤)

إن هذا الكاتب المسلم يوضح مواضيع كثيرة لإثبات أفكاره. وسوف نكتفي في هذا الكتاب بذكر جزء فقط من نظرياته والمرتبطة بالعدد ١٩ والحرروف المقطعة في القرآن:

أمعنا النظر في الحروف المقطعة. إن مجموع هذه الحروف المقطعة في تلك السور هو مضروب العدد ١٩. نجد في السورة السابعة "الأعراف" أضعاف مجموع الحروف المقطعة فيها وهي (١، ل، م، ص): أي $٢٨٠ = ١٩ \times ٥٣٢٠$. في سورة ١٣ "الرعد" نجد (١، ل، م، ر): يكون $١٤٨٢ = ١٩ \times ٧٨$. في سورة ١٤ "ابراهيم" نجد (١، ل، ر): يكون $١١٩٧ = ١٩ \times ٦٣$. في سورة ١٩ "مريم" نجد (ك، ع، ص): يكون $٧٩٨ = ١٩ \times ٤٢$ وغيرها. إن هذه الحقائق عن الحروف المقطعة لهي مدهشة ومحيرة بالفعل ... يشير الله تعالى في موقع كثيرة، بعد ذكر الحروف المقطعة، بأن هذه الحروف من علامات هذا الكتاب السماوي. وإمكانية تقسيم هذه الحروف ليست محدودة بهذا الجانب، وكما جاء حول كلمة "الله" ببياناً بأن هذه الدلالات لها عدة مناح. إن هذه التحقيقات لم تصل للنهاية بعد ولا يعتقد بأننا اقتربنا إلى نهاية كشف جميعها. ولكن على كل حال، وبعد كل كشف جديد، تكشف خروق العادات "المعجزات" الموجودة في القرآن الكريم. في الحقيقة انه غير قابل للتقليل ولا يمكن تصوّره.^{٤٨٤}

وكما تفضل حضرة بهاء الله، وفي الحروف المقطعة في القرآن أسرار عديدة قد رُقِمت بيد المولى جل وعلا:

في الحروف المقطعة من الفرقان مستورٌة أسرار الهوية.^{٤٨٥} حضرة بهاء الله - مترجم

إن "أسرار الهوية" المكونة في باطن هذه الحروف إنما هي في دائرة علم الله سبحانه وتعالى. نحن فقط نستطيع الوصول إلى معانيها الظاهرة. تأملوا مثلاً كلمة "طس" في ابتداء سورة النمل:

طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ.

سورة النمل، الآيات ١-٢
هل هناك رمز مخفي في الحرفين "ط" و "س"؟ لنر ما هي القيمة العددية لهذين الحرفين حسب الحروف الأبجدية:

^{٤٨٤} المرجع السابق - ص ٨٨ - ٩٠

^{٤٨٥} كتاب الإيقان (الفارسي) ص ١٥٦

$\text{س} = \text{ط}$

٩

إن القيمة العددية للحرف "س" مساوية لقيمة العددية للرقمين الأخيرين لعام ظهور حضرة الباب أي ١٢٦٠ والقيمة العددية للحرف "ط" مساوية لمدة الفاصلة بين ظهور موعدنا عصرنا الحاضر. لأن حضرة بهاء الله أظهر أمره بعد تسع سنوات من ظهور حضرة الباب. بالإضافة إلى ذلك، فإن القيمة العددية للحرف "ط" مساوية مع القيمة العددية لـ "بهاء":

$(\text{ب} = \text{ه} + ٢ = \text{م} + ٥ = \text{س} + ١ = ١ + ٥ + ٤)$

حسب أحد الأحاديث:

قال الرسول (ص): تعلّموا تفسير الحروف الأبجدية فإن كل العجائب فيها. ويلٌ لعالم لا يعرف تفسير الحروف الأبجدية.^{٤٨٦}

نموذج آخر للحروف المقطعة في القرآن:

طسم تلّك آياتِ الكِتابِ المُبِينِ.

سورة الشعراء، الآيات ١-٢

"طسم" له حرف زائد عن "طس" وذلك الحرف هو "م". الرقم العددي لـ "م" حسب الحروف الأبجدية هو ٤٠. إن العدد ٤٠ مساوٍ لمدة رسالة حضرة بهاء الله حسب التاريخ القرمي. كما نلاحظ، في هذه الحروف الثلاثة (ط، س، م) هناك أربع علامات مخفية:

س (٦٠): الرقمان الأخيران لعام ظهور حضرة الباب

ط (٩): المدة الفاصلة بين ظهور الموعودين وهو كذلك عدد

حروف اسم "بهاء" حسب الحروف الأبجدية

م (٤٠): مدة رسالة حضرة بهاء الله

إنه لمدهش وعجيب بأن الآية التي تأتي بعد الحروف المقطعة هي نفسها في السور الثلاث:

طس: تلّك آياتُ الْقُرآنِ وَكِتابِ مُبِينٍ.

سورة النمل، الآيات ١-٢

طسم: تلّك آياتِ الكِتابِ المُبِينِ.

سورة الشعراء، الآيات ١-٢

طسم: تلّك آياتُ الْكِتابِ المُبِينِ.

سورة القصص، الآيات ١-٢

بعد ذكر الحروف المقطعة، يعلّمنا الله في كل من هذه السور الثلاث، بأن هذه الحروف "آيات" من "الكتاب المبين" أي من القرآن. ما معنى كلمة "آية"؟ إن معنى "آية" حسب كتاب اللغة هي: علامة، معجزة، دليل. وكما رأينا، فقد ذُكر في إحدى السور بأنها أي (الحروف مقطعة):

هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ. سورة النمل، آية ٢

تبين الآية السابقة بأنه يوجد في هذه الحروف خبر مكنون ورمز لهداية المؤمنين. هل من بشاره أفضل وأسمى من ظهور رسولين عظيمين لهداية البشر؟ إحدى سور القرآن هي "طه". نستطيع أن نرى رابطاً بين الحرفين "ط" و "ه" والدين البهائي: $ط = ٩$ ؛ $ه = ٥$

القيمة العددية لكلمة "بهاء" حسب حساب الجمل = $٩ = ١ + ١ + ٥ + ٢ = ٥$

القيمة العددية لكلمة "باب" حسب حساب الجمل = $٥ = ٢ + ١ + ٢ = ٥$

حرف الطاء المدللة على هذا الاسم (بهاء). ^{٤٨٧} حضرة بهاء الله

هل من الممكن أن يكون "الحرف ط" إشارة إلى "طهران" أيضاً، محل ولادة و"إظهار أمر" حضرة بهاء الله؟ وقد خاطب حضرة بهاء الله طهران بقوله:
افرحي بما جعلك الله أفق النور.^{٤٨٨}

دور التعقل والتفكير

لماذا سمى القرآن الكريم في الآيات السابقة بـ "الكتاب المبين"؟ لأن علامات ودلائل هذا الظهور واضحة في الكتاب كالشمس. كيف يمكن أن نجد بشارات مكررة وواضحة عن ديانة أخرى في كتاب سماوي؟ إن الله سبحانه وتعالى يدعونا دائماً للتفكير والتعقل:

أَفَلَا تَنْقِلُونَ؟ سورة المؤمنون، آية ٨٠

أَفَلَا يُبَصِّرُونَ؟ سورة السجدة، آية ٢٧

خلق الله العلم والعقل ليكونا ميزاناً للفهم. فيجب أن لا نعطى ونعيق قوّة كهذه حيث أنها موهبة إلهية. يجب أن نزن بها جميع الأمور. لأن الدين يدركه العقل، وإذا لم يكن للإنسان

^{٤٨٧} اسرار الآثار - مجلد ٤ ص ٢٧١

^{٤٨٨} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٢٤٤

عقل فكيف يفهم الدين؟ فهذا مشهود وواضح أن العقل والعلم ضروريان.^{٤٨٩}

حضره عبدالبهاء - مترجم

هل فكرتم قط بأي دليل قبلتم دين الإسلام أو أي دين آخر؟

إذا كنتم من المؤمنين بسيدنا موسى، اكتبوا بأي دليل آمنتم به؟

إذا كنتم من المؤمنين بسيدنا زردهشت، اكتبوا بأي دليل آمنتم به؟

إذا كنتم من المؤمنين بسيدنا المسيح، اكتبوا بأي دليل آمنتم به؟

إذا كنتم من المؤمنين بسيدنا محمد، اكتبوا بأي دليل آمنتم به؟

إذا أخذنا القلم وبدأنا الكتابة فسوف يدعونا ذلك إلى التفكير و يصرفنا عن التحليل في سماء التصور والخيال ويأتي بنا إلى عالم الحقيقة. لماذا يذكّرنا حضره بهاء الله بهذا التفكير الدقيق عدة مرات:

إذا أنكر نفس هذا الأمر وغفل عن هذا الظهور الأعظم، فإنه غير قادر على إثبات أي أمر آخر.

٤٩٠ حضره بهاء الله - مترجم

هذا واني لفي حيرة من هولاء العباد، كيف أنهم احتزروا عن الحق مع هذه الإشارات الواضحة اللائحة؟^{٤٩١} حضره بهاء الله - مترجم

الإمام الذي كان كريماً

وأثيمًاً وعزيزًاً

خلال فترة رسالة حضره الباب وحضره بهاء الله، ظهر زعيم آخر على صفحات التاريخ وكان هناك وجه شبه بينه وبين الشيخ عبدالحسين، ومن المناسب أن نشير إليه في هذا الفصل. اسمه كريم خان وكان من أهل كرمان. لقد كان كسابقه الشيخ عبدالحسين يتوق للشهرة والمقام، أنشأ لنفسه مكتباً وأطلق على نفسه لقب "الركن الرابع". كان له الكثير من ثروة العالم . ويقال بأن كان لديه ٤٠ ابناً، ومع كل هذا لم يكن قوياً بل كان يطبع بعزةٍ وقدرةٍ أكثر. ولكي يصل إلى آماله قام بالاعتراض على موعدي هذا العصر وكتب في الرد عليهما مقالات عديدة. لقد حُذر مرات كثيرة من معاداة الأمر الإلهي ولكن دون جدوى.

^{٤٨٩} خطابات حضرت عبدالبهاء - مجلد ١ ص ٢٢٧

^{٤٩٠} مائدہ آسمانی - مجلد ٧ ص ٢٤٦

^{٤٩١} كتاب الإيقان - ص ٢١٤

لم ينس القرآن، ذلك المرجع الثمين الذي يخفي في طياته كل "رطب ويابس"، هذا الشيخ والإمام. فقبل أن تقوم بقراءة ما جاء ذكره عن هذا الشيخ في القرآن، من الأفضل أن نتذكّر مرة أخرى أوصاف الجنة والنار في الكتب السماوية، في الغالب لها معانٍ رمزية أو يُعتبران من "المتشابهات" ويجب أن لا يفسراً ظاهرياً. إن الآيات المرتبطة بمصير هذا الشيخ في العالم الأخرى، إنما هي دلالة وعلامة على غضب الله من هذا المعمم المتكبر الأناني والذي تسبب في إضلal الكثير من المؤمنين:

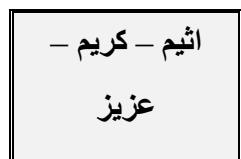
إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقْوَمِ طَعَامُ الْأَثَيْمِ كَالْمُهَلِّ يَغْلِي فِي الْبُطْوُنِ كَغْلِيِ الْحَمِيمِ حُدُوْهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ثُمَّ صَبُوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ

سورة الدخان، الآيات ٤٣-٥١

من الواضح، إن هذه الآيات مرتبطة بشخص معنى ورد ذكره وإنه ارتكب ذنباً كبيراً. هل يمكن أن يتصور المرء ذنباً أكبر من إظهار العداوة من جانب شيخ وإمام مقتدر لموعود مرسل من قبل الله؟ "شجرة الزقوم" أو "المهلل" إنما هي علامة للغضب الإلهي من الرجل المتكبر الأناني والذي كان سبباً في ضلال الناس بدلاً من إشاعة العلم والمعرفة والإيمان.

نرى تناقضًا في ظاهر الآيات التي نزلت في وصف هذا الشيخ مما يحيّر كل متذكر. إن جملة "إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ" خاصة بالله جل وعلا، وننعت بهذه الكلمات الخالق سبحانه وتعالى. كيف تُستخدم صفات وهي من صفات الله تُذكر في تسبيحه وتكريمه—"عزيز وكريم"— في وصف إنسان مذنب عاص؟ ما هو وجہ الارتباط بين هذه الكلمات وإنسان عديم الوجдан والضمير؟

في كتاب الإيقان رفع حضرة بهاء الله في جملة واحدة الستار عن هذا الرمز وحل اللغز. استخدم القرآن الكريم ثلاث كلمات لوصف هذا الشيخ:



كانت لكريم خان طريقة في التعريف بنفسه. كان دائمًا يستخدم في كتاباته الكلمتين — أثيم و كريم — بهذه الصورة:
 يقول العبد الأثيم كريم ابن ابراهيم ...
 يحل حضرة بهاء الله في كتاب الإيقان، اللغز المرتبط بهذا الشيخ أو عالم الدين بهذه الجملة القصيرة:

بأنه العبد الأثيم، أثيم في الكتاب وعزيزٌ بين الأئمٍ^{٤٩٣} وكريمٌ في الاسم.

كتب المؤرخون بأن كريم خان كان شديد الادمان على التدخين وإن الإشارة إلى "شجرة الزقّوم" والتي تعنيه قد نزلت في سورة الدخان!

توجد أسرار كثيرة مخفية في القرآن. وإن رمز اللغز الذي حير العلماء والمفسرين لعدة قرون، أصبح بارادة الله في عصرنا هذا، جلياً كما جاء من قلم الموعودين. فمن هو الشخص الذي تنبأ القرآن بوصف حاله وأحواله:

- كان اسمه حسب اختيار والده "كريم".
- كانت روحه حسب قوله "أثيم".
- كان وجوده بين أتباعه "عزيز".

يعتبر كريم خان الإيمان بحضره الباب إنما هو "الارتداد بعينه" وأتباع حضرته هم "كفار وقتلهم واجب".^{٤٩٤} ويكتب ما يلي:

[إِنَّهُمْ] أَعْدَاءُ اللَّهِ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ مُخْرَبُو الْمُلَأَّةِ وَالدُّولَةِ وَمُفْسِدُو الْعِبَادِ وَالْبَلَادِ.^{٤٩٥} مترجم

ثم بعد ذلك يصدر فتوى بأن على رؤساء الدين والدولة أن يسعوا في قلع و قمع هؤلاء وأن لا يتركوهم بحالهم، و لحماية دين الإسلام، يجب أن يمحوا أعداء الدين من على وجه العالم.^{٤٩٦}

إن قتل أكثر من ٢٠،٠٠٠ شخص من أتباع هذا الدين فيأسوء الظروف وقلع و قمع مئات الآلاف الآخرين في إيران، كان كل ذلك بسبب الفتاوى من طرف الأئمة الأقوية. من النادر أن نرى في القرآن الكريم آياتٍ تخطاب فرداً خاصاً، مثلاً خطوب هذان الشيخان:

يَا أَيُّهَا الْمُدْرِقُونَ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبَرْ... وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ.	شيخ عبدالحسين
---	------------------

^{٤٩٣} إن الكلمة **الأئم** هي إشارة إلى أحد كتب كريم خان المعروفة كثيراً "ارشاد العوام". حسب قوله، لقد كتب الكتاب لعوام الناس، خاصة النساء. من الواضح أن الكلمة "العوام" مهينة. لأنها في اللغة الفارسية غالباً ما يستخدم عبارة "عوام كالانعام". إن كريم خان، باستخدامه تلك الكلمة بين نظرته لعامة الناس. وإن استعمال الكلمة "أئم" من جانب حضرة بجهاء الله، من المحتمل أنها اشارة ملفته لنظرية التكبير لدى هذا العالم الديني تجاه أتباعه الذين كانوا يعنونه عزيزاً وأنه منحيم. كتب المؤرخون بأن كريم خان شديد الاعتياد بالدخان. وإن الإشارة إلى "شجرة الزقّوم" والتي تعنيه قد نزلت في سورة الدخان!

^{٤٩٤} كتاب الإيقان – ص ١٦١

^{٤٩٥} ایران نامه – العدد ١ سنة ٢٧ ص ٤٠

^{٤٩٦} المرجع السابق.

^{٤٩٧} المرجع السابق.

ذُقْ [شَجَرَةَ الرِّفْقُوم] إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ. سورة الدخان، آية ٤٩	كريم خان الكرمانی

لقد شهد حضرة الباب في هذا البيان، بصدق ارتباط آيات القرآن بكريم خان:

فجاء الحق وظهر أمر الله واليوم يوم الله على الكافرين شديد. إن هذه هي الساعة ظهرت
وانشقَ القمر وإن الآيات نزلت وقال المعرضون هذا سُحر مستمر... قل ذوقوا العذاب
بشركم هذه شجرة الزقوم ... إننا أوعدنا الأثيم بالعذاب الأليم والسموم والحميم ونار
الجحيم قد قضى الوعيد ذق يا أيها العزيز الكريم.^{٤٩٧}

يبدأ الكتاب المشهور لكريم خان، إرشاد العوام، كالتالي:

هكذا يقول العبد الأثيم ابن إبراهيم أني رأيت... بأن العوام محرومون من فهم (كتبه
الأخرى) ... وتوسل البعض... أن أكتب لهم كتاباً ... و أدلة يستطيع أن يفهمها الجميع من
العوام.... فاستخرت الله العليم. وبعد استئذانه... شرعت بكتابة هذا الكتاب...^{٤٩٨}

ادعى كريم خان في كتاب ارشاد العوام مهاراته في العلوم المختلفة. يقتضي حضرة بهاء الله
بأن المقصود من هذا الادعاء هو إظهار الفخر، وقد غفل بأن عليه أن يطهّر قلبه مما تعلم
لسنين معدودة ويرجع إلى الله.^{٤٩٩}

وقد جاء في الفقرة ٧٠ من الكتاب الأقدس ما يلي:

اذكروا الكريم إذ دعوناه إلى الله إله استكبر بما اتبع هواه بعد إذ أرسلنا إليه ما قرّت به عين
البرهان في الامكان وتمت حجّة الله على من في السموات والأرضين. إننا أمرناه بالاقبال فضلاً
من الغني المتعال إله ولّى مدبراً إلى أن أخذته زبانية العذاب عدلاً من الله إننا كنا شاهدين.

حضره بهاء الله

^{٤٩٧} قاموس إيقان – إشراق خاوری – مجلد ١ ص ٤٢ – ٤٣

^{٤٩٨} المرجع السابق – مجلد ص ٦١

^{٤٩٩} مائدہ آسمانی – مجلد ٧ ص ٢١١

میرزا تقی خان و قربان خان

تشرّف حضرة بهاءالله، عندما كان شاباً وقبل إظهار أمره في أحد المجالس. وكان الميرزا تقی خان، وزير ناصرالدین شاه حاضراً في ذلك المجلس^{٠٠}: "فَسَأَلَ الْمِيرَزَا بِاسْتِهْزَاءٍ مَا مَعْنَى لَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّبْنٍ؟" فقال حضرة بهاءالله: لا شك في ذلك. فسأل الميرزا: ما معنى العبارة؟ فقال الجمال المبارك: أي أن التواریخ والتفاسیر والمعانی والتفاصیل التاریخیة وال وعد والوعید، بل ذکر کل شيء موجود في القرآن. فقال الميرزا: هل أنا أيضاً مذکور؟ ففضل حضرته: نعم، أنت أيضاً مذکور. فقال: بالإشارة أم بالتصريح؟ ففضل حضرته: بالتصريح. فقال: أنا لم أر خبراً عن نفسي فيه."

جواباً على سؤال تقی خان، نقل حضرة بهاءالله الآية التالية:

إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا. سورة مریم، آیة ١٨

"غضب [تقی خان] كثيراً ولكن لم يُبُدِ شيئاً وسأله: هل هناك ذکر شيء عن والدي قربان خان في القرآن أيضاً؟ ففضل حضرته: نعم موجود. فسأل: بالتصريح أم بالإشارة؟ ففضل حضرته: بالتصريح." ثم تلا حضرته الآية التالية:

قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَا نُؤْمِنُ لِرَسُولِهِ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍۚ۝ تَأْكِلُهُ النَّارُ۔ سورة آل عمران - آیة ٤٠١

١٨٣

لا نعلم ماذا حصل بعد ذلك. من المحتمل كثيراً أن الميرزا تقی خان أصبح حزيناً ومنزعاً من سمع الأجوة الجديدة والشديدة في المعنى، ولربما أصبح خجلاً لدرجة آثر السكوت على الحديث.

"تقی" أي ذو تقوى ويخشى الله. "أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ...مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ" (سورة الناس، الآيات ١-٤) كما ثبّن الآية بأنه يجب التوجّه والإنابة إلى الله للحماية من الشيطان. إن الإیرانیین، مجدوا میرزا تقی خان لأجل إصلاحاته فسمّوه "امیرکبیر"^{٠٠٢} وهم غير مدرکین قساوة قلبه. (إن أكثر

^{٠٠} حسب البيانات الشفهية لحضرۃ عبدالبهاء.

^{٠٠١} إن لفظ قربان في اللغة العربية يعني الفدية من الحيوانات مثل البقر والأئم. في هذه الآية إن لفظ "قربان" مع "النار" رمز يدل على النار. فمن بين مقات من المعجزات التي كان يطلبها الناس إن اختيار معجزة كهذه أمر غريب ومحير فهل يمكن أن يكون اختيار هذه المعجزة بسبب هذه الحادثة وهذا الحوار.

^{٠٠٢} يطلقون على اسكندر لقب كبير أيضاً. فهو الذي قام بقتل آلاف المظلومين من الناس وأحرق أحجار وأكثر القصور فخامةً "قصر هخامنشي".

الناس لا يحبّون أن يخدشوا سمعة أبطالهم) ولكن هو الذي أصدر حكم استشهاد حضرة الباب مرتين.^{٥٠٣}

وعلاوة على ذلك، فإن سيرة شخصين من البابيين، لوحدهما تبيّن وُظاهر ما تخفيه فطرة الميرزا تقى خان. ففي أيام توليه الوزارة، أرادوا أن يقتلوا أحد أتباع حضرة الباب بسبب إيمانه. طلب أحد أصدقائه والذي كانت له علاقة جيدة مع الديوان الملكي، من تقى خان أن يتوسط ويمنع هذه الجناية. أمر تقى خان أن يُحضرروا ذلك الشخص إلى محضره. بعد اللقاء، طلب من الشخص البابي أن يُنكر "علي محمد الباب". فأجابه ذلك المؤمن الصادق: أيّاً منهم أنكر؟ هل أنكر علياً أم محمدًا؟ غضب تقى خان من تلك الإجابة غضباً شديداً وأمر أن يُضرب عنقه، فنفَّذ الجنادون ذلك. وكذلك استُشهد خال حضرة الباب والذي كان من التجار المحبوبين في شيراز بنفس الطريقة وبأمرِ من تقى خان. ولكن، وكما جاء في آيات القرآن الكريم، فإن قتل نفس واحدة تُعد بمثابة قتل الناس جميعاً. *مَنْ قَتَلَ نَفْسًا.. فَكَانَمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا* (سورة المائدة، آية ٣٢).

ماذا يعني "الجن والشيطان"؟

كان للدين البهائي ولزال أعداء كثيرون، ومن جملة هؤلاء الميرزا يحيى، المعروف بالأزل وسيّد محمد اصفهاني وهم صديقان وزميلان كانوا يعيشان في زمن حضرة بهاء الله. لقد ذكر القرآن الكريم بالرمز والإشاره هذين الشخصين. ولمعرفة الآيات المرتبطة بهما، يجب في البداية أن نتعرّف على كلمتي "الجن" و "الإنس". فاستعمال هاتين الكلمتين كانتا وستظلان من الأسرار العظيمة للقرآن، خاصة كلمة "الجن" والتي كانت سبباً للدراسة والتعمّن في معناها على مرّ القرون والعصور. لنر ما هو المقصود من كلمة "الجن" وما هو وجه اختلافه مع كلمة "الإنس"؟ إن المعنى الأصلي لكلمة "الجن" هو أن يكون الشيء مخفياً أو مكوناً. والاعتقاد السائد هو أن الجن موجودات ذو دراية ووعي ولكنهم مختلفون عن أعيننا. لقد رفع حضرة عبدالبهاء في رسالة من حضرته الحجاب والغطاء عن هذه الكلمة الغامضة فقال:

إن المراد من الجن في الآية المباركة في الفرقان [القرآن] إنما هم نفوس مستوره
ومخفية إيمانهم وإنكارهم. إن الجن كائن مخفي. لذلك يقول تعالى: يرونكم من حيث لا

^{٥٠٣} استُشهد حضرة الباب وأحد أتباعه الشباب (محمد علي زنوzi) بعد أن كانوا هدفاً لـ ٧٥٠ رصاصة مرتين. لم تصب الرصاصات في المرة الأولى هدفها. لقد وقع هذا الحادث العظيم والخبيث أمام أعين آلاف المتفرجين وقد دُوّنت تلك الواقعة في الكتب البهائية وغير البهائية.

ترونهم. أي أنهم عالمون ومطلعون بآيمانكم وإيقانكم، ولكن آيمانهم وإيقانهم مخفيان عنكم.^{٥٠٤}

هل يمكن اعتبار الناس العاديين بأنهم من الجن؟ يسعى بعض الناس باستمرار، نتيجة علل هم يعلمونها، إلى إخفاء ما بداخلهم عن الآخرين. فإذا سألتهم سؤالاً، يجيبون مكرهين جواباً قصيراً، كأنهم يخافون من إظهار ما بداخلهم. هؤلاء الناس غالباً يقعون في حبال شرك الشك والشبهة ويفصحون غير قادرين للوصول إلى المراتب العالية من الإيمان والإيقان. لأن الشجاعة والصراحة والصدق والشفافية، إلى جانب العقل والحكمة من اللوازم الأصلية للإيمان والإيقان. كذلك استعمال كلمة "الجن" قد جاء للإشارة إلى أولئك الذين يخفون أعمالهم. حسب ما جاء في القرآن الكريم، فإن خلق الإنسان والجن متفاوتان كلية (٢٧:١٥-٢٦)

يعرف حضرة الباب "الجن" كما يلي: الجن من استجنب فيه نار النفي.^{٥٠٥}

كلمة "شيطان" تطلق أيضاً على أناس يتصرفون بالمكر ويعملون بالخاء:

إِنَّمَا النَّجُوَى مِنِ الشَّيْطَانِ. سورة المجادلة، آية ١٠

إن الشيطان وأعوانه يرون سذاجة الناس، أما الناس البسطاء لا يعلمون شيئاً عن المكر الكامن في قلب الشيطان وأعوانه: إِنَّهُ يَرَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ. سورة الأعراف، آية ٢٧

بعض الناس لهم وجهان. في الظاهر هم على صورة إنسان، وفي الباطن لهم سيرة الجن:

البعض صاحب وجهين. ^{٥٠٦} حضرة بهاء الله - مترجم

لماذا يميل فريق من الناس إلى إخفاء أعماله وفريق آخر يميل إلى الشفافية؟

لأن كل من يعمل السيئات يبغض النور، ولا يأتي إلى النور لثلا توبخ أعماله وأما من يفعل الحق فيقبل إلى النور، لكي تظهر أعماله أنها بالله معهولة. انجيل يوحنا - اصلاح ٣ الآيات ٢٠ - ٢١

تُستعمل كلمة "إنس" للتعبير عن أناس ليس من صفاتهم النفاق واحفاء الاعمال. هؤلاء الناس في مدارج ومراتب مختلفة من الإيمان وحتى من الممكن أن يكونوا بلا دين أو إيمان. إن الوجه المشترك بينهم هو صراحة اللهجة والتوافق بين ظاهرهم وباطنهم. يعتبرون الصديق صديقاً والعدو عدواً.

^{٥٠٤} مائدہ آسمانی - مجلد ٢ ص ٣٤ - ٣٥

^{٥٠٥} مجموعه الواح مباركه للبارسيين ص ٩٠

^{٥٠٦} اشرافات وجند لوح دیکر - ص ١٧٠

إن إنسانيتنا مرتبطة بشفافيتنا. كلما ازدادت شفافيتنا ازدادت إنسانيتنا. وكلما ازدادت صراحتنا ازدادت إنسانيتنا. وكلما اقتربنا من السرية والغش والنفاق ابتعدنا عن "الإنسانية" واقربنا من صفات الجن. وكما تفضل حضرة عبدالبهاء: إن الصدق وقول الحق هو أساس لجميع الفضائل الإنسانية.^{٥٠٧} مترجم

هل بالإمكان بناء بناية دون قاعدة وأساس؟
إن أول الإنسانية هو الإنصاف وجميع الأمور منوطه به.^{٥٠٨} حضرة بهاء الله مترجم

لقد دعا هذا العبد أهل إيران من أول الأيام إلى حينه إلى العدل والإنصاف^{٥٠٩}. في الحقيقة إذا لم يترى كل نفس بهذه الصفتين المباركتين، فلن يكون من البشر.^{٥١٠} حضرة بهاء الله - مترجم

هل من الممكن التحلّي "بالإنصاف" دون صفة "الصدق"؟
إن الذين ليس لهم نصيب من الصدق لا يُصنفون بالإنسانية. فكلمة "إنسان" تصدق في حق من لديه على أقل تقدير صفة الصدق. ولهذا نجد أن القرآن الكريم يؤكد بشدة على صفة الكذب. فمثلاً يطلق على منكري الموعود، بأنهم من المكذبين:

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا... إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوْاْقَعٍ... وَإِذَا الرَّسُولُ أَفْتَأَ... وَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمَكَذِّبِينَ. سورة المرسلات، الآيات ١١، ١٥، ٧.

إن الله سبحانه وتعالى قد ذكر مراراً السؤال التالي في القرآن الكريم لإثارة انتباها: "هل يمكن تخيل ظلم أكبر من الافتراء على الله؟"

فَمَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصَّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمْ مَثُواً لِّلْكَافِرِينَ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَقْوَنَ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ.

سورة الزمر، آيات ٣٤-٣٢.

ما هو وجه العلاقة بين إنكار الموعود والكذب؟ إن أسهل أنواع الكذب وأكثرها تداولاً هو الكذب على النفس، وليس على الآخرين. لا يمكن إنكار الموعود الإلهي إلا بهذه الطريقة. حسب المثل القائل "لا يمكن لأحد أن يخدعنا أفضل من أنفسنا".

^{٥٠٧} كُلُّوكار تعليم بهائي - ص ٢٠٧

^{٥٠٨} المرجع السابق - ص ٦٦

^{٥٠٩} ما هو الفرق بين العدل والإنصاف؟ من الصعب معرفة ذلك. إن العدل غالباً مرتبط بالقانون ، أي أن الناس سواسية أمام القانون. أما الإنصاف فإنه مرتبط بالروابط الفردية بين الناس. من لوازم الإنصاف أن يُمنح الفرد المحتاج المزيد. وأما إذا قسمنا قطعة خبز بالتساوي بين نفرین هذه هي العدالة. وإذا منحنا الفرد الجائع المزيد ، هذا هو الإنصاف.

^{٥١٠} حديقه عرفان - ص ١٢٤

إن تصوير "الجَنْ" في القرآن قد جاء بصورة سلبية كما في سورة سباء (٤١: ٣٤) وهو في الدرجة الأولى إشارة إلى الناس الجهلاء الذين يعتبرون أنفسهم من زمرة المؤمنين، ولكن ليس لهم نصيب من الإيمان. بينما كلمة "الشيطان" تشير إلى قادة الدين المخادِعِينَ الذين يستقيدون من إيمان هؤلاء الجهلاء للوصول إلى أهدافهم وماربِّهم الشخصية وإن "الكفر" عند الله أفضل من "المكر".

كن من أصحاب النار ولا تكون من أهل الرياء. كن كافراً ولا تكون ماكراً. اسكن الحانة ولا تسلك طريق التزوير.^{٥١١} حضرة بهاء الله - مترجم

ما حدث في العالم من مأسى وبلايا باسم الدين كان نتيجة التألف بين هذين الفريقين الشيطان والجن. كلما تحالف هذان الفريقان ازدادت قدراتهم مئات المرات. قادة الأديان الذين ليس لهم ضمير يستخدمون أتباعهم الجهلاء كأسلحة للوصول إلى أهدافهم وأغراضهم. إن الذين يقطعون أجسادهم وأجساد الناس الأبرياء إرباً إرباً بال مقابل يصدق في حقهم الحديث السابق. والسورة الأخيرة من القرآن الكريم مرتبطة بهذين الفريقين من الناس تماماً.

في أول سورة في القرآن والتي تشمل على سبع آيات، يعلّمنا الله عزّ وجل أن نرفع أكف الضراعة والعبودية وندعو الله للوصول إلى الصراط المستقيم. وفي آخر سورة في القرآن والتي تشمل على ست آيات، يعلمنا أن نلجمأ إليه من شرّ أولئك الذين يوسوسون في صدور الناس. لأن اكتساب فضل الإيمان وحفظه لا يتيسّر إلا بالعنابة والرحمة الإلهية.

يجب أن لا تُفَسَّرَ كلمتا الجن و الشيطان بمعناهما الظاهري. تلك الكلمتان تشيران إلى صفات نجدها في العديد من الناس بصورة وأخرى. وأي إنسان تجاوز في الكذب والسرقة والتزوير في حد من الحدود التي لا يعلمها إلا الله، فإنه في نظر الخالق جل وعلا، تجاوز حدود الإنسانية. إن ابليس مثلاً في البداية كان من الجن كما جاء في سورة الكهف ثم وصل في التزوير إلى مرتبة الشيطان (١٨: ٥٠). عند ظهور الرسل يبادر الجميع سواء الإنسان أو الجن والشيطان بمخالفتهم: **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُواً شَيَاطِينَ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمُ إِلَيْهِ بَعْضٌ رُّخْرُفَ الْقَوْلِ عُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلْوَهُ فَدَرْهُمٌ وَمَا يَفْتَرُونَ.** سورة الأنعام - آية ١١٢

كلما ارتفع النداء الإلهي ارتفع معه نداء الشيطان. لأن الظلمة تريد أن تقاوم النور والظلم يريد أن يقاوم العدل والجهل يريد أن يقاوم العلم.^{٥١٢} حضرة عبدالبهاء - مترجم

يشير حضرة بهاء الله مرات عديدة بظهور الشيطان في هذا العصر:

^{٥١١} آيات الموى - مجلد ١ ص ٢١٠

^{٥١٢} خطب حضرة عبدالبهاء

قد ارتفع نداء الرحمن وعن ورائه نداء الشيطان.^{٥١٣} حضرت بهاء الله

إن الشياطين لا يزالون في كمين ويتمسكون ويتشبثون باتواع المكر والخديعه.^{٥١٤}

حضرت بهاء الله - مترجم

إن الشياطين لا يزالون في كمين وقد أضلوا الناس باسم الحق جل وعلا ويضللون.^{٥١٥} حضرت

بهاء الله - مترجم

قل قد ظهر الشيطان بشأن ما ظهر شبهه في الإمكان وكذلك ظهر جمال الرحمن.^{٥١٦}

حضرت بهاء الله

وإن يمنعك أحد عن سبيل الرحمن فاعلم بأنه هو الشيطان ولو يكون على صورة
الإنسان.^{٥١٧} حضرت بهاء الله

قل! إن الشياطين واقفون في الكمان فاحترسوا، وبضياء اسمه البصير أجعلوا أنفسكم
أحراراً من الظلمة.^{٥١٨} حضرت بهاء الله - مترجم

في كل ظهور ظل أكثر الناس بوسواس الشيطان محروميين عن عرفان مظهر الرحمن
[المبعوث الإلهي] ويتهمهم بالأيام الفتية حُرموا من الحياة الأبدية الباقيه.^{٥١٩} حضرت بهاء الله

- مترجم

في هذه الأيام يدعون الشيطان باسم الرحمن وينادي السامری بذكر الأزلی، وإبليس مشغول
بمنتهى الحيلة.^{٥٢٠} حضرت بهاء الله - مترجم

أكثر المشكلات التي حدثت وتحدث في العالم باسم الدين هو من جانب "الشياطين"
و"الجان" الذين هم إنس في الظاهر. إن الذين يدعون الإيمان، هم أعداء الدين بين أتباعه. وفي
الدين البهائي هؤلاء المنافقون والكافرون يطلق عليهم "ناقضوا العهد" لأنهم نقضوا العهد والميثاق
الإلهي. وسبب إنشعاب الأديان الإلهية في العصور الماضية هم هؤلاء الكاذبة والمنافقون.

^{٥١٣} آثار قلم اعلى - مجلد ٤ ص ٣٠٠

^{٥١٤} آيات الملي - مجلد ٢ ص ٦٢

^{٥١٥} آيات الملي - مجلد ٢ ص ١٧٨

^{٥١٦} آثار قلم اعلى - مجلد ٤ ص ٣٠٠

^{٥١٧} حديقه عرفان - ص ١٩

^{٥١٨} منتخباتي - فقره ٤٣ ص ٦٨

^{٥١٩} حديقه عرفان - ص ٦٤

^{٥٢٠} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٣٣٧ - ٣٣٨

العدوان اللدودان للدين البهائي

كان للدين البهائي أيضاً سهم من الشياطين والجان الذين هم كانوا على صورة الإنسان، ولكنهم ببراءة الله لم يوفقا بتنفيذ خططهم. من بين هؤلاء وأكثرهم شهرة وأهمية هو ميرزا يحيى، المعروف بأزلي. ذكر القرآن الكريم، هذا السفر المليء بالكنوز والأسرار، عدّة مرات ذلك الرجل الذي كان يسعى لكسب الجاه ومعاونه المكار، السيد محمد الأصفهاني.

قبل دراسة تلك الآيات، علينا أن نكون على علم ببعض الأمور:

- كان ميرزا يحيى الأخ غير الشقيق لحضرت بهاء الله وقد نال الكثير من الفضل والعناية من جانب حضرت الباب وحضرت بهاء الله. ومع كل ذلك لم يكن قانعاً، بل كان يحمل في قلبه الغل والحسد للموعود المنتظر ويطلب مقاماً ونفوذاً أكثر كالشيخ عبدالحسين.
- في نهاية الأمر ونتيجة لإغواء الرجل المكار وهو السيد محمد الأصفهاني قام بمخالفة حضرت بهاء الله وأعلن نفسه موعود الزمان.
- كان أزل يهاب أي خطر يهدد حياته فكان يختبئ أكثر الأوقات بمهارة فائقة.

لنر ماذا أخبرنا القرآن الكريم عنه وعن معاونه السيد محمد الأصفهاني المكار الذي أغواه:

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأً الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَحَ مِنْهَا فَأَتَبْعَثَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ. سورة الاعراف

آية ١٧٥

تبين الآية السابقة أن القصة تدور حول إنسان كانت له علاقة مباشرة بالأيات الإلهية. كانت تصل إلى ميرزا يحيى آيات عديدة منذ البداية من موعودي عصرنا ولفتره وقعت على عاته رئاسة أتباع حضرت الباب. رغم ذلك لم يكن مؤمناً بتلك الآيات بل منذ البداية كان يطمح للرئاسة. ولم يكن بإمكانه القيام بذلك بمفرده ولكن لكي يصل إلى أهدافه كان بحاجة إلى مشجع وحافظ ليعطيه الجرأة والأمل ويرسم له الخطة. ظهر في هذه الائتمان رجل اتسمت شخصيته بكل ما احتاجه يحيى. إن الشيطان الذي لا يكون إلا في عالم الخيال والفكير يتميز ببعض المهارات منها:

- التخفي.
- الإلحاد والمهارة بالمكر والحيلة.
- إلقاء الوسواس في روح البساطة والسذاج من الناس.

لقد كان السيد محمد الأصفهاني يتمتع بهذه المهارات بحد الكمال. واستخدمها بمنتهى المهارة في التعاون مع يحيى ومساعدته. ولو لا إغواء السيد محمد لما دعى يحيى ما دعاه. إن التعاون بين هذين الرفيقين، يشبه امتزاج سمئين خطيرين، مما جعل قوتهم مئات الأضعاف. كان أزل في هذه الحادثة يُمثّل دور "الجنة" و السيد محمد الأصفهاني دور "الشيطان". هذان الرفيقان بالتعاون مع بعضهما بعضًا، أظهرا هذا الدور بأكمل صورة في حياتهما. وبتحريك من السيد

محمد الأصفهاني، قام يحيى بتنفيذ عدة خطط لقتل حضرة بهاء الله، ولكن لم يصل لما كان يصبو إليه:
النفس التي رببها بيد الرحمة قامت على قتلي.^{٥٢١} حضرة بهاء الله - مترجم

كان ميرزا يحيى، يقوم بوضع اسم حضرة الباب على كل ما يلقيه عليه السيد محمد الأصفهاني، ويسكبه الأصلة بختم حضرته. لقد استخدم حضرة بهاء الله لقب "الشيطان" أحياناً، في الإشارة إلى السيد محمد الأصفهاني، من جملة ذلك هذه الآيات: كل ما يلقيه الشيطان [سيد محمد] عليه [يحيى] يكتبه ويختمه بخاتم حضرته.^{٥٢٢} حضرة بهاء الله - مترجم

ذلك الشيطان... الذي أغواه، وكم من المفتريات التي نسبها إلى الحق (الله) من أجل الرئاسة الظاهرية.^{٥٢٣}

لنتدبر بقية آيات سورة الأعراف:

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْدَى إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. سورة الأعراف، آية ١٧٦

لقد قمنا بدراسة جزء من الآية السابقة في الفصل العاشر. في كتاب بديع يؤكد حضرة بهاء الله ارتباط الآية بأذل:

إِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي ذُكِرْتَ فِي كِتَابِ الْقَبْلِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرْكِهِ يَلْهَثُ.^{٥٢٤} حضرة بهاء الله

إن الآية السابقة تصف حال الميرزا يحيى بالدقة. فقد كان يتبع نفسه وهوه ويرغب بشدة في العزة والراحة في الدنيا ولم يكن لائقاً لكل ذلك اللطف والعنابة. ولم تثمر مساعي الآخرين لإرشاده. واصل أعماله الشنيعة إلى آخر حياته وفي آخر مطافه ترك هذا العالم بمنتهى الذلة والهوان دون صديق أو رفيق.

يبين الجزء الثاني من الآية السابقة والأيتان بعدهما في سورة الأعراف بأن خبر القرآن له ارتباط بالهدایة والإيمان. تتصحّنا الآيات أن نأخذ العبرة من مصير الرفيقين والصديقين:

ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. سورة الأعراف، آية ١٧٦

^{٥٢١} مجموعة الواح مباركه (طبعة مصر) ص ١٣١

^{٥٢٢} مائدہ آسمانی - مجلد ٤ ص ٩٩

^{٥٢٣} مجموعة آثار قلم اعلى بخط زين المقربين. ص ٢٦٠ - ٢٦١

^{٥٢٤} كتاب بديع بخط زين المقربين ص ٣٢١

سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفَسُهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ^{١٧٧}. سورة الأعراف، آية ١٧٧
 مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيٌ وَمَنْ يُضْلَلُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.^{١٧٨}^{٥٢٥} سورة الأعراف، آية ١٧٨
 في سورة الحج أيضاً هناك إشارة إلى من يُضل الناس دون هداية وكتاب من الله:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضْلَلَ عَنْ سَبِيلِ
 اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا حُزْنٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
 بِظَلَامٍ لِلْعَبْدِ^{٥٢٦}. سورة الحج، الآيات ٨ – ١٠

إن الآيات السابقة أيضاً تصف حال الميرزا يحيى:

- لم يكن له نصيب من العلم والهداية الإلهية، ولم يكن لديه كتاب سماوي.
- رغم كل ذلك كان يعتبر نفسه عظيماً فادعى الرسالة.
- أضل فريقاً من الناس.
- ابْتُلَى بالذل في نهاية عمره وترك الدنيا بمنتهى الخزي.

في البيان التالي يتفضل حضرة بھاء اللہ بآن یحيی کان یعتبر نفسه أكبر من کل کبیر
 في "دعوته وادعائه"، ولكن في العمل كان أصغر من کل صغير:

فِي دُعَوَتِهِ وَادْعَائِهِ كَانَ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ صَغِيرٍ.^{٥٢٦}

إن الآيات السابقة من سورة الحج تخبرنا عن شخص ليس لديه "كتاب مُنير" أي ليس لديه كتاب سماوي. وتشهد بأنه ادعى الرسالة، وكما نعلم فإن الرسل فقط هم القادة على الإنبياء بمثل ذلك الكتاب. وبين استعمال الكلمة "يَدَكَ" بأن الآيات مرتبطة بشخص معين.
 في الآيات التالية من هذه السورة، يأتي الخطاب فجأة عن نفرتين قاما بالعداء والعصيان مع الله سبحانه وتعالى. عرفت الآية السابقة ذلك الشخص المذكور بأنه "يُجَادِلُ فِي اللَّهِ" وعرفت الآية التالية، الشخصين المذكورين (ميرزا يحيى و السيد محمد الأصفهاني) بأنهما "اَخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ":

هَذَانِ خَصْمَانِ اَخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَارٍ^{١٩}. سورة الحج – آية ١٩

^{٥٢٥} السير في طريق الخطأ، أو الوصول إلى طريق الصواب، كلامها بإرادة الله، ولكن بناء على ميزان العدل الإلهي، الذي لا يدركه أحد. فإن الإيمان والإنكار كليهما مرتبطان بكفاءة وقابلية الإنسان. إن الله سبحانه وتعالى يدافع عن الناس الالاتين ويعن الناس غير الالاتين. لقد بحثنا هذا الموضوع بالتفصيل في نهاية الكتاب.

^{٥٢٦} كتاب بدیع – ص ٢٦٣

أما عن الميرزا يحيى فيقول حضرة بهاء الله "في هذه الأيام قام بجميع النواهي" ثم بعد ذلك بيّن حضرته المصير المخزي الأليم للميرزا يحيى ومن أغواه في العالم الآخر:
 لذا اطربناهما وتركتاهما في عذاب السعير.^{٥٢٧} حضر بهاء الله
 من كان محارباً مع الله اتخذوه ربّا.^{٥٢٨} حضر بهاء الله - مترجم

قال (أزل) أنا ربكم الأعلى. حضر بهاء الله

في آخر سورة لقرآن، سورة ١١٤، الحديث عن شخص يووسوس في قلب الناس الجنّ منهم والإنس. هذه الآية تتطبق على جميع أعداء الدين الإلهي وعلى الأخص الميرزا يحيى والسيد محمد الأصفهاني:

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوْسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ. سورة الناس، الآيات ١ - ٦

هذا البيان من حضرة الباب وحضرت بهاء الله يصدقان بحق الميرزا يحيى أيضاً:

يا ذكر الله قل أعيذوا أنفسكم بالله من شر الوسواس الذي يووسوس في صدور الناس.^{٥٢٩}
 حضر الباب

احفظ نفسك من وساوس الخناس الذي انشغل بالوسوسة بين الناس.^{٥٣٠}

إن موضوع السورة ١١٣ يشبه كثيراً موضوع السورة ١١٤، مع الفرق بأنه يشير إلى الحسد:

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ...مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ. سورة الفلق، الآيات ١ و ٥

ربما كان الحسد من أهم العوامل التي أثرت على الميرزا يحيى لتنفيذ مقاصده المشؤومة نحو حضرت بهاء الله وأتباعه.

إذا أراد جميع أهل الإبداع (العالم) أن يحصوا حسد وبغضه نفسه ليجد الجميع أنفسهم عاجزين.^{٥٣١} حضرت بهاء الله - مترجم

ولو انه في هذه الأيام قد هبت رائحة حسد فاني اقسم بمربي الوجود من الغيب والشهود بأنه من أول بداية وجود العالم مع كونه لا بداية له، الى هذا الحين ما ظهر مثل هذا الغل والحسد والبغضاء.^{٥٣٢} حضرت بهاء الله - مترجم

^{٥٢٧} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٢٠٣

^{٥٢٨} كتاب بديع - ص ٣٦٣

^{٥٢٩} قيوم الانماء - النسخه الخطيه ص ٧١

^{٥٣٠} اسرار الآثار - حرف الف ص ٢٧٦

^{٥٣١} مجموعة الواح مباركه (طعة مصر) ص ١٥٠

لم يُرَ في الإبداع، شبه هذا الإنسان في حبّ الرئاسة و الجاه.^{٥٣٣} حضرة بهاء الله - مترجم

الميرزا يحيى وصل إلى مقام الملائكة ولكنه بعد فترة سقط إلى مرتبة الشيطان. وقصة إبليس تصف حاله و مآلته^{٥٣٤}:

وَإِذْ قُنَّا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجَدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ

أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِنِي وَهُمْ لَكُمْ عُذُولٌ بِنْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدْلًا.

سورة الكهف - الآية

٥٠

إن العلامات في الآية السابقة كلها تحققت في أطوار يحيى:

• كان الميرزا يحيى "الملائكة" الوحيد من بين أتباع حضرة الباب الذي لم يُظهر عبوديته لحضره بهاء الله.

• يبدو انه وصل إلى مرتبة الملائكة ظاهرياً ولكن له دور إبليس واعتبر من فئة الجن.

• عصى أمر ربه.

• لم يؤمن مجموعة من أتباع حضرة الباب بالموعد، لأنهم اتخذوا يحيى صديقاً لهم بل واعتبروه إلههم.

إِنَّ الَّذِي اتَّخَذُوهُ الْمُشْرِكُونَ رَبًّا لِأَنفُسِهِمْ...^{٥٣٥} حضرة بهاء الله

• يا له من خطأ فادح ارتكبه أتباع يحيى و يا له من خليفة سيء اتخاذه بدل الموعد.

وَإِنَّا نَحْنُ قَدْ أَمْرَنَا الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ الْبَابَ فَسَجَدُوا الْمَلَائِكَةُ كَلَّاهُمْ... إِلَّا إِبْلِيسَ

أَبَىٰ وَاسْتَكَبَرَ مِنْ أَمْرِنَا.^{٥٣٦} حضرة الباب

في الآية السابقة، ذُكر اسم حضرة الباب بمنتهي الجمال. إننا نجد في بعض الآيات الإلهية كلمتي "آدم" و "إنسان" التَّخِذَا للإشارة إلى الأنبياء. وإن أتباع حضرة الباب الصادقين كانوا كلهم من الملائكة. و باستكبار وإنكار أزل لحضره بهاء الله، جعل نفسه رمزاً ومظهراً لإبليس. في الإشارة إلى أزل يتفضل حضرته:

^{٥٢٢} كتاب الإيقان - ٢١٠

^{٥٢٣} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ١٤٩

^{٥٣٤} يعتبر حضره بهاء الله في هذا البيان يحيى كالشيطان:

هو يدعى في نفسه جوهر الانقطاع كما أدعى الشيطان وقال خلصت وجهي لله رب العالمين. ولذا ما سجّدت آدم من قبل ولن أسجد لأنّي لو أسجد لغير الله لأكون اذاً لمن المشركين. (مجموعه الواح مباركه، طبعة مصر، الصفحة ٣٥٨-٣٥٩)

^{٥٣٥} مائدہ آسمانی - مجلد ٤ ص ٢٨٠

^{٥٣٦} قیوم الاسماء - النسخة الخطية - ص ٧١

الشيطان معروف في كل سماء باسم من الأسماء، وكان معلماً للملائكة... ومن ثم أصبح رجيناً

^{٥٣٧} حضرة بهاء الله - مترجم **مرة واحدة.**

الأية التالية تشير إلى لقب حضرة الباب "ذكر الله" وكذلك "حزب الشيطان" كليهما:

اسْتَحْوَدُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ إِلَّا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ. سورة المجادلة، الآية ١٩

في هذا البيان، يسمى حضرة بهاء الله أتباع يحيى "حزب الشيطان":

^{٥٣٨} خرج من "حزب الرحمن" وتوجه إلى "حزب الشيطان"...

قام حضرة بهاء الله بتعليم وتربيته يحيى أزل لسنين عديدة، فصنع منه إنساناً، و منحه اسمًا ومقامًا. ولكنه لم يُقْرَر ذلك فكان يريد أكثر مما حصل عليه. في نهاية المطاف قام بالعداء مع الموعود الإلهي ولكي يعتدي على مقام الموعود لم يقصر بعمل كل ما بوسعه، حتى تسبب في قتل عدة أشخاص من المؤمنين. القصة المؤسفة لأزل يمكن أن تجدها في الآيات التالية:

تَالَّهُ الْحَقُّ قَدْ أَخْذَنَا تَرَابًا وَعَجَنَّاهُ بِمِيَاهِ الْأَمْرِ وَصَوَرَنَا مِنْهُ بَشِّرًا وَزَيَّنَاهُ بِقُمِيصِ الْأَسْمَاءِ بَيْنَ الْعَالَمَيْنِ. فَلَمَّا رَفَعْنَا ذِكْرَهُ وَأَشْهَرْنَا اسْمَهُ بَيْنَ مَلَأِ الْأَسْمَاءِ إِذَا قَامَ عَلَى الْإِعْرَاضِ

^{٥٣٩} حضرة بهاء الله **وَحَارَبَ مَعَ نَفْسِيِّ الْمَهِيمِنِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.**

هذا الخطاب من السيد المسيح مناسب لهذا المقال:

فأجاب وقال لهم: الزارع الزرع الجيد هو ابن الإنسان. والحق هو العالم. والزرع الجيد هو بنو الملائكة. والزؤان هو بنو الشرير. والعدو الذي زرعه هو إبليس. والحصاد هو انقضاء العالم. والصادرون هم الملائكة. فكما يجمع الزؤان ويحرق بالنار هكذا يكون في انقضاء هذا العالم. يرسل ابن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملوكه جميع المعاشر وفاعلي الإثم. ويطردونهم في أتون النار. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان. حينئذ يضيء الأبرار كالشمس في ملائكة أبيهم. من له أدنان للسمع، فليسمع. انجيل متى: اصلاح ١٣ الآيات ٤٣-٣٧



هذا العالم إنما هو مكان للامتحان، فبعض الناس يلعبون دور الجنّ والشيطان وفئة أخرى تلعب دور الملائكة وعشاق المحبوب. لقد أفلح الذين ادخلوا آخرتهم من هذه الدنيا الفانية،

^{٥٣٧} كتاب بديع - ص ٣٣٥

^{٥٣٨} كتاب بديع - ص ٢٨٠

^{٥٣٩} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٢٠٠

هؤلاء هم الذين يدركون قيمة الإنسان ودور هذا العالم في مصيرهم الأبدي ويصلون إلى المنزلة والمقام الذي قُدِّر لهم.

إذا ظهر الإنسان ب الإنسانيته فهو أفضل من الملك ودون ذلك فإنه أقل شأناً من الحيوان.^{٤٠}
إن مقام الإنسان رفيع إذا تزيَّن بالانسانية وخلاف ذلك يُشاهد أقل شأناً من جميع المخلوقات.^{٤١} إذا عرف الإنسان قدر نفسه ومقامه لن يشاهد منه ... إلا الأخلاق الحسنة والأعمال الطيبة.^{٤٢} حضرة بهاء الله - مترجم

في هذا الفصل ذكرنا القصة المأساوية لخمسة أشخاص من أعداء موعودي عصرنا المتشددين الذين كانوا سبباً لضلال الكثير من عباد الله البسطاء. إن مقام و شأن العلماء رفيع عند الله سبحانه وتعالى، إذا قاموا بهداية وحماية الناس ولكن إذا كانوا سبباً في ضلالهم، فجزاؤهم عند ربهم لشديد. يدعو حضرة بهاء الله مراتٍ عديدةً في أدعيته إلى نجاة الغافلين وهدايتهم:
أي ربَّ أَيْدِيَ الْغَافِلِينَ عَلَى الاعْتِرَافِ بِمَا أَظْهَرْتَهُ بِقُوَّتِكَ وَالْمَعْرِضِينَ عَلَى الإِقْبَالِ إِلَى بَابِ رَحْمَتِكَ وَالْمُنْكَرِينَ عَلَى الإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَفِرْدَانِيَّتِكَ. أي ربَّ وَفْقَهِمْ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَيْكَ وَالْقِيَامِ عَلَى تَدَارُكِ مَافَاتِهِمْ عَنْهُمْ عَنْدِ تَجَلِّيَاتِ أَنوارِ نَيْرِ ظَهُورِكَ...^{٤٣}

قُلْ إِلَهِي إِلَهِي لَكَ الْحَمْدُ بِمَا أَنْزَلْتَ آيَاتِكَ وَأَظْهَرْتَ بَيِّنَاتِكَ. وَنَوَّرْتَ أَفْنَدَةَ الْمُقْرَبِينَ بِنُورِ عِرْفَانِكَ وَالْمُخْلِصِينَ بِضِيَاءِ بَيَانِكَ أَسْتَلَكَ بِبَحْرِ فَضْلِكَ وَسَمَاءَ جُودِكَ وَمَا كَانَ مَخْزُوناً فِي عِلْمِكِ... أَنْ تَوَيِّدَ الْمَعْرِضِينَ عَلَى الإِقْبَالِ وَالْمُنْكَرِينَ عَلَى الإِقْرَارِ وَالْغَافِلِينَ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى شَطْرِ رَحْمَتِكَ وَالْإِنْتَابَةِ لِدِي بَابِ عَفْوِكَ وَغَفْرَانِكَ. إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الْفَقَارُ الْفَضَالُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.^{٤٤}

في البيان التالي، ينصح الله الرحمن الرحيم، كريم خان ، مصدر الذنوب العظيمة على لسان رسوله بكل لطف واحسان، ويُذَكَّر بكلمات جميلة ولطيفة على القلب أن لا يصيبه الغرور وأن يعتبر من فناء هذه الدنيا التي لا دوام لها و سريعة المضي:
إن الدنيا ليس لها بقاء وطالبوه لا يُشهد لهم وفاء. لا تطمئنَّ من الدنيا فَكَرْ في تغييرها وانقلابها. أينَ مَنْ بَنَى الْخَوْرُنَقَ وَالسَّدِيرَ. وأينَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْتَقِي إِلَى الأَثِيرِ. كمَ مِنْ

^{٤٠} آثار قلم اعلى - مجلد ٧ ص ٢٢٨

^{٤١} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٣٠٤

^{٤٢} اصول عقائد البهائيين ص ١٠

^{٤٣} اشرافات وجند لوح ديكر ص ٤

^{٤٤} المرجع السابق ص ١٠٧

قصر استراح فيه بانيه فى الأصيل بالعافية والخير وغداً ملكه الغير. وكم من بيت ارتفع
في العشيَّ فيه القهقهةُ وشدوا الزرقاءُ وفي الإشراق نحيبُ البكاء. أي عزيز ما ذُلَّ وأي
أمر ما بُذَلَ وأي روح ما راح و أي ظالم شربَ كأسَ الفلاح. وكذلك لا تفخر بالعلوم
الظاهرة. و فوق كل ذي علمٍ علِيم. فاعلم لكل صارم كلاماً و لكل فرح ملالاً و لكل عزيز
ذلةً و لكل عالم زلةً. اسلك سبيل التقوى و استقر في مكتب العلم الإلهي. انقوا الله و
يعلمكم الله. قدس القلب من إشارات القوم حتى يتورَّ بتجليات الأسماء و الصفات الإلهية.
اغمض عين الإعراض و افتح بصر الإنفاق...^{٤٤} حضرة بهاء الله (الخط العادى مترجم)

ثم يدعوه أن يُقبل إلى الله، وأن يطلب العفو بهذه المناجاة وأن ينضم إلى العباد المؤمنين
المخلصين:

قل سبحانك اللهم يا إلهي أنا الذي فرطت في جنبك واعتبرت على ما نزل من عندك
ثم أتبعت النفس والهوى وغفلت عن ذكر العلي الأبهى. يا إلهي لا تأخذني بجرياتي
طهري عن العصيان ثم أرسِلْتْ عليَّ من شطر فضلك روانَّ الغفران ثم قدر لي مُقدَّد
صدقٍ عندك ثم الحقٰ بي عبادك المخلصين. يا إلهي ومحبوبِي لا تحرمني عن نفحات
كلماتك العليا ولا من فوحت قميصك الأبهى ثم أرضني بما نزل من عندك و قدر من
لدنك أَنْكَ فعال لما تشاء وإنك أنت الغفور الجoward المعطي الكريم.^{٤٥} حضرة بهاء الله

قال السيد المسيح بأنه يجب أن يُعرف الشجر من ثمره. ولكي نعرف حضرة بهاء الله، علينا
أن ننظر إلى معاملته لأخيه الميرزا يحيى، حتى ندرك مدى لطف حضرته ومحبته.

هل وقع مثل هذا الحدث في أي وقت مضى؟ أن يقوم أخ بمعاملة أخيه بمنتهى المحبة،
ويُسعى في تربيته، ولا يُبدي أي قصور في التضحية لراحته وتوفيقه، ولكن رغم ذلك وبعد فترة
يقوم ذلك الأخ، بالعداوة القصوى والحسد والكراهية والنفاق تجاه هذا الأخ الحنون العطوف.
فارتكب كل ما بوسعه من ظلمٍ تجاه حضرة بهاء الله، أقدم عدة مرات بالتخطيط على قتله، وقام
بتتنفيذ تلك الخطط، من جملة ذلك انه قام بتسميم الهيكل المبارك حتى وصل حضرته إلى مشارف
الموت، إلى درجة أن الأخ الحنون العطوف كان يعاني من أثرات السم حتى نهاية عمره. رغم
كل ذلك، سامح هذا الأخ المظلوم ذلك الأخ الذي كان بلا ضمير، وسعى لنجاته، ورباه في
أحضان محبته و لطفه. هل حدثت مثل هذه الواقعة منذ بداية العالم إلى وقتنا الحاضر؟

^{٤٤} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٧٤ - ٧٥

^{٤٥} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٧٣

تالله يا أخي لم يكن في قلبي بغض ولا بُغض أحد من الممكّنات. إذاً فاسمع قولي ثم طهر نفسك ولا تكن من الغافلين. حضرة بهاء الله

في البيان التالي يفضل حضرة بهاء الله بأن طريق النجاة مازال مفتوحاً أمام أزل وهو مصدر الذنوب العظيمة شريطة التوبة:

ولو إنه أتي بذنب أثقل عن ثقل السموات والأرضين ولكن لما تموّجت أبحر الفضل في تلك الأيام لو يتوب ويرجع لعل أن يغفره الله برحمته التي سبقت العالمين.^{٤٧} حضرة

بهاء الله

في البيان التالي المحير ، يطلب حضرة بهاء الله من الله سبحانه وتعالى أن يجعله فداءً لذنوب المذنبين:

ذاتي لذنب مذنبي الفداء بما عرفت به أرياح فضلك وتضوعات مسك الطافك. كينونتي لعصيان عاصيك الفداء لأن به أشرقت شمس مواهبك من أفق عطائك ونزلت أمطار جودك.^{٤٨}

كان حضرة بهاء الله، ذلك النور والجلال الإلهي ، يشمل جميع الناس حتى الأعداء بلطفه ومحبته:

قسماً بذاته المقدس إذا حضر جميع العالم في محضره، فإنه يلاحظ الكل بنظرة عنايته ويزين الجميع بطراز مكرمه.^{٤٩} حضرة بهاء الله - مترجم

مع اني ما افتخرت على أحد في أمر، وما استعليت على نفس. وكنت مع كل انسان صديقاً بمنتهى المحبة ورفيقاً بغاية الرأفة والشفقة، كنت مع الفقراء مثل الفقراء، ومع العلماء والعلماء بكمال التسليم والرضاء.^{٥٠} حضرة بهاء الله - مترجم

من المناسب أن ننهي الفصل ببعض الآيات من القرآن الكريم التي نزلت في وصف حال وأحوال كل منكري "أئم" و ظالم، مثل الشيخ عبدالحسين وكريم خان ويحيى. هذه الآيات من سورة الجاثية والتي جاءت في كتاب الإيقان ، تخاطب جميع الناس خاصة المسلمين في عصرنا هذا:

^{٤٧} كتاب بديع - ص ٤١٠

^{٤٨} اذكار المقربين - مجلد ١ ص ٣٠

^{٤٩} مائدہ آسمانی - مجلد ٨ ص ١٦٠

^{٥٠} كتاب الإيقان - ص ٢١٠

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتَّلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكِ أَثَيِّمِ
يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتَّلِّى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصْرُ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابِ الْيَمِّ وَإِذَا عَلِمَ
مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ. سورة الجاثية - الآيات ٦ - ٩.

إن العداء مع الدين الإلهي إنما هو دليل اختيار حرية الإنسان وعدم معرفته بمنزلة
و地位 الدين. فهو لاء الأعداء لهم دور عظيم في انتشار الدين الإلهي من دون أن يدركوا
ذلك.

إن لم تتحقق إرادة الله جل جلاله، لن يكون أحد قادراً على التعدي عليه. إن الكل أسير
في قبضة قدرته وضعيف وذليل عند ظهور قوته.^{٥٠١} حضرة بهاء الله - مترجم

غفل أهل الأرض كثيراً وظنوا بأنهم يستطيعون أن يبيدوا أمر الله أو يطفئوا
أنواره... أقسم بالله كلما سعوا في إطفائه يصبح أكثر إشراقاً... لأن الكل عاجز عند
ظهورات قدرته.^{٥٠٢} بهاء الله - مترجم

قل إن الإعراض من كل معرض مناد لهذا الأمر و به انتشر أمر الله و ظهوره بين
العالمين.^{٥٠٣} بهاء الله

وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ. سورة النمل، آية ٧٣
لقد أنعم الله على الإيرانيين نعمة كبيرة ولكن لم يعرفوا قدرها.^{٥٠٤} حضرة عبدالبهاء - مترجم

^{٥٠١} مائدہ آسمانی - مجلد ٤ ص ٣٥٠

^{٥٠٢} نار ونور - ص ١٦

^{٥٠٣} اسرار الاثار - حرف الف ص ١٥٠

^{٥٠٤} مائدہ آسمانی - مجلد ٥ ص ٤٦

الجزء السادس الوعد بظهور الرب



ويشتمل على ثلاثة فصول:

١. الوعد بمجيء الموعود باسم الرب. (الفصل الثالث عشر)

٢. يوم الله العظيم. (الفصل الرابع عشر)

٣. بهاء الله: نور الله وجلال الله وعظمته. (الفصل الخامس عشر)

إن بداية الخطاب هو ثناء الله.^{٥٥٥} حضرة بهاء الله - مترجم

من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لا يلت.

سورة العنكبوت، آية ٥

أشهد بوحدانيتك وفردانیتك وبأنك أنت الله لا إله إلا أنت.^{٥٥٦} حضرة بهاء الله

وإنك كنت ولم تزل ولا تزال مقدساً عن الشبه والمثل ومُتعالياً عن الكفو والعدل.^{٥٥٧} حضرة بهاء الله
لم تزل كنت مقدساً عن الأمثال والأشبه ومنزهاً عما في الإبداع والاختراع.^{٥٥٨} حضرة بهاء الله

شهد الله لنفسه بوحدانية نفسه ولذاته بفردانية ذاته ونطق بلسانه في عرش بقائه وعلو
كبريائه بأنه لا إله إلا هو لم يزل كان موحد ذاته بذاته وواصف نفسه بنفسه ومنع كينونته
بكينونته وأنه هو المقتدر العزيز الجميل.^{٥٥٩} حضرة بهاء الله

^{٥٥٥} ياران بارسي - ص ٢

^{٥٥٦} الصلاة الوسطى - الكتاب المقدس ص ١٢٠

^{٥٥٧} مناجاة - ص ١٩٨ - ١٩٩

^{٥٥٨} مناجاة - ص ٨٠

^{٥٥٩} مناجاة - ص ٦٤

الفصل الثالث عشر
الوعد بمجيء الموعد باسم الرب

وصف الله عز وجل في آيات موعدي هذا العصر

إن الهدف والمقصود من خلق الممكناًت، إنما هو معرفة الله وحبيه:
بعد خلق كل الممكناًت... اختيار الإنسان... لمعرفته ومحبته والذي كان هو العلة الغانية
وسبب خلق الكائنات.^{٥٦٠} حضرة بهاء الله - مترجم

إن أول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه.^{٥٦١} حضرة بهاء الله

إحدى طرق معرفة الأنبياء هي علاقتهم مع الخالق:
من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه وأما من يطلب مجد الذي ارسله فهو صادق و ليس فيه
ظلم.

انجيل يوحنا: فصل ٧، آية ١٨

لم تتضمن بيّنات أي من الرسل السابقين بالثناء على الخالق كما جاء على لسان رسولي هذا العصر. لقد وصفا مجد وعظمة الله بوصف يعجز البيان عن ذكره. ولم يستخدم حضرة بهاء الله إلا كلمة البهاء للإشارة إلى نفسه وإظهار العبودية أمام الخالق عز وجل، وليس بهاء الله. إن وصف الله متألق ومشرق كالشمس الساطعة في كل صفحة من آيات وألوان هذا العصر والتي تصل إلى أكثر من مائة مجلد.

هذا الفصل دليل آخر على حقائقه هذا الدين، واليكم ما تفضل به حضرة بهاء الله:
سبحانك اللهم يا الهي أشهد أنك أنت كنت كنزاً مكنوناً في غيب ذاتك ورمزاً مخزوناً في
كينونتك.^{٥٦٢}

سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ يَا مَحْبُوبِي لَمَّا جَعَلْتَ مُنْتَهَى وَطَنَ الْبَالِغِينَ إِفْرَارَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنِ النُّبُوْغِ إِلَى رَفَارِفِ قُدْسِ سُلْطَانِ أَحْدِيثِكَ وَمُنْتَهَى مَقْرَرِ الْعَارِفِينَ اعْتِرَافَهُمْ بِالْقُصُورِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى مَكَانِ عَزِّ عِرْفَانِكَ أَسْنَلَكَ بِهَذَا الْعَجْزِ الَّذِي أَحْبَبْتَهُ فِي نَفْسِكَ وَجَعَلْتَهُ مَقْرَرَ الْوَاصِلِينَ وَالْوَارِدِينَ وَبَأْنَوْارَ وَجْهِكَ الَّتِي أَحَاطَتِ الْمُمْكِنَاتِ وَبِمُشَيَّثِكَ الَّتِي بِهَا خَلَقْتَ الْمُوْجُودَاتِ بِأَنْ لَا تُخَيِّبَ أَمْلِيكَ عَنْ بَدَائِعِ

^{٥٦٠} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٣٣٩.

^{٥٦١} الكتاب المقدس - آية ١

^{٥٦٢} مناجاة - ص ٣٨

رَحْمَتِكَ وَلَا تَحْرِمْ قَاصِدِيكَ عَنْ جَوَاهِيرِ فَضْلِكَ، ثُمَّ أَوْقَدْ فِي قُلُوبِهِمْ مَسَاعِلَ حُبَّكَ لِيُحْتَرِقَ بِهَا كُلُّ
الْأَذْكَارِ دُونَ بَدَائِعِ ذِكْرِكَ وَيَمْحُو عَنْ قُلُوبِهِمْ كُلُّ الْآثَارِ سِوَى جَوَاهِيرِ آثَارِ قُدْسِ سَلْطَنتِكَ.^{٥٦٣}
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَالِكِي وَسُلْطَانِي حِينَئِذٍ لَمَّا اعْتَرَفْتُ بِعَجْزِي وَعَجْزِ الْمُمْكِنَاتِ
وَأَفْرَرْتُ بِفَقْرِي وَفَقْرِ الْمُوْجُودَاتِ أَنَادِيكَ بِلِسَانِي وَالْأَسْنُنِ كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتِ
وَأَدْعُوكَ بِقُلُوبِي وَقُلُوبِ كُلِّ مَنْ دَخَلَ فِي ظِلِّ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ بِأَنَّ لَا تُغْنِي عَلَى وُجُوهِنَا أَبْوَابَ
فَضْلِكَ وَإِفْضَالِكَ وَلَا تَفْطَعَ عَنْ أَرْوَاحِنَا نَسَمَاتِ جُودِكَ وَالْأَطْفَافِ وَلَا تَشْتَغِلْ قُلُوبُنَا بِغَيْرِكَ وَلَا
أَفْنَدَنَا بِذِكْرِ سِوَالِكَ.^{٥٦٤}

انظروا الوصف البديع الذي به وصف حضرة بهاء الله عظمة وجلال الله:

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي لَمْ أَدْرِ بِأَيِّ ذِكْرٍ أَذْكُرْ وَبِأَيِّ وَصْفٍ أُشْتَرِيكَ وَبِأَيِّ اسْمٍ أَدْعُوكَ، لَوْ
أَدْعُوكَ بِاسْمِ الْمَالِكِ أَشَاهِدُ بِأَنَّ مَالِكَ مَمْلَكَ الْإِبْدَاعِ وَالْأَخْتِرَاعِ مَمْلُوكٌ لَكَ وَمَخْلُوقٌ بِكَلِمَةِ مِنْ
عِنْدِكَ، وَإِنَّ أَذْكُرُكَ بِاسْمِ الْقَيْوُمِ أَشَاهِدُ بِأَنَّهُ كَانَ ساجِداً عَلَى كَفِّ مِنَ التَّرَابِ مِنْ حَشْيَتِكَ
وَسُلْطَنتِكَ وَأَفْدَارِكَ، وَإِنَّ أَصْفُكَ بِأَحَدِيَّةِ دَاتِكَ أَشَاهِدُ بِأَنَّ هَذَا وَصْفُ الْبَسَهَ ظَنَّ نَوْبَ الْوَصْفَيَّةِ
وَإِنَّكَ لَمْ تَرَنْ كُنْتَ مُقْدَسًا عَنِ الظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ، فَوَعِزَّتِكَ كُلُّ مَنْ ادْعَى عِرْفَانَكَ نَفْسُ ادْعَانِهِ
يَشْهُدُ بِجَهْلِهِ، وَكُلُّ مَنْ يَدَعِي الْبُلوغَ إِلَيْكَ يَشْهُدُ لَهُ كُلُّ الدَّرَّاتِ بِالْعَجْزِ وَالْقُصُورِ، وَلَكِنَّ أَنْتَ
بِرَحْمَتِكَ الَّتِي سَبَقْتُ مَكْوَتَ مُلْكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، قَبَّلْتَ مِنْ عِبَادِكَ ذِكْرَهُمْ وَثَانِهِمْ نَفْسَكَ
الْعُلِيَا وَأَمْرَتَهُمْ بِذَلِكَ لِتُرْفَعَ بِهِ أَعْلَمُ هَدَايَتِكَ فِي بِلَادِكَ وَتَتَشَّرَّ آثَارُ رَحْمَانِيَّتِكَ فِي مَدَائِكَ،
وَلِيَصِلَّ كُلُّ إِلَى مَا قَدَرْتَ لَهُمْ بِأَمْرِكَ وَفَضَّيْتَ لَهُمْ بِقَضَايَاكَ وَتَقْدِيرِكَ، إِذَا لَمَّا أَشْهَدُ بِعَجْزِي
وَعَجْزِ عِبَادِكَ أَسْتَلَكَ بِأَنْوَارِ جَمَالِكَ بِأَنَّ لَا تَمْنَعْ بِرِيَّتِكَ عَنْ شَاطِئِ قُدْسِ أَحَدِيَّكَ، ثُمَّ أَجْذَبْتُمْ يَا
إِلَهِي بِنَعْمَاتِ قُدْسِكَ إِلَى مَقْرَرِ عَزِّ فَرْدَانِيَّتِكَ وَمَكْمِنِ قُدْسِ وَحْدَانِيَّتِكَ وَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْنَدِرُ الْحَاكِمُ
الْمُعْطِ الْمُتَعَالُ الْمُرِيدُ، ثُمَّ ارْزُقْ يَا إِلَهِي عَبْدَكَ الَّذِي تَوَجَّهَ إِلَيْكَ وَأَقْبَلَ إِلَى وَجْهِكَ وَتَمْسَكَ بِحَبْلِ
عُطْوَفَتِكَ وَالْأَطْفَافِ مِنْ شَسْنِيمِ رَحْمَتِكَ وَإِفْضَالِكَ ثُمَّ أَبْلَغْتَهُ إِلَى مَا يَتَمَّنِي وَلَا تَحْرِمْهُ عَمَّا عِنْدَكَ وَإِنَّكَ
أَنْتَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ.^{٥٦٥}

فَوَعِزَّتِكَ يَا مَحْبُوبَ الْبَهَاءِ وَخَالِقَ الْبَهَاءِ لَا يَرَى الْبَهَاءُ لِنَفْسِهِ إِلَّا العَجْزُ عَنْ ذِكْرِكَ وَثَانِكَ
عَلَى مَا يَتَبَغِي لِعَظَمَتِكَ وَإِجْلَالِكَ.^{٥٦٦}

حضره الباب - مترجم

لا يمكن أن يعرفه شيء حق معرفته.^{٥٦٧}

^{٥٦٣} مناجاة - ص ٦٥

^{٥٦٤} مناجاة - ص ٦٨

^{٥٦٥} مناجاة - ص ٨٦ - ٨٧

^{٥٦٦} مناجاة - ص ١٠٢

إنه متعال عن كل ذكر وثناء، ومقدس عن كل نعت ومثال.^{٥٦٨} حضرة الباب - مترجم

إن ذات الأزل، بذاته لن يدرك ولن يوصف....^{٥٦٩} حضرة الباب - مترجم

إن ذات الأزل متعال عن الذكر والافتراض. وما هو ممكناً في الإمكان، إنه ظهور المشيئة الأولية، ظهورها، وليس بذاتها. وإن كينونية المشيئة والذي لا يرى فيه إلا الله جل وعز والممحوب الأزلي جل وعز. من كان الله، كان الله له.^{٥٧٠} حضرة الباب - مترجم

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي أَشْهُدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَرَنْ كُنْتَ مُقَدَّسًا عَنْ ذِكْرِ عَيْرِكَ وَمُتَعَالِيًّا عَنْ وَصْفِ خَلْقِكَ، قَدْ اغْتَرَفَ كُلُّ شَيْءٍ بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَأَقْرَرَ مَنْ فِي الْمُلْكِ بِفَرْدَانِيَّتِكَ، لَمْ يَصْعُدْ إِلَيْكَ حِقَائِقُ الْعِرْفَانِ مِنْ أُولَى الْإِيْقَانِ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَا يَعْرُجُ إِلَى هَوَاءِ قُلُسِكَ جَوَاهِرُ الدُّكْرِ وَالْبَيَانِ مِنْ بَرِيَّتِكَ، لَأَنَّ الْعِرْفَانَ كَانَ وَصْفَ خَلْقِكَ كَيْفَ يَصِلُّ إِلَيْكَ، وَالدُّكْرُ وَالْبَيَانُ يُسْبَبَانِ إِلَى عِبَادِكَ كَيْفَ يَلِيقَانِ لِسَاخَةً أَحْدِيثِكَ، فَوَعِزَّتِكَ عِزْزَتُ كَيْنُونَةِ الْعِرْفَانِ عَنْ عِرْفَانِ نَفْسِكَ، وَفَصَرَّتْ ذَاتِيَّةَ الْأَذْكَارِ عَنْ بِسَاطِ عِزْكَ وَجَبَارِيَّتِكَ..... أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا تُعْرَفُ بِعَيْرِكَ وَلَا تُذْرَكُ بِسِواكَ.

٥٧١ حضرة بهاء الله - مترجم

سُبْحَانَكَ مِنْ أَنْ تُوَصَّفَ بِوَصْفِ مَا سِواكَ أَوْ تُعْرَفَ بِعِرْفَانِ دُونِكَ.^{٥٧٢} حضرة بهاء الله

سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ يَا مَحْبُوبِي مِنْ أَنْ تُعْرَفَ بِأَعْلَى عِرْفَانِ الْمُوْجُودَاتِ، سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ مِنْ أَنْ تُوَصَّفَ بِبَاهِيَّ وَصْفِ الْمُمْكِنَاتِ، لَأَنَّ مُنْتَهِيَ عِرْفَانِ الْعِبَادِ فِي مُنْتَهِي دُرُّوَةِ الْفُصُوْنِيَّ لَنْ يَعْدِرَ أَنْ يَصْعُدَ عَنْ حَدَّ الْإِنْسَاءِ، وَلَنْ يُمْكِنَ أَنْ يَتَعَارَجَ عَنْ شَانِ الْإِمْكَانِ وَبِمَا فَدَّ لَهُ مِنْ شُنُونِ الْفَضَاءِ، فَكَيْفَ يَفْدُرُ مَا خَلَقَ بِمِثْيَةِ الْإِمْكَانِيَّةِ فِي رُتبَةِ الْإِمْكَانِ أَنْ يَصْعُدَ إِلَى هَوَاءِ قُلْسِ عِرْفَانِكَ أَوْ يَصِلُّ إِلَى مَقْرَرِ عِزَّ افْتِدارِكَ.^{٥٧٣} حضرة بهاء الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَفَرَّدَ بِالْعَظَمَةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْجَمَالِ وَتَوَحَّدَ بِالْعِزَّةِ وَالْقُوَّةِ وَالْجَلَالِ، وَتَقَدَّسَ عَنْ أَنْ يُذْرِكَ الْخَيَانَ أَوْ يُذْكَرَ لَهُ نَظِيرٌ وَمِثَالٌ.^{٥٧٤} حضرة بهاء الله

^{٥٦٧} منتخبات آيات نقطه أولى - ص ٧٩

^{٥٦٨} بيان الفارسي - ص ٢٨

^{٥٦٩} بيان الفارسي - ص ٨١

^{٥٧٠} بيان الفارسي - ص ٣٢١

^{٥٧١} مناجاة - فقرة ١٣٥ ص ١٤٩

^{٥٧٢} الكتاب المقدس - الصلاة الكبرى ص ١١٥

^{٥٧٣} مناجاة - فقرة ١٨٤ - ص ٢١٨ - ٢١٩

^{٥٧٤} مجموعة من الواح حضرة بهاء الله - الاشرفات ص ١٧

والجدير بالذكر ان حضرة الباب في الكثير من آياته يُسوّب في وصف الله سبحانه وتعالى ويُظهر عبوديته وفناهه أمام خالقه جل وعلا. طُبعت مقتطفات من هذه الآيات باسم "مجموعة مناجاة" في ١٩٧٦ صفحة. إن هذا الشاب الموعود الذي كان "الروح الأعظم الإلهي" ساطعاً ومشرقاً في وجوده كالشمس ولم يرتكب ذنباً فقط، بل طالب العفو والمغفرة من خالقه:

يا إلهي إن علو إحسانك ظاهرة لا تختلف، وإن عظمة امتنانك ناطقة لا تحتجب، قد خلقتني ولم أك مذكوراً من قبل، وأكرمني نعمانك ما لانستحق بشيء من بعد، فكل ما أذكر نفسي ما نشهد إلا عصيانه وما نرى إلا إحسانك ومدارئك. فيا إلهي كيف أذكر نفسي وسيئاته بعدهما كنت أعلم أن وجودي لدى وجهك أعظم ذنب لا يشبهه نار. فسبحانك يا إلهي فبعزتك وجلالتك ولا حول ولا قوة إلا بقدرتك، ما أحبت في شأن إلا حبك وما أردت في وجه إلا وجهك... فاهِ عما يحصي الكتاب من جريرات العلاماتِ من نفسي عما يحكي من دون فطرة توحيدك وَدَلَ على غير نعمتِ أزليلتك فبحقك الذي لا إله إلا أنت لو أردت حكم عدل على جزاء ما اكتسبت نفسك بالإغفال من أمرك لدى محضرك لقد ملا أركان الإبداع من النار...^{٥٧٥}

وإن الله ربى هو الحق وما أراني الله شيئاً إلا وقد رأيت الله وحده لا إله إلا هو ولا معه إلا هو.^{٥٧٦}

دور الأنبياء في العلاقة

بين الله وعباده

جاء تشبيه الله في آيات الدين البهائي بالشمس، وأنبيائه بالمرأة. إن هذه المقارنة تبيّن بوضوح علاقة الله عزّ وجلّ برسله. فإذا قالت الشمس في المرأة: "لا توجد شمس غيري" فإنها لن تكون مخطئة في قولها. لأن القائل هو الشمس وإذا قالت: "أنا لست الشمس" فإن قولها مقررون بالصواب أيضاً لأن الفرق بين المرأة والشمس كالفرق من الأرض إلى السماء.

وما نشهد في ظهرهم إلا ظهور الله... وكلهم مرايا الله بحيث لا يرى فيهم إلا نفس الله وجماله وعزّ الله وبهائه لو أئتم تعقولون.^{٥٧٧} حضرة بهاء الله لا يرى فيه إلا الله عزّ وجلّ وهو الأول... والآخر.^{٥٧٨} حضرة الباب

إن هؤلاء الهياكل القدسية هم المرايا الأولية الأزلية التي تحكي.... عن كل أسمائه وصفاته من علم وقدرة وسلطنة وعظمة ورحمة وحكمة وعزّة وجود وكرم إن هذه الصفات ليست مختصة ببعض دون بعض.^{٥٧٩} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٥٧٥} مجموعة مناجاة (حضرت نقطه اول) ص ١٦ - ١٨

^{٥٧٦} قوم الاسماء (النسخة الخطية) ص ٩٦

^{٥٧٧} منتخباتي - فقرة ٣٠ ص ٥٥

^{٥٧٨} بيان الفارسي - ص ١٥٤

إِنَّكَ جَعَلْتَ إِرَادَتِي نَفْسَ إِرَادَتِكَ وَمَشِيَّتِي ذَاتَ مَشِيَّتِكَ. ^{٥٨٠}

حضره بهاء الله

- وكما تفضل حضرة عبدالبهاء، فإن الأنبياء لهم ثلاثة مراتب:
- "الرتبة الجسمانية" نحن نشارك مع الأنبياء في هذه الرتبة.
 - "الرتبة الإنسانية" نحن نشارك مع الأنبياء في هذه الرتبة.
 - "الرتبة الإلهية" هذه الرتبة خاصة بالأنبياء. ^{٥٨١}

في الرتبة الخاصة بالأنبياء حيث أن "الظهور الإلهي" متجلٍ في مرآة وجودهم، تكون لهم رتبتان أو مقامان:

- مقام "التوحيد".
- مقام "التمييز والتفصيل والتحديد"

ولهذا أُطلقت ولا تزال تطلق على هؤلاء أي جواهر الوجود في مقام التوحيد وعلو التجريد...
صفات الربوبية، والألوهية ... ولكن في المقام الثاني... تظهر منهم العبودية الصرفية.^{٥٨٢}

حضره بهاء الله

ولإثبات الموضوع السابق يذكر حضرة بهاء الله هذا الحديث من الرسول الكريم:

لَىٰ مَعَ اللَّهِ حَالَاتٍ . أَنَا هُوَ وَ هُوَ أَنَا ، إِلَّا أَنَا أَنَا وَ هُوَ هُوٌ .^{٥٨٣}

هذا البيان من حضرة بهاء الله، يبيّن العلاقة بين الأنبياء و خالقهم بوضوح:

يَا إِلَهِي إِذَا أَنْظَرْتَ إِلَيْكَ أَحَبَّ بَأْنَ أَقُولُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِأَنَّمِّي أَنَا اللَّهُ وَ إِذَا أَنْظَرْتَ إِلَيْكَ
نَفْسِي أَشَاهِدُهَا أَحَقُّ مِنَ الطَّيْنِ .^{٥٨٤}

حضره بهاء الله

لِيْسَ فِي وُجُودِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرُ نُورِ اللَّهِ . وَإِنْ إِنْكَارَ هُؤُلَاءِ ، إِنَّمَا هُوَ إِنْكَارُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
وَمَنْ يَرْفَضُكُمْ يَرْفَضُنِي . انجيل لوقا: الفصل ١٠، الآية ١٦

إِنْ جُوَهِرُ التَّوْحِيدِ هُوَ أَنْ تَعْتَبِرَ مَطْلَعَ ظَهُورِ الْحَقِّ [أَيْ رَسُولُ اللَّهِ] مَعَ الْغَيْبِ الْمُنْيِعِ الَّذِي
لَا يُنْدَرُكُ شَيْئًا وَاحِدًا . بِمَعْنَى أَنْ تُرِى أَفْعَالَهُ وَأَعْمَالَهُ وَأَوْامِرَهُ وَنَوْاهِيهِ كَائِنَةً مِنْهُ سَبَّحَاهُ
وَتَعَالَى...^{٥٨٥}

حضره بهاء الله - مترجم

بِمَعْنَى أَنَّ عَالَمَ الْوُجُودِ إِنَّمَا هُوَ مَرَآةٌ وَعَلَامَةٌ لَوْجُودِ اللَّهِ :

^{٥٧٩} كتاب الإيقان - ص ٨٥

^{٥٨٠} مناجاة - فقرة ٨٩ ص ١٠٣

^{٥٨١} من مفاوضات عبدالبهاء - ص ١٠٣

^{٥٨٢} كتاب الإيقان - ص ١٤٩ - ١٥٠

^{٥٨٣} منتخباتي - فقرة ٢٧ - ص ٥١

^{٥٨٤} ظهور حضرة بهاء الله - المجلد الاول ص ٦١

^{٥٨٥} اقتارات - ص ١٥٨ - ١٥٩

ان كل الأشياء وما تُسْبِبُ إِلَى الْحَقِّ يَنْطَقُ بِنَدَاءٍ "إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا". وهذا واضح جداً لأن هذه الكلمة وهذه الرتبة لم تكن من نفس ذلك الشيء بل نظراً لأنه يسكن في ظل الحق ويُحْسَبُ مِنْهُ.^{٥٨٦} حضرة بهاء الله - مترجم

إن الأنبياء جميعهم محل ظهور الصفات الإلهية وهم موقع الحكم الصمدانية ومن مصدر واحد. و"الروح الأعظم الإلهي" أو "المشية الأولية" مشرق وساطع في هؤلاء جميعاً. وإنما الفرق بينهم هو في شدة الإشراق. وضياء هذا النور في عصرنا هو في غاية الشدة.

في البيان التالي، يعلمنا حضرة الباب وحدة الأنبياء. يشبّه حضرته الله سبحانه وتعالى بالشمس والأنبياء بالـ"مرايا" التي تكون مقابل الشمس. وإنما النور الذي يضيء من جميع الأنبياء هو "المشية الأولية":

لا تشاهد خالقاً إِلَّا اللَّهُ... لَأَنَّهُ لَمْ يَتَجَلْ فِي كُلِّ الْمَرَايَا إِلَّا شَمْسٌ وَاحِدَةٌ، وَتَالِكَ الْحَقِيقَةُ هِيَ "الْمَشِيَّةُ الْأُولَى".^{٥٨٧} حضرة الباب - مترجم

لم يزل كان ذات الأزل ولا يزال على حالة واحدة. ان الظهور والبطون من صفة المشية.^{٥٨٨} حضرة الباب - مترجم

كل شيء يُطلق عليه ذكر الشيئية أبدعه الله بالمشية، وأبدع المشية بنفسه (عز وجل).^{٥٨٩} حضرة الباب - مترجم

لقد خلق المشية الأولية بمثيل ما خلق كل شيء بنفسها (أي بالمشية)، وخلق المشية بنفسه، والكل خلقهم بها (أي بالمشية) والمشية نفسها إلى نفسه ... توجد مشية واحدة تشرق في كل كور [عصر].^{٥٩٠} حضرة الباب - مترجم

في البيان التالي يعلمنا حضرة الباب أن المقصود من لقاء الله ، هو لقاء "المشية الأولية":

لقاء الله والذي يكون لقاء المشية.^{٥٩١} حضرة الباب - مترجم

هذه الآية القرآنية تبيّن الرابطة بين الله وأنبيائه:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفْرَّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ... أَوْلَانِكُمُ الْكَافِرُونَ حَقًا وَأَعْتَدْنَا لِكُافِرِنَّ عَذَابًا مُهِينًا.^{١٥٠-١٥١} سورة النساء، الآيات

ما المقصود من "الفصل بين الله وأنبيائه"؟ إذا نظرنا إلى ظاهر الكلمات، نستطيع أن نقول أن الرسول الكريم أيضاً إدعى أنه هو الله. ولكن المقصود من الآية ليس كذلك، بل المقصود إنما هو الوحدة بين الله والنبي وبالآخرى كل الأنبياء. إن السيد المسيح يتضليل ببيان مماثل:
أنا والآب واحد.

النجيل يوحنا: فصل ١٠، آية ٣٠

^{٥٨٦} كتاب بديع - ص ٧٥

^{٥٨٧} بيان الفارسي - ص ٢٧٠

^{٥٨٨} بيان الفارسي - ص ١١٣

^{٥٨٩} بيان الفارسي - ص ٨١

^{٥٩٠} بيان الفارسي - ص ١٢١ - ١٢٢

^{٥٩١} بيان الفارسي - ص ٨٢

لقد استتبع المسيحيون من هذا البيان أن شخص المسيح هو الله نفسه.^١ بالطبع لا يمكن أن نفرق بين الشمس وصورته في المرأة، "ولكن الفرق بينهم ما بين الأرض والسماء." وكما أن المرأة الصافية المقصولة لا تعكس شيئاً غير نور الشمس، فإن الأنبياء أيضاً ليس لديهم أي إرادة أمام إرادة الله.

فإذا أدعى الأنبياء جميعهم الألوهية ، فإنهم محقون، لأنه لا يوجد فرق بينهم وبين الله. إن الله وحده هو الذي يتحدث بلسان رسله. قادر اك و قبول هذه الحقيقة يستوجب على أتباع الأديان بأن يدركوا أنهم فقط يغيّرون اسم دينهم بایمانهم بالدين الإلهي الجديد وليس دينهم. إن ذلك الدين الأبدي في القرآن يُطلق عليه "الإسلام". ومadam العالم باقٍ فإن الدين نفسه يظهر في العالم باسم جديد بين الحين والآخر.

وكما نرى فإنه بناءً على آيات الدين البهائي، مقام الرسول الكريم أعلى بكثير مما اعتقاده المسلمين. حيث اعتقادوا بأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان بشراً يوحى إليه. هذه العقيدة المسلم بها إنما تستدل بالآية التالية:

أَنَا بَشَرٌ مَّثُلْكُمْ يُوحَى إِلَيَّ. سورة الكهف، آية ١٠٩

المسلمون يجدون أهمية الرسول صلى الله عليه وسلم في لقب "خاتم النبّيين" الذي جاء في القرآن ولكن المقام الذي وبه حضرة بهاء الله لذلك الرسول العظيم لا يقارن بذلك اللقب. فالرسول الكريم، مرأة يُمثل تماماً الله سبحانه وتعالى. حيث تجلى جميع أسماء وصفات الله في حضرته. قيسوا هذه الألقاب التي تفضل بها حضرة بهاء الله وحضرت الباب في وصف سيدنا محمد ولقب "خاتم النبّيين" لكي تجروا الفرق الشاسع بينهم:

الألقاب الرسول الكريم

الجلال	ذى مظهر	شمس النبوة	سيد الرسل
الصدّاني	مخزن العلـ	سيّد الأولين والآخرين	سيّد الكل
التوحيد	افق	جوهر اللطف و الكرم	الجمال الفريد

سيد المرسلين	الجمال الأزلى	المشية الأولى
--------------	---------------	---------------

^١ إن إعطاء نسبة الله إلى الإنسان رائق لدى المسيحيين. وأكثرهم سواء من الفرق الكاثوليكية أو الفرقه البروتستانية، يعتقدون خطأً بأن الله هو المسيح الذي أتي من السماء وصلب! وقد انكر القرآن الكريم هذه العقيدة إنكاراً شديداً. أنوه بأن الكاتب المذكور أذناته كتب فصلاً مطولاً بالإنجليزية في رد هذه العقيدة الرائجة. عليكم بالرجوع إلى الكتاب التالي:

*Muhammad: The Spirit Who Glorified Jesus
Is Jesus God or a Messenger of God?*

سلطان الأصفباء	مربي الأمم	سيد العالم
الهيكل الأزلي	سلطان البقاء	فخر الرسل
معدن الحكم	شمس الأحديّة	جمال الأحديّة
الإلهيّة ٤١		

عندما يظهر دين جديد فإنه يصدق على حقانية الأديان السابقة، هذا هو في الواقع المعنى الحقيقي لـ "خاتم النبّيين". فالدين البهائي يُصدق على كل الأديان الإلهية ويوضح تعاليمها ويشرحها. لقد تحدّث حضرة عبدالبهاء في خطبه في أمريكا، سواء في الكنائس أو المعابد اليهودية، عن الرسول الكريم وأزال بعض سوء فهم الناس في العالم خاصة سكان الغرب. أمعنا النظر في هذا النموذج القصير من خطاب حضرته في المعبد الكبير لليهود في سانفرانسيسكو:

لاحظوا ان سيدنا محمداً قد ولد وعاش بين أقوام العرب المتوحشة. ظاهرياً كان أمياً وغير مطلع، وكانت قبائل العرب في جهل كبير ... لدرجة انهم كانوا يدفنون البنات أحياء تحت التراب (وأد البنات) ... وعندما طلع النور المحمدي أزيلت ظلمة الجهالة من بادية العرب، ووصلت تلك الأقوام المتوحشة في زمن قصير الى أعلى درجات الحضارة، لدرجة ان استفادت من حضارتهم التي في اسبانيا وبغداد كل شعوب أوروبا. والآن ما أعظم برهان على ذلك وهذا دليل واضح، إلا اذا لم يتحل الانسان بالانصاف.^{٥٩٢}

منذ بداية ظهور هذا الدين، قام بعض كتاب الرديّة بالادّعاء بأن حضرة بهاء الله ادعى الألوهية: منهم من قال إنه ادعى الربوبية ومنهم من قال إنه افترى على الله ومنهم من قال إنه ظهر للفساد...ألا إنهم من عبادة الاوهام.^{٥٩٣}

إن حضرة بهاء الله منذ البداية بين في كتاب بديع جواب هؤلاء المخالفين:
إن جرى من قلمي ذكر الألوهية ما كان مقصودي إلا الله العالمين.^{٥٩٤}

يا قوم إني ما أردت فيما أقول نفسي بل نفس الله إن أنت من المنصفين ونلقي عليكم ما أراد ربكم العلي العظيم.^{٥٩٥}

حضره بهاء الله أكد حضرته أيضاً هذا الموضوع في سورة الملك:

^{٥٩٢} خطابات حضرت عبدالبهاء - مجلد ٢ ص ٣١٥

^{٥٩٣} منذ بداية ظهور الإسلام إلى الآن، قام العلماء المسيحيون بكتابه رديات عديدة ضد الإسلام. فقام المؤلف برد تلك الاعتراضات بالتفصيل في كتاب باللغة الإنجليزية. وهذا الكتاب لم يترجم بعد إلى الفارسية:

Muhammad: The Spirit Who Glorified Jesus

^{٥٩٤} مجموعه من الوراق حضرة بهاء الله - لوح التجليات ص ٧٦

^{٥٩٥} كتاب بديع - ص ٣٥٤

^{٥٩٦} كتاب بديع - ص ٣٩١

ومنكم من قال إنَّ هذَا هو الَّذِي ادْعَى فِي نَفْسِهِ مَا ادْعَى فَوَاللَّهِ هذَا لِبَهْتَانٍ عَظِيمٍ وَمَا أَنَا إِلَّا
عبدَ آمْنَتْ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَيَشَهَدُ حِينَذِ لِسَانِي وَقَبْيِي وَظَاهِرِي وَبَاطِنِي بِأَنَّهُ
هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَمَا سُواهُ مُخْلوقٌ بِأَمْرِهِ...^{٥٩٦} حضرة بهاء الله

يتتبَّأُ حضرة الباب بأنَّ "موعدَ البَيَانَ" أي حضرة بهاء الله سوف يتكلَّم بِلسانِ الله ويقول:
ويقول عن لسانِ مجْلِيَّه وهو الله عَزَّ وجلَّ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَإِنِّي مَادُونِي خَلَقَتِي.^{٥٩٧}
حضرَة الباب

مرةً أخرى يتفضَّلُ حضرة الباب بما مضمونه، كأنَّى أَرَى بِأَنْ شَخْصًا مَا يَسْأَلُ حضرة بهاء الله
سُؤالًا وَحَضْرَتِهِ يُنْزَلُ مِنْ جَانِبِ اللَّهِ، وَلِيُسَمِّنَ قَوْلَهُ، هَذَا الجَوابُ:
إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا قَدْ خَلَقْتُ كُلَّ شَيْءٍ وَأَرْسَلْتُ الرَّسُلَ مِنْ قَبْلِ وَنَزَّلْتُ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ لَا
تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ رَبِّي وَرَبِّكُمْ.^{٥٩٨} حضرَة الباب

البيانُ السَّابِقُ يَعْلَمُنَا بِحُسْنِ الْعَبَارَةِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ إِلَهُ الْمَوْعِدِ وَإِلَهُنَا أَيْضًا فِي هذَا الْبَيَانِ، يَبْيَّنُ
حضرَةُ البابُ عَلَاقَةُ حضرة بهاء الله بِخَالِقِهِ:
لَيْسَ لَهُ مِنْ حَرْكَةٍ أَوْ سَكُونٍ، إِلَّا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^{٥٩٩}

بعد كلِّ هذا التوضيح والتفصيل، لم تتوُقفُ أَقْلَامُ الرَّدِيَّةِ مِنْ إِلقاءِ التَّهَمِ وَإِيرادِهِ فِي كُتُبِهِمْ، غافلين
عَنِ الْحَقِيقَةِ بِأَنَّ الَّذِينَ يَقْوِمُونَ بِالاعتراضِ عَلَى هَذَا الدِّينِ وَيُعَيِّبُونَهُ، إِنَّمَا هُمْ مِنَ الْمَنَادِينَ لَهُ:
قَلْ إِنَّ الْإِعْرَاضَ مِنْ كُلِّ مَعْرُضٍ مَنَادِيُّ هَذَا الْأَمْرِ وَبِهِ انتَشَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَظَهُورُهُ بَيْنَ الْعَالَمَيْنِ.^{٦٠٠}
حضرَة بهاء الله

الْوَعْدُ بِظَهُورِ مَوْعِدِ اللَّهِ بِاسْمِ الرَّبِّ

أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.^{٥٥} سورة يُونُس، آية ٥٥
لأنَّ مِنْتَهِيَ الْفَيْضِ الإِلَهِيِّ الَّذِي قُدِّرَ لِلْعَبَادِ هُوَ لِقَاءُ اللَّهِ وَعِرْفَانُهُ...
كَمَا أَنْ كِينُونِيَّتَهُ هِيَ مَظَهُورُ الْأَلْوَهِيَّةِ وَالرَّبُوبِيَّةِ... فَإِنْ كَلَمَهُ هُوَ مَظَهُورُ الْأَلْوَهِيَّةِ
وَالرَّبُوبِيَّةِ.^{٦٠١} حضرَةُ البابِ - مُتَرَجِّمٌ

^{٥٩٦} مُنْتَخَبَاتِي - فَقْرَةُ ١١٣ ص ١٤٧ - ١٤٨

^{٥٩٧} بِيَانِ الْفَارَسِيِّ - ٢٧٣

^{٥٩٨} المَرْجَعُ السَّابِقُ - ٩٤

^{٥٩٩} بِيَانِ الْفَارَسِيِّ - ص ٢٥٢

^{٦٠٠} آثارُ قَلْمَنْ أَعْلَى - جَلْدُ ١ ص ١٠٨

^{٦٠١} بِيَانِ الْفَارَسِيِّ - ص ٢٥٤

ما هذا الوعد الذي يشهد الله بتحققه؟ ما هذا الوعد الذي لا يعلمه أكثر الناس؟ من بين أسرار القرآن والكتب السماوية الأخرى أنهم ذكروا موعودنا باسم "الله" و بشروا بأنه سيأتي زمان يحل "يوم اللقاء" ويفوز الناس و يُكَرِّمُونَ "بِلِقَاءَ اللَّهِ":

مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ. سورة العنكبوت، آية ٥

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُعَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءَ رَبِّكُمْ ثُوَقُّونَ. سورة الرعد، آية ٢

الله الواحد الأحد شاهد على هذا القول بأنه لم يذكر في الفرقان أمر أعظم ولا أصرح من اللقاء.
حضره بهاء الله ٦٠٢

توضح الآية السابقة أن شرف لقاء الله سوف يكون نصيب أولئك الذين يسعون جاهدين في هذا السبيل:

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَذَّا فَمُلَاقِيهِ. سورة الانشقاق، آية ٦

لم يكن هناك أحد يعلم بهذا الوعد والرمز، وهو لقاء الله، حتى الظهور البهائي. لقد تحير المفكرون وتعجبوا من ظهور الرب على صورة الإنسان، و كان يتعدد هذا السؤال في ذهنهم: كيف يتخد خالق الأرض والسماء طبيعة الإنسان ويظهر بصورته؟ وهذا الأمر غير ممكن أبداً، لأنه حسب شهادة القرآن:

لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ. سورة الأنعام، آية ١٠٣

حتى سيدنا موسى، ذلك الرسول العظيم، لم يستطع رؤية الرب:

قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي. سورة الأعراف، آية ٤٣

المقصود من ظهور الرب و لقاء الله

إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانًا. سورة القيامة، آية ١٩

حسب إرادة و حكمة الرب، ظلَّ هذا الرمز والسر الثمين وهذا اللغز المثير، مكوناً آلاف السنين في صدف الرمزية عن أهل العالم، إلى أن أُزيل حجاب الأسرار عنه، في هذا العصر:

إن لقاء الذات الأزل [الله] ممتنع. وما ذُكر في القرآن عن لقاء الله، فالمراد لقاء تلك الحقيقة [الموعود]، وإن الله لأجل تشريف النسبة، نسب اللقاء بلقائه.^{٦٠٣} حضرة الباب -

مترجم

إن لقاء ذات الأزل، غير ممكن في الإمكان. وما هو المراد من لقاء الله في القرآن، إنما المراد لقاء شجرة الحقيقة وهو [رسول الله].^{٦٠٤} حضرة الباب - مترجم

إن الأنبياء كالمرايا الصافية المضيئة لذا هم مظاهر الصفات الإلهية ، وحسب قابلياتنا يُظهرون لنا عظمة الله. إذاً مجيء الرب يعني مجيء رسوله، ولقاء الله يعني لقاء رسوله في هيكله الإنساني:

وكذلك المقصود من اللقاء لقاء جماله في هيكل ظهوره [في الموعود].^{٦٠٥} حضرة بهاء الله - مترجم

المقصود من اللقاء، لقاء النفس القائم مقامه [أي الله] مابين العباد.^{٦٠٦} حضرة بهاء الله - مترجم

إن هيكل الظهور [رسول الله] لم يزل قائماً مقام الرب ولا يزال.^{٦٠٧} حضرة بهاء الله - مترجم

لن يتحقق لقاء الله إلا بلقائه. به ظهر كل ما كان مستوراً ومخفيًا في ازل الأزل.^{٥٩} حضرة بهاء الله - مترجم

عندما يدعى الأنبياء مقام الألوهية، فإن قصدتهم إظهار الفناء الصرف. فناء النفس والبقاء في الله. في هذه الصورة المتحدث هو الله وليس رسول الله:
قل هذا نفس الله قد استوى على العرش.^{٦٠٨} حضرة بهاء الله

إن الذكر لرب ولكن الكل يحتجبون. هو الذي قد ظهر وقام بأمر ربه حين الذي كل الناس يغفلون.^{٦٠٩} حضرة الباب

في البيان التالي، يخاطبنا الله بواسطة حضرة الباب:

^{٦٠٣} عهد أعلى – زندكاني حضرت باب – ابو القاسم أفنان ص ٣٣٥

^{٦٠٤} بيان الفارسي – ص ٢٢٢

^{٦٠٥} كتاب الإيقان – ص ١٤٣

^{٦٠٦} لوح خطاب الى الشيخ محمد تقى اصفهانى – ص ٨٧

^{٦٠٧} منتخباتي – فقرة ٢٨ ص ٥٣

^{٦٠٨} آثار قلم أعلى – مجلد ٤ ص ٣٥٢

^{٦٠٩} ظهور الحق – ص ١٢٣

يا أهل العرش اسمعوا ندائى من نفس الباب إِنَّى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا.^{٦١٠} حضرة الباب
هذا المقام هو مقام الفناء عن النفس والبقاء بالله وإذا ذُكرت هذه الكلمة فهي مدللة على
الفناء البحت الباٰت.^{٦١١} حضرة بهاء الله - مترجم

حيث قد ظهروا في الظاهر "الأنباء" بمنتهى رتبة العبودية. تلك العبودية التي لا يستطيع أحد في الإمكان أن يظهر بنحو منها... إنهم في هذه الرتبة قد اعتبروا أنفسهم في منتهى العدم والفناء... وجعلوا ذكرهم في تلك الساحة (العتبة الإلهية) شرّاكاً. لأن مطلق الذكر في هذا المقام دليل على الوجود والبقاء.^{٦١٢} حضرة بهاء الله - مترجم

إن الأنبياء هم وحدهم الذين يقومون بإيصال رسالة الله سبحانه وتعالى إلى العباد. "فالنائي"
هو الله عزّ وجلّ وكذلك "الغناء" من الله. في هذه الآيات من مزامير داود وإنجيل يصبح معنى "مجيء الرب" واضحاً جلياً:

مبارك الآتي باسم الرب. مزامير داود: فصل ١١٨، آية ٢٦

لأنني أقول لكم: إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا: مبارك الآتي باسم الرب. انجيل متى: فصل ٣٩، آية ٢٣

تحقق وعد لقاء الله

في دعوته، لم يبشرنا حضرة بهاء الله فقط بقدوم "يوم اللقاء" و"مجيء الرب" بل يعلّمنا أيضاً شروط "اللقاء":

وهذا يوم فيه يُسقى المخلصون كوثر اللقاء والمقربون سلسبيل القرب والبقاء والموحدون خمر الوصال في هذا المآل الذي فيه ينطق لسان العظمة والإجلال الملك لنفسي وأنا المالك بالاستحقاق.^{٦١٣} حضرة بهاء الله

ثم اعلم بأن هذه الجنة في يوم الله أعظم من كل الجنان وألطف من حقائق الرضوان لأن الله تبارك وتعالى بعد الذي ختم مقام النبوة في شأن حبيبه وصفيه وخيرته من خلقه، كما نزل في ملائكة العزة (ولكنه رسول الله وخاتم النبيين) وعد العباد بلقائه يوم القيمة لعظمة ظهور

^{٦١٠} قيوم الاسماء (النسخة الخطية) ص ٧٤

^{٦١١} لوح خطاب الى الشيخ محمد تقى اصفهانى - ص ٣١

^{٦١٢} كتاب اليقان ص ١٥١ - ١٥٢

^{٦١٣} منتخبانى - فقرة ١٤ ص ٢٩ - ٣٠

البَعْدُ، كَمَا ظَهَرَ بِالْحَقِّ. وَلَمْ يَكُنْ جَنَّةً أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا رَتْبَةً أَكْبَرَ مِنْ هَذَا إِنْ أَنْتُمْ فِي آيَاتِ
الْقُرْآنِ تَتَفَكَّرُونَ. فَهَنِئُوا لِمَنْ أَيْقَنَ بِلِقَانِهِ يَوْمَ ظَهُورِ جَمَالِهِ.^{٦١٤} حَضْرَةُ بَهَاءِ اللَّهِ
إِنَّ الْوَعْدَ بِيَوْمِ الْلِقَاءِ تَكْرَرُ مَرَارًا فِي الْكِتَابِ السَّمَاوِيِّ:

اسْتَمِعْ يَارَبِّ. بِصُوتِي أَدْعُوكَ فَأَرْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ لِي لَكَ قَالَ قَلْبِي: قَلْتَ: اطْلُبُوا وَجْهَكَ
يَارَبِّ أَطْلِبْ لَا تَحْبِبْ وَجْهَكَ عَنِّي. لَا تَخِيبْ بِسُخْطِ عَبْدِكَ. قَدْ كُنْتَ عَوْنِي فَلَا تَرْفُضْنِي وَلَا
تَتَرَكْنِي يَا إِلَهِ خَلَاصِي إِنْ أَبْيَ وَأَمِي قَدْ تَرَكَانِي وَالْرَّبُّ يَضْمِنِي عَلَمِنِي يَارَبِّ طَرِيقَكَ، وَاهْدِنِي فِي
سَبِيلِ مُسْتَقِيمٍ بِسَبِيلِ أَعْدَانِي لَا تَسْلِمْنِي إِلَى مَرَامِ مُضَايِقِي، لَأَنَّهُ قَدْ قَامَ عَلَيْ شَهُودُ زُورٍ وَنَافِثٍ
ظُلْمٍ لَوْلَا أَنِّي آمَنْتُ بِأَنَّ أَرْيَ جُودَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ انتَظَرَ الرَّبِّ. لِيَتَشَدَّدَ وَلِيَتَشَجَّعَ قَلْبَكَ،
وَانتَظَرَ الرَّبِّ. مَزَامِيرُ دَاوِدَ، فَصْل٢٧، آيَات١٤-٧. حَضْرَةُ بَهَاءِ اللَّهِ

إِنَّ الْحَبِيبَ يَنْادِي قَدْ أَتَى الْمُحْبُوبَ بِسُلْطَانِ مَبْيَنٍ وَالرُّوحُ يَنْادِي أَمَامَ الْوَجْهِ قَدْ ظَهَرَ مَا هُوَ
الْمَكْنُونُ فِي سَمَاءِ مَشِيهَةِ رَبِّكُمُ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ. وَابْنُ عُمَرَانَ يَقُولُ تَالَّهُ هَذَا رَبُّكُمُ الرَّحْمَنُ قَدْ أَتَى
بِأَمْرٍ لَا يَقُولُ مَعْهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ وَالْخَلِيلِ يَقُولُ قَدْ أَتَى الْجَلِيلُ إِنْ اسْرَعُوا إِلَيْهِ
بِالْقُلُوبِ وَلَا تَتَبعُوا كُلَّ مَتَوْهِمٍ مَرِيبٍ. قَدْ ظَهَرَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَفِيهِ اسْتَقَرَّ مَالِكُ الْأَنَامِ عَلَى عَرْشِ
اسْمِهِ الْعَظِيمِ.^{٦١٥} حَضْرَةُ بَهَاءِ اللَّهِ

هَذَا يَوْمٌ فِيهِ فَازَ الْكَلِيمُ بِأَنْوَارِ الْقَدِيمِ وَشَرَبَ زَلَالَ الْوَصَالَ مِنْ هَذَا الْقَدْحِ الَّذِي بَهَ سَجَرَتِ الْبَحُورِ.
قَلَ تَالَّهُ الْحَقُّ أَنَّ الطُّورَ يَطْوُفُ حَوْلَ مَطْلَعِ الظَّهُورِ وَالرُّوحُ يَنْادِي مِنْ الْمُلْكُوتِ هَلَمُوا وَتَعَالَوْا يَا
أَبْنَاءَ الْغَرُورِ هَذَا يَوْمٌ فِيهِ سَرَعَ كُومُ اللَّهِ شَوْقًا لِلْقَانِهِ وَصَاحَ الصَّهِيُونَ قَدْ أَتَى الْوَعْدُ وَظَهَرَ مَا
هُوَ الْمَكْتُوبُ فِي الْوَاحِدِ الْمُتَعَالِيِّ الْعَزِيزِ الْمُحْبُوبِ.^{٦١٦} حَضْرَةُ بَهَاءِ اللَّهِ
وَالنَّبِأُ الْعَظِيمُ قَدْ أَتَى الرَّحْمَنُ بِسُلْطَانِ مَبْيَنٍ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ وَحَشَرَ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ اجْمَعِينَ، قَدْ
نَفَخَ فِي الصُّورِ إِذَا سَكَرَتِ الْأَبْصَارِ وَاضْطَرَبَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ إِلَّا مِنْ أَخْذَتِهِ نَفَحَاتُ
الْآيَاتِ وَانْقَطَعَ عَنِ الْعَالَمِينِ.^{٦١٧} حَضْرَةُ بَهَاءِ اللَّهِ
قَدْ ظَهَرَ فِي هَذَا الظَّهُورِ مَا لَا ظَهَرَ فِي أَزْلِ الْأَزَالِ.^{٦١٨} حَضْرَةُ بَهَاءِ اللَّهِ

^{٦١٤} جواهر الاسرار - ص ٣٦

^{٦١٥} التوقيعات المباركة - نوروز ١٠١ ص ٢٠

^{٦١٦} الكتاب المقدس - فقرة ٨٠ ص ٤٩ - ٥٠

^{٦١٧} منتخباتي - فقرة ١٧ ص ٣٤

^{٦١٨} التوقيعات المباركة - نوروز ١٠١ ص ١٧

فهنيئاً لمن قرّت عيناه في هذا اليوم بلقاء الله ... ^{٦١٩} حضرة بهاء الله

ان الانبياء هم وجه الله بين العباد، يظهرون لنا جلال وعظمة الله :

انني انا وجه الله الذي لا يموت. ^{٦٢٠} حضرة الباب

كل من عليها فان وهذا وجه ربكم العزيز المحبوب. ^{٦٢١} حضرة بهاء الله

يقول حضرة الباب بما مضمونه: ليس هناك عمل أفضل من أن ينظر متحري طريق الحقيقة نظرة الإنصاف إلى آيات البيان ليرى الحقيقة بوضوح وأن لا يُحرَم من لقاء الرسول الذي لقاؤه هو لقاء الله ورضاؤه رضاء الله. لأن الناس جميعاً قد خلقوا لهذا السبب. إن عزّة كل فرد هو أن يفوز بثمرة وجوده وهي لقاء الله والإيمان بآياته. ^{٦٢٢}

إن الله يريد منّا أن ننشر بشارة هذا "النبا العظيم" و "الاسم الأعظم" بين جميع الأمم: قل...ينبغى لكم اليوم بأن تصيحووا بين الأمم بهذا الاسم الأعظم اختارون الصمت بعد الذى كل حجر و شجر يصبح بأعلى النداء قد أتى الرب ذو المجد الكبير. ^{٦٢٣} حضرة بهاء الله لم تكن بشارة "مجيء الرب ولقاء الله" مختصة بظهور الإسلام. وكما جاء في القرآن، إن أمّة إسرائيل كانت قد كرّمت بهذه البشارة:

ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ... لَعَلَّهُم بِلِقَاءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ. سورة الأنعام، آية ١٥٤

كما جاءت بشارة مجيء الرب مراراً في الكتب المقدسة اليهودية والمسيحية :

ويقال في ذلك اليوم : هونا هذا إلينا. إنظرناه فخلصنا. هذا هو الرب إنظرناه. نبتهج ونفرح بخلاصه. أشعيا، فصل ٢٥، آية ٩

ويأتي الرب إلهي وجميع القديسين معك. زكريا فصل ١٤ - آية ٥

لأنني أقول لكم إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب. إنجيل متى، فصل ٣٩، آية ٢٣

لقد أيد حضرة الباب في كتاب البيان بشارة الأنبياء السابقين:
لا يُرَى فِيهِ إِلَّا اللَّهُ. ^{٦٢٤} حضرة الباب - مترجم

إنه مرأة الألوهية وشمس الربوبية. ^{٦٢٥} حضرة الباب - مترجم

كل من أدرك لقاء من يظهره الله، أدرك لقاء الله وفاز بلقاء الرب ان كان مؤمناً به. ^{٦٢٦} حضرة الباب - مترجم

^{٦١٩} مائده آسماني - مجلد ٤ ص ٣٢٧

^{٦٢٠} اسرار الاثار - مجلد ٥ ص ٢٨١

^{٦٢١} تقريرات در باره كتاب اقدس - ص ٢٣٥

^{٦٢٢} بيان الفارسي - ص ١٩

^{٦٢٣} آثار قلم اعلى - جلد ١ ص ١٣١

^{٦٢٤} بيان الفارسي - ص ٥

^{٦٢٥} بيان الفارسي - ص ٢١٥

لقد عين حضرة الباب زمن "اللقاء": وفي سنة التسع انتم بلقاء الله ترزقون.^{٦٢٧}

أظهر حضرة بهاء الله أمره في سجن "سياه چال" المهيبي طهران بعد ٩ سنوات من ظهور حضرة الباب. في هذه الآية من القرآن الكريم توجد أسرار مكونة وتعتبر من "آيات اللقاء":
هُنَّ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلْلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأَمْوَرُ. سورة البقرة، آية ٢١٠

في الآية المباركة السابقة هناك حديث عن الانتظار (هل ينظرون؟). هذا الانتظار له ارتباط بمجيء الرب (يأتيهم الله). يعلن حضرة بهاء الله مراراً في آثاره لجميع أهل العالم تحقق هذا "الوعد السار" و يتطلب منهم أن يقوموا بفك طاهر ونقى بترك أوهام وظنون السابقين التي لم تكن لها أى أساس:

قل يا قوم قد شقت سحاب الوهم... وأنى الله على ظلل القدس وفي حوله من الملائكة

قبيلًا.^{٦٢٨} حضرة بهاء الله

قل ضعوا الأوهام قد أتى الغلام على ظلل الغمام.^{٦٢٩} حضرة بهاء الله

قد قضت الساعة بالحق... يا قوم دعوا الهوى هذا إلهكم أتى من سماء القضاء بسلطان عظيم.^{٦٣٠} حضرة بهاء الله

فهنيئاً من قررت عيناه في هذا اليوم بلقاء الله الملك المتعالي العزيز.^{٦٣١}

قل ألم يكفهم رب السموات والأرض إنه قد أتى بالحق باسمه المهيمن على الإبداع.^{٦٣٢}
حضره بهاء الله

يتفضل حضرة الباب حول مقام حضرة بهاء الله :

كينونيته مظهر الألوهية والربوبية.^{٦٣٣} مترجم

لقد شغف والد ووالدة حضرة بهاء الله حبّاً شديداً بابنهما، لأنهما منذ البداية وجا في طفليهما علامات تبعث التعجب والانبهار وتدل على فطانته و ذكائه فجلبت الحيرة لما لاحظوه في الأطوار الجليلة لهذا الطفل الفريد. كتب والد حضرة بهاء الله - ميرزا بزرگ نوري، وقد كان من الخطاطين العظام في ذلك الزمان - هذين البيتين من الشعر بخط يده ونصبهما على عتبة قصره في مازندران في قرية تاکر حيث كان يقضي فيه أيام فصل الصيف: (مترجم)

^{٦٢٦} بيان الفارسي - ص ٨٢

^{٦٢٧} مائدہ آسمانی - مجلد ٧ ص ١٨٨

^{٦٢٨} لعلی الحکمة - مجلد ١ ص ٢٦

^{٦٢٩} آثار قلم اعلی - مجلد ٥ ص ٨

^{٦٣٠} لعلی الحکمة - مجلد ١ ص ٧٢

^{٦٣١} مائدہ آسمانی - مجلد ٤ ص ٣٢٧

^{٦٣٢} لعلی الحکمة - مجلد ١ ص ٧٦

^{٦٣٣} كتاب بدیع - ص ١٤٥

لأن هناك لا طريق لتحية السلام أو السلام
حين تصل إلى عتبة الحبيب قل ليك
عليك

٦٣٤ هذه هي الأرض المقدسة فاخلع نعليك
هذا هو وادي الحب فتابع سيرك
هذان البيتان من الشعر اقتبسا من الآية القرآنية التالية:

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاحْلُمْ نَعْيَنِكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمَقْدَسِ طَوَى وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إِنَّنِي أَنَا
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي. سورة طه، الآيات ١٤-١٢

- نزلت الآية السابقة في سورة طه. ولد حضرة بهاء الله في طهران. هل هذه العلاقة مجرد صدفة؟
- كما جاء سابقاً، فإن لقب الذكر قد جاء مراراً للإشارة إلى موعودي عصرنا.

يأس الناس و إنكار وعد اللقاء

هل يمكن أن نتصور فخراً أكبر من "لقاء الله"؟ إن جميع ثروات العالم وعزته ليس إلا قطرة مقابل البحر أمام هذا الفخر. إذاً لماذا يحرم الناس أنفسهم من هذا الفضل العظيم اللامثيل له؟ لقد جاء في القرآن الكريم آيات عديدة عن منكري "وعد اللقاء". تبيّن هذه الآيات أن كثيراً من الناس ليس لديهم القابلية لعرفان الموعد في بداية ظهوره. إنهم يدركون مقامه فقط بعد مرور الزمن.

وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءَ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ. سورة الروم، آية ٨

وَيُلْيَنْ يَوْمَئِذٍ لِلْمَكَذِّبِينَ الدِّينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُغْنِي أَثِيمٌ إِذَا ثُلِّيَ عَلَيْهِ
آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ... كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمْحُجُوبُونَ.
١٥-١٠ سورة المطففين، الآيات

يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقْرُ.
١٢-١٠ سورة القيمة، الآيات

سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْلَمْ يُكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِلَّا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ. سورة فصلت، الآيات ٥٤-٥٣
وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَسْأُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. سورة
العنكبوت، آية ٢٣

قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءَ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ. سورة يونس، آية ٥

٦٣٤ گنجینه حدود واحکام - ص ٣٩٧

كذلك يبطل الله أعمال الذين هم كفروا وأشركوا وكانوا في مرية من لقاء ربهم بعد الذي

حضره بهاء الله

^{٦٣٥} ظهر بكل الآيات.

الله يَعْلَمُ بِهِمْ كَمَا هُمْ يَعْمَلُونَ وَيُنْسَاهُمْ كَمَا نَسَوْا لِقَائَهُ فِي أَيَّامِهِ.^{٦٣٦}

يقول بعض المفسرين إن وعد لقاء الله مرتبط بالعالم الآخر. ونستطيع أن نفوز بلقاء الله فقط في ذلك العالم. هذه الآية توضح الموضوع كاملاً:

بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفِونَ مِنْ قَبْلٍ.
سورة الأنعام، آية ٢٨

[أي قبل الموت]

بعد مغادرة هذا العالم ومشاهدة عظمة وحكومة رب في تلك الديار، هل من الممكن أن ننكر إمكانية لقائه؟ إن الفوز بلقاء الله في ذلك العالم إنما هو أعظم أمنية لكل روح. وإذا انكرت روح هذا الفضل فما مدى أهمية ذلك؟ ولكن إنكار تحقق الوعود الإلهية في هذه الدنيا له أهمية بالغة. لأننا إذا انكرنا الوعود الإلهية تكون قد انكرنا وجود الله، والعياذ بالله، من غير أن نعلم! تتدبروا هذه الآية:

إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَاتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ.
سورة الأنعام، آية ١٣٤

ما هي الوعود التي يسعى الناس إلى أن يصدّوا عن تحقيقها؟ وهل يتجرأون على مخالفـة تحقـيق وـعود الله في العـالم الآخر؟

إن العـلة التي حرمت جميع الناس عن لقاء الله... هي أنـهم اكتـفوا بالـوهـمـ التـامـ.^{٦٣٧} حـضـرة
بهـاءـ اللهـ - مـترـجمـ

من المثير للدهشـةـ أنه رغمـ كلـ هـذـهـ الآـيـاتـ والـعـلـامـاتـ والـوعـودـ والـبـشـارـاتـ نـرـىـ انـ المـسـلمـينـ
فيـ هـذـاـ الزـمـنـ هـمـ فيـ شـكـ وـرـيبـ وـبعـيدـونـ عنـ نـورـ الـيـقـيـنـ وـالـاطـمـئـنـانـ. لاـ تـوـجـدـ مـسـافـةـ تـذـكـرـ بـيـنـ
وـادـيـ الشـكـ وـالـتـرـدـدـ وـمـدـيـنـةـ الـاطـمـئـنـانـ وـالـيـقـيـنـ. يـعـلـمـنـاـ حـضـرةـ بهـاءـ اللهـ بـأنـ المسـافـةـ بـيـنـاـ وـبـيـنـ
مـقـامـاتـ الـحـبـ وـالـقـرـبـ إـلـىـ اللهـ لـاـ تـتـعـدـ قـدـماـ وـاحـدـةـ. وـيـنـصـحـنـاـ حـضـرـتـهـ بـأنـ لـاـ نـعـفـلـ عـنـ الـمـقصـودـ
مـنـ خـلـقـ الـإـنـسـانـ فـنـتـهـزـ فـرـصـةـ قـبـلـ أـنـ تـتـهـيـ رـحـلـتـاـ فـيـ هـذـاـ الـعـالـمـ. وـلـنـخـطـوـ مـنـ هـذـاـ الـعـالـمـ الـفـانـيـ
بـقـدـمـنـاـ الـأـولـىـ فـنـصـلـ بـالـأـخـرـ إـلـىـ الـعـالـمـ الـأـبـدـيـ.

^{٦٣٥} دریای دانش - ص ١٣٣

^{٦٣٦} الإيقان - ص ٢١٦

^{٦٣٧} مائدہ آسمانی - جلد ٧ ص ٥

لقد أخبرنا الأنبياء بأن زماننا هو زمن انتشار اليأس. إن أكثر المؤمنين يتجاهلون خبر ظهور من اصطفاه الله وموعد الأديان وأعظم بشاره الكتب السماوية. والبعض الآخر، يقوم بإنكار الخبر بعد سماعه. أشار القرآن الكريم في عدة آيات إلى هذا اليأس والإنكار:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. سورة العنكبوت، آية ٢٣

قل أيها العباد! أعملوا ما وصاكم الله جل جلاله. إن اليوم يوم القرب واللقاء ويوم الرحمة
والغاية.^{٦٣٨} حضرة بهاء الله - مترجم

اليوم يوم عظيم ومنور بنور التوحيد.^{٦٣٩} حضرة بهاء الله - مترجم

آه لأن ذلك اليوم عظيم وليس مثله. سفر ارميا: سورة ٣٠، آية ٧

لماذا لا يقوم أكثر المسلمين بالبحث والتحقق عند سماع هذا "الخبر العظيم" اللا مثيل أو نظير له؟ وكذلك لماذا يتوجه المسلمون إلى اليأس والحرمان بدلاً من الفرح والسرور؟ الإجابة عن هذه الأمور يحتاج إلى كتاب لوحده، تفكروا في الأمور التالية:

- نظراً لاضطراب النظام الاجتماعي في العالم، أصاب اليأس والاحباط العديد من سكان العالم.
- اختار كثير من المؤمنين ومنهم المسلمين، طريق الإلحاد.
- إن المسلمين ليس لديهم أمل بمجيء رسول بعد الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام.
- إن أمل "لقاء الله" في هذا العالم ليس أمراً يسيراً. وما يدعم هذا الأمل ويسانده، هو الإيمان الراسخ القوي بالوعد الإلهية.

إن اليأس والتشاؤم، الرائج في عصرنا، إنما هو مرض مزمن وخطر. إننا نحيا بالأمل وبحبنا الله عز وجل نشعر بالسعادة الأبدية. إن موت الإحساس بالأمل ، إنما هو موت حب الحياة. إن الله يحبنا وقد أحب خلقنا فخلفنا. فهل من الممكن أن ينسى العاشق معشوقه؟ إن الله الرحمن الرحيم يؤيد ويكرر في آيات القرآن الكريم " وعد اللقاء" و يحذّر المسلمين الذين يراودهم الشك في تحقيق هذا الوعد المحكم المتيقن والذي هو من أعظم الوعود الإلهية ويصرّون على اليأس بأنهم سوف يتieرون في "هيماء الحيرة" لأنه لا يوجد إكراه أو إجبار في عالم العشق والإيمان:

^{٦٣٨} محاضرات - المجلدين ص ١٥٥

^{٦٣٩} مائدہ آسمانی - مجلد ٧ ص ٢٣٤

فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ. سورة يومن، آية ١١

إن العبارات التي تكررت وكانت أكثرها تاكيداً في آيات اللقاء منها ما يبعث الأمل ومنها مخيبة للأمل:

	يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ	سورة الكهف، آية ١١٠
	يَرْجُو لِقاءَ اللَّهِ	سورة العنكبوت، آية ٥
	لَا يَرْجُونَ لِقاءَنَا	سورة يومن، آية ١١
	كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَتَسْوِا	سورة العنكبوت، آية ٢٣

كم هو الأمل ممتنع ومبهج واليأس يسبب الاكتئاب ويقطع خيط الأمل وحب الحياة. إن الذين لا أمل لهم بالخلود في العالم الآخر أو بمجيء رسول آخر في هذا العالم هم من تلك الفئة. إن الله سبحانه وتعالى مرة أخرى، وعلى لسان موعد عصرنا ينصحنا بأنه طالما لدينا الفرصة فيجب أن نحرر أنفسنا من اليأس وأن نوقد نور الأمل في قلوبنا. اقرأوا هذا البيان مراراً لكي تدركوا محبة الله لكل عباده:

يا أيها التراب المتحرك، انتي مأتوس بك وانت تيأس مني، بتر سيف عصيتك شجرة أملك، أنا منك قريب في كل حال، وانت عندي بعيد في جميع الأحوال، اختار لك عزّة لا زوال لها وترتضى لنفسك ذلة لا انتهاء لها. فارجع إلى ما دام الوقت باقيا ولا تصفع الفرصة. ٦٤٠ حضرة بهاء الله

مترجم

إن الآيات القرآنية تحكي أن أغلبية الناس تجاوزوا حد اليأس ويعتبرون وعد القرآن أي البشرة "بلقاء الله" كذباً. إن الله سبحانه وتعالى يحدّر هؤلاء المنكريين بأن نتيجة حياتهم في هذا العالم ليس إلا ضرراً وخسارة:

قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقاءَ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ. سورة يومن - آية ٤٥

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ. سورة الكهف - آية ١٠٥

من الواضح أن "آيات اللقاء" التي يمكن أن نطلق عليها "آيات الأمل" إنما هي تخاطب أهل العالم كافة، وخاصة المسلمين الذين يعتبرون الرسول الكريم آخر الأنبياء. أي المسلمين الذين يقولون بأن لقاء الله عسير، والمؤمنين الذين يقولون بأن أبواب الرحمة الإلهية مغلقة ويزعمون بأنه في القرن السابع الميلادي وبرحل رسول الإسلام توقف فجأة حديث الله عزّ وجل مع الإنسان فلن يسمع البشر بعد ذلك كلام الله. وتمضي القرون وتتمر آلاف السنين ويبقى خالقنا الرؤوف صامتاً لأن البشر لم يعد بحاجة إلى بشرارة أو تعليم جديد أو هداية خالقه.

إن مجيء موعدِي عصرنا له أكبر خبر في تاريخ البشرية. وقد أطلق عليه القرآن "النبا العظيم". إن كلمة "عظيم" هو خاص بهذا الظهور وقد استُخدِم فقط بوصف هذا الدين. فيجب على الناس في عصرنا الحالي أن يتوجهوا ويستبشروا لتحقيق البشارة التي وعدها الله بفضلِه وعناته. وبشهادة الرسائل السماوية، كم تمنَّى الكثير من أهل التصوّف والعظماء أن يعيشوا في هذا الزمن لكي يستقيضوا من تألق وعطاء الشمس الإلهي. ولكن الذين لهم نصيب من هذه الموهبة لا يقيمون له منزلةً ولا يأخذون نصيباً منه، بل يلجأون لل Yas ويفضّلُون عدم الوعي والفقر على الفضل والعطاء الإلهي.

كم من عالم أراد لقائى فى الأعصار الخالية وفى هذا العصر فلما أظهرت نفسى أعرضوا عنى.^{٦٤١} حضرة بهاء الله

إن معنى "اللقاء الله" والذي كان "سرًا مكنوناً"، أصبح واضحاً باهراً بعد مضي آلاف السنين، كما بيَّنه الرسول في عصرنا—"بهاء الله" وهو مرآة المجد الإلهي. إن هذا لهو نيروز السرور والجلال ، وليس شقاء اليأس والحرمان:

إن الغي المتعال ينادي بأعلى النداء، لقد جاء عالم السرور لا تحزنوا وظهر السر المكنون لا تتقدروا.^{٦٤٢} حضرة بهاء الله - مترجم

إن اليوم هو يوم الثناء وليس زمن الانغماس والتدينيس. قل يا أيها الأحباء! طهروا الروح من دنس الدنيا وقوموا بثناء الحبيب ... أيها الأحباء! لا تحزنوا من الهجران، إنه يوم الفرح والسرور وليس وقت الحزن.^{٦٤٣} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٦٤١} لقالٰ الحكمة - مجلد ١ ص ١٠٣

^{٦٤٢} مجموعه الواح مباركه - ص ٢٥٠

^{٦٤٣} آيات الملي - مجلد ١ ص ٢٠٨

يا عبد الله ... لقد ظهر رسول الله، ليس هذا وقت الانتظار. افتح بصيرة القلب لترى وجه الحبيب. لتكن من أهل العقل والسمع لكي تسمع نداء وداع المولى.^{٦٤٤} حضرة بهاء الله إن الذين يخالفون أمر الدين البهائي، لا يعلمون بأنهم بذلك ، يقومون بتحقيق وعود الآيات المرتبطة بظهور موعودي عصرنا. ولذلك فإن لهم دوراً في إتمام الوعود الإلهية.

كل كلمة تكلم بها الأعداء إنها تكون بنفسها مناديه لهذا النبأ الأعظم وهاديه لهذا الصراط المستقيم.^{٦٤٥} حضرة بهاء الله

إن مخالفة الأعداء لن تكون إلا منفعة لأمر الله.^{٦٤٦} حضرة بهاء الله - مترجم

كما جاء في القرآن فإن المشركين محرومون عن الفوز بقاء الله:

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا. سورة الكهف، آية

١١٠

[إن الله] قد منع المشركين من مشاهدة جماله.^{٦٤٧} حضرة بهاء الله - مترجم

تُستعمل كلمة "مشرك" في الآثار الإلهية للدلالة على معنيين على الأقل:

- الذين لا يعتقدون بوجود الله.
- الذين لا يستحقون معرفة الموعود وينكرونه.

وكما سنرى بالتفصيل في الفصل ٢٦ ، إن معرفة الأنبياء والرسل والإيمان بهم لها شروط عديدة. وإن الله لا يعرض رؤية جماله لمن هم ليسوا محلاً للثقة!

وعد "اللقاء" لقوم اليهود

لم تذكر الكتب السماوية بأن ظهور موعودنا هو ظهور الله فحسب، وإنما أطلقوا على زمن ظهوره "يوم الله". وقد جاء في القرآن الكريم فإن الله قد خاطب سيدنا موسى بقوله:

ذَكْرُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ.^E سورة إبراهيم، آية ٥

^{٦٤٤} ياران بارسي - ص ٦

^{٦٤٥} محاضرات - مجلد ٣ ص ٢٥٥

^{٦٤٦} المرجع السابق

^{٦٤٧} كتاب بديع - ص ٧٣

^E يتفضل حضرة الباب في الإشارة إلى هذا الوعد الإلهي بما يلي: وكذلك نحوه اليك وإلى النبيين والمرسلين من قبلك أن اندرعوا الناس لأيام الله فإن أجل الله لآت و الله غنى حميد. كتاب الروح، النسخة الخطية، صفحه ٤٦

سيأتي "يوم الرب" انه قريب.
كتاب يوئيل: سورة ٢، آية ١

إن الله يبشر المسلمين بهذا النبأ:

فانا قد نزلنا من عندنا بشراً (الرسول محمد) مثلكم ليذكركم بأيام الله...^{٦٤٨}

حضره الباب

ذكر القرآن الكريم بالتفصيل موضوع علاقة الإنسان مع الله، إما بوضوح أو بالاشارة:

وَتَفْصِيلٌ كُلَّ شَيْءٍ.^{٦٤٩} سورة يوسف، آية ١١١

ولكن في ذلك الكتاب (القرآن) والذي يمكن اعتباره "دائرة المعارف للعلوم الإلهية" لم يعنون أي من الوعود بصرامة ووضوح كذلك التي تبشر بظهور الله.

ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ.. لَعَلَّهُم بِلِقَاءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ.^{٦٥٤} سورة الأنعام، آية ١٥٤

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لَقَائِهِ وَجَعَلْنَا هَذَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.^{٦٥٥} سورة

السجدة، آية ٢٣

ما المقصود من الإشارة إلى لقائه في كلمة "لقائه"؟ ما هو "اللقاء" الذي ينتظره الناس ويشكّون فيه؟ هذا "اللقاء" كالآيات الكثيرة الأخرى من "آيات اللقاء" إنما هي إشارة إلى ظهور موعدنا. ثم يخبرنا لسان الوحي الإلهي بأن فريقاً من بنى إسرائيل سوف يعرفون الموعد فيقومون بهداية الآخرين:

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ.^{٦٥٦} سورة السجدة، آية ٢٤

أي اخترنا من اليهود أئمة لهداية الناس.

إن هذا التنبؤ من القرآن قد تحقق أيضاً، فقد آمن الكثير من اليهود بالدين البهائي وهم يوّقرون الرسول الكريم كاحترامهم لأنبيائهم. كما أن هؤلاء المؤمنين سعوا إلى هداية الآخرين ومنهم المسلمين.

العجب من أن أبناء الخليل ووراث الكليم فازوا وشربوا من بحر عناية الحق جل جلاله
... ولكن ظل ذلك الحزب الغافل [الشيعة] غافلين ومحظيين إلى الحين.^{٦٥٧} حضره بهاء الله

- مترجم

^{٦٤٨} قوم الاسماء (النسخة الخطية) ص ٨٨

^{٦٤٩} محاضرات - مجلد ٣ ص ١٦٣

إذا افترضنا أن وعد "لقاء الله" قد بدأ من زمن سيدنا موسى، فاعلان ذلك الوعد إلى حين تتحققه قد استغرق أكثر من ثلاثة آلاف سنة. ولهذا السبب فإن الرسل السابقين طالما طلبوا من أتباعهم أن يكونوا من الصابرين حتى زمن تحقق ذلك الوعد وأن لا يفقدوا الأمل:

وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ. سورة المدثر، آية ٧

مزامير داود، فصل ٣٧، آية ٧

انتظر الرب واصبر له.

كما رأينا فإن اليهود الذين يفوزون بـ"لقاء الله" هم من لهم نصيب من صفاتي "الصبر" وـ"اليقين" (٣٢:٤). إن "يوم الرب" هو يوم عظيم لم تر شبهه عين العالم:
لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمٌ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ. سورة المطففين، الآيات ٥-٦

خضوع حضرة بهاء الله

أمام الله

يجب أن نؤكد مرة أخرى ونذكر بأنه خلافاً لادعاء الذين يقومون بـ"لقاء الشبهات"، فإن البهائيين لا يعتبرون حضرة بهاء الله إلهًا. إن عبودية حضرته أمام الله وحتى المؤمنين واضحة وباهرة كالشمس في جلّ آثاره.

**فَوَعَزَّتِكَ يَا مَحْبُوبَ الْبَهَاءِ وَخَالِقَ الْبَهَاءِ لَا يَرَى الْبَهَاءُ لِنَفْسِهِ إِلَّا العَجْزُ عَنْ ذِكْرِكَ وَثَانِكَ عَلَى
مَا يَنْبَغِي لِعَظَمَتِكَ وَإِجْلَالِكَ.** ^{٦٥٠} حضرة بهاء الله

**بِذِكْرِكَ يَا إِلَهِي يَسْكُنُ عَطْشِيْ وَيَسْتَرِيْعُ فُوَادِيْ وَبِهِ آنَسَ الْبَهَاءَ كَأَنْسِ الرَّضِيْعِ إِلَى ثَنَيِّ رَحْمَتِكَ
وَبِهِ اشْتَاقَ الْبَهَاءَ كَاشْتَيْاقَ الظَّمَانِ إِلَى كَوْثَرِ عَطَانِكَ يَا رَحْمَنُ يَا مَنْ بِيَدِكَ جَبَرُوتُ الْإِمْكَانِ، لَكَ
الْحَمْدُ يَا إِلَهِي بِمَا أَذِنْتِي بِذِكْرِكَ لَوْلَاهُ بِمَا يَسْتَأْسِنُ الْبَهَاءُ وَيُفْرَخُ قَلْبُ الْبَهَاءِ.** ^{٦٥١} حضرة بهاء الله
 هل يكُنْ فِي الْمُلْكِ مِنْ ذِي بَيَانٍ لِيُنْطَقُ مَعَهُ أَوْ مِنْ مَنْزِلٍ لِيُقُولُ مَعَهُ فِي أَمْرِهِ أَوْ مِنْ ذِيْ وُجُودٍ
 لِيَدِعِي الْوُجُودَ لِنَفْسِهِ، لَا فُورَّبَكَ الرَّحْمَنُ، كُلُّ عَدَمَاءُ فَقَدَاءُ، إِنَّهُ لَوْ يُعْرَفُ بِعِيْرِهِ لَنْ يَثْبَتَ تَنْزِيْهُ
 ذَاتِهِ عَنِ الْمِثْلِيَّةِ وَلَا تَقْدِيسُ كَيْنُونَتِهِ عَنِ الشَّبَهِيَّةِ وَلَا تَفْرِيْدُهُ عَنْ مَظَاهِرِ الْخَلْقِيَّةِ. ^{٦٥٢} حضرة بهاء الله

بهاء الله

هذا مظلوم... رفع علم "إنه لا اله إلا هو". حضرة بهاء الله

^{٦٥٠} مناجاة - فقرة ٨٨ ص ١٠٢

^{٦٥١} مناجاة - فقرة ١١٤ ص ١٣٢

^{٦٥٢} كتاب الحكم - مجلد ١ ص ٥٧

لم أكن من أهل العلم، بل إن هذه العناية التي ظهرت إنما هي من فضل الله، من غير

استحقافي.^{٦٥٣} حضرة بهاء الله – مترجم

ما افتخرت على أحد في أمر وما استعليت على نفس. وكنت مع كل إنسان صديقاً
بمنتهي المحبة، ورفيقاً بغاية الرأفة والشفقة، كنت مع الفقراء مثل الفقراء، ومع العلماء
والعظيماء بكمال التسليم والرضاء.^{٦٥٤} حضرة بهاء الله – مترجم

يدعو حضرة بهاء الله نفسه في الكثير من الأواحة ورسائله مخاطباً أتباعه بلقب "خادم" وأحياناً
"هذا العبد" و "هذا العبد الذليل".

بلغوا التحيات من قِبَل هذا الخادم لأحباء تلك البقعة.^{٦٥٥} حضرة بهاء الله - مترجم

إن خضوع وخشوع حضرة بهاء الله مشرق ومضيء كالنها في جميع آياته:
وعزتك يا إله الكائنات ومقصود الممكنت أحب أن أضع وجهي على كل بقعةٍ من بقاع
أرضك لعله يتشرف بمقام تشرف بقدوم أوليائك.^{٦٥٦}
يشهد الحق باتني لم اطلب شيئاً سوى رضاه.^{٦٥٧}

سبحانك اللهم يا الهي أنا عبدك وابن عبدك قد توجهت إلى شطرك أمرك موافقاً بوجودانيتك
ومعترفاً بفردانيتك ومذعنًا بسلطنتك واقتدارك ومقرًا بعظمتك واجلالك.^{٦٥٨}
لأنى عبد آمنت به وبرسله وصفوته ولا أجد لنفسي من وجود لأنّه قد بعثني بالحق
وأرسلني على العالمين ... هل تظنّ بائي أنطق من تلقاء نفسي أو أكون موجوداً
بوجودي لا فو رب العالمين بل يحركني أرياح مشيته كيف شاء وأراد.^{٦٥٩}

اظهار العبودية لله إنما كان أسلوب وطريقة جميع الأنبياء:
تلك العبودية التي لا يستطيع أحد في الإمكان أن يظهر بنحو منها... حتى كأنهم عدوا أنفسهم
عدماً صرفاً، وجعلوا ذكرهم في تلك الساحة شرّاً.^{٦٦٠} حضرة بهاء الله – مترجم

^{٦٥٣} كتاب بديع – ص ٣١٨

^{٦٥٤} الإيقان – ص ٢١٠

^{٦٥٥} ياد نامه مصباح منير – وحيد رأفي ص ٢٠

^{٦٥٦} لوح خطاب الى الشيخ محمد تقى اصفهانى – ص ٣٣

^{٦٥٧} الإيقان ص ١٥٢ – ١٥١

^{٦٥٨} مناجاة – فقرة ٢١ ص ٢١

^{٦٥٩} كتاب بديع – الصفحات ١٤٢ – ١٤٣

^{٦٦٠} كتاب الإيقان – ص ١٥١ – ١٥٢

دعوا ما عندكم من الأوهام ثم استمعوا ما ينطق به لسان ربكم العزيز العلام. إلى متى تتبعون الهوى قد أشرقت شمس الهدى أن أقبلوا إليها مقدسين عما ذكر من قبل من علمائكم تالله هذا لظهور الله...لا يعرف بما عندكم من كلمات أهل الجدال تقربيوا إليه بعيون نوراء ووجوه بيضاء كذلك أمرتم في الألواح من لدى الله المقتدر العليم الخير.^{٦٦١}

حضره بهاء الله

إنه لظهور الله بين عباده و ظوعه لمن في السموات والأرضين قل إن الغيب لم يكن له من هيكل ليظهر...ينطق إني أنا الله لا إله إلا أنا العليم الحكيم.^{٦٦٢} حضره بهاء الله

فأشهد كما شهد الله لنفسه قبل خلق السموات والأرضين بأنه لا إله إلا هو وإن هذا الغلام عبده وبهاؤه.^{٦٦٣} حضره بهاء الله

قد أتى من كان موعداً في كتب الله إن أنتم تعرفون، قد أثار أفق العالم بهذا الظهور الأعظم أن أقبلوا بقلوب نوراء.^{٦٦٤} حضره بهاء الله

ناجى حضرة بهاء الله مرات عديدة في مئات من الأدعية والمناجاة خالقه وأظهر العبودية والعجز والفناء أمام عظمته سبحانه وتعالى. ولو فكر أي إنسان بقلب طاهر وتمعن ب بصيرة واعية في هذه المناجاة، فهي تكفيه أن يجد العشق الإلهي والمحبة والعبودية لله في ذلك الموعد، فتهديه إلى مشرق العرفان:

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي تَشْهُدُ أَلْسُنُ الْمُمْكِنَاتِ عَلَى سُلْطَنَتِكَ وَأَقْنَدَارِكَ وَعَلَى فَقْرِي
وَأَفْتَارِي عِنْدَ ظُهُورَاتِ غَنَائِكَ، إِذَا يَا إِلَهِي فَانظُرْ هَذَا الْعَاصِي الَّذِي طَرْفَهُ لَمْ يَرَنْ كَانَ
ناظِرًا إِلَى شَطْرِ عَفْرَانِكَ وَقَبْلَةُ مُتَوَجِّهَا إِلَى أَفْقِ فَضْلِكَ وَمَوَاهِيكَ، وَإِنِّي يَا إِلَهِي مِنْ أَوَّلِ
الْيَوْمِ الَّذِي خَلَقْتِنِي بِأَمْرِكَ وَأَحْيَيْتِنِي مِنْ نَسَمَاتِ جُودِ رَحْمَانِيَّتِكَ مَا تَوَجَّهُتُ إِلَى أَحَدٍ دُونَكَ،
وَقُفتُ فِي مُقَابَلَةِ الْأَعْدَاءِ بِسُلْطَنَتِكَ وَأَقْنَدَارِكَ وَدَعَوْتُ الْكُلَّ إِلَى شَاطِئِ بَحْرِ تَوْحِيدِكَ
وَسَمَاءِ عَزٌّ تَفْرِيدِكَ، وَمَا أَرَدْتُ فِي أَيَّامِي حَفْظَ نَفْسِي مِنْ طُغَاءِ خَلْقِكَ بَلْ إِعْلَاءَ ذِكْرِكَ بَيْنَ
بَرِّيَّتِكَ، وَبِذِلِّكَ وَرَدَ عَلَيَّ مَا لَا حَمَلَةُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، وَكُمْ مِنْ أَيَّامٍ يَا إِلَهِي كُنْتُ فَرِيدًا بَيْنَ
الْمُذَبِّيَّنَ مِنْ عِبَادِكَ، وَكُمْ مِنْ لَيَالٍ يَا مَحْبُوبِي كُنْتُ أَسِيرًا بَيْنَ الْغَافِلِيَّنَ مِنْ خَلْقِكَ، وَفِي
مَوَارِدِ الْبُاسِاءِ وَالضَّرَاءِ كُنْتُ نَاطِقًا بِثَنَاءِ نَفْسِكَ بَيْنَ سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ وَذَاكِرًا بِيَدَائِعِ ذِكْرِكَ
فِي مَلْكُوتِ أَمْرِكَ وَخَلْقِكَ، وَلَوْ أَنَّ كُلَّ مَا ظَهَرَ مِنِّي لَا يَنْبَغِي لِسُلْطَانِ عَزٌّ وَحْدَانِيَّتِكَ وَلَا

^{٦٦١} مائدہ آسمانی — مجلد ٤ ص ٢٥٥

^{٦٦٢} محاضرات — مجلدين ص ١٠٩٦

^{٦٦٣} اسرار الآثار — مجلد ٤ ص ٣٠٨

^{٦٦٤} مجموعه اي از الواح جمال اقدس اکھی بعد از کتاب اقدس — ص ۱۵۱

يَلْيِقُ لِشَائِكَ وَاقْتِدارِكَ، فَوَعِزَّتِكَ يَا مَحْبُوبِي لَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي وُجُودًا تَلْقاءً مَدْيَنْ عِزْكَ وَكُلَّمَا
 أَرِيدُ أَنْ أُثْبِي نَفْسَكَ بِثَنَاءٍ يَمْنَعُنِي فُؤَادِي لَأَنَّ دُونَكَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَطِيرَ فِي هَوَاءِ مَلْكُوتِ
 قُرْبِكَ أَوْ أَنْ يَصْنَعَ إِلَى سَمَاءِ جَبَرُوتِ لِقَائِكَ، فَوَعِزَّتِكَ أَشَاهِدُ بِأَنِّي لَوْ أَسْجُدُ لِكَفَّ مِنَ
 الْتَّرَابِ إِلَى الْآخِرِ الَّذِي لَا آخِرَ لَهُ لِنِسْبَتِهِ إِلَى اسْمِكَ الصَّانِعِ لِأَجِدْ نَفْسِي بَعِيدًا عَنِ التَّقْرُبِ
 إِلَيْهِ وَأَشَاهِدُ بِأَنَّ عَمَلِي لَا يَنْبَغِي لَهُ بَلْ كَانَ مَحْدُودًا بِحُدُودِاتِ نَفْسِي، وَلَوْ أَخْدِمُ أَحَدًا مِنْ
 عِبَادِكَ بِحَيْثُ أَقْوَمُ بَيْنَ يَدِيهِ بِدَوَامِ مَلْكُوتِكَ وَبَقَاءِ جَبَرُوتِكَ لِنِسْبَتِهِ إِلَى اسْمِكَ الْخَالِقِ
 فَوَعِزَّتِكَ لِأَجِدْ نَفْسِي مُقَصِّرًا عَنِ أَدَاءِ خِدْمَتِهِ وَمَحْرُومًا عَمَّا يَلْيِقُ لَهُ، لَأَنَّ فِي هَذَا الْمَقَامِ لَا
 يُرَى إِلَّا نِسْبَتُهُمْ إِلَى أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ، إِنَّ الَّذِي كَانَ شَائِهً ذَلِكَ كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يَذْكُرَ الَّذِي
 بِإِشَارَةِ مِنْ إِصْبَعِهِ خَلَقَتِ الْأَسْمَاءَ وَمَلْكُوتُهَا وَالصَّفَاتُ وَجَبَرُوتُهَا، وَبِإِشَارَةِ أُخْرَى رُكِّبَتِ
 الْكَافُ بِالنُّونِ وَظَهَرَ مِنْهَا مَا عَجَزَ عَنِ عِرْفَاتِهِ أَعْلَى أَفْنَدَةِ الْمُقَرَّبِينَ مِنْ أَصْفِيائِكَ وَأَبْهَى
 مَشَاعِرِ الْمُخْلِصِينَ مِنْ أَوْدَائِكَ، فَوَعِزَّتِكَ يَا مَحْبُوبِي صِرْتُ مُتَحِيرًا فِي مَظَاهِرِ صُنْعِكَ
 وَمَطَالِعِ قُدْرَتِكَ وَأَشَاهِدُ نَفْسِي عَاجِزًا عَنْ عِرْفَانِ أَنْتِي آيَتِكَ وَكَيْفَ عِرْفَانِ نَفْسِكَ.^{٦٦٥}

حضرۃ بهاء اللہ

الفصل الرابع عشر

يوم الله العظيم

جاء في الكتب السماوية بأن عصرنا هذا هو بداية فصل جديد من تاريخ البشرية وهو عصر تتحقق فيه آمال السيد المسيح عليه السلام:
أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك. ليأت ملوكتك. لتكن مشيتك كما في السماء كذلك على الأرض. انجيل متى - اصحاح ٦ الآيات ١٠-٩
انه يوم عظيم.^{٦٦٦} حضرة باب - مترجم
ان الله العالم القدير اختار يوماً من الايام ونسبة الى نفسه وذلك اليوم هو يوم الله.^{٦٦٧} حضرة الباب - مترجم

بغداد، مدينة "اللقاء"

هناك آيات عديدة حول "لقاء الله". احدى هذه الآيات تشير حتى الى اسم مكان اقامته بكل وضوح. يذكر حضرة بهاء الله تلك الآية في كتاب الايقان:
والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم. سورة يونس - ٢٥
وطبقاً لمعجم "بزرگ سخن" فإن دار السلام هو لقب لمدينة بغداد طبقاً لآثار المؤلفين الايرانيين القدامى. ومثال على ذلك:

- علاء الدولة ... استولى على دار السلام بغداد (واله اصفهاني ١٦٩)
- منزلًا منزلاً وصل إلى خطة دار السلام بغداد (افلاكي ٦٦٦)

في معجم "عميد" الذي يقع في مجلدين وهو اكثر المعاجم مبيعاً في ايران يشير عن دار السلام الى مدینتين هما بغداد وشيراز. وقد ذكر الشاعر الايراني حافظ في اشعاره هاتين المدینتين وربط بينهما. وبعديدا عن اسماء المدن فان معنى دار السلام وحسب المعاجم يعني: مكان السلامة و الجنة. ان بغداد هو مكان اظهر فيه حضرة بهاء الله أمره وشيراز مدینة اظهر فيها حضرة الباب أمره. ويخبرنا القرآن الكريم بأن الله يدعونا الى مدینة خاصة. وبعد عدة قرون، ظهر رسولان لم ير أي منهما الآخر في مدینتين واقعتين في دولتين واعلنا دعوتها. للمدینتين لقب مشترك وهو دار السلام وهذا اللقب هو نفسه الذي تنبأ به القرآن. وحسب وعد

^{٦٦٦} بيان الفارسي - ص ٢٩٦

^{٦٦٧} بيان الفارسي - ص ٢٢٨

القرآن فإن الله يدعو الناس إلى دار السلام والى الصراط المستقيم. هذا البيان من حضرة بهاء الله يشير إلى تحقق هذا الوعد القرآني:

قل يا ايها الناس ان العمر ينقضى مثل البرق ويطوى بساط الآمال والأموال قريباً. استيقظوا من نوم الغلة ومتوكلاً على الله اثبتوا على صراط أمر الله المستقيم. وادخلوا دار السلام حيث ان رحمته وعナイته هو محل الامن الخالد والمقام المحمود الرباني. في الظاهر دار السلام هي أرض جلوس ذلك النير الأعظم وفي الباطن الأمر المحكم الأقوم.^{٦٦٨}

بهاء الله - مترجم

من قبل نزل سلطان الاحدية على القلب المنير المحمدي وبنفسه دعا العباد الى هذه الارض "بغداد"^{٦٦٩} بهاء الله

لماذا يدعو الله الناس إلى بغداد وشيراز؟ وما العلاقة بين موضوعي الآية "يدعو إلى دار السلام" و"يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم"؟ ان الناس الذين ليتوا دعوة الموعودين قد قبلوا أمره وساروا على "الصراط المستقيم" هناك رمز ومقصود آخر مخفى في "دار السلام" حيث انها تعنى "الجنة" ايضاً. الذين يدعون إلى تلك المدينة فانهم في الواقع يدعون إلى "الجنة" وغير ذلك فان اسم الحديقه التي اظهر فيها حضرة بهاء الله أمره اسمها حديقة "الرضاون" والرضاون تعني الجنة أو حديقه الجنة أو حارس الجنة. بالنسبة الى دعوة الحق في هذا العصر هناك آية في الانجيل شبيهة بالآية القرآنية. دعونا نقس تلك الآية مع الآية القرآنية:

الإنجيل

المدعوون كثيرون

ولكن المنتخبون قليلون

(انجيل متى - اصحاح ٢٢ آية ١٤)

القرآن

الدعوة: والله يدعو إلى دار السلام

الانتخاب: ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

هناك آية اخرى في القرآن الكريم عن دار السلام. في تلك الآية يربط الحق اسم تلك المدينة "بالصراط المستقيم" والحضور "عند ربهم". لنر ونقس هاتين الآيتين:

بغداد مدينة السلام

١ - والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. سورة يونس - ٢٥

٢ - هذا صراط ربك مستقيما ... لهم دار السلام عند ربهم وهو ولهم بما كانوا يعملون.

سورة الأنعام - ١٢٦ - ١٢٧

^{٦٦٨} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٣٢٠

^{٦٦٩} المرجع السابق

التشابه بين الانجيل والقرآن

يسأل الله عباده في القرآن: "هل ينظرون الا ان يأتيهم الله ... " ان لحن الحديث في هذا التساؤل يدل على ان لا ريب في وقوع هذا الخبر العظيم وتحقق هذا الوعد الفريد. ان يأس الناس وعدم تصديقهم يأتي من قلة ايمانهم بكلام الحق تبارك وتعالى. ما المقصود من "في ظلل من الغمام"؟ ان الله هو روح العالم وهذا العالم هو الجسم. حتى يظهر الله في هذا العالم، يختار الله انساناً مثل باقي البشر ويجلّي فيه روحأً عظيمة وجليلة. وحسب استعدادنا وقدرتنا يرسله لنا ليتحدثلينا. تم تشبيه جسم هذا الانسان بالسحب في الآيات المتشابهات والسحب وظلله يجنبنا عن رؤية الشمس. ان السحب يحجب عظم وجلال الله حتى نستطيع نحن وحسب استعدادنا المعنوي ان نراه ونعرفه. ليس هناك تشبيه اجمل من ذلك لتوضيح هذا الموضوع. هناك تشابه كبير في حديث الانبياء السلف. لنر ماذا قال رسولان عظيمان عن ظهور موعد الزمان:

(ا) وعد رجوع المسيح: وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء. وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير. انجيل متى - اصحاح ٢٤
الآيات ٣٠

(ب) وعد مجئ الله: هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قضي الامر والى الله ترجع الامور. سورة البقرة - ٢١٠

ان كلام الكتابين السماويين يبشران بمجيء الموعد ويقولان بأنه سيأتي من السماء ومعه السحب والملائكة ولكن ما المقصود من الملائكة؟ الملائكة هم اتباع الله الظاهرون والمضحون الذين يساندون الموعد. من وظائف هؤلاء المؤمنين ان يوصلوا هذا "النبي العظيم" الى جميع سكان العالم حتى يجمعوا حولهم مجموعة من المؤمنين ومن البواسل الذين يعتبرهم الحق من "المنتخبين" ويعملوا معًا على بناء حضارة جديدة وعظيمة. ولهذا جاء في انجيل متى: فيرسل ملائكته... فيجمعون مختاريه من الاربع الرياح من اقصى السموات الى اقصائها. اصحاح ٢٤ -

آية ٣١

في نهاية بشارة القرآن بمجيء الله جاء الحديث عن تنفيذ الامر "قضى الامر" مرة أخرى نرى بان اصطلاح "أمر" مرتبط بمجيء الموعد ومظهر ظهور الله. ما هو الهدف من مجيء الموعد؟ انه اظهار الامر ودين الله. وفي النهاية يتم تنفيذ "امر الله" ويأتي الدين الجديد "والى الله ترجع الامور" وهنا تمت الاستفادة من كلمة امور بدلاً من أمر وذلك لأن مع ظهور "الامر البهائي" اختتمت فترة جميع "الامور" أي زمن جميع الاديان السالفة. وأن الناس في عصرنا هذا بحاجة الى "أمر" واحد فعند مجيء الساعة وهو زمن تحقق وعد الله فان جميع الامور السابقة ترجع الى الله " والى الله ترجع الامور" ويستبدل أمر جديد "و قضي الامر".

مقارنة بين عدة آيات قرآنية

هناك تشابه وعلاقة بين الآية "هل ينظرون" والآية "يدبر الأمر" احداها تشير الى مجيء موعد باسم الله والآخرى تعين زمن ظهور الموعود لبحث ودرس ونقيس هاتين الآيتين:

١- هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظل من الغمام والملائكة قضي الامر والى الله ترجع الامور. سورة البقرة - آية ٢١٠

٢- يدبر الأمر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تدعون. سورة السجدة - آية ٥

الآية الثانية تشير الى أن عمر الاسلام يعادل "يوم كان مقداره الف سنة" هذا المعادل الف سنة يأتي بعد "فترة التدبیر" أي بعد اتمام عصر الوحي في الاسلام أي عام ٢٦٠ هجري قمري وهي السنة التي توفي فيها الامام حسن العسكري وهذه الفترة انتهت عام ١٢٦٠ هجري أي زمن اظهار امر حضرة الباب في شيراز. تقول الآية "يدبر الأمر" ثم يرجع الى السماء "ثم يعرج اليه". الآية الأولى "هل ينظرون" تستخدم نفس الاصطلاح وهو "الامر" ولكن على شكلين، شكل فردي وشكل جماعي. الشكل الفردي هو الحديث عن اجراء "الامر" أو مجيء "الامر" والشكل الجماعي له هو الحديث عن رجوع "الامور" الى الله. ان تشابه هاتين الآيتين واضح. في احدى آيات القرآن يستخدم "يدبر الامر" ويربط ذلك بوعد لقاء الله: يدبر الأمر يفصل الآيات لعلمكم بلقاء ربكم توقفون. سورة رعد - آية ٢ هذه الآية يمكن ربطها بالماضي وبالمستقبل فاذا ربطناها بالماضي فإن معنى ذلك بأن الأمر والاسلام قد ظهرتا وشرحتا الآيات الازمة حتى تكون على يقين "بلقاء الله" ولكن ان ربطنا الآية بالمستقبل فان معنى ذلك بأن الله سوف يظهر أمرًا وديناً جديداً أي "يدبر الأمر". الآية الخاصة بالظهور الجديد بواسطة الموعود هي "يفصل الآيات" أي يجب ان تكون واثقين من شرحه للآيات وان لقاء الله هو وعد حق "لعلمكم بلقاء ربكم توقفون".

وحتى تكون بشارات القرآن اوضح لنا من المناسب ان ندرس الآيات التي تحتوي على الاصطلاح "الامر" (الدين) أو "الامور" (الأديان)

في سورة السجدة: "يدبر الامر" ← "ثم يعرج اليه"
في سورة الرعد: "يدبر الامر" ← "لعلمكم بلقاء ربكم توقفون"

انتهاء عصر "النبوات" وبداية عصر جديد

القرون الماضية كانت عصراً "للنبوة" أي التنبؤ بالخبر، أما عصرنا هذا فهو عصر تحقق الوعود، إنها القيمة التي ظهر فيها موعدان باسم الرب. مع ظهور حضرة الباب بدأت مرحلة جديدة من تاريخ البشرية، مرحلة سيعيش فيها سكان العالم ولأول مرة في ظل حكومة الهيبة وبكل صلح وسلام. سمي القرآن الكريم هذين العصررين "اليوم الاول واليوم الثاني" (سورة فصلت - آية ١٢) يشير حضرة بهاء الله في بعض آياته إلى هذين العصررين:

ختم فيه النبوة بحبيبه إلى يوم القيمة وهذه القيمة التي فيها قام الله مظهر نفسه.^{٦٧١} بهاء الله قد طوى بساط النبوة واتى من ارسلها بسلطان مبين.^{٦٧٢} بهاء الله

لما أتى الله بمحمد نبئه قد قضى في علمه بأن يختتم النبوة يومئذ، بلى انه جاء بالحق واقضى الله أمره كيف شاء.^{٦٧٣} بهاء الله

وصف الامام علي بن ابي طالب والامام الصادق الرسول الاكرم بهذه الصفة" الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل".^{٦٧٤}

الرسول محمد (ص) يعتبر آخر الرسل الذي بشّر بظهور موعد باسم الله وبشّر بمجيء "يوم الله". ومع ظهور حضرة الباب انتهى "عصر النبوات" وبدأ عصر "تحقق النبوات".

حكومة الله على العالم

الآيات السماوية تبشر ليس فقط بمجيء رسول باسم الله ولكن ذلك الرسول سيوجد "حكومة الله" بين الناس لأول مرة. لنر بعضًا من هذه الآيات:

في ذلك اليوم ستكون السلطة لله. التوراة - سفر عوبديا - سورة ١ - آية ٢١

ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ...
أفلا تذكرون. سورة يونس - آية ٣ و سورة الاعراف - آية ٥٥

اقرّ حضرة بهاء الله عدة مرات في آثاره بتحقق وعد القرآن:

^{٦٧١} مائدہ آسمانی - مجلد ٤ ص ٩١

^{٦٧٢} محاضرات - مجلد ٣ ص ٢٥٠

^{٦٧٣} منتخبات آيات نقطه اولى - ص ١١٣

^{٦٧٤} مفاتيح الجنان ص ٤٨٧

قد أتى المالك الملك لله المهيمن القيوم. طوبى لمن فاز بلقائه اذ استوى على العرش...^{٦٧٥}

بهاء الله

في الآية القرآنية استخدمت عدة رموز وهناك حاجة لتوضيحها. وإذا شرحا الآية حسب مفهومها الظاهري نرى أن الجزء الأول منها تتحدث عن خلق العالم في ستة أيام وهو يخالف العلم. والجزء الثاني "ثم استوى على العرش" وهو لا يليق للمقام العالي للذات الإلهية. إن الآيات التي تربط أو تحدد الله بالأمور البشرية هي مثل: الجلوس على السرير أو المجيء من خلال السحب وهي مرتبطة بمحاجة الموعود وليس بذاته تعالى. هذه الآيات تُعرف بالتشابهات، لن وجه التشابه:

• ان ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام

وكم ذكر سابقاً، ففي الآيات المشابهات استخدمت السماء بدلاً من الدين والأرض بدلاً من قلب الإنسان. ان مدة اليوم في الآيات المشابهات تعادل الف سنة. وعن مدة هذا اليوم فان الله قد ساعدنا وكشف لنا من قبل هذا الرمز. ان خلق السماء والأرض في ستة أيام أو ستة آلاف هو اشارة الى التكامل التدريجي لسلسلة الأديان ودور هذه الأديان في تكامل ورقى الإنسان. افتتح سيدنا آدم عليه السلام عصراً جديداً من تاريخ التكامل الروحي للإنسان ولهذا جاء ذكره في القرآن بأنه أول الأنبياء. ومنذ سيدنا آدم سار الإنسان في مراحل تطوره ونموه الروحاني. فارسل الله جل جلاله عدداً من الأنبياء والرسل حتى يرتقي الإنسان ويتقدم ويتطور نحو كماله وبلوغه.

• ثم استوى على العرش

هذه الآية اشارة الى مجيء المبعوث السماوي خلال الالاف السابعة. والجلوس على العرش يعني استقرار حكومة الله بواسطة رسوله، ولهذا فإن الجلوس على العرش والمجيء في ظلل من الغمام لها معانٍ مشابهة، كلاماً تشيران الى ظهور وسطوع نور الرحمن في مرآة الأنبياء والرسل.

كل ما يذكر حول استوانه على العرش، فهو استواء ظهوره على القدرة.^{٦٧٦} الباب

ان اصطلاح "الجلوس على العرش" يمكن مشاهدته في الآثار السماوية للمسيحية واليهودية. لأن هناك بشاره بأن موعدهم الذي سيظهر باسم الله سيجلس على ملکوت او سلطنة الله:

في سنة وفاة عزيا الملك رأيت السيد جالساً على كرسي عالٍ ومرتفع وادياله تملاً الهيكل ...
وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض. اشعيا - اصحاح ٦ -

آية ٣-١

^{٦٧٥} لغالي الحكمة - مجلد ١ ص ٨٨

^{٦٧٦} بيان الفارسي - ص ٣٨

في الآيات السابقة من سفر اشعيا هناك اشارة الى مجيء رب الجنود ومجلده والمقصود هنا ظهور حضرة بهاء الله.

• يدبر الأمر

في سورة يونس تم تكرار الاصطلاح "يدبر الأمر" و الآية "يدبر الأمر من السماء الى الأرض" اشارة الى يوم يعادل الف سنة وفيه يدبر الله دين الاسلام من السماء. وهنا تمت الاشارة بأن بعد ستة أيام سيجلس الله على العرش حتى يدبر أمره. كما ان الشاعر الايراني الشيخ عطار قال شعراً في الاشارة الى اليوم الموعود.^{٦٧٧}

ان موضوع "الجلوس على العرش" قد تكرر مرتين في القرآن الكريم. في احدى تلك الآيتين هناك موضوع اضافي آخر سنقوم ببحثه:
الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأله به
خبيرا سورة الفرقان - آية ٥٩

الموضع الاضافي في هذه الآية: "فاسأله به خبيراً" من الواضح انه كلما يأتي موعد جديد فان اتباعه هم من يعرفونه حقا. ولكن كان من عادة الناس انهم يسألون عامة الناس عنه، بل وحتى ادعاه. وقد تم ذلك ليس فقط لدى المسلمين وإنما لدى جميع الأديان. مثلاً اذا اراد شخص مسيحي ان يعرف شيئاً عن الاسلام فانه يذهب لرجل الدين المسيحي وليس الاسلامي. وكل ما عرفه المسلمون حتى الان عن البهائية كان من رجال دينهم بل وحتى من اعداء البهائية، فمن الطبع ان هذا السلوك يخالف العقل والمنطق والحكم الالهي. فمنذ ظهور موعودي هذا العصر فإن أعداءهما منشغلون بكتابه الكتب المتعددة في رفض وانكار رسالتهما، ويقوم عامة الناس بالبطء وغير المدركين للحقيقة بقراءة هذه الكتب ويعتبرونها حقيقة مع ان كل ما كتب فيها محض كذب وافتراء. الآية السابقة تعلمنا بأن نبحث عن الناس المدركين (خبيرا) والآية التالية تدلنا الى اسم المجموعة التي يجب ان نسألها: { فاسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. } سورة النحل - آية ٤٣ وكما ذكر عدة مرات في هذا الكتاب فان كلمة "ذكر" من أهم ألقاب حضرة الباب وقد استخدمه حضرته اكثر من أي اسم اخر.

لنرجع الى الموضوع محل البحث، أي حكومة الله على الارض. هذه الآية القرانية تخبرنا عن حكومة الله في عصرنا:
يوم تشقق السماء بالغمam ونزل الملائكة تنزيلاً الملـك يومـذ الحقـ للـرحـمن... سورة الفرقان -

الآيات ٢٥ - ٢٦

^{٦٧٧} روشنائي - علي توانگر ص ١١٨

انظروا الى التشبيهات هذه الاية:

يُوْمَ تَشَقَّعُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ。 أَيِّ الْيَوْمِ الَّذِي يَنْشَقُ فِيهِ سَمَاءُ الدِّينِ
وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا。 أَيِّ ظَهُورٍ مُؤْمِنِينَ اتَّقِيَاءٍ فِي ذَلِكَ السَّمَاءِ
قَدْ انْفَطَرَتْ سَمَاءُ الْأَدِيَانِ وَانْشَقَتْ أَرْضُ الْعِرْفَانِ وَالْمَلَائِكَةُ مُنْزَلُونَ.^{٦٧٨} حضرة بهاء الله
قَدْ أَتَى الْوَهَابُ رَاكِبًا عَلَى السَّحَابِ.^{٦٧٩} حضرة بهاء الله
هَذِهِ الْآيَاتُ تَشَهِّدُ عَلَى حُكْمَةِ اللَّهِ فِي هَذَا الْعَصْرِ:
الْمَلَكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ يَحْكُمُ بِنَبِيِّهِمْ。 سُورَةُ الْحَجَّ - آيَةُ ٥٦
الْمَكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ。 سُورَةُ غَافِرَ - آيَةُ ١٦
هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي يَشَهِّدُ فِيهِ كُلُّ الْذِرَّاتِ بِإِنَّ الْمَلَكَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْمُخْتَارِ.^{٦٨٠} حضرة بهاء الله

الرحمن

ان اصطلاح الرحمن استخدم في القرآن أحياناً اشاره الى الله العلي القديم، وأحياناً اشاره الى
موعد هذا العصر حضرة بهاء الله. هذه الآية تناطب الذين قالوا ان المسيح هو ابن الله: قالوا
اتخذ الرحمن ولداً. سورة الانبياء - آية ٢٦
الانبياء والرسل هم مظاهر جميع الصفات والاسماء الالهية واسم الرحمن هو واحد من هذه
الاسماء ولكن بشكل خاص هذا الاسم اشاره الى ظهور حضرة بهاء الله وعلى الاخص بالارتباط
بالاستقرار على عرش الرحمن. لقد استخدم حضرة الباب هذا الاصطلاح عدة مرات بالاشارة
إلى حضرة بهاء الله.

الْمُلْكُ يَوْمَنْدُ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ。 سورة فرقان - آية ٢٦
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى。 سورة طه - آية ٥
هذه الآيات تتحدث عن اتباع الرحمن أي موعد عصرنا:
وَعَبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَا وَإِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا。 سورة فرقان
- آية ٦٣ وهذه الآيات عن منكري الرحمن:
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجَدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ انْسَجَدَ لِمَا تَأْمَرْنَا وَزَادَهُمْ نَفُورًاً。 سورة الفرقان -

٦٠

^{٦٧٨} منتخباتي - فقرة ١٨ ص ٣٧

^{٦٧٩} الواح نازله خطاب به ملوك ص ١٢٢

^{٦٨٠} مجموع مناجات قلم اعلى - مجلد ١ ص ٤٢

هذه الآيات عن الاشخاص الذين يستجيبون لدعوة الداعي اي موعد هذا الزمن ويكونون خاضعين له.

يومنذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمٰن ... وكذلك انزلناه قراناً عربياً
وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقوّن او يحدث لهم ذكراً. سورة طه - الآيات ١٠٨ - ١١٣
وكما لاحظنا فقد استخدمت الكلمة "يدعو" في القرآن والإنجيل في الاشارة إلى ظهور الموعود:
الله يدعوا إلى دار السلام. سورة يونس - ٢٥

في الآيات السابقة من سورة طه تمت الاشارة إلى "الداعي" الذي "لا عوج له". ففي الواقع فان مبعوث الحق وحده الذي يصل الى هذه الدرجة من الكمال. ان موضوع التحذير والتنكير حول ظهور الموعود تمت الاشارة اليه عدة مرات. وعلاوة على ذلك فان كلمة "ذكر" استخدمت في الاشارة إلى الموعود المنتظر. لأن الموعود اسمه ذكر والمقصود من مجئه هو "التنكير" وعلاوة على كل هذه الدلائل هناك حديث في كتاب بحار الانوار يشير الى الكلمات الثلاثة في سورة طه "يحدث لهم ذكراً" وقد جاء بأن هذه الجملة تعني ظهور القائم. وبعد عدة آيات يحذّر القرآن الكريم من الذين ينكرون "الذكر": ومن اعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكأً. سورة طه - ١٢٤

وفي النهاية فان عاقبة منكري الدين السماوي الجديد تمت الاشارة اليه في هذه الآية:
الملك يومنذ الحق للرحمٰن وكان يوماً على الكافرين عسيراً. سورة الفرقان - ٢٦
استخدم حضرة الباب الكلمة "الرحمٰن" عدة مرات في اشارة إلى ظهور حضرة بهاء الله. الآيات التالية تدل على ان الكلمة الرحمن في سورة الرحمن خاصة بحضوره بهاء الله.

يوم يأتيكم الرحمن في ظلل من الغمام. ^{٦٨١} حضرة الباب

أهل البيان الذين اعرضوا عن الرحمن. ^{٦٨٢} حضرة بهاء الله

في هاتين الآيتين استخدمت الكلمة الرحمن ولكن بمعنىين، الأولى بالاشارة إلى موعد الزمان والآخرى اشارة إلى الله العلي القدير.

قد طوى بساط الاوهام واتى الرحمن بأمر عظيم. انه هو النبأ العظيم الذي انزل ذكره الرحمن

في الفرقان طوبى لمن وجد عرف البيان وفاز بهذا اليوم البديع. ^{٦٨٣} حضرة بهاء الله

كما لاحظنا فإن المنكرين يرفضون الخضوع لدى الرحمن:

اذا قيل لهم اسجدوا للرحمٰن قالوا وما الرحمن. سورة الفرقان - آية ٦٠

^{٦٨١} منتخبات آيات نقطه اولى ص ٣٧

^{٦٨٢} محاضرات - مجلد ٣ ص ١٦٠

^{٦٨٣} مجموعة الواح مباركة (طعة مصر) ص ١٦٠ - ١٦١

فسوف يدعوكم الرحمن بالسجود نفسه.^{٦٨٤} حضرة الباب

ان الذين يستكرون عن سجدة الرحمن اولنک هم اصحاب النار بحكم الله العليم وكان الله بكل

شيء خبيرا.^{٦٨٥} حضرة الباب

عرش الرحمن

هناك آية في القرآن الكريم تربط عرش الرحمن بالعدد ثمانية. لنر ما السر المكنون في

هذه الآية:

فيومئذ وقعت الواقعة ... والملك على ارجانها ويحمل عرش رب فوقهم يومئذ ثمانية. سورة

الحقة ١٥ - ١٧ في هذه الآيات فإن مجيء الرب مرتبط بالملائكة:

وجاء ربكم والملك صفاً صفاً. سورة الفجر - ٢٢

ويأقوم لا تتحجبوا عن جمال الله بعد الذي جاء في ظلل من الغمام وفي حوله ملائكة القدس.^{٦٨٦}

حضرۃ بهاء الله

ما هو اليوم الموعود؟ وماذا سيحدث في ذلك اليوم؟ العدد ثمانية اشارة الى ماذ؟ وما السر

المكون فيه؟ ان كلمة "ذلك اليوم" في اشارة الى ظهور صاحب الزمان استخدمت في القرآن

الكريم والانجيل المقدس عدة مرات. ان كلمة "الواقعة" استخدمت في سورة الواقعة في اشارة

إلى هذا الظهور. والآن لنر ما المقصود من العدد ٨ ؟

تم تقسيم هذه الآية في الاثار البهائية وتحقق على صورتين. ربط حضرۃ عبدالبهاء العدد

ثمانية باسم الموعود وهو "بهاء" ان كلمة بهاء حسب حروف الجمل تعادل ٩ حيث الباء يساوي

٢ والهاء ٥ والالف ١ والهمزة ١.

والآن لنر ما العلاقة بين العدد ٨ في القرآن والعدد ٩ ؟ في سورة الحقة هناك عبارة بأن

الذين يحمل عرش الله يومئذ هم ثمانية. ففي هذه الآية الجميلة والمليئة بالأسرار تمت الاشارة الى

موعد هذا العصر "بهاء" بالعدد تسعة وشعوب العالم بالعدد ثمانية. ان الموعود على رأسهم

وشعوب العالم هي التي ستتحمل وستؤدي وتنفذ تعاليمه واحكامه.

هذا التصور موجود في الرسم المعماري لمقام حضرۃ الباب. لقد رسم حضرۃ ولی امر الله

هذا المقام بناء على هذا التصور الى حد كبير. ان بناء المقام الأعلى الموجود على جبل الكرمل

مشيد على ثمانية أعمدة. قبّته هي رمز لمقام حضرۃ الباب الحاكم على جميع شعوب العالم. ان

^{٦٨٤} قوم الاسماء (نسخة خطية) ص ٤٧

^{٦٨٥} قوم الاسماء (نسخة خطية) ص ١١٠

^{٦٨٦} مائدہ آسمانی - جلد ٤ ص ١٩٨

مركز المؤسسات الادارية العالمية البهائية (عرش الرحمن) تم انشاؤه على هذا الجبل وبجوار هذا المقام. يربط حضرة الباب عرش الرحمن بالعدد ثمانية:
هناك يحمل عرش الله ملائكة العما في الأنفس الثمان.^{٦٨٧} حضرة الباب

هذا البيان من حضرة الباب ذكره حضرة بهاء الله بالفارسية في "كتاب البديع" ثم في
شرح هذا البيان تفضل:

لا يستطيع أحد حمل هذا العرش سوى ملائكة العما الذين يحملون هذه الامانة الكبرى باعنة الله.^{٦٨٨} حضرة بهاء الله - مترجم

في العدد ٩ الذي يعادل كلمة بهاء في حساب الجمل هناك رمز آخر مخفي. العدد ٩ هو العدد الوحيد الذي يضم كل اعداد الأحاد وتحتوي على "الكثره" أو "التعدد" والاعداد مهما كبرت تكون في ظل العدد ٩. هاتان الميزتان للعدد ٩ تطابقان اهم مبدأ اجتماعي في الدين البهائي وهو مبدأ "الوحدة والاتحاد في التنوع والتعدد". وبناء على هذا المبدأ فان شعوب العالم في المستقبل ستمتاز بأمرتين او لاً : المحافظة على قوميتها وثانياً: ستعيش مع بعضها بعضاً بكل وحدة واتحاد. وحسب ارادة الرحمن فإن التنوع والتعدد ستعطي جمالاً للعالم، ومن جهة اخرى فان قوة الاسم الاعظم أي البهاء ستوحد تلك الشعوب في ظله، مثل الحديقة المليئة بالأوراد والزهور المختلفة التي يقوم المزارع بسقايتها والاعتناء بها.

اسماء الله الحسنى

جاء في الذكر الحكيم العديد من اسماء وصفات الباري عزّ وجلّ ووصفها بأنها اسماء الله الحسنى:

الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى. سورة طه - آية ٨

له الاسماء الحسنى ... وهو العزيز الحكيم. سورة الحشر - آية ٢٤

وفي اشارة الى ظهور حضرة بهاء الله يتفضل حضرة ولی امر الله:

٦٨٩ تجلی سلطان الظهور على جميع الاشياء بجميع الاسماء الحسنى.

تحدث سورة الأعراف عن الاشخاص الذين يحرّفون اسماء الله الحسنى أي يخرجون معناها عن المعنى الصحيح لها. كما شاهدنا وحسب ما توقعه القرآن فان الكثير من الناس ينكرن وعد ظهور الله. ومن المعلوم ان هؤلاء الناس ينكرن ظهور صفات واسماء الله في

^{٦٨٧} كتاب بدیع - ص ٢٢٤

^{٦٨٨} كتاب بدیع ص ٣٢٥

^{٦٨٩} توقيعات مباركة ص ١٤٦

انسان واحد. ان بحر الفضل والبركة الالهي موّاج في هذا العصر لدرجة انه يقذف الجوادر المكنونة فيه على ساحل الوجود ويصف موعود عصرنا بأجمل وأحلى الأوصاف. وحسب الآيات القرانية فان اكثر الناس محرومون من مشاهدة هذه الشمس الساطعة وسماع هذا الخبر العظيم.

المنكرون والمؤمنون بالدين الجديد

وَلَهُ الْاسْمَاءُ الْحَسَنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يَلْهُدوْنَ فِي اسْمَائِهِ سِيْجِزُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

سورة الاعراف - ١٨٠

وَمَنْ خَلَقْنَا اُمَّةً يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدُلُونَ. سورة الاعراف - ١٨١

وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا سَنُسْتَرِجُهُمْ مِنْ حِيثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأَمْلَى لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مُتِينٌ. الاعراف - ١٨٢

١٨٣-

أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحْبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ. الاعراف - ١٨٤

أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلْكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ

اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدِهِ يَؤْمِنُونَ. الاعراف - ١٨٥

مِنْ يُضْلِلُ اللَّهُ فَلَا هَادِي لَهُ وَيُذْرِهِمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ. الاعراف - ١٨٦

ظاهريا الايات السبعة السابقة من سورة الاعراف تبدو وكأنها غير مترابطة. وهذا من خصائص اللغز ولكن لو دققنا لاستنتجنا بأنها مترابطة وفيها أسرار كثيرة وكلها عن احداث عصرنا هذا:

١. بداية يتحدث الله عن اسمائه الحسني وهي أسماء يمنحها الى انبئائه ورسله. والله الاسماء الحسني فادعوه بها. سورة الاعراف - ١٨٠

٢. بين الناس هناك من لم يفهموا المقصود من العطاء أو الموهبة ويقومون بتحريف كلام الله. من جملة المواهب الالهية الكبيرة في عصرنا هو ارسال رسولين باسم "الرب" أي باسم الله تعالى. علينا ان نكون مسؤولين من هذا الفضل والنعمة الالهية الكبيرة وشاكرين لها. ان ظهور موعودين باسم الرب "الرب الأعلى" و "بِهِاءَ اللَّهِ" وهو الاسم الأعظم لا مثيل له في تاريخ البشرية. ما حكم الله على النفوس التي كفرت بهذين المبعوثين، بدلا من الثناء عليهما، زجتهما بالسجن؟ وذرروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون. سورة الاعراف - ١٨٠

٣. أما من بين هؤلاء المنكرين هناك أمّة تتبع الحقيقة. هؤلاء الاشخاص يعرفون موعود الرحمن وعن طريق تعاليمه يضعون اساس العدالة في العالم. وَمَنْ خَلَقْنَا اُمَّةً يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدُلُونَ. سورة الاعراف - ١٨١

٤. وفي النهاية فان عاقبة منكري دين الله وخيمة. حيث ان الله يتركهم في وادي الجهل مدة من الزمن ويعطيهم مهلاً وفي النهاية يصل هؤلاء المنكرون الى مصيرهم المذل. ودون ان يعلموا وتدريجياً يفقدون عزتهم وتصيبهم الذلة. **والذين كذبوا بآياتنا سنسنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم ان كيدي متين.** سورة الاعراف ١٨٢ - ١٨٣

٥. الانبياء والرسل يتكلمون ويعاشرون الناس. ورغم انهم يحملون الوحي الالهي ومن خالله يتحدثون ولكنهم ظاهرياً من البشر يتحدثون ويختلطون ويعاشرون الناس. اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين. سورة الاعراف ١٨٤

أي ان صاحبهم وهو رسول الله ليس بمحجون (جنة) ومع ذلك كان الناس في جميع العصور يعتبرونهم من المجانين. ولكن هؤلاء الصحابة (الرسل) ما مسؤوليتهم؟ انهم لا يجبرون الناس على الایمان بهم. حتى انهم لا يفعلون المعجزات من أجل ارضاء الناس مع انهم قادرون على ذلك. من وظائفهم انهم ينذرون الناس بكل وضوح بان انكارهم للرسالة السماوية له عواقب سيئة.

٦. ثم يدعونا الله الى التأمل والتفكير:

اولم ينظروا في ملکوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقرب **اجلهم فإذا** حديث بعده يومئون. سورة الاعراف - ١٨٥

الا تنتظرون الناس الى ملکوت السموات والارض لترى عالم الوجود في حركة دائمة؟ الا يرون ان الليل يعقبه نهار والنهار يعقبه ليل؟ والربيع ينتهي الى الشتاء والشتاء يُؤول الى الربيع. اذا لماذا لا يعتبرون من حوادث الزمن؟ الم يروا بأن هناك اماماً جاءت واماً ذهبـت الم يقرعوا هذه الاية القرانية: "لكل امة اجل" سورة الاعراف - آية ٣٤ هل الأمة المحمدية مستثنـة من هذا القانون؟ اذا لم يقبل المؤمنون ما جاء بالقرآن الكريم، اذاً ما القول المقبول لديهم؟

٧. ان بداية هذا الوعد (سورة الاعراف - ١٧٨) ونهايته (سورة الاعراف - الآية ١٨٦) له علاقة بهداية الله. ان مصيرنا المعنوي والأبدى بيد الله وبيدنا أيضاً. وان ادينا وظائفنا بالطبع سيشـملنا الفضل والرحمة الالـهـية. من يضلـل الله فلا هـادـي له ويدـرـهم في طـغـياتـهم يـعـمـهـون. سورة الاعراف - آية ١٨٦

الضالون

في ختام هذه الآيات يتحدث الله مرة اخرى عن "الهداية والضلال" من يهدـ الله فهو المـهـتدـي وـمن يـضـلـلـ فـأـلـنـكـ هـمـ الـخـاسـرـونـ. سورة الاعراف - الآية ١٧٨

هذه الآية تشيرـ بأن شـرفـ الـإـيمـانـ بـيـدـ اللهـ وـحـدـهـ وـيـعـطـيهـ لـمـنـ يـسـعـيـ نحوـهـ ثـمـ يـقـولـ: ولـقدـ ذـرـأـنـاـ لـجـهـنـمـ كـثـيرـاـ مـنـ الجـنـ وـالـأـنـسـ لـهـمـ قـلـوبـ لـاـ يـفـقـهـونـ بـهـاـ وـلـهـمـ أـعـيـنـ لـاـ يـبـصـرـونـ بـهـاـ وـلـهـمـ اـذـانـ لـاـ يـسـمـعـونـ بـهـاـ اوـلـئـكـ كـالـانـعـامـ بـلـ هـمـ اـضـلـلـاـتـ هـمـ الـغـافـلـونـ. سورة الاعراف ١٧٩ هذه الاية

تتحدث عن تعصب الناس. ان العين البصيرة والاذن السامعة هي من احتياجات الانسان للحصول على العلم والمعرفة ودونها فان الانسان في ظلام ومحروم من نعمة العقل التي تميز الانسان عن سائر الكائنات. ان الناس الذين لا يستفيدين من نعمة العقل فانهم من وجهة نظر الرحمن اسوأ من الحيوانات، لأن الحيوان لا يستخدم ما لا يملكه ولكن في هذه الحالة الانسان لا يستخدم ما يملكه. وحسب هذه الايات ما مكان هؤلاء الناس المبعدين عن الله؟ هل من العدالة ان يقترب الى الله ويدخل جنته المتعصّبون وذوو القلوب السوداء؟

لربما يكون مستغرباً ان نسمع بأن شخصاً قد وضع حجاباً امام عينيه وادنيه حتى لا يرى ولا يسمع. ولكن في عالم الروح والنفس يعتبر هذا العمل متداولاً. طالما حبس بعض الناس ارواحهم في سجن الجهل المظلم وقضوا كل حياتهم في هذا السجن. ان حكم الله تجاه هؤلاء قصير النظر شديد. هؤلاء الناس وبعد خروجهم من قفص النفس يذهبون الى قفص آخر وهو بعد عن الله.

يوم الله العظيم - عصر جديد في تاريخ البشرية

لماذا سمي عصرنا هذا "باليوم الله" وسمى موعود عصرنا "باليه"؟ كان البشر من الناحية المعنوية وحتى يومنا هذا في فترة الطفولة، ولكن تلك الفترة انتهت وبدأ عصر جديد من تكامل البشرية، انه يوم عظيم لا مثيل له، يوم تتبدل فيه جميع "الأوامر" إلى أمر واحد وجميع الشعوب إلى شعب واحد:

ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لأجل معدود. سورة هود ١٠٣ - ١٠٤

انه يوم منصور وفيه استقر الله على عرش العظمة والاقتدار بكل جلال وجمال:

هذا يوم فيه استوى الله على عرش العظمة والاقتدار. ^{٦٩٠} بهاء الله

ان ربكم الله الذي ... استوى على العرش ... سورة يونس - آية ٣

السلطنة لله، انه سيحكم على جميع المل. مزامير - سورة ٢٢ آية ٢٨

في ذلك اليوم سينجيهم الهم رب. زكريا - سورة ٩ - آية ١٦

وبعد ستة آلاف سنة من النمو والتطور بدأ عصر بلوغ العالم. نحن الآن في بداية هذا اليوم العظيم ومازال لم يزع غ صباوه ومازال ظلمة تكتنفه ومازال قوى الظلم عاجزة عن ادراك نور الله:

يسطع النور من الظلمة ولكن لا يدرك ظلمته. انجيل يوحنا - اصحاح ١ آية ٥

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمٍ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ。 سُورَةُ الْمَطْفَفِينَ - الآيَةُ ٥ - ٦
تَالَّهُ قَدْ ظَهَرَ مَا بَشَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ وَمَا أَنْزَلَهُ الرَّحْمَنُ فِي الْفُرْقَانِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: يَوْمٌ يَقُومُ
النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ。^{٦٩١} حَضْرَةُ بَهَاءِ اللَّهِ

الْيَوْمُ هُوَ يَوْمٌ فَازَتْ وَتَشَرَّفَتْ فِيهِ الْإِبْصَارُ بِمَشَاهَدَةِ جَمَالِ ذِي الْجَلَلِ。^{٦٩٢} حَضْرَةُ بَهَاءِ اللَّهِ - مُتَرَجِّمٌ
هَذَا يَوْمٌ فِيهِ اشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّكَ وَلَكِنَّ الْقَوْمَ فِي غَفْلَةٍ وَحِجَابٍ。^{٦٩٣} بَهَاءِ اللَّهِ
الْيَوْمُ يَوْمٌ عَظِيمٌ وَمَبَارِكٌ。^{٦٩٤} الْيَوْمُ عَظِيمٌ وَالْأَمْرُ عَظِيمٌ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ ضَعَافٌ。^{٦٩٥} بَهَاءِ اللَّهِ -
مُتَرَجِّمٌ

فِي حَدِيثِهِ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْبُرُنَا حَضْرَةُ بَهَاءِ اللَّهِ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ لَنَا الْأَذْنَ لِاستِمَاعِ هَذَا السُّرِّ
وَالْعَيْنِ لِلفَوْزِ بِهَذَا الْلَّقَاءِ، وَلَكِنَّ لِمَاذَا النَّاسُ يَفْرَوْنَ مِنْ سَمَاعِ هَذَا السُّرِّ وَالْفَوْزِ بِهَذَا الْلَّقَاءِ؟
خُلِقَتِ الْأَذْنُ لِاستِمَاعِ هَذَا السُّرِّ الْأَتْمَ وَالْعَيْنِ لِلْمَشَاهَدَةِ، لِمَاذَا تَهْرِبُونَ؟ قَدْ ظَهَرَ الصَّدِيقُ الْفَرِيدُ،
أَنَّهُ يَقُولُ مَا هُوَ مُخْلِصٌ。^{٦٩٦} حَضْرَةُ بَهَاءِ اللَّهِ - مُتَرَجِّمٌ

أَنَّ الْوَعْدَ بِمَجِيءِ الرَّبِّ عَلَى شَكْلِ يَبْهِرُ عُشَاقَهُ مِنْ فِيْضِ جَمَالِهِ تَمَتِّعَ الْاِشْتِارَةُ إِلَيْهِ فِي الْعَدِيدِ
مِنِ الْآيَاتِ الْقَرآنِيَّةِ: وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّاً صَفَّاً^{٢٢} سُورَةُ الْفَجْرِ - آيَةُ ٢٢
هَذِهِ الآيَةُ تَشِيرُ إِلَى أَنَّ قَبْوِلَ أَوْ رَفْضَ هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ هُوَ بِأَيْدِينَا: ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ
شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَأْبَا.^{٣٩} سُورَةُ النَّبِيِّ - آيَةُ ٣٩

إِمَّا هَذَا الْبَيَانُ الْجَمِيلُ مِنْ حَضْرَةِ بَهَاءِ اللَّهِ يَبْيَّنُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْفَرْقَ بَيْنَ عَصْرِ الْأَنْبِيَاءِ السَّلْفِ:
الْيَوْمُ هُوَ يَوْمٌ إِسْتِبْدَلٌ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" بِ "لَا إِلَهَ إِلَّا إِنَّ اللَّهَ" مُتَرَجِّمٌ
وَحَسْبُ الآيَةِ السَّابِقَةِ فَإِنَّ احَدَ دَلَائِلِ عَظَمَةِ هَذَا الْيَوْمِ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ السَّلْفَ اشَارُوا إِلَى اللَّهِ وَلَكِنَّ
فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَحَسْبَ ارْادَتِهِ تَعَالَى فَإِنَّ الْمُظَهَّرِيْنَ الْأَلَهِيْنَ فِي هَذَا الْعَصْرِ نَسَبُوا أَنْفُسَهُمْ
إِلَى اللَّهِ مِبَاشِرَةً وَلَا أَوْلَ مَرَّةً.

يُعْرَفُ اللَّهُ مِنْ أَقْوَالِهِ

يَا عَبْدِيِّ هَذِهِ أَيَّامُ اللَّهِ الَّذِي قَدْ وَعَدَكُمُ الرَّحْمَنُ فِي كِتَابِهِ ... هَذِهِ الْذِكْرُ الْأَكْبَرُ.^{٦٩٧} حَضْرَةُ الْبَابِ

^{٦٩١} مَحَاضِرَاتٍ - مجلد ٣ ص ٢٥٠

^{٦٩٢} آثارُ قلمِ أَعْلَى - مجلد ٧ ص ٢١٥

^{٦٩٣} بِمُعْمَلِهِ أَيِّ ازْ الواحِ جَمَالِ اقْلِسِ ابْحِي ص ١٥١ - ١٥٢

^{٦٩٤} المَرْجُعُ السَّابِقُ ص ١٣٥

^{٦٩٥} حَدِيقَةُ عِرْفَانٍ ص ٩٣

^{٦٩٦} يَارَانَ بَارْسِي - ص ٨

^{٦٩٧} مَنْتَخَبَاتِ آيَاتِ نَقْطَهُ أَوْلَى ص ٤٨

أيها الأحباء، يقول الله: اليوم ليس يوم الكلام، اسمعوا نداء الصديق الفريد واقبلوا الى ما هو سبب اطلاع العباد وحريتهم ... قد ظهر دين الله ولاح طرازه. قل ايها العباد: قد جاء الهدى اسرعوا، وجاء البصير الفريد وسلك الصراط المستقيم. الجدير بان كل من سمع هذا النداء يقول بلسان قلبه: يارب ان نداءك قد جد العالم ومنح له الحياة. وجهي متوجه اليك ونفسي يتمنى لقاءك ... جاء الغنى المتعال، طريقه غير الطرق وحديثه غير الاحاديث. اسمعوا وتعلوا.

هذا اليوم المنصور لا شبه ونظير له، هذا هو كلام رب.^{٦٩٨} حضرة بهاء الله - مترجم

قل تالله قد فزتم بكأس مالا فاز بها أحد من قبل فسوف تعرفون ان تكونن من الصابرين ... قل تالله من شرب من هذا الكأس لن يظما ابداً.^{٦٩٩} حضرة بهاء الله

قل يا قوم قوموا على امر الله ودينه ثم انصروه وكونوا من الناصرين. ثم اعلموا بانه لغنى عما سواه وما يأمر به الناس هذا من فضلاته عليهم لأن بذلك يصعدن إلى مقر القرب في فردوس الأعلى ...^{٧٠٠} حضرة بهاء الله

تالله قد كنت راقدا هزتني نفحات الوحي وكنت صامتا انطقني رب المقتدر القدير. لولا امره ما اظهرت نفسي قد احاطت مشيتي واقامي على أمر به ورد على سهام المشركين. اقرء ما نزلناه للملوك لتوقن بأن الملوك ينطق بما أمر من لدن عليم خبير وتشهد بانه ما منعه البلاء عن ذكر مالك الاسماء في السجن دعا الكل الى الله وما خوفته سطوة الظالمين.^{٧٠١}

حضره بهاء الله

سبحانك اللهم يا الهي تشهد وترى كيف ابتليت بين عبادك بعد اذ ما اردت الا الخضوع لدى باب رحمتك الذي فتحته على من في ارضك وسمانك وما امرتهم الا بما امرتني وما دعوتهم الا بما بعثتني به. وعزتك ما اردت بان استعلى على احد بشأن من الشئون وما اردت ان افتخر عليهم بما اعطيتني بجودك وفضالك لاني لا اجد يا الهي لنفسي ظهوراً تلقاء ظهورك ولا امراً الا بعد اذنك وارادتك بل في كل حين نطق فؤادي يا ليت كنت تراباً تقع عليه وجوه المخلصين من احبائك والمقربين من اصدقائك. لو يتوجه ذو اذن الى اركاني ليسمع من ظاهري وباطني وقلبي ولسانني وعروقي وجوارحي يا ليت يظهر مني ما تفرح به قلوب الذين ذاقوا حلاوة ذكر ربى العلي الاعلى ويصعد بندائي أحد الى جبروت أمرك وملكت عرفانك يا من بيده ملکوت البقاء وناسوت الانشاء. وان قلت الى الى يا ملا الانشاء ما اردت بذلك الا أمرك الذي به اظهرتني

^{٦٩٨} آئین بحائی بیام آسمانی برای صلح وسعادت ص ٧

^{٦٩٩} آثار قلم اعلى - مجلد ٤ ص ٢٧

^{٧٠٠} آثار قلم اعلى - مجلد ٤ ص ١٢٢

^{٧٠١} اقتدارات - ص ٢٣٣ - ٢٣٤

وبعثتني ليتوجهن كل الى مقر وحدانيتك ومقد عز فردانيتك، وانت تعلم يا محبوب البهاء ومقصود البهاء انه ما أراد الا حبك ورضاك ويريد أن يظهر قلوب عبادك من اشارات النفس والهوى وبلغهم الى مدينة البقاء ليتحدوا في امرك ويجتمعوا على شريعة رضائك. وعزتك يا محبوب لو تعذبني في كل حين ببلاء جديد لأحبّ عندي من ان يحدث بين أحبابك ما يكدر به قلوبهم ويترفق به اجتماعهم لانك ما بعثتني الا لاتحادهم على امرك الذي لا يقوم معه خلق سماك وارضك واعراضهم عما سواك واقبالهم الى أفق عز كبريانك وتوجههم الى شطر رضائك.

٧٠٢ حضرة بهاء الله

قسماً بالله انه ليس مني

تالله الحق لم يكن هذا من تلقاء نفسي، بل بما نطق الله في صدري. ٧٠٣ حضرة بهاء الله
قل ... يا قوم تلك آيات الله نزلت على بالحق ... تالله ان هي من تلقاء نفسي بل من لدن عزيز محبوب. واني لعبد آمنت بالله وآياته ولا املك لنفسي حركة ولا سكوناً ... وكلما اسكن في البيت واصمت عن الذكر روح القدس يقومني على الامر وينطق بي بين السموات والارض وهذا لم يكن من عندي بل من عنده ان انت تعرفون. ٧٠٤ حضرة بهاء الله
فوعزتك يا الهي لا احب ان اختار لنفسي الا ما اخترت له لي ولا اريد ان اتكلم الا بما امرتني به.

٧٠٥ حضرة بهاء الله

تالله ما انطق عن الهوى بل الروح تنطق في صدري ان هي من عندي بل من لدن مقدر قدير. ٧٠٦ حضرة بهاء الله
فيما الهي ليس لي من ذكر الا باذنك ولا لي من حرقة الا بأمرك، فيما الهي ان اظهرتني بقدرتك واقمتني لاظهار امرك. ٧٠٧ حضرة بهاء الله
انا نحن تالله الحق ما ننطق عن الهوى وما ننزل حرفًا من ذلك الكتاب الا باذن الله. ٧٠٨ حضرة

الباب

٧٠٢ اقتراحات ص ٢١٣ - ٢١٤

٧٠٣ مائدہ آسمانی - مجلد ٧ ص ٢٠

٧٠٤ آثار قلم اعلى - مجلد ٤ ص ٧٩ - ٨٠

٧٠٥ مائدہ آسمانی - مجلد ٤ ص ٢٢٧

٧٠٦ لغالي الحكمة - مجلد ١ ص ٤٦

٧٠٧ مناجاة - ص ١٤٠

٧٠٨ منتخبات آيات نقطه اولى ص ٣٨

كل اعضائي وجوارحي يريد ان يقطع في سبيلك ورضائك ويلقى على التراب أمام عينيك يا ليت
عبادك ذاقوا ما ذقت من حلاوة حبك ... إنك أنت المقدر العزيز القدير.^{٧٠٩} حضرة بهاء الله

فيما الهي ومحبوبني لم أدر بأي لسان ارفع اعلام ذكرك وارتفع رايات عزك بعد الذي اشاهد
وجودي وما قدر فيه وخلق به معذوم عند آية من آيات عز سلطنتك ومفقود لدى جذوة من
انوار نار ازليتك.^{٧١٠} حضرة بهاء الله

فوعزتك يا محبوب البهاء وخلق البهاء لا يرى البهاء لنفسه الا العجز عن ذكرك وثناك على
ما ينبغي لعظمتك وإجلالك.^{٧١١} حضرة بهاء الله

مناجاة الانبياء والرسل مع الله

ان مناجاة وقول ما في ضمير الانبياء والرسل مع الله العلي القدير يظهر لنا نياتهم
واحساساتهم وعشقهم وعبوديتهم لله تعالى. وفقط عن طريق تواصلهم مع الله نستطيع معرفتهم.
ان أجمل اوصاف الحق يمكن مشاهدته في آثار مواعدي هذا العصر. ان هذين المبعوثين من
جانب الحق وصفا الله سبحانه وتعالى بأبدع وأجمل الأوصاف والنعوت من خلال مئات الأدعية
والمناجاة التي صدرت عنهم وبشكل لا شبيه ولا مثيل لهما.

نماذج من ادعية ومناجاة حضرة بهاء الله

سبحانك يا الهي أشهد بأن كل ذكر بديع منع عن الارتفاع الى سماء عرفانك وكل ثناء جميل
منع عن الصعود الى هواء علمك، لم تزل كنت مقدسًا عذن عبادك ومنزهاً عن وصف
ارقانك، ما شأن العدم ليذكر تلقاء القديم، أشهد بأن توحيد الموحدين ومنتهى ذكر العارفين
يرجع الى مقر الذي خلق من قلم امرك وذوتك بارادتك، فوعزتك يا محبوب البهاء وخلق البهاء
لا يرى البهاء لنفسه الا العجز عن ذكرك وثناك.^{٧١٢}

سبحانك اللهم يا الهي ترى وتعلم بأني ما دعوت عبادك الا الى شطر مواهبك وما أمرتهم الا ما
أمرت به في محكم كتابك الذي نزل من قدرك المحتوم وقضائك المرقوم. فيما الهي ليس لي من
ذكر الا بإذنك ولا لي من حرفة الا بأمرك. فيما الهي أنت اظهرتني بقدرتك واقمتني لإظهار امرك
وبذلك ابتليت على شأن منعت لساني عن ذكرك وثناك. لك الحمد يا الهي على ما قدرت لي

^{٧٠٩} مناجاة - ص ١٠٤

^{٧١٠} مجموعة مناجاة قلم اعلى - مجلد ٢ ص ١١٨

^{٧١١} مناجاة - ص ١٠٢

^{٧١٢} مناجاة - ص ١٠٢

بأمرك وسلطانك. أسئلتك بأن تثبتني وأحبائي على حبك وأمرك. فوعزتك يا إلهي ان الذلة في
احتجاب العبد عنك والعزّة في عرفانه إياك. مع اسمك لا يضرني شيء ومع حبك لا يُجزعني
بلاء العالمين. أي رب فائزٌ علىَ وعلىَ أحبتِي ما يحفظنا عن شرِ الذين هم اعرضوا عنك
وكفروا بآياتك وإنك أنت العزيز الكريم.^{٧١٣}

أي رب لك الحمد على ما أسمعتني ندائك ودعوتني إلى نفسك وفتحت عيني لمشاهدة جمالك
ونورت قلبي بعرفانك وقدست صدري عن شبّهات المشركين في أيامك، أنا الذي يا إلهي كنت
رافداً على البساط أرسلت على مُرسلات عنايتك ونسمات الطافك وأيقظتني عن النوم مقبلاً إلى
حرِ عرفانك ومتوجهاً إلى أنوار جمالك. أي رب أنا الفقير قد تشبثت بذيل غنائك وهربت عن
الظلمة والغفلة إلى بوارق أنوار وجهك، فوعزتك لوأشكرك بدوام ملكوتك وجبروتك ليكون
قليلاً عند عطياك. أي رب أسئلتك باسمك الباقي ثم باسمك الذي جعلته السبب الأعظم بينك وبين
عبادك بأن تعجلني مستجيرًا ببابك وناطقاً بثناك ثم اكتب لي في كل عوالمك ما يجعلني مستظلاً
في ظلك وجوارك إنك أنت المقتدر المعطى المتعال الغفور الكريم.^{٧١٤}

سبحانك اللهم يا إلهي لم أذر بأي ذكر أذكرك وبأي وصف أثنيك وبأي اسم ادعوك، لو أدعوك
باسم المالك أشاهد بأن مالك ممالك الأبداع والاختراع مملوكة لك ومخلوق بكلمة من عندك، وإن
اذكرك باسم القيوم أشاهد بأنه كان ساجداً على كف من التراب من خشيتك وسلطتك واقتدارك،
وإن أصفك بأحدية ذاتك أشاهد بأن هذا وصف البَسَة ظني ثوب الوصفية وإنك لم تزل كنت
مقديساً عن الظنون والاوہام. فوعزتك كل من أدعى عرفانك نفس ادعائه يشهد بجهله، وكل من
يدعى البلوغ إليك يشهد له كل الذرات بالعجز والقصور، ولكن أنت برحمتك التي سبقت ملکوت
ملك السموات والارض، قبلت من عبادك ذكرهم وثنائهم نفسك العليا وأمرتهم بذلك لترفع به
أعلم هدایتك في بلادك وتنشر آثار رحمانيتك في مملكتك، وليصلن كل إلى ما قدرت لهم بأمرك
و قضيت لهم بقضائك وتقديرك، إذاً لما أشهد بعجزي وعجز عبادك أسئلتك بأنوار جمالك بأن لا
تمنع برؤيتك عن شاطئ قدس احديتك، ثم اجذبهم يا إلهي بنغمات قدسك إلى مقر عز فردانيتك
ومكمن قدس وحدانيتك إنك أنت المقتدر الحاكم المعطى المتعال المرید. ثم ارزق يا إلهي عبادك
الذي توجه إليك واقبل إلى وجهك وتمسك بحبِ عطفتك والطافك من تسنيم رحمتك وإفضالك
ثم ابلغه إلى ما يتمنى ولا تحرمه عما عندك وإنك أنت الغفور الكريم.^{٧١٥}

٧١٣ =====

٧١٤ مناجاة ص ٨٦

٧١٥ مناجاة ص ٨٦ - ٨٧

ان عشق حضرة بهاء الله جل وعلا واضح مثل الشمس من خلال آثاره المتعددة لدرجة انه ولا ظهار عبوديته وخضوعه لله تعالى استخدم كلمة بهاء في وصف نفسه.
 فوعزتك يا إلهي كلما أردت ان ذكرك يمنعني علوك واقتدارك، وكلما أريت أن اصمت ينطقني حبك وإرادتك، فياللهي ان المسكين يدعوا مولاً الغني، والعاجز يذكر مولاً القوي، إن قيل منه انه خير معيط، وإن أطردته انه خير عادل، والمقبول يا إلهي من أقبل اليك والمحروم من غفل عن ذكرك في أيامك، طوبى لمن ذاق حلاوة ذرك وثناك انه لا يمنعه شيء عن التوجّه إلى مناهج رضائك ومسالك أمرك ولو يحاربه من على الأرض كلها، فانتظر دموع البهاء يا محبوب البهاء ثم انظر زفات قلب البهاء يا مقصود البهاء، فوعزتك وعظمتك وجلالك لو تورثي الجنان كلها بدوام نفسك وإنها شفّعني عن ذكرك في أقل من أن اتركها ولن أتوجه إليها أبداً، أنا الذي يا إلهي بحبك منع عن الدنيا والعافية فيها، وبذكرك قبلت البلاء كلها، استلئك يا أنيس البهاء ومحبوب البهاء بأن تكشف الحجاب الذي حال بينك وبين عبادك ليعرفنك بعينك وينقطع عن سواك وإنك أنت المقتدر الغفور الرحيم، لا إله إلا أنت المتعال الكاف المتباه العزيز العليم، والحمد لك إذ إنك أنت رب السموات والارضين.^{٧١٦}

إنك أنت رب البهاء ومحبوب البهاء والمذكور في قلب البهاء والناطق بلسان البهاء والمستوى على قلب البهاء.^{٧١٧}

سبحانك اللهم يا إلهي تشهد وترى كيف ابتليت بين عبادك بعد الذي أردت إلا الخضوع لدى باب رحمتك الذي فتحته على من في أرضك وسمائك. وما أمرتهم إلا بما أمرتني وما دعوتم إلا بما بعثتني به. فوعزتك ما أردت أن استعلى على أحد بشأن من الشئون وما أردت ان افترخ عليهم بما اعطيتني بجودك وفضلك لأنني لا أجد يا إلهي لنفسي ظهورا تلقاء ظهورك ولا امراً إلا بعد اذنك وارادتك، بل في كل حين نطق فوادي يا ليت كنت ترابةً تقع عليه وجوه المخلصين من احبابك والمقربين من أصفيائك. لو يتوجه ذو أذن الى اركاني ليسمع من ظاهري وباطني وقلبي ولسانني وعروقي وجوارحي يا ليت يظهر مني ما تفرح به قلوب الذين ذاقوا حلاوة ذكر ربي العلي الأعلى ويصعد بذاته أحد الى جبروت أمرك وملكت عرفانك يا من بيديك ملکوت البقاء وناسوت الانشاء. وان قلت الى اي يا ملا الانشاء ما اردت بذلك الا أمرك الذي به اظهرتني وبعثتني ليتوجهن الكل الى مقر وحدانيتك ومقد عز فردايتك. وانت تعلم يا محبوب البهاء

^{٧١٦} مناجاة ص ١٣٨ - ١٣٩

^{٧١٧} مناجاة ص ٧٨

ومقصود البهاء انه ما أراد الا حبك ورضاعك ويريد ان تطهر قلوب عبادك من اشارات النفس والهوى وتبليغهم الى مدينة البقاء ليتحدون في أمرك ويجتمعوا على شريعة رضائك.^{٧١٨}

نماذج من أدعية ومناجاة حضرة الباب

فلك الحمد من ثناء نفسك ولا يصعد اليك اشارة من خلقك، فانك يا الهي قد خلقتني ولم اك شيئا وربيتني في عوالم محبتك بأيدي رحمتك جوداً بعد ما نستحق بشيء.^{٧١٩}

يا الهي ان علو احسانك ظاهرة لا تختلف وإن عظمة امتنانك ناطقة لا تحجب، قد خلقتني ولم اك مذكوراً من قبل واكرمتني نعماتك ما لا نستحق بشيء من بعد فكل ما اذكر نفسي ما نشهد الا عصيانه وما نرى الا احسانك ومداراتك. فيا الهي كيف اذكر نفسي وسيئاته بعد ما كنت اعلم ان وجودي لدى وجهك اعظم ذنب لا يشبهه نار، فسبحانك يا الهي فبعزتك وجلالتك ولا حول ولا قوة الا بقدرتك ما احبيت في شأن الا حبك وما اردت في وجه الا وجهك.^{٧٢٠}

فلم ادر كيف تسكن القلب لديك وان سكونها ذنب لا يساويه ذنب، فيا الهي كل الطرق بغير اذنك مردودة، وكل السبل بغير رضاك مسدودة، ان استشفعت بالخلق فقد كنت مشركاً وان الجات بدونك فقد كنت هالكاً فاه آه ما لي السبيل ولا أجده المقام للدليل وانك يا الهي رب جليل غني الذي لا يتعاظمك شيء في السموات ولا في الأرض وانك على كل شيء قادر.^{٧٢١}

^{٧١٨} مجموعة الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٢٢٧ - ٢٢٨

^{٧١٩} مجموعة مناجاة نقطه اولى ص ١٥

^{٧٢٠} المرجع السابق ص ١٦ - ١٧

^{٧٢١} المرجع السابق ص ٢٢ - ٢٣

الفصل الخامس عشر

بِهَاءُ اللهِ، نُورُ اللهِ، جَلَالُ اللهِ وَعَظَمَتِهِ

وَاشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها. سورة الزمر - ٦٩

هذا يوم فيه اشرقت الارض بنور ربك ولكن القوم في غفلة وحجاب.^{٧٢٢} حضرة بهاء الله

وحسب أحاديث الامام الصادق: اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها.^{٧٢٣}

ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربك.^{٧٢٤}

اذا نظر الناس باعينهم سيرون العالم اليوم بضياء جديد.^{٧٢٥} حضرة بهاء الله - مترجم

اصطلاح "نور" في الآيات الالهية

الله هو نوري ومخلصي. مزامير داود - اصحاح ٢٧ - آية ١

انا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي فيظلمة بل يكون له نور الحياة. انجيل يوحنا - اصحاح ٨
آية ١٢

يَهُدِيُ اللَّهُ بِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ. سورة البقرة - ٦١

ان سورة النور تعتبر من مصادر "سر القرآن الكبير" يدعونا الله في تلك السورة الى التعقل
في آياته:

كُذُلُكَ يَبْيَنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لِعُلُوكُمْ تَعْقِلُونَ. سورة النور - ٦١

استخدم اصطلاح نور في الاثار الالهية بشكل واسع:

فَإِنَّا نُورُ الْعَالَمِ. انجيل يوحنا - اصحاح ٩ - آية ٥

وَالنُّورُ يَضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ. انجيل يوحنا - اصحاح ١ - آية ٥

الله ولئي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. سورة البقرة - ٢٥٧

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. سورة البقرة - آية ١٥

يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره. سورة التوبه - آية ٣٢

أخبر الناس وبشرهم بهذا النور الذي بشر به الله فيما انزل على النبيين والمرسلين.^{٧٢٧} حضرة
بهاء الله

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من

الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم. سورة المائدة - الآيات ١٥ - ١٦

يا أهل الارض لقد جانكم النور من الله ... لتهتدوا الى سبل السلام وتخرجوا من الظلمات الى
النور باذن الله.^{٧٢٨} حضرة الباب

^{٧٢٢} مجموعه من الواح بحاء الله (فارسي) ص ١٥٢

^{٧٢٣} تفسير صافي - مجلد ٤ ص ٣٣١

^{٧٢٤} اعلام الورى باعلام المدى ص ٤٦٤

^{٧٢٥} اشرافات ص ٢٣٤

^{٧٢٦} كتاب البيان ص ٥

^{٧٢٧} مجموعه من الواح حضرة بحاء الله (فارسي) ص ١٤٩

^{٧٢٨} منتخبات آيات نقطه اولى - ص ٤١

الله نور السموات والارض ... يهدي الله لنوره من يشاء. سورة النور – آية ٣٥

في العديد من آثاره شبه حضرة بهاء الله ظهوره بشروق الشمس:

أيها العباد، ما يليق بكم في هذا الربيع الروحاني ان تنشطوا وتتنعشوا من هطول امطار الرحمة الالهية. ان شمس العظمة قد سطعت بنورها وسماء الفضل قد احاطت بظلها. المحظوظ هو من

لم يحرم نفسه من هذا الفضل وعرف الحق بظهوره الجديد.^{٧٢٩} حضرة بهاء الله - مترجم

أيها العباد، لا تحرموا انفسكم من بحر العلم ولا من شمس بصيرة. لقد هبّ نسيم مفرح انعش الخاملين وبعث فيهم روحًا جديداً ... طوبى لمن عرف منزلة هذا اليوم وشهد على مباركته.^{٧٣٠}

حضره بهاء الله - مترجم

يدعونا حضرة بهاء الله في العديد من آثاره باننا ان كنا نريد ان نشاهد النور وشمس حكمة العلي القدير والاستماع الى نغماته المنعشة، علينا ان نرفع الحجبات من العين والاذن بعون الله تعالى:

طوبى لمن استضاء من شمس كلمتي ... طوبى لمن انجذب من نغماتي وخرق السبات
بقدرتني.^{٧٣١} حضرة بهاء الله

وان لم نتخلص من الظنون والاوہام فسوف لن نرى شمس الحقيقة:

ان النفوس التي تربت على الظنون والأوہام خلال القرون والعصور، هل هم لائقون لمشاهدة أنوار شمس اليقين?^{٧٣٢} حضرة بهاء الله - مترجم

ومثلما حياتنا وسلمتنا مرتبطة بالشمس، فان حياتنا وسلامة روحنا مرتبطة بنور الله. الانبياء والرسل هم وسطاء هذا الفيض وفي روحهم لا يوجد سوى هذا النور الذي هو وحي الله:

قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي. سورة الكهف - آية ١١٠

سورة النور

درسنا في الفصل العاشر من الكتاب الآية التالية من سورة الكهف:

وترى الشمس اذا طلعت ... ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهدي. سورة الكهف - ١٧.

في لوح الوديان الأربع ربط حضرة بهاء الله الآية السابقة بسورة النور:

اذا اطلع شخص على اشارت آية واحدة (سورة الكهف - ١٧) فذلك كاف. ولهذا جاء في وصف هؤلاء الرجال "رجال لا تنهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله".^{٧٣٣}

لترى الآن ما العلاقة بين الشمس في سورة الكهف، والنور في سورة النور؟ تعتبر بعض آيات سورة النور الأكثر جمالاً وأسراراً وصعوبةً وشهرةً من بين آيات القرآن الكريم وهي تتلألأ مثل الجوهرة. تحدث مفسرو القرآن الكريم عن تفسير ووصف هذه الآيات ولكنهم لم يدركوا رمزه الأصلي. ان ظهور موعدى عصرنا هو الكاشف للأسرار المودعة فيها ولا يمكن ترجمة هذه الآية الجميلة إلى أية لغة كما ينبغي ويليق:

^{٧٢٩} منتخباتي - فقرة ٨٥ ص ١١١

^{٧٣٠} آيات المحب - مجلد ٢ ص ٤٧

^{٧٣١} مجموعه من الواح حضرة بهاء الله - لوح أقدس ص ١٣

^{٧٣٢} مائدہ آسمانی - مجلد ٧ ص ٢٣٣

^{٧٣٣} مائدہ آسمانی - مجلد ٧ ص ٢٣٣

الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يقاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء علیم.^{٤٥} سورة النور، آية

لنرى الأسرار المودعة في هذه الآية الجميلة والمليئة بالمعاني ونقوم بتحليل كل جملة فيها:
الله نور السموات والأرض

في هذه الكلمات يشبه الله نفسه بالنور. ومثلاً يعتمد وجودنا الجسماني بنور الشمس فان وجودنا المعنوي معتمد على نور الله.

مثل نوره كمشكاة

هذه الكلمات تعبّر عن النور والضياء يأتي من السماء إلى الأرض لأنه بدلاً من السماء والشمس يتحدد عن المشكاة. احدى معاني المشكاة هو العالم الذي يعيش تحت ظله اتباع كل دين. قال حضرة بهاءالله: اشتعل السراج المحمدي في مشكاة الاحمدية^{٤٦} والمقصود من مشكاة الاحمدية هنا العالم الاسلامي.

فيها مصباحُ المصباح

المقصود من المصباح هو المشكاة المنير وليس فتيله أو زجاجة. ان تكرار كلمة المصباح اشارة الى ضياءين أو النور الساطع. في عالمنا المادي فان الشمس والقمر يعطينا النور. وفي العالم المعنوي، وفي عصرنا هذا هناك دينان ونوران ممترجان مع بعض. ان حضرة الباب وحضره بهاءالله كل منهما رسول او مظهر أمر الهي مستقل أضاء وجودهما العالم مثل المصباحين. كما ان كلمة "بهائي" يمكن ترجمته إلى "نوراني". بهاء لها معانٍ متعددة منها "نور". في رؤيا يوحنا - اصحاح ٢١ - آية ٢٣ اطلق على حضرة الباب المصباح. شبّه حضرته نفسه بالمصباح بالاشارة الى هذه الآية من سورة النور: قل... اني أنا المصباح في المشكاة قد كنت بالله الحق على الحق مضيئاً.^{٤٧}

و حول هذا الظهور جاء في سفر اشعيا ورؤيا يوحنا عن النور ومصدره وقد ذكر اسم بهاءالله: قومي استيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب (بهاءالله) اشرق عليك. اشعيا - اصحاح ٦٠ آية ٢ والمدينة لا تحتاج الى الشمس ولا الى القمر ليضيئا فيها لأن مجده الله (بهاءالله) قد انارها. رؤيا يوحنا - اصحاح ٢١ - آية ٢٣

^{٤٦} كتاب الإيقان (الفارسي) ص ٨٦

^{٤٧} منتخبات آثار نقطه اولى ص ٤٩ - ٥٠

في زجاجة الزجاجة

هذا العالم هو عالم الجسم وعالم النفس. ولكي نرتبط بنور الله نحن بحاجة الى الزجاج، ولكن ما المقصود من الزجاج؟ الزجاج وسيلة لإيصال النور. يصلنا نور الله بواسطة أنبيائه ورسله وأديانه. في هذا العصر المبارك هناك مصباحان أو نوران في مشكatin يعني الموعودان المنتظران وقد ظهرتا. ان تكرار كلمة زجاج مثل تكرار كلمة مصباح وهو اشاره الى استقلالية الدينين والموعودين لهذا العصر. ان هذين المصباحين والزجاجيين قريبين من بعضهما لدرجة ان حرف "الواو" وهو أداة الفصل بين المصباحين والزجاجيين قد تم حذفه.

كأنها كوكب دري

هذه الكلمات اشاره الى وحدة الدينين ومؤسسهما لقد تم تشبيههما بالنجم الساطع أي الكوكب الدرّي. كان هدف حضرة الباب وحضره بهاء الله شيئاً واحداً وهو تأسيس دين يضيء العالم كله بنور الإيمان والوحدة والصلاح والصفاء. ان تشبيه هذين الموعودين ودينهم بالكوكب الدرّي علامة على عظمة هذا اليوم وشدة تشعّش هذين الموعودين. ان النجوم التي نراها بالليل هي أكبر وأكثر نوراً من نجوم المنظومة الشمسية المحيطة بالشمس. ان بعدهم عنّا هي التي منعتنا عن مشاهد شدة نور انبيتهم.

يوقّد من شجرة مباركة زيتونة

هذه الكلمات مره أخرى تأخذنا من السماء والنجوم الى عالم النبات والشجر. من اين يأتي ضياء هذا النجم؟ انه يأتي من الشجرة المباركة الزيتونة. شجرة الزيتون اشاره الى "الروح الأعظم الالهي" المنبع لكل النور لعالم الوجود. كل الموجودات وجدت من هذا الروح. هذا الروح الأعظم وجد في جميع الانبياء والرسل. وحسب احدى كتب دوائر المعارف البريطانية فإن معنى "الزيت" في الكتب السماوية يعني "روح الله". وكما هو موجود في ثمرة شجرة الزيتون من زيت الذي يعطينا النور، ففي حديث الانبياء هناك زيت (زيت الحكمة والعقل والإيمان) يمنحك الحياة المعنوية أو الأبدية. لا يمكن ان تحصل على الحياة المعنوية من دون ذلك الزيت. كل ما هو موجود بالعالم ناتج عن كلام الحق الحامل أو وسيلة انتقال "دهن العقل والحكمة والإيمان" اليها.

هذه الشجرة المباركة المحمرة بالدهن العبودية ...^{٧٣٦} حضرة الباب

استخدم حضره بهاء الله كلمات "السراج" و "الزجاج" و "الدهن" في بعض آثاره:

^{٧٣٦} قيم الأسماء – النسخة الخطية ص ٩٩

الهي الهي لقد أوقدت سراج أمرك بدهن الحكمة، احفظه من الرياح المختلفة. السراج منك
والزجاج منك، أسباب السموات والأرض في قبضة قدرتك.^{٧٣٧} مترجم
لقد أوقدت سراج الحب الإلهي بدهن الهدایة في مشكاة الاستقامة في صدرك المنير.^{٧٣٨} مترجم
الكلمات بمنزلة المشكاة والحب الإلهي والذكر الإلهي بمنزلة السراج.^{٧٣٩} مترجم
استخدم السيد المسيح في احاديثه نفس الاصطلاحات: دهن - الحكمة - العقل والإيمان.
راجع قصة البنات الخمس البليه والبنات الخمس العاقلات في آخر هذا الفصل. جاء اصطلاح
"الشجرة" في الكتب السماوية في الاشارة إلى الأديان وقول الله الطاهر، وأيضاً في الاشارة الى
أقوال الأنبياء والرسل. سمي حضرة بهاء الله نفسه أحياناً بالسدرة وأحياناً أخرى بسدرة المنتهى.

لا شرقية ولا غربية

في كتاب قيوم الاسماء استخدم حضرة الباب نفس الاصطلاح: هو الذي قد أنزل من سحائب
قرته هذه الآيات من شجرة زيتونة التي ما كانت شرقية ولا غربية ...^{٧٤٠}
بينما تقضى حضرة عبدالبهاء: الشجرة المباركة التي منها سمع النداء بأن يا موسى انك بالواد
المقدس طوبى وظهرت نار الحقيقة في تلك الزيتونة التي لا شرقية ولا غربية ...^{٧٤١}
الدين البهائي ليس للشرق أو للغرب. جاء موعوداً هذا العصر لتأسيس وترويج الوحدة بين
عامة الناس. في الماضي لم يكن بالإمكان حدوث ذلك، ولكن في عصرنا هذا ولأول مرة
اتصل الشرق بالغرب. هذه الآية القرآنية تشير أن نور الله في هذا العصر سيصل إلى كافة أنحاء
العالم: و Ashton الأرض بنور ربها سورة الزمر - ٦٩
وشبيه بهذه الآية هناك أحاديث نبوية بهذا الخصوص: المهدي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت
جوراً وظلماً. والذي بعثتني بالحق نبياً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأطالت الله ذلك اليوم
حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مریم فيصل خلفه وتشرق الأرض
بنور ربها ويبلغ سلطاته المشرق والمغرب.

^{٧٣٧} لوح ابن ذئب ص ٧٦ - ٧٧

^{٧٣٨} منتخباتي - ص ٢٠٩

^{٧٣٩} كتاب البديع - ص ٢٦٦

^{٧٤٠} قيوم الاسماء - النسخة الاصلية ص ٤٢

^{٧٤١} مکاتب عبدالبهاء - مجلد ١ ص ١٥ (طبعة ١٩٨٢)

يربط الأئمة الأطهار انارة الأرض بمجيء موعد هذا العصر. جاء في حديث للامام جعفر الصادق عليه السلام: اذا قام قائمنا اشرقت الأرض بنور ربها.^{٧٤٢} وأيضاً: ان قائمنا اذا قام اشرقت الأرض بنور ربها.^{٧٤٣}

وفي الآثار البهائية جاءت آية "اشرقت الارض" مرات عديدة: هذا يوم فيه اشرقت الأرض بنور ربك ولكن القوم في غفلة وحجاب.^{٧٤٤} حضرة بهاء الله انه في هذا الصبح الأزلية الذي فيه احاط العالم أنوار "الله نور السموات والأرض".^{٧٤٥} حضرة بهاء الله - مترجم

لقد غرست سدرة المنتهى وارتفع من كل جهة نداء واسمرقت الارض بنور ربها ... ونحن مازلنا خامدين وذابلين ... نحن بانتظار ماذا ؟ وما هي الايام التي نتمناها حتى نحرك اجحتنا ونطير؟... ثم نبدأ بالعزف والغناء.^{٧٤٦} حضرة عبد البهاء - مترجم

يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار

هذه الكلمات اشارة الى نظافة ولطافة منشأ النور. ان الزيت الذي يولد النور هو لطيف وحساس لدرجة انه لا يحتاج الى نار من أجل اشعاله فهو يشتعل من نفسه. هذا النار الالهي من نفسه ظاهر وشعلته مضيئة ... حتى يقرب الكل الى مقام قرب الرحمن. كل من اقترب اليه وصل واشتعل وكل من ابتعد ظل بعيداً.^{٧٤٧} حضرة بهاء الله

نور على نور

هذه الكلمات تعلمنا مرة أخرى بأن نور الله يظهر مررتين. في سماء هذا الظهور هناك شمسان ساطعان. يستخدم اصطلاح "نور على نور" عندما تكون هناك حادثة سعيدة بانتظارنا. ما الحادثة الأكبر والأكثر سعادة من ظهور رسولين عظيمين ومستقلين في وقت واحد يسطع نورهما على العالم؟ في البداية اشارت الآية المباركة الى ضيائين "مصابح المصباح" ثم الاشارة الى وحدهما "كوكب دري". في هذا الجزء من الآية هناك اشارة الى استقلال النورين

^{٧٤٢} تفسير الصافي - مجلد ٤ ص ٣٣١

^{٧٤٣} الارشاد في معرفة حجج الله على العباد - مجلد ٢ ص ٣٨٢

^{٧٤٤} مجموعه من الواح بهاء الله (فارسي) ص ١٥١ - ١٥٢

^{٧٤٥} الایقان ص ٧٨

^{٧٤٦} حديقة عرفان - ص ٢٥٢ - ٢٥٣

^{٧٤٧} مجموعه الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٢٤٨

ووحدتهما. هذه الآية من مزامير داود اشارة الى هذين النورين: لأن عندك ينبع الحياة وبنورك

نرى نوراً. مزمور ٣٦ - آية ٩

يهدي الله لنوره من يشاء

هذه الكلمات تعلمنا بأن الكلمات "نور، ضياء، زجاج، سراج" لها علاقة بمعرفة الموعود.

في أي وقت يحتاج الناس الى هداية الرحمن اكثر من أي وقت سابق؟ ان إنكار الناس للأنبياء والرسل يجيز على هذا السؤال. و مباشرة بعد ذكر "نور الهدایة" يحدثنا القرآن عن "بيت العبادة" البيت الذي يستضيء من هذا النور.

في بيوتِ اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال. سورة النور - ٣٦

مكان العبادة في الإسلام له اسم خاص. في هذه الآية استخدم "بيت الله" بدلاً من اصطلاح المسجد. وغير ذلك فإن هذه الآية تشير إلى المستقبل وقد استخدم الفعل المضارع في ذلك (ترفع، يذكر، ويسبح). مكان العبادة للبهائيين في اللغة العربية تسمى "شرق اذكار" وفي

الإنجليزي "بيت العباده" House of Worship

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. سورة النور - آية ٣٧

كلمة "ذكر الله" هنا لها معنيان. أحدهما ذكر الله العلي القدير والأخرى حضرة الباب. لأن أحد القاب ذلك الموعود هو ذكر الله. ولهذا فان كلمة "رجال" اشارة الى المسلمين القادرين على معرفة ذكر الله وأيضاً المسلمين الذين عرفوه وفي معبده مشغولون بعبادته.

وأقام الصلاة وآيتاء الزكاة يخافون يوماً تنقلب فيه القلوب والابصار. سورة النور - ٣٧-

هذه الكلمات اشارة الى المسلمين المؤمنين ذي السرائر الطيبة المستعدين لمعرفة الدين الجديد. هناك فعلان مضار عان في هذه الآية "يخافون وتنقلب" والمقصود من اليوم الذي "تنقلب فيه القلوب والابصار" هو يوم القيام الذي يحدث مع ظهور القائم. "تم بحث هذا الموضوع في الفصل" ان ذلك اليوم هو يوم صعب لأن معرفة الموعود لعدد كبير من الناس يعتبر عملاً صعباً نظراً لتعصّبهم. وأيضاً للمؤمنين بذكر الله أي حضرة الباب يعتبر عملاً صعباً لأنهم عليهم ان يعرفوا حضرة بهاء الله.

ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب. سورة النور -

٣٨

عند ظهور الانبياء والرسل فان الفضل الالهي للمؤمنين الجدد بالدين الجديد لا حد له. الرجال

الشجعان ذوو القلوب المنيرة، وهم القلة حينها، فقط هم الذين سيحيطهم هذا الفضل العظيم.

**والذين كفروا اعملهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله
عنه فوقا حسابه والله سريع الحساب.** سورة التوبه - آية ٣٩

هذه الآية عن المستقبل والحديث عن الانكار. من سينكره الناس غير الموعود؟ أيد حضرة
بهاه الله كلام القرآن حيث جاء في أول الكتاب الأقدس: ان اول ما كتب الله على العباد عرفان
مشرق وحيه... من فاز به قد فاز بكل الخير والذي منع انه من اهل الضلال ولو يأتي بكل
الاعمال.^{٧٤٨}

أو كظلماتٍ في بحر لجي يغشاه موجٌ من فوقه موجٌ من سحاب ظلمات بعضها فوق بعض
اذا أخرج يده لم يكدريراها. سورة النور - آية ٤٠
متلما الحياة للمؤمنين هي "نور على نور" فان الحياة للمنكريين هي "ظلم في ظلام" ومن
الواضح ان الحياة في هذه الحالة تكون صعبة وملئية بالخوف.

ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور. سورة النور - آية ٤٠

هذه الكلمات تنهي البحث عن النور وتذكرنا بنتيجة الآيات السابقة كل من له استعداد وقدرة
على الإيمان ببهاه الله أي "نور الله" فان الله يسمح له بمعرفة هذا النور، والا لا فائدة من هذا النور.
بني حضرة شوقي افendi الذي كان ولیا لأمر الله المقام الأعلى على جبل الكرمل وسمى
ذلك الجبل بجبل النور، وسمى مقام حضرة بهاه الله في عكا "بحر النور".^{٧٤٩} هدان النوران هما
اسم أكبر الماس. وعلاوة على ذلك فإن حضرة بهاه الله هو "نور الله" الذي جاء من "مدينة النور"
التي تقع في اقليم مازندران وانارت بضيائها العالم:
وأشرفت الأرض بنور ربها. سورة الزمر - ٦٩

"نور الرب" في المعنى يطابق "بهاه الله"، اذاً يمكن صياغة الآية المباركة كالتالي: "واشرفت
الارض ببهاه الله". ونظراً لأن المستقبل مثل الماضي، في نظر الله تمت الاستفادة من الفعل
الماضي بدلاً من المضارع في العديد من الآيات. وبالتالي يمكن صياغة الآية السابقة كالتالي:
"وستشرق الأرض ببهاه الله". في الترجمة الانجليزية لقرآن الكريم التي قام بها السيد/ يوسف
علي وهو محل ثقة واعتماد علماء السعودية قام بترجمة "نور" الى Glory بدلاً من
وذلك يعني بها. وكانت ترجمته للآية السابقة كالتالي:

and the Earth will shine with the glory of its lord

أي (والارض ستنتور ببهاه ربها)

وجاء نفس الخبر في الانجيل:

^{٧٤٨} كتاب المقدس - ص ٢-١

^{٧٤٩} من كتاب Khadum ص ٣٢٣

بهاء الله

هذا الخبر السعيد وهو ظهور حضرة بهاء الله وانارة العالم بمجده وجلال الله ذكره عدة مرات في الكتاب المقدس لليهود والمسحيين. سنعرض في هذا الفصل ثمانية عشر آية باللغة الانجليزية مع ترجمتها العربية. وكما ذكر سابقاً فإن كلمة "بهاء" لها معانٍ مختلفة، من معانيها الأساسية "النور" و"المجد والجلال" في القرآن الكريم تمت الاستفادة من معنى "النور" حول ظهور حضرة بهاء الله وفي الانجيل غالباً ما كانت تعني "المجد والجلال" ولكي نرى كيف ان نقاش حضرة بهاء الله وبكل وضوح وصراحة تمت الاشارة اليه في الانجيل والتوراة نعرض عليكم عدة نماذج لهذه الآيات باللغة الانجليزية مع ترجمتها العربية:

For the earth will be filled with the knowledge of the *glory of the lord*,
as the waters cover the sea. Habakkuk 2:14NIV

لأن الأرض تمتلىء من معرفة مجد الرب (بهاء الله) كما تغطي المياه البحر. حبقوق - اصحاح ۲۱
آية ۱۴

And the *glory of the lord* will be revealed, and all mankind together will see it. Isaiah 40:5NIV

فيعلن مجد الرب (بهاء الله) ويراه كل بشر جمیعاً. اشعيا - اصحاح ۴۰ - آية ۵

... the glory of the lord fills the whole earth Numbers 14:21 NIV

فتملاً كل الأرض من مجد الرب (بهاء الله). اعداد - اصحاح ۱۴ - آية ۲۱

...the holy city ... shone with the *glory of god* ... Revelation 21:10NIV

... المدينة المقدسة ... لها مجدها ولمعانها رؤيا يوحنا اللاهوتي - اصحاح ۲۱ آية ۱۰

The city does not need the sun or the moon ... for the *glory of god* gives it light ... Revelation 21:23 NIV

والمدينة لا تحتاج الى الشمس ولا الى القمر ... لأن مجد الله (بهاء الله). رؤيا يوحنا اللاهوتي - اصحاح ۲۱

- آية ۲۳

And I ...am about to come and gather all nations and tongues and they will come and see my *glory*. Isaiah 66:18NIV

وانا اجازي اعمالهم وافكارهم. حدث لجمع كل الامم والاسنة فـيأتون ويرون مجيء (بهاء الله)

اشعيا - اصحاح ۶۶ آية ۱۸

among the nations .. I will no]Glory of God[I will display my glory
longer hide my face from them. Ezekiel 39:21,29 NIV
واعجل مجدي في الام وجميع الام ... ولا احجب وجهي عنهم بعد. حزقيال - اصحاح ٣٩ آية ٢١

٢٩ -

...they will see the glory of *the lord*, the splendor of our god. Isaiah 35:2
... هم يرون مجده في مجد رب بهاء ال�نا. اشعياء - اصحاح ٣٥ آية ٢

...at the renewal of all things, when the son of man sits on his glorious
throne ... Matthew 19:28NIV

متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده ... انجيل متى - اصحاح ١٩ آية ٢٨

When the son of man comes in his glory... matthew25:31 NIV

ومتى جاء ابن الانسان في مجده ... انجيل متى - اصحاح ٢٥ آية ٣١

For the lord shall ... appear in his glory psalms 102:16 NKJ

ان رب سوف يرى بمجده. المزمير - مزمور ١٠٢ آية ١٦

O God ...let your glory be over all the earth. Psalms 57:5NIV

ارتفع اللهم على السموات. ليرتفع على كل الارض مجده. المزمير - مزمور ٥٧ آية ٥

Praise be to his glorious name forever; may the whole earth be filled with
his glory. Psalms 72:19NIV

ومبارك اسم مجده الى الدهر ولتمتليء الارض كلها من مجده. المزمير - مزمور ١٧٢ آية ١٩

في الآيات التالية يعلّمنا الله بان مشاهدة نور وجد الله يتطلب ايماناً راسخاً:

Did I not tell you that if you have faith you will see the glory of God?
Christ (john11:40NEB)

الم اقل لك ان آمنت ترين مجده (بهاه الله) انجيل يوحنا - اصحاح ١١ آية ٤٠

في هذه الآية جاءت كلمة نور الرب لتعني بجهاء الله:

...let us walk in the “light of the lord”. Isaiah 2:5NIV

هل فنسنك في نور الرب (بهاه الله) اشعياء:سورة ٢،آية ٥

في هذه الايات من سفر اشعياء، استخدمت الكلمات "نور وجد" ويعني ذلك بباء:

Arise, shine, for your light has come, and the glory of the lord rises upon
you. See, darkness covers the earth and thick darkness is over the people,
but the lord rises upon you and his glory appears over you. Nations will

come to your light, and kings to the brightness of your dawn. Isaiah 60:1-3NIV

قومي استنيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب اشرق عليك. لأنه هاهيظلمة تغطي الارض والظلم الدامس الامم، أماعليك فيشرق الرب ومجده عليك يرى. فتفسير الأمم في نورك والملوك في ضياء اشرافك.

اشعيا - اصحاح ٦٠ الآيات ١ - ٣

احدى القاب حضرة بھاءالله، الجمال المبارك. وعادة ما يختصر البهائيون هذه الكلمة بوadge مثلا يقولون: "البيان

المبارك" هذا الاصطلاح استخدم ايضا في التوراة:

all nations ... will call him "blessed" psalms 72:17NIV

جميع الامم ... سيسئونه مبارك. المزامير - مزمور ٧٢ - آية ١٧

موانع مشاهدة النور

كما لاحظنا ربط حضرة بھاءالله الاية المباركة في سورة الكهف التي تتحدث عن الشمس بسورة النور. ان الآيتين تشيران الى الشمس والنور وايضا الهدایة الالھیة.

وترى الشمس اذا طلعت ... من يهد الله فهو المهتدی. سورة الكهف - آية ١٧

الله نور السموات والارض ... يهدي الله لنوره من يشاء. سورة النور - آية ٣٥ و ٤

في هذا البيان المختصر من حضرة بھاءالله في كتاب الایقان استخدم حضرته نفس التشبيهات والاصطلاحات الوارده في سورة الكهف وسورة النور مثل: الشمس، المهتدی، السراج، المشکاة:

اعترضت عامة الناس في كل ظهور ولم يهتدوا الى شمس الهدایة... ولما أضاء السراج
المحمدي في مشکاة الاحمدية ... ارتفعت اعلام المخالفه.

ان نور الله يسطع في الانسان: مشکاتي انت ومصباحي فيك. ^{٧٥١} حضرة بھاءالله

ان شمس القدرة والعظمة الالھیة يسطع بكل شدة في مرآة روح الانبياء.

ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير. انجليل متى - اصحاح ٢٤ آية ٣٠
ثم رأيت ملاكا آخر قويا نازلاً من السماء متسلبا بسحابة ... ووجهه كالشمس. رؤيا يوحنا - اصحاح

١٠ آية ١

فاني ان لم تسهر أقدم عليك كلاص ولا تعلم آية ساعة اقدم عليك. رؤيا يوحنا - اصحاح ٣ آية ٣

^{٧٥٠} كتاب الایقان - ص ٩٤ - ٩٥

^{٧٥١} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٢٠

ان كُشفت الحجب فيظهر بأن محبوب الكل هو أنا وسوف لن يذكرني أحد.^{٧٥٢} حضرة الباب

اخفيت أنوار جمالي ليكون ظاهره ظلمة وباطنه نوراً على نور فوق كل نور.^{٧٥٣} حضرة بحاء الله

ان الحجاب الآخر المانع لمشاهدة سطوع وتلألئ شمس القدرة والعظمة الالهية هي الاوهام
والخيالات اللا أساس لها:

آخر حجبات الظنون والاوهام لترى شمس العلم مشرقة من هذا الافق المنير.^{٧٥٤} حضرة بحاء الله
إن قيمة ومقام الإنسان لدى الحق له علاقة بطهارة القلب وصفاء الروح وليس بالثرورة
والمال. ان دورنا هو طلب الإيمان، أما دور الحق فهو منحه لنا. ليست هناك قوة تستطيع ان
تنزيل حجاب الغفلة والوهم والظن سوى إرادتنا وإرادة الحق تبارك وتعالى ولا يستطيع أي زعيم
ديني ان يتدخل في ذلك. أي زعيم مثله مثل باقي الناس له السلطة على قلبه فقط. واذا ظل حجاب
الغفلة والوهم والظن في محله، فإن ضياء الأدراك والمعرفة سوف لن يسطع على روحنا. ومن
أجل أن ننزل هذا الحجاب علينا ان نطلب العون من الحق سبحانه وتعالى، وأن نتيقن بأنه فقط
بعونه تعالى نستطيع ان ننزل هذا الحجاب.

أيها القوى، امنح القوة للضعفاء وامنح الحياة للموتى، لعل يجدوك ويصلوا الى بحر معرفتك
ويستقימו على أمرك... يارب استك أن تهدي الجميع، إنك أنت القوي القدير والعالم
البصير.^{٧٥٥} حضرة بحاء الله - مترجم

زيت العقل والحكمة

لكي يعرف المسيحيون موعدهم، أسرد السيد المسيح قصة قصيرة. في تلك القصة ومثلاً
جاء في سورة النور "زيتها يضيء" ذكر المسيح عن الزيت الذي يعطي ضياءً. في هذه القصة
تم مقاييسة فتتین من البنات الشابات الطاهرات. الفتة التي لم يكن لديها زيت سمیت "بلهاء" والفتة
التي لديها زيت سمیت "عقلاء" في هذه القصة الجميلة هناك معانٍ ودروس جميلة جداً مكونة
فيها منها: **فقط بواسطة "زيت العقل والحكمة"** يمكن معرفة الانبياء والرسل:

حينئذ يُشَبِّه ملوك السموات عشر عذارى أخذن مصابيحهنَّ وخرجن للقاء العريس. وكان
خمسٌ منهُنَّ حكيماتٍ وخمسٌ جاهلات. أما الجاهلات فأخذن مصابيحهنَّ ولم يأخذن معهنَّ زيتاً.

^{٧٥٢} منتخبات آيات نقطه اولى ص ١٧

^{٧٥٣} محاضرات - ص ١٠٩٦

^{٧٥٤} لوح ابن ذئب ص ٦٠

^{٧٥٥} لوح ابن ذئب ص ٨

وأما الحكيمات فأخذن زيتاً في آنيتهن مع مصابيحهن. وفيما أبطأ العريس نَعْسَنْ جمِيعُهُنَّ ونِمَنَ ففي نصف الليل صار صراغ هودا العريس مُقْبِلٌ فاخْرَجَ لِلقاءِهِ فقامت جميع اولئك العذارى وأصلحن مصابيحهن. فقالت الجاهلات للحكيمات اعطيتنا من زيتكم فإن مصابيحنا تنطفيء. فأجابات الحكيمات قائلات لعلة لا يكفي لنا ولكن بل اذهبن إلى الباعة وابتعن لكتن. وفيما هن ذاهبات ليبيّنن جاء العريس والمستعدات دخلن معه إلى العرس وأغلق الباب. أخيرا جاءت بقية العذارى أيضاً قائلات يا سيد يا سيد افتح لنا. فأجاب وقال الحق أقول لكن إنني ما أعرفكم. فاسهروا إذا لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان. انجل متى

- اصحاح ٢٥ - الآيات ١ - ١٣ -

القصة السابقة تحتوي على أهم أصول علاقة الحق مع العباد. منها أنها تعلمـنا بأنه فقط من خلال "العقل والحكمة يمكن معرفة مبعوثي الحق" الحق والحكمة زيت يشتعل بمساعدة الحق تبارك وتعالى ويعطي النور والضياء ويهدينا إلى الصراط المستقيم. يستخدم حضرة بهاء الله نفس المعاني المشابه في آثاره. في هذه الآية يطلب منا أن نشعل أرواحنا والتي هي بمثابة السراج، بدهن الحكمة أي زيت الحكمة ونضعه في مشكاة القلب ثم نحفظه بزجاج العقل:
فأوقد إذا يا أخي سراج الروح في مشكاة قلبك وأشعله بدهن الحكمة واحفظه بزجاج العقل.^{٧٥٦}

بهاء الله - مترجم

بالنسبة لكلمة الحكمة المذكورة في الآية السابقة، فقد ذكر لها حضرة بهاء الله معانٍ مختلفة مثل العقل، الحكم العادل، البصيرة الذاتية.

وحسب هذه القصة لم تستطع البنات الحكيمات ان يعطين من زيتهم إلى البنات الجاهلات. على كل فرد ان يكتسب العقل والادراك وان يرى الامور بعيشه لا بعين الاخرين وان يفكر بنفسه لا بتفكير الآخرين. و اذا كان للعقل وهو العطية الكبرى للانسان، لسان فماذا كان سيقول لنا؟ يقول لسان العقل من لا يملكون لا يملكون شيئاً. ابذرنا كل شيء وابحثوا عنـي. أنا شمس البصيرة وبحر المعرفة انعش الخاملين وأحيي الأموات. أنا ذلك النور الذي يستثير به الأ بصار في الطريق وأنا صقر ساعد الله الغني أحـرـر ذوي الأجنحة المغلوـلةـ واعـلـمـهمـ الطـيرـانـ.^{٧٥٧} حضرة

بهاء الله - مترجم

وبدون شمس الحقيقة لا يمكن المشاهدة والحصول على أسرار الخلـقـ إن العـقـلـ هوـ نـورـ لـطـرـيقـناـ وـهـيـ هـدـيـةـ فـرـيـدةـ وـلـاـ مـثـلـ لـهـ،ـ وـهـيـ بـيـدـ اللهـ وـحـدـهـ وـتـمـنـحـ فـقـطـ لـلـذـينـ يـطـلـبـونـهـ عـنـ صـدـقـ

^{٧٥٦} كتاب الإيقان ٥٤

^{٧٥٧} مجموعة من الواح حضرة بهاء الله - لوح مقصود ص ١٥٦ - ١٥٧

ومن أجل الحصول عليه علينا ان نسعى حثيثا حتى نليق له. وهل يمكن ان نحصل على أثمن هدية الهيبة بدون السعي والمثابرة؟

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً. سورة البقرة - آية ٢٦٩

والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبّلنا. سورة العنكبوت - آية ٦٩

هذه الآية من سورة العنكبوت هو وعد الهي وتعهد منه بهدایتنا ان جاهدنا وسعينا للوصول اليه. منذ نزول الانبياء والرسل فقد ثبت بأن "الوهم والظن والخيال" هم أخطر عدو للانسان واذا وضعنا مصيرنا الأبدى بيد هذه العناصر الثلاثة فذلك خارج العقل والحكمة. ان "الوهم والظن والخيال" كان السبب دوماً في حجب الحقيقة ومنع الناس من معرفة الانبياء والرسل. من الاوهام المنتشرة والشائعة بأن الدين الحق هو فقط دين الآباء والاجداد.

واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل تتبع ما الفينا عليه اباعنا اولو كان اباوهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون. سورة البقرة - آية ١٧٠

بعد مرور العصور والقرون مازالت عادة وسنة الناس على نفس السياق. فما زالت قوى التقليد والوهم تصارع قوى الحرية والفهم. وما زال الوهم والظن يسيطران على أفكار وسلوك أكثر الناس في العالم.

يقول عالم اجتماع امريكي معروف بأن جميع مصائب العالم مصدرها "نظريات غير مجريّبه" أي ان الناس تقـرـر فيما اذا كان هذا العمل صحيحاً أم غير صحيح ومن ثم وعلى اساس فكرهم وخیالهم وافتراضهم يتخذون القرار ويقومون بتنفيذ ما يجول بفکرهم وخاطرهم. من الاوهام والظنون المنتشرة بين الناس بأن اي ظهور الهي جديد يجب ان يكون طبقاً لتوقع وفكر وشروط الناس. لم ينظر هؤلاء الناس الى حقائق التاريخ؟ لم يعرفوا انه لم يحدث ذلك أبداً؟
لم يظهر الحق أبداً في أي ظهور حسب خيال الناس، بل ظهر خلافاً ما كان موجوداً بين جميع الناس.^{٧٥٨} حضرة بهاء الله - مترجم

ان الشيعة مازالوا منتظرین أن يظهر قائمهم من مدینتين وهمیتن اسمهما جابلقا وجابلسا، ومن أسفل البئر سيظهر "هذا القائم" فجأة وبكل قدرة ومع سيف حاد وينقذ الناس من مصائبهم وبلايائهم. يقول حضرة بهاء الله مخاطباً هؤلاء الشيعة: **قل يا أيها السائرون في وادي الضلال،**

^{٧٥٨} كتاب بدیع - ص ١٠٩

أي من الأوهام قد تحققت وصدقت عندكم؟^{٧٥٩} وبعد ذكر "المدينة الموهومة" قال تبارك قوله:

كل ما كان متداولاً بين ذلك القوم حول النير الأعظم لم يتحقق حرف منه.^{٧٦٠} ثم قال:

أكثر الناس حرموا من مقصود العالم نتيجة لتشبّهم بالأوهام السابقة وقصص الأولين. يجب الانقطاع عن كل ما لدى الناس من حكايات وكلمات واسارات والتوجّه إلى جبل الرحمن بالقلب والروح. إذا توجّه نفس إلى الأوهام السابقة سوف لن يشرب من زلال الكوثر اللامثيل له.^{٧٦١}

الوهم والخيال الآخر الشائع بين أتباع جميع الأديان له علاقة بدور رجال الدين. يعتقد الكثير من أتباع الأديان بأن أفضل من يهتدون منهم هم رجال دينهم وإن الوصول إلى الحقيقة هي بيدهم فقط. ألم يتذكّر هؤلاء الناس بأن رجال الدين كانوا دوماً الرافضين والمنكريين للأنبياء والرسل أينما ظهروا؟ ألم يسمعوا بأنه كلّما ارسل الله تعالى مظاهر أمره قام هؤلاء المقدرون ومن أجل المحافظة على مناصبهم بإيذاء وظلم المظاهر الالهية وحتى قتلهم؟

هناك أسرار كثيرة مكونة في قصة البناء الشابات منها هذا الدرس وهذا الاخطر: إن الناس الذين لا يستفيدون من عقولهم وتفكيرهم في معرفة الحق ومظاهر أمره (الأنبياء والرسل) فإنهم يقفلون أبواب الملوك أمام وجههم. وعندما يطلب هؤلاء المؤمنون الدخول في الجنة الأبدية يتفاجئون بأنهم أمام تلك الجنة غرباء وغير معروفيين. الملاك الذي يتحكم بالورود إلى الجنة يعتبرهم غرباء: فأجاب وقال الحق أقول لكنّ أني ما اعرفكَن. انجيل متى – اصحاح ٢٥ – آية ١٢

لماذا يسمع هؤلاء المؤمنون جواباً مثل هذا؟ لقد شبّه السيد المسيح الجنة بحفل الزفاف. هل من المعقول أن يدعوا العروس والعريس شخصاً غريباً إلى حفل زفافهما؟ هؤلاء الاتّباع الجهلة المحرومة أرواحهم من زيت العقل والحكمة ونفوسهم من نور العلم وال بصيرة، ان عرفوا رسولهم حقاً لطبقوا تعاليمه بالروح والنفس. ولكن على العكس من ذلك عملوا خلافاً لرضاه. وعندما ظهر الرسول، وبدلاً من ابراز عشقهم وآيمانهم وعبوديتهم له اعتبروه غريباً ولم يرحّبوا به. فذلك الموعد أراد الدخول إلى قلوبهم ولكنهم لم يفتحوا له الأبواب ولم يسمحوا له بالدخول إلى فؤادهم وقد يتّهمونه بالكذب والتلفيق. هل هذا سلوك الصديق مع صديقه والزميل مع زميله؟ وعلى أي حال، انهم آمنوا برسلهم بواسطة لسانهم فقط وهم لا يعرفونه وإلاّ كيف يمكن للصديق ان لا يعرف صديقه؟ ان الايمان ليس بالكلام، هناك بعض الاتّباع في كل دين يقرّون بحقيقة رسولهم ولكن في الحقيقة لم يعرفوه:

بعض عرفوه وشهدوا له والبعض يشهدون ولكنهم لم يعرفوه.^{٧٦٢} حضرة بهاء الله – مترجم

٧٥٩ اصدارات – ص ١٧١

٧٦٠ اصدارات – ص ١٧٢

٧٦١ اصدارات – ص ١٤٩

والمؤمنون الذين لم يعتنوا بموعدهم واعتبروه غريباً فقد واجهوا نتيجة اعمالهم. وكما عاملوا موعدهم ستتم معاملتهم بنفس الشيء. ومثلما اغلقوا قلوبهم أمام وجهه، فقد أغلق هو باب الجنّة أمام وجههم. هل هذا من العدالة؟ أبلغ حضرة الباب هذا الموضوع جميع المؤمنين وعلى الأخص المسلمين الذين انكروه:

في ذلك اليوم تعتقد بائث من أهل الجنّة ... ولكن ... في الأصل فإن محلك هو النار "الدوخ"

^{٧٦٣} وانت لا تدرى. حضرة الباب - مترجم

ان طريقة التفكير والعقيدة متعددة في العالم. المسيحية وحدها انقسمت إلى آلاف الفرق. لماذا يتمسّك الناس بفكرة وعقيدتهم مع اختلافها وتضادها، وسواء مع المتدينين أم غير المتدينين ويعتقدون إنهم على صواب وأنهم الأفضل ؟

كل حزب بما لديهم فررون. سورة المؤمنين - آية ٥٣

أكّد حضرة الباب هذه الحقيقة ولكن بشكل آخر:

اذا نظرت الى كل شعب فإنهم يقولون: "انا نعمل من أجل الله" ولكنهم في الحقيقة يعملون ضد

^{٧٦٤} الله. حضرة الباب - مترجم

ان تصور وظن وخيال وفكر اصحاب القدرة هؤلاء، الذين هم في الحقيقة أعداء ولكنهم يتظاهرون بالصداقة والود ومحل ثقة الكثرين، هؤلاء، تمت ادائتهم مراراً وتكراراً في العتبة الالهية. مع ذلك فان العديد من المؤمنين اليهود أو الزرادشت أو المسيحيين أو المسلمين يقبلونهم كأصدقاء حقيقين ويقبلون بحكمهم ويضعون حياتهم الابدية في ايديهم. انهم يعيشون مائة سنة ولا يسألون ولو لمرة واحدة: لماذا الناس، مع افكارهم المختلفة والمترادفة، يصرّون على صحة أفكارهم وعقائدهم ؟

وان أكثر العباد يأنسون بالأوهام، يرجحون قطرة من بحر الوهم على بحر الايقان. يتمسكون

^{٧٦٥} بالاسم وهم محرومون عن المعنى. حضرة بهاء الله - مترجم

عندما بزغ صبح اليوم الالهي وتنورت الآفاق من أنوار شمس الظهور، شوهد الجميع محظوظون من مشرق النور نتيجة ظلمات الاوهام... كل واحد متمسّك بكتاب ومحروم من

^{٧٦٦} منزله. حضرة بهاء الله - مترجم

^{٧٦٢} اقتراحات - ص ١٥٥

^{٧٦٣} كتاب البيان ص ٢٩٦

^{٧٦٤} بيان الفارسي - النسخة الخطيّة ص ١١١

^{٧٦٥} مجموعة من الواح حضرة بهاء الله بعد الأقدس ص ٨٥ - ٨٦

^{٧٦٦} يوم بياني - سبتمبر ٢٠١١ ص ٤

قل أيها العباد، اليوم هو يوم يجب خرق جميع الحجب ومحو جميع الاوهام.^{٧٦٧} حضرة بهاء الله -

مترجم

هناك موضوع آخر يعلمنا السيد المسيح عنه في هذه القصة القصيرة والجميله:

قالت البنات البليه الى البنات العاقلات: "اعطونا سهماً من زيتكم، ان سُرْجنا تقاد ان تطفأ."

قالت البنات العاقلات جواباً لهنّ: "لا ليس هناك زيت كاف للجميع."

لماذا لم تعط البنات العاقلات سهماً من زيتهم الى البنات الابله؟ ان العقل والفكر ليست بضاعة يمكن اعطاؤها لآخرين. يمكن الحصول عليهما فقط من البحث وال усили. ان الخطوة للحصول عليها تأتي من الحرية والاستقلال المعنوي والنظر إلى الأمور بعين الانسان نفسه مع فكر وارادة مستقلة:

أحبّ الاشياء عندي الانصاف ... وانت توفق بذلك ان تشاهد الاشياء بعينك لا بعين احد من العباد.^{٧٦٨} حضرة بهاء الله

يخطب حضرة بهاء الله شخصاً تمسك بميزان الوهم بدلاً من العقل والانصاف فيقول له:
لا تقل شيئاً لم تره ولا تكتب شيئاً لم تفهمه. قريباً، انت وهو ونحن سنرجع الى التراب.^{٧٦٩}

حضره بهاء الله

كم هو مؤسف عاقبة الاشخاص الذين يقضون كل عمرهم ويعتقدون ان السعادة والعزة الأبدية في جمع المال والمنال. هؤلاء التائرون الذين يركضون وراء الريح محرومون من مشاهدة جمال وبهاء الرحمن في الدارين:

ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى. سورة بنى اسرائيل - ٧٢

نور العقل والايمان

هناك آيات في سورة الحديد بالقرآن الكريم تشبه في المعنى قصة البنات البليه والعاقلات. سنقوم بدراسة ومقارنة هذه الآيات مع ما جاء بالإنجيل المقدس.

النور الذي يضيء وجه المؤمنين بالدين الجديد

هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وان الله بكم لرؤوف رحيم. سورة الحديد - آية ٩

^{٧٦٧} اقدارات ص ٧٠ - ٧١

^{٧٦٨} الكلمات المكونة.

^{٧٦٩} كتاب البديع - ص ١٧٢

يُوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَأْكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تُجْرَى

مِنْ تَحْتِهَا الْإِنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ。 سُورَةُ الْحَدِيدِ - آيَةُ ۱۲

يُوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ امْنَوْا إِنَّا نَظَرَوْنَا نَقْبَسًا مِنْ نُورِكُمْ قَبْلَ أَرْجَعْنَا وَرَاءَكُمْ

فَالْتَّمَسُوا نُورًاً。 سُورَةُ الْحَدِيدِ - آيَةُ ۱۳

التشابه بين الانجيل والقرآن

ان التشابه بين آيات القرآن وقصة البنات العاقلات والبله دليل على ان هناك مصدراً واحداً للقرآن والإنجيل. كلا الكتابين يعلمانا بأن:

١. للدخول الى الجنة الخالدة يجب ان يكون زيت العقل ونور الفكر هما مصدر الهدایة والتوجیه لنا. وفي وجود الجهل والتعصب والتقلید لا نستطيع الوصول الى الصراط المستقيم.

٢. كل انسان مسئول ان يحصل بنفسه على موهبة العقل والفكر ولا نستطيع الحصول على هذه المواهب من الآخرين.

٣. في الملکوت الالهي أبواب الرحمة مغلقة أمام المحرومين من "زيت الحکمة" و "نور سراج العقل". وعندما أرادت البنات البله الدخول الى حفل الملکوت قال لهنّ موعدهنّ السيد المسيح: "في الحقيقة أنا لا أعرفكن. إن مشاركة الغريب في حفله غير معروفة لا يتطابق مع أي عرف والبقاء خارج الباب هو الحرمان من الجنة والدخول من باب ضيوف الملکوت هو فوز أبيدي من فضل ورحمة الله.

٤. علينا ان نحصل على "زيت الحکمة" و "نور العقل" من هذا العالم. وبعد المرور من هذا الطريق ليس هناك سبيل للعوده. مافت لا يمكن تداركه.^{٧٧٠} حضرة بهاء الله

الحديث بين المنكرين والمؤمنين في العالم الباقي

لنسنكم ايات سورة الحديد:

يَنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعْكُمْ قَالُوا بَلِّي وَلَكُنْكُمْ فَتَنَّتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَصْتُمْ وَارْتَبَثْتُمْ وَغَرَّتُمُ الْأَمَانِيَّ حَتَّى
جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ。 سُورَةُ الْحَدِيدِ - آيَةُ ۱۴

^{٧٧٠} آيات المحي - مجلد ١ ص ٢٦٧

توضيح : ان منكري هذا الدين وبعد رحيلهم من هذا العالم الباقى ومشاهدتهم عاقبتهم المخزية ستصيبهم الحيرة والأسف لأنهم خلال حياتهم اعتقدوا انهم من المؤمنين ومكانهم الجنة. والآن في حيرة وعجب ولهذا يسألون المؤمنين : "ألم نكن معكم؟" المؤمنون والمنكرون يعيشون مع بعض في مدينة واحدة ولربما في منطقة أو منزل واحد، والآن ماذا حدث؟ لما انفصلوا عن بعض؟ اين الدوخ وain الجنـة؟ ذكر السيد المسيح نفس هذا الموضوع لأنـي اتابعه :

من بعد ما يكون رب البيت قد قام واغلق الباب وابتدأتم تقوـن خارجاً وتـقرونـون الـبابـ قـائـلـينـ يـارـبـ يـارـبـ اـفـتـحـ لـنـاـ يـجـبـ وـيـقـولـ لـكـمـ لـاـ اـعـرـفـكـمـ مـنـ اـيـنـ اـنـتـمـ؟ـ حـيـنـذـ تـبـتـدـئـونـ تـقـلـوـنـ اـكـلـنـاـ قـادـمـكـ وـشـرـبـنـاـ وـعـلـمـتـ فـيـ شـوـارـعـنـاـ فـيـقـولـ لـكـمـ لـاـ اـعـرـفـكـمـ مـنـ اـيـنـ اـنـتـمـ؟ـ تـبـاعـدـوـاـ عـنـيـ ياـ جـمـيـعـ فـاعـلـيـ الـظـلـمـ هـنـاكـ يـكـوـنـ الـبـكـاءـ وـصـرـيرـ الـاسـنـانـ مـتـىـ رـأـيـتـ اـبـرـاهـيمـ وـاسـحـقـ وـيـعقوـبـ وـجـمـيـعـ الـانـبـيـاءـ فـيـ مـلـكـوـتـ اللهـ وـاـنـتـمـ مـطـرـوـحـوـنـ خـارـجـاـ.ـ وـيـأـتـوـنـ مـنـ الـمـشـارـقـ وـمـنـ الـمـغـارـبـ وـمـنـ الشـمـالـ وـمـنـ الـجـنـوبـ وـيـتـكـئـوـنـ فـيـ مـلـكـوـتـ اللهـ.

٢٩ - اصحاح ١٣ الآيات - لوقا

في الآية ٤ من سورة الحديد جاء ذكر سبب عدم اهتمام الناس بدعاوة موعدهم، منها هذه

الأسباب الخمسة :

١- "فَتَنْتَمْ أَنْفُسَكُمْ" لربما تكون هذه الطريقة في انكار الانبياء والرسل في جميع العصور. كيف يمكن للانسان أن يفتن نفسه؟ يمكن ذلك عن طريق الكذب على نفسه، والكذب هو منشأ جميع المصائب والبلایا. وحسب المثل القائل: "لا يستطيع أي أحد أن يفتن الانسان اكثر من نفسه". لا تفتنوا أنفسكم لأننا نعمل من أجل الله.^{٧٧١} حضرة الباب

استمع الملائين من مسلمي ايران من زعمائهم الدينيين بأن البهائيين فرقـة ضـالـةـ هـؤـلـاءـ النـاسـ ومنـ غـيـرـ أـنـ يـتـحـرـرـوـاـ الـحـقـيـقـةـ قـبـلـوـاـ هـذـهـ الـكـذـبـ وـفـتـنـوـاـ اـنـفـسـهـمـ.

٢- "تَرَبَّصْتُمْ" الصبر من الصفات الانسانية الجيدة. هل يجوز الصبر في العمل الخير؟ علينا أن نعرف بأن عمرنا في هذا العالم قصير وحياتنا سريعة الزوال. علينا ان نحدد مصيرنا الحالـ باسرع وقت ممكن لأنـهـ بعدـ مرورـ الوقتـ لاـ فـائـدـ منـ النـدمـ.

٣- "اـرـتـبـثـمـ" أي الشك والريبـةـ، يعني غـيـابـ الحرـيةـ وـالـاخـتـيـارـ وـالـحرـمـانـ منـ مـعـرـفـةـ الـانـبـيـاءـ وـالـرـسـلـ. وـحـسـبـ خـطـةـ الرـحـمـنـ عـلـيـنـاـ انـ نـحـدـدـ مـسـتـقـلـبـنـاـ فـيـ هـذـاـ الـعـالـمـ، وـاـذـ لـمـ نـعـمـلـ بـذـلـكـ نـكـونـ قـدـ حـرـمـنـاـ أـنـفـسـنـاـ مـنـ أـجـمـلـ هـدـيـةـ الـهـيـةـ وـهـيـ الـحـرـيـةـ وـالـاخـتـيـارـ.

^{٧٧١} بيان الفارسي - النسخة الخطية ص ٣١

٤- "عَرَّكُمُ الْأَمَانِي" ان الطرق إلى فتنة النفس كثيرة، لأنه وطبقاً لآيات القرآن الكريم فإن الناس وعلى اختلاف طبقاتهم راضون وسعiden بكل ما يملكون. أولئك الذين عاشوا في الظلمة تعودوا عليها، ولهذا فإن نور العلم والمعرفة يزعجهم. هناك الكثير من الناس يفرجون بجمع المال والثروة أو الحصول على القدرة والشهرة ويحتسبونها سعادة أبدية ولكنهم غافلون عن وجودهم في هذه الدنيا يعادل ثانية واحدة مقابل الأبدية.

٥- "وَعَرَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُور" من هم الذين يعتمد عليهم الناس ويمكن التغريب بهم؟ في جميع العصور إنهم رجال الدين. اذا سأله اليهود او المسيحيون رجال دينهم عن حقانية الاسلام فماذا سيسمعون؟ هل سيتم تشجيعهم على تحري الحقيقة؟ وهل رجال الدين المسلمين مستثنون من هذا القانون؟

٦- "جاء أمر الله" هذه العبارة تشير بكل وضوح الى موعودي عصرنا وهمما حضرة الباب وحضره بهاء الله. وكما ذكر تكراراً ومراراً فان كلمة "امر" من أهم دلائل "سر" القرآن الكبير" ومن أوضح اشارات ذلك الكتاب السماوي بالأمر البهائي. تمت الاستفادة من هذه الكلمة عدة مرات في آيات حضرة الباب وحضره بهاء الله في وصف البابية والبهائية.

فطوبى لمن اتبع أمر الله.^{٧٧٢} حضرة بهاء الله

قد ظهر أمر الله.^{٧٧٣} حضرة بهاء الله

ان تتبعوا أمر الله نغفر لكم خطئاتكم.^{٧٧٤} حضرة بهاء الله

فليبلغنْ أمر الله الى كل شيء جوداً من عنده.^{٧٧٥} حضرة الباب

ما ننزل حرفاً من ذلك الكتاب الا باذن الله الحق اتقوا الله ولا تشکوا في أمر الله.^{٧٧٦} حضرة

الباب

في البيان التالي تم تشبيه الانبياء والرسل "بهيكل أمر الله" الذين ظهروا باشكال مختلفة:

ان جميع الأنبياء هم هياكل أمر الله الذين ظهروا في أقمصة مختلفة.^{٧٧٧} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٧٧٢} مجموعه الواح مباركة (طبعة مصر) ص ١٣٦

^{٧٧٣} المرجع السابق ص ٢١٣

^{٧٧٤} منتخبات آيات نقطه اولى. ص ٤١

^{٧٧٥} المرجع السابق ص ٤

^{٧٧٦} منتخبات آيات نقطه اولى. ص ٣٨

^{٧٧٧} كتاب الانقاذ - ص ١٢٩

الحديث في العالم الأبدي يواجه بهذه المحاذير الإلهية

فال يوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير. سورة

الحديد - آية ١٥

وبعد اخطار منكري دين الله الذين توفوا وصعدوا إلى الرفيق الاعلى فان الله يخاطب

المسلمين في هذا العالم ويسألهم:

الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أتوا الكتاب
من قبل فطال عليهم الأمد فقسّت قلوبهم وكثير منهم فاسقون. سورة الحديد - آية ١٦

توضيح: علينا ان نسأل بأن الآية السابقة هل تخاطب المسلمين أم المنكرين؟ بداية الآية واضحة
وهي ان الخطاب وجّه للMuslimين وليس للمنكرين.

الم يأن للذين آمنوا ... من هم المسلمين المخاطبون هنا؟ انهم المسلمين الذين:

١- غير خاشعين "لذكر الله".

٢- غير خاشعين للآيات الإلهية.

٣- قساة القلوب مثل الأمم التي انكرت موعدها.

٤- متمرّدون وفاسقون.

هذه العلامات تصدق في حق المسلمين الذين انكروا الموعد واعتبروا انفسهم أعلى منه.
وعلاوة على ذلك تعطينا هذه الآية لقب القائم الموعد وهو حضرة الباب. وكما سبق ان ذكر فإن
الكلمات "ذكر" و "ذكر الله" من الدلائل الهامة للغز القرآن. هاتان الكلمتان تم ذكرهما في العديد
من آيات القرآن المجيد وهي القاب القائم الموعد. يطلب الله عزّ وجلّ في هذه الآية، مثل العديد
من الآيات الأخرى، من المسلمين ان لا يكونوا قساة القلوب مثل الامم السابقة التي انكرت
موعدها.

الكل احتجبوا عن ادراك شمس البهاء نتيجة حجاب النفس والهوى. ^{٧٧٨} حضرة بهاء الله - مترجم

وحتى لا يكون هناك مجال للشك أو الشبهة فإن الله عزّ وجلّ في نهاية سورة الحديد يعطي
للMuslimين دلالة أخرى:

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نوراً تمشون به
ويغفر لكم والله غفور رحيم. سورة الحديد - آية ٢٨

^{٧٧٨} مائدہ آسمانی - مجلد ٧ ص ٣٢

من البديهي ان الآية السابقة موجّهة الى المؤمنين وقد جاء: "يَا اِيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمَنُوا بِرَسُولِهِ" هل من المعقول ان يطلب الله من المسلمين ان يتّقوا الله ويؤمنوا بررسوله؟ اذا كانت عندك حفلة زواج وقلت للحضور: "أيها الأحبّة، اقبلوا دعوتي لحفل الزواج" ماذا يفكّر الحضور؟ انهم يعتقدون ان هناك حفلة زواج اخرى. هذه الآية القرآنية تشير بكل وضوح ولطف بأن هناك ظهوراً آخر، وعلى المؤمنين ان يكونوا حذرين ولا ينكروا الموعود القادم. يقول جلّ وعلا ان آمنتكم به سيسملكم الفضل والعناء الالهية مرتين:

- ١- في هذا العالم فإن نور الله، بهاء الله، هو هانبيكم.

- ٢- في ذلك العالم، ونظراً لإيمانكم بهذا المظهر الالهي العظيم فإن الرحمة واللطف الالهي سيسملكم. وكما وعد حضرة بهاء الله، فإن التاركين للأوهام والتقاليد البائدة والمتوجهين والمؤمنين بهذا الظهور الاعظم سيغفر الله لهم ذنبهم ويطهّر أعمالهم.

يمكن معرفة الله من أقواله

هذا يوم فيه كشف الجمال وظهر النور.^{٧٧٩} حضرة بهاء الله

قد جاء الوعد وظهر الموعود طوبى لمن سمع النداء واجاب مولاه وويل لكل غافل مرتاب.^{٧٨٠}
حضره بهاء الله

اليوم كوثر الحياة ظاهر والروح الحقيقة موجودة. اجهدوا حتى تحصلوا على جزء من هذا الفضل اللامتناهي ... ان هذا اليوم المبارك لا شبيه له وسوف لن يكون له شبيه. ما فات لا يمكن تداركه. ان هذا الخادم الفاني يطلب ليلاً ونهاراً من الحق جل جلاله ان يؤيد الجميع، انه جواد كريم.^{٧٨١} حضرة بهاء الله - مترجم

إلى متى تتبعون الهوى قد أشرقت شمس الهدى ان اقبلوا اليها مقدسین عما ذكر من قبل من علمائكم تالله هذا لظهور الله...^{٧٨٢} حضرة بهاء الله

يا أهل الأرض آمنوا بالنور الذي قد انزل الله معي.^{٧٨٣} حضرة الباب

يا أيها الناس لا تشکو في نور الله ...^{٧٨٤} حضرة الباب

^{٧٧٩} مائدہ آسمانی - مجلد ٤ ص ٢٩٨

^{٧٨٠} آيات بيّنات - ص ٢٣٦

^{٧٨١} آيات بيّنات - ص ٢٢٤

^{٧٨٢} مائدہ آسمانی - مجلد ٤ ص ٢٥٥

^{٧٨٣} قیوم الأئماء - السخّحة الخطّية ص ٥٥

الجزء السابع

دلائل اخرى من القرآن والاحاديث

ويشتمل على فصلين:

- (١) أسماء وألقاب موعودي عصرنا في القرآن والأحاديث. (فصل ١٦)
- (٢) ماذا تقول الأحاديث؟ (فصل ١٧)

لو تأمل هولاء العباد ... في آيات الكتاب "القرآن" ... لأدركوا أن جميع الأمور التي وقعت في هذا الظهور من كلية وجزئية قد ظهرت وكشفت في آياته "القرآن". حضرة بهاء الله - مترجم - كتاب الإيقان

"كل ما قيل في السابق قد ظهر في هذا اليوم."^{٧٨٠} كل ما هو ظاهر اليوم قد ذكر في كتب

القبل."^{٧٨١} حضرة بهاء الله - مترجم

وكل شئ فصلناه تفصيلاً.

١٢ سورة بنى اسرائيل - آية

^{٧٨٤} قيوم الأسماء - النسخة الخطية ص ١١٤

^{٧٨٥} آيات المهي - مجلد ١ ص ٢٠٦

^{٧٨٦} منتخباتي - فقرة ١٦٤ ص ٢٢١

الفصل السادس عشر

أسماء والقاب موعودي عصرنا في القرآن والأحاديث

الآيات الأولى من سورة الزخرف بها عدة دلائل حول ظهور حضرة الباب. لندرس بعض هذه الدلائل ولنرى هل تطابق ظهور ذلك الموعود؟ جاء في الآية الأولى من سورة زخرف: حم هذه الآية المكونة من حرفين فقط اشارة إلى اسم حضرة الباب. هذه الآية تشيبير إلى "محمد" والأية الرابعة اشارة إلى "علي". اسم حضرة الباب على محمد والحرروف المكونة لكلمة محمد هي : م ح د، والأية تقول: حم . وأيضاً جاء في الآية الثانية من نفس السورة: والكتاب المبين. توضيح: هذه الآية تعلمنا المقام الرفيع للقرآن الكريم وتشجّعنا على كشف أسرار هذا الكتاب "واضح ولائح"؟ مع انه وكما نعلم، فإن القرآن الكريم منبع للرموز والأسرار، وسيكشف لنا الحق ما هو لازم رموزه وأسراره في الموعد المعين. ان رزقنا وحياتنا المعنوية بيد الله العلي القدير وكلما احتجنا الى ذلك الرزق فانه تعالى يرسل لنا من سماء رحمته وعنياته كمية معينة ومقدّرة منه، لا أكثر ولا أقل.

هناك العديد من البشارات القرآنية على شكل آيات متشابهات ولكنها في الحقيقة اشارة الى ظهور حضرة الباب، ومع ظهوره ظهر المعنى الحقيقي لهذه الآيات. انظروا الى هذا المثال: فقد جاءت كلمة "ذكر" عدة مرات في القرآن وهي اشارة الى حضرة الباب وخلال ثلاثة عشر قرنا لم ينتبه احد الى هذا الرمز.

و قبل حوالي أربعين سنة قرأتُ القرآن (المؤلف) بكل دقة من البداية الى النهاية ولكنني لم انتبه الى المعنى المتشابه لكلمة "الذكر" حتى انتبهت الى ذلك اللقب في آثار حضرة الباب. وعندما قرأتُ القرآن مرّة أخرى، اكتشفت ولأول مرة رمز كلمة "ذكر" وعرفتُ علاقتها بالموعود. أحياناً يكون معرفة رمز واحد وحلّ اللغز واحد كفيلاً لمعرفة الحقيقة ويفتحان الأبواب لمعاني أخرى عديدة للاسرار الموجودة في القرآن الكريم. ويتحقق نفس الشيء في عالم العلوم، مثلاً

اكتشاف النّرّة أو قوّة المغناطيس كشفت الحجاب عن الكثيّر من قوانين الطبيعة. فمعنى "الآيات المتشابهات" كان مستوراً في خزينة وقام بفتحه موعد الزمان بواسطة مفتاحه، ومع فتحه تجلّى علينا فجأة عالم جديد وهو عالم كان أمام انتظارنا ولكن لم نره قط.

انا جلعناه قرآننا عربياً لعلكم تعلقون. سورة زخرف - آية ٣

توضيح: ما العلاقة بين عربية القرآن والتعقل؟ هذه الآية تشير أولاً إلى أن الرمز المكنون في هذه الآيات له علاقة باللغة العربية وثانياً حتى نكشف ذلك الرمز علينا ان نستخدم العقل والفكـرـ هناك العديد من علماء المسلمين يقولون بأن اسم الرسول الراكم جاء في الانجيل باسم "احمد" وهو "فارقليط" يعني الشفيع، و"احمد" يعني الحامد والشاكـرـ ولكن المسيحيـونـ يقولـونـ ان "فارقليط" يعني روح القدس ويواافق البهائيـونـ على تفسير المسلمين ويؤمنـونـ باـنـ هذهـ الكلـمةـ فـعـلاـ اـشارـةـ الىـ ظـهـورـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ (صـ)ـ وـلـكـنـ لاـ يـؤـمـنـ المـسـيـحـيـوـنـ بـذـلـكـ.

وانـهـ فيـ اـمـ الـكتـابـ لـدـيـنـاـ لـعـلـيـ حـكـيمـ. سورة زخرف - آية ٤

توضيح: هذه الآية وبكل وضوح تبين لنا الجزء الآخر من اسم حضرة الباب يعني "علي". كلمة حكـيمـ فيـ هـذـهـ الآـيـةـ جاءـتـ لـوـصـفـ كـلـمـةـ عـلـيـ.ـ منـ هـذـهـ الدـلـائـلـ يـمـكـنـ الـاستـنـتـاجـ باـنـ اـسـمـ الـموـعـودـ مـرـكـبـ مـنـ "عـلـيـ"ـ وـ "مـحـمـدـ"ـ وـ مـنـ يـسـتـطـيـعـ سـوـىـ الـموـعـودـ انـ يـقـرـأـ الـقـرـآنـ،ـ وـ هـوـ اـمـ الـكـتـبـ،ـ بـأـنـ الـقـرـاءـةـ الصـحـيـحةـ لـتـلـكـ الآـيـةـ هيـ اـسـمـ "عـلـيـ"ـ وـ هـوـ فـيـ الـوـاقـعـ مـنـ اـسـمـاءـ اللهـ؟ـ وـ مـنـ مـمـكـنـ انـ يـتـصـفـ بـصـفـةـ الـحـكـيمـ،ـ وـ هـوـ مـنـ صـفـاتـ اللهـ،ـ سـوـىـ الـموـعـودـ؟ـ فـيـ هـذـهـ الآـيـاتـ هـنـاكـ اـشـارـةـ الىـ "الـعـلـيـ الـحـكـيمـ"ـ وـ "الـذـكـرـ"ـ أـيـضاـ:

بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ.ـ سـبـانـ الـذـيـ نـزـلـ الـكـتـابـ فـيـهـ حـكـمـ كـلـ شـيـءـ هـدـىـ مـنـ عـنـ اللهـ لـقـومـ يـسـمـعـونـ وـانـهـ لـتـنـزـيلـ مـنـ لـدـىـ "عـلـيـ حـكـيمـ"ـ بـدـيـعـ.ـ قـلـ وـانـ هـذـاـ كـتـابـ لـاـ رـبـ فـيـهـ قـدـ فـصـلـتـ آـيـاتـهـ مـنـ لـدـنـ عـزـيزـ حـكـيمـ.ـ قـلـ إـنـمـاـ آـنـ ذـكـرـ مـنـ رـبـكـ الـرـحـمـنـ الـذـيـ لـاـ اللهـ إـلـاـ هـوـ أـدـعـوكـمـ لـاـ تـعـدـوـاـ إـلـاـ آـيـاهـ ذـكـرـ دـلـكـ دـيـنـ الـقـيـمـ فـيـ كـتـابـ حـفـيـظـ.^{٧٨٧}ـ حـضـرـةـ الـبـابـ

أـعـجـبـتـ أـنـ يـلـقـيـ الـرـوـحـ إـلـىـ نـفـسـ مـنـ أـنـفـسـكـ يـتـلـىـ عـلـيـكـمـ آـيـاتـنـاـ لـيـزـكـيـكـمـ وـيـعـلـمـكـمـ الـكـتـابـ وـالـحـكـمةـ وـكـانـ فـيـ اـمـ الـكتـابـ لـعـلـيـ حـكـيمـ.^{٧٨٨}ـ حـضـرـةـ الـبـابـ

ذـكـرـ دـيـنـ الـقـيـمـ اـنـ كـنـتـ فـيـ دـيـنـ اللهـ لـمـنـ الصـادـقـينـ.ـ قـلـ هـذـهـ سـبـبـيـ اـدـعـوكـمـ إـلـىـ اللهـ وـحدـهـ فـمـنـ شـاءـ فـلـيـوـمـنـ وـمـنـ شـاءـ فـلـيـكـفـرـ وـانـ حـجـةـ اللهـ بـالـغـةـ مـنـ لـدـنـ عـلـيـ حـكـيمـ.^{٧٨٩}ـ حـضـرـةـ الـبـابـ وـانـهـ لـكـتابـ قـدـ نـزـلـ مـنـ حـكـمـ رـبـكـ مـنـ لـدـنـ عـلـيـ حـكـيمـ.^{٧٩٠}ـ حـضـرـةـ الـبـابـ

^{٧٨٧} كتاب الروح – النسخة الخطية ص ١

^{٧٨٨} كتاب الروح – النسخة الخطية ص ٣٩٩

^{٧٨٩} المرجع السابق ص ١١٣

وأنا نحن قد جعلناك ... لدى الله العلي حكيم.^{٧٩١} حضرة الباب
هذا كتاب قد سطرت من يد الذكر هذا على حكيم.^{٧٩٢} حضرة الباب
ومخاطباً لشريف مكة:

ان هذا كتاب قد نزلت ياذن ربك من لدن علي حكيم ... ان اتبع ما القى اليك من كتاب ربك.^{٧٩٣}
حضره الباب

في البيان التالي يشهد الله على لسان حضرة الباب بأن اسمه قد ذكر بالقرآن:

قل ان اسمي محمد بعد كلمة العلي ... قد كان في كتاب الله مسطورا.^{٧٩٤} حضرة الباب
في الحروف المقطعة للقرآن الكريم وفي بداية سورة شورى هناك أسرار مكونة:

حم عسق كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم. سورة الشورى - الآيات ١ - ٣
ما هي الرموز المكونة في الحروف المقطعة "حم عسق". هناك حديث نبوى:
هو حرف من اسم الله الاعظم المقطوع يولفه الرسول والامام ...^{٧٩٥}

الحديث السابق يعلمنا شيئاً:

١ - "حم عسق" مرتبط باسم من أسماء الله. ان لقب حضرة الباب "الرب الأعلى". في هذه
الحروف فان اسم الموعود مكون فيهم.

٢ - اسم الموعود عبارة عن اسم الرسول واسم الامام "عليّ محمد" وهو تحقق لهذا التوقع.

قام جناب صدر الصدور، وهو من كبار علماء المسلمين، بربط حروف القرآن المقطعة
"حم عسق" باسم موعود عصرنا ومكان ظهوره بهذه الطريقة:
(حم) ح م أي محمد (عسق) ع = عليّ، س = ستين (٦٠) ق = قائم
هل من الممكن ان يشير الحرف س الى كلمة سيد أو الساعة أيضاً؟
واما عكسنا (حم عسق) أي حسبنا من الآخر إلى الأول يتبيّن لنا هوية حضرة الباب:

ق س ع م ح = القاف = القائم، س ع = سيد عليّ، م ح = محمد
هناك احاديث كثيرة منقوله عن اسم القائم التي تطابق القرآن منها هذا الحديث الشريف:

اسمه اسم عليّ وانا تحت رجله.^{٧٩٦}

^{٧٩٠} حضرت نقطه اولى - محمد علي فيضي ص ١٥١

^{٧٩١} قيوم الاسماء - النسخه الخطيه ص ٣٩

^{٧٩٢} اسرار الآثار - مجلد ٤ ص ١٦٠

^{٧٩٣} حضرت نقطه اولى - محمد علي فيضي ص ١٤٠

^{٧٩٤} اسرار الآثار - مجلد ٤ ص ٣٧٨

^{٧٩٥} استدلاله مختصر صدر الصدور ص ١٤

^{٧٩٧} القائم اسمه على اسمي.

وطبقاً لحديث آخر من بحار الأنوار:

^{٧٩٨} وهو ذو الاسمين خلف (علي) ومحمد يظهر في آخر الزمان.

ان تركيب الكلمتين "علي" و "محمد" في اسم واحد لربما يكون بسبب ان حضرة الباب كان إماماً ورسولاً و هو اسم اختارته عائلته له ويمكن ان يخطر على بالنا هذا السؤال: لماذا لم يأت اسم محمد اولاً؟ وكما نعلم بان تركيب الاسم "محمد علي" دارج جداً. يضع المؤمنون اسم محمد اولاً احتراماً للرسول الأكرم محمد (ص) ولكن تركيب الاسم "علي محمد" فهو قليل جداً. وهذا التركيب القليل يميز الموعد عن الآخرين.

ما الرمز المكنون في هذه الآية:

^{١٥} وقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم. سورة الحجر - آية

ما المقصود من "السبعينين"؟ هناك فريق من مفسري القرآن يقولون ان العدد "سبعة"
اشارة الى سورة الفاتحة لأن عدد آياتها سبعة وليس اربعة عشر (السبعين).

وجواباً على شخص مؤمن سأله حضرة عبدالبهاء عن معنى الآية المذكورة أي السبعة
التي تكررت يقول حضرة عبدالبهاء بأن "سبعاً في المثاني" هي اشارة الى اسم حضرة الباب
وبهاء الله ^{٧٩٩} لأن اسم كل موعد يحتوي على سبعة أحرف: علي محمد (سبعة أحرف)، حسين
علي (سبعة احرف) ويستخدم حضرة الباب أحياناً حروفه السبعة: ذات حروف السبع باب الله.

^{٨٠٠}

وفوق ذلك فان حروف القرآن المقاطعة "حم" تكررت في القرآن الكريم سبع مرات. سورة الحجر
تنتهي مع هذه الآية: واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. سورة الحجر - آية
ان عبادة الله والدعاء له وسيلة لمعرفة الموعد وطريق للوصول الى مرحلة اليقين والاطمئنان.
قل ضعوا الاوهام تالله قد اشرق نير اليقان. ^{٨٠١} حضرة بهاء الله

بقية الله

^{٧٩٦} بشارات كتب آسماني ص ٧٠

^{٧٩٧} قاموس ايقان مجلد ٣ ص ١٢١٣

^{٧٩٨} بحار الأنوار الجامعه للدرر اخبار الأئمه الأطهار

^{٧٩٩} مائدہ آسماني - مجلد ٢ ص ٧٤ - ٧٥

^{٨٠٠} حضرت باب - نصرت الله محمد حسيني ص ٩٧٦

^{٨٠١} آثار قلم اعلى - مجلد ٣ ص ٣٧٥

هناك فئة من علماء المسلمين منهم الدكتور فريدون صحافي اكتشفوا ان لقب "بقية الله" في هذه الآية اشارة الى صاحب الزمان: **بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ.**

سورة هود - ٨٦

٨٠٢ بقية الله صاحب الزمان.

من معنى "بقية الله" يمكن الاستنتاج بأن هذه الكلمة بالدرجة الأولى اشارة إلى الأنبياء والرسل. لأنهم المحدثون باليابنة عن الله ومندوبيه والمعوشيون من جانبه. يمكن اعتبار كل رسول "بقية الله". ان روحهم نور من روح الله. ان شمس الحقيقة تلك في محلها بكل عظمة وترسل لنا نورها. هذا النور يمكن اعتباره "بقية" أو رمز للشمس وهذا هو دور الأنبياء والرسل، والا ماذا يعني "بقية الله"؟ هل يمكن تقسيم الله حتى تكون له بقية؟ وعلاوة على ذلك، فان تلك الآية تعلمنا بأن شرط المعرفة والاستفادة من "بقية الله" هو الإيمان الثابت ويصل المؤمنون الثابتون فقط إلى هذه الحقيقة بان "بقية الله" هو منبع كل خير للإنسان.

الجزء الأخير من سورة هود آية ٨٦ "**وما انا عليكم بحفيظ**" ومعنى ذلك ان القرآن أشار الى دور الرسول الأكرم عدة مرات وان دوره توعية الناس. لا يلعب الأنبياء دور الوالٰي أو المحافظ وإنما تقع حدود مسؤولياتهم الى الاشارة الى علامات معرفة الموعود و"بقية الله" من هذه العلامات. علينا ان نعرف ونقبل هذه العلامات مع عقل مفتوح وواسع ونفاذ. وكما لاحظنا فان نفس الاصطلاح في الآية الأخرى استخدم بالإشارة الى الدين البهائي. لنقيس هذه الآيات مع بعض:

وكَذَّبَ بِهِ قَوْمٌ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ. سورة الانعام - آية ٦٦

بِقِيَةِ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا انا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ. سورة هود - آية ٨٦

هناك آيات أيضاً نزلت عن الرسول الراكم:

وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اشْرَكُوا وَمَا جَعَلُنَاكُمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتُ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ. سورة الانعام - آية ١٠٧
وَمَا انا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ. سورة الانعام - آية ١٠٤

مِنْ يَطِعُ الرَّسُولُ فَقَدْ اطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلََّ فَمَا أَرْسَلْنَاكُمْ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا. سورة النساء - آية ٨٠
ان لقب "بقية الله" الخاص بالإشارة الى ظهور موعدي عصرنا يتتطابق مع البشارات الأخرى، لأن كلها ظهرت باسم الله. في هذا البيان يتحدث روح الله بلسان مبعوثه:
انني انا وجه الله الذي لا يموت ونوره الذي لا يغيب. ^{٨٠٣} حضررة الباب

^{٨٠٢} اسرار الآثار - الحروف ب - ث ص ٦٩

^{٨٠٣} منتخبات آيات نقطه اولى ص ١٤

في الآثار المقدسة البهائية تمت الاستفادة عدة مرات من لقب "بقية الله" في الاشارة الى موعودي

هذا الزمن حيث تفضل حضرة الباب:

قد نزل من لدن بقية الله امام حق قديم.^{٨٠٤} حضرة الباب

وان الذين يؤمنون بذكر بقية الله حجة ربك فاولئك هم العابدون.^{٨٠٥} حضرة الباب

تلك الآيات حجة من بقية الله.^{٨٠٦} حضرة الباب

قل ما كنت في شأن الا بحكم الروح يلقي من بقية الله في صدري.^{٨٠٧} حضرة الباب

ثم اعلم ان بقية الله حجة ربك يعلم ما في السموات وما في الارض وانه باذن ربك قد كان على

ما يشاء مقتدرأ.^{٨٠٨} حضرة الباب

ان اتبع حكم بقية الله بالعدل فان اليوم لا مفر لأحد إلا ان يؤمن بآيات الله وكان من

الساجدين.^{٨٠٩} حضرة الباب

في هذه الآية يستخدم حضرة الباب لقب "بقية الله" أيضاً في اشارة للموعود القادم حضرة

بهاء الله:

يا بقية الله قد فديت بكلي لك ورضيت السب في سبائك وما تمنيت الا القتل في محبتك وكفى بالله

العلي معتصما قدّيما.^{٨١٠} حضرة الباب

في هذه الآيات جاء اللقبين "بقية الله" و"علي حكيم" :

قل يا أيها الملا ان اسمعوا حكم بقية الله من لدن عبده علي حكيم.^{٨١١} حضرة الباب

الذين لا يعلمون حكم بقية الله من لدن عبده علي حكيم.^{٨١٢} حضرة الباب

اعلن حضرة الباب مقام القائمية تدريجياً:

رضي حضرة الأعلى (الباب) بالبابية ولكن الناس لم ترض، ثم قال ابني أنا بقية الله، ولم تقبل

الناس.^{٨١٣} حضرة عبد البهاء - مترجم

ولكي يسair الناس سمّي حضرة الباب نفسه في البداية "باب بقية الله" و"عبد بقية الله" :

^{٨٠٤} اسرار الآثار ص ٥٢٧

^{٨٠٥} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ٣٣٨

^{٨٠٦} اسرار الآثار - الحروف ب - ث ص ٦٩

^{٨٠٧} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ٣٦٢

^{٨٠٨} حضرت نقطه اولى - محمد علي فيضي ص ١٥١

^{٨٠٩} المرجع السابق ص ١٥٢

^{٨١٠} كتاب الایقان(الفارسي) ص ١٨٠

^{٨١١} حضرت نقطه اولى - محمد علي فيضي ص ٧١

^{٨١٢} ظهور الحق ص ١٤٩

^{٨١٣} محاضرات - مجلد ٣ ص ٢٢٤

وَمَا أَنَا إِلَّا بَقِيَةُ اللَّهِ يَدْعُوكُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ الْخَالِصِ.^{٨١٤} حضرة الباب

ولأن حضرة الباب سمي حضرة بهاء الله "بقية الله" يمكن القول بأن كلمة عبد في هذه الآيات هو من أجل اظهار العبودية والطاعة له. يقول حضرة الباب في كتاب "الدلائل السبعة" بأن الناس حتى لا تضطرب من الكتاب الجديد والأمر الجديد فقد ظهر أولاً مظهر أمر الله باسم باب القائم الموعود.^{٨١٥} قال بعض المؤرخين ان كلمة "الله" اطلق ايضاً على صنم كبير ولها السبب يعني المسایرة مع عبادة الاصنام في ذلك الزمن. وطبقاً لحديث أحد أصحاب حضرة الباب وهو جناب محمد علي زنوزي المعروف بالأنبياء الذي استشهد مع حضرته قال الأنبياء: ان ذلك الموعود في البداية عرف نفسه بأنه "الباب" و"عبد بقية الله" ... في الحقيقة انه الباب وعبد من يظهره الله ... ثم لقب نفسه بعد ذلك "بذكر الله" ... والرتبة "البابية" اختصت "بأول من آمن" وهو جناب الملا حسين بشروئي وبعد مدة اظهر القائمية ...^{٨١٦} مترجم

انني انا قائم الحق الذي انت بظهوره توعدون.^{٨١٧} حضرة الباب

في هذين اللقبين لموعودي عصرنا هناك تشابه كبير:

ظهور القائم وبشر الناس بالقيوم.^{٨١٨} حضرة بهاء الله - مترجم

ان كلمتي القائم والقيوم لهما معนدين متشابهين. القائم يعني من يقف مستقراً والقيوم يعني الشخص القائم بذاته دوماً.

الرب الأعلى

احدى القاب حضرة الباب الرب الأعلى: هذا ما نزل من ... رب الأعلى.^{٨١٩} حضرة الباب يستخدم بهائيو ايران لقب "حضررة الأعلى" او "حضررة الرب الأعلى" أكثر من أي لقب آخر في وصف ذلك الموعود. هناك سورة في القرآن باسم "الأعلى" هذه السورة تضم ١٩ آية فصيرة احتوت مرتين على اسم الرب الأعلى.

سبح اسم ربك الأعلى ... قد افلح من تزكي وذكر اسم ربها فصلى. سورة الاعلى - الآيات ١٥،١٤،١ الآيات السابقة من سورة الأعلى فيها اشارة مرتين الى "اسم الرب" وليس الرب نفسه. وكما ذكرنا سابقاً ونظراً لعظمة هذا اليوم اعطى الله اسمه أي "الرب الى موعودي عصرنا. يشهد التوراة والإنجيل مثل القرآن على هذه الحقيقة:

^{٨١٤} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ٣٦٢

^{٨١٥} محاضرات - مجلد ٢ + ١ ص ٨٣٨

^{٨١٦} ظهور الحق - ص ٣١ - ٣٣

^{٨١٧} حضرت باب - نصر الله حسني ص ٣٨٠

^{٨١٨} اسرار الآثار - مجلد ٤ ص ٢٣٠

^{٨١٩} المراجع السابق ص ٢٣٦

مبارك الآتي باسم الرب. المزامير - مزمور ١١٨ آية ٢٦
لأني أقول لكم انكم لا ترونني من الان حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب. انجيل متى -
اصحاح ٣٩ آية ٢٣

تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام. سورة الرحمن - آية ٧٨
اقرأ كتاب ذكر اسم ربك من لدن امام حق مبين.^{٨٢٠} حضرة الباب
استخدم حضرة بهاء الله تركيب جميع الكلمات في الاشارة الى نفسه:
انت عرفت جمال القدم حين الذي حضرت تلقاء العرش واشرقت على وجهك شمس ذكر اسم
ربك.^{٨٢١} حضرة بهاء الله

كما استخدم حضرة بهاء الله وحضره عبدالبهاء اللقب "الرب الأعلى" في الاشارة إلى حضرة
الباب:

رب علي اعلى.^{٨٢٢} حضرة بهاء الله
كما تشاهد أن كل واحد منهم مشغول بزخارف الدنيا وبعيد عن الرب الأعلى.^{٨٢٣} حضرة
بهاء الله - مترجم
ولقد أصدر حضرة الباب الرب الأعلى ... توقيعاً مخصوصاً لجميع علماء كل بلد.^{٨٢٤} حضرة
بهاء الله - مترجم

اسمع صوت الرب الأعلى.^{٨٢٥} حضرة بهاء الله - مترجم
امضى حضرة الأعلى ... ليلاً ونهاراً وهو في أشد البلاء في سبيل الله ... اصبح صدره هدفاً
لكل سهم ورقبته رهينة لكل سيف.^{٨٢٦} حضرة عبدالبهاء - مترجم
وحسب ما تفضل به حضرة الباب فان الله قد ابرم عهداً مع جميع الموجودات حول "الذكر" وهو
اسم الباب:

ولقد أخذنا عهد ذكر اسم ربك من كل شيء.^{٨٢٧} حضرة الباب
سورة الأعلى تذكر المؤمنين وتختصر لهم مرتين:
فذكر ان نفعت الذكرى سينذكر من يخشى.

^{٨٢٠} حضرت نقطه اولى - محمد علي فيضي ص ١٥١

^{٨٢١} اسرار الآثار مجلد ٤ ص ٤٣٦

^{٨٢٢} كتاب بدیع - ص ٢٥١

^{٨٢٣} الايقان - ص ١٩٠

^{٨٢٤} الايقان - ص ١٩٤

^{٨٢٥} كتاب بدیع - ص ٦١

^{٨٢٦} مکاتب عبدالبهاء ص ٤١٩

^{٨٢٧} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ٣١

الآيات السابقة تدلنا بأن المؤمنين عليهم مسؤولية هامة ولإنجازها هناك حاجة للذكر ولكن هناك فريقاً منهم لا يتعظون هل هناك موضوع اهم من معرفة الموعد؟
قام بعض المترجمين المسلمين منهم الدكتور محمد محسن خان والدكتور محمد تقى الدين
بترجمة الآيتين السابقتين:

{ بناء عليه ذكرهم ان كان الذكر يفيدهم. الوحيدون الذين يقبلون الذكر هم من يخافون الله }
والترجمة الانجليزية هي:

Therefore, remind (men) in case the reminder profits (them).

The reminder will be received by him who fears (Allah).

الترجمة السابقة تدلّ بأن الآيتين من سورة الأعلى تمت الإشارة إلى اللقب الآخر لحضرتة الباب
وهو "الذكر" هذه الآية تشير أيضاً إلى اسم رب:

فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عَنْ رَبِّهِمْ يَسْبَحُونَ . سورة فصلت - آية ٣٨

من يستطيع ان يكون عند رب؟ انهم المؤمنون الذين يأتون إلى محضره ويعظمونه. ان قبول
كلمة "ذكر" جاء في العديد من السور القرآنية منها سورة المدثر:
كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله. سورة المدثر - الآيات ٥٤ - ٥٦
عندما يتحدث القرآن عن "يد الله" و"وجه الله" أو "نور الله" فالمعنى "قدرة الله" و"جمال
الله" والفيوضات الالهية المرسلة الى مطالع وحيه ومشارق أمره، وهما موعدا هذا العصر
اللذان ظهرتا باسم رب.

وَمَا لَأَحَدٍ عِنْهُ نِعْمَةٌ تُجزَى إِلَّا بِتَبْغِيَّةِ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلِسُوفَ يَرْضَى . سورة الليل - ١٩
- ٢٠ -

كُلُّ شَيْءٍ هَالَّكُ الْأَوْجَهُ ... سورة القصص - آية ٨٨
كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ وَهَذَا وَجْهُ رَبِّكُمُ الْعَزِيزُ الْمُحَبُّوبُ .^{٨٢٨} حضرة بهاء الله
أَنْتِي أَنَا وَجْهُ اللهُ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَنُورُهُ الَّذِي لَا يَفُوتُ.^{٨٢٩} حضرة الباب
الْيَوْمُ الَّذِي تَنُورُ بِأَنوارِ وَجْهِ رَبِّهِ الْمُقْتَدِرِ الْعَزِيزِ الْمُخْتَارِ.^{٨٣٠} حضرة بهاء الله
أَفْبُوْجَهِ اللهِ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ.^{٨٣١} حضرة الباب

^{٨٢٨} الكتاب المقدس ص ١٠٠

^{٨٢٩} منتخبات آيات نقطه اولى ص ١٤

^{٨٣٠} مجموعه الواح بعد الكتاب المقدس (الفارسي) ص ١٥٢

^{٨٣١} كتاب الروح - النسخه الخطيه ص ١٣

لا تحزن من شيء ان ربكم مع الذين اقبلوا الى الوجه سوف يجدون انفسهم في أعلى المقام انه

لما قام محمود.^{٨٣٢} حضرة الباب

هذه الآية تتحدث عن "وجه الله" و"ذكر الله":

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ي يريدون وجهه ... ولا تطع من اغفلنا

قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً. سورة الكهف - آية ٢٨

الذين اعرضوا عن الوجه.^{٨٣٣} حضرة بهاء الله

يا قوم لا تحتجبوا عن جمال الله ...^{٨٣٤} حضرة بهاء الله

ان الوعد بمشاهدة وجه الله اشير اليه في الكتاب المقدس:

يا الله، اكشف لنا وجهك حتى تنجو. المزامير - سورة ٨٠ آية ٣

يارب اكشف لنا نفسك ... ليترفع على كل الارض مجدك "بهاه الله" المزامير - سورة ٥٧ آية ٥

اليوم يوم البصر لأن وجه الله ظاهر من افق الظهور.^{٨٣٥} حضرة بهاء الله - مترجم

ربط حضرة الباب في العديد من الآيات بين اللقبين "الذكر" و "الرب":

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من لدننا في ذكر اسم ربكم الذي لا اله الا هو العزيز الحكيم،

هو الذي قد ايدك بروح من عنده ... يا أيها الملا ان اتبعوا ذكر الله لتكونن لمن المهتدin.^{٨٣٦}

حضره الباب

وكل في ذلك اليوم من عهد ذكر اسم ربكم يسئلون.^{٨٣٧} حضرة الباب

عزيز وحكيم

نزلت هذه الآيات في بداية سورة الجمعة:

هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان

كانوا من قبل لفي ضلال مبين. وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم. ذلك فضل الله

يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. سورة الجمعة - الآيات ٢ - ٤

في الآيات السابقة ما المقصود من الجملة: "وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز

الحكيم" عندما نتفحص هذه الآية نلاحظ انها تشير الى الأنبياء والرسل الذين لم يظهروا في زمن

^{٨٣٢} حضرت نقطه اولى - محمد علي فضي ص ٦٨

^{٨٣٣} آثار قلم اعلى - مجلد ١ ص ١٥٠

^{٨٣٤} مائدہ آسمانی - مجلد ٨ ص ٢٩٨

^{٨٣٥} مائدہ آسمانی - مجلد ٧ ص ١٥٢

^{٨٣٦} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ١٠٥

^{٨٣٧} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ٤٦

الرسول الراكم. ان الانبياء والرسل، سواء الذين ظهروا في السابق او الذين سيظهرون في المستقبل جميعهم من فئة واحدة. الفرق بينهم ان البعض منهم لم يظهر بعد ولم يلتحق بالمجموعة السابقة. وبناء عليه فان هذه الآية القصيرة، مثلها مثل العديد من الآيات الأخرى تخبرنا بمجيء رسول بعد سيدنا محمد (ص).

كيف يفسّر مترجمو ومفسرو القرآن الكريم الجملة السابقة؟ اكثراً هم يقولون بأن المقصود من "الآخرين" هم الأمم خارج شبه الجزيرة العربية الذين لم يؤمنوا بالإسلام بعد. هل هذا التفسير معقول؟ وحسب الآية القرآنية فإن الفريقين الذين عرفوا "بالآخرين" و "منهم" هم من فريق واحد. فقد جاء "واخرين منهم" يعني نفس الفريق ولم يقل "من الغير" أو من الآخرين. وإن كانت الأمم الأخرى من نفس الفريق فيكونون مسلمين وليسوا غير مسلمين. وإن كانت الأمم الأخرى من نفس الفريق فيكونون مسلمين. وليسوا غير مسلمين. وإذا كانوا "من فئتهم" أي مسلمين فلا حاجة لهم للدخول في الإسلام.

وعلاوة على هذه التوضحيات هناك حديث من الرسول محمد (ص) يربط الآية السابقة مع ظهور الموعود في إيران. كان صاحبة الرسول يرغبون في معرفة المقصود من "واخرين منهم" في الجواب تم تشخيص هذه الفرقـة باشارة من سلمان الفارسي. قال رسول الله (ص) "قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه؟ وكان سلمان إلى جنب رسول الله (ص) فضرب يده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس...".

في الآيات السابقة من سورة الجمعة هذه الكلمات لها أهمية خاصة: وهو العزيز الحكيم. سورة الجمعة - آية ٣

هذا الوصف هو خاص بالله العلي القدير ولكن الموضوع عن الانبياء او الرسل وليس الله، اذا ما المقصود من هذا الحديث بعد ذكر ظهور الانبياء والرسل؟ وكما لاحظنا يشير القرآن الكريم الى حضرة الباب ويصفه بالصفات الإلهية: وانه ... لدينا لعلى حكيم. سورة زخرف - آية ٤
وكما لاحظنا فقد صدق حضرة الباب على هذا اللقب عدة مرات: انه لتنزيل من لدى على حكيم.

قد اتبعت اهواء الدين لا يعلمون حكم بقية الله من لدن عبده على حكيم.^{٨٤٠} حضرة الباب

^{٨٣٨} مرجع هذا الحديث هذا الموقع الإسلامي dl.islamicdoc.com/Multimedia/fbook/807/00807005.htm

^{٨٣٩} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ١

^{٨٤٠} بيك راستان ص ٣

يصف سورة الجمعة موعد عصرنا بصفات الله مع فرق واحد وهو استخدام كلمة عزيز بدلا من كلمة علي: "هو العزيز الحكيم". وبالنظر في آثار حضرة بهاء الله يتبيّن لنا بأنه وصف نفسه عدة مرات بنفس هذه الصفات. في هذه الآيات المتحدث هو الروح الأعظم الالهي الذي يتحدث بلسان حضرة بهاء الله:

ان يا قلم القدم اذكر في اللوح ما تفرح به افندة الخلصين ويوقن كل بصير بأنني أنا المفترى على ما اشاء لا يمنعني عما أردت من على الأرض كلها وانا العزيز الحكيم.^{٨٤١}

قل لو تدخلون جنة الابهى لتسمعون من حفيظ اشجارها انه انا الله لا اله الا انا العزيز الحكيم.^{٨٤٢} بهاء الله

قد أخذهم سكر الهوى على شأن لا يرون مولى الورى الذي ارتفع ندانه من كل الجهات لا اله الا انا العزيز الحكيم.^{٨٤٣} حضرة بهاء الله

هذا كتاب من لدى المظلوم الذي سمى ... بكل الأسماء من أسماء الله الحسنى ...^{٨٤٤} حضرة
بهاء الله

سورة قاف

ان آخر حرف من (حم عسق) هو القاف وهو أحد سور القرآن الكريم وقد جاء في هذه السورة:
ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذرٌ منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ... بل
كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريح. سورة القاف - الآيات ١ - ٤

١- "هذا شيء عجيب" ما هو الشيء العجيب؟

٢- "ان جاءهم منذر منهم" من هو الذي سيظهر منهم؟

٣- "بل كذبوا بالحق" ما هي الحقيقة التي كذبواها وانكروها؟

هذه الدلائل كلها تشير بأن الناس واجهوا رسولاً قد ظهر خلافاً لتوقعاتهم. ويعتقد هؤلاء الناس بأن هذا أمر عجيب ولا يعرفون كيف يحكمون على ذلك الرسول. وكما ذكر فإن حروف القرآن المقطعة مليئة بالأسرار ولا نستطيع ان نفهم معانيها يقيناً. مع هذا الوصف هل من الممكن ان تكون هذه السورة التي اسمها قاف اشاره الى ظهور القائم؟ شاب عمره خمسة وعشرون سنة

^{٨٤١} آثار قلم اعلى - مجلد ١ ص ١٤٠

^{٨٤٢} آثار قلم اعلى - مجلد ١ ص ١١٥ - ١١٦

^{٨٤٣} منتخباتي ص ٩٤

^{٨٤٤} آثار قلم اعلى - مجلد ٤ ص ٣٠١

ويعمل بالتجارة، فجأة يدّعى انه القائم الموعود. هل من الممكن تصوّر أمر أعظم من ذلك؟ وحتى اقرباء حضرة الباب الذين اقرّوا واعترفوا بأخلاقه الحسنة وايمانه وتقواه وعقله ودرايته وصدقه، ظلوا متحيرين ومتعجبين ولم يعرفوا ماذا يفعلون بحقه.

دعوة الرب ونداء الرب

يدعو الله عباده بلسان انبائه ورسله: يا ايها النبي انا ارسلناك ... داعيا الى الله بادنه ...
سورة الأحزاب - الآيات ٤٥ - ٤٦

هذه الآية تدعو الناس الى الايمان بدعة الرب: ربنا انتا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فاما ربنا فاغفر لنا ذنبنا وكفر عنا سيناتنا وتوفنا مع الابرار. ربنا واتنا ما وعدتنا على رُسلك. سورة آل عمران - الآيات ١٩٣ - ١٩٤

من هو الشخص الي يسمّيه الناس الرب؟ ومن يطلب من الناس ان يؤمّنوا بالرب، ومن يطلب من المؤمنين الثابتين ان يستجيبوا لنداء الرب؟ رفع حضرة الباب نداء الحق ودعانا الى طريق الايمان:

وان هذا صراط ذكر اسم ربك في الكتاب ... قل اتقو الله واتبعوه في حكمه لعلكم ترحمون.^{٨٤٠}
حضرۃ الباب

وان هذا صرطربك في السماوات والارض يتلو عليکم آيات الله. ^{٨٤٦} حضرۃ الباب
هذه الآية تخبرنا عن اعلان نداء الموعود:

يوم يناد المناد من مكان قريب ... ذلك يوم الخروج. سورة ق - الآيات ٤١ - ٤٢
قد أتى الميقات وظهر الأمر ونادى المناد والناس أكثرهم لا يسمعون. ^{٨٤٧} حضرۃ بهاء الله
قد نادى المناد اذ اتى الميعاد. ^{٨٤٨} حضرۃ بهاء الله
ارتفع النداء في المقامات المتعددة ... لقد ظهر ما كان مسطوراً من قبل في الكتب الالهية.^{٨٤٩}

حضرۃ بهاء الله - مترجم

الحق يدعو الخلق ظاهرا وباهرا ويدعوهم الى المقامات الباقيۃ الدائمة. ^{٨٥٠} حضرۃ بهاء الله -
مترجم

^{٨٤٥} كتاب الروح - النسخة الخطية

^{٨٤٦} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ١٥

^{٨٤٧} إثالي الحكمة - مجلد ١ ص ١٠٥

^{٨٤٨} آثار قلم اعلى - مجلد ١ ص ٤٠

^{٨٤٩} مائدہ آسمانی - مجلد ٤ ص ٢١٨

^{٨٥٠} آيات الحق - مجلد ١ ص ٣٢٤

اليوم ... نداء الله مرتفع.^{٨٥١} حضرة بهاء الله - مترجم

هذا يوم لا يرى فيه الا الانوار التي اشرقت ولاحت من افق وجه رب العزيز الكريم. قد قبضنا الارواح بسلطان القدرة والاقتدار وشرعنا في خلق بديع فضلا من عندنا وانا الفضال القديم. هذا يوم فيه يقول اللاهوت طوبى لك يا ناسوت بما جعلت موطيء قدم الله ومقر عرشه العظيم.^{٨٥٢} حضرة بهاء الله

اعلن حضرة الباب عن دعوته في شيراز وحضره بهاء الله عن دعوته في بغداد وكلا المدينتين قريبتين من مكة والمدينة وعليه فان "مكان قريب" يصدق في هذه الحالة. كما ان مدينة عكا ليست بعيدة عن شبة الجزيرة العربية وهذا هو المقصود من يوم يناد المناد من مكان قريب ... كما ان هناك احاديث تربط هذه الاية بظهور القائم منها هذا الحديث المذكور في بحار الانوار: يناد المناد باسم القائم.^{٨٥٣}

لندع إلى الآية التي نبحث فيها وهي يوم يناد المناد من مكان قريب، يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج. سورة ق الآيات ٤١ - ٤٢

ماذا يعني "يوم الخروج"؟ هذا الاصطلاح استخدم عدة مرات في الأحاديث ومعناه يطابق ظهور القائم في العالم. هناك العديد من الأحاديث اشارت الى خروج او ظهور القائم منها هذه العبارات: خروج القائم - بعد خروجه يكون قيام الساعة - متى يخرج القائم؟ - بخروج القائم - اذا خرج المهدى - خروجه كخروج رسول الله.^{٨٥٤}

بالنسبة لكلمة "خروج" هناك معنى اخر مكتون فيها. وكما ذكرنا في الفصل المتعلق بسورة الكهف فان كل رسول يظهر في كهف خاص واتباعه يكونون في ظل الحفظ والحماية الالهية حتى يحين أجل تلك الأمة. في ذلك الوقت فان تلاؤ نور الحق في ذلك الكهف يكون قد انتهى، ويظهر تلاؤ نور الحق من كهف آخر. وبتعبير القرآن "ذلك يوم الخروج" في ذلك اليوم على اتباع الدين السابق أو الأمة السابقة الخروج من الكهف القديم والدخول الى الدين الجديد، لأن في تلك الساعة بدأ يوم جديد والزمن اصبح زمن القيام والنهوض وليس الغفلة والراحة، وهذه سنة غير قابلة للتغيير:

لا تجد لسنتنا تحويلًا. سورة اسراء - آية ٧٧

وهي سنة مستمرة دون انقطاع:

^{٨٥١} مجموعه الواح جمال اقدس ابجى - ص ١٦٥

^{٨٥٢} منتخباتي - فقرة ١٤ ص ١٢

^{٨٥٣} بحار الانوار ص ١٥٩

^{٨٥٤} بشارات كتب آسماني - ص ٩٩ - ١٤٥ - ٢٠٣ - ٢٠٤

لقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بأيام الله. سورة ابراهيم

- آية ٥

الآلية التالية تشير بان الناس مرة اخرى يدعون الى طريق الله وهناك فئة منهم يلذبون هذا النداء:

يومئذ يتبعون الداعي ... سورة طه - آية ١٠٨

قل ان هذا صراط الله فاتبعوا لعلكم ترحمون. ^{٨٠٠} حضرة الباب

عند ظهور الانبياء والرسل تكون غالبية الناس منشغلة بأمور الدنيا ومنهمكة في ملذاتها

ولهذا فان الاستماع الى نداء الحق ليس أمراً سهلاً.

يوم يدع الداع الى شيء نكر ... يقول الكافرون هذا يوم عسر. سورة قمر - الآيات ٦ - ٨

انه يوم صعب على المنكريين ولكن الله العلي القدير جعل الامر سهلاً على المؤمنين
الاوفقاء، وذلك عن طريق دلالاته وبشاراته. في نفس هذه السورة يذكرنا الله بأن معرفة "الذكر"

أمر سهل :

لقد يسرا القرآن للذكر. سورة القمر - آية ١٧

وحتى لا ننسى تذكر الحق، كرر الله تعالى الآية السابقة خمس مرات في نفس السورة. ان انكار الموعود هو اكبر اهانة لله المتعال، وكما شهد الحق فإن انكار الموعود لها عواقب وخيمة:

ان الذين يكفرون بآيات الله بعد ما قد جانهم الذكر بالآيات ... فبشرهم بحكم ربكم من عذاب اليم
... قل ان حجة الله بالغة في ذلك الكتاب ... ^{٨٠٦} حضرة الباب

لن ينفعهم ايمانهم اذا لم يكونوا مؤمنون بذكر الله واولئك هم المشركون. ^{٨٠٧} حضرة الباب

باب الرحمة الالهية

لقب "الباب" تمت الاشارة اليه في هذه الآية:

فضرب بينهم بسور له باب باطن في الرحمة وظاهره من قبله العذاب. سورة الحديد - آية ١٣

توضيح: ما هو الباب الذي يمكن ان يكون "باب الرحمة" و"باب العقوبة"؟ هل يمكن تصور
باب آخر غير الباب الذي يوصلنا الى عتبة الموعود؟

قل ان الذين دخلوا في الباب سجدا ... ذلك قائم الذي كل ينتظرون يومه وكل به يوعدون ... ^{٨٠٨}

حضرۃ الباب

^{٨٠٥} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ٧

^{٨٠٦} المرجع السابق ص ٤٣ - ٤٤

^{٨٠٧} المرجع السابق ص ٤٣ - ٤٤

^{٨٠٨} ظهور الحق - ص ١٦٤

هناك دلائل كثيرة لمعرفة الموعود ذكرت في القرآن الكريم. كلمة "الباب" في هذه الآية أحدي هذه الدلائل. في الآية السابقة يعلمنا الله بكل دقة عن لقب القائم الموعود لأن ظهره "باب رحمة" للناس كافة وعلى الأخص المسلمين. المدعون لهم الحرية في قبول دعوته ومن خلال ذلك الباب يمكنهم الورود إلى دينه الجديد والاستفاضة من فيوضاته الأبدية، أو انهم يظلّون خلف "باب الرحمة" وإلى الأبد يندبون ويتحسرون ويأخذهم الهم والغم نتيجة فراقهم من معبدهم. جاء لقب حضرة الباب أيضاً في مزامير داود:

هذا الباب للرب الصديقون يدخلون فيه ... مبارك الآتي باسم رب. مزامير داود - المزمور ١١٨

الآيات ٢٠ و ٢٦

في هذا البيان يدعو حضرة الباب كريم خان كرمانى وابناعه إلى فتح باب الرحمة:

ان ادخلوا الباب سجداً لعلمكم تغلدون.^{٨٥٩} حضرة الباب

كلمة "الباب" استخدمت عدة مرات في القرآن الكريم خطاباً لليهود. على اليهود أيضاً ان يدخلوا باب الرحمة الإلهية بكل خضوع وخشوع:

قنا لهم ادخلوا الباب سجداً. سورة النساء - آية ١٥٤

المقصود من "قنا لهم" هنا هم اليهود.

في هذه الآيات يتحدث الله عن الماضي وعن مستقبل قوم اليهود لأن حضرة الباب هو موعود جميع الملل والأديان: **فما لكم لا تدخلون هذا الباب سجداً...**^{٨٦٠} حضرة الباب أحياناً تستخدم كلمة "الباب" بالارتباط مع "سكر الناس" وهؤلاء الناس كانوا على درجة من الغفلة والضياع لدرجة انهم لم يعرفوا "باب الرحمة الإلهية":

ان المشركين لفي سكرة البعد عن هذا الباب لقد كانوا من غير الحق مبهوتاً ...^{٨٦١} حضرة الباب كان اتباع حضرة الباب على دراية عن علاقة هذه الآية القرآنية مع ظهور الموعود الجديد. تقول السيدة طاهرة قرة العين: **يتبعون اهوائهم ولا يدخلون الباب سجداً ليكونوا من الفائزين.**^{٨٦٢}

خاطب لسان الوحي حضرة الباب بهذا البيان:

يا قرة العين انظر إلى الناس بالعين الحديدة فهل من نفس تجد فيها غير السكر عن السر الأكبر.^{٨٦٣} حضرة الباب

^{٨٥٩} حضرت نقطه اولى - ص ١٨١

^{٨٦٠} قيم الاسماء - النسخه الخطية ص ٨٤

^{٨٦١} المرجع السابق ص ٧٤

^{٨٦٢} ظهور الحق ص ٤٨٥

ان سكر الناس يأتي من معرفتهم بالخبر الاعظم، وعلى الرغم من عدم شربهم للمسكر ولكنهم سكارى من خمر محبة الله. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى. سورة الحج - آية ٢
ان سكر الغفلة قد احاطت جميع أهل الأرض. ^{٨٦٤} حضرة بهاء الله - مترجم

يمكن معرفة الله من أقواله

هذا صراط رب مستقيما ... ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم
هذا ... ان ما توعدون لات وما انت بمعجزين. سورة الانعام الآيات ١٢٦ - ١٣٠ - ١٣٤
ان هذا لهو الحق صراط الله في السموات والارض فمن شاء اتخذ إلى الله بالحق سبيلا. ^{٨٦٥}
حضرۃ الباب

انه الموعود الذي بشرت به جميع الكتب الالهية ومع ذلك فان اهل الارض عنه غافلون
ومحظوظون. ^{٨٦٦} حضرة بهاء الله - مترجم

قل قد جاء الحق من عند الله بالحق الخالص فمن شاء الله قد شاءك ومن ادبر عن الحق
والكتاب فان الله قد كان عن العالمين غنيا. ^{٨٦٧} حضرة الباب

هذا دین الله من قبل ومن بعد، من أراد فليقبل ومن لم يرد فإن الله لغنى عن العالمين. ^{٨٦٨}
حضرۃ بهاء الله

يا أيها الناس اتفرون عن رحمة الله بعد الذي احاطت الممکنات عما خلق بين السموات
والارضين. ^{٨٦٩} حضرة بهاء الله

قل يا ملأ الارض انصفو بالله بأي حجة آمنتم بمظاهر القبل وبأي برهان أنكرتم هذا الفضل
الذي به تنورت الآفاق. ^{٨٧٠} حضرة بهاء الله

ها انذا قد جعلت امامك باباً مفتوحاً ولا يستطيع احد ان يغلقه. رؤيا يوحنا - الاصحاح الثالث - آية ٨

^{٨٦٣} قیوم الاماء - النسخة الخطية ص ١٠١

^{٨٦٤} مائدہ آسمانی - مجلد ٧ ص ١٠٨

^{٨٦٥} منتخبات آيات نقطه اولی ص ٢٦

^{٨٦٦} منتخباتی ص ١٢

^{٨٦٧} قیوم الاماء - النسخة الخطية ص ١٠٨

^{٨٦٨} الكتاب المقدس - فقره ١٨٢

^{٨٦٩} ایام تسعة (الفارسی) ص ٣٦١

^{٨٧٠} آیات بیانات - ص ١٤٥

لقد ظهراليوم كوثر الحياة، والروح الحقيقية موجوده. اجهدوا حتى تحصلوا على جزء من هذا الفضل الامتناهي ... لم ولن يكون هناك شبه ولا نظير لهذا اليوم المبارك. ما فات لا يمكن

تداركه.^{٨٧١} حضرة بهاءالله — مترجم

^{٨٧١} مجموعه الواح مباركه — عنديب ص ١١٨

الفصل السابع عشر

ماذا تقول الأحاديث؟

إن أهمية الأحاديث تكمن في مدى توافقها مع آيات القرآن الكريم. والأحاديث التي تتفق مع القرآن الكريم والدين البهائي كثيرة جداً بحيث يمكنها أن تسهم في كتابة تاريخ هذا الدين. لقد أشار حضرة الباب وحضره بهاء الله إلى بعضها. فعلى سبيل المثال يقول حضرة بهاء الله في كتاب الإيقان:

ولكن لما لم يكن كل الناس على شأن واحد، ولا من رتبة واحدة، لهذا نذكر بضعة من الأحاديث حتى يكون سبباً لاستقامة الأنفس المتزلزلة واطمئنان العقول المضطربة، وكذلك لتكون الحجة الإلهية تامة وبالغة على العباد من الأعلى والأدنى.^{٨٧٢}

لقد تناول العلماء والكتاب البهائيون في الكتب (الاستدلالية) أو (الإثباتية) موضوع الأحاديث بالتفصيل. لم استطع الوصول إلى المراجع الأصلية للأحاديث سوى بحار الأنوار المجلد الـ ١٣. وكل ما جاء في هذا الكتاب "بهاء الله في القرآن" من أحاديث هي خلاصة ما نقله الكتاب البهائيين من بحار الأنوار، ولذا نعرب عن شكرنا لمجهوداتهم في هذا الشأن. وفي هذا الصدد نذكر بعضاً من أسماء هؤلاء الفضلاء وكتاباتهم:

المؤلف	الكتاب
أبو الفضل گلپاگانی	الفرائد
صدر الصدور	استدلالية مختصر
عبدالحميد اشراق خاوری	قاموس الإيقان
نقائی	بشارات الكتب المقدسة
المؤلف مجهول	بشارات
عبدالحميد اشراق خاوری	جثات النعيم
أحمد حمدي	التبیان و البرهان

أمر حضرة الباب أربعين من الأصحاب بأن يكتب كل واحد منهم "رسالة إثباتية" في إثبات هذا الأمر.^{٨٧٣}

^{٨٧٢} كتاب الإيقان ص ٢٠١

^{٨٧٣} ظهور الحق ص ٦٥

الأحاديث التي نقلها حضرة بهاء الله في كتاب الإيقان عن حضرة الباب تشتمل على عدة مواضيع من ضمنها أن القائم الموعود:

- مثل الرسول الأكرم سيظهر بأحكام جديدة.
- سوف يوضح حقائق وأسرار كثيرة.
- من نسلبني هاشم.
- شاب.
- أكثر أعدائه من علماء الدين.
- يصعب على الإعراب معرفته.
- كل ما يقوله المهدي الموعود، يرى علماء الدين والأئمة الصد هو الحقيقة.
- أتباع حضرته سوف يقايسون من الظلم. ويقتل منهم الكثير.
- قتلة أتباع حضرته من "أولاد العجم".
- فقهاء ذلك الزمان أشر الفقهاء.
- سينظهر الموعود أمره في سنة السنتين.^{٨٧٤}

بعد ذكر الأحاديث اعلاه، تفضل حضرة بهاء الله قائلاً:

والآن انظر إلى الناس كيف أنهم لا يذكرون أبداً هذه الأحاديث المحكمة التي ظهرت جميعها، ولكنهم يتمسكون بالأحاديث التي لا يعلم صحتها من سقماها ويقولون عنها لماذا لم تظهر؟^{٨٧٥} ثم يتفضل: والخلاصة إننا قد ذكرنا هذه المراتب لكيلا يضطرب العباد من بعض الروايات والبيانات، التي لم تظهر آثارها في عالم الملك، ولكي يحملوها على عدم إدراكم لها، لا على عدم ظهور معاني الحديث. لأنّه غير معلوم عند أولئك العباد، ماذا كان مقصود أئمة الدين منها، كما يستفاد من الحديث. إذا ينبغي للعباد أن لا يجعلوا أنفسهم ممنوعين من الفيوضات بأمثال هذه العبارات، وعليهم أن يسألوا من أهلها، حتى تتضح الأسرار المستورّة، وتظهر من دون ستر وحجاب.^{٨٧٦} مترجم

^{٨٧٤} المؤرخ البهائي السيد عبدالحميد اشراق خاوري شرح بالتفصيل عن الأحاديث الواردة في الإيقان في كتاب قاموس الإيقان

^{٨٧٥} كتاب الإيقان ص ٢٠٢

^{٨٧٦} كتاب الإيقان ص ٢١٥

وقد ذكر عدة مرات في هذا الكتاب بأن الرسل لم يأتوا طبقاً لما يتوقعه الناس، فكان ذلك سبب الإنكار وسوء التفسير لنبوءات وبشارات الكتب السماوية. ولكي نطلع على نتائج سوء التفسير لهذه البشارات، نذكر مثلاً على ذلك.

إن ظهور الرسل مثل طلوع الشمس، هل هناك مشكلة في رؤية الشمس؟ فالشمس أكبر من الأرض بـمليون وثلاثمائة ألف مرة تقريباً. رغم ذلك غمامه بسيطة يمكنها أن تحجبها. فتوقعات الناس غير الصحيحة تشبه تلك الغمامه، فتشعر قوة بصيرتهم. لو ظهر رسول بألف دليل صحيح، ذلك التوقع البعيد عن الحقيقة يحجب الناس من معرفته. المؤمنون يرون تلك الحجبات كتلك الغمامه البسيطة ولذلك يصبحوا عاجزين عن مشاهدة جلال الشمس وعظمة الرسول المرسل من الله.

بالنسبة للشيعة، من أهم المراجع للأحاديث الخاصة بظهور القائم، هو كتاب بحار الأنوار المجلد ١٣ تأليف مجلسي. لقد تم ترجمة الكتاب إلى الفارسية مرتين. لكي نتعرف على دور العلماء وأئمة الشيعة وارتباطهم بالدين البهائي، يلزم أن نلقي نظرة على مقدمة بحار الأنوار. انتبهوا إلى هذا البيان الذي وجّهه آية الله بروجردي للمترجم الثاني للكتاب:

اقرأ كتب الفرقـة الضالـة (الـبهـائـيـنـ). أينما كتبـوا "يقولـ المـجلسـيـ فيـ بـحـارـ الـأنـوارـ

١٣ (كـذاـ).." اكتبـ فيـ مـقـدـمةـ الـكتـابـ فيـ الـهـامـشـ توـضـيـحاـ بـأـنـ هـذـاـ المـوـضـوـعـ لـيـسـ كـذـلـكـ. أـنـ الـحـدـيـثـ بـدـلـيـلـ كـذـاـ وـكـذـاـ ضـعـيـفـ أوـ مـجـهـولـ، أوـ انـهـ حـذـفـوـاـ مـنـهـ أوـ أـضـافـوـاـ، أوـ التـرـجـمـةـ السـابـقـةـ غـيرـ مـفـهـومـةـ وـانـ هـذـاـ لـيـسـ أـصـلـ الـحـدـيـثـ، وـلـيـسـ كـمـاـ يـعـرـضـهـ الـبـهـائـيـوـنـ..."^{٨٧٧}

ماذا استتبعتم من كلام آية الله بروجردي؟ الأحاديث هي أقوال الرسول الأكرم والأئمة منذ أكثر من ألف سنة، وتم إدراجها منذ القدم في كتب عديدة. بحار الأنوار مجموعة من الأحاديث المرتبطة بالقائم الموعود التي تم جمعها قبل أكثر من ثلاثة سنة ونشرت. بعضاً مما يقرأه الكثير من المؤمنين لا يتقرون فيه ولهذا السبب يتسائل القرآن الكريم مستكرراً مرات عديدة:

....أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ؟ سورة الأنعام، آية ٥٠

لذلك علينا أن ننكر قليلاً بخصوص كلام آية الله ونرى ما المقاصد التي تتضمنه. واضح أن هدفه هو دحض الأحاديث التي تحققت بظهور الدين البهائي. وللوصول إلى هذا المقصود فإنه يعلم مترجم بحار الأنوار خمسة طرق حتى يتم بواسطتها التقليل من اعتماد الشيعة على هذه الأحاديث. انه يأمر المترجم المحترم ان يكتب بخصوص الأحاديث المرتبطة بالدين البهائي ما يلي:

^{٨٧٧} المهدى الموعود، بحار الأنوار مجلد ١٣ مقدمة الكتاب

١- بدليل كذا وكذا هذا الحديث ضعيف أو مجهول.

٢- انهم حذفوا بعض المواضيع من الحديث.

٣- انهم اضافوا بعض المواضيع للحديث.

٤- الترجمة القديمة لبحار الأنوار غير قابلة للإعتماد.

٥- هذه الأحاديث غير صحيحة " أصل الحديث هذا وليس ما يعرضه البهائيون ".

ما الذي تبتغيه هذه السلسلة من الأوامر؟ اليست شبيهة بـ "صنع الأحاديث"؟ الشئ الذي كان شائعاً بين المسلمين منذ القدم؟ انه يقول للMuslimين قولوا أن أصل الحديث هذا، لا ما يظهره هؤلاء" البهائيون يستدلون فقط بأحاديث بحار الأنوار. اذا كان أصل الأحاديث ليست تلك التي في بحار الأنوار، اذاً اين تكون اصولها؟ هل هذه الأحاديث بين ايدي البهائيين فقط كي يضيفوا او يقصوا منها؟ ما يبعث على الاستغراب، ان المترجم ادرج هذا الأمر التاريخي من آية الله في مقدمة بحار الأنوار دون ان يدرى ما يكتبه. لقد ذكر في القرآن الكريم مرات عديدة عن التحريف، من ضمنها: ...يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ... سورة المائد، آية ٤١

ألم تكن وجهة نظر آية الله هذه غير تحريفاً لكلام الرسول الأكرم والآئمة عليهم السلام؟
يبدو أن المترجم السابق لكتاب بحار الأنوار كان محايضاً. يعلم آية الله بروجردي المترجم الثاني
للكتاب أن يتنبه قدر الإمكان ليحرّف المعاني على نحو لا يتطابق مع أحداث الدين البهائي. إن
الآلية القرآنية التالية هي وصف لحال هذا النموذج من الذين يخفون من الكتاب:

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ فَذَ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مَمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ . سورة المائد، آية ١٥
" وَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ، وَلَا أَظْهَرٌ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَا
أَكْثَرُ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ " ^{٨٧٨} أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام

بما أن الأحاديث لها دور هام لدى المسلمين، من الأخرى أن نلقي نظرة مختصرة على مدى تحقّقها في الدين البهائي. طبقاً لبيان حضرة بهاء الله أن دراسة الأحاديث التي تتفق وآيات القرآن الكريم تزيد من إيماننا واطمئناننا.

١- نظرة الناس للقرآن

وليس عند أهل ذلك الزَّمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حقَّ تلاوته ، ولا أنفق

كَانُوكُمْ أَنَّمَةَ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامُوكُمْ . ^{٨٧٩} أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام

^{٨٧٨} موسوعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - ج ٧ ص ١٣٧

٢- لا دينية الناس

يخرجون من الدين، كما يخرج السهم من القوس.^{٨٨٠} أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام

٣- اشاعة العلم في عصر القائم

إن المؤمن في الزمان القائم وهو بالشرق ليرى أخاه الذي في المغرب وكذا الذي في المغرب
يرى أخيه الذي في الشرق.^{٨٨١} الإمام الصادق

٤- موطن المهدى الموعود

الله تبارك و تعالى... يمن بهذا الدين على أولاد الأعاجم.^{٨٨٢} الإمام رضا
لو كان الدين في نجم الثريا، لطالها رجال من العجم.^{٨٨٣} الرسول الأكرم

٥- نسب القائم الموعود

المهدى من عترتي من ولد فاطمة.^{٨٨٤}
قال رسول الله ص القائم من ولدي..^{٨٨٥}

٦- سن القائم الموعود

وإن من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً.^{٨٨٦} الإمام الصادق

٧- مدة سلطنة القائم

مدة سلطنة القائم تسعة عشر سنة وعدة أشهر.^{٨٨٧} الإمام الصادق

^{٨٧٩} نفس المرجع السابق

^{٨٨٠} ارشاد القلوب، ترجمة رضائي مجلد ٢ ص ٢٨٧ مترجم

^{٨٨١} مهدى موعود، ترجمة بخار الأنوار، مجلد ١٣ صفحه ١٤١

^{٨٨٢} بخار الأنوار الجامعة للدرر الأئمة الأطهار، مجلد ٢٤ صفحه ٣١٣

^{٨٨٣} اصول الكافي، ترجمة مصطفوي، مجلد ٢ ص ٢١٧

^{٨٨٤} بخار الأنوار الجامعة للدرر الأئمة الأطهار، مجلد ٥ صفحه ٧٥.

^{٨٨٥} بخار الأنوار الجامعة للدرر الأئمة الأطهار، مجلد ٥ صفحه ٧٣.

^{٨٨٦} بخار الأنوار الجامعة للدرر الأئمة الأطهار، مجلد ٥ صفحه ٢٨٧.

أعلن حضرة الباب دعوته سنة ١٢٦٠ هجرية قمرية في شيراز و أعلن حضرة بهاء الله،
أمره في بغداد بعد ١٩ سنة و عدة أشهر سنة ١٢٨٠ هجرية قمرية.

٨- رايات السود

إذارأيتم رايات السود قد أقبلت من خراسان فانتوها ولو حبوا على الثلّاج فان فيها خليفة الله
المهدي.^{٨٨٨} الرسول الراكم (ص)

عدد اصحاب المهدى عجل الله فرجه ٣١٣ نفر بمثل عدد المقاتلين في غزوة بدر^{٨٨٩}. الإمام باقر.

لقد تحققت الروايات السابقة في فترة حضرة الباب طبقاً للمستندات التاريخية:

{ وكان الملا حسين "أول من آمن بالباب" لا يزال في مشهد إذ وصله رسول يحمل عمامة حضرة الباب مع لقب جديد أنعم به عليه مولاوه وهو "السيد علي". وقال للرسول: "فُل له زين رأسك بعمامتي الخضراء علامة نسيبي وانشر الراية السوداء أمامك وأسرع إلى الجزيرة الخضراء وساعد حبيبي القدس وبمجرد وصول هذه الرسالة قام الملا حسين على تنفيذ إرادة مولاوه وترك مشهد لمحل يبعد عنها فرسخاً واحداً، ورفع فيه الراية السوداء ووضع عمامة حضرة الباب على رأسه وجمع أصحابه وركب جواهه وأعطى الإشارة بتوجههم إلى الجزيرة الخضراء، وتبعه أصحابه بحماس، وكان عددهم مائتين واثنين. وكان ذلك اليوم التاريخي في ١٩ شعبان سنة ١٢٦٤ هـ و عند نزولهم أية قرية أو ناحية يمرّون عليها كان الملا حسين وأصحابه ينادون دون خوف ولا وجّل بظهور اليوم الجديد ويدعون الناس لإعتناق أمر الحق، وينتخبون نفرًا قليلاً من بين الذين استجابوا لندائهم ليصاحبوا في رحلتهم. ولما وصل القدس إلى ضريح الشيخ الطبرسي، طلب من الملا حسين أن يحصي عدد الأصحاب المجتمعين، فعدّهم فرداً فرداً، وجعلهم يمرّون من بوابة القلعة فكانوا ثلثمائة واثني عشر، وإذا كان على وشك الدخول إلى القلعة لإخبار القدس بعذتهم، ظهر فجأة شاب مسرع قادم من جهة بارفروش سائراً على الأقدام وأمسك بطرف رداءه، وطلب منه أن يثبته ضمن الأصحاب وأن يسمح له أن يفدي حياته في سبيل المحبوب متى تطلب الأمر ذلك. فأجيب إلى ملتمسه في الحال. فلما علم القدس بعده

^{٨٨٧} مهدى موعد، ترجمة بحار الأنوار، مجلد ١٣ ص ١٠٨٩

^{٨٨٨} بحار الأنوار الجامعة للدرر الأئمة الأطهار، مجلد ٥١ ص ٨٢

^{٨٨٩} احتجاجات، ترجمة مجلد ٤ بحار الأنوار، مجلد ١ ص ٦٩

المؤمنين قال: 'قد تم كل ما وعده رسول الله خاصاً بالقائم الموعود، ولكي تكون الحجة كاملة على علماء الدين الذين يظنون أنفسهم إنهم وحدهم المفسرون لشريعة الإسلام وأحاديثه وبها يعرف الناس صدق تلك الأحاديث ويعترفون بتحققها.'^{٨٩٠}

٩ - مصير آذربایجان

لقد حبس حضرة الباب في مدینتين من مدن آذربایجان (ماکو و چهريق) بعيداً عن الناس على سفح جبل وتم محاكمةه في تبريز واستشهاد في نفس المدينة. عندما أراد أتباع حضرة الباب نجاة مولاهم من أيدي الأعداء لم يقبل وقال جواباً: "إن جبال آذربایجان أيضاً لهم نصيب". كان مقدراً له ان يستشهد ذلك الموعود ولم يكن لأي شيء أن يمنع ذلك، وقد تنبأ الإمام الصادق هذه الحادثة قائلاً: لابد لنا من آذربیجان ما لا يقوم لها شيء.^{٨٩١}

كان الملا كريم خان كرمانی من ألد أعداء البهائية. ذكر في كتاب إرشاد العوام حول أحد المجتهدين الذين وقعوا على حكم استشهاد حضرة الباب - ملا محمد ممقاني- ما يلي:

{ بعد أن دخل الملا محمد ممقاني بيته التفت إلى الباب وقال: هل هذه المجموعة من الكتب والصحف بخطك أم لا؟ نظر الباب وقال: نعم هذه تخصني وبخطي. قال الممقاني: هل تقر وتعترف بصحة مضمونها؟ قال الباب نعم أقر واعترف. سأل الممقاني: هل لا زلت عند ادعائك إنك القائم وتقول إنك الموعود المنتظر أي القائم المشهور والمعرف لآل محمد؟ قال الباب: نعم أنا هو من تنتظرونـه. قال الممقاني: طبقاً لهذا الاعتراف الصحيح فكلكم واجب.} مترجم

١٠ - المركز العالمي البهائي حول بيت المقدس

بعض ممن يكتبون ضد البهائية يربطون تأسيس المركز العالمي البهائي في اسرائيل بسياسة الدول الأجنبية، ويغفلون أن هذه الواقعة مرتبطة بالخطة الإلهية. لأن المكان الوحيد الذي تم مباركته في القرآن الكريم هي أطراف المسجد الأقصى في مدينة أورشليم والمركز العالمي البهائي - مدينة حيفا - تبعد عن مدينة أورشليم بـ ١٥٨ كيلومتر:

^{٨٩٠} تاريخ النبيل مطالع الأنوار ص ٤٦٠ و ٥٠٣.

^{٨٩١} مرحوم محمد حسن بن محمد ولی ارومیة رحمة الله عليه، بحار الأنوار علامہ مجلسی، ترجمة مجلد ١٣ ص ٤٣٦.

**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيهِ
مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.** سورة الاسراء ، آية ١

إن جملة "النُّرِيَةُ مِنْ آيَاتِنَا" رمز مخفي. آية علامه افضل من هذا: مثلاً تبرّك المسجد الأقصى بوجود الرسول، ستبارك اطرافه بواسطة رسول آخر. إن تخصيص الله للأرض المباركة جاء ذكره في الأحاديث أيضاً، من ضمن هذا الحديث في بحار الأنوار:

خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين زمان على الناس يتمتّى بهم أحدٌ من سكانه.^{٨٩٢}

كثير من المؤمنين، بعد زيارتهم للمركز العالمي البهائي في مدينة حيفا قبلة أهل البهاء في عكا، يذهبون إلى أورشليم ليتبرّكون من تلك الأرض في "المسجد الأقصى" ويتذكرا "سفر المراج".

من يكتبون الردّيات "المقالات المضادة" يجب أن يعلموا أيضاً أنّ أنساً امثالهم قد حققوا نبوءة القرآن الكريم. حيث تمّ ابعد حضرة بهاء الله بدون رغبته إلى تلك الأرضي بحكم اثنين من السلاطين المستبدّين هما عبد العزيز وناصر الدين شاه. فمن بين آلاف المدن، لماذا جاء ذكر مدينة مغمورة مطمورة مثل عكا على لسان الأنبياء وامتدحوها؟ أين عكا من طهران؟ يخبرنا ابن العربي في الفتوحات المكية حول قدم الموعود إلى عكا، ثم يشير لهدف حضرته بدقة طبقاً لآيات القرآن الكريم: يقيم الدين وينفح الروح في الإسلام. يعزّ الله به الإسلام بعد ذله ويحييه بعد موته.^{٨٩٣}

لقد أكد القرآن الكريم مراراً عن فصل روح الحياة عن جميع الأمم، بأي دليل تستثنى أمّة الإسلام من هذا القانون الأبدي؟ **وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ.** سورة الأعراف، آية ٣٤
الأحاديث التي رویت عن مرج عكا - حيث نفي إليها حضرة بهاء الله - كثيرة، طبع منها في كتيب باسم "فضائل عكا" على سبيل المثال: طوبى لمن زار عكا و طوبى لمن زار زائر عكا.^{٨٩٤}

١١ - قتل أتباع القائم بأيدي الإيرانيين

يتفضل حضرة بهاء الله في كتاب الإيقان وفي كثير من الآيات الأخرى عن الظلم الواقع على المؤمنين: وأسروهم في كل بلد، وأداروا بهم في الولايات والمدن والبلدان وأحرقوها بعضًا منهم بال النار.^{٨٩٥} ثم يستشهد بحديث: **مَنْ يَقْتُلُهُمْ أَوْلَادُ الْعَجَمِ**

^{٨٩٢} بحار الأنوار، مجلد ١٣، چاپ ١٣٣٢، ص ١٥٦.

^{٨٩٣} كتاب الفرائد، ص ٥١.

^{٨٩٤} لوح خطاب به شيخ محمد تقى اصفهانى، ص ١٣٣.

^{٨٩٥} الإيقان ص ٩٤.

١٢ - اختلاف الرأي بخصوص القائم

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَآخْتَلَفُ فِيهِ. سورة هود، آية ١١٠

قال الإمام محمد الباقر في تفسير الآية أعلاه:

قال اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكروه ناس كثير.^{٨٩٧}

١٣ - سلوك الناس نحو القائم

عند قيام القائم، سيقف أناس أمامه، ويكونوا في جهلهم وغفلتهم أكثر من جهال عصر الجاهلية الذين وقفوا ضد رسول الله..ان قائمنا(ع) يقوم في الوقت الذي تسئ الناس تفسير كتاب الله طبقة لعواندهم الباطلة.^{٨٩٨} الإمام الصادق اللادينيين عندما يسمعوا خبر قائم آل محمد، يعتبروه اسطورة.^{٨٩٩} الإمام الصادق

١٤ - تعامل الفقهاء ورجال الدين مع القائم الموعود

عندما يظهر، يقوم الفقهاء على قتله، ولو لم يكن السيف بيد المهدي، سيقتل بفتوى الفقهاء.

^{٩٠٠}

يظهر من بنى هاشم صبي ذو احكام جديدة فيدعوا الناس ولم يجبه أحد وأكثر أعدائه العلماء فإذا حكم بشيء لم يطعوه ويقولون هذا خلاف ما عندنا من ائمة الدين.^{٩٠١}
إن أكثر ما يرد عليه من المتفقين.^{٩٠٢}
يخالف في غالب احكامه مذاهب العلماء.^{٩٠٣}

^{٨٩٦} المرجع السابق

^{٨٩٧} بخار الأنوار الجامعة للدرر الأئمة الأطهار، مجلد ٢٤ ص ٣١٣

^{٨٩٨} مترجم محمد حسن بن محمد ولی ارومیة رحمة الله عليه، بخار الأنوار علامہ مجلسی ترجمة مجلد ١٣ ص ٦٦٦

^{٨٩٩} مهدي موعود، بخار الأنوار ترجمة مجلد ١٣ ص ٢٦٣

^{٩٠٠} فضوص الحكم ابن عربي ص ٨٥

^{٩٠١} قاموس الإيقان، مجلد ٤ ص ١٨٦٢

^{٩٠٢} قاموس الإيقان، مجلد ١ ص ١٨٨

^{٩٠٣} <http://www.alhikmeh.com/arabic/mktba/aqaed/imam12/index.htm>

إن الأحاديث ليست دليلاً لاثبات الدين، لأننا لا يمكننا التيقن من صحة الأحاديث من عدمها.
إنما لو توافق مع آيات القرآن الكريم، فإنها تزيد من درجة اطمئناننا وايقاننا كما قال حضرة
بهاء الله ولهذا ذكرنا هنا هذه الأحاديث.

يمكن معرفة الله من كلامه

قل! ان شمس البصيرة ظاهرة اليوم في سماء المعرفة. طوبى لنفس شاهد وعرف. كل ما قيل
في السابق ظاهر في هذا اليوم.^{٩٠٤} حضرة بهاء الله - مترجم
ان جميع ما ستر وسطر في الكتب الالهية، ظاهر ومشهود في هذا اليوم. لم يبق العذر لأحد، إلا
اذا كان يتكلم عن الهوى.^{٩٠٥} حضرة بهاء الله - مترجم
فوالله هذا لم يكن من عندى بل من لدن من ارسلنى بالحق وجعلنى رحمة على العالمين.^{٩٠٦}
حضره بهاء

الله

قسمأً بأنوار شمس الحقيقة، لويفوت اليوم أمراً على شخص لن يتمكن من تداركه أبداً.^{٩٠٧}
حضره بهاء الله - مترجم

^{٩٠٤} اشرافات و جند لوح ديكر ص ٢٨٦

^{٩٠٥} مجموعة مباركة از آثار قلم اعلى، به خط زین المقربین، صفحات ٢٨٩-٢٨٨.

^{٩٠٦} كتاب بدیع، صفحه ٣٢٤.

^{٩٠٧} آیات الحق، مجلد ٢ ص ٢٣٠.

الجزء الثامن

معنى القيامة وال الساعة



يشتمل هذا الجزء على ٣ فصول:

١. الحياة المعنوية (الفصل ١٨)

٢. معنى القيامة وال الساعة (الفصل ١٩)

٣. آيات القرآن عن "القيامة" و "ال الساعة" (الفصل ٢٠)

يا عبادي، الجسد بدون الروح ميت، والقلب بدون ذكر الله ذابل. إذا تعلم ذكر المحبوب واحذر من العدو. عدوكم أشياعكم التي حصلتم عليها بأهوانكم واحتفظتم بها ولو ثمن أرواحكم بها. الروح لذكر محبوب العالمين أبقوها نقية اللسان لشهادة الله لا تلوثوه بذكر الصالحين.^{٩٠٨} حضرة بهاء الله - مترجم أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي وله مات فسيحيًا، وكل من كان حيًا وآمن بي فلن يموت إلى الأبد. انجيل يوحنا، إصحاح ١١، آيات ٢٥ - ٢٦

الفصل الثامن عشر الحياة المعنوية

أيها العباد! ليس كل جسد يملك الروح، ولا كل هيكل يملك الحياة. من يملك الروح اليوم هو الجسد الذي سرع بالروح نحو محبوب العالمين.^{٩٠٩} حضرة بهاء الله - مترجم يا قدير! امنح القدرة للضعاف وهب الحياة للموتى، لعلهم يعرفونك ويرشدون إلى بحر علمك.^{٩١٠} حضرة بهاء الله - مترجم

في القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى استخدم مصطلح "المتشابهات" بكثرة. لو لم ننظر إلى المعنى الباطني لهذه المصطلحات سنعجز عن فهم الكلام الإلهي. لقد كان أحد أسباب

^{٩٠٨} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٢٥٢ - ٢٥٣

^{٩٠٩} مجموعة الواح مباركة، ص ٢٥٤ - ٢٥٣

^{٩١٠} مجموعة مناجاة آثار قلم أعلى، ص ١٤٧ - ١٤٨

انكار الرسل هو سوء فهم هذه المصطلحات. في هذا البيان التالي فإن المقصود من الحياة هو الحياة المعنوية، ولكن لا تجد كلمة "المعنى":

جاء ذلك الباقي ليمنحك الحياة الباقية ويبقىها، ويمنحك خميرة الحياة.^{٩١١} حضرة بهاء الله - مترجم

إن الهدف الأساسي للرسل هو سعادتنا وبقاء الروح وتكاملنا المعنوي، وليس سلامه وبقاء أجسادنا. ما الفائدة أن ننتمي بالعمر الطويل، ولا نستفيد من الإنسانية؟ ما الفائدة لو نصبح "كالوحش"؟ إن سبب مجئنا إلى هذه الدنيا ليس تقليد الوحش أو التناقض معهم. لأنهم من الناحية "الحيوانية" نماذج كاملة. هدفنا نحن كسب الكمالات والفضائل الإنسانية، وليس السقوط إلى المرتبة الحيوانية. للوصول إلى هذا الهدف العظيم لا يمكن بدون معرفة موعد الزمان الذي هو المتحدث عن الله.

أي نفس في هذا العالم وفي هذا الصباح لم يستشم الرائحة الطيبة لمحبوب العالمين فهو من عداد الموتى.^{٩١٢} حضرة بهاء الله - مترجم

لقد استعمل في الآيات الإلهية مصطلحات "الموت" و"الحياة" بالمعنى المعنوي أو "المتشابه" بوفرة:

مَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا. سورة المائدة، آية ٣٢

ثُمَّ بَعْثَاتُكُمْ مَنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. سورة البقرة، آية ٥٦

كَيْفَ تَكُفُّرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمْتَكِّمُ ثُمَّ يُحْيِكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. سورة البقرة، آية ٢٨

إِنَّكُمْ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَ الْدُّعَاء إِذَا وَلَوْا مُذْبِرِينَ وَمَا أَنْتُ بِهَادِي الْعُمُّي عَنْ ضَلَالِّهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ. سورة النمل، آيات ٨١-٨٠

لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى. سورة الأعلى، آية ١٣

خاطب حضرة المسيح أحد أتباعه قائلاً:

دَعِ الْمَوْتَى (الموتى المعنويين) يَدْفِعُونَ مَوْتَاهُمْ (الموتى الجسمانيين). لوقا، إصلاح ٩، آية ٦٠

كما أن حمزة عم الرسول الأكرم، حصل على الحياة الأبدية بسبب إيمانه بالدين الإلهي، وهذه

الآية جاءت في وصف حاله:

أَوَ مَنْ كَانَ مِنْنَا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ

مِنْهَا. سورة الأنعام، آية ١٢٢

^{٩١١} مائدة آسماني، مجلد ٤، ص ١٦٥.

^{٩١٢} مجموعة الواح مباركة، ص ٢٤٩-٢٥٠.

في الآية اعلاه، تم تشبيه الحياة الجديدة بالسير في طريق النور، وعدم الإيمان، بالحياة في محيط مظلم وضيق. وبناء على الآية التالية، سخر منكرين دين الإسلام وقالوا:

كُنَّا تُرَابًا أَتَيْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ... سورة الرعد آية ٥

من البديهي لم يكن المنكرون تراباً، ولم يحصلوا على الحياة الجديدة، لذا سخروا من كلام الله. لأنهم كانوا يسمعون من المسلمين بأن من يدخل الإسلام سيحصل على حياة جديدة. ومع ظهور الرسل يبدأ ربيع معنوي في هذا العالم وتحل روح جديدة للأجساد. النائمون في سبات الجهل لهم الإختيار بأن يرحبوا بمقدم هذا الربيع الإلهي ويحيوا ويتعشوا من جديد، أو أن يظلوا ويتئوا في نفس الشتاء المظلم وفي سبات الغفلة.

قل تَالَّهُ هَذَا الرَّبِيعُ الَّذِي زَيَّنَ بِطْرَازِهِ الْفَرْدَوْسَ وَلَنْ يَعْقِبَهُ الْخَرِيفُ فِي أَبْدِ الْآَبْدِينِ.^{٩١٣} حضرة
بهاء الله

في فصل الربيع تتفتح النباتات وتخرج الكائنات من اوکارها وتنتجه نحو الحدائق والمرور. أما الربيع المعنوي الذي يبدأ بظهور الرسل له نتائج مختلفة على الناس. البعض يستقبل الموسم الجديد بغایة الشوق والشغف ويبارك مقدمه والبعض الآخر يتجاهل النوروز وينسى شهر الربيع، يظنون أن الشتاء لم ينتهي بعد ولم تبدأ سنة جديدة. فريق آخر من الناس اصروا متأسسين ومتألفين ببرد الشتاء على شأن ينتابهم الخوف والذعر من خبر قدوم الربيع، ويتعاونون مع بعضهم البعض كي يمنعوا هذا الفصل الجميل ويخفوا وجه الربيع النضر بكل تلك الأبهة والعظمة والجلال، بأفكارهم الباردة المملاة.

انا جَدَّدْنَا العَالَمَ مِنْ نَفَحَاتِ الْوَحْيِ وَاظْهَرْنَا رَبِيعَ الْمَعْانِي وَالْقَوْمَ اكْثَرُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ.^{٩١٤}

حضره بهاء الله

طبقاً لكلام الرسل فإن النفوس التي تبارك قドوم الربيع وتنعش أرواحها بجلاله وسروره فإنهم يحصلون على حياة جديدة ويفوزون بالدنيا والآخرة معاً المؤمن حي في الدارين.^{٩١٥}
ان الذى آمن بالله فى هذا الظهور الاعظم لايفقده الموت لعمر الله انه حى باق فى ملكوت الله العزيز المنين.^{٩١٦} حضرة بهاء الله

^{٩١٣} مائدة آسماني، مجلد ٤، ص ٣١٦.

^{٩١٤} مائدة آسماني، مجلد ٨، ص ١٠٨.

^{٩١٥} حديث معروف

^{٩١٦} مائدة آسماني، مجلد ٨، ص ٢١.

كل من يغمض عينه عن مشاهدة طريق الحق، ويمنع أذنه عن استماع نداء الله، ولم يدلع لسانه بمدح مبعوثه الإلهي، سيظل أعمى وأبكم وأصم يوم القيمة، في هذه الدنيا والعالم الآخر.
وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أُولَيَاءٍ مِّنْ ذُوْنَهُ وَنَخْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ غَمْيَاً وَبُكْمَاً وَصُمِّاً. سورة الإسراء، آية ٩٧

وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا. سورة الإسراء، آية ٧٢
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحِبِّكُمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ. سورة الأنفال، آية ٢٤

إن الله حي في قلوبنا وينظر ويعرف من هو لائق للإيمان وان هدية الإيمان بيده أيضاً يمنحها فقط الذين يقدرون هذه العطية الإلهية الأبدية. الله يمنع هذا الفضل عن النفوس غير اللائقة.

طبقاً لتعاليم الدين البهائي فإن "الجنة" تعني "القرب" من الله، والنار تعني "البعد" عن الله. بعبارة أخرى، الجنة هي ان نعيش في سرور، والنار الاحتراق والبعد عن مصدر السرور. مصطلح "النار" مرتبط بمشاعرنا الداخلية، وليس باحتراق أجسادنا.

مقام القرب والوصل الذي هو اصل الجنة وأعلى الجنان ... أمكنة البعد هي اصل النار وحقيقة النفي. ^{٩١٧} حضرة بهاء الله - مترجم

وعليه فإن الغاية من وجودنا في هذا العالم، هي كسب جوهر الإيمان والحياة المعنوية. طبقاً لشهادة الله، النفوس التي لا تعرف قدر الزمن ولا يأخذون نصيباً من النسيم المنعش الريادي الأبدى في هذه الحياة العابرة فإنهم لم يأتوا إلى هذه الحياة أبداً ولم يسمعوا تغريد البلابل السماوية، ولم ينتفعوا من حديقة الحياة المثمرة. قصتهم قصة الجائع الحائر المتعب الجالس في حديقة مليئة بالثمار البiana، وبدلأ من أن ينظر إلى الثمار اللذيدة أعلى الأغصان، يحدق بنظره إلى الأرض، وبارادته يمنع نفسه من كل تلك النعم والآلاء. اذاً عشاق الربيع يعيشون مرتين: مرة في هذا العالم وأخرى في العالم الآخر. ولكن طالبي الشفاء، يبقون موتى، ويرحلون موتى.

طبقاً لشهادة الحق فإن مأوى الأحياء في الدارين هي الجنة، ومكان الموتى في الدارين هو جهنم. لقد كانت مشيئة الله دائماً أن يصل البشر إلى مقاصدهم، سواء الذين تمسكوا بالشفاء وأغمضوا عن مجئ الربيع، أو عشاق الربيع الذين ينتظرون قدومه بفارغ الصبر. إن الله رؤوف رحيم، ويريد الربيع لكل عباده، حيث يدعو الكل إلى جنة النعيم:
وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ. سورة يونس، آية ٢٥

^{٩١٧} مجموعة الواح مباركة، طبع مصر، ص ٣٦٨-٣٦٩ .

يا قوم قد ... جاء الوعد بالحق فاسرعوا الى رضوان الذى كان الوجه فيه مضينا ايامكم ان لا
تحرموا انفسكم و عيونكم عن لقاء الله.^{٩١٨}
حضره بهاء الله
لقد كان الله مستغياً عن خلقه، إنه يحب أن يدخل الكل بغاية الحب في جناته.^{٩١٩} حضره الباب -
مترجم

فالعدل الالهي يهدي العباد الى طريق السلام والصفاء و "حديقة الرضوان" والجنان حيث انهم
لبوا نداء موعوده بالقلب والروح في هذا الحفل السماوي :
وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . سورة يونس، آية ٢٥

اففترض انك عملت احتفالاً عظيم ودعوت مجموعة من الناس البائسين الحائرین إلى هذا
الاحتفال الكبير. فريق من المدعوين لبوا دعوتك بكل روح وريحان، وفريق آخر أهمل دعوتك
وألقى بها على الأرض، بل وتمادي بإلحاق الأذى بك وقام بتخريب الإحتفال، وتجاوز إلى السعي
لقتلك ومن معك من الضيوف. كيف كنت ستتصرف مع أمثال هؤلاء الناس؟ هل كنت ستدعوه
هؤلاء الناس الظالمين مرة أخرى إلى احتفال آخر؟ فطبعاً لناموس الوجود، فعشاق الربيع هم
أولئك الذين يتمتعون بجمال وصفاء الربيع. والبisher جلوا أحرازاً في اختيار السبيل والهدف الذي
يتغونه، ولو لم يكن لديهم هذا الامتياز، لما كانوا بشراً.

الكائنات جميعها تبارك قドوم السنة الجديدة. البلايل تنتشي مع قرب الربيع، يتداولون أسرار
العشق مع الأزهار اليانعة، يغردون بكل سرور وشغف ليل نهار، ويرسلون التحيات لطراح هذا
الجمال والجلال. انظروا إلى هذا البيان، بأي رأفة ولعة جميلة ولطيفة يدعونا الله لكي نخطو
بأقدامنا خارج كهف الغفلة والجهل وننتشع من أمطار الربيع الإلهي:

أيها العباد، ما يليق بكم في هذا الربيع الروحاني ان تنشطوا وتنتعشوا من هطول أمطار الرحمة
الالهية. إن شمس العظمة قد سطعت بنورها وسماء الفضل قد أحاطت بظلها. المحظوظ هو من

لم يحرم نفسه من هذا الفضل وعرف الحق بظهوره الجديد.^{٩٢٠} حضره بهاء الله - مترجم

إن مجى الربيع ليس بشئ جديد. وكل رسول يزيح الستار ويبداً ربيعاً معنوياً في النفوس
وتقوم قيامة كبرى في العالم. كل رسول جاء إلى عرصة الوجود أعطى الحرية للناس أن يقبلوا
ويشربوا كأس الحياة أو يغفلوا و يمتنعوا عن قبول ذلك الكأس السماوي: "فَلَيْأَتِ الْعَطْشَانُ! وَكُلْ
مَنْ يُرِيدُ، فَلَيَثْرَبْ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَانًا!" رؤيا يوحنا اللاهوتي، إصلاح، آية ٢٢

الإنسان بدون دين ميت في نظر الله: وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...أَمْوَاتٌ عَيْنُ أَحْيَاءٍ. سورة

النحل، آياتي ٢١-٢٠

^{٩١٨} مائدة آسماني، مجلد ٤، ص ٢٩٧-٢٩٨.

^{٩١٩} البيان فارسي، نسخة خطية، ص ٢٣٥.

^{٩٢٠} مجموعة الواح مباركة، ص ٢٥٥.

في زمن حضرة المسيح أيضاً، كان حصول الحياة مرتبطة بالإيمان: **أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ**

آمَنَ بِي... فَسَيَحْيِيُّهُ.

انجيل يوحنا، إصحاح ١١، آية ٢٥

وكذلك في هذا العصر:

قل يا ايها الناس! يد العناية الإلهية تمنح ماء الحياة، اسرعوا اكرعوا. من يحيا اليوم، لن

يموت أبداً، ومن مات اليوم، لن يحيى أبداً.^{٩٢١} مترجم - حضرة بهاء الله

كما رأينا، كل أمة تواجه الأجل، لا يوجد استثناء في ذلك. وهذا الأجل حتمي ومحدد بحيث لن يتاخر ساعة أو يستقدم: **لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ.**

سورة يونس، آية ٤٩

أَوْلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبِعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ. سورة الأعراف، آية ١٠٠

اذا أمعنا النظر في هذه الآية نرى ان مفهوم الهلاك الوارد هنا يقصد به الهلاك المعنوي. لأن بعد الموت ونطبي على قلوبهم فهم لا يسمعون لا يستقيم مع المعنى. ففي كل عصر هناك مجموعة من الناس هم وراث فضل وكرم الله. عندما يظهر رسول جديد فالمؤمنين بالدين السابق يفقدون هذا الإرث المعنوي ان لم يؤمنوا بالموعد، وسيهلكوا طبقاً للآلية أعلاه، لأنه لن يبقى أثراً من "روح الإيمان". وعندما ظهر الرسول الأكرم، كان هذا الإرث بيد المسيحيين. وفي عصرنا هذا سيكون الإرث للمسلمين ان قبلوا الموعد، وإلا سيفقدوا الارث.

إن انكار موعد الله هو بمثابة الاعتراض على الله وهو امر نكر. ما هو العقاب لذلك الانكار؟
طبقاً للحكم والحكمة الإلهية، سيكون العقاب العادل هو الحرمان من الحياة المعنوية والبعد عن

اللطاف وعنایات الله. هل يمكن تصوّر عقاب أكثر من هذا؟

لنرى ما هي العدالة؟ العدالة تعني تحمل المسؤولية على قدر استطاعتك. فكل إنسان له نصيب من هذا الحِمل. هذا هو الحكم الإلهي المحكم. لا يمكن أن يعفى شخص من هذه المسئولية. كلما كان الجِمل أكبر سيكون جزاء قبولها وعقاب عدم قبولها أكثر أيضاً. أثقل الأحمال تكون على عاتق رجال الدين. لو لم يكن هذا فلن تكون العدالة.

لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا. سورة الأعراف، آية ٤٢

إننا نعيش حياتنا القصيرة في هذه الدنيا ونهاب الموت والموتى، ولا نفكر في عواقب "الموت الأبدي" ونعتبر قتل أي إنسان جنائية ولكن هل نعي بان منع الناس من اكتساب "روح الإيمان" جنائية كبرى أيضاً، حتى إنها أعظم من قتل روح الإنسان؟ كم من نساء ورجال منعوا

٩٢١ مجموعة الواح مباركة، ص ٢٦٢

أزواجهم وأبناءهم من الإيمان وهم لا يعلمون أي ظلم عظيم ارتكبوه. كم من رجال دين صدوا أتباعهم من البحث عن "النبا العظيم" وهم لا يعلمون أنهم ارتكبوا إنماً عظيماً ولا يمكن تصوّر ذنبًا أكبر منه. ثبت بأنَّ الموت الإيمانية أعظم من موت الظاهريَّة فلما ثبت ذلك ثبت بأنَّ القتل الإيمانية أيضًا أعظم عن قتل الجسدية ولذا يجري على هذا القاتل حكم القصاص.^{٩٢٢} حضرة

بهاء الله

ان أهمية الموت أو القتل المعنوي تكمن في: أن حياتنا في هذا العالم فانية وعابرة فهي بمثابة لحظة واحدة مقابل الأبدية. ان الله يعشقنا ومن أجل ابراز عشقه، ألبسنا خلع الوجود، وزيننا بمثال جماله. للتعبير عن هذا العشق الظاهر هو قبول رسوله الذي يدعونا دائمًا إلى جنة لقاءه، وينصخنا بأن نعبر الشتاء، ونتوجه للربيع الجديد، ونهتز ونفرح من النسيم المحيي لهذا الصباح المنعش: **خذوا نصيبكم من هذا النسيم الذي به جدد هياكل العالمين وفيه نفح روح الحيوان على عظام**

رميم.^{٩٢٣} حضرة بهاء الله

يمكن معرفة الله عن طريق آثاره

اليوم رجل العلم هو من لا يمنعه الخلق عن البصيرة، ولم يبعده أقواله عن أفعاله. والميت هو من لم يستيقظ في هذا الصباح المنير من هبوب هذا النسيم المحيي للروح. المغلق هو من لم يعرف الفاتح وبقى في سجن الطمع حائرًا. ايها العباد! كل من تذوق من هذا العين وصل إلى الحياة الأبدية، وكل من لم يذق فهو من الموتى.^{٩٢٤} حضرة بهاء الله - مترجم

إن كل ما هو موجود في عالم الملك والملائكة هي صور وشبح من العوالم الخفية الإلهية، والغافلون هم صيادو وطالبو هذه الأشباح والصور. لذا يهرونون مائة الف سنة وفي النهاية يرجعون إلى التراب وهم يائسين.^{٩٢٥} حضرة بهاء الله - مترجم

يا أموات فراش الغفلة، مرت القرون وبلغتم بأعماركم الغالية نهاياتها وما تصادع منكم إلى ساحة قدسنا نفس طاهر. غارقون في أبحر الشرك وترندون بأفواحكم كلمة التوحيد، عدّتم مبغوضي محبوبكم واتّخذتم عدوّي صديقاً لكم، تمشي في أرضي بكمال الفرح والسرور ولا تعلم بأنَّ أرضي سئمتكم وأنَّ أشياء الأرض تولي منك الأدبار، ولو أنك فتحت البصر لعلمت أنَّ مائة

^{٩٢٢} سفينية عرفان، مجلد ١٢ ص ١٧

^{٩٢٣} مائدة آسماني، مجلد ٤، ص ٣١٦.

^{٩٢٤} مجموعة الواح مباركة، طبع مصر، ص ٢٥٦-٢٥٧

^{٩٢٥} محاضرات، مجلد ١، ٢، ص ١٠٣٦-١٠٣٥

أَلْفُ حَزَنٍ خَيْرٌ لَكَ مِنْ هَذَا السَّرُورُ، وَعَدَتِ الْفَنَاءَ أَطِيبٌ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ.^{٩٢٦} الكلمات

المكونة الفارسية - حضرة بهاء الله - مترجم

بسمه الواحد الأحد، الحمد لله الأبدى البصير، الذى رفع سماء الوجود برشح من بحر فضله.

وَهَذَا الرَّشْحُ اولى بِيَانَاتِهِ، يُسَمَّى أَحياناً بِماءِ الْحَيَاةِ، لَأَنَّهَا تُحِيِّي مَوْتَى صَحَراءِ الْجَهَلِ.^{٩٢٧}

حضره بهاء الله - مترجم

يَا عَبْدَ اللَّهِ! أَرْسَلْنَا رَشْحًا مِنْ بَحُورِ الْفَضْلِ الإِلَاهِيِّ، لَوْ يَشْرِبُونَ مِنْهُ مِنْ أَهَانَ

الْمَحْبُوبِ الشَّجَرِيَّةَ، لَوْ يَنْصُوتُونَ بِسَمْعِ الرُّوحِ. طَرِ بِأَجْنَحَةِ السَّرُورِ فِي هَوَاءِ الْمُحَبَّةِ الإِلَاهِيَّةِ. اتَّرَكَ

الْمَوْتَى وَتَأْلَفَ مَعَ الْأَحْيَاءِ. كُلُّ مَنْ لَمْ يَجِدْ رَائِحةَ مَحْبُوبِ الْعَالَمَيْنِ الزَّكِيَّةِ فِي هَذَا الصَّبَاحِ، يُعَدُّ

مِنَ الْمَوْتَى. يَقُولُ الْغَيِّ الْمُتَعَالُ بِصَوْتِ عَالٍ: لَقَدْ جَاءَ عَالَمًا جَمِيلًا وَانْكَشَفَ السَّرُّ الْخَفِيُّ، لَا

تَحْزِنُوا، لَوْ تَعْرَفُوا ظَفَرُ هَذَا الْيَوْمِ سَتَعْبُرُونَ عَنْ كُلِّ مَا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَتَسْرُعُونَ إِلَى السَّاحَةِ

الْإِلَاهِيَّةِ.^{٩٢٨}

حضره بهاء الله - مترجم

اسمع نداء المقصود بسمع الروح، لانه يهب الحياة و العيش الدائم.^{٩٢٩} حضره بهاء الله - مترجم

^{٩٢٦} كلمات مكونة فارسية - رقم ٢٠

^{٩٢٧} دريابي دانش - ص ٢

^{٩٢٨} آيات الهمى، مجلد ١، ص ١٣٣

^{٩٢٩} آيات الهمى، مجلد ٢، ص ٣٢٨

الفصل التاسع عشر

معنى القيامة والساعة

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَةٌ ... ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ. سورة القيامة، آية ١٧ و ١٩

لقد أماط حضرة الباب وحضرته بهاء الله اللثام عن الكثير من أسرار القرآن. في هذا الفصل سنتناول بإختصار المصطلحات الخاصة بالقيامة استناداً إلى توضيحات الموعودين. الآثار المباركة تشير إلى أن "القيامة" والمصطلحات الشبيهة المرتبطة بها، استخدمت بمعنيين، أحياناً بالمعنى الظاهري ويسمى حسب المصطلح القرآني "المحكم" وأحياناً بالمعنى الباطني، ويسمى حسب المصطلح القرآني "المتشابه".

القيامة	
الوقوف أمام ميزان العدل الإلهي في الحياة الأبدية.	"المحكم"
الوقوف أمام ميزان العدل للمبعوث الإلهي في هذه الحياة.	"المتشابه"

الساعة	
حين تواجه كتاب أعمالك في العالم الأبدي.	"المحكم"
حين تواجه دعوة "نداء" الموعود الرباني في هذا العالم.	"المتشابه"

إذا قام القائم قامت القيامة.^{٩٣٠} الأمام باقر
القيامة.. التي هي نفس الله بمظهره الكلي.^{٩٣١} حضرة بهاء الله - مترجم
أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي، وإن مات فسيحيًا ومن كان حيًا وآمن بي فلن يموت إلى
الأبد. إنجيل يوحنا، فصل ١١، آية ٢٥ - ٢٦

في يوم ظهور من يظهره الله الذي هو قيامة هذا الظهور.^{٩٣٢}
حضرت الباب - مترجم
حضرت بهاء الله - مترجم
أن المقصود من القيامة هو قيام مظهره على أمره.^{٩٣٣}

^{٩٣٠} كتاب الإيقان، ص ٩٥.

^{٩٣١} كتاب الإيقان ص ٩٤.

^{٩٣٢} البيان الفارسي، نسخة خطية، ص ١٣٨ . مترجم

اليوم الذي يظهر أمره (حضره بهاء الله) هو يوم القيمة.^{٩٣٤}
 حضرة الباب - مترجم
 يوم الظهور هو يوم القيمة الكبرى.^{٩٣٥} حضرة بهاء الله - مترجم
 وهذه القيمة التي فيها قام الله بمظاهر نفسه.^{٩٣٦} حضرة بهاء الله
 إن كل أسرار القيمة وشروط الساعة مشهودة ولكن العباد في غفلة وحجاب.^{٩٣٧} حضرة بهاء الله -
 مترجم
 كما أن مصطلح الحسراة والعقاب استخدم على صورتين:

الحسراة	
حسرة الروح في العالم الأبدى من إنكار الحقيقة في هذا العالم.	معنى "محكم"
الحسرة "غير الواقعية" للروح في هذا العالم عن حرمانها من الحقيقة.	معنى "متشابه"

العقذاب	
العذاب الإلهي في العالم الأبدى.	معنى "المحكم"
العذاب "غير الواقعى" للروح بسبب حرمانها من الألطاف والرحمة الإلهية في هذا العالم.	معنى "المتشابه"

لماذا يأتي العذاب والحسرة فجأة للشخص المنكر للموعود الإلهي؟ هذه المسألة لها أهمية كبيرة، لأن عدم وعي المنكرين للعذاب والحسرة تيقنهم في نوم الغفلة والراحة وتعطيلهم شعور الأمان ورضا الخاطر. هذا الإحساس بالأمن والرضا تسرك أرواحهم وتمعنهم من مشاهدة الأخطار التي تواجه كامل وجودهم. هؤلاء الغافلون لا يعلمون، والأهم من هذا أنهم لا يعلمون بأنهم يجهلون. هذا النوع من الجهل شائع أكثر من أي جهل آخر ونتائجها وخيمة. كم من الناس يعتقدون انهم موحدون، ولكن في الواقع يعبدون النفس والهوى ومقصودهم الأوحد عشقهم للدنيا،

^{٩٣٣} كتاب الإيقان، ص ١١٢

^{٩٣٤} من آثار حضرة الباب ص ١٥٨ مترجم

^{٩٣٥} ياران بارسي ص ١١ مترجم

^{٩٣٦} مائدة آسماني، مجلد ٤، ص ٢٩١.

^{٩٣٧} إشراقات وجند لوح ديكرب ص ١٥٨ مترجم

وليس الخالق. قل تالله سيفتنون في هذه الفتنه ويلقون في النار عباد الذين ما خطرت ببالهم

باقل من ذرة انهم غير الله يعبدون.^{٩٣٨} حضرة بهاء الله

لو تنظر لأي ملة يقول أهلها: "اننا نعمل لأجل الله" في حين انهم يعملون ضد الله.^{٩٣٩} حضرة

الباب

في ذلك اليوم، تظن انك من اهل الجنة...ولكن...اصل النار مفرك وانت لا تعلم.^{٩٤٠} حضرة الباب
الأمثلة التالية توضح بشكل خاص أن غفلة الإنسان عن الخطر، ليس دليلاً على بعده عن الخطر:

- كم من البشر يعتقد انه سالم صحيأً وبانتظار عمر طويل ومديد، ولكنه غافل ان الامراض قد تكون مسيطرة عليه. وعندما يحين موعد الفحص ويسمع نتيجة التحاليل، يتغير ويضطرب. لأن الحقيقة تكون مخالفة لفكرة.
- بعض الناس لا يكترون بقوانين وأصول الصحة والسلامة. فلا تعني لهم شيئاً النصائح والإرشادات والإذارات والدلائل. هؤلاء الناس وحسب قوة خيالهم وظنهم يخفون المخاطر التي تنتظرون.
- بعض الناس مبتلون بتشویش الأفكار، ولكنهم لا يعرفون سبب ذلك. إن إيجاد ومعرفة جذور اضطرابهم هي الخطوة الأولى في طريق سلامتهم.

في عالم الدين والآيمان هناك قوانين وعلاقات شبيه بذلك. هناك الكثير من الناس مبتلون بألم البعد عن الله وموعد الزمان. هناك فريق منهم على علم بالألم ويعرفون أن هناك مشكلة ولكنهم لا يعلمون سبب الألم. وفريق ثانى على علم بالألم وأيضاً سبب الألم، ولكن بقوة تصورهم وظنهم يخفون المخاطر التي في انتظارهم. وفريق ثالث ألغوا ظلمة اليأس، وقبلوا هيمنة ذلك على أرواحهم على شأن يعتبرون العيش بدون "السرور السماوي" من مستلزمات الحياة. هؤلاء الناس لم يشاهدو أبداً وجه الربيع ولم يسمعوا تغريد البلابل على الأغصان.

إن إيقاظ النائمين والغافلين عن الحقيقة ليس بالأمر السهل. لو أيقنوا أنهم في غفلة لكان الأمر يسيرأ. لذا وطبقاً لآيات القرآن الكريم هناك الكثير من الناس تمادوا في غفلتهم وأصرّوا على إنكار الموعد بحيث لو لم يروا "عذاب" العالم الأبدى لما استيقضوا. يقول حضرة بهاء الله أن

^{٩٣٨} مائدة آسماني، مجلد ٤، ص ٢٦٣

^{٩٣٩} البيان الفارسي، نسخة خطية ص ١١١ مترجم

^{٩٤٠} البيان الفارسي، نسخة خطية، ص ٢٩٦ مترجم

منكري دين الله يبقون في النوم إلى أن يرحلوا من هذا العالم ويشاهدوا مقرّهم في أدنى الدرجات
في العالم الآخر.^{٩٤١}

المعضلة هي: لو يحرّر الله الناس من النوم بقدرته واعجازه و يجعلهم يقبلون "هدية الإيمان" بكل يسر، فإنه يسلب منهم "موهبة الحرية والاختيار" التي هي أعظم دلالة لإنسانيتهم. جميع المؤمنين فرحين أملأ بجنة الفردوس، ويحسّبون تلك الديار مسكنهم المستقبلي الأبدى. ولكن طبقاً لإرادة الله، فإن الوحيدين الذين سيدخلون ذلك الفضاء الفسيح ويسكنون في تلك الحديقة الجميلة هم من عرّفوا الطريق من هذا العالم. ومن أجل الحفاظ على موهبة الحرية والاختيار فإن سكان هذه الديار يجب أن لا يعلموا بصورة كاملة عن نتيجة أعمالهم، أي الثواب والعقاب الذي بانتظارهم. لذا فإن إرادة الله هي أن يعلّموا عن هذا الرمز العظيم فقط يوم رحيلهم إلى الديار الأخرى. في تلك اللحظة سيشاهد الراحلون إلى العالم الأبدى مسكنهم الخالد. في ذلك اليوم فقط – يوم الحساب – سيعلم منكري موعد الزمان أية عوالم من السعادة فقدوها في هذا العالم، وأية نعم وآلاء أضاعوها. نعم ، لقد انتهى زمن "خداع النفس" وجاء اليوم الذي لا يمكن أن يخفا شيئاً عن أنفسهم:

بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفِونَ مِنْ قَبْلٍ. سورة الأنعام، آية ٢٨

إن الأسرار والحكم الإلهية مستورّة في هذا العالم، فمن أجل نمو البذرة لابد أن تخفي تحت التربة.

هناك حكم في ستر ذلك ... لا يدركه سوى الأفندية الطاهرة.^{٩٤٢} حضرت بهاء الله

ينطبق هذا في تكامل الإنسان أيضاً. فحين الولادة من عالم الجنين إلى هذا العالم، تظهر القوى الخفية في الجسم إلى عرصه الظهور. ففي هذا العالم ندرك ما معنى أن نرى أو نسمع. هنا ندرك فقط ما نتائج امتلاك العين والأذن أو حرماننا منها. هذا العالم أيضاً مكان الاعداد للعالم الأبدى. بعد سفرنا من هذا العالم إلى العالم الآخر سترفع ستائر الأسرار. في العالم الآخر فقط نرى وندرك حقيقة أنفسنا. هناك فقط نفقد قوة الكذب وخداع النفس ومهارة إخفاء "الذات" عن أنفسنا والآخرين. في تلك الساحة الأبدية نشاهد نتيجة قيمة القوى التي اكتسبناها في هذا العالم. فقط في العالم الآخر نعي مدى طهارة أرواحنا وندرك مقامنا المعنوي. فقط بعد الرحيل من هذا الوطن إلى المستقر الأبدى يتبيّن لنا نتيجة الإنكار أو الإقرار بالموعد الإلهي. الذين لا يؤدون دورهم في هذه الدنيا، بعد السفر من هذا العالم الفاني إلى العالم الأبدى، ماذا تكون أمنياتهم؟ إنهم سيقولون:

^{٩٤١} مائدة آسماني، مجلد ١، ص ١٨٢ . مترجم

^{٩٤٢} الكلمات المكونة الفارسية رقم ٤١

رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَأَرْجِعْنَا تَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوْقِتُونَ. سورة السجدة، آية ١٢

يقول حضرة بهاء الله، كم من عباد عبدوا الله وأمرروا الناس بالمعروف ونهوه عن المنكر وبكوا في مصيبة شهداء كربلاء، ولكن عندما كشف موعدهم حضرة الباب النقاب من على الوجه أداروا وجوههم، ولم يهدأوا إلى أن جعلوه هدفاً للرصاص، وفرحوا بأنهم حصلوا في فترة حياتهم ثواباً عظيماً كهذا!^{٩٤٣} لو اجتمع الناس في العالم بمساعدة بعضهم ووضعوا قوى الفكر والبيان والدليل والبرهان في إنسان واحد، لما استطاعوا أن يقنعوا هؤلاء الظالمين بأنهم أصبحوا وراث ومن أصحاب شمر ويزيد!

إذاً عدم إدراك منكري الموعود الإلهي لحجاب "العذاب" الذي أحاط كل وجودهم، ليس دليلاً بأنهم بمنأى عن العذاب. هذه المسألة تتطلب الكثير من التأكيد والتأمل. وطبقاً لشهادة الله فإن الناس راضون عن أي عقيدة يعتنقونها وأي مصير اختاروه لأنفسهم. فكروا في هذه الآية كثيراً حيث يمكن فيها الكثير من المعاني: **كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدِيهِمْ فَرِحُونَ.** سورة المؤمنون، آية ٥٣

كما رأينا في قصة أصحاب الكهف فإن سكان الغار، أي مسلمي العالم، واثناء ظهور موعودهم يبدو انهم يقطنون ظاهرياً ولكنهم في الحقيقة هم نيام :

وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ... سورة الكهف آية ١٨

قد أتي يوم القيام والغافلون في نوم عجيب.^{٩٤٤} حضرة بهاء الله

إن المصطلحات الخاصة بـ "القيامة" التي تكمن فيها خبر ظهور رسول عصرنا، كثيرة. من المناسب أن نذكر على سبيل المثال نموذجاً من تلك المصطلحات . بما أن معاني "المحكمات" أو المداول واضحة، نكتفي فقط بذكر معاني "المتشابهات" لتلك المصطلحات .

معنى "المتشابهات "

بعض المصطلحات الخاصة بيوم القيمة

الجنة	
النار	إنكار المبعوث الإلهي والتعرّض للغضب الإلهي. الاحتراق بالبعد عن الله . والانفصال عن مصدر الأفراح.
النفح في الصور	إعلان نداء الله. بلاغ (النبأ العظيم) إلى الناس.

^{٩٤٣} مائدة آسماني مجلد ٤ ص ٣٠٠

^{٩٤٤} كتاب الحكم، مجلد ١ ، طباعة برازيل ، سنة ١٩٨٦ ميلادي، صفحة ٨٣

<p>إيقاظ الناس النائم اليائسين البائسين واعطائهم الأمل والسعادة.</p>	يوم الحشر والجمع
<p>جمع الناس تحت لواء الوحدة.</p>	المحشر (مكان الجمع) (يوم القيامة)
<p>بث روح الإيمان في الناس وإحياء المؤمنين بحياة جديدة.</p>	النشر، النشور (أحياء)
<p>حين اليقظة والوعي والسرور. زمن الحصول على الحياة الجديدة المعنوية.</p>	يوم النشر (يوم إحياء الموتى)
<p>الخلاص من ظلمة الغفلة. الاستفادة من عطاء الشمس ونورانية الموعد الإلهي الجديد.</p>	القيام من القبر
<p>القيام أمام الموعد الإلهي الذي يأتي به "اسم الله".</p>	القيام
<p>العبور من مرحلة الإنكار والوصول إلى عالم الإيمان والإقرار بالموعد الإلهي الجديد. العبور من جهنم التردد والغفلة والعذاب والوصول إلى جنة القبول والاطمئنان والإدراك والسرور.</p>	عبور الصراط
<p>حكم موعد الزمان بخصوص الناس.</p>	الميزان
<p>المؤمنون الذين انقطعوا عن هذا العالم وطاروا بأجنحة العشق والإيمان نحو موعد الزمان في هواء السعادة والعزيمة الأبدية.</p>	الملائكة
<p>يوم فصل المؤمنين عن بقية الناس.</p>	يوم الفصل
<p>يوم قيام الموعد وإحياء "الموتى معنويًا".</p>	يوم البعث
<p>زمن ظهور الموعد.</p>	يوم منذ
<p>اليوم الذي يهب الله دينًا جديداً للعالم. يوم الجزاء، يوم الفصل، يوم الامتحان.</p>	يوم الدين

وبالرغم من أن أكثرية سكان العالم لا علم لهم بظهور هذا النبأ العظيم، إلا أن القيامة قائمة في هذه الساعة وفي هذه الدنيا. فينفح الله في الصور فيقوم الموتى- معنويًا- ليكتسبوا الحياة الجديدة. في هذه القيامة فإن مستمعوا "النداء" لديهم الحرية في أن يقبلوا دعوة الله، وأن ينهضوا من قبور الغفلة ويحيوا حياة جديدة، أو أن يظلوا في غيّهم يعمهون. طبقاً لحكم وإرادة الله، أي شخص يسمع نبأ ظهور رسول العصر فإنه بالضروره :

- يقف أمام ميزان العدل الإلهي.
- يقبل الموعود الإلهي أو ينكره.
- طبقاً لهذا الاختيار، يأخذ ثوابه أو عقابه ويصل إلى مصيره الأبدى: إما يستقر في جنة الإيمان في ظل ألطاف ورحمة الله، أو يتجه نحو نار الإنكار والبعد عن الله.

إنه وقت السعي والبحث، وليس زمن الانتظار والراحة. وكأنما هذا البيت من الشعر من فروغى

بسطامي يخاطب الناس في عصرنا:

انهض كي نقيم ألف قيامة إلى متى يمكن انتظار القيامة

يمكن معرفة الله من بياته

بظهوره (المبعوث الإلهي) القيامة قائمة، وفي محضر عدله سوف يتم محاسبة الخالق. وكل نفس يحصل على جزاء عمله. إما يدخل في جنة الرضا والاقبال، أو يبقى في نار الكفر

^{٩٤٥} والاعراض. حضرة بهاء الله - مترجم

في المقام الأول.... الجنة هي رضاء الحق. ^{٩٤٦} حضرة بهاء الله - مترجم

اي نفس وفق بكلمة " بلی" عبر الصراط. ^{٩٤٧} حضرة بهاء الله - مترجم

انهضوا من نومكم واستيقظوا من سباتكم. اسمعوا اللحن الإلهي بسم الروح واسلكوا بما يليق بيوم الله. العظيم هو من شاهد واطلع والصغير هو من لم يحصل على كلام العليم ولم يعرف

الصديق الجديد في لباسه الجديد. ^{٩٤٨} حضرة بهاء الله - مترجم

هب على المكانت ما وهبك الله بجوده ليقوم عن قبور اجسادهم و يستشعرون على الامر الذي كان بالحق ماتيا ثم ارسل عليهم من نسمات المسكية المعطره التي اعطاك الله في ذر البقا

^{٩٤٥} قاموس الإيقان مجلد ٤ ص ١٨٩٢ مترجم

^{٩٤٦} مجموعة ألواح مباركة ص ٢٤٤ مترجم

^{٩٤٧} مائدة آسماني، مجلد ٨ ص ١٣ مترجم

^{٩٤٨} إشراقات، ص ٢٨٧ مترجم

لعل يحرك بها عظام الرميمية و لئلا يحرم الناس انفسهم عن هذا الروح الذى نفح من هذا القلم
القدمى الأزلى الأبدي ويكتون فى هذه الأرض الطيبة المباركة بين يدى الله على احسن الجمال

^{٩٤٩} حضرة بهاء الله

يا عبد الله... طر في هواء المحبة الإلهية. اعتبر الناس موتى، اختلط بالأحياء. أي فرد لم يجد

رائحة المحبوب اللطيفة في هذا الصباح يُعد من الموتى. ^{٩٥٠} حضرة بهاء الله - مترجم

ان الايام القليلة الفانية تشاهد اقل من ساعة و تمر اسرع من البرق. ^{٩٥١} حضرة بهاء الله - مترجم

لا تنتظروا الى الدنيا وما فيها، لأن الكل سيفنى. ^{٩٥٢} حضرة بهاء الله - مترجم

قل! أن الأيام مضت وستمضي. اجهدوا لعل تفوزوا بما هو سبب الراحة في الدنيا والآخرة. ^{٩٥٣}

حضره بهاء الله - مترجم

يوم القيمة هو كهذا اليوم. تطلع الشمس وتغرب. لطالما عندما تقوم القيمة، في تلك الأرضي،

^{٩٥٤} وأهلها لا يعرفون. حضرة الباب

انظر إلى امة عيسى إنهم لازلوا ... منتظرین ويتضرعون له ليل نهار، في حين أنه جاء

ومضى ألف ومائتان وسبعون سنة وقامت قيمته ولا زالوا في الانتظار. ^{٩٥٥} حضرة الباب - مترجم

^{٩٤٩} مائدة آسماني، مجلد ٤، صفحات ٢٩٥-٢٩٦.

^{٩٥٠} مجموعة ألواح مباركة، طباع مصر، ص ٢٤٩-٢٥٠ - مترجم

^{٩٥١} آيات إلهي ، مجلد ٢ ص ٣٩٦ ، مترجم

^{٩٥٢} آيات إلهي ، مجلد ٢ ص ٣٩٧ ، مترجم

^{٩٥٣} آيات إلهي ، مجلد ٢ ، ص ٣٧١ ، مترجم

^{٩٥٤} البيان الفارسي، نسخة خطية، ص ٢٩٠ ، مترجم

^{٩٥٥} البيان الفارسي، نسخة خطية، ص ١٤٠ ، مترجم

الفصل العشرون

آيات القرآن عن القيامة وال الساعة

إن عدد الآيات التي تربط ظهور الدين البهائي مع "القيامة" و"الساعة" شئ مذهل. في هذا الفصل سنورد بعض تلك الآيات:

اعرموا قيمة الوقت ... هذا الوقت وهذا الحين الذي تم التعبير عنه في الفرقان بالساعة

والقيامة، سيهب الروح للعالم.^{٩٥٦} حضرة بهاء الله - مترجم

تحققت القيامة بقىامي.^{٩٥٧} حضرة بهاء الله - مترجم

إن التفكير والتأمل في آيات القرآن الكريم توضح أن "القيامة" بمعنى "قيام الموتى من القبر" أمر لا يعقل ولا يتواهم مع سنته وحكمة الله. ولكن القيامة بمعنى "قيام الموتى المعنويين من قبر الغفلة والجهالة" ليس مطابقاً مع السنة والحكمة الإلهية فحسب، بل يتوافق والآيات القرآنية ومنطق العقل والفكر الإنساني السليم. أمعنا النظر في الآيات التالية، طبقاً لهذه الآيات "الساعة" آتية ويقوم الناس من "القبر" ولكن فريق منهم يجادلون بخصوص الله بدون أي دليل ولا علم لهم عن أصل الموضوع ففي الآية الكريمة :

أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبٌ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنِ فِي الْقُبُوْرِ وَمَنِ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ. سورة الحج - الآيتين ٨-٧

يبيرز السؤال التالي:

هل من الممكن أن يجادل الموتى بعد قيامهم من القبر بشأن الحقيقة الإلهية؟ وهل القائمون من القبر يملكون القدرة على المجادلة؟ وحقيقة الأمر أن المجادلة ممكن أن تكون من قبل الموتى المعنويين. حيث أن هذا السلوك كان دائماً وأبداً من خصال قصارى النظر، لأنهم ينظرون إلى ظاهر الأمر ولا علم لهم عن الباطن وبعديدين عنه. فهم لا يعلمون عن مدى قدرة الله وعظمته المكرونة خلف هيكل الرسل ونوابهم الإنساني، فيتجرون ليقوموا بمخالفة الموعود الإلهي ويسعون إلى المجادلة مع أتباعه.

هذا التنبؤ تحقق مثل باقي التنبؤات القرآنية الأخرى. حيث أن الكثير من الناس، بالأخص المسلمين والمسيحيين، بدون علم صحيح عن الدين الإلهي الجديد، منذ بداية الظهور حتى الآن يجادلون مع البهائيين عن منشأه السماوي.

^{٩٥٦} مائدة آسماني، مجلد ٤ ص ١٦٦

^{٩٥٧} ن GUIDE الحكمة، مجلد ٢ ص ٩

تالله هذا لظهور الله... ولا يعرف بما عندكم من كلمات أهل الجدال تقرّبوا اليه بعيون نوراء...

ذلك أمرتم ... من لدى الله المقتدر العظيم الكبير.^{٩٥٨} حضرة بهاء الله

الأحاديث النبوية أيضاً تؤيد هذه الحقيقة. وطبقاً لرواية الأمام محمد باقر: **سيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثيرون.**^{٩٥٩}

الآيات السابقة في سورة الحج، تعلمنا بصورة لطيفة أن المؤمنين بالدين الإلهي الجديد ينعمون بميزة عظيمة: أنهم حصلوا على منبع العلم والهداية الإلهية ويستفيدون منه. ذلك المنبع هو الكتاب الإلهي الجديد والذي يهدى للناس في كل عصر وزمان طبقاً للآية: **لِكُلِّ أَجْلٍ كِتَابٌ.**

سورة الرعد، آية ٣٨ وإنما هو الكتاب الذي ليس في متناول أهل الجدال؟

القرآن الكريم، في متناول المسلمين والمؤمنين بالدين الجديد. إذاً من هم الذين لا يستفيدون من "الكتاب المنير" أي الكتاب الذي يوضح المسائل؟ فمن الواضح أن منكري ذلك الكتاب لا يستفيدون منه. ذلك الفريق فقط ليس لديهم الخبر الصحيح عن القيمة "بغير علم". ذلك الفريق فقط لا نصيب لهم في هذا الزمان من طلوع شمس الهدایة الإلهیة "ولا هدى".

ما من خير إلا وهو في كتاب مبين.^{٩٦٠} حضرة بهاء الله

إذاً أهل الجدال "من يجادل في الله" لديهم ثلاثة إشكالات:

- بغير علم، أي ليس لديهم خبر عن منبع العلم.
- ولا هدى، أي لا يستفيدون من نور الهدایة.
- ولا كتاب منير، أي ليس لديهم كتاب ليوضح لهم المسائل الغامضة.

إنها لحيرة شديدة أن "أهل الجدال" بعيدين عن الحقيقة وأسراء تحت مخالب التعصب والتصور والخيال، ومع كل هذا الجهل والضعف، يقفون أمام الله ويكتبون "الردية" ضد "كتابه المنير"! تفکروا في الآية التالية، إن الله يعلمنا أن "الساعة" آتية، ولكن الناس لا يفهمون ولا يشعرون بها:

هُنَّ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةُ أَنْ تَأْتِيهِمْ بَعْثَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ. سورة الزخرف، آية ٦٦

"الساعة" هي وقت تتحقق القيمة. كيف يمكن أن تأتي ساعة القيمة والموته يستيقظون من القبور ولكن الناس لا يشعرون؟ إن قيمة بمثل هذا سوف تقلب العالم. إن قيام الموتى في آلاف المدن والقرى بجميع أنحاء العالم يكون حدثاً عظيماً ومشهوداً.

^{٩٥٨} مائدة آسماني، مجلد ٤، ص ٢٥٥

^{٩٥٩} بخار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار، مجلد ٢٤، ص ٣١٣

^{٩٦٠} مائدة آسماني، مجلد ٤، ص ٣٢٤

علينا أن نقيس القيمة الجسمانية بميزان العقل أيضاً. فلو أن عدد الموتى منذ بداية الخليقة حتى الآن نحصيهم مائة أضعاف الأحياء، فبقياسهم من القبور، ستتضاعف عدد سكان الأرض مائة مرة. مثلاً في مدينة عدد سكانها ١٢ مليون سيصل إلى ١٢٠٠ مليون فهل ستنتفع الكراة الأرضية بهذه الزيادة؟ يجب أن نعلم أن الكثير من البيوت والشوارع في الوقت الحاضر كانت في السابق مقابر. الموتى السابعين سوف يقوموا من ثنياً البيوت والشوارع الحالية. فكم من العيون والأمماخ والقلوب والعظام لديها أكثر من صاحب يتنافسون مع بعضهم بعضاً يوم القيمة. لأن الذرات باستمرار في حركة ودوران وفي كل عصر لديهم أصحاب جدد!

إن بقاء الناس بدون خبر عن الساعة "وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" يتحقق عندما حدث تلك الواقعة العظيمة في عالم الفكر والروح. وقد تحققت هذه النبوءة من الآيات "المتشابهات" في القرآن بمثل التنبؤات الأخرى مع ظهور الدين البهائي.

لأن هذا الدين منذ بداية ظهوره حتى الآن أحدث قيمة سماوية في حياة ملايين الأشخاص في كل أنحاء العالم. رغم ذلك، فإن أكثر سكان العالم لا علم لهم عن هذه الواقعة العظيمة "وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" بأن هناك قيامتان قد قامتا ولبيست احدها: الأولى ظهور حضرة باب الله والثانية ظهور حضرة بهاء الله.

٩٦١ لا أحد عرفه، وهو عرف الكل. حضرة الباب - مترجم

١٠ آية ٣ - فصل ٣ - رسالة بطرس الثانية. يوم الرب سيأتي كاللص في الليل.

انا عارف اعمالك ان لك إسمًا إنك حي وانت ميت. كن ساهراً وشدّد ما بقي الذي هو عتيد ان يموت لأنني لم أجد اعمالك كاملة أمام الله. فاذكر كيف أخذت وسمعت واحفظ وتب فاني ان لم تسهر أقدم عليك كلص ولا تعلم اية ساعة اقدم عليك. رؤيا يوحنا، فصل ٣، آيات ١-٣.

انتا جدتنا العالم من نفحات الوحي واظهرنا رببع المعانى والقوم اكثراهم لا يفقهون. ٩٦٢ حضرة بهاء الله

الاغلبية بمثابة الأطفال منشغلين بطين الأوهام وغافلين عن نور الأيام. ٩٦٣ حضرة بهاء الله -

مترجم

الآيات التي تغير المعنى الظاهري للقيمة كثيرة، بمعنى القيام وتبدل العظام البالية والذرات المتفرقة من القبور القديمة إلى إنسان:

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحُسْنَةِ إِذْ فُضِّيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. سورة مريم، آية ٣٩

^{٩٦١} البيان الفارسي، نسخة خطية، ص ١٤٨ - مترجم

^{٩٦٢} مائدة آسماني، مجلد ٨، ص ١٠٨ .

^{٩٦٣} حديقة العرفان ص ١٤٩ - مترجم

في الآية السابقة تكمن أسرار كثيرة حول "لغز القرآن الكبير":

- "وأنذرهم" لماذا الإنذار والإخبار؟ الإنذار يكون مطلوباً عندما ستحدث واقعة مهمة وكثير من الناس لا يلتفتون إليها وتقوتهم.
- "يوم الحسرة" لماذا الأسف والحسرة؟ لأن الواقع المعهودة ستتحقق، ولكن كثير من الناس غافلين ويتجاهلون مسؤوليتهم.

من البديهي لو لم نقبل موعد العصر، أرواهنا ستبقى في حسرة وندم في العالمين بسبب هذه الغفلة العظيمة والحرمان الفريد. هذه الحسرة والندم غير واضحة لنا في هذا العالم. سنتكتشف حسرتنا الروحية الداخلية عندما تزاح ستارة الأسرار ونرى الروح في العالم الآخر كما هي.

٩٦٤ من المبكر ان يشاهدو ما ينکرونہ الیوم. حضرة بهاء الله - مترجم

- "قضى الأمر" إن مصطلح " قضي" و "أمر" الإشارة إلى ظهور "النبأ العظيم" و "ذكر الله" وقد ورد في القرآن الكريم عدة مرات. انظروا إلى هذه النماذج في القرآن الكريم وآثار حضرة الباب:

فَتَرَبَصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ . سورة التوبه، آية ٢٤

انه جاء بالحق وقضى الله أمره كيف شاء. ٩٦٥ حضرة الباب
أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ . سورة النحل، آية ١

قد قضى الأمر وكان الحكم في أم الكتاب مقتضاياً. ٩٦٦ حضرة الباب

- "وهم في غفلة". لو كانت القيامة بالصورة الظاهرة ويقوم الأموات من القبور، فإذا لا معنى للقصور والغفلة. في تلك الحالة سيبتلى الناس بذعر وخوف يعجز اللسان عن بيانه. الغفلة وعدم إدراك الناس تتحقق في صورة أن تكون عظمة وجلال الله مخفية في هيكل انسان مظلوم.

- "وهم لا يؤمنون". انظروا كيف تظهر رأفة الله بوضوح ويضع بين أيدينا مفتاح "لغز القرآن الكبير" بكلمتين "لا يؤمنون". لماذا لا يؤمنون؟ بسبب أن القيامة المعنوية قامت وأعلن "النبأ العظيم" ولكن الناس متشاغلين بالدنيا وأسراء التصبب والأوهام الماضية بحيث لا علم لهم عن "القيامة المعنوية" وعن "النبأ العظيم". هؤلاء النيام يجب أن يندموا ويتحسروا كل ساعة على حالهم لأنهم بقوا في سبات، ولم ينهضوا مبكراً من فراش الغفلة. إنما طبقاً للحكمة

٩٦٤ مائدة آسماني، مجلد ٨ ص ١٦

٩٦٥ منتخبات از اثار حضرت نقطه اولی - ص ١١٣

٩٦٦ المرجع السابق ص ٣٧

الإلهية، ما لم يستيقظوا فلن يعلموا عن الندم والحسرة على حال انفسهم وحقيقة أسف الموعود الإلهي على حالهم. لو أن الله يخرج الموتى من القبور ويهبهم حياة جديدة، كيف يمكن لهؤلاء المستيقظين وبعد مشاهدتهم قدرة وعظمة خالق العالم، لا يخضعوا أمام الله بكل عبودية، ولا يطلبوا تاج الحياة الأبدية، ولا يقبلوا هدية الإيمان التي هي أعظم هدية إلهية للإنسان بالقلب والروح؟ ما علاقة عدم إيمانهم (لا يؤمنون) بالقيامة الظاهرية؟

فَلَمَّا جَاءَ الْيَوْمَ وَأَتَتِ السَّاعَةَ وَقَضَى الْأَمْرُ وَاسْتَوْتِ اُنوارُ الْجَمَالِ فِي قَطْبِ الزَّوَالِ إِذَا
قَامُوا كُلُّهُمْ بِالنَّفَاقِ لِهَذَا النُّورِ الْمُشْرِقِ مِنْ شَطْرِ الْأَفَاقِ ثُمَّ احْتَجَبُوا بِحِجَابِ كُفْرِ
غَلِيظًا.

٩٦٧ حضرة بهاء الله

الآيات التالية توضح أن أثناء تحقيق الوعيد الإلهي، ستائر الأوهام تغطي بصائر المسلمين وتتغلب تصوراتهم الواهية على أرواحهم بحيث أغبلهم يعجزون عن مشاهدة عظمة وقدرة موعودهم. وتصل غفلتهم إلى درجة بحيث فريق منهم يقومون على المعارضة لمنعها انتشار دينه بدلاً من إظهار العبودية أمام جلال وعظمة المبعوث الإلهي، ولكنهم يعجزون عن فعل ذلك: **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْתُمْ صَادِقِينَ... بَلْ تَأْتِيهِمْ بَعْثَةً فَتَبَاهُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ.** سورة الأنبياء، آيات ٣٨ و ٤٠

انظروا كيف يوضح لنا الرب الرؤوف في هذه الآية أن الناس: لا يستطيعون ردّها.
إذا كان هذا الوعيد مرتبط بالعالم الآخر، هل من المعقول أن يقف الناس أمام خالقهم ويسعوا كي يمنعوه من تنفيذه مقصوده؟ هل الموتى الذين ينهضون من التراب لديهم جرأة كهذه؟ إن "الموتى المعنويين" الذين دفنا في أرواحهم في عمق ظلمة التعصب والجهالة والغفلة، هم فقط لديهم هذه الجرأة. أمثال هؤلاء الناس في كل عصر وزمان سعوا أن يمنعوا نور الله من سطوعه. في عصر الجاهلية، هؤلاء الغافلين حاربوا رسول الإسلام وحسب ظنهم الباطل حسبيوا أنهم يستطيعون منع رسول الله من تنفيذ إرادة الله. مع ظهور كل رسول منذ بداية العالم حتى الآن تكررت هذه القصة الحزينة. عصرنا أيضا ليس بإستثناء.

الجملة الأخيرة في الآية أيضا توضح مقاومة "الموتى المعنويين" أمام دعوة الموعود الإلهي الجديد حيث يتفضل: ولا هم ينظرون. وجاء أيضاً :

وَلَقَدِ اسْتَهْزَئُ بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ... بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّغَرَّضُونَ. سورة الأنبياء، آيات ٤٢-٤١

تأملوا أيضا في الآيات التالية:

أَثْمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمْثُمْ بِهِ ... وَيَسْتَبِّنُوكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ...أَلَا
إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

سورة يونس، آيات ٥١ - ٥٣

الآيات السابقة تعلمنا الحقائق الآتية:

- الوعد بواقعة يتم تنفيذه بيد الله. أَثْمَّ إِذَا مَا وَقَعَ.
- وظيفة الناس قبول الوعد والإيمان بتلك "الواقعة" آمْثُمْ بِهِ هل آمنتكم بذلك الواقعه؟
- الناس في شك بخصوص الموعود المرسل من الله ومنفذ الوعد الذي هو الله. وَيَسْتَبِّنُوكَ أَحَقُّ.
- ولكي يطمئن الناس بحكم الله، يحلف رسول الإسلام بتأكيد انه حق قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ.
- فئة من الناس يسعون أن يمنعوا الموعود ولكنهم يعجزون وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ.
- في نهاية الحديث، يؤيد الله مرة أخرى تنفيذ الوعد حيث يتفضل أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ؟
- من ثم يخبرنا الله العليم بأن أغلب الناس لا يفهمون معنى هذا "الوعد" ولا علم لهم عن تنفيذه وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

لو لم يوجد أي آية أخرى في القرآن، تكفي هذه المصطلحات لكشف أسرار "سر النبأ العظيم في القرآن" من عرصه الخفاء إلى الظهور. هذه الآيات توضح جلياً أن أثناء المواجهة مع تلك "الواقعة" لن يفقد الناس حريةتهم. إنهم يشاهدون تلك "الواقعة" وينكرون حقيقتها. إن حرية الناس تكون إلى الحد الذي تسعى فئة منهم أن يمنعوا الموعود الإلهي.

إحدى أكبر أسرار القرآن استخدام ضمير "هو" في الموضع التي يكون الكلام فيها عن الواقعه أو الوعد، وليس ظهور شخص خاص. استخدام لفظ "هو" في الآية السابقة يوضح أن تنفيذ "الوعد" مرتبط بمعنى "الموعود". وإلا لماذا يتحدث عن أنه حق. أَحَقُّ هُوَ...إِنَّهُ لَحَقٌّ.

كثير من الناس يبحثون عن الأمان في "الأكثرية". ولكن الآيات السابقة، تثبت خلاف هذا التصور. حيث يتفضل أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. وبعد عدة آيات يتفضل:
وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ.

سورة يونس، آية ٦٠

كيف يمكن أن يُئْهَمَ الله بالكذب؟ الطريقة الوحيدة هو إنكار رسوله. لو أنكرنا رسول الله كأننا اتهمنا الله بالكذب. من ثم يتفضل:

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْرُنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلٌ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

سورة يونس، آيات ٦٤ - ٦٢

الآيات السابقة في سورة يومن، تتحدث عن الإيمان والإنكار. الإيمان بمن؟ الشخص الذي

يتحدث عنه في هذه السورة، آية ٥٣:

أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌ. سورة يومن، آية ٥٣

في الآيات السابقة من سورة يومن، جاء ذكر "أولياء الله" هذا المصطلح يشير إلى من؟ في

كثير من الآيات، يطلق حضرة بهاء الله على أتباعه بـ "أحباء الله" و "أولياء الله":

الهُنَّ الَّذِينَ لَكَ الْحَمْدُ بِمَا فَتَحْتَ عَلَى وُجُوهِ أَوْلِيَائِكَ أَبْوَابَ الْحِكْمَةِ وَالْعِرْفَانِ وَهَدِيَّهُمُ الْأَصْرَاطُ وَنُورُتْ قُلُوبَهُمْ بِنُورِ مَعْرِفَتِكَ وَعَرَفْتُهُمْ مَا يَقْرَبُهُمْ إِلَى سَاحَةِ قَدْسِكَ.

حضره بهاء الله^{٩٦٨}

يا أَحَبَاءَ اللَّهِ!.. اتَّحَدوْا جَمِيعَكُمْ وَتَزَيَّنُوا بِطَرَازِ الْإِحْلَاقِ الْحَسَنَةِ الْمَدُودَةِ... أَمْلِيَ انْ تَتَعَامِلُوا

مَعَ بَعْضٍ فِي كَمَالِ الْأَلْفَةِ وَالْمَحْبَةِ وَالْمَوْدَةِ، بِشَأنِ يَرْتَفَعُ مِنْ اتَّحَادِكُمْ عَلَمُ التَّوْحِيدِ وَيَنْهَمُ رَأْيَهُ

الشَّرِكِ.

حضره بهاء الله - مترجم^{٩٦٩}

عَلَى أَحَبَاءِ اللَّهِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى الْخَلْقِ بِلَحْاظِ الْمَحْبَةِ، وَيَجْذِبُوا الْكُلَّ إِلَى أَفْقِ الْهَدَىِيَّةِ بِالنَّصَاحَةِ

الْوَدِيَّةِ وَالْأَعْمَالِ الْطَّيِّبَةِ.

حضره بهاء الله - مترجم^{٩٧٠}

ان لفظ "الأحباء" أحياناً يستخدم خطاباً للباحثين عن الحقيقة أيضاً:

يا أَحَبَاءَ الْحَقِّ! اسْتَمِعُوا إِلَى نُغْمَةِ اللَّهِ الْفَرِيدَةِ بِسَمْعِ الرُّوحِ، حَتَّى يَحْرُكَمْ مِنَ الْمَصَابِ وَظَلْمَةِ

الظَّلَامِ وَيُوصِلُكُمْ إِلَى النُّورِ.

حضره بهاء الله - مترجم^{٩٧١}

الآيات التي تشير إلى مقاومة الناس للموعد كثيرة منها هذه الآيات:

وَيَلِّيْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدِلٍ أَثِيمٍ. إِذَا نَشَّلَى عَلَيْهِ آيَاتِنَا

قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ. كَلَّا بْلَرَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ

لَمْحُجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمَ. ثُمَّ يَقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ... إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ.

سورة المطففين، آيات ١٠-١٧ و ٢٢

الآيات السابقة تحقق جميعها مع ظهور الدين البهائي:

وَيَلِّيْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ.

سورة المطففين، آياتي ١٠-١١

يقول البهائيون: أن "يوم" الألف سنة للدين السابق قد انتهى وبدأ يوم جديد"يوم الدين". ولكن

الكثير من المسلمين وبسبب "خاتم النبيين" يقولون ان "يوم الدين" قد اختتم مع الإسلام ولن

يتجدد أبداً. خطاباً هؤلاء الناس يقول الله تعالى في سورة أخرى:

^{٩٦٨} مجموعة ألواح مباركة، طبع مصر، ص ١٦١

^{٩٦٩} مجموعة ألواح مباركة، طبع مصر، ص ٢٢٢-٢٢٩

^{٩٧٠} مجموعة ألواح مباركة، طبع مصر، ص ٣٠٥

^{٩٧١} مجموعة ألواح مباركة، طبع مصر، ص ٢٤٧

فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهُدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ. سورة مریم، آیة ۳۷

هذه الآية أيضاً تشهد بأن في هذا اليوم المبارك، يهبنا الله بظهور دین جدید:
يَوْمَنِدِيْوَقِيْهِمُ اللَّهُ دِيْنَهُمُ الْحَقُّ. سورة النور، آیة ۲۵

لماذا سمى الناس الذين ينكرون مجى "يوم الدين" بـ "المكذبين"؟ لأن آيات القرآن من البداية حتى النهاية تشهد مجى دین جدید من الله. كيف يمكن لأحد أن يقبل القرآن ولكن يتتجاهل شهادة ذلك الكتاب لأنها تختلف رغبته وخياله؟ في إشارة إلى هؤلاء الناس يقول الله تعالى:
إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ. سورة المطففين، آیة ۱۳

في الظهور التالي (ظهور حضرة بهاء الله)، سيمتاز الصادقين عن دون الصادقين بالاستجابة (قبول الموعود).^{۹۷۲} حضرة الباب – مترجم

إن قيام الموتى من المقابر ظاهرياً شئ يخالف المنطق والعقل السليم. إن إنكار آيات الله واعتبارها أسطoir يكون مقبولاً فقط من قبل "الموتى المعنويين". الآيات التالية تؤيد أيضاً إنكار الناس:

يَوْمٌ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكَرٍ. سورة القمر، آیة ۶

الآية التالية توضح أن في يوم "الحساب" يسمع الناس كلام رسول الله ويسخرون منه:
اَفْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابَهُمْ وَهُمْ فِي غَفَلَةٍ مَعْرِضُونَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذُكْرٍ مَنْ رَبَّهُمْ مُحْدَثٌ إِلَّا اسْتَمْعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ. سورة الأنبياء، آیتی ۲-۱

مرة أخرى، من المناسب أن نسأل: إذا كان يوم الحساب يصحبه قيام الموتى من القبر، كيف كان من الممكن أن يتجرأ الناس بتحقيق الموعود والاستهزاء به؟ في وقت الحساب الناس ينتابهم الخوف، لأنهم يكونون قلقين على مصيرهم الأبدي. في تلك الحالة ما الداعي للغفلة والإنكار والسخرية؟ ان كلمة "الذكر" تتفق مع ظهور حضرة الباب. لأن حضرته كان ذكرًا جديداً من قبل الله :

يَا أَهْلَ الْأَرْضَ! مَنْ أَطَاعَ ذِكْرَ اللَّهِ وَكِتَابَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ... حضرة الباب^{۹۷۳}

كما لاحظنا أن القرآن الكريم يتحدث عدة مرات عن ظهور موعود هذا العصر بمصطلح "لقاء الله". الآية التالية تحتوي على ثلاثة مواضع:

- الوعد بلقاء الله.
- إنكار ذلك الوعد من قبل الناس.

^{۹۷۲} البيان الفارسي، نسخة خطية، ص ۲۳۷

^{۹۷۳} منتخبات من آيات حضرة الباب ص ۲۸

• "مجيء الساعة" يكون حين ظهور الوعد:

قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءَ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً. سورة الانعام، آية ٣١

من الواضح أن الوعد "بلقاء الله" ومجيء "الساعة" مرتبطة ببعض وان إنكار أحدهما يعني إنكار الآخر. موعودا عصرنا شهدا مرارا أن "الساعة" جاءت، وقد قامت "القيمة" والملائكة منشغلا بالميزان الإلهي في تقييم أعمال الناس.

قد أنت الساعية ونفع في الصور والميزان ينادي أنا المميز العليم ابين واظهر أمام وجه العالم أعمال الأمم وأنا الشاهد الخبير لم يبق من ذرة إلا وقد اظهرتها وانا العادل المستقيم قد جعلتني

مستوياً يد العدل في أيام الله رب العالمين.^{٩٧٤} حضرة بهاء الله

والذى ظهر انه لمظهر القيمة ومبعد الساعه... به أنار أفق العالم وظهر الاسم الاعظم.^{٩٧٥}

حضره بهاء الله

اليوم يوم الجزاء ويوم العطاء.^{٩٧٦} حضرة بهاء الله - مترجم

إحدى المصطلحات الهامة التي جاءت في القرآن الكريم إشارة لعصرنا اصطلاح "يوم الدين" وقد استخدم على نوعين، المحكم والمتشابه:

المحكم: اليوم الذي يهب الله للناس دين جديد.

المتشابه: يوم الجزاء أو القضاء والذي هو نفس يوم القيمة.

الآية التالية إشارة إلى نوعين من المعنى:

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقُوا... إِنْكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ... يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ يَوْمٌ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْתُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ إِنَّ الْمُتَقْبَلِينَ فِي جَنَّاتٍ وَغَيْرُهُنَّ.

سورة الذاريات، آيات ٥ - ٢٥

الآيات السابقة:

• البداية بإشارة عن ظهور دين جديد. هذا المعنى واضح.

• ثم تعلمنا الآيات أن المؤمنين يختلفون في هذا الشأن وقد تحققت هذه النبوءة. أكثر المسلمين،

على خلاف اعتقاد البهائيين، لا يؤمنون بتجديد الدين.

بعد هذه المقدمة يأتي مصطلح "يوم الدين". في وصف هذا اليوم وقد استخدم رمزان:

• يوم صعب بحيث يمتحن فيه الناس.

^{٩٧٤} آثار قلم اعلى، المجلد ٧، صفحات ١٤٢-١٤٣ .

^{٩٧٥} آثار قلم اعلى المجلد ٧، صفحه ٢٦١

^{٩٧٦} آيات الهمي، مجلد ٢ ص ٣٢٨

- اليوم الذي ينتظره الناس باستعجال.

هاتان العلامتان بشأن ظهور الدين البهائي تكررت كثيراً في القرآن الكريم وقد مررت علينا في الفصول السابقة. فالقيامة الجسمانية لا تنسجم مع الامتحان. ان الامتحان يكون عندما يستطيع الناس اختيار مصيرهم بحرية. زمن قيام الموعد هو اليوم الذي سيفتن فيه الناس كي يتبيّن الصادق من غيره. صعوبة ذلك اليوم تكون من جهة أن الناس يواجهون بقرار هام وهو ان الارتباط بالدين الجديد ليس أمراً سهلاً. سُئل الإمام محمد باقر عن معنى هذه الآية :

وَكُنَّا نُكَدِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ. سورة المدثر، آياتي ٤٦ - ٤٧

فقال: "ايام القائم" ويعني ان هذه الآية مرتبطة بأيام القائم. أي أن يوم الدين هو يوم ظهور الموعد. هناك الكثير من المسلمين ينكرون طلوع يوم جديد وظهور رسول جديد ولكن بعد الإطلاع على بشارات القرآن عن ظهور رسولين عظيمين، سيصلون من حالة الإنكار والشك والظن إلى وادي اليقين والإطمئنان. في هذه الآية من سورة الذاريات يتضح بجلاء خبر ظهور الموعد:

فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌ مُّثْلٌ مَا أَنْكُمْ تَنْتَظِفُونَ. سورة الذاريات، آية ٢٣

وهذه الآيات أيضاً تدلنا عن "يوم الدين":

وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ... ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ. سورة المراج، آياتي ٢٦ و ٤٤

وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْתُمْ بِهِ تُكَدِّبُونَ. سورة الصافات، آياتي ٢١-٢٠

الآيات السابقة تعلمنا عدة نقاط:

- فئة من الناس (يُصدِّقُونَ) بيوم الدين وفئة أخرى (تُكَدِّبُونَ). ما اليوم الذي يكذبه المسلمون؟ إنهم يقبلون بالقيامة الجسمانية وكثيراً منهم ينكرون القيامة التي قامت مع ظهور حضرة الباب.

- ان ظهور الموعد تصبح وسيلة لفصل الناس، المؤمنون في جهة والمنكرون في جهة أخرى (يَوْمُ الْفَصْلِ).

سلطان العلي الأعلى (الله) قرر لنفسه ميزاناً ومحكّماً كي يعلم اي نفس فاز بمعرفة الحق ومن الذي بقي محروماً. وذلك اليوم الذي يظهر فيه المحك الإلهي، يسمى "يوم الفصل" لأنّه سيفصل الصادق من الكاذب والمحب من المغل.

حضره بهاء الله - مترجم

٩٧٧

إن مصطلح "يُوْمُ الْفَصْلِ" مثل "يُوْمُ الدِّينِ" بمعنى فصل الناس في يوم الموعود وقد استخدم في آيات أخرى أيضاً، من ضمنها الآيات التالية في سورة النبأ:

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا.
سورة النبأ، آية ١٧

يَوْمٌ يُنَظَّخُ فِي الصُّورِ.
سورة النبأ، آية ١٨

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّابًا.
سورة النبأ، آية ٢٨

يَوْمٌ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّاً.
سورة النبأ، آية ٣٨

ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَابَاً.
سورة النبأ، آية ٣٩

تشير الآيات السابقة إلى عدة نقاط:

- يوم الموعود ينفع في الصور، هذا المصطلح تكرر ذكره في القرآن إشارة إلى ظهور الموعود. وتم مناقشته في فصل الآيات المتشابهات.
- مرة أخرى تتحدث الآيات عن الإنكار. كما ذكر عدة مرات، المسلمين لا ينكرون القيامة الظاهرة. الإنكار مرتبط بتلك القيامة التي تقوم مع ظهور القائم.
- ظهور "الروح" والملائكة إشارة إلى رجعة السيد المسيح أي "روح الله" وقد جاء في الإنجيل خبر مجئ "الروح" مع الملائكة للمسيحيين.
- في ذلك اليوم الناس أحرار أن يقبلوا دعوة الموعود بإرادتهم (فمن شاء) أو يتتجاهلوه.

هذه الآية أيضاً تشير إلى "يُوْمُ الْفَصْلِ" و"يُوْمُ الْجَمْعِ":

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ.
سورة الدخان، آية ٤٠

كما رأينا أن "يُوْمُ الدِّينِ" هو نفسه "يُوْمُ الْفَصْلِ". هذه الآية أيضاً تعلمنا نفس المعنى:
وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْنَا بِهِ تُكَبِّرُونَ.
سورة الصافات، آية ٢٠

٢١

يوم الموعود هو "يُوْمُ الْفَصْلِ" وأيضاً "يُوْمُ الْجَمْعِ". الناس انقسموا إلى مجموعتين المنكريين والمؤمنين، كل واحد منهم يلتحق بمجموعته ويصبح عضواً فيها.

هذا يوم الفصل الأكبر وهذا يوم الجمع.^{٩٧٨} حضرة بهاء الله

ان يوم الطلاق... هو يوم الفصل. يوم التلاقي هو يوم يجتمع فيه كل الأحزاب المختلفة في مكان واحد ويتجهون إلى معين واحد. حضرة بهاء الله - مترجم
يَوْمُ الْجَمْعِ لَا رَبِّ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعَيْرِ.
سورة الشورى، آية ٧

كما ذكرنا، فإن كثيراً من الآيات المرتبطة بالقيامة لها معانٍ محكمات ومعانٍ متشابهات. الآية السابقة هي من تلك الآيات. الناس تلتحق بمجموعتها سواء في هذا العالم أو في العالم الآخر. وطبقاً للخطة الإلهية فالمنكرين يكونوا في الجحيم في كلا العالمين، والمؤمنين يكونوا في النعيم في كلا العالمين.

يوم الحسرة

من الألقاب الأخرى ل يوم ظهر الموعود هو يوم الحسرة:

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحُسْنَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غُفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. سورة مريم، آية ٣٩

تشير الآية السابقة إلى عدة اشارات:

- "الأمر" سيتم تفيذه. كما رأينا أن مصطلح "الأمر" أحد أهم الكلمات في القرآن الكريم في إشارة إلى ظهر الموعود.
- الناس غافلون عن مجى يوم "الحسرة". والغفلة تكون عندما تحدث القيامة المعنوية وليس في الجسمانية.
- الناس لا يؤمنون. هذه النقطة توضح لنا تماماً أن المسألة تخص الإيمان والإنكار. بعد "إذ قضي الأمر"، كيف يمكن للناس أن لا تؤمن؟ لن يتحقق موضوع الإيمان في القيامة الجسمانية. في ذلك الوقت يجب أن يصل الناس إلى نتيجة إيمانهم أو عدم إيمانهم.

يوم العذاب

بالإشارة إلى يوم الموعود، لقد استخدم لفظ "العذاب" في الكتاب المقدس وأيضاً في القرآن الكريم. هذه الآية تشير إلى عجلة الناس بمجى يوم العذاب وعدم علمهم عن مجى ذلك اليوم:

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمٌّ لَجَاءُهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

سورة العنكبوت، آية ٥٣

إن يوم الموعود هو يوم العذاب ويوم الجزاء، هو يوم البذل والعطاء. يوم الثواب والعقاب.

اليوم هو يوم الجزاء ويوم العطاء.^{٩٧٩} حضره بهاء الله - مترجم

اليوم يوم الثواب والعقاب.^{٩٨٠} حضره بهاء الله - مترجم

قالوا لمرة الف وثلاثمائة سنة يا حق، ومن ثم قتلوه بسيوف البغضاء، كان ذلك هو الجزاء في

يوم الجزاء.^{٩٨١} حضره بهاء الله - مترجم

^{٩٧٩} آيات الملي مجلد ٢ ص ٣٢٥

^{٩٨٠} آيات الملي مجلد ٢ ص ٣٤٥

^{٩٨١} إشراقات وألواح أخرى ص ٢٧٩

نتائج القيامة الظاهرية

القيامة الظاهرية تعني قيام الموتى من القبور وهو ما لا يتفق والسنّة الإلهية. يوجد في الآثار السماوية شواهد كثيرة بأن الله لو أراد يجعل الكافر مؤمناً في لحظة لاستطاع :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحُقْقِ إِنْ يَشَاءُ يُدْبِغُهُنَّمُ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ. سورة ابراهيم، آياتي ٢٠ - ١٩

طبقاً للآية السابقة، لا يوجد نقص في خلق الله. لو كان طبقاً للعلم والحكمة الإلهية الlanهائية، لمدر العالم وخلق عالماً آخر. ولكن عملاً كهذا لا يتفق مع خطة الخليقة، لأنه دليل على نقص الخطة. الآية التالية أيضاً توضح السنّة الإلهية:
لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا. سورة الرعد، آية ٣١

الآية السابقة توضح، وبكل جمال، خطة الله. ان جواب "لو" قد اعطي في نفس الآية. إذاً من البديهي ان هداية جميع الناس لا يتتطابق مع الإرادة الإلهية. لماذا تحملّ الرسول الأكرم كل هذا العذاب والبلاء، مع وجود قدرته السماوية والحماية الإلهية؟ ألم يستطع ذلك الرسول المصطفى أن يجعل الناس تؤمن بكلمة واحدة وبذلك الأعداء؟ في الآثار البهائية المقدسة أيضاً تم التأكيد على هذه الخطة والحكمة الإلهية: لا تظن ان الحق عاجز، قسماً بالاسم الأعظم لو أراد ليقبض ارواح

جميع الأمم بكلمة واحدة.^{٩٨٢}
حضره بهاء الله - مترجم

لقد كان نهج الله وسيكون أن يمنح الحرية للعباد كي يظهروا طينتهم الباطنية. ولا يثنىهم الخوف والإجبار عن هذا العمل، ولا يأخذ منهم هدية الحرية والإختيار. عندئذ يكون إيماننا لائقاً لخالقنا حين ينبع من روحنا وبقوة العشق ويمتزج بالروح الإلهي. لا يكون للإكراه أو الإجبار طريقاً في الساحة الإلهية. يقول حضرة بهاء الله بأنه على علم بكل ما يخفى في قلوب العباد، وقدر أن يسخر العالم بكلمة واحدة. ولكن لو يحصل شيء مثل هذا، سيستسلم جميع الناس أمام الدين الإلهي ويقبلون هدية الإيمان. ولكن هذا الإقرار لا اعتبار له.^{٩٨٣} كما يتفضل أيضاً حضرة الباب عن هذه الحقيقة:

أنا نحن لو نشاء لهدينا الأرض ومن عليها على حرفٍ من الامر اقرب من لمح العين جميعاً.^{٩٨٤}
حضره الباب

^{٩٨٢} آيات المي مجلد ١، ص ٢٨٩

^{٩٨٣} مائدة آسماني ، مجلد ٨ ص ١٠

^{٩٨٤} منتخبات آيات از آثار حضرة نقطة أولی، صفحة ٤٥ .

إن نهج وسنة الله التي لا تتغير كانتا وستكونا هكذا دوماً لكي تظهر الأمور بواسطة "الأسباب"
إلى منصة الظهور:

جميع الأمور ظاهرة وباهرة بالأسباب. ^{٩٨٥}
حضره بهاء الله - مترجم

"الأسباب" هو الوصول إلى الطريق الصحيح والسعى نحو ذلك، أما "الوسيلة" فهي الإيمان
وكسب سعادة العالمين والدعاء والتضرع لدى العتبة الإلهية الرسل لا يدفعونا للإيمان بدون
"الأسباب" ووظيفتهم الإبلاغ والإرشاد إلى الطريق الصحيح، أما وظيفتنا نحن الطلب والسعى
بقلب طاهر:

لَا إِكْرَاهٌ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكُفُّرُ بِالْطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
بِالْغُرْفَةِ الْوُتْقَىَ لَا انْفِضَامَ لَهَا.

سورة البقرة، آية ٢٥٦

وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ.

سورة يس، آية ١٧

فَإِنَّمَا عَلَيْكُمُ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ.

سورة الرعد، آية ٤٠

ان الله العادل القدير يخفي عادة جلاله وجماله عن الغرباء ويسمح بدخول محضره فقط أولئك
المنقطعين عن الدنيا، الذين يتقربون إليه بواسطة الدعاء والمناجاة والخصوص والخشوع راجين
الإيمان والعفو والمغفرة. ولا يفوز بوصاله إلا عشاقه وطالبي لقائه. أما الذين حجبتهم الدنيا
وابتعدوا عن موهبة الإيمان فسوف لن يستفيضوا من تلك الشمس الساطعة.

يمكن معرفة الله

من خلال كلامه

يا حبيبي، يجب بذل الجهد حتى...نفدي أرواحنا الخامدة بتمام الاستقامة في سبيل المحبوب
الجديد ونعرف بكل عجز وانكسار لنفوز بهذا الفوز" ^{٩٨٦}
حضره بهاء الله - مترجم

ذَلِكَ الْكِتَابُ ... هُدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ.

سورة البقرة، آية ٢

يدرِّبُ الْوَدَاعَةِ فِي الْحَقِّ، وَيُعَلِّمُ الْوَدَاعَةِ طَرْقَهُ.

مزامير داود، ٢٥ آية ٩

عِنْدَ قِيَامِ اللَّهِ لِلْقَضَاءِ، لِتَخْلِصِ كُلُّ وُدَاعَةِ الْأَرْضِ.

مزامير داود، ٧٦ آية ٩

وَمَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأْتِ. وَمَنْ يُرِدْ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةً مَجَانًا.

رؤيا يوحنا ٢٢ آية ١٧

ان طريق هداية الله المحبة والصدقة وليس الجور والاجبار، ذلك هو سلوك الحق في العصور

القديمة، وفي المستقبل سيكون ذلك أيضاً" ^{٩٨٧}

حضره الباب - مترجم

^{٩٨٥} منتخباتي ص ١٠٧

^{٩٨٦} كتاب الإيقان ص ٧٦

فَلَمْ يَأْتِهَا النَّاسُ قَدْ جَاءُكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضْلُلُ
عَلَيْهَا.^{١٠٨} سورة يونس، آية ١٠٨.

تَالَّهُ أَنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ، وَأَنْ تَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَبِآيَاتِهِ لَكُنَا بِاللَّهِ عَنِ الْخَلْقِ وَالْمَلَكِ عَلَى
الْحَقِّ غَنِيًّا.^{٩٨٨} حضرة باب

قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكُفِّرْ.^{٢٩} سورة الكهف، آية ٢٩.

تَالَّهُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ لَكُمْ إِلَّا مَا يَقْرِبُكُمْ إِلَيْهِ وَيَدْخُلُكُمْ فِي مَلَكُوتِ الْبَقَاءِ وَأَنَّهُ لَهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.^{٩٨٩}

حضرۃ بهاء اللہ

قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها.^{١٠٤} سورة الانعام – الآية ١٠٤

^{٩٨٧} منتخبات من آثار حضرة نبطه اولی ص ٧٧

^{٩٨٨} آثار قلم اعلیٰ، مجلد ٧، ص ١٨٨.

الجزء التاسع لغة الرمز

يشتمل على فصلين:

١. الخطة المستورّة (الفصل ٢١)
٢. الآيات المحكمات والمتّابّهات (الفصل ٢٢)

إذا تمسكت نفس بالشروط الظاهرة المذكورة، فسوف لن تفوز بنور الإيمان قط.^{٩٨٩}

حضره بهاء الله - مترجم

ان السّاعَةَ عَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيَهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى.
سورة طه، آية ١٥

إِنَّهُ لِقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْتُوبٍ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.
سورة الواقعة، آية ٧٧ - ٨٠

الفصل الواحد والعشرين

٩٨٩- محاضرات، جلد ٢-١ ، صفحة ٩٨٤

الخطة المستورة

هذا الفصل يوضح أحد أصول علاقات الله مع الإنسان، ويُجيب على هذا السؤال: لماذا تكون علامات ظهور الرسل في قلب من الرمز والإشارة؟^{٩٩٠} لاحظوا في كتب القبل، ان اخبار كل نبي لاحق منوط ببيان النبي السابق. وكلها مذكورة بالتلويح الخفي.^{٩٩٠} حضرة بهاء الله- مترجم

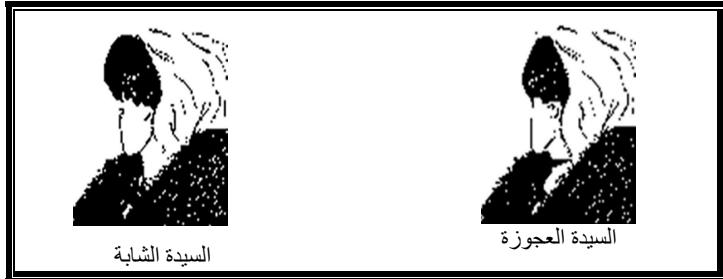
بالتفحص في آيات القرآن يتضح ابداع الله سبحانه في ستر علامات الظهور لموعد عصرنا بطريقة جمالية لا يستطيع معها القارئ أن يدركها. أحد هذه الاشكالات مصطلح (الساعة) و(القيامة) وغيرها. إن درجة وحالة الإخفاء تكون عميقة بحيث لو نقرأ الآيات الإلهية مئات المرات، لا نستطيع أن ندرك المعنى من اللائى والأسرار المكنونة في صد الكلمات. ولكن بإستخدام "المفتاح" الذي منحنا إياه الموعود، يتم إزالة الغموض عن أعيننا، ونرى بوضوح أن هناك "قيامتين" و"عدالتين": الأولى من أجل "قیام" الموعود ووقفنا أمام "عدالته" في هذا العالم، والأخرى قياماً أمام ميزان "عدالته" في العالم الآخر. مع علمنا بمفتاح الرمز، انجلت أمام أعيننا المعانى الحقيقية للرموز الإلهية، لدرجة أننا نتساءل بذهول: "كم هي واضحة وجلية الآيات القرانية، لماذا عجز العلماء والعرفاء عن رؤيتها طوال هذه القرون؟".

تقربوا في عين الإنسان، ترى كل شكل صحيحاً حسب ارادة الحق مع ذلك أحياناً تعجز عن القيام ب مهمتها. مثل ذلك هذه الصورة أدناه لو نظرنا إليها نجدها لشخصية واحدة ولكن لو دققنا وامعنا النظر نجد أنها لشخصياتين وليس لها واحدة فقد صممها مصورها بمهارة فائقة. حاول أن تتحسن نظرك الآن ستجد :

في كل صورة صورتان
سيدة عجوزة، وسيدة شابة



.٩٩٠- آيات بيّنات، صفحة ١٦٦.



إن رمز إخفاء "قيامة" هذا العالم في "قيامة" العالم الأبدى، يكمن في الشبه المُحِير لبعضهما بعضًا. إن مضمون الصورة أدمج صورة هاتين "الواقعتين" بمهارة تامة، بحيث لا نراهَا منفصلتين عن بعضهما بعضًا. وكأنهما شئ واحد في مرآة كاملة فتشابه دورهما ووصفهما يصل إلى حد لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض في بعض الأحيان. ولكن لو تأملنا ودققنا بعمق سدرك بأن هناك "واقعتين" أحدهما في هذا العالم، والثاني في العالم الآخر. وما يحدث في القيامة هناك يحدث هنا أيضًا.

إن استخدام المصطلحات الخاصة بالعالم الأبدى لإخفاء "النبا العظيم" لعصرنا، هو واحد من أجمل روائع القرآن والكتب السماوية الأخرى. فرموز هذا الفن الفريد والطَّرَح الساحر يكمن في العلامات المستورَة والمشهودة. فترى وكأن الشمس مشرقة ومظلمة في نفس الوقت. انه سحر في منتهى الجمال والكمال، وعلامة واضحة على قدرة وحكمة الله.

هذه الشمس المشرقة المستورَة صُورت بحيث بعد إزالة الستار عنها بواسطة موعد الزمان، وإبراز جلالها وعظمتها، لا يزال كثير من الناس غير قادرٍ على مشاهدة شعاعها وسحرها الجميل. فهل يمكن تصوّر معجزة اعظم من هذا؟

أوضح من الواضح وأخفى من المخفي

افترض أنك ت يريد أن ترسل خبراً لصديقك في ديارٍ بعيدة ولا ت يريد أن يعلم شخص آخر سواه، لأن انتشار الخبر فيه نوع من الخطورة. أية طريقة تختار للوصول إلى هدفك؟ ستقول لنفسك، سأستخدم في الرسالة تلك الجمل التي يفهم معناها صديقي، ولكن حين يقرؤها الآخرون يحدث لديهم تصور آخر. فعلاً فبحروفية الكتابة لن يكون هذا العمل صعباً. انفترض الآن بأن لديك خبراً يجب أن تكرر كتابته في كتاب، وتعلم أن الملايين من الأفراد سيقرأون ما تكتبه عدة مرات خلال أكثر من ألف سنة بغاية الدقة. انظروا كم هو صعب إخفاء هذا الخبر عن هذا العدد الكبير من الناس الذين لديهم الفضول للمعرفة والتفكير خلال هذه المدة.

يا ترى هل تحققت الخطة الإلهية في النهاية؟ هل بقي نبأ قدوم موعدنا الذي تكرر ذكره في القرآن مستوراً عن هؤلاء الناس المتحرّية المفكّرة إلى زمن الظهور؟ بالتفحص في أفكار علماء وعرفاء الإسلام الكبار، يتضح أنهم لم يطّلعوا كما ينبغي على هذا الخبر المستور، إلى أن جاء عصر قيام موعدنا، وأذلت يد القدرة الإلهية الستار عن تلك الأسرار. ومن عجائب هذه المعجزة العظيمة أن بعض الناس ما زالوا عاجزين عن مشاهدتها.

سعدي- مترجم الصديق أقرب مني من نفسي
عجباً أنا أبعد ما أكون عنه

ما هذه الشمس الساطعة والمستورة؟ أي معجزة هذه، التي يفخر بعض الناس بمشاهدتها ويقرّون بحقيقةها ويندون حياتهم في سبيلها، والبعض الآخر يخافون من هيبة هذه المعجزة، ويرون أمانهم في خطر بحيث يقتلون المُقرّين بها.

سبحان الله، هناك نداء يأتي بالسكر ويَهْبُ الذِّكْرَ، ويأتي بالنسوان ويُمْنَحُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ.^{٩٩١} حضرة بهاء الله - مترجم

لماذا يستخدم الله لغة الرمز بشأن موعد الزمان؟ يكمن في هذا أسرار وحكم كثيرة، منها أن أعظم عطيات الله لنا، هو "حرية الاختيار" فوجودنا خلق من هذه الجوهرة الفريدة. وإنسانيتنا مرتبطة بها. كذلك أرواحنا معجونة منها. وأنه تعالى لو يمسك عباده من فعل ويجبرهم على فعل آخر ليكون ظلماً من عنده..^{٩٩٢} حضرة بهاء الله

إن الله لا يقرب للشمس جبراً عبد الليل ومرتدي القناع، هذه سُنّة الله لم ولن تتغير أبداً.

لعمري لو أخرق الحجاب في هذا المقام لتطيرنَ الأرواح إلى ساحة ربك...^{٩٩٣} حضرة بهاء الله
لو يُعرَفُ نفسه عباده على ما هو عليه لينقطعن به كلّ عن كل شئ ويسكن في جواره بحيث تجد
الملوك يفتخرون بملكية أنفسهم...^{٩٩٤} حضرة بهاء الله

من أجل الحفاظ على نعمة الحرية، يستر الخالق الحكيم العليم "علامات" الموعد في الفاظ "المتشابه"، كي يصل فقط عطشى ماء الحياة إلى معين المعاني، ويصل عشاق نور العلم إلى الشمس، وليس مرتدي النقاب وعبدة الحجاب الذين يضطربون من نور العلم ويختارون طريق الفرار. المصمم الإلهي يضع بلغة "المتشابهات" ستاراً خفيفاً على المعاني المعنوية. ويخفي بذلك الستار الظريف الجميل وعلى نحو سحري تلاؤاً ولمعان علامات من اختاره الله عن المناقين وعبدة النفس. إن الله العليم الرؤوف لن يوقظ النائمين إجباراً من نومهم اللذذ ولا يجرّ المبتعدين وعميان القلوب عن مشاهدة وجه المحبوب:

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَمَنْ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ ثُكْرُهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ؟ سورة يومن، آية ٩٩

إِنَّ هَذِهِ تَذَكِّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّهَدَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا. سورة المزمل، آية ١٩
لَا إِكْرَاهٌ فِي الدِّينِ. سورة البقرة، آية ٢٥٦

إن أسرار كلام الله مثل وجه العروس المزينة المستوره خلف ستائر رقيقة طريفة. يزيح الموعد ستائر الأسرار ويكشف ذلك الوجه الساحر لطالبي اللقاء وعشاق وجه المحبوب:

٩٩١- مائدة أسماني، جلد ٨، صفحة ١٧٧.

٩٩٢- مائدة أسماني، جلد ٤، صفحة ٣٢٤.

٩٩٣- آيات الهي، المجلد ١، صفحة ١٨٩.

٩٩٤- مائدة أسماني، المجلد ٤، صفحات ١٦١-١٦٢.

إن عروس المعاني البدعية التي كانت وراء أستار البيان خافية ومستوره ظهرت بالعلنية الإلهية وتجلت بالألطاف الربانية كشعاع جمال المحبوب المنير. اشهد إليها الأحباء ان النعمة تمت واللحجة أكملت، والبرهان قد ظهر والدليل قد ثبت. فلأنظر الآن ماذا تبديه همّكم من مراتب الانقطاع.^{٩٩٥}

حضره بهاء الله - مترجم

إذا كان ظهور "الساعة" يصاحبـه القدرة والغـلبة الظـاهـرـية، وإذا كانت عـلامـات الـظـهـورـ والـآيـاتـ تـذـكـرـ بلـغـةـ "الـمـحـكـمـاتـ" وـفـيـ غـاـيـةـ الـوـضـوـحـ وـالـجـلـاءـ، لـأـمـنـ النـاسـ جـمـيـعـاـ خـوـفـاـ وـإـجـبـارـاـ، أوـ طـمـعاـ لـلـعـزـةـ وـالـنـعـمـةـ الـأـبـدـيـةـ، وـلـخـضـعـواـ أـمـامـ إـرـادـةـ اللـهـ. وـفـيـ تـلـكـ الصـورـةـ لـنـ يـكـونـ لـلـإـرـادـةـ وـالـحرـيـةـ وـالـجـهـدـ وـالـتـحـريـ أـيـةـ قـيـمةـ. وـفـيـ النـتـيـجـةـ سـيـحـصـلـ كـلـ فـردـ دـنـيـويـ فـاـقـدـ لـلـبـصـيرـةـ عـلـىـ تـاجـ الإـيمـانـ الـوـهـاجـ وـهـوـ أـسـمـىـ مـاـ يـفـتـخـرـ بـهـ بـنـوـ الـبـشـرـ. قـدـ يـكـونـ اـمـتـحـانـ إـيمـانـ الـمـؤـمـنـينـ عـنـ طـرـيقـ الـآيـاتـ النـازـلـةـ بـلـغـةـ الـرـمـوزـ مـنـ أـهـمـ الـأـمـتـحـانـاتـ. هـذـاـ النـوعـ مـنـ الـآيـاتـ كـانـ فـيـ جـمـيـعـ الـعـصـورـ يـفـرـقـ بـيـنـ أـصـحـابـ الـبـصـيرـةـ وـبـيـنـ السـطـحـيـنـ. يـقـولـ حـضـرـةـ بـهـاءـ اللـهـ فـيـ كـتـابـ الإـيقـانـ عـنـ كـلـامـ اللـهـ بـأـنـهـ يـنـقـسـمـ إـلـىـ نـوـعـيـنـ:

أـنـ لـأـطـيـارـ الـهـوـيـةـ وـحـمـامـاتـ الـأـزـلـيـةـ بـيـانـيـنـ. بـيـانـ بـحـسـبـ الـظـاهـرـ قـالـوهـ وـيـقـولـونـهـ مـنـ غـيرـ رـمـزـ وـسـترـ، وـلـأـنـقـابـ وـلـأـحـجـابـ، حـتـىـ يـكـونـ سـرـاجـاـ يـهـدـيـ السـالـكـيـنـ إـلـىـ مـعـارـجـ الـقـدـسـ، وـنـورـاـ مـبـيـنـاـ يـجـذـبـ الطـالـبـيـنـ إـلـىـ بـسـاطـ الـأـنـسـ..^{٩٩٦}

ولـهـمـ بـيـانـاتـ أـخـرىـ، قـالـوـهـاـ وـيـقـولـونـهاـ تـحـتـ الرـمـزـ وـالـسـتـرـ وـالـحـجـابـ كـيـماـ يـظـهـرـ مـنـ الـمـغـلـيـنـ مـكـنـونـاتـ قـلـوبـهـمـ وـتـنـكـشـفـ حـقـائـقـهـمـ.^{٩٩٧}

لـمـاـ تـشـمـلـ هـدـيـةـ اللـهـ فـقـطـ "لـمـجـاهـدـيـنـ"، كـماـ جـاءـ فـيـ الـقـرـآنـ؟
وـالـذـيـنـ جـاهـدـوـاـ فـيـنـاـ لـنـهـيـنـهـمـ سـبـبـنـاـ. سـوـرـةـ الـعـنـكـبـوتـ، آيـةـ ٦٩

لـمـاـ تـكـرـرـ أـلـفـاظـ التـفـكـرـ وـالتـأـمـلـ فـيـ الـقـرـآنـ؟

وـقـالـوـاـ لـوـ كـنـاـ نـسـمـعـ أـوـ تـعـقـلـ مـاـ كـنـاـ فـيـ أـصـحـابـ السـعـيـرـ. سـوـرـةـ الـمـلـكـ، آيـةـ ١٠

تـفـكـرـوـاـ وـتـأـمـلـوـاـ فـيـ الـآيـةـ التـالـيـةـ، اـنـهـاـ تـخـبـرـنـاـ بـكـلـ وـضـوحـ أـنـ ظـهـورـ "الـسـاعـةـ" يـكـونـ بـصـورـةـ خـفـيـةـ كـيـ تـجـزـىـ كـلـ نـفـسـ حـسـبـ جـهـهـاـ:

إـنـ السـاعـةـ عـاـتـيـةـ أـكـادـ أـخـفـيـهـاـ لـتـجـزـىـ كـلـ نـفـسـ بـمـاـ تـسـعـىـ. سـوـرـةـ طـهـ، آيـةـ ١٥

إـنـ رـمـزـ مـعـنـىـ الـآيـةـ السـابـقـةـ ظـاهـرـ وـمـسـتـورـ فـيـ نـفـسـ الـآيـةـ. مـلـايـنـ الـمـؤـمـنـينـ قـرـأـوـاـ الـآيـةـ السـابـقـةـ وـلـكـنـهـمـ تـسـاءـلـوـاـ:

- لـمـاـ أـخـفـىـ اللـهـ مـجـيـءـ السـاعـةـ؟
- مـاـ الـعـلـاقـةـ الـمـوـجـودـةـ بـيـنـ "الـإـخـفـاءـ" وـ"الـمـجـاهـدـةـ"؟

إـنـ الإـجـابةـ عـلـىـ هـذـيـنـ السـؤـالـيـنـ يـوـضـحـ رـمـزـ الـآيـةـ كـوـضـحـ النـهـارـ. لـقـدـ أـيـدـيـتـ الـأـدـيـانـ السـابـقـةـ قـبـلـ الـإـسـلـامـ أـيـضاـ مـجـيـءـ "يـوـمـ اللـهـ" وـالـمـوـعـدـ بـصـورـةـ خـفـيـةـ:

هـاـ اـنـاـ آتـيـ كـالـسـارـقـ، هـنـيـنـاـ لـمـنـ يـسـهـرـ وـيـحـرـسـ... رـوـيـاـ بـوـحـنـاـ الفـصـلـ ١٦ـ آيـةـ ١٥

٩٩٥- أـدـعـيـةـ حـضـرـتـ مـحـبـوبـ، صـفـحـاتـ ٤٧٥ـ ٤٧٦ـ.

٩٩٦- كـتـابـ الإـيقـانـ.

٩٩٧- كـتـابـ الإـيقـانـ.

لاحظوا ماذا يقول السيد المسيح: انا آت كالسارق، هنئا لمن يسهر ويحرس ثيابه(**الفضائل المعنوية**)
لثلا يمشي عريانا فيرى الناس عورته. رؤيا يوحنا الفصل ١٦ آية ١٥
لأنكم تعرفون جيدا ان يوم الرب يجي كاللص في الليل. الكتاب المقدس - تسالونيكي الاولى الفصل ٥
 الآية ٢

الفصل الثاني عشر من كتاب دانيال، يحكي من بدايته حتى نهايته عن ظهور موعودين لعصرنا. في ذلك الفصل تتباً عن تاريخ ظهور كل واحد منها بصورة رمزية:
وفي ذلك الزمان ينهض ميخائيل^{٩٩٨} رئيس الملائكة العظيم الذي يعتمد عليه بنو شعبك، ويكون وقت ضيق لا مثيل له منذ كانت الأمم إلى ذلك الزمان. ولكن في ذلك الزمان ينجو من شعبك كل من يوجد اسمه مكتوبا في الكتاب...وأنت يا دانيال اغلق الكتاب واختمه إلى آخر الأيام..وإلى أن يحين الوقت، يشط كثير من الناس ويزداد السوء. دانيال فصل ١٢ آية ٤-١

إن إخفاء "ساعة" ظهور الموعود خلف ألفاظ "المتشابهات" علاوة على أنه امتحان ويفرق بين أصحاب البصيرة وفقيديها، إلا أنه يوجد سبب آخر. فكرروا في حضرة الباب، كان شاباً في غاية اللطف والمظلومية واجه إهانة وجسارة الأعداء وهو في غاية السكون والاطمئنان، ولم يفتح فمه للدفاع عن نفسه. كان هذا الشاب وحيداً بدون ظهير يواجه آلاف الماكرين والظالمين. ماذا كان يسمع الناس عنه؟ وماذا كانوا يعرفون عنه؟ كانوا يسمعون من الآخرين وأحياناً يشاهدون بأعينهم، إن هذا الشاب الهدى، بسحر بيته ونفوذه أقواله يُخرج أفواجاً من أحبابه وأقربائه وأتباعه عن دين أجدادهم. هؤلاء الناس كانوا يرون أن وجودهم وأمانهم في خطر شديد مع وجود هذا الموعود. من وجهة نظر الظالمين فإن القضاء على هذا الشاب من لوازم العقل والدين والإيمان، وعمل سهل يُثبت عليه. كان بإمكانهم أن يقطعوه إرباً إرباً بدون أدنى خوف أو قلق. أسلوا أنفسكم، لو هؤلاء الظالمون عبدة الأوهام، كانوا يعلمون عن نهاية هذا الشاب الهدى والذي ليس له سند ظاهري، ماذا كانوا سيفعلون؟ هل كانوا يمهدوه ولو يوماً واحداً كي يصل رسالته الإلهية للناس؟

هل كان أصحاب المقامات والمناصب مستعدين أن يعرضوا راحتهم وأمنهم ولو آنَ للخطر؟ هؤلاء الظالمون الذين اتخذوا القرآن دكاناً لهم والإيمان وسيلة لكسب لقمة العيش، لو كانوا يعلمون أنهم مهددون بفقدان هذا "الدكان" و"للمقدمة العيش" ماذا سيفعلون؟ لكنوا محوا هذا الشاب وأتباعه من على وجه الأرض في أول فرصة لهم. ولكن كان مجئ الموعود السماوي على هيئة "اللص في الليل". فرصة لحضرته كي يصل "النبي العظيم" إلى الناس كما يتمنى. ان الحفاظ على هذا الشاب بين كل هؤلاء الأعداء والظالمين لم يكن بالأمر اليسير. لو كانوا يعلمون قبل الموعود المقرر عن قدرة هذا الشاب الباطنية، لتغيرت قصة نهاية حياته. ولكن بعد تحقق الوعود وإتمام الخطة، لم يمانع هذا المبعوث الإلهي القداء بنفسه، بل كان منتهي أمله:

قد فديت بكلّي لك ... وما تمنيت الا القتل في محبتك.^{٩٩٩} حضرة الباب

تفكرّوا في هذا السؤال: ماذا ستكون النتيجة لو جاء ذِكر سنة ظهور الموعود في غاية الوضوح وبدون ستار "المتشابهات"؟ إن وضوح سنة الظهور سيكون بمثابة دعوة لأناس كثيرين من أهل الدنيا والكذبة بأن يدعوا أنهم الموعود في تلك السنة. في تلك الحالة، كان سيصبح معرفة الرسول الإلهي من بين هؤلاء الكذبة أمراً صعباً، ولصارت النبوة الإلهية مستعللة من قبل المنافقين والماكرين بدلاً من أن

^{٩٩٨} ميخائيل يعني من يكون "مثل الله" وهو اشاره الى حضرة بهاء الله.

^{٩٩٩}- منتخبات آيات از آثار حضرت نقطه اولی صفحه ٣٩

تكون سبباً لهداية المؤمنين. لذا أخفى الله عنهم هذا الرمز العظيم خلف ستار المتشابهات، وحفظه من أن يُستغل بالسوء. فقد قام الشاب ذو الخامسة والعشرين من العمر من أهل شيراز، طبقاً للإرادة الإلهية في الموعد المقرر عام ١٢٦٠ هـ، وقال أنه القائم الموعود. وبعد انقضاء تلك السنة، يكون الوقت متاخراً حتى لو اطلعوا على ذلك الرمز، فما كان بإمكانهم استغلال الهداية الإلهية وسيلة لضلال الناس.

رغم وجود الأدلة الكثيرة على أحقيته ذلك الشاب، إلا أنه لا يزال الكثير من الناس في حالة شك وشبهة. فلو تصورنا قيام مئات الأشخاص في أنحاء العالم في تلك السنة بالادعاء أنهم الموعود بدلاً من حضرة الباب ، لصار أمر التحقيق للمؤمنين صعباً مستصعباً. فهل كانت النبوة الإلهية لها جدوى لهدايتنا في تلك الحالة ؟

إن الكتب السماوية تدعونا بـاستمرار إلى التفكير والتأمل والتعمعق. إنسانيتنا تستدعي أن نستخدم العقل والفكر. إن إخفاء علامات الظهور، تدفعنا إلى التأمل والتفكير، فنعمل العقل والفكر من أعظم المواهب على إنسانيتنا. لذا جاء في القرآن: إن الساعة آتيةٌ أكاد أخفيها لتجزى كُلَّ نَفْسٍ بما تسعى. سورة طه آية ١٥. إذا حصل الإنسان على جوهرة الإيمان الثمينة بدون أي جهد وتعب، فما قيمة تلك الجوهرة ؟

لذا كانت الإرادة الإلهية تساعد وتهدي قلوب المتفكرین إلى ساحة الإيمان. فإخفاء العلامات والنبوات خلف "ستار المتشابهات". هذا الستار الجميل فرق في جميع الأعصار بين المؤمنين والأوفقاء المستحقين الآخرين. لذلك أطلق على يوم القيمة "يوم الفصل". لم تعتمد نبوات القرآن على هذا الأصل فحسب، بل جميع نبوات الكتب السماوية اعتمدوا على هذا الأصل أيضاً لمعرفة الظهورين المتناثلين في عصرنا. فيجب الأخذ من هذا المنظور وبهذه الرؤية نبوات الكتب السماوية بخصوص هذا الدين أو أي دين آخر، ونستبط ونحكم بميزان العقل والفكر.

لقد كان كثير من أسرار القرآن والكتب السماوية الأخرى مخفياً في عالم الغيب، وبفضل شروق الشمس الإلهية وسطوع نور المعرفة، إتضحت هذه الرموز وضوح النهار.

في الفصل التالي، سوف يتم مناقشة "الآيات المتشابهات" بصورة أخرى نظراً لأهميتها.

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي أَخْتَلَفُوا فِيهِ^{٦٤} سورة النحل، آية ٦٤

ولما كان من المفهوم أنَّ تغبيات ورقاء الهوية لا يدركها أحد إلا من أهلها، لهذا يجب ويلزم على كل نفس أن تعرض مشكلات المسائل الإلهية، ومعضلات إشارات المطالع القدسية على أصحاب الأفندية المنيرة، وحملة أسرار الأحادية، حتى تحل المسائل بالتأييدات الربانية، والفيوضات الإلهية. لا بتأييدات العلوم الاكتسابية (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ^{١٠٠٠} حضرة بهاء الله - مترجم

معرفة الله من خلال كلام الله

قل قد جاء الحق من عند الله بالحق الخالص فمن شاء الله قد شاءك ومن أدب عن الحق والكتاب فإن الله قد كان عن العالمين غنياً^{١٠٠١} حضرة الباب - مترجم

هذا دين الله من قبل ومن بعد، من أراد فليقبل، ومن لم يرد فلن الله لغفي عن العالمين.^{١٠٠٢} حضرة بهاء الله

- مترجم

ها أنا فتحت لك باباً لا يقدر أحد أن يغلقه. رؤيا يوحنا - الفصل ٣ الآية ٨

١٠٠٠ - كتاب الإيقان، صفحة ١٢٦.

١٠٠١ - قييم الأسماء، نسخة خطية، صفحة ١٠٨.

١٠٠٢ - كتاب الأقدس، صفحة ١٧٣.

الفصل الثاني والعشرون الآيات "المحكمات" و"المتشابهات"

طبقاً لشهادة القرآن، فإن آيات الله على نوعين من التصنيف : المحكمات والمشابهات.
منْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ...وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ. سورة آل عمران، آية ٧

إذا كان المقصود من البيان إظهار المعنى الظاهري، يكون البيان من "المحكمات".
الآيات المحكمات هي ما يستفاد من نفس الآية المقصود الإلهي، ولا حاجة لاثباتها
بالبرهان.^{١٠٠٣} حضرة بهاء الله - مترجم

الآيات التي توضح الأحكام والفضائل الأخلاقية تعتبر من المحكمات، لأن فهم هذه الآيات ليس صعباً وعندما يكون المقصود من البيان إظهار المعنى غير الظاهري يقال عنه "المتشابهات".
فهذا النوع من البيان يحتوي على أسرار كثيرة وعادة ما تمنع المتمسكون بالمعنى الظاهري عن معرفة رسول الله.

ظاهر القرآن مثل مظهر الأدمي نقوشه ظاهرة وروحه خفي مولوي - مترجم

إن بشارات القرآن والكتب السماوية الأخرى، على خلاف الأحاديث تخربنا بالتلويع عن الظهور اللاحق، وتكون بصورة الإشارات التي يصعب فهمها – تلك الدلائل المغطاة بالتشبيهات، والعلماء المستوره خلف ستار الأسرار:
جاء في كتاب ذلك القوم (المسلمين) عن الظهور التالي بالإشارات المعضلة والآيات المقتعة
المستوره بالتلويع دون التصرير.^{١٠٠٤} حضرة بهاء الله - مترجم

حين تتحقق وعد الظهور اللاحق تظهر تلك الإشارات المعضلة والآيات المقتعة من عالم الخفاء إلى عالم الشهود. لا يجوز أن يعرف المؤمنون قبل المحدد معاني تلك الآيات.
التأويل نوعان : المجازي وغيرمجازي. تأويل الآيات المشابهات يلزمها المجاز، أما تأويل الآيات المحكمات غيرمجازي.

للتأويل مراتب لا نهاية، هناك تأويل لإرضاء الحق، وهناك تأويل آخر للاعتراض على الحق.^{١٠٠٥} حضرة بهاء الله - مترجم

لقد كان المقصود من جميع التأويلات والتفسير ومعاني الكلمات والآيات هو الحصول على معرفة الحق.^{١٠٠٦} حضرة بهاء الله

خلال القرون والأعصار، بدّل الناس المقصود من الكلمات الإلهية، سواء المحكم منها أو المشابه، لذا يتفضل حضرته: أيّكم يا قوم ان تحرّفوا كلمات الله عن مواضعها.^{١٠٠٧} حضرة بهاء الله - مترجم

١٠٠٣ - كتاب بيوع، صفحة ٢٦.

١٠٠٤ - كتاب بيوع، صفحة ١٠٨

١٠٠٥ - نافه تبيين، المجلدات ١-٤، صفحة ٥٤.

١٠٠٦ - كتاب بيوع، صفحة ٢١.

إن إدراكنا لمعاني الآيات الإلهية متفاوتة ولا يمكن أن تتحقق خلاف ذلك. تبدأ المشكلة عندما نتمسّك برأينا ونصمم على أنه هو الرأي الصحيح ونقله ونرفض آراء وأفكار وعوائد الآخرين. هذا النوع من الفكر عادة كان سبب التفرقة وتقسيم الأديان السابقة. يحذّر حضرة بهاء الله البهائيين من هذا:

حذار أن يحدث اختلاف بين أحباء الله في معنى الكلمات.^{١٠٠٨} حضرة بهاء الله - مترجم

إن كلمة "التأويل" تستخدم عادة عندما يتم استنباط المعنى غير الظاهري من الآيات "المحكمات". على مر التاريخ استغل العصاة التأويل كوسيلة للامتناع عن قبول نصائح الرسل. بعد نزول القرآن الكريم وضّح الأئمة الذين كانوا ملهمين بآيات الله ومن "الراسخين في العلم" بعض الآيات. نماذج من تلك التوضيحات مرتبطة بهذا الظهور والتي جاءت في هذا الكتاب.

يشهد التاريخ أن أكبر العلماء والقادة عجزوا عن إدراك معاني الآيات "المتشابهات" ولكن بالتزامن مع ظهور الأنبياء والرسل أدرك بعض العلماء والعرفاء المُتنقين من المؤمنين معاني بعض هذه الكلمات. من ضمن هذه الفئة كان الشيخ أحمد الأحسائي والسيد كاظم الرشتي وهما من أكبر علماء الإسلام وفضلاه. هذان العالمان العارفان، أدركا علامات ظهور الموعود، وعلّما تلاميذهما وأعدّوه لل يوم الذي سيواجهون "يوم الله" و"النّبا العظيم".

ان فخر الشيخ احمد يكمن في انه اطلع على بعض أسرار النبوة وأصبح حاملاً للأمانة.^{١٠٠٩}

حضره بهاء الله - مترجم

عندما أظهر حضرة الباب أمر الله، كثير من تلاميذه هذين العالمين العارفين قبلوا رسالته، ورفعوا راية "النّبا العظيم" وجاهدوا في نشر دينه. لكن علوم العرفاء والعلماء المتبرّسين بخصوص المعاني المعنوية للكلمات المتشابهات أمام العلوم اللدنية لرسل الله، فهي كالذرة مقابل الشمس. يقول حضرة بهاء الله إن جميع علوم الدنيا أمام بحر علمه ليست سوى قطرة. ثم يطلب العفو من الله من هذه المقارنة.^{١٠١٠}

إن سُنة الله تقتضي أن تبقى أسرار بيانيه - كوجه العروس الجميل مستورة خلف ستار الإبهام والغموض - وتكتشف في كل عصر مع ظهور رسليه. طبقاً لنبوات القرآن، أزاح الموعودان ولأول مرة ستار الإبهام من على الكثير من أسرار القرآن وأوضحا معاني الكلمات للآيات المتشابهات.

به ظهر كل أمر وبرز كل سر، ولاح كل مكتوم.^{١٠١١} حضرة بهاء الله - مترجم
ما لم تفتح يد القدرة ختم آناء المعارف الإلهية، لم ولن يطلع أحد على ذلك ... كما لو لم تفتح يد قدرة الظهور السابق (ظهور حضرة الباب) ختم كنوز علوم الفرقان، لما أدركه أحد.^{١٠١٢}

حضره بهاء الله - مترجم

١٠٠٧- أمر وخلق، المجلد ٣، صفحة ٢٥٤.

١٠٠٨- أمر وخلق، المجلد ٣، صفحة ٢٥٥

١٠٠٩- مائدة أسماني، المجلد ١، صفحة ٢١

١٠١٠- مائدة أسماني، المجلد ٧، صفحة ٢٠٥

١٠١١- مائدة أسماني، المجلد ١، صفحة ١٥

١٠١٢- كتاب بديع، صفحة ١٢٢

في ظل بيانات هذين الموعودين، وصل المؤمنون بالدين الجديد إلى كشف معاني بعض الآيات الأخرى. ولكن هذا العمل ليس له نهاية ابداً، لأن اسرار كلام الله لا تعد ولا تحصى. يصرّح القرآن الكريم بكل وضوح بأنه لم يأت وقت تفسيره:

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتُهُمْ تَأْوِيلُهُ. سورة يونس، آية ٣٩

وَلَقَدْ جَنَاحُمْ بِكِتَابٍ... هَلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ...؟ سورة الاعراف، آية ٥٢-٥٣

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَةٌ... إِنَّمَا يَأْتِي تَأْوِيلُهُ... إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ. سورة القيمة، آية ١٧ و ١٩

وَلَيَبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ. سورة النحل، آية ٩٢

الآيات السابقة تعلمنا النقاط التالية:

- هناك آيات في القرآن الكريم بحاجة إلى توضيح. وهذه الآيات من "المتشابهات".
- وعدنا الله بأن في "اليوم" الخاص سيوضح لنا معاني هذه الآيات. وذلك "اليوم" ماذا عساه أن يكون سوى وقت ظهور الموعود؟
- "كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه" إشارة إلى الآيات التي تخبرنا عن ظهور الموعود. لو غير المؤمنون معاني تلك الآيات كيف يمكنهم معرفة موعدهم؟.

من القادر على توضيح وتفسير الآيات المتشابهات سوى الموعود الإلهي؟ لو يجتمع جميع علماء الأرض، سيعجزوا عن القيام بهذا العمل. إذاً الوعد بتوضيح الآيات المتشابهات يوازي الوعد بإرسال رسول يكون علمه إلهياً وليس بشرياً. رغم التنبؤ بـ(بل كذبوا..) والوعد بـ"هل ينظرون؟...." كيف يقين العلماء والمفسرون بأنهم على علم بأسرار الكلمات الإلهية؟ وإذا كانوا يعلمون معنى الآيات المتشابهات إذاً لماذا الوعد بمجيء من يفسرها؟ هذه سنة الله بأن يوضح كل رسول معضلات الكتب السماوية السابقة:

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ. سورة المائدة، آية ١٩

أَوْلَمْ تَأْتِهِمْ بَيَّنَةٌ مَا فِي الصُّحْفِ الْأُولَى. سورة طه، آية ١٣٣

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ. سورة المائدة، آية ١٥

كيف يخفي علماء الأديان خبر ظهور الرسل؟ أبسّط الطرق التي يتبعونها بأنهم يحرّفون الكلام عن المقصود الأصلي:

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قُوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ. سورة الاعراف، آية ٦٢

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ. سورة النساء، آية ٤٦

كيف يغيّرون معنى كلام الله؟ يجدون للكلمة المقصودة، معنى آخر. أفضل مثال هو تغيير معنى لفظين "خاتم" و"وسط".

سوء تفسير المسلمين

خاتم : مهر خاتم : انهاء
بدلوا معنى خاتم بـ خاتم

امة وسطا امة عادلة
بدلوا معنى وسط إلى معنى عادل

سوء تفسير المسيحيين

بشر حضرة المسيح بالرسول الكريم بمجى " الروح الصادق". علماء المسيحية يقولون أن "روح الصادق" يعني تحلي "روح القدس" في زمن خاص على مجموعة من المسيحيين، فقد أخفى علماء المسيحية أهم خبر بالإنجيل عن المسيحيين بخصوص ظهور الرسول الكريم بتحريفهم لمعنى كلمتي "روح الصادق". ولكي نطلع على تأثير تحريف هاتين الكلمتين على مصير العالم، يجدر بنا أن نرى كيف حرف المسيحيون هذا الخبر السار وهذه النبوة عن الحقيقي. يتفضل حضرة مقصودها ومعناها المسيح:

لكم بعد، ولكنكم لا تحتملوه. فمتي جاء الحق كله، لأنه لا يتكلم يتكلم بما يسمع سيمجدني لأنه يأخذ

روح الصادق روح القدس
بدلوا معنى روح الصادق إلى روح القدس

عندی کلام کثیر اقوله
تقرون الان أن روحاً أرشدكم إلى بشئ من عنده، بل ويخبرکم بما سيحدث،
کلامي ويقوله لكم.^{١٠١٣}

انجيل يوحنا، الفصل ١٦ آية ١٤ - ١٥

- عندی کلام کثیر اقوله لكم بعد، ولكنکم لا تقدرون الان ان تحتملوه، فمتي جاء روح الحق أرشدکم إلى الحق كله. إن القرآن الكريم يحقق هذه النبوة إلى حد الكمال. لأنه يحتوي على حقائق معنوية كثيرة لا تجدها في الإنجيل. اغلب مواضع العهد الجديد، هي آراء وتوضيحات الحواريين واتباع حضرة المسيح، وليس کلام الرسول. القرآن الكريم غني جداً بحيث يمكن أن يطلق عليه "دائرة المعارف للعلوم المعنوية". طبقاً لشهادة الله يشتمل على "كل رطب وبایس". لأنه لا يتكلم بشئ من عنده. يشهد الله مراراً بأن القرآن من عنده وليس من الرسول الراکم.
- بل يتكلم بما يسمع ويخبرکم بما سيحدث. أي خبر يكون أهم من البشرية بظهور "النبا العظيم". عظيمين. إن آيات القرآن الكريم من البداية حتى النهاية بشاره لظهور "النبا العظيم".
- سيمجدني لأنه يأخذ کلامي ويقوله لكم. إن الرسول الكريم أعطى أعظم لقب لحضره المسيح، أطلق عليه "روح الله". هل يمكن تصور لقب أكثر جلاً من هذا؟ المسيحيون يفتخرون بلقب

١٠١٣ - جميع العلامات التي تنبأ بها حضرة المسيح، تتحقق في ظهور حضرة بيهاء الله. في الحقيقة يمكن اطلاق (الروح الصادق) على جميع الرسل

"ابن الله" ويقولون ان "المسيح ابنه الأوحد". في حين جاء ذكر هذا اللقب مراراً في الكتاب المقدس ويطلق على جميع المؤمنين. ولكن لم يفز أحد من العباد بلقب "روح الله".

لقد جاء في القرآن الكريم أن الله أعطى مقاماً واحداً لجميع الرسل، وجعل هذين الرسولين مثيلين لبعضهما البعض. علاوة على تجليل حضرة المسيح، يشير القرآن الكريم إلى أوهام وخيانات المسيحيين الواهية، وبهذه الطريقة يضفي على عظمة حضرة المسيح. مثلاً عاملة المسيحيين مع تفسيرهم الخاطئ لبيان رسولهم يقولون: "أن الله واحد، ولكنه ثلاثة أشخاص، وأحدهم هو رسولنا". يؤكد القرآن الكريم بأن هذه العقيدة لا اعتبار لها وهي بمثابة تحريف لكلام الله^{١٠١}.

لا يقبل المسيحيون تحقيق البشارات السابقة في ظهور الرسول الراكم. إنهم يعتقدون أن حضرة المسيح هو المخلص الوحيد للضاللين، وأي رسول يظهر باسم آخر فهو باطل. علماء المسيحية يقولوا ان البشارات السابقة بخصوص "مجي الروح الصادق" مرتبطة بـ "مجي الروح القدس" في يوم خاص ويكون ظهور تلك الروح بين مجموعة من المسيحيين. وقد وقعت هذه الواقعة العظيمة عندما كان المؤمنون يحتفلون بعيد نشر الزهور(Pentecost)، وهذا بناء على اعتقادهم وبهذه السهولة غيروا معاني هذه العلامات والتنبؤات، أخفوا القصد من هذه البشارات عن اتباعهم ولازالوا.

إذا كان الوضع كما يدعون يجب على علماء المسيحية الإجابة على هذه التساؤلات:

- ما هي الحقائق التي علمّها روح القدس في ذلك الاحتفال للضيوف ما لم يعلّمهم حضرة المسيح في مدة الثلاث سنوات؟ ولأتباع أي فرقة من بين ألاف الفرق المسيحية الذين يعلمون تلك الحقائق؟
- ما هي النبوات التي أظهرها روح القدس لتلك المجموعة من المسيحيين؟
- هل روح القدس لها ذهاب وإياب؟
- هل روح القدس لم يكن حاضراً في زمن حضرة المسيح كي يأتي لاحقاً؟
- ماذا عُلم روح القدس في خلال عدة ساعات، لتلك الفئة من المسيحيين بحيث لم يتّحملوا سماعه على لسان رسولهم حضرة المسيح؟
- هل روح القدس لها لسان مثل الإنسان ويتحدث؟

لم يتحقق أي من تلك الأوضاع السابقة أبداً في ذلك اليوم وفي ذلك الاحتفال. إن سوء تفسير علماء المسيحية درس عبرة للمسلمين. علماؤهم أيضاً اتخذوا نفس خطوات علماء المسيحية عندما حرفوا معاني كلمتي "خاتم النبيين". وبتحريفهم لهاتين الكلمتين حرموا المسلمين من معرفة موعدهم. انه لشيء مثير ان سوء استخدام كلمتين إلى أي حد أثر في عالم الإنسان وضلّ الناس عن الطريق المستقيم.

كما أسلفنا، لماذا لم يترجم الشيعة الإيرانيون لقب "خاتم النبيين" في ترجمة القرآن الكريم إلى الفارسية، والتي يعتبرونها أساس دين الاسلام؟ لماذا لا يضعون على الأقل معنى ذلك اللقب بين قوسين، كي يطلع القراء على هذا الرمز العظيم؟ لو وضعتم كلمة "خاتم" في القرآن "خاتم"، لماذا لم يكتبوا معناها (الانتهاء - الخاتم)؟ لو تساءل عن المعنى العادي للفظ "خاتم النبيين" من

٤ - كتب المؤلف فصلاً كاملاً في الرد على هذا الكلام، ارجعوا إلى هذا الكتاب: Muhammad: the Spirit Who Glorified Jesus.

مائة شخص إيراني، كم واحد منهم سيقول: "خَتَمَ الرَّسُولُ" ، أساساً لا تسمع كلمة "خَتَمَ الرَّسُولُ" بين الإيرانيين. إن الفرق بين خاتم و خاتِم مثل الفرق بين آخر و آخر. إن التفاوت القليل في اللفظ يغير المعنى كلياً ستنظر سنة الله سارية بان يقوم الرسل في زمان ظهورهم بتوضيح رموز الكتب السابقة ولنأخذ العبرة من التاريخ.

وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قُدْ جِئْنُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلَا بَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَحْتَلُفُونَ.. فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْآيَمِ .
٦٥-٦٣ سوره الزخرف، آية

نماذج من الكلمات المتشابهات

ان الكلمة الإلهية مخزن الحق، والمعاني المودعة فيها الثنائي العلمية. ان سلطان الاحدية ويد العصمة الإلهية يمنع الناس عن ادراكتها. وعندما يحين زمانها اراده الله ويد القدرة تفتح ختمها، حينها يتتبه الناس اليها. مثلا لاحظوا في كلمات الفرقان، ان جامع جميع الخزانات العلمية كان جمال القدم جل وعز، وجميع العلماء كانوا يقرأونها في كل الليالي والايام ويكتبون التفاسير. مع ذلك لم يكونوا قادرين على اظهار حرف من اللآلئ المستوررة في كنوز الكلمات. واذا جاء الوعد، حركت يد قدرة ظهوري السابق (حضره الباب) ختم خزاناته على شأن الناس واستعدادهم.^{١٠١٠} حضره بهاء الله - مترجم كمثال نذكر عدداً من ألفاظ المتشابهات المرتبطة بظهور موعد عصرنا. هذه الكلمات لها معان عديدة سنكتفي هنا بذكر بعض منها.

المتشابهات	المعنى المعنوي للكلمات
السماء	دين الله
الشمس	مظهر أمر الله
النجوم	علماء الدين
الجبال	اصحاب القدرة، المؤسسات القوية بالأخص المؤسسات الدينية .
الطعام، الخبز	الغاء المعنوي ، الكمالات الروحانية.
المطر	فضل ورحمة الله .
نار جهنم	ألم البعد عن الله (البعد عن الأحباء كالعيش في النار. كما يقال احيانا، احترق من بعده).
ماء الحياة	الحياة المعنوية
الأرض	قلب الإنسان ، المعرفة، العلم
الزلزال	اضطراب الأوضاع وانهيار النظم الاجتماعية القديمة، تزلزل في الأفكار.
النفح في الصور	إعلان أمر الموعد
الريح	امتحان إيمان الناس، الشك والتردد.
الغيوم أو الدخان	الحجبات التي تمنع معرفة الرسل.
البحر	الأوهام والخيالات الواهية، العالم المتلاطم.
الحوريات	الحقائق والأسرار البكر البدعية.
غلمان	المؤمنون الثابتون والراسخون في محبة الله، وخدمات الله المطيعون.
الشيطان	النفس الأمارة بالسوء
السكر	الغفلة المعنوية .

ماذا يحصل اذا احاط الجميع سُكر الغفلة.^{١٠١٦} حضرة بهاء الله

يا عباد، لقد اظهرت لثائى صدف البحر الصمدانى من كنز العلم والحكمة الربانية بالقوة الإلهية والقدرة الروحانية و حشرت "حوريات غرف الستر والحجاب" في مظاهر هذه الكلمات المحكمات.^{١٠١٧} حضرة بهاء الله

ليس أي أذن تستحق استماع أسراره المكونة، ولا أي عين لانقة لمشاهدة" حوريات معانيه المقصورة" العلمية.^{١٠١٨} حضرة بهاء الله

إيّاكم ان لا تعرّوا أجسادكم عن خلع الهدى ثم اشربوا عن كأس التي يحرّكها غلمان الظهور فوق رؤوسكم و كذلك أمركم الذي كان أرحم بكم من انفسكم ولن يطلب منكم أجرًا و لا جزاء.^{١٠١٩} حضرة بهاء الله

في البيان التالي، يشبه الأفكار والمعاني الإِكْر والبِدِعَة بـ(العروس):
إن عروس المعاني البِدِعَة التي كانت وراء أستار البيان مخبوءة مستورة ظهرت بالعناية الإلهية وتجلّت بالألطاف الربانية كشاع جمال المحبوب المنير. إني أشهد يا أيها الأحباء أن النعمة قد تمت والحجة قد كملت، والبرهان قد ظهر، والدليل قد قام. فلننظر الآن ماذا تبديه همّتكم من مراتب الانقطاع.^{١٠٢٠} حضرة بهاء الله

سنلقي الضوء على كلمتي "السماء" و "الأرض" كمثال، ونرى ما واجه التشابه بين "عَرْصَة الدِّين" و "عَرْصَة السَّمَاء" ، وما واجه التشابه بين "عَرْصَة قلب الإنسان" و "عَرْصَة الأرض":

عَرْصَة الدِّين و روح الإنسان	عَرْصَة العالم
مقام الدين عالي، مثل السماء يحيط بأرواحنا.	السماء
حياة الأرواح من شعاع مظهر أمر الله.	الشمس
وجودنا المعنوي وسعادتنا الباطنية مرتبطة بارتباط قلوبنا بمظهر أمر الله.	القمر
خلفاء الرسل يكتسبون النور منهم وينيرون الآخرين.	النهار
يوم ظهور رسول الله	النور
كلام الله سراح لدرينا	الأرض
تزرع بذرة الإيمان في قلب الإنسان.	المطر
ينزل علينا فيض وعانية الرحمن من سماء أمره، ويحيي أرواحنا.	النجوم
إن علماء وقادة الأديان بمثابة النجوم يتلألئون في سماء الدين. عند طلوع الصبح وشروق الشمس يظهر يوم جديد، ويفقد علماء الدين السابقون نورهم ويتلقّطون من السماء، وتظلم أرض قلوبهم.	

١٠١٦- مائدة آسماني، المجلد ٧ صفحة ٢١٩

١٠١٧- مجموعة الواح مباركة، طبع مصر، صفحة ٣٢٦

١٠١٨- مائدة آسماني، المجلد ٧، صفحة ١٩

١٠١٩- منتخباتي - فقرة ١٢١ صفحة ١٦٦

١٠٢٠- كلمات مكونة فارسية رقم .٨٢

عرصه العالم	عرصه الدين و روح الإنسان
الغيم	يوجد في الدين موانع يجب التغلب عليها، مثل قبول روح الله في هيكل انسان. يوجد في قلوبنا موانع تحجبنا عن مشاهدة نور الله في الرسل.
الرعد والبرق	بعد أن يلوح الإيمان، نكون في امتحان، وهو وسيلة لظهور قدراتنا الباطنية (منحى لقوة الثبات) فنبرز ما هو في قلوبنا.
طلع الشمس يوميا	في كل عصر يطلع رسول جديد في سماء أمر الله ويشرق علينا بنوره. وينجي أرواح الناس من الظلمة.
تغير المشارق	رسل الله يطّلعون في كل عصر من مكان جديد. وفي كل عصر أمّة معينة تفتخر ظاهرياً بقربها من الرسول الإلهي.
الغروب	يأتي زمن انتهاء الدين السابق. يرجع شعاع الدين السابق إلى مرسنه. تحيط الظلمة قلوب الناس ويحيى موعد طلوع رسول آخر.

إن مفتاح خزينة أسرار الآثار السماوية لا يكون إلا بيد رسول الله. وبفضلهم يزداد إدراكنا ووعينا أضعافاً مضاعفة. فما كان صعباً وخفياً في السابق، يصبح واضحاً للعيان بعثة. لا يمكن كشف الأسرار في عتمة الغار. إن شمس الله الجديدة توضح لنا ما نحتاجه كوضوح النهار.
قد ظهر ما كان مكنوناً في علم الله و مسطوراً في كتبه.^{١٠٢١} حضرة بهاء الله

يا أهل العلم اتقوا الله في الذكر (حضره الباب) يعلمكم الله من لسان الذكر تأويل الكتاب (القرآن) ^{١٠٢٢}
حضره الباب

يجب ويلزم على كل نفس أن تعرض مشكلات المسائل الإلهية، ومعضلات إشارات المطالع القدسية على أصحاب الأفندة المنيرة، وحملة أسرار الأحديّة، حتى تخل المسائل بالتأييدات الربانية، والفيوضات الإلهية. لا بتأييدات العلوم الاكتسابية (فاسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).^{١٠٢٣}
حضره بهاء الله - مترجم

طبقاً لشهادة الله، إن بعد ظهور الموعود، بسبب سطوع وتلاؤ شمس العلم والمعرفة الإلهية، يتتّر أتباع الدين الجديد من شعاع المعرفة بشأن يستغفون عن أقوال وتفاسير علماء وفقهاء الأديان السابقة. يتفضّل حضرة بهاء الله في إحدى رسائله بأن المؤمنين بهذا الظهور قد نطقوا بالعلوم والحكمة التي لم ولن يطلع عليها الآخرون ولو حرفأ منها" حتى لو ينشغلون بالتعليم والتلّمع مدة الف سنة".^{١٠٢٤} ويقول ان المؤمنين بهذا الدين قادرّون أن يصلوا إلى مقام بحيث يجري من قلوبهم عيون العلم والحكمة بدون توقف.^{١٠٢٥} يشجع القرآن الكريم المسلمين بأن يرجعوا لأهل الذكر إن كان لديهم مشاكل في إدراك المعاني المكبوتة، أي يسألوا أتباع الدين الجديد:
فاسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. سورة الانبياء، آية ٧

كما ذكرنا، ان إنكار الانبياء والرسل في بداية ظهورهم، والإختلاف ما بين أتباع الأديان في العالم في كل العصور، سببه عدم فهم الكلمات المتشابهات. ولنر أية نتائج أثمرت من هذه المشكلة. من الجيد ان

١٠٢١- مائدة أسماني، المجلد ٧، صفحة ١٨٠.

١٠٢٢- قيّوم الأسماء، نسخة خطية، صفحة ٦٠.

١٠٢٣- كتاب الإيقان، (الفارسي) صفحة ١٢٦.

١٠٢٤- آيات إلهي، المجلد ٢، صفحة ٨٩.

١٠٢٥- آيات إلهي، المجلد ٢، صفحة ٨٩.

نَسْأَلُ: لِمَاذَا لَمْ يَقْبُلُ الْمُسْكِيْحِيُّونَ إِلَيْهِمُ اسْلَامٌ؟ لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ عَالَمَاتَ وَبَشَارَاتَ كِتَابِهِمُ السَّمَوِيِّ بِخُصُوصِ "رَجْعَةِ السَّيِّدِ الْمُسِيْحِ" لَمْ تَتَحَقَّقْ فِي ظَهُورِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدًا، غَافِلِينَ بِأَنَّ الْمُشَكَّلَةَ فِي فَهْمِهِمْ وَغَيْرِهِمْ لِلْكَلَمَاتِ الْمُتَشَابِهَاتِ، بِنَاءً عَلَى الْآثَارِ الْإِلهِيَّةِ لِلْدِيْنِ الْبَهَائِيِّ، فَقَدْ تَحَقَّقَ وَعْدُ "رَجْعَةِ الْمُسِيْحِ" مَعَ ظَهُورِ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ، لِأَنَّ رُوحَ السَّمَاءِ كَانَتْ سَاطِعَةً فِي الرَّسُولَيْنِ، الْاِخْتَلَافُ كَانَ فِي الْأَفْقِ الَّذِي أَشْرَقُوا مِنْهُ، وَلَيْسَ فِي الشَّعَاعِ الَّذِي أَفَاضُوهُ عَلَى الْعَالَمِ، مِنَ الْمُنَاسِبِ أَنْ نَأْتِي بِنَمَادِجَ عَنْ عَالَمَاتِ وَنَبُؤَاتِ "الْمُتَشَابِهَاتِ" مِنَ الْإِنجِيلِ بِخُصُوصِ "رَجْعَةِ السَّيِّدِ الْمُسِيْحِ":

عَالَمَاتِ رَجْعَةِ السَّيِّدِ الْمُسِيْحِ

اللفظ المتشابه	المعنى المعنوي للبيان
سَأْنَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ	مِنْ سَمَاءِ الْإِرَادَةِ وَالْعِلْمِ وَرَحْمَةِ الرَّحْمَنِ، مِنْ سَمَاءِ الْأَمْرِ وَالْدِيْنِ الْإِلهِيِّ.
عَلَى ظُلُلِ الْغَمَامِ	فَوْقَ أَوْهَامِ وَتَعَصِّبَاتِ النَّاسِ الَّذِينَ يَمْنَعُونَ مِنَ الْمُشَاهَدَةِ الْمُوْعَدِ.
كُلُّ عَيْنٍ تَرَانِي	كُلُّ مَنْ يَمْلِكُ عَيْنَ الْبَصِيرَةِ يَرَى.
تَسَاقِطُ النَّجُومِ	حِينَ طَلُوعَ الشَّمْسِ تَخْتَقِي النَّجُومُ، كَذَلِكَ تَسَاقِطُ نَجُومُ عَلَمَاءِ وَقَادَةِ الزَّمَانِ مَقَامَهُمْ وَمَنَاصِبَهُمُ الْمُعْنَوِيَّةُ أَثْنَاءَ طَلُوعِ الرَّسُولِ. أَيْ لَا يَكُونُ لَهُمْ قِيمَةٌ وَمَقَامٌ بِاتِّبَاعِ الدِّينِ الْجَدِيدِ.
تَنَزُّلُ مَدِيْنَةِ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ	طَبِيقًا لِإِرَادَةِ اللهِ تَنَزُّلُ خَطَّةُ إِلَهِيَّةٌ لِمَدِيْنَةٍ جَدِيدَةٍ مِنَ السَّمَاءِ الْوَحِيِّ.
تَنَهَّمُ الْجَبَالِ	الْمُؤَسِّسَاتُ الْقَدِيمَةُ وَالْحَكَامُ الْمُسْتَبِدُونُ أَصْحَابُ الْقُدرَةِ سَيِّفُوكُونُ نَفْوَذُهُمْ.
تَظَهَّرُ سَمَاءُ جَدِيدَةٍ	سَيْحَيْطُ الدِّينِ الْجَدِيدِ الْعَالَمِ.
سَتَظْهَرُ أَرْضُ جَدِيدَةٍ	تَحْيِي قُلُوبَ النَّاسِ مِنْ جَدِيدٍ.

بِظُهُورِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ تَحَقَّقَتْ جَمِيعُ هَذِهِ الْعَالَمَاتِ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ الْمُسِيْحِيِّينَ لَا يَعْلَمُ لَهُمْ عَنِ الْمَعْنَى الْمُعْنَوِيِّ لِهَذِهِ الْكَلَمَاتِ الْمُتَشَابِهَاتِ، وَأَعْرَضُوا عَنِ الإِيمَانِ بِالْمُوْعَدِ الْعَظِيمِ. وَلَكِنَّ مَنْ بَيْنَ الْمُسِيْحِيِّينَ هُنَّاكَ مَنْ لَهُمْ عَيْنَ الْبَصِيرَةُ، شَاهَدُوا النُّورَ الْإِلَهِيَّ فِي رَسُولِ اللهِ كَسْطَوْعَ الشَّمْسِ الْمُضِيَّةِ وَسَرَعُوا نَحْوَهُ كَالْفَرَاشَاتِ.

يُوجَدُ الْكَثِيرُ مِنَ الشَّبَهِ بَيْنَ الْآثَارِ السَّمَوِيَّةِ، سَنُورِدُ هَنَا نَمَادِجَ مِنَ الْكَلَمَاتِ "الْمُتَشَابِهَاتِ" فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِيْضاً:

الشَّمْسُ

وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ

سُورَةُ الْكَهْفِ، آيَةُ ١٧

أَيْ شَمْسُ؟ شَمْسُ الْعَظِيمَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَجَلَّاهَا فِي رَسُولِهِ، شَمْسُ الْحَقِيقَةِ وَالْيَقِينِ.

أَنْ شَمْسُ الْحَقِيقَةِ مُشَرِّقَةٌ وَلَا نَحْشَةٌ مِنْ أَفْقِ سَمَاءِ الْعِلْمِ

حضرَةُ بَهَاءِ اللهِ ١٠٢٦

اَشْرَقَتِ الْيَوْمُ شَمْسُ الْيَقِينِ ١٠٢٧ الْيَوْمُ اَشْرَقَتِ الشَّمْسُ الْيَوْمَ مِنْ اَفْقِ الْعَنَيْةِ الْإِلَهِيَّةِ ١٠٢٨ حَضُورُ بَهَاءِ اللهِ

لَأَنَّ إِلَهَنَا رَحِيمٌ رَوْفٌ يَتَفَقَّدُنَا مُشَرِّقاً مِنَ الْغَلَى لِيُضْئِي لِلْقَاعِدِينَ فِي الظَّلَامِ وَفِي ظَلَالِ الْمَوْتِ وَيَهْدِي خَطَاةَ فِي طَرِيقِ السَّلَامِ.

انْجِيلُ لُوقَاءِ، الاصْحَاحُ الْأَوَّلُ - آيَةُ ٧٩، ٧٨

١٠٢٦ - مَانَدَةُ أَسْمَانِيِّ، الْمَجَدُ ٧، صَفَحةُ ١٥٦

١٠٢٧ - مَانَدَةُ أَسْمَانِيِّ، الْمَجَدُ ٧، صَفَحةُ ١٩١

١٠٢٨ - مَانَدَةُ أَسْمَانِيِّ، الْمَجَدُ ٧، صَفَحةُ ١٦٣

عَرَفْ يَا إِلَهِي عبادك شمس التي اشرقت عن افق افضالك وتقديرك ولا تجعلهم محروماً عن جنة التي
خلفتها باسمك الابهیٰ ١٠٢٩. حضرة بهاء الله
يتفضل حضرة بهاء الله في قصيدة الورقانية: لظهورها كل الشموس تخفت. ١٠٣٠

الشمس، النجوم، الجبال

إِذَا الشَّمْسُ كُوَرَثٌ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ وَإِذَا الْجِبَانُ سُيَرَثْ. سورة التكوير، آية ٣-١.

١. أي الشموس تصبح مظلمة؟ شمس الدين السابق الذي يرجع شعاعه خلال الف سنہ بالتدريج إلى الله.
٢. أي النجوم التي تنكر؟ النجوم التي كانت لامعة في سماء الدين السابق. العلماء والقادة في ذلك الدين الذين كانوا يرشدون الناس للطريق الصحيح.
٣. اي الجبال التي تخفي؟ تلك المؤسسات التي كانت ثابتة راسخة كالجبال. النفوس التي كانت موضع الثقة والاعتماد في الدين السابق.

إن آيات سورة طه من آية ١ إلى ٩٨ خاصة بظهور حضرة موسى. مع الآية ٩٩ يتغير الزمن من الماضي إلى الحاضر والمستقبل. من المناسب ان نطلع على هذه الآيات:
كَذَلِكَ نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَيَقَ. سورة طه، آية ٩٩
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبُّ نَسْفًا. سورة طه، آية ١٠٥

إن الزعماء المستبدین وأنممة المذاهب كانوا أصحاب القدرة والنفوذ خلال القرون والأعصار. مع ظهور الدين البهائي تم إلغاء نظام الكهنوت، وبالتدريج ستنزول قدرة الحكم المستبدین والرؤساء أصحاب القدرة والمقامات الدينية مثل البابا والأسقف والقسيس والمجتهد والملا والموبد (عالم في الدين الزرديشي)، الذين كانوا راسخين كالجبال ولكنهم سينتهون مثل الغبار أمام الإعصار، ويبقى ذكرهم فقط في صفحات التاريخ.

لَا تَرَى فِيهَا عِوْجًا وَلَا أَمْتَأً. سورة طه، آية ١٠٧

طبقاً لوعد الله، سيؤسس بدلاً من القدرة الديكتاتورية للحكام وشيخ الدين، نظام ديموقراطي عادل. هذا النظام سيبقى محفوظاً طبقاً للخطبة الإلهية من كل استغلال سئ.
يَوْمَنِ يَتَبَعَّونَ الدَّاعِي لَا عِوْجَ لَهُ. سورة طه، آية ١٠٨

"الداعي" إشارة إلى موعد الزمان. كما شاهدنا ان الله دعا الناس إلى بغداد:
وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ. سورة يونس، آية ٢٥
من المناسب ان نذكر عدداً من الآيات من سورة طه المرتبطة بالظهورين في عصرنا:
وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِرَحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا. سورة طه، آية ١٠٨

١٠٢٩ - مجموعة مناجاة أثار قلم اعلى، المجلد ١، صفحة ٨٢

١٠٣٠ - أثار قلم اعلى، المجلد ٢، صفحة ٣٢١

المؤمنون بهذا الدين يقفون خاضعين و خاشعين أمام الموعود الذي جاء باسم الله ويقبلون حكمه بدون أي اعتراض.

يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَدْنَى لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضَيَ لَهُ قَوْلًا .
سورة طه، آية ١٠٩

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا .
سورة طه، آية ١١٠

المؤمنون الذين التقوا بحضرتة الباب وحضرتة بهاء الله شهدوا في الأغلب بأن هذين الموعودين كانوا على علم بجميع اسرارهم.

وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيْوُمَ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا .
سورة طه، آية ١١١

مرة أخرى الحديث عن غلبة الدين الإلهي، وخضوع الناس أمام مبعوث الله والمصير السئ للظالمين.

الجمع بين الشمس والقمر

ان آيات القرآن الكريم تبشر ايضاً بصورة رمزية إلى ظهور "قمر الولاية" أي حضرة عبد البهاء، وحضرتة ولی أمر الله:
فَإِذَا... جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقْرُ .
سورة القيمة، آية ١٢-٧

هذه الآية من المتشابهات تشير ايضاً إلى "جمع الشمس والقمر":
وَالشَّمْسِ وَضَحَاهَا١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا٢ .
سورة الشمس، آية ١ - ٢

في البيان التالي يشبه الرسول الكريم نفسه بالشمس وحضرتة علي بالقمر حيث يتفضل:
أَنَا كَالشَّمْسِ وَعَلِيٌّ كَالْقَمَرِ .
رسول اكرم ١٠٣١

يتفضل حضرتة بهاء الله في تفسير "والقمر إذا تلاها" القسم بالقمر الذي يأتي من بعده:
وَالْقَمَرُ رَتْبَةُ الْوِلَايَةِ الَّتِي تَلَى شَمْسَ النَّبِيِّ أَيْ يَظْهُرُ بَعْدَهُ لِيَقُومَ عَلَى أَمْرِ النَّبِيِّ بَيْنَ الْعَبَادِ .
حضرتة بهاء الله ١٠٣٢

جاء في القرآن الكريم :

وَالشَّمْسِ وَضَحَاهَا١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا٢ .
سورة الشمس - آية ٢-١

فَإِذَا... جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ .
سورة القيمة - آية ٩-٧

الآيات السابقة تخبرنا عن جمع "شمس النبوة" و "قمر الولاية". في عهد الرسول كان "قمر الولاية" حضرتة علي، في هذا العصر كان هذا المقام لحضرتة عبد البهاء وحضرتة ولی أمر الله. كان حضرتة عبد البهاء مصاحباً لوالده باستمرار، وبعد حضرته قام على نشر نور الله في جميع أنحاء العالم أكثر من قبل. ثم أعطى هذه المسئولية لحضرتة ولی أمر الله. بما أن هذه الآيات مرتبطة بالمستقبل، في المرتبة الأولى تشير إلى " قمري عصرنا" اللتين قاما كروحاً واحدة بأداء مسئولية الولاية بأكمل وجه .
١٠٣٣

السماء والأرض

١٠٣١- مبادئ استدلال، صفحة ٣٦٤

١٠٣٢- مجموعه ألواح مباركة (طبعه مصر) صفحة ١٢

١٠٣٣- المعنى الآخر لجمع الشمس والقمر: ان حضرتة الباب كان رسولاً (محمد) واماماً (علي).

وَمَا قَدْرُوا اللَّهُ حَقّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً فَبِضُّلُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيمِينِهِ^{١٠٣٤}. سورة الزمر، آية ٦٧

أي أرض تكون في قبضة قدرته؟ أرض الروح وقلوب الناس.
في أي "يوم" يحدث هذا؟ يوم القيامة حيث يقوم الموعود. أي سماوات تطوى؟ سماء الأديان السابقة.

"إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ". إذ المقصود هنا سماء الأديان التي ترتفع في كل ظهور، ثم تنشق وتنتفطر في الظهور الذي يأتي بعده.^{١٠٣٥} حضرة بهاء الله – مترجم

يذكر حضرة بهاء الله في كتاب الإيقان معاني متعددة لكلمة "السماء"، حيث يقول:
اعلم انه يطلق لفظ السماء في بيانات شموس المعاني (الرسل) على مراتب كثيرة: فمثلاً منها سماء الأمر، وسماء المشيئة وسماء الارادة وسماء العرفان وسماء الإيقان وسماء التبيان.^{١٠٣٦} حضرة بهاء الله

النور والسماءات والأرض

الله نُورُ السَّمَاءَتِ وَالْأَرْضِ^{١٠٣٧}. سورة النور، آية ٣٥
الله نور أي سماوات؟ سماء الأديان. الله نور أي أرض؟ أرض القلوب وارواح الناس.
وَيَنْزَلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرُكُمْ بِهِ وَيُذَهِّبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيُرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُبَيِّنَ بِهِ الْأَقْدَامَ. سورة الأنفال، آية ١١

- من أي سماء ينزل الماء؟ من سماء الأمر والارادة الإلهية.
- بأي ماء يطهر عباده؟ بماء الحياة.
- يذهب رجز أي شيطان؟ شيطان النفس والهوى.
- أي قدم يجعله ثابتاً؟ قدم الاطمئنان والإيمان بالله.

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتَمَّ نُورُهُ.^{٣٢} سورة التوبه، آية ٣٢
أي "نور" يريد الناس أن يطفئوه؟ النور الذي يسطع من شمس سماء إرادة الله، أي من موعد الزمان على العالم.
بأي أفواه؟ بأفواه من الكذب والافتراء.^{١٠٣٨}

السماء والدخان

**بَلْ هُمْ فِي شَكٍ يُلْعِبُونَ^٩ فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءَ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ^{١٠} يُشَ�نِي النَّاسَ هَذَا عَذَابُ أَلِيمٍ^{١١}
رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ^{١٢} أَلَيْ لَهُمُ الذِّكْرَ وَقَدْ جَاءُهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ^{١٣} ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ
وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ.^{١٤}** سورة الدخان، آية ٩-١٤

لنتفحص الآيات السابقة:

١٠٣٤- كتاب الإيقان، صفحة ٢٩.

١٠٣٥- كتاب الإيقان، صفحات ٤٤-٤٥.

بَلْ هُمْ فِي شَكٍ يَلْعَبُونَ. آية ٩

هذا وصف كامل للناس اليوم. عندما يسمعون خبر ظهور الموعود، ينظرون بالشك و الريبة.
ولا يصدقون فالناس في هذا العصر لا هون بأمور الدنيا.

فَارْتَقَبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءِ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ^{١٠} يَعْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابُ أَلِيمٍ^{١١} الآيات ١٠ - ١١
"الدخان" مثل "الغمام" حجاب بيننا وبين الله. إن بعد عن الله والحرمان من معرفة موعود الزمان، يكون أكبر "عذاب" لروح الإنسان في العالمين.

رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ^{١٢} آية ١٢

عندما يبتلون بالعذاب بعد الموت ، يقولوا ربنا اكشف عننا العذاب إننا مؤمنون.

أَنَّى لَهُمُ الْذَّكْرَى وَقَدْ جَاءُهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ^{١٣} ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ^{١٤} الآيات ١٣ - ١٤
كما لاحظنا مراراً ان كلمة "ذكر" من القاب حضرة الباب. وقد استخدم حضرته في آثاره هذا اللقب وتركيبيات شبيهة به اكثر من أي لقب آخر. هذه الآية توضح بأن "الذكر" ليس اشارة للقرآن فقط. "الذكر" هو الذي أشار الله إلى مجده. وتمت مقارنة هذا الشخص برسول، الرسول الذي يطلق عليه الناس مجنون.
هذا ذكر من عند الله لمن شاء اخذ الى ذكر الله سبيلا. ^{١٠٣٦} حضرة باب

ان الذين يكفرون بآيات الله فاولئك هم في ضلال بعيد لن يقبل عملهم حرف واولئك هم اصحاب الجحيم. وان الذين يحكمون بين الناس بالباطل بعد اذ سمعوا آيات الله ويعرضون حكم الذكر فاولئك هم المشركون. ^{١٠٣٧} حضرة باب
لقد أقر علماء الإسلام بأن حقيقة "ذكرى" هي اشارة إلى شخص وليس واقعة أو كتاب، ولكنهم عجزوا عن معرفته. (اختفت الأفكار بهذا الخصوص، يعتقد يوسف علي ان "الذكر" اشارة إلى شخص يدعى "الامين" كان من قبيلة قريش قبل ظهور سيدنا محمد).

طي السماء

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطْيِ السِّجْنِ لِكُتُبٍ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ ثُبَيْدَهُ. سورة الأنبياء، آية ٤
أي "سماء" سوف يطوى؟ سماء الدين السابق. أي عالم سيعاد خلقه من جديد؟ العالم المعنوي والروحي، سيظهر في ظل الدين الجديد "سماء" و "شمس" و "قمر" و "نجوم" جديدة.

١٠٣٦ - كتاب الروح، نسخة خطية، صفحة ١٩٤.

١٠٣٧ - كتاب الروح، نسخة خطية، صفحة ١٢٦.

السموات السبع، اليوم، المصايب

فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأُوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَدْبِيرُ الْغَرِيزِ الْعَلِيمِ۔ سورة فصلت، آية ۱۲
• سَبْعَ سَمَاوَاتٍ : إشارة إلى الأديان السبعة أو المراحل السبعة لتكامل البشر.

في يومين: يوجد مرحلتان في التكامل المعنوي للبشر، مرحلة "الخلق والتربية" ومرحلة "الكمال أو البلوغ". كل دين من الأديان السابقة كان له دور خاص في نمونا ورشدنا المعنوي. وبظهور الدين البهائي بدأت مرحلة جديدة في تاريخ البشر. بعد تأسيس حكومة الله، ستظهر وتتحلى الاستعدادات الباطنية للبشر وتصل إلى حد الكمال بالتدريج.

"اليوم الأول"، من اليومين اشارة إلى يوم "البلوغ" و "اليوم الثاني" اشارة إلى "يوم الكمال". في تاريخ البشر اطلق "عصر النبوة" قبل ظهور الدين البهائي، وبعد ظهور الدين البهائي، اطلق عليه عصر تحقق النبوءات. جميع الأديان بشرت بظهور الدين البهائي، وبشروا بمجيئ يوم الله. وبتحقق وعد الله، وان العالم سيصل إلى مرحلة البلوغ والكمال.

• وَأُوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا: في كل من تلك الأديان اوحي الله إلى رسول ذلك الدين السماوي.

نجد مرة أخرى استخدام كلمتي "أمر" و"سماء" في الآية التالية:
• يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ۔ سورة السجدة، آية ۵

الآية السابقة في سورة فصلت تعلمبا بكل وضوح معنى كلمة "أمر"؟ بأي طريقة يرسل الله أمرهلينا؟ عن طريق الوحي:

• وَأُوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا۔ سورة فصلت، آية ۱۲

• وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ : مثلما تزين السماء بالنجوم، كذلك تزين وتتنور سماء الدين الإلهي بالعلماء الاتقياء.

• قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ۔ سورة المؤمنون، آية ۸۶

هو رب أي سماوات؟ رب سماوات الأديان السبعة الكبرى. تأموا مرة أخرى في هذه الآية حيث ستر فيها تاريخ ظهور الموعود :

• يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ۔ سورة السجدة، آية ۵

ما المقصود من "السماء" في الآية السابقة؟ هل "أمر" الله يكون معلقا مثل "الارض" في "السماء"؟ هل الله موجود في "السماء" ومن هناك يرسل لنا اشياء، أم يتخذ قراراً؟ من البديهي ان "السماء" في الآية السابقة لها معنى معنوي وليس ظاهري.

ان مصطلح الانجيل بخصوص "رجعة السيد المسيح" من "السماء" يطابق مصطلح القرآن بخصوص "تدبير الامر ودين الله من السماء"، لأن كل رسول يولد في هذا العالم من اجل ان يأتي من سماء الإرادة

الإلهية بالأمر والدين الإلهي وحبة الإيمان. بعد أن ينزل "أمر" الله من "السماء" إلى الأرض، ماذا يحصل؟
ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مَّمَّا تَعَدُّونَ. سورة السجدة، آية ٥

مجئ الرسالة والرسول كل فترة من الله علينا، ورجوع الرسالة والرسول إلى الله، كمثل طلوع وغروب الشمس، أنه قانون ثابت ولن يتغير:



ورجوع الدين البهائي إلى الله أيضاً كمثل رجوع الأديان السابقة سيكون في الزمن المقرر. لقد تم التنبؤ في الآيات البهائية بكل وضوح أن هذا الدين أيضاً له نهاية. ومرة أخرى سيظهر رسول آخر بعد ألف سنة أو أكثر، لهدایة بني البشر.
وَيَوْمٌ يُفْخَّمُ فِي الصُّورِ فَقُرْعَةٌ مِّنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ. سورة النمل، آية ٨٧

- أي صوت ونداء سيرتفع؟ صوت ونداء الموعود السماوي. ماذا ينفع؟ الروح الإلهي، تلك الروح التي تهب الحياة الأبدية للموتى.
- لماذا يفزع الناس؟ بسبب عدم تحملهم استماع هذا النداء الإلهي وهذا "النبا العظيم".
- من هم في السموات؟ العلماء، قادة الأديان والمذاهب الذين يتلذذون كالنجوم في سموات الأديان السابقة.
- من هم الذين في الأرض؟ اتباع أولئك القادة الذين اهتدوا بتلك النجوم.
- من هم المحفوظون؟ من يستمع بخلوص النية والتواضع إلى نداء الدين الجديد و"النبا العظيم".

وَنُفْخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفْخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظَرُونَ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا. سورة الزمر، آية ٦٨ - ٦٩

- لماذا ينبعق سكان "الأرض والسماء" من النفح في الصور؟ لأنهم لا يتحملون سماع هذا النداء.
- لماذا ينفع في الصور مرتين؟ لأن الكتب السماوية بشّرت بظهور موعودين؟
- من هم الذين يقومون وينظرون؟ الذين كانوا في قبر الغفلة وشاهدوا هذا الحدث العظيم بأم أعينهم.

- بأي نور تتنور الأرض؟ بنور ربها. إن معنى "بِهَاءُ اللَّهِ" يساوي "نور الرب"

هذه الآيات أيضاً تشير إلى ظهور موعودين أو قيامتين:

يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَبَعَّهَا الرَّاجِفَةُ. سورة النازعات، آية ٦-٧

بعد ظهور الباب بِهَاءُ اللَّهِ بدأ عصر جديد في حياة الإنسان، وأضطراب النظام السابق.
قد اضطراب النَّظم من هذا النَّظم الاعظيم...الَّذِي ما شهدت عين الابداع شبهه.^{١٠٣٨} حضرة بِهَاءُ اللَّهِ

التفسير الخاطئ للكلام الإلهي

لا شك ان أحد أسباب ضلال الناس هو عدم معرفة معاني الآيات المتشابهات مما يجعلهم يلجأون الى علمائهم للاستفسار عن معاني هذه الكلمات بدلاً من أن يسألوا موعود الزمان. هؤلاء أساءوا التفسير من أجل الحفاظ على مقامهم وأضلوا الناس. فإن لم يعجبهم المعنى الظاهري لكلمة ما، ويكون المعنى مغايراً لمنافعهم الشخصية، كانوا يفسرونها بالمعنى الباطني. ولو لم يعجبهم المعنى الباطني لكلمة ما، يفسرونها بالمعنى الظاهري.

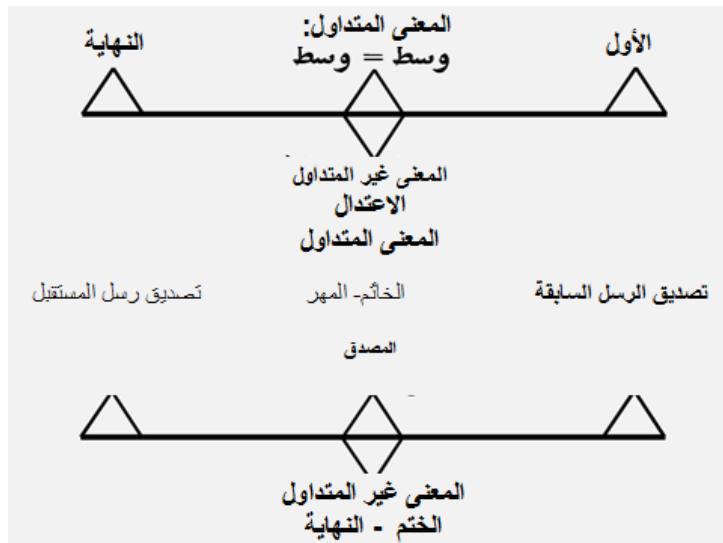
فكروا مرة أخرى في تفسير كلمات "خاتم" و"وسط". كما رأينا كثيراً من علماء وشيوخ الإسلام فسّروا كلمة "خاتم" والتي تعني "ختم ، المهر" معنى الأخير. بأي دليل؟ لأن "الختم - المهر" عادة توضع في نهاية الرسالة. هذا النوع من التفسير يكون مثلاً نقول ان كلمة "سلام" تعني الأول وكلمة "وداع" تعني الأخير. لماذا؟ لأن "سلام" يقال في بداية الكلام. و"وداع". في نهاية اللقاء. أو أن "الصباح" يعني "الأول" و"الظهر" يعني "الوسط" و"الليل" يعني "الأخير". لماذا؟ لأن الصباح بداية اليوم، والظهر وسط اليوم، والليل آخر اليوم. انظروا ان الله العليم الحكيم، كيف أخبرنا من قبل بكل وضوح عن سوء تفسير كلامه:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَآخَرُ مُتَشَابِهَاتٍ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَبْغٌ فَيَبْغِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ. سورة آل عمران، آية ٧

عندما يتفضل "يتبعون ما تشابه منه" المقصود انهم يتبعون المعنى المتشابه لآلية من المحكمات. والا اتباع معنى المتشابه لآلية من المتشابهات، ليس بخطأ، بل هو واجب ومعقول. "وسط" كلمة لا تحتاج إلى تفسير. تقول مثلاً "كنت وسط المجموعة" هذه الجملة لا يوجد بها تشبيه. المعنى الظاهر والباطن للكلام واحد. إنما لو قلت "كانت حشود كثيرة، المكان مزدحم، ضاق قلبي" هنا نفهم ان مقصدك من "ضيق القلب" معناه غير ظاهره. في هذه الحالة كلامك سيكون من المتشابهات. ولكن لو نفسر الجملة الأولى "كنت وسط المجموعة" بأنها تعني من حيث الطول والهيكل كنت متوسطاً، لأن كلمة "وسط" تعني المتوسط أيضاً، قوله يكون من "المحكمات" أي له معنى ظاهري، وبدلناه بالمتشابهات الذي له معنى آخر غير الظاهري. كما ذكرنا، هذا ما فعله تماماً علماء وشيوخ الإسلام مع كلمات "وسط" و"خاتم". الكلمة التي معناها الأصلي "الوسط" فسّروها بالاعتدا. واخرجوا معنى النهاية من كلمة أصلها وتناولوها لا تعني "النهاية".

إن المقصود من التحريف هو ما يشتغل به اليوم جميع علماء الفرقان ألا وهو تفسير الكتاب
وتأويله بحسب ميولهم وأهوائهم. ^{١٠٣٩}
حضره بهاء الله

يُحَرِّفُونَ الْكَلْمَنْ عَنْ مَوَاضِعِهِ (سورة نساء، آية ٤٦)



اقرأوا مرة أخرى آيات القرآن وانظروا مدى تحقق نبوات الله بخصوص التفسير الخاطئ لكلام الله وكلمات مثل "وسط" و"خاتم". وكأنما هذه الآية نزلت بخصوص سوء تفسير هاتين الكلمتين:

فَمَآءَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَبِيعٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ. سورة آل عمران آية

٧

إذا كان يوجد سوء التفسير من كلمة ذات معنى واضح ومحدد مثل "وسط"، مما أكثر امكانية سوء التفسير للكلمات المتشابهات. أما المتشابهات، فإن فكر الإنسان يكون طليقاً بحيث ينطلق إلى كل الجهات، لا يجد مانعاً في طريقه. إن الله يتمتحنا بطرق مختلفة وان استخدام الكلمات المتشابهات هي احدى هذه الطرق:

المقصود من جميع هذه الكلمات المرموزة والاشارات العویصة الظاهرة من المصادر الأمريكية،

إن هو إلا امتحان للعباد. ^{١٠٤٠} حضره بهاء الله – مترجم
أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ. سورة البقرة، آية ٢٦

السيد المسيح ايضاً علم الناس بعض الأسرار والحقائق المعنوية عن طريق المثل والقصة: فلما كان على انفراد، سأله أتباعه والرسل الاثنا عشر عن مغزى الامثال، فقال لهم: "أنتم أعطيتم سر ملکوت الله. وأما الذين من خارج فيسمعون كل شيء بالأمثال. حتى انهم: مهما نظروا لا يبصرون، ومهما سمعوا لا يفهمون، لنلا يتوبوا فتغفر لهم خطایاهم"، ثم قال

١٠٣٩ - كتاب الإيقان، صفحة ٥٧.

١٠٤٠ - كتاب الإيقان، صفحة ٣٢.

لتلاميذه: أما تفهمون هذا المثل؟ كيف إذاً، تفهمون غيره من الأمثال؟؟! (إنجيل مرقس، الفصل ٤ الآيات

١٣-١٠

ان التفسير الخاطئ لعلامات ظهور الموعود، لا يختص بال المسلمين فقط، ان اتباع الأديان السابقة سلكوا نفس الطريق. لاحظوا هذا المثال، تفضل السيد المسيح: سأتي مثل "اللص". ومن أجل أن يعرفوه وصّى اتباعه ان يكونوا يقطّين، لثلا يغرقوا في نوم الغفلة ويفوتهم معرفة الموعود.

عندما يتم دعوة المسيحيين إلى التحقيق في الدين البهائي، يقولون: ان المقصود من المجى مثل "اللص" لا يعني ان الموعود يأتي في هيئة انسان عادي وان هويته تكون مخفية مثل اللص عن الناس. بل المقصود ان المسيح يأتي "فجأة" مثل اللص لا يعطي أي خبر. انظروا كيف بتغيير المعنى الأصلي لكلمة "اللص" يبعدون قول السيد المسيح عن المقصود الأصلي بكل سهولة.

ان مصطلح المجى "كاللص" من المحكمات. المصطلح ليس بحاجة إلى تفسير وتوضيح. ونظراً لأنّه لا يتوافق مع رغبة المسيحيين في غيرها في المعنى الأصلي. اذا كان تحريف وتغيير الكلام المحكم بهذه السهولة، فمن الواضح ان تحريف وتغيير الكلام المتشابه يكون أكثر سهولة.

هل رجال الدين في الأديان السابقة قادرون على ادراك معاني الكلمات المتشابهة، على الرغم من الخلافات الدائرة بينهم حتى في أصول الدين؟ لم يأذن لأحد سوى موعود الزمان بتفسير الآيات المتشابهات. فجميع الناس حتى أعلم العلماء غارقون في بحر الخطأ والعصيان. الموعود هو المتحدث عن الله فقط ، هو القادر والمسموح له ان يقول ما يريد وي فعل ما يشاء. علمه غزير بحيث يمكنه ان يوضح من بيان واحد ٧١ معنى، سواء كان البيان من المحكمات أو المتشابهات. طبقاً للحديث الذي تم تأييده في آثار حضرة بهاء الله وحضرت الباب:

نحن نتكلم بكلمة ونريد منها احدي وسبعين وجهاً ولنا لكل منها المخرج.^{١٠٤١} حضرة بهاء الله طبقاً لشهادة الله، كل من يخالف تفسير موعود الزمان فهو من الكاذبين. فلكي تكون مسلماً من الضروري قبول حكم القرآن وليس ردّ وانكار حكم الكتاب:
لَيَبْيَّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ. سورة النحل، آية ٣٩

يؤيد حضرة الباب هذا الموضوع حيث يتفضل قائلاً:

في الظهور التالي، سيتميز الصادقون من دون الصادقين في الاستجابة (قبول الموعود)^{١٠٤٢}
حضرت الباب

من الشخص الذي يختلف عليه الناس؟ من البديهي ان هذا الشخص هو موعود الزمان، الذي ببياناته يكشف اسراره ويفصل الكاذبين عن الصادقين.

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتَبْيَّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. سورة النحل، آية ٦٤

تعلمنا الآية السابقة بأن:

* حين تحقق وعد الله، سوف يختلف المسلمين بخصوص الموعود.

* هدف القرآن توضيح الطريق ومساعدة المؤمنين.

* من بين المسلمين المختلفين في الآراء، المؤمنون الحقيقيون سوف يستجيبون لدعوة الموعود.

١٠٤١- كتاب الإيقان، صفحة ١٩٨.

١٠٤٢- البيان الفارسي، نسخة خطية، صفحة ٢٣٧.

مع وجود كل هذه العبر والانذارات في القرآن، تغاضى أكثر علماء الإسلام حكم الله، وانشغلوا بعبادة أوهامهم وخياطاتهم:
 لما جاء الوعد و ظهر الموعود اختلف الناس و تمسك كل حزب بما عنده من الظنون
 والأوهام.^{١٠٤٣} حضرة بهاء الله
 بشرت العباد بظهورك الأعظم وأمرك الاتم فلما ظهر اختلفت الأمم وظهر الانقلاب في الأرض
 والسماء^{١٠٤٤} حضرة بهاء الله

الآيات التالية تشير أيضاً أن في حين اختلف الآراء، يجب على المسلمين أن لا يعتمدوا على تفاسيرهم، بل ينتظروا الموعود كي يوضح حكم الله حين ظهوره وقيامه (يوم القيمة):
وَنَرَأَنَا عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ... لَيَبْيَانَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ.^{٩٢} سورة النحل، آية ٨٩ - ٩٢

الرسل هم مصدر الاسرار الإلهية ومطلعون على رموز ومعاني الآيات السماوية:
 إنا نحن قد نزلنا على عبادنا هذا الكتاب من عند الله بالحق ... فسئلوا الذكر تأويله فأنه قد كان بفضل الله على آياته بحكم الكتاب عليماً.^{١٠٤٥} حضرة الباب
فَأَسْأَلُوكُمْ أَهْلَ الدُّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.^٧ سورة الأنبياء، آية ٦٩
اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ.^{٦٩} سورة الحج، آية ٦٩
إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.^{٩٣} سورة يونس، آية ٩٣

في الآية التالية يدعو حضرة بهاء الله الناس إلى القياس بميزان كلام الله لحل أي نزاع:
 قل هذا لقسطاس الهدى لمن في السموات والارض والبرهان الاعظم لوانتم تعرفون. قل... ايكم ان تختلفوا فيه.^{١٠٤٦} حضرة بهاء الله

طبقاً لشهادة الله، أن اسرار القرآن مخفية على غير الانقياء، لن يسمح بمعرفة تلك الاسرار سوى انقياء القلب والطيبين:
إِنَّهُ لِقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمْسِهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ.^{٨٩} سورة الواقعة، آية ٨٧ - ٨٩

لم يزل كانت إرادة الله بأن يتحرّى العباد جوهر الحقيقة بأعين بصيرة وفكّ متحرّر عن أفكار الناس وقلب صاف منه عن رغبات ومشتهيات النفس. يفضل حضرة بهاء الله:
 انظروا إلى الموعود بعين الموعود، واذا نظرتم بنظر الغير سوف لن تفزواوا أبداً بالعرفان والآيمان.^{١٠٤٧} مترجم
 وأيضاً تفضل بقوله الكريم: قل يا قوم لا تنظروا إلى إلا بعيوني إن تريدين أن تعرّفن الله وقدرته ومن دون ذلك لن تعرفونني.^{١٠٤٨}

١٠٤٣- اشراق خاورى، عبدالحميد. تقريرات عن كتاب مستطاب الافق، المانيا: مؤسسه مطبوعات امرى المان، صفحة ٩٥.

١٠٤٤- رساله تشبيح و تهليل، صفحة ٢٤.

١٠٤٥- منتخبات آيات حضرت نقطه اولى، صفحة ٢٩.

١٠٤٦- منتخباتي صفحة ٩٣.

١٠٤٧- مائدة أسماني، المجلد ٧، صفحة ١٩٩.

١٠٤٨- منتخباتي ص ١٧٥ - ١٧٦

كما يرشدنا حضرته بأنه يجب أن تتوجه إلى أفق الله بأعين ثاقبة وأدن نظيفه مقدسة عن
أقوال وافكار الآخرين، كي نشاهد نور الحقيقة ونستمع إلى النداء الإلهي.
وأيضاً^{١٠٤٩}: اليوم، لو ينظر نفس إلى غير الحق وغير بيان الحق، سوف ينحرف عن الصراط
ويستقر في السقر.

وأيضاً^{١٠٥٠}: اليوم ينادي البيان بكمال الشفقة والعناية ويقول: يا أهلي واصحابي، اليوم، استوى
مالك الغيب والشهود على عرش الظهور...لا تحرموا انفسكم بظنونكم من كوثر اليقين.

مترجم

١٠٤٩ - ماندة أسماني، المجلد ٧، صفحة ١٨٧.

١٠٥٠ - ماندة أسماني، المجلد ٧، صفحة ٢٠٠.

الأخبار والبشارات الأخرى



يحتوي على ثلاثة فصول:

١. ظهور الخلق الجديد (الفصل الثالث والعشرون)
٢. ظهور رسل آخرين (الفصل الرابع والعشرون)
٣. ذكر الله (الفصل الخامس والعشرون)

لازال هناك وقت كي ينطوي بساط العالم ويسقط بساط آخر.^{١٠٥١} حضرة بهاء الله -مترجم

في هذا الحين، ينادي المنادي من مصدر الإلهية... بأنه لم يشهد خلقاً يكون قابلاً لهذا التجلّي والاشراق.
فصدر الأمر بالخلق الجديد والصنع البديع.^{١٠٥٢} حضرة بهاء الله - مترجم

سيخلق عباد يشربون كوثر المعاني من كأس الكلمات الإلهية.^{١٠٥٣} حضرة بهاء الله

الفصل الثالث والعشرون

ظهور الخلق الجديد

أخبرنا القرآن الكريم مرات عديدة عن مجئ "الخلق الجديد" و "القوم الجديد" ولكن ما هو هذا "الخلق" وهذا "القوم"؟ ان ظهور "خلق جديد" أو "استبدال قوم بقوم آخرين" ، هو إشارة إلى ظهور الرسل

١٠٥١ - منتخباتي صفحة ١٣

١٠٥٢ - مجموعة آواح مباركة، طباعة مصر، صفحة ٢٧٣-٢٧٤

١٠٥٣ - كتاب بديع، صفحة ٩٤

وابتعاهم الجدد، وانكار تلك الرسل من قبل الناس. هذه سُنة تكررت خلال جميع العصور وستستمر. قال الله تعالى في القرآن الكريم على لسان سيدنا هود:

فَإِنْ تَوَلُّوْا فَقَدْ أَبَلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلُفُ رَبِّيْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ .

سورة هود، آية ٥٧

في آثار الدين البهائي يشاهد مراجع كثيرة عن الخلق الجديد:
لقد خلق الخلق من الاول الذي لا اول له، وسيخلق حتى الآخر الذي لا آخر له، وفي كل دور من الاذوار...
خلق خلقاً جديداً من تجليات ظهورات فطرته البدعة.^{١٠٠٤} حضرة بهاء الله - مترجم

اسأل الحق جل جلاله ان يبعث خلقاً بقدرته الكاملة لعله يصبح حامل الامانة.^{١٠٠٥} حضرة بهاء الله - مترجم
ان شاء الله سوف يكون الخلق البديع ظاهراً باهراً واضحاً...^{١٠٠٦} حضرة بهاء الله - مترجم
سوف يخلق عباد يشربون كوش المعاني من كأس الكلمات الإلهية.^{١٠٠٧} حضرة بهاء الله - مترجم
في هذا الحين، ينادي المنادي من مصدر الالوهية... بأنه لا يشهد خلقاً يكون قابلاً لهذا التجلی والاشراق.
فصل الأمر بالخلق الجديد والصنع البديع.^{١٠٠٨} حضرة بهاء الله - مترجم

يبعثهم الله من مرافق انفسهم ويخلقهم بمثل ما قد خلقهم اول مرة انه كان على كل شيء قديراً.^{١٠٠٩} حضرة بهاء الله
ان المقصود من الاجداد الروحاني... والخلق الجديد... هو الترقى في مراتب الكمالات الرحمانية وتربية
الحقائق الإنسانية واشراق الانوار الإلهية.^{١٠١٠} حضرة عبدالبهاء - مترجم

رؤيا يوحنا تخبرنا بأن في زمن ظهور الموعود، سيتم بناء كل شيء من جديد. بما ان بعض تلك الآيات هي من "المتشابهات" لذا من الانسب أن يتم تقسيم بعض النقاط في البداية:

- اورشليم، مدينة تأتي من السماء: إشارة إلى العالم الجديد والمدنية التي يقدمها الدين البهائي للعالم.
- السماء الجديدة، إشارة إلى الدين الجديد، والأرض الجديدة، إشارة إلى عالم جديد وقلوب ثبنت من جديد.

- البحر، إشارة إلى العالم المملوء بالهرج والمرج وعدم الثبات والذي يتحرك كأمواج البحر.
- مجى الله، إشارة إلى مجى موعد الله الذي يأتي باسم رب.
- "الأول والآخر" إشارة إلى وحدة الرسل. جميعهم كانوا الأول والآخر. هذا معنى مستتر في كلمة "الختمية".
- جلال وعظمة الله، يطابق في المعنى تماماً مع كلمة "بهاء الله" لأن "بهاء" تعني "نور وجلال الله".

^{١٠٥٤} آيات المحب جلد ١، صفحة ٤٩.

^{١٠٥٥} آيات المحب جلد ٢، صفحة ٣٩٠

^{١٠٥٦} مائدہ آسمانی، جلد ٤، صفحة ٢١

^{١٠٥٧} كتاب بديع، صفحة ٩٤

^{١٠٥٨} مجموعة ألواح مباركة، طباعة مصر، صفحة ٢٧٣-٢٧٢

^{١٠٥٩} ظهور الحق، صفحة ١٦٥

^{١٠٦٠} مکاتب حضرة عبدالبهاء، مجلد ٢، صفحة ١٤٢

ثم رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة. لأن السماء الأولى والأرض الأولى زالتا، وما بقي للبحر (العالم المتلطم) وجود، وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، نازلة من السماء من عند الله، كعروض تزيين واستعدت للقاء عريتها... وقال الجالس على العرش (الموعود): "ها أنا أجعل كل شيء جديداً"... أنا الألف والياء، البداية والنهاية. أنا أعطى العطشان من ينبوغ ماء الحياة مجاناً. من غلب (على نفسه) يرث كل هذا وأكون له إليها ويكون لي ابناً. أما الجبناء وغير المؤمنين... فنصيبهم في البحيرة الملتهبة بالنار والكبريت..."

فحملني بالروح إلى جبل عظيم شاهق وأراني أورشليم المدينة المقدسة نازلة من السماء من عند الله. وعليها هالة مجد الله (بهاء الله). وكانت تتلاً حجر كريم نادر يشبه اليشب النقى كالبلور. ^{١٠٦١} رؤيا يوحنا: الفصل ٢١ الآيات ١ - ١١

لقد وردت في الآثار السماوية للزرادشتين أيضاً عن "تجديد العالم": في يوم القيمة، سوشيانتس (الموعود) سيظهر، سيكمل تطهير وتتجدد العالم. وسيقطع أساس الشر وادية الشيطان من جذوره.^{١٠٦٢} مترجم

وجاء التنبية في القرآن الكريم مراراً :
 إِن يَشَا يُدْهِبُكُمْ أَيَّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا . سورة النساء، آية ١٣٣
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفَقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ إِن يَشَا يُدْهِبُكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ .
 سورة فاطر، آية ١٥ - ١٦

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَا يُدْهِبُكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ.

سورة إبراهيم، آية ١٩ - ٢٠

من المناسب ان نطالع بعض الآيات المرتبطة بظهور "الخلق الجديد" ونرى ما علاقتها مع احداث عصرنا.

تصف هذه الآية حال الناس في زمننا :
 كُلُّ كَذَّابٍ الرُّسُلَ فَحَقٌّ وَعِيدٌ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ . سورة قاف، آية ١٤ - ١٥

(الخلق الأول) و(الخلق الجديد) إشارة إلى مرحلتين مهمتين في تكامل البشر:

^{١٠٦١} الكتاب المقدس - طباعة لبنان - ١٩٩٣ - جمعية الكتاب المقدس في لبنان

^{١٠٦٢} زامباد يشت، فقرة ٨٩

مرحلة الطفولة (النمو والتعلم) ومرحلة البلوغ والتكامل. نحن الان نعيش في عتبة المرحلة الثانية. لقد تم زرع بذرة المدنية الجديدة، ولكن ثمارها الحلوة في طور النمو والرشد. في آثار الشيخ أحمد الاحسائي، يذكر هاتين المرحلتين بمرحلة "الجنبين" و "الولادة".

كثير من آيات القرآن الكريم تتحدث عن الشك والتردد واليأس للناس في عصرنا. هؤلاء الذين يعتقدون أن لا أمل في ارسال رسول جديد، وان آخر رسول جاء هو الذي ظهر في الحجاز، ولن يتحدث الله بعد ذلك مع عباده، اي احسان يعتريهم سوى الشعور باليأس؟ الإنسان يحيا بالأمل. هل يمكن تصور خبر وبشارة أهن وأعذب من خبر ظهور الرسل؟

هذه الآيات معبرة جداً، حيث توضح معنى "خاتم النبيين" وتشير أيضاً إلى ظهور أمة جديدة:
أَوْلَمْ يَرَوَا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا
رَيْبَ فِيهِ فَإِنَّ الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَمْ سَكُتُمْ خَشِيَّةَ
الِّإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا.

سورة بنى اسرائيل، آية ٩٩-١٠٠

هذه الآيات تدل بكل وضوح بأن هناك أمة أو قوماً جديداً سيظهر بعد أمة الإسلام - التي اطلق عليها أمة وسط - . كما تؤيد بكل صراحة الآيات الأخرى في القرآن مثل "ولكل أمة أجل"، وتوضح بأن عصر أمة الإسلام سينتهي في الموعد المقرر. الله يطلب منا في هذه الآيات ان لا نشك في هذا أبداً. وفي نهاية القول، يذكرنا بذلة وبخل الإنسان. لو لم نكن بخلاء، هل كنا نرى في العالم أثراً من الفقر والمسكينة؟ نشاهد ذلة وبخل الإنسان أيضاً في مجال الدين والإيمان بكل وضوح. لأن اتباع كل دين من الأديان السالفة امتنعوا عن قبول الأديان اللاحقة لهم، ظناً منهم أن خزائن الرحمن أصبحت خاوية، وبأنه لن يأتي بعد رسولهم رسول آخر. هذا التصور لا أساس له من الصحة، وقد كان ذلك رائجاً بين الناس ووصل إلى أوجه في العالم الإسلامي. طبقاً لنبوءات القرآن، حرم المسلمون من مشاهدة خزائن وجواهر الرحمن اللانهائية التي وهبها الله لهم ولقيمة الأمم في هذا العصر.

هذه الآيات لا تذكر خبر ظهور أمة جديدة فحسب، بل تذكر أيضاً لقب الموعد الجديد:
يَوْمَ نَطِئُ السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلَ لِكُتُبٍ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيْدُهُ وَعَدْنَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ
وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الرِّزْبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَذَا لِبَلَاغًا لِّقُومٍ
عَابِدِينَ.

سورة الأنبياء، آية ٤٠-٤١

من بعد الذكر : أي بعد ظهور "الذكر"
الوعد الموجود في الزبور:

اما الودعاء فيرثون الأرض... المباركون من رب يرثون الأرض. المزامير الفصل ٣٧ آية ١١ و ٢٢
كما اسلفنا في الفصل السابق، بأن المقصود من "السماء" ، هو دين الله. مع ظهور الذكر - حضرة الباب - بدأ عصر جديد في تاريخ البشر. طويت الأديان السابقة، أي انتهت مدتهم وظهرت سماء جديدة أي دين جديد. العباد الصالحون هم الذين يرثون الأرض. فمع ظهور الرسل، تتجدد الأرض أيضاً. "الارض" إشارة إلى عطايا الله التي توهب لاتباع الدين الجديد من ضمنها "القلب الجديد" أو روح جديدة. طبقاً للآيات السابقة، العباد الصالحون يفهمون معنى هذا الخبر السار:

إِنَّ فِي هَذَا لِبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ.

هذه الآيات تشير أيضاً إلى لقب "الذكر":

أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرُ بَهَا هُؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلَّا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيهِمَا هُمْ أَقْتَدِهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ.

سورة الأنعام، آية ٩٠-٨٩

من الذي يلقب بـ "الكتاب ، الحكم ، والنبوة" سوى الرسل؟ هذه الآيات تؤكد أيضاً مع باقي الآيات موضوع انتخاب قوم آخرين، وانكار الموعودين في عصرنا. الآيات السابقة اشارت إلى موعودين، جاءها بصيغة ضمير الجمع، ثم إشارة إلى ظهور "الذكر".

هذه الآية تخبرنا بوضوح عن مجئ قوم في المستقبل:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ . . . يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَا تَمِمُ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ . . .

سورة المائدة آية ٥٤

من يرتد عن دينه، إشارة إلى المسلمين الذين لا يؤمنون بوعيد الله . المسلم الحقيقي هو من يؤمن بالقرآن ووعوده. الذين لا يؤمنون بالموعود الجديد يكونوا ارتدوا عن الدين ولن يعتبروا مسلمين عند الله.

ان سنة الله وخطته مبنية على هذا الاساس: حين ظهور أي رسول ، اتباعه "الخلافف" يصبحون اتباع الدين السابق. من هذا المنظور جميع الأمم هي أمة "وسط".

هذه الآية تخاطب المسلمين "خلافف" الأمم السابقة، ثم يتحدث عن "الإنكار":

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَافَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرٌ . . .

سورة فاطر، آية ٣٩

من البديهي ان المسلمين لا ينكرون رسولهم. إذن أي رسول يمكن أن ينكروه سوى الموعود؟ هذه الآية تربط وعد "الخلق الجديد" بوعد "لقاء الله" الذي هو إشارة إلى ظهور الموعود: **وَقَالُوا أَئْنَا ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ.**

سورة

السجدة، آية ١٠

الآية السابقة توضح الارتباط بين "الإيمان" و "الخلق الجديد" ومثل كثير من الآيات الأخرى، تعلمنا أن أكثر المسلمين هم في شك بوعود القرآن. الآية التالية أيضاً تربط انكار "الرب" بظهور "الخلق الجديد":

مَّثُلُ الدِّينَ كَفَرُوا بِرِبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اسْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ... أَلَمْ تَرَأَنَ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبُكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ.

ماذا يتوقع من الذين لا ينتظرون ظهور رسول جديد سوى انكار موعدهم؟ بناء على الآيات السابقة وأيات أخرى، ستكون اعمال الذين ينكرون موعدهم "كارماد".

الآيات التالية تربط ظهور الخلق الجديد بظهور الله. علاوة على ذلك، تنبه المنكرين لظهور هذا اليوم العظيم وتدركهم من الانكار، لأن الله هو المنتقم القهار. ثم تذكر المسلمين بأن هذا بلاغ لا يفهمه سوى أصحاب العقول:

فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعَدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو اِنْتِقامَةٍ يَوْمٌ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ... هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلَيُنَذِّرُوا بِهِ وَلَيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلَيَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ. سورة ابراهيم، آية ٤٧-٤٨، ٥٢.

جاء في الآثار البهائية عن تقليب احوال العالم والكون:

اليوم اشرقت شمس أخرى، وسماء أخرى ترنّت بالنجوم والكواكب، أصبح العالم عالماً آخر
والأمر أمراً آخر. ^{١٠٦٣} حضرة بهاء الله - مترجم

في الآيات التالية توجد العبرة والتنبيه:

نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ... وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا... يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا. سورة الإنسان، آية ٢٨-٣١.

تفكرروا ودققوا في الآيات التي تكشف اسرارها:

. ١٠٦٣ بيام آسماني، صفحة ١٤.

*لماذا يفضل "هَذِهِ تَذْكِرَةٌ" ؟ التذكرة تلزم في وقت الغفلة. أي غفلة تكون أهم من القصور

في معرفة الموعود الالهي؟

*لماذا يتفضل "فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَيِّلًا" ؟ هذه الملاحظة توضح ان الناس لديهم الاختيار ان يقبلوا الموعود الجديد أو ينكروه.

الآيات التالية توضح لنا الخطة الإلهية الكلية في ارسال الرسل وظهور الخلق الجديد. ثم يخبرنا عن ظهور الموعود. هذه الآيات حسب الظاهر إشارة إلى يوم القيمة، ولكن "بدء الخلق" في العصور المختلفة واعادة الخلق الجديد للناس، يكون عن طريق الإيمان واعطاء الحياة المعنوية لهم وليس الحياة المادية:

وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَبَ أُمُّ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَوْلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبَدِّئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقُ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشَأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ... وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئْسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

سورة العنكبوت، آية ١٨-٢٣.

الآيات السابقة مرتبطة بالبعث الروحاني للإنسان. كل دين ظهر أو سيظهر هدفه اعطاء الحياة الأبدية للناس الذين يواجهون "الأجل". كل دين يأتي من عند الله، ثم يعود إليه في الموعد المقرر. عند قراءة تاريخ الأديان يتضح ان البعث الروحي للإنسان قد بدأ وانتهى عدة مرات. فقد جاءت أمم كثيرة وجاء أجيالها في الموعد المحدد، ثم ظهر رسول جديد وظهرت أمة جديدة وهكذا.

الآيات السابقة مثل الكثير من الآيات الأخرى تعلمنا أن الناس في "آخر الزمان" لاأمل لهم في "لقاء الله". انهم يقاومون انتشار وغلوة دين الله، ولكنهم لن يصلوا إلى مقصودهم. السيد المسيح أيضاً علم اتباعه نبأ القرآن عن طريق القصة:

قصة الكرامين الظالمين

استمعوا مثلاً آخر: غرس رجل كرماً، فسنجه وحرف فيه معصرة وبنى برجاً وسلمه إلى بعض الكرامين وسافر. فلما جاء يوم القطف، أرسل خدمته إليهم ليأخذوا ثماره. فأمسك الكرامون خدمه وضربوا واحداً منهم، وقتلوا غيره، ورجموا الآخر. فأرسل صاحب الكرم خدماً غيرهم أكثر عدداً من الأولين، ففعلوا بهم ما فعلوه بالأولين. وفي آخر الأمر أرسل اليهم ابنه وقال: سيهابون ابني. فلما رأى الكرامون الابن قالوا في ما بينهم: ها هو الوارث! تعالوا نقتله ونأخذ ميراثه! فأمسكوه ورموه في خارج الكرم وقتلوه. فماذا يفعل صاحب الكرم بهؤلاء الكرامين عند رجوعه؟ قالوا له "يقتل هؤلاء الأشرار قتلاً ويسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الثمر في حينه."

قال لهم يسوع: "أما قرأتم في الكتب المقدسة: الحجر الذي رفضه البناؤون صار رأس الزاوية؟ هذا ما صنعه رب فيا للعجب! لذلك أقول لكم: سيأخذ الله ملوكته منكم ويسلمه إلى شعب يجعله يشر. من وقع على هذا الحجر تهشم. ومن وقع هذا الحجر عليه سحقه". فلما سمع رؤساء الكهنة والفرسييون هذين المثلين من يسوع، فهموا انه قال هذا الكلام عليهم. فأرادوا أن يمسكوه، ولكنهم خافوا من الجموع لأنهم كانوا يدعونه نبياً.^{١٠٦٤} انجليل متى الفصل ٢١ آية ٣٣ - ٤٦

يلزم توضيح بعض النقاط بخصوص القصة أعلاه:

- "صاحب الكرم" إشارة إلى الله أو "الروح الأعظم الإلهي" الذي يظهر في رسلي.
- "الكرم" إشارة إلى الدين الإلهي.
- "الكرامين" هم رؤساء الأديان الذين يدبرون الكرم.
- "الميراث" إشارة إلى اتباع الأديان السابقة. كلما اراد الرسل ان ياخذوا "ميراثهم" من "الكرامين" اي ان يدخل اتباع الدين السابق في الدين الجديد – يقف رؤساء المذاهب حائلاً ومانعاً امامهم.
- "ابن صاحب الكرم" إشارة إلى حضرة المسيح و "صاحب الكرم" إشارة إلى حضرة الباب أو حضرة بهاء الله.

اطلق حضرة المسيح على نفسه "الابن" وحضره بهاء الله اعطي – الروح الأعظم الإلهي – لقب "الاب":

سيجي ابن الإنسان في مجد (بهاء الله) أبيه. انجليل متى الفصل ١٦ آية ٢٧

قل قد جاء الآب وكمل ما وعدتم به في ملکوت الله هذه كلمة التي سترها الابن (حضره المسيح)

اذ قال لمن حوله انتم اليوم لا تحملونها. حضرة بهاء الله^{١٠٦٥}

١٠٦٤ الكتاب المقدس - طباعة لبنان - ١٩٩٣ جمعية الكتاب المقدس في لبنان

١٠٦٥ مجموعة الأنوار النازلة بعد كتاب الأقوس، صفحة ٥.

قد أتى المالك والملكت... الله مولى الورىٰ .١٠٦٦ حضرة بهاء الله

رؤساء الأديان الذين لم يقبلوا حضرة الباب حين ظهوره ، فقدوا صفة الكرامين. واعطى هذا الفخر لقوم جديد، اي اتباع الدين الجديد.

• "الحجر الذي رفضه البناءون" في المقام الاول إشارة إلى النفوس التي لا مقام ولا منصب لها ويعتبرون من فريق "الضعفاء". كثيرون من هؤلاء آمنوا بالدين البهائي وأصبحوا حجر الأساس للدين. يؤيد القرآن الكريم هذا الموضوع:

وَنُرِيدُ أَن نَمُنَ عَلَى الدِّينِ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ . سورة القصص، آية ٥

طبقا لقانون العدالة، ان الله يأخذ "بركات الملوك" من رؤساء الأديان المغوروين، المدعين والمتناحرین، ويعطيه للنفوس المتواضعه التي خافت من جديد. في بداية ظهور الإسلام والمسيحية كان المنكرون أيضا ينظرون إلى المؤمنين نظرة احتقار: **قَالُوا أَنَّمَا نَوْمُنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ .** سورة الشعراء آية ١١١

وكان..... الخاطئون يدلون من يسوع ليسمعوه. فقال الفريسيون ومعلمو الشريعة متذمرين: "هذا الرجل يرب بـ **الخاطئين ويأكل معهم**"^{٢-١} انجيل لوقا الفصل ١٥ آية ٣٧ في عصرنا أيضا هناك بعض من اتباع الأديان السابقة المتعصبين ينظرون إلى البهائيين نظرة احتقار ويطلقون عليهم "الفرقة الضالة النجسة" غافلين بأنهم يتبعون سنن السابقين. لو لم يكن الشخص حقيرًا لما نظر إلى الآخرين نظرة احتقار.

هنيئا للودعاء، لأنهم يرثون الأرض. انجيل متى الفصل ٥ - آية ٥ يا رب، عرفني طرقك، وسبلك علمي، بحقك اهديني وعلمني، انت الله مخلصي، وإياك ارجوك نهارا وليلًا..الرب صالح ومستقيم..يهدي الودعاء بأحكامه ويعلم المساكين طرقه.^{٢-٤} المزامير الفصل ٩-٨ آية ٢٥

الرب...أرسلني لأبشر المساكين...وأنادي بحلول سنة ^{٢-٦}١٠٨٨ رضاه. اشعيا الفصل ٦١، آية ٢-١ ان قصة الكرم والكرامين تبيّن لنا أن أكثر الناس، من أي دين كانوا، سوف لن يعرفوا الموعد الإلهي. العجب ان انكار دين الله من قبل الناس هو دليل على أحقيّة ذلك الدين. يشير حضرة الباب أيضا إلى قصة شبيهة بقصة السيد المسيح باختصار:

انّ مثلكم كمثل من يبني جنّةً يغرس فيها اشجاراً من كل الشّمرات اذا يأتي مالكها قد

استملكتموها باسمه

١٠٦٦ القدس، صفحة ٣٨.

١٠٦٧ العهد الجديد - الكتاب المقدس - طباعة لبنان ١٩٩٣

١٠٦٨ إشارة إلى سنة ظهور حضرة الباب وحضرته بجماعة الله. تم تعين سنة ظهور حضرة الباب وحضرته بجماعة الله في كتاب العهد القديم والعهد الجديد ١٦ مرة، سنة ١٢٦٠ و ١٢٨٠ هجري قمري الموافق ١٨٤٤ و ١٨٦٣

١٠٦٩ ارجعوا إلى كتاب I Shall Come Again (الفصول ٢٠-١٨).

وَحِينَ مَا يَأْتِيكُمْ عَنْ نَفْسِهِ تَمْنَعُونَ إِنَّا قَدْ أَغْرَسْنَا شَجْرَةَ الْقُرْآنَ وَأَظْهَرْنَا فِي تِلْكُ الْجَنَّةِ مِنْ كُلِّ
الثُّمُراتِ

اَنْتُمْ كُلُّکُمْ بِهَا تَتَنَعَّمُونَ وَإِذَا جَئْنَا إِنْ نَمْلَكُنَا مَا قَدْ أَغْرَسْنَا كَانُوكُمْ لَا تَعْرُفُونَ صَاحِبَهَا...^{١٠٦٩}

حضرۃ باب

الآیات التالیة توضح ان خلق قوم جدید مرتبط بالوعد الذي لا ير غب الناس في مواجهته:
**وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبُكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءْ كَمَا آنْشَأْتُمْ مِنْ ذَرِيَّةَ
قَوْمٍ آخَرِينَ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزٍ.** سورة الأنعام، آیة ١٣٣-١٣٤.

هذه الآیة توعد المؤمنین أيضاً:
**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْدُونَنِي لَا
يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ.** سورة النور، آیة ٥٥.

الآیة السابقة تعلمنا عدة نقاط:

- الله وعد المؤمنین الصادقین – ذلك الوعد الذي يخص بالمستقبل.
- ان وعد "استخلاف المؤمنین الصادقین" هو وعد اعطی أيضاً في المزامير للمؤمنین، وفي آیات اخری في القرآن الكريم تم تأییده في الإشارة إلى ظھور الدين البھائی.
- تبدیل خوف المؤمنین إلى الأمان والامان، إشارة إلى الولادة الجديدة وخلقهم من جديد.

سورة الأعراف

ان سورة الأعراف تتحدث عن أمة خاصة تقود الناس إلى العدالة. ما هي هذه الأمة؟ من المناسب ان نطالع هذه النوعة مع الآیات الاخری في هذه السورة المرتبطة بظهور الموعود في عصرنا:

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أَمْةً يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ. سورة الأعراف، آیة ١٨١

- أتباع أي دین يهدون الناس بالحق وبه يعدلون؟

إن أحد أهداف حضرۃ بهاء الله تأسیس العدالة في العالم:

١٠٦٩ منتخبات آیات از آثار حضرۃ نقطه اولی، صفحه ٩٦.

يا حزب الله، إن مربى العالم هو العدل لأنه حائز لركنى المجازة والمكافأة. وهذا الركنان هما
الينبوعان لحياة أهل العالم.^{١٠٧٠} حضرة بهاء الله - مترجم

العدل سراج العباد فلا تطفئوه بأرياح الظلم والاعتساف المخالفة والمقصود منه ظهور الاتحاد بين
العباد.^{١٠٧١} حضرة بهاء الله - مترجم

لا يعادل اي نور بنور العدل. انه سبب نظم العالم وراحة الأمم.^{١٠٧٢} حضرة بهاء الله - مترجم

الحمد لله فقد طلع شمس العدل من افق بهاء الله. لأن في الواح بهاء الله وضع اساس العدل الذي لم يخطر
بخاطر أحد من أول الابداع إلى الان.^{١٠٧٣} حضرة عبدالبهاء - مترجم

ان اجراء التعاليم الاجتماعية لحضرتة بهاء الله - مثل التوزيع العادل للثروة ومساواة حقوق النساء بالرجال
وتأسيس العدالة سوف يؤسس حكومة الله العادلة على الأرض مثلاً هي مستقرة في الملكوت.

في هذه السورة، الآية الخاصة بظهور أمة يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدُلُونَ نزلت أيضاً في حق بني إسرائيل
بصورة خاصة: وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أَمَةٌ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدُلُونَ . سورة الأعراف، آية ١٥٩
هذه النبوة تحققت أيضاً، لأنآلاف الأشخاص من اتباع سيدنا موسى عليه السلام آمنوا بالبهائية، وبهذه
الوسيلة شهدوا بأحقية السيد المسيح والرسول الكريم محمد (ص). ان قبول الأديان الثلاثة من قبل
مجموعة من الناس هو أمر لم يسبق له مثيل. ان اليهود الباحثين عن الحقيقة كان لهم دور هام في هداية
الناس، بما فيهم المسلمين، إلى دين حضرتة بهاء الله. وبعد الاخبار بظهور أمة تعمل على تأسيس العدالة
في العالم، يذكر القرآن الكريم المنكرين بدين الحق:

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدِرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ .
سورة الأعراف، آية ١٨٣-١٨٤

الآية السابقة توضح ان بسط الدين الجديد سيكون تدريجياً. ان الله يمهل المنكرين كي ينفذوا دورهم في
تحقق الخطة الإلهية، حيث لهم دور في تحقق الوعود الإلهية. بعد هذه المقدمة يشير لسان الوحي إلى
شخص معين:

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ . سورة الأعراف، آية ١٨٤

- من الشخص المقصود في الآية "صاحبهم"؟
- من الشخص الذي يتهمه الناس في جميع العصور بالجنون؟
- من هم الذين يرسلهم الله لإذار العباد؟

١٠٧٠. مجموعة الألوان النازلة بعد كتاب الأقدس، صفحة ٧٥.

١٠٧١. مجموعة الألوان النازلة بعد كتاب الأقدس، صفحة ٣٦.

١٠٧٢. لوح خطاب الشيخ محمد تقى اصفهانى، صفحه ٢٢.

١٠٧٣. قلبى، رياض. كلام تعاليم بحاتى، صفحه ٢٤.

هذه الصفات تدل عن ظهور رسول معين بحيث لا يعرف الناس قدره وينكرون اسماءه الحسني. في الآية اعلاه، ما المقصود من "صاحب"؟ في اللغة العربية كلمة "صاحب" تطابق كلمة "مصاحب" في الفارسية. الرسل هم سادة العالم ومع ذلك يختلطون ويجالسون ويتحدثون مع الناس بكل الخصوص. يتفضل حضرة بهاء الله بخصوص اسلوب معاملته مع الناس بالإشارة إلى هذا الدور قائلاً:

كنت مع كل انسان صديقاً بمنتهى المحبة، ورفقاً بغایة الرأفة والشفقة.^{١٠٧٤} حضرة بهاء الله - مترجم الرسول محمد (ص) أيضاً كان موضع تقدير الله :

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ . سورة القلم، آية ٤

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا.

سورة الأحزاب، آية ٢١

بعد التعريف بـ "صحابنا" يطلب الله مننا ان نتفكر ونتأمل:

أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلْكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنَّ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ

اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدِهِ يُؤْمِنُونَ . سورة الأعراف، آية ١٠٧٥

الآية السابقة تعلمنا بكل وضوح ان المسلمين ينكرون "أجل" أمة الإسلام ولا يؤمنون بكلام الله بخصوص مصير الأمة. هل المؤمنون مكرهون على الاقرار بقرب أجلهم؟ هل هذا الأجل ما هو الا برهة من الزمن او عمر يعطيه الله لكل أمة؟ليس الأجل مجرد مواجهة مع هذه الحقيقة:

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ . سورة الأعراف، آية ٣٤

جاء في الآية السابقة: أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلْكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أي درس يتعلمها الإنسان بعين البصيرة من مخلوقات الله؟ ان كل مخلوق من الذرة حتى المجرات السماوية يقول لسان حالها لنا: ان عجلة الزمن في سير دوران مستمر. كل ما تشاهده له بداية ونهاية. هل في قانون السير والدوران و"البداية والانتهاء" يوجد استثناء؟ أ ولم تتجدد الأديان السالفة؟ هل هناك دين لم يواجه بـ"الأجل"؟ كل واحد من اهل العالم مالم يجد عَرَفَ المحبوب الجميل في هذا الصباح، يُحْسَبُ من الاموات.^{١٠٧٦}

حضره بهاء الله - مترجم

ثم يتحدث الله عن الهدى والضلالة:

مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِي لَهُ وَيَدْرُرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَلُونَ . سورة الأعراف، آية ١٨٦

الآية السابقة تعلمنا مرة اخرى ان الناس سيواجهون طريق الاختيار. في تلك الحالة إما يختاروا طريق الهدى أو طريق الضلال.

ثم يتحدث القرآن عن ظهور الساعة. هذه الآيات المرتبطة بهذا الظهور، تمت مناقشتها في الفصل ١٩ (معنى الساعة والقيمة).

من أجل درك معاني آيات القرآن عن ظهور **الخلق الجديد**، أو تبديل قوم بقوم آخرين، يمكننا اللجوء لللاحاديث أيضاً. عدد من الاحاديث يعطينا المفتاح.

١٠٧٤ كتاب الإيقان، صفحة ١٦٥.

١٠٧٥ "فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدِهِ" اشارة الى تنبؤات الله عز وجل بخصوص وقائع المستقبل، أي بعد الرسول الكريم.

١٠٧٦ آيات الهي - مجلد ١ ص ١٣٣

لتر كيف يفسر الرسول الكريم هذه الآية:

وَإِن تَتَوَلُوا يَسْتَبِدُّ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ . سورة محمد، آية ٣٨

لقد جاء في كتاب مجمع البيان من تأليف الطبرسي في تفسير الآية اعلاه ما يلي:

قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان إلى جنب رسول الله (صلى الله عليه وآلله وسلم) فضرب يده على فخذ سلمان فقال هذا قومه والذى نفسي بيده لو كان الإيمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس ...

الحديث يوضح لنا موضوعين ويطمئنا بأن :

- ظهور "قوم آخر" في المستقبل إشارة إلى اتباع الموعود الإلهي الجديد.
- موعود الزمان هو من يأتي بالوحي الإلهي من السماء إلى الناس ويكون من بلد سلمان الفارسي أي من أهل ایران.

في مرجع آخر جاء عن قول الرسول الكريم بخصوص " القوم آخر":

١٠٧٧
فقال هم الفرس وهذا و قومه

هناك احاديث اخرى تشير إلى مكان ظهور الموعود واتباعه الأوائل:
١٠٧٩
وزراؤه من الاعاجم.

١٠٨٠
يمن بهذا الدين على اولاد عجم.

١٠٨١
اصحاب القائم ثلاثة عشر اولاد العجم.

و اذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة... انهم يقتلون في بلاد

١٠٨٢
العجم.

١٠٧٧ مرجع الحديث، هنا السایت الاسلامي :

http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=1851&hid=846&pid=280621

١٠٧٨ الدرماشیور في تفسیرالماثور، جلد ٦، صفحه ٦٧

١٠٧٩ نقیائی، حسام. بشارات کتب آسمانی، الطبعة الثانية - صفحه ١١٨.

١٠٨٠ الكافی، جلد ١، صفحه ٣٨.

١٠٨١ نقیائی، حسام. بشارات کتب آسمانی، الطبعة الثانية - صفحه ١١٩

١٠٨٢ نقیائی، حسام. بشارات کتب آسمانی - الطبعة الثانية صفحه ٨٨

١٠٨٣. واوّل من اعرض عنّا علماء الأرض في هذا العصر الذين يدعونى في الليالي والآيام.

حضره بهاء الله

كم من نفوس كثيرة احتسبوا من العقلاة واهل المعرفة، ولكن في يوم الله حرموا ومنعوا من جميع الفيووضات.^{١٠٨٤} حضرة بهاء الله - مترجم

يمكن معرفة الله من بياته

قد أفلح من ترَكَ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَى .^{١٥-١٤} سورة الأعلى، آية

وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ .^٦ سورة العنكبوت، آية

احاط جنود العشق والمحبة الالهية عالم الوجود، فسخر وأخذ كل قلب قبل.^{١٠٨٥} حضرة بهاء الله - مترجم

يا قوم، جاء اليوم الموعود، لا تحرموا انفسكم من فيووضاته.^{١٠٨٦} حضرة بهاء الله - مترجم
لا تظنو ان ظهور الحق مختص باظهار المعرف الظاهرية وتغيير الاحكام الثابتة بين البرية. بل حين
الظهور ستكون كل الاشياء حاملة للفيووضات والاستعدادات التي لا حصر لها.^{١٠٨٧} حضرة بهاء الله - مترجم

ان شاء الله يظهر خلق يدركون مقصود الحق عز وجل من البيانات.^{١٠٨٨} حضرة بهاء الله - مترجم
يا ايها المحبوب، امرنا الجميع في هذا الظهور الاعظم ان يشاهدو بأعينهم ويسمعوا بأذانهم. ولكن
عندما تدور افق العالم بنور الظهور، الكثير نسوا الامر الالهي والوصية الربانية، وانشغلوا باوهامهم.
واخفى وجه شمس الانصاف وصار مستورا خلف غمام او هام عديمي المعرفة.^{١٠٨٩} حضرة بهاء الله - مترجم

قل، ايها الغافلون... توجهوا من مغرب الاوهام إلى مشرق اليقين ... لا تضيئوا الفرصة، اغتنموا
الوقت.. ستمر الايام كالبرق. اجهدوا لعلكم تفوزون بأنوار التوحيد الحقيقي.^{١٠٩٠} حضرة بهاء الله - مترجم

١٠٨٣. مجموعة لواح بعد از كتاب اقدس، صفحة ١٦٠. طباعة المانيا ١٩٨٠

١٠٨٤. مجموعة لواح بعد از كتاب اقدس، صفحة ١٦٢. طباعة المانيا ١٩٨٠

١٠٨٥. آيات الهی جلد ٢، صفحة ٣٧٣

١٠٨٦. آيات الهی جلد ٢، صفحة ١٤٧

١٠٨٧. اقتراحات وجند لوح دیگر، صفحة ٩١-٩٠

١٠٨٨. اقتراحات وجند لوح دیگر، صفحة ٩٥

١٠٨٩. مجموعة لواح بعد از كتاب اقدس، صفحة ١٤٥. طباعة المانيا ١٩٨٠

١٠٩٠. آيات الهی جلد ٢، صفحة ١٥٧-١٥٦

الفصل الرابع والعشرين

ظهور رسل آخرين

جاء النبي من الأول الذي لا أول له، وسيأتي إلى الآخر الذي لا آخر له.^{١٠٩١} حضرة الباب

هناك آيات كثيرة في القرآن الكريم تتبئ بظهور "رسول" أو "رسل" آخرين. بعض الآيات يمكننا أن نعرف بوضوح ان القصد منها هو الرسول الكريم أو الرسل السابقون. وأحياناً يدل مضمون الآيات على أن المقصود ظهور رسل آخرين في المستقبل. كيف يمكننا أن نفصل بين تلك الآيات ومعرفة المقصود منها؟ السبيل الوحيد للفصل بين هذه الآيات هو الدقة في فهم معانيها. من المناسب ان نذكر نماذج من تلك الآيات:

الآيات التي تشير إلى الرسول الكريم أو رسل آخرين في السابق

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُحْفَوْنَ مِنَ الْكِتَابِ . سورة المائدة،

آية ١٥

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ . سورة المائدة، آية ٦٧

يجب أن نكون واعين بأن تركيب كلمتي "رسول الله" لا يخص الرسول الكريم محمداً (ص) فقط، بل يصدق هذا اللقب على أي رسول. مثلًا يقول السيد المسيح:

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ .. إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ .. سورة الصاف، آية ٦١

الآية التالية ردًا على الذين كانوا يبالغون في مقام السيد المسيح :

مَا الْمَسِيحُ... إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ. سورة المائدة، آية ٧٥

الآيات التي تنبئ بظهور رسول أو رسول في المستقبل

تَزَرِّيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهَتَّدُونَ. سورة السجدة، آية ٣-٢

ما الكتاب الذي نزل من عند الله؟ من المقصود بـ(هو)، الذي أنكره الناس وأنكروا كتابه بأعذار مختلفة ويقولونـ(افتراه)؟ من (هو) الذي يشهد الله بأحقيته (بل هو الحق من ربك)؟ من (هو) الذي يأتي لينذر قوماً ولم يأتهم من قبل نذيرـ(رسول من الله)؟ هذه الآيات تخبرنا بوضوح عن مجيء رسول لهادية قوم لم يأتهم من قبل أي رسول. في هذا الخصوص يطرح السؤال نفسه: طبقاً لآيات القرآن التي تؤكد بأنه لم تكن أمة إلا وأرسل الله لها رسول :
وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً. سورة النحل، آية ٣٦

لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِ. سورة الرعد، آية ٧

اذن كيف يمكن توجيه آية القرآن؟ في البداية يجب أن نعرف ان الأمة المقصودة ليست أمة العرب، ولكن نزل الاسلام في المقام الأول للعرب :
وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ... لِتُنذِرَ أُمَّةً الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا... سورة الأنعام، آية ٩٢

لقد جاء أنبياء ورسل للأعراب قبل الرسول محمد (ص) مثل صالح وهود. وقد ذكرت قصة هذين الرسلين بالتفصيل في القرآن. إذن الأمة المقصودة هي أمة غير الأعراب أو العرب، والرسول المقصود هو رسول غير الرسول محمد (ص) فجاء الدور على أمة أخرى. لو كان الله أرسل لكل أمة رسولاً، فلن توجد أمة من غير رسول. إذن كيف يمكننا ان نفهم هذا الوعد؟ تبقى أمة واحدة لم يأت لها رسول حتى الآن وهي أمة "العالم الإنساني". ولادة الدين البهائي كانت في إيران، ولكن لم يأت بهاء الله لإيرانيين فقط وإنما لجميع الناس. البيان التالي يوضح لنا الخطة الإلهية لعصرنا:
هذا النداء وهذا الذكر غير مختص بمملكة أو مدينة معينة. على أهل العالم طرأ أن يتمسكوا بما ظهر ونزل حتى يفوزوا بالحرية الحقة.^{١٠٩٣} حضرة بهاء الله - لوح دنيا - مترجم

إن ظهور دين عالمي مثل الدين البهائي لا سابقة له. وطبقاً لوعد الرحمن ففي النهاية ستتحقق "وحدة العالم الإنساني" في ظل هذا الدين. في الوقت الحالي، تعداد سكان إيران يعادل ۱٪ من سكان العالم. ولو ثبتت هذه النسبة، سيكون الإيرانيون جزءاً صغيراً من تعداد البهائيين في العالم. وبإرادة الله في عصرنا ستحافظ الأمم في العالم على هويتها، ولكنها ستدخل تحت خيمة واحدة وستصبح أمة جديدة، أمة لم يشهد العالم مثلاً.

علاوة على ذلك، بما أن القرآن يخاطب المسلمين، وبناء على تفسيرهم واعتقادهم لم يأت رسول لهداية الإيرانيين، وبناء على اعتقاد المسلمين فإن إيران حائزة على شروط ظهور رسول جديد.^{١٠٩٣}

كما ذكرنا سابقاً، بعض الأحاديث أيضاً تحدد إيران مكان ظهور الموعود في عصرنا. بخصوص الآية من سورة السجدة جاء "هو الحق من ربك" هذا التركيب من الكلمات، في الإشارة إلى شخص ثالث، تم استخدامه كثيراً في القرآن بالارتباط بموعود عصرنا. دققوا في هذا النموذج:
وَيَرِى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ.

سورة سباء، آية ٦

- من هم الذين أوتو العلم؟ الذين لديهم القابلية والاستعداد لمعرفة الموعود.
- أي علم؟ العلم الذي يهبه الله، ليس علوم المدرسة.
- كيف يرون هؤلاء الناس؟ بعين البصيرة.
- من هو الذي أتى من عند الله؟ هو رسول من الله.
- ما وظيفة الرسول؟ هداية الناس إلى سبيل الحق.

في الآية السابقة، من سورة سباء، الله يضع من البداية قانوناً كلياً مرتبطاً بجميع الناس الذين أوتوا العلم ثم يخاطب كل واحد من العباد الذي أنزل إليك من ربك.
الآيات التي تخبرنا عن ظهور رسول أو رسل آخرين كثيرة، من ضمنها هذه الآيات:
لَمْ يَكُنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنَفَّكِينَ حَتَّىٰ تَأْتِيهِمُ الْبَيِّنَاتُ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحْفًا مُّظَهَّرًا فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةٌ... وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ. سورة البينة، آية ١ - ٥

فعلان مضار عان "تأتيهم" و "يتلو" تؤكدان بأن هذا الخبر له علاقة بزمن بعد زمان الإسلام. الآيات السابقة أخبرتنا بظهور "رسول من الله" ودين "قيمة"، أي الدين المحكم الثابت، وهو الرسول الذي يأتي بـ(كتب) كثيرة من عند الله.^١ إن ذلك سيتحقق في زمن جميع الملل، منهم اليهود والمسيحيون يتربكون الإنكار ويدركون حقيقة الدين الجديد. هذه النوعة تحققت الآن. مئات الآلاف من "أهل الكتاب" واللادينيين من جميع أنحاء العالم شهدوا على أحقيته الدين البهائي. الآية التالية أيضاً تخبرنا عن ظهور من هو صاحب كتاب وأحكام وله مقام النبوة:

^١ حسب اعتقاد البهائيين حضرة زردهشت كان رسولاً إلينا ظهر حوالي ۲۶۰۰ سنة قبل ظهور حضرة مهديه في إيران. ولكن بما أنه حسب الظاهر لم يأت ذكر حضرة في القرآن، أغلب المسلمين لا يؤمنون بأحقية حضرة البهائيين بعتقدون أن " أصحاب الرس" إشارة إلى قوم حضرة زردهشت.

^٢ الآيات والألوان التي نزلت على حضرة مهديه، يعادل مائة مجلد.

أُولئكَ (الموعودان في عصرنا) **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ** فَإِنْ يَكْفُرُ بَهَا هُؤُلَاءِ
فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ أُولئكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيهِمَا هُمْ اقْتَدِهُ قُلْ لَاَ أَسَأُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ.

سورة الأنعام، آية ٩٠-٨٩

الآية التالية تخبر عن ظهور رسول في المستقبل:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ...
 سورة النساء آية ١٣٦

الآية السابقة خطاب للمؤمنين. هل يدعوهם الله أن يؤمنوا به وبرسوله والقرآن الكريم؟ هل المؤمن بالإسلام لا يؤمن بالله ورسوله والقرآن الكريم؟ إذاً ما هو المقصود من الآية المباركة؟ من الواضح ان المقصود هو الإيمان بموعود إلهي جديد وكتابه السماوي. المسلمين تمت دعوتهم في هذه الآية بأن يؤمنوا بالرسول الجديد وكتابه. إذا لم يؤمنوا به فإنهم أنكروا الله، لأن كلام ذلك الرسول هو كلام الله. هذا الإنذار أيداه حضرة بهاء الله أيضاً حيث يتفضل:

**وَإِنَّكَ أَنْتَ أَيْقِنٌ فِي ذَاتِكَ بِأَنَّ الذِّي أَعْرَضَ عَنْ هَذَا الْجَمَالِ فَقَدْ أَعْرَضَ عَنِ الرُّسُلِ مِنْ قَبْلِ
 ثُمَّ اسْتَكَبَرَ عَلَى اللَّهِ فِي أَرْزِلِ الْأَزَالِ إِلَى أَبْدِ الْآَبِدِينَ.** ١٠٩٤ حضرة بهاء الله

الآية التالية أيضاً تشهد ان المسلمين مدعون بقبول الدين الجديد:
**إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطْعَنَا وَأُولَئِكَ
 هُمُ الْمُفْلِحُونَ.**

سورة النور، آية ٥١

المسلمون يؤمنون بالله ورسوله، هل هم بحاجة لدعوة بأن يؤمنوا بالله ورسوله؟ المسلمين سمعوا نداء الرحمن. لماذا عليهم أن يقولوا سمعنا مرة اخرى؟ مصطلح "سمعنا وأطعنا" يكون معقولاً إذا كان المؤمنون يواجهون دعوة جديدة.

(ليحكم بينهم) حكم الله بين المؤمنين يرتبط بماذا؟ هذا الحكم مرتبط باستجابتهم لدعوة الموعود. هذا نموذج من مئات النماذج الأخرى من (حكم الله) على لسان حضرة الباب، بخصوص المؤمنين والمنكرين بهذا الدين. تأملوا :

يا ايها المؤمنون ما نزل الله في الكتاب... الا ليعلموا الناس بالحق ان الذكر لحق من عند الله وهو الله كان بكل شيء على الحق القديم عليماً. يا اهل الأرض فوركم الذي لا اله الا هو ما ابقى الله لنفس بعد الذكر وهذا الكتاب حجة ... انى انا لله لا اله الا انا فاعبدوني واقيموا الصلوة للذكر الاكبر ... فإن ربكم الله الحق لحق وان الذين تدعون من دونه فاولئك اصحاب النار على العدل ... يا اهل الأرض اتقوا الله ... فإن الذكر لحق بالحق وانتم وما تدعون من دونه لقد كتمتم بحكم الحق من اهل النار في ام الكتاب مكتوباً ... وما على الذكر الا بيان من الحق عن الله العلي بدعيًا هو الذكر من عند الله ليبشركم بوعده ولينذركم من نقمته وهو المسطور في ام الكتاب ... وان الله قد جعل الذكر خيراً لكم من انفسكم ليتلوي آيات الله عليكم ويزكيكم ويخرجكم من الظلمات الى النور وهو الله كان على كل شيء شهيداً ... يا اهل الأرض لا تسلكوا مع الذكر الاكبر مما قد فعلت الامية بالحسين على غير الحق في الأرض المقدسة تالله الحق انه هو الحق وكان الله عليه شهيداً... ١٠٩٥ حضرة الباب

انتظرونا في أيامهم بما وعدوا من لسان محمد رسول الله وكلما سمعوا اسمه قاموا وتصاحروا بعجل الله فرجه ... فلما ظهر بالحق انكروه في أنفسهم واعتراضوا عليه وجادلوا بالباطل وسجنوه في وسط الجبال وما أطفي غل صدورهم ... إلى أن فعلوا به ما احترقت به أكباد الوجود. ١٠٩٦ حضرة بهاء الله

فسوف تجدون اعمالكم عند الله في لوح قد كان من ايدي الذكر... مكتوباً. ١٠٩٧ حضرة الباب
والله يذعن إلى ذار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم. ٢٥ سورة يونس، آية

١٠٩٥ قيام الأباء، النسخة الخطية، صفحة ٥٦-٥٨.

١٠٩٧ الدعاء المتداول: "يا صاحب الزمان عجل في ظهورك . قد انتهى العالم ضع قدمك في الركاب"

كتاب الأيام التسعة، النسخة الفارسية صفحة ٢٨١

١٠٩٦ الدعاء المتداول: "يا صاحب الزمان عجل في ظهورك . قد انتهى العالم ضع قدمك في الركاب"

E اشارة إلى استشهاد حضرة الباب في تبرير.

١٠٩٦ كتاب الأيام التسعة، النسخة الفارسية صفحة ٢٨١

كتاب قيام الأباء، نسخة خطية صفحة ١١٩

الآيات التالية تخبرنا عن ظهور الداعي الذي يعرض الناس على دعوته بأنه شيء من السحر وغير مرغوب:

وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءِهِمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقْرٌ وَلَقَدْ جَاءُهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجْرٌ حِكْمَةٌ بِالْغُصْنِ فَمَا تُفْنِي النُّذُرُ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ.^١

سورة القمر، آية ٦-٧

الآيات التالية، في البداية تشهد بان إرسال الرسل كان طبقاً لسنة الله وسيستمر، ثم تشير إلى إنكار "الذكر" (لقب حضرة الباب) من قبل الناس:

أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ... أَنَّى لَهُمُ الْذِكْرَى وَقَدْ جَاءُهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ثُمَّ

تَوَلَّوْهُ عَنْهُ وَقَالُوا مَعْلُومٌ مَجْنُونٌ. سورة الدخان، آية ١٤-١٣، ٦-٥.

هذه الكلمات الثلاثة **إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ** في الآية السابقة ونهج الله في إرسال الرسل واضح جداً في البيان

لتر المترجمين المسلمين كيف يترجمون هذه الكلمات الثلاثة:

كُنَّا مُرْسِلِينَ

ترجمة يوسف على:

We (ever) send (revelations)

نحن عادة نرسل (الدين).

—————
إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ

ترجمة مولانا محمد علی:

We are ever sending Messengers

نحن دائماً في حال إرسال الرسل.

—————
إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ

ترجمة دكتور هلالی:

We are ever sending (the Messengers)

نحن دائماً في حال ارسال الرسل.

١ نُكْرٌ: ترجمة مولانا محمد علی: عمل صعب Hard task

ترجمة محمد اسد: شيء جديد وغير مألوف

they have never met with anything like it” Lit., “something not known (nukur)—that is, “something that human beings cannot know [i.e. visualize] because (Zamakhshari).

β كيف يمكن للناس ان يقبلوا الذكر؟

وبعد ذكر الوعد السابق قال: رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ.

هل هناك فضل ورحمة من الله لعباده أعظم من إرسال الرسل لهدايتهم؟ لماذا هذه الرحمة العظيمة تنتهي فجأة؟

سورة الصف

هذه الآيات من سورة الصف تدلّ ظاهرياً على ظهور الرسول الكريم، ولكن هناك عدد من أحاديث الرسول يشهد حضرته بأن الرسول المقصود هو موعد عصرنا.

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتَمِّنُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ
بِالْهُدَىٰ وَدِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.
سورة الصف، آية ٩-٨.

في نهاية هذه السورة يبشر الله المؤمنين:

نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ.
سورة الصف، آية ١٣.

هذه الأحاديث مرتبطة بالآيات السابقة التي تؤيد ظهور موعد عصرنا:

نصر من الله وفتح قريب يعني في الدنيا بفتح القائم.^{١٠٩٨}

"هوالذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله." انها نزلت في القائم آل

محمد وهوالامام الذى يظهره الله على الدين كله.^{١٠٩٩}

"ليظهره على الدين كله" قال على جميع الاديان عند قيام القائم.^{١١٠٠}

الآيات السابقة من سورة الصف تعلمّنا عدة أشياء:

- ان ظهور دين الله وانتشاره مؤلم وغير مستحب للمنكريين، ولكن الخطة الإلهية سوف تنفذ و "نور الله" سيعم. هذه الحقيقة تم التأكيد عليها في كثير من الآيات.
- "نور الله" في المعنى يطابق "بهاء الله" هذا النور طبقاً للوعد الإلهي سيحيط العالم كله في الميقات المحدد ويجمع الكل في ظله:

فسوف يجتمع الله في ظله كل من في الملك.^{١١٠١} حضرة بهاء الله

١٠٩٨ بشارات الكتب السماوية - حسام نقاشي - الطبعة الثانية صفحة ١١٦

١٠٩٩ بخار الانوار الجلد ١٣ صفحة ١٥ و ١٨٧

١١٠٠ بخار الانوار الجلد ١٣ صفحة ١٧

١١٠١ مائدة آessian، الجلد ٤ صفحة ٢٤٤

- سورة الصاف من سور المدنية التي نزلت عندما كان الفتح والغيبة لل المسلمين، ولم يكن هناك حاجة لذكر الوعد بالفتح والغيبة.

استخدم المعرضون عن الدين البهائي في إيران، مهد الأمر، نوعين من الأسلحة لاطفاء نور الله. السلاح الأول كان الالتجاء نحو القوة، فقد قتل أكثر من عشرين ألفاً من أتباع هذا الدين ونهبت اموال عشرات الآلاف من أتباعه ولكن كل لذلك لم يمنع من انتشار هذا النور الساطع. السلاح الثاني كان اللجوء الى الكذب والافتراء والتهم. هؤلاء الكاذبة كتبوا العديد من الكتب ضد هذا الدين. إطفاء نور الله عن طريق الأفواه إشارة إلى هذا النوع من السلاح.

اذا قاموا الكل بالنفاق لهذا النور المشرق من شطر الافق. ١١٠٢ حضرة بهاء الله

كما رأينا في سورة الصاف الآية ٩، يتفضل: **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ ... لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**" جاء الدين البهائي من أجل نجاة وسعادة كافة الناس وفي النهاية سيتحد جميع الأديان في ظله. ستصبح كل الأديان ديناً واحداً، وجميع الأمم أمّة واحدة. كما رأينا من قبل في سورة أخرى بالقرآن (٩٨: ١ - ٥) حيث تخبرنا تلك السورة ان الجميع في نهاية المطاف، سواء من أهل الكتاب أو من لا دين له، سيقرّون بأحقية هذا الدين.

أك حضرة بهاء الله على محبة جميع أهل العالم في آثاره المباركة:
يا أهل العالم، لكم أثمار شجرة واحدة وأوراق خصن واحد. ليكن سلوككم في كمال المحبة والاتحاد والمودة والاتفاق. قسماً بشمس الحقيقة، إن نور الاتفاق يضي الآفاق وينيرها. ١١٠٣ حضرة بهاء الله - مترجم

يجب على الكل أن يسعوا في إصلاح العالم. العالم وطن واحد... يجب على الكل أن يبذلو الهمة في تعميره في غاية الاتحاد والاتفاق. ١١٠٤ حضرة بهاء الله - مترجم

يا أهل العالم، أنتم قطرات بحر واحد وأوراق شجر واحد. دعوا الاختلاف والنفاق وتمسكوا بالاتحاد والاتفاق. ١١٠٥ حضرة بهاء الله - مترجم

ايها الاحباء ... اسلكوا مع جميع اهل العالم بكمال المحبة ... ١١٠٦ حضرة بهاء الله - مترجم

لا تنظروا إلى بعضكم ببعضاً بنظرة الغريب. ١١٠٧ حضرة بهاء الله - مترجم

١١٠٢ مائدة آياتي، المجلد ٤ صفحة ٢٩٦

١١٠٣ الاشرفات، ص ١٣٤

١١٠٤ اصول عقائد بهائيان، صفحه ٢٩

١١٠٥ اصول عقائد بهائيان، صفحه ٣٠

١١٠٦ اصول عقائد بهائيان، صفحه ٥٧

يعتبر العالم في الحقيقة وطناً واحداً ومن على الأرض أهله.... الإنسان اليوم هو من قام على خدمة جميع من على الأرض.^{١١٠٨} حضرة بهاء الله - مترجم

لا تنهكموا في شؤون أنفسكم بل فكروا في إصلاح العالم وتهذيب الأمم.^{١١٠٩} حضرة بهاء الله - مترجم

يقول حضرة بهاء الله ان السعيد هو من :
يضع اليوم رأسه على الفراش ويرفع عنه بقصد إصلاح العالم. من أفضل الأعمال محبة أهل العالم.^{١١١٠} حضرة بهاء الله - مترجم

طبقاً لبيان حضرة الباب، فإن جميع الأديان، ومن بينها الإسلام، جاءت لجميع أهل العالم، ولهذا جماعتها متساوية. ولكن زمن تحقق هذا الهدف العظيم صار ممكناً عملياً في عصرنا فقط. الإسلام في نهاية عهده كان يستظل تحت ظله حوالي سُدس سكان العالم.

سورة الصافات

هذه السورة تخبرنا أيضاً عن ظهور الرسل:

وَإِنْ كَانُوا لِيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنْ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتَنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ الْمَنْصُورُونَ وَإِنْ جُنَاحَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٌ . سورة الصافات، آية ١٦٧ - ١٧٤

تعلمنا الآيات السابقة النقاط التالية:

- يقول الناس: نحن لسنا مثل الأولين. لو يرسل الله (ذكراً) اي رسول الله (ذكراً) آخر سوف نقبله ولكن سنة الناس لن تتغير. هذه المرة ايضاً مثل الأسبعين أنكروا موعدهم.
- اعتراض الناس لافائدة منه. ان هؤلاء الرسل وهم مبعوثو الحق، ستكون الغلبة لهم بعون الله.

في الآيات السابقة استخدم رمز آخر:

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٌ . سورة الصافات، آية ١٧٤

١١٠٧ منتخبات از آثار حضرة بهاء الله، ص ١٤٢

١١٠٨ نظم جهاني همائي، صفحة ١٦٧

١١٠٩ مجموعة الألوان النازلة بعد الأقواس، صفحة ٤٨

١١١٠ مائدة آسماني الخلد ٨ ص ٢٣

ذكرت الآية السابقة مرتين فيما يخص ظهور الموعود في سورة الصافات. ما هو الرمز الخفي في كلمة "حين"؟ نلاحظ الآيات الخاصة بتاريخ ظهور حضرة بهاء الله استخدمت هذه الكلمة أيضاً:

وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينَ . سورة ص، آية ٨٨

ما المقصود من كلمة "حين" في سورة الصافات؟ هذه الآية تعلمنا أن نهمل المنكريين ونكون صابرين. لماذا يجب ان نتصرف هكذا؟ لأن بعد انقضاء "حين" أو المدة المقررة، سيظهر الموعود ويتحقق الوعد الإلهي.

كلمة "حين" استخدمت ايضاً في آيات اخرى في القرآن الكريم. في الآيات التالية، استخدمت هذه الكلمة في إشارة إلى التكامل التدريجي للخطة الإلهية لتأسيس "وحدة العالم الإنساني" والذي هو أهم هدف اجتماعي للدين البهائي:

وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ فَتَقْطَعُوا أَمْرُهُمْ زِبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ فَذَرُهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينَ . سورة المؤمنون، آية ٥٤-٥٢

خلال القرون والأعصار، قسم الناس دين الله الواحد إلى شعب وفرق مختلفة. ولكن طبقاً للوعد الإلهي فإن هذه الفرقة سوف تنتهي وسوف تعطى مهلة للمفرّقين حتى "حين". كلمة "حين" في هذه الآيات تشير بشكل جميل إلى ظهور حضرة بهاء الله. لأن تقسيم الأديان استمر حتى وصول "حين" (سنة ٦٨). بعد ذلك، مع ظهور حضرة بهاء الله انتهى هذا العصر في العلم الإلهي. ان تحقق هذه النبوة مرتبط بإيمان جميع الناس بالدين الإلهي الجديد.

ذكرت في سورة الصافات، آيات أخرى ايضاً بخصوص رسول الله، موعودي عصتنا، من ضمنها الآيات التالية:

بَلْ جَاءِ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ . سورة الصافات، آية ٣٧

وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ . سورة الصافات، آية ١٨١

هناك تماثل كثير في الكتب السماوية. كما ذكرنا سابقاً وبناء على آيات سورة الصافات: "وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُحْلَسِينَ"

نجد مثل هذا الموضوع في كتاب الإنجيل:

الويل لكم يا معلمي الشريعة والفريسيون المراوون، أنتم كالقبور المبيضة، ظاهرها جميل وباطنها ممتئ بعظام الموتى وبكل فساد. وأنتم كذلك، تظهرون للناس صالحين وباطنكم كله رداء وشر. الويل لكم يا معلمي الشريعة والفريسيون المراوون ، تبنون قبور الأنبياء وتزيتون مدافن الاتقياء، وتقولون: لو عشنا في زمن آبائنا، لما شاركناهم في سفك دم الأنبياء. إنجيل متى الفصل ٢٣ ، آية ٢٧ - ٣٠

سورة المجادلة

هذه السورة تساعدنا بعدة علامات كي نعرف الموعود:

اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ^١ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ... كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبِنَّ أَنَا وَرَسُلِي... أُولَئِكَ [مُؤْمِنُون] حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. سورة المجادلة، آية ٢٢-١٩

الآيات السابقة بخصوص هؤلاء الذين يحاربون الله. مثل هذه النقوس كانت موجودة دائماً عندما ندقق في هذه الآيات نستطيع أن نجد الربط بينهم وبين موعد هذا العصر. من هذا المنظور نجد في هذه الآيات ثلاثة علامات:

"ذكر الله" لقب حضرة الباب.

"رسلي" إشارة إلى عدد من الرسل.

"حزب الله" اللقب الذي أعطاه حضرة بهاء الله لأنبيائه واستخدم كثيراً في آثار حضرته:

يا حزب الله! إن مربى العالم هو العدل لأنه حائز لركني المجازاة والمكافأة. وهذا الركنان هما النبيون عن حياة أهل العالم.^{١١١} حضرة بهاء الله - مترجم

يا حزب الله! لا تنهكموا في شؤون انفسكم بل فكروا في اصلاح العالم وتهذيب الأمم.^{١١٢} حضرة بهاء الله - مترجم

يا حزب الله! اعلموا باليقين المبين: ان النزاع والقتل والنهب شأن وحوش الأرض. مقام الإنسان و شأنه بالعلم والعمل.... يا حزب الله! عاشروا مع جميع احزاب العالم بالمحبة والمودة.^{١١٣} حضرة بهاء الله - مترجم

ان القلم الاعلى E يوصي حزب الله ويأمر بالمحبة والشفقة والحكمة والمداراة.^{١١٤} حضرة بهاء الله - مترجم

في الآيات السابقة من سورة المجادلة، يشهد الله بأن (لأغلبنا أنا ورسلي)، الآيات التالية من سورة يومنس ايضاً تؤيد نفس الموضوع:

فَهَلْ يَتَظَرِّرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًا عَلَيْنَا نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ. سورة يومنس، آية ١٠٢ - ١٠٣

^١ في آثار حضرة الباب استخدم لفظ "حزب الشيطان" إشارة إلى اعداء دين الله . بعد استشهاد احد اتباهه تفضل قائلا:

فأستلك اللهيم بجودك ان تدخلني في باب حرمك و تكتب اسمي في الزارين لنفسك و تعذب الدين جعلوا هذا اليوم يوم الفرج و رضوا بفعل حزب الشيطان... انك على كل شيء قادر و بكل شيء محظوظ. مجموعة مناجاة حضرة الشفاعة

أدوني، صفحة ٣٦-٣٥

١١١١ مجموعة الأربعين النازلة بعد القدس ص ١٤

١١١٢ مستحباتي از آثار حضرة عباد الله، ص ٦٧

١١١٣ اشرفات وجدن لوح ديگر، ص ١٤-١٥

E يستخدم حضرة عباد الله للإشارة إلى نفسه و آثاره كلمة "القلم الاعلى" بدلاً من "القلم الأعلى" هذه علامة على وحدة الظهورين. "القلم الاعلى" إشارة إلى الروح الأعظم الإلهي.

١١١٤ اشرفات وجدن لوح ديگر، ص ١٣٩

تعلمنا الآيات السابقة ان:

- الإيذاء والإنكار والإعراض كانت سنة الناس على مّر الأيام. لم يحدث تغييراً في هذه السنة ولن تغير.
- من سنة الله أيضاً أن يحفظ ويحمي رسالته واتباعهم. وبدون حفظ وحماية الله، لم يثبت أي دين في العالم ولن يكون.
- في هذا العصر سيظهر أكثر من رسول.

سورة يس

قصة واقعة تاريخية في هذا الظهور

في هذه السورة نشاهد ايضاً مراجع كثيرة حول ظهوري عصري:
وَسَوْءَاءٌ عَلَيْهِمُ الْأَنْذِرُهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ. سورة يس، آية ١١-١٠

تعلمنا الآيات السابقة ان المؤمنين الصادقين فقط يخشون عدالة الله ويفوقون لعرفان الموعود "الذكر". أما إنذار باقي الناس فلا فائدة منه.
ثم يحكي الله قصة:
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ. سورة يس، آية ١٣

إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ اثْنَيْنِ فَكَذَبُوهُمَا فَعَزَّزَنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنَ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. سورة يس، آية ١٤

الآيات السابقة تخبرنا عن واقعة. ما هي تلك الواقعة؟ من هم الاثنان ومن هو الثالث؟ الخالق الذي نزل لنا هذه الآيات، ووضح لنا هذا الرمز بواسطة موعوده حضرة بهاء الله (أحد رسله).
يتفضل حضرة بهاء الله في تفسير "فعززنا بثالث":
فاعلم بان أول ما بعثناه بالحق فهو علي قد أشرقاه عن أفق الفارس...وآخر ما بعثناه...باسمنا القدس ... وعززناهما بهذا الجمال... ١١٥ حضرة بهاء الله
في البيان السابق، فسر حضرة بهاء الله آية القرآن ويعرف الثالثة:

- الأول "علي" أي (علي محمد) الملقب بالباب.

- الثاني من أهم اتباع حضرة الباب الملقب بـ "القدس".
- الثالث "حضره بهاء الله" الذي ذكر لفظ "جمال" وهو اسم مخفف لـ "جمال المبارك".

طبقاً لشهادة التاريخ، تحرك حضرة بهاء الله نحو قلعة الشيخ طبرسي لحماية أتباع حضرة الباب المحاصرين من جانب القوات الحكومية، ولكن قبض عليه وسط الطريق ولم يصل للمقصود. فسرّ حضرة بهاء الله الآية السابقة فقط من سورة يس. من المناسب ان نطالع الآيات الأخرى في هذه السورة المرتبطة بموعدي عصرنا. بعد الآية السابقة يعطينا القرآن الكريم علامات أخرى. هذه العلامات في البداية تأخذ شكل حوار بين الرسل الذين جاءوا برسالة من الله والمنكري.

بعد ان يقول المرسلين الثلاثة "وَمَا عَلِيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ". يرد المنكرون:

إِنَّا تَطَهِّرُنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنْجُونَكُمْ وَلَيَمْسِسُنَّكُمْ مَنْنَا عَذَابُ أَلِيمٌ. سورة يس، آية ١٨

في الجواب يقول الرسل:

قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذَكَرْتُمْ بِلَ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ. سورة يس، آية ١٩

الحوار بين رسول الله والمنكريين المسيرفين ينتهي هنا. في هذا البيان يصل شخص آخر ويواصل الحوار:
وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ لَيْسَعِيَ قَالَ يَا قَوْمَ اتَّبِعُو الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُو مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهَتَّدُونَ.

سورة يس، آية ٢١-٢٠

من هو هذا الشخص الذي يصل؟ العالمة الوحيدة التي لدينا انه يأتي من "اقصى المدينة"، يمكننا فهم هذا معنيين:

- أبعد مكان في المدينة.
- أبعد مدينة، أي مدينة بعيدة.

اذا قبلنا المعنى الأول، تكون الآية بخصوص شخص مجهول من مكان ما في تلك المدينة يؤمن ويدعو الناس للإيمان. لو قبلنا المعنى الثاني، نجد تحقق هذه النبوءة في أول من آمن بحضور الباب، العالم القدير الملقب بـ "باب الباب". أما موطن جناب باب الباب هو بشرويه في ولاية خراسان، ووطن حضرة الباب هو مدينة شيراز. هاتان المدينتان تقعان في مكائن مختلفين من ايران. بشرويه في شمال شرق وشيراز في جنوب غرب ايران. كان باب الباب ايضاً في قلعة الشيخ طبرسي مع القدس، حاربا دفاعاً عن أنفسهما مع باقي أتباع حضرة الباب في مواجهة قوات الحكومة وفي النهاية استشهدوا في سبيل نشر دين حضرة الباب. من بين المدافعين، كان القدس في المقام الأول، وباب الباب في المقام الثاني. عدد المدافعين في هذه القلعة ٣١٣ وهذا العدد تم التنبؤ به في الاحاديث.

بناء على ذلك، العامل المشترك بين هؤلاء الأربعه، هو المشاركة المباشرة أو غير المباشرة في المقاومة أمام جيش ناصر الدين شاه. كان حضرة الباب وحضره بهاء الله في نفس التوقيت في السجن ولم يتمكنوا من أن يشتركا مباشرة في هذه المبارزة. والشخصان الآخران - القدس وباب الباب - اشتركا مباشرة في هذه المبارزة وفي النهاية فديا بحياتهم في هذا السبيل.

↑ كتب مولانا محمد على: هنا "الرجل" يمثل المؤمن بالحقيقة. This "man" represents the believer in the Truth.

هذه رسالة بخط ناصر الدين شاه يخاطب عّمه رئيس الجنود الذي كان مأموراً بالهجوم على البابيين:
يا عمي الشهير! أريد أن تمحو هذه الطائفية الضالة المضلة وتزيلهم بحيث لا يبقى أدنى اثر منهم،
ويُمحون من صفحة الحياة.^{١١٦}

رسالة من جناب القدس

كمارأينا، بناء على آية القرآن قال الرسول:

رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. سورة يس، آية ١٦ - ١٧

عندما كان القدس مع مجموعة من الأصحاب، منهم باب الباب محاصرين في قلعة الشيخ طبرسي، كتب رسالة إلى قائد المعركة نقل لكم مقتطفات من تلك الرسالة. محتويات هذه الرسالة عالمة على تحقق نبوءة القرآن بخصوص هؤلاء الرسل:

الله الواحد الأحد يشهد بأننا نحن الضعفاء ننفر ونكره الخصومة ناهيك عن المجادلة والمقاتلة...انا طبقاً للتوكيل الدیني أظهروا حجة ظهور الموعود وأبلغنا آياته البيات للعلماء الأعلام الذين ينتظرونـه من ألف سنة وينطـقون "العقل" لمجيئـه. وهم مثل علماء السلف متـمسـكون بأوهام عـدة فـغضـوا البصر عن الحـجـة المشـهـودـة. لم يحرـموا أنفسـهم فـحسب بل قـامـوا بإـغـوـاء العـوـام حرـموا الجـمـيع من هذا الفـيـضـ المـطـلـق.....

حكموا بالـكـفـر وقتلـوا العـبـاد بدون التـدـقـيق والتـفـحـص، وقامـوا بالـتحـفـير والتـنـجـيـس بدون الـبـحـث، وحرـضـوا العـوـام المـساـكـين على قـتـلـ المـظـلـومـين المـشـرـدـين. اعتـبـروا قـتـلـ فـتـة من النـاسـ المـظـلـومـة وسـيـلـة لـلتـقـرـبـ إلى الله وجعلـوا الـأـمـرـ مـشـتبـهاً على النـاسـ وـأـوـقـعوا حـضـرةـ السـلـطـانـ فيـ الاـشـتـباـهـ. أجـبـروـهـ علىـ مدـ الجـيـشـ وـقـتـلـ الرـعـيـةـ، ولوـثـواـ ذـيـلـ سـلـالـةـ هـذـهـ الدـوـلـةـ بالـخـرـيـ والـعـارـ. لوـ كانـ الـعـلـمـاءـ يـمـيـزـونـ بـيـنـ الـحـقـ وـالـبـاطـلـ، كانـ يـلـزـمـ مـنـذـ بـدـءـ ظـهـورـ هـذـهـ الـأـمـرـ أـنـ يـقـومـواـ عـلـىـ التـحـقـيقـ فـيـ هـذـاـ الـادـعـاءـ الـذـيـ هوـ أـعـظـمـ وـأـلـزـمـ منـ كـلـ الـأـمـرـ وـلـمـ يـتوـانـواـ لـحـظـةـ حتـىـ يـلـتـقـواـ بـمـدـعـيـ هـذـاـ الـمـقـامـ، وـيـتـحـاورـواـ مـعـهـ وـيـنـاظـرـوـهـ بـدـونـ أـيـ أـهـوـاءـ نـفـسـانـيـةـ وـأـغـرـاضـ مـرـضـيـةـ...

لا نـحـلـ الـحـقـ وـالـضـغـيـنةـ لـأـيـ أحدـ. نـحـنـ جـمـاعـةـ مـظـلـومـةـ وـأـسـرـاءـ فـيـ هـذـهـ الصـحـراءـ. تحـملـنا صـدـمـاتـ كـثـيرـةـ وـمـشـاـكـلـ لـاـ تـحـصـىـ. إنـ فـتـحـتـمـ لـنـاـ الطـرـيـقـ كـيـ نـسـافـرـ مـنـ هـذـاـ الـمـلـكـ وـنـذـهـبـ إـلـىـ الـعـتـبـاتـ الـعـالـيـاتـ. وـنـدـعـ هـذـهـ الـمـلـكـةـ لـكـمـ وـلـلـعـلـمـاءـ. وـاـنـ لـمـ تـسـمـحـواـ لـنـاـ وـاـغـلـقـتمـ الـأـبـوـابـ مـنـ الـأـرـبـعـ جـهـاتـ، وـمـقـصـدـكـمـ فـقـطـ قـتـلـ هـؤـلـاءـ الـمـظـلـومـينـ، لـاـ مـجـالـ لـنـاـ سـوـىـ الدـفـاعـ. مـعـ يـقـيـنـاـ بـأـنـ نـتـيـجـةـ الدـفـاعـ هـوـ تـجـرـعـ كـأسـ الشـهـادـةـ، وـلـكـنـ مـنـ أـجـلـ هـذـهـ الشـهـادـةـ نـحـنـ مـسـتـعـدـونـ بـكـلـ شـجـاعـةـ...

الأـصـحـابـ مـحـاـصـرـونـ فـيـ هـذـهـ القـلـعـةـ الـخـرـبةـ، تـرـكـواـ الـمـالـ استـغـفـواـ عـنـ أـرـوـاحـهـ وـأـمـلاـكـهـ، وـبـسـبـبـ الـيـقـيـنـ الـذـيـ حـصـلـواـ عـلـيـهـ بـظـهـورـ الـحـجـةـ (ـالـمـوـعـودـ) ... اـنـجـذـبـواـ إـلـيـهـ وـانـقـطـعـواـ عـنـ كـلـ شـئـ وـاتـصـلـواـ بـعـالـمـ الـحـقـيـقـةـ. وـالـآنـ يـنـتـظـرـونـ الـحـوـادـثـ الـطـوـفـانـيـةـ وـالـقـضـائـاـ الـإـلـهـيـةـ.

انـ قـصـةـ دـفـاعـ ٣١٣ـ فـرـداًـ مـنـ أـتـبـاعـ حـضـرـةـ الـبـابـ فـيـ قـلـعـةـ الطـبـرـسـيـ أـمـامـ قـوـاتـ نـاـصـرـالـدـيـنـ شـاهـ كـتـبـ تـفصـيـلاًـ فـيـ كـتـابـ "ـتـارـيـخـ نـبـيـلـ". فـيـ هـذـهـ الـوـاقـعـةـ اـسـتـشـهـدـ اـثـنـانـ مـنـ الـأـبـطـالـ الـعـظـمـاءـ (ـالـقـدـوـسـ وـبـابـ الـبـابـ)ـ وـأـغـلـبـ الـأـصـحـابـ.

سورة المؤمنون

سورة المؤمنون ايضاً تخبرنا عن مجئ "رسول" أو "رسل" واتباعهم. الآية التالية تخبرنا عن غفلة عامة الناس وتعلمنا أيضاً علامه ما:

وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدِينَا كِتَابٌ يَنْطَقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ

هذا. سورة المؤمنون، آية ٦٢-٦٣

ما هي المسئولية التي باستطاعة الناس أداءها؟ معرفة الموعود. ما الكتاب الذي يبيّن الحقيقة، ولكن الناس في غفلة عنه؟ انه كتاب الموعود. كيف يظلم الناس انفسهم؟ بإنكارهم للموعود. الآيات التالية تخبرنا بكل وضوح عن ظهور "الرسل" في عصرنا وسلوك الناس تجاههم :

أَفَلَمْ يَدَبِّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءُهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءُهُمُ الْأَوَّلِينَ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جَنَّةٌ بَلْ جَاءُهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثُرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ وَلَوْ اتَّبَعُ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُّعْرِضُونَ.

سورة

المؤمنون، آية ٦٨-٧١

يريد منا الخالق عزّ وجل أن نتدبر ونتأمل ونرد على الأسئلة التالية:

- هل تأملنا في امتياز كلام الله عن كلام البشر؟ حيث لا يقارن كلام الله مع كلام البشر.
- ألم يأت الدين الجديد طبقاً لسنة الأديان السابقة؟ ان ظهور الرسل في جميع العصور كان على نسق واحد. لم تكن المعجزات أبداً وسيلة لقبول الأنبياء والرسل، بل كانوا في الظاهر مثل باقي البشر.
- هل سبب عدم قدرتنا على معرفة الموعود لأن دلائله غير مقنعة؟
- هل يمكننا اتخاذ تهمة الصاق الجنون بالموعود وسيلة لرفض الموعود؟ في جميع العصور يبحث الناس عن أي عذر لرفض موعودهم. ان تهمة الجنون هي من أحد هذه الأعذار. في عصرنا أيضاً كثير من الناس ينكرون الموعود بذكر جملة واحدة فقط مثلاً يقولون: "هذا الدين من صنع الحكومة الأجنبية الفلانية". هؤلاء المنكرون يحاولون أن يخفوا شمساً ساطعة جميلة بتصور غير حقيقي.
- في نهاية هذه التساؤلات يذكرون الله بالعلة الأصلية لإنكار الموعود:

أَكْثُرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ. سورة المؤمنون، آية ٧٠

لماذا يكره الناس قبول الموعود؟ إجابة هذا السؤال يأتي في الفصل ٢٧ من هذا الكتاب بشكل تفصيلي. هذه الآيات أيضاً تصف حالة أغلبية البشر في عصرنا:

١ـ إشارة إلى طلب الناس للمعجزة.

بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ... سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ... سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ... سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَإِنِّي تُسْحِرُونَ بِلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

سورة المؤمنون، آية ٨٥، ٨٦، ٩٠

هذه الآيات تعلمنا أن نهج وسنة الأولين مستمرة على ما هي عليه. هل كان نهج وسنة الناس سوى إنكار الرسل؟ نرى في طي هذه الآيات تكرارت "سيقولون الله". ثلاثة مرات. في جميع الأعصار نسب الناس ما يشاءون من أقوال الله. المسيحيون يقولون ان الله علمنا في الإنجيل ان "المسيح هو الطريق الوحيد إلى الله". المسلمين يقولون: "ان الله قال عن رسولنا "خاتم النبيين". بهذا الأسلوب، وبالتأويل والتقسيير الخطأ، ينسرون الله ما يريدون.

في نهاية الآيات السابقة يخبرنا الله بكل وضوح عن ظهور الدين الجديد وإنكار الناس:
بِلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

سورة المؤمنون، آية ٩٠

في هذه السورة "المؤمنون" بعد وصف حال المنكريين، يخبرنا الله عن هذا الدين الجديد ومرة أخرى يذكرنا باسم الموعود "الذker":

إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ إِنِّي جَزِيتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِرُونَ.

سورة المؤمنون، آية ١٠٩-١١١

سورة الرحمن

كتاب البيان

تتحدث سورة الرحمن من بدايتها إلى نهايتها عن ظهور موعودي عصرنا، تبدأ السورة:
الرَّحْمَنُ عَلِمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلِمَةَ الْبَيَانِ.

سورة الرحمن، آية ٤-٥

في الآيات السابقة استخدمت كلمتان، حاجة إلى التوضيح:

الإنسان

كلمة "الإنسان" في هذه الآية لا ترتبط بخلق النوع الإنساني، لأن خلق الإنسان جاء بعد "علم القرآن". هناك رمز خفي في هذه الكلمة. كثيرون من المفسرين ، فسروا "الإنسان" بمعنى "الإنسان الكامل" أي

رسول الله الذي يفسر... ان حديث "خلق آدم على صورته" و آية "عَلَمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا" (سورة البقرة، آية ٣١) توضح أيضاً معنى كلمة "آدم". هذه الآية تعلمنا معنى "الإنسان":
 إِنَّا عَرَضْنَا الْأُمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلُنَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا وَحَمَلَهَا

الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا . سورة الأحزاب، آية ٧٢

طبقاً لهذه الآيات، تحقق الوعد السابق بظهور حضرة الباب:
 وَانَّ اللَّهُ قَدْ عَرَضَ لَنَا عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَاَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلُنَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا

فَحَمَلَهَا إِنْسَانٌ ذَكْرُهُ كَبِيرٌ...^{١١٧} حضرة الباب

عجز علماء الإسلام عن إدراك معنى كلمتي "ظلوماً جهولاً"، في الأغلب يقولون "الإنسان" (نوع الإنسان) ظالم وجاهل^E. طبقاً لبيان حضرة عبدالبهاء هذا التفسير غير معقول. لأن حمل أمانة بهذه العظمة والقُرْ من شأن المصطفين من الله وأتباعهم الحقيقيين، لا من شأن الناس الجاهلين الحقددين.

اما آية القرآن في حق حامل الأمانة الكبرى الذي يتفضل "ظلوماً وجهولاً" ، هذا الظلوم والجهول لا يعني المبالغة في الظلم والجاهل، بل معناه مظلوماً ومجهولاً. اي أن حامل الأمانة الكبرى مظلوم لأن حضره عبدالبهاء -^{١١٨}
 الخلق ينكرونها ويستكرونه وهو مجاهول القدر لا يعرفون قدره. حضرة عبدالبهاء -

مترجم
 الأمانة التي لا يتحملها كل المخلوقات سوى الانبياء والرسل، هي مسؤولية إبلاغ النداء الإلهي إلى الناس.
 ان عدم مبالاة الناس وعدائهم وصلت إلى درجة لا يستطيع أحد على تحمل هذا التقل العظيم سوى
 الأنبياء والرسل، حتى السموات والأرض عجزُ عن تحمله. ان العباد الذين يساعدون الأنبياء والرسل
 شركاء ايضاً في حمل هذه الأمانة:

نَسَأَلُ الْحَقَّ جَلَ جَلَهُ بِأَنْ يَبْعَثَ خَلْقًا بِقَدْرِهِ الْكَامِلَةَ لِعَذَّبِهِمْ يَصْبِحُونَ حَامِلِينَ لِلْأُمَانَةِ.^{١١٩} حضرة
 بهاء الله - مترجم

الأنبياء والرسل، حملة أمانة الرحمن، قدروا من بحر الله اللامحدود، الْدُّرُّرُ والمرجان على ساحل الوجود،
 لم يجدوا من الناس سوى السخرية والظلم وعدم الاعتناء، والجحود (ظلوماً جهولاً) ثم يبين الله سبب
 مظلومية حاملي أمانته:

١ طبقاً لقول مولانا محمدتدعلى:

The Holy Qur'an, p. 1044 ...many commentators interpret al-insán as meaning the perfect man, i.e., the Prophet...

١١٧ قيام الأسماء، نسخة خططية صفحة ٣٩

E ترجمة مجيد فخرى: He (man) has indeed been unjust and ignorant

١١٨ مائدة آياتي الجليل ٢ صفحة ٥٠

١ الآيات الإلهية لها معانٍ عديدة. في هذا البيان يفضل حضرة عبدالبهاء معنى اخر عن "الإنسان، ظلوماً، جهولاً":

جميع البشر ولو انهم مزینون بطاراز الجلة الإنسانية ولكن لا علم لهم عن حقيقتها. تجلت الموهبة الكلية في الحقيقة الإنسانية، ولكن الإنسان غافل وذاهل، هذا هو احد معانى الآية المباركة انه كان ظلوماً جهولاً. مختاراتي از مکاتب حضرة عبدالبهاء، جلد ٦، صفحة ٣٦١

في البيان التالي يظهر حضرة عبدالبهاء عجزه في غاية التواضع عن حمل هذه الأمانة:

لاحظواكم عبودية العتبة صعبة هل هذا العبد الضعيف بجسم نحيف وقوه طفيفه يحمل هذا التقل الاعظم، هيهات هيهات. مختاراتي از مکاتب حضرة عبدالبهاء، جلد ٦، صفحة ٣٦٤

١١٩ آيات بنيات ص ٢٩٥

إن مظلومية الرسل، تمنع الناس المنافقين من قبول عطية الله وموهبة الرحمن. إن خطة الله مبنية على أن يتم امتحان هؤلاء المدعين للإيمان كي تظهر نيتهم وطبيعتهم الحقيقة. لو لم يكن كذلك، لكان كل ظالم منافق قبل عطية الله لا محابةً، بل خوفاً وطمعاً. فالإيمان الذي ينكئ على الخوف والإجبار لن يكون مقبولاً لدى الله.

البيان

الرمز الآخر الذي ذكر في سورة الرحمن كلمة (البيان). في هذه السورة جاء بما معناه ان تعليم البيان يأتي بعد نزول القرآن. فلا يعقل أن يعلم الله الإنسان البيان بعد نزول القرآن. إن حل هذه المعضلة للمفسرين الإسلاميين عمل صعب، ولكن آيات حضرة الباب تسهل لنا هذه المسألة. فحضرته (الموعد) كان لديه كتب عديدة ولكن كتابه الأساسي الذي هو مثل القرآن ويشمل على الأحكام وال تعاليم الإلهية اسمه (البيان). إذن معنى آيات القرآن في سورة الرحمن كالتالي:

- "الرحمن عَلِمَ القرآن" أي أن الله عَلِمَ القرآن لرسول الإسلام.
- "خلق الإنسان". ثم خلق "الإنسان" أي رساً آخرين .
- "علمه البيان" علم لهذا الرسول (حضرت الباب) "البيان".^١

عطيات الهيثان

بعد الاخبار عن ظهور حضرة الباب وذكر اسم كتابه السماوي "البيان"، تناقش سورة البيان مطلبين آخرين:

- فضل ورحمة الله للعباد.
- جحود وعدم تقدير الناس.

في هذه السورة، يسألنا الله عدة مرات لماذا يعرض الناس، رغم كل هذا الفضل والعطاء، على مجئ مظاهرين الهبيين عظيمين؟ كيف يمكن ان نتجاهل هذه العطية الفريدة الكبرى؟ افترض انك أهديت شخصاً فقيراً قصرين كبارين جميلين. ولكنه بدلاً من أن يشكرك ويعذرك قام على إيدائك وتخريب القصرين، بل وحبسك وقتلك أنت وأحبابك أيضاً. كان هذا سلوك الكثير من الناس مع الظاهورين الإلهيين لعصرنا.

في هذه السورة التي تشتمل على ٧٨ آية، يخاطبنا الله ثلاثين مرة ويسأله:

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ . سورة الرحمن، آية ١٣

"ربكم" يعني رب الفريقين. هذه الكلمة إشارة إلى ظهور الله "الرب" في الموعودين الإلهيين الذين ظهراء لتأسيس دينين. وعلى الرغم من أن حضرة الباب وحضرت بهاء الله كانوا رسولين مستقلين و كل واحد أسس ديناً مستقلاً، ولكن هدفهما النهائي كان تأسيس دين واحد. بناء على ذلك ومن أجل استقلال هذين الرسولين، يمكننا القول بأن قبول أو إنكار الدين البهائي يعادل قبول أو إنكار دينين أو عظيمتين من قبل الله.

^١ هذا التفسير كان موضع اهتمام المفسرين الهبيين منذ بداية ظهور الدين البهائي.

علاوة على ذلك، تصدق الآية السابقة في حق فتئين من المعارضين، المسلمين والبابيين، لأن هناك فئة من البابيين مثل المسلمين لم يؤمنوا بحضره بهاء الله. هناك رموز خفية كثيرة في سورة الرحمن، من ضمنها علاوة على إرسال رسولين، خلق الله من كل شيء نوعين أو نموذجين. جاء ذلك في هذه السورة:

• عينان	• عالمان
• فاكهة زوجان	• بحران(العدب والمالح)
• نوعان من الجزاء في جهنم	• مشرقان
• جنتان	• مغاربان

مخلوقان: الإنسان و الجن

هاتان الآيات من سورة الذاريات تشيران في البداية إلى الخطة "الثنائية" للخلق، ثم تذكرنا بضرورة معرفة "الذكر":
 وَمِنْ كُلٍّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ... وَذَكْرُ فِيَنَ الْذِكْرِي تَنَفَّعُ الْمُؤْمِنِينَ. سورة الذاريات،

آية ٤٩ - ٥٥

تم تقسيم الناس في سورة الرحمن إلى فتئين: (الإنس والجن). من أجل فهم هاتين الكلمتين وعلى الأخص كلمة "الجن" المليئة بالأسرار والتي صارت موضع اهتمام وشغف الناس، يجب أن نعلم أن كل شيء من خلق الله، إلا إرادتنا. كل واحد منا لديه الحرية بأن يدخل ضمن فئة الجن أو الإنسان. وكما قلنا ان لفظ "الجن" لها معانٍ مختلفة. ولكن في أكثر المواقع تستخدم في حق الناس الذين يميلون إلى أن يكونوا في الخفاء وبالخصوص يخافون إيمانهم. لماذا حازت هذه الصفة وهذا السلوك، العيش في الخفاء، على هذه الأهمية بحيث قسمنا الله على أساسه إلى فتئين؟

ان أول عالمة على كوننا إنسان، صدقنا وشفافيتنا. ولكن توجد نفوس تسعى إلى ستر أفكارها ومعتقداتها وميلها عن الآخرين وإذا ما واجهت خطاً أو أشكالاً فمن أجل الحفاظ على منافعها الشخصية تخفي حقيقتها وتتصبح من فئة المنافقين. هذه النفوس التي تخفي نواياها واعمالها، عادة ما تكون شديدة الحذر والخوف . ما هي الخدمة التي قدمتها النفوس الخائفة والحربيصة للعالم الإنساني؟ وما الطريق الذي اختاروه لمصيرهم سوى التقليد؟ كان المقلدون عادة عبئاً على أكتاف عالم الإنسان.

فإن كان الصدق أساس إنسانيتنا، فالشجاعة أعلى ميزان فخر وتأج لنا، لأن الشجعان يخاطرون بأرواحهم في سبيل سعادة وراحة الآخرين. من هم النفوس التي تؤمن في بداية ظهور الانبياء والرسل ويسعون لانتشار دين الله؟ لو لم يكن بسبب شجاعة المؤمنين الأوائل، هل كان لأي دين أن يثبت وينجز في العالم؟ لولم يكن هؤلاء الشجعان هل رأينا أثراً للعدالة في العالم؟

في تاريخ البهائية كان الميرزا يحيى المعروف بصبح أزل أشهر شخص يعمل في الخفاء. كان يحمي نفسه من الخطر ويخفي أفكاره خلف ستارة الرياء. إن الفرار والخوف من الحقيقة يمنع الإنسان حتى من الدخول في الجنة الأبدية وطبقاً لشهادة السيد المسيح:

من غلب يرث كل هذا، وأكون له إلهأً ويكون لي ابنأً. أما الجبناء وغير المؤمنين والأوغاد والقتلة والفجّار والسحرة وعبدة الأوثان والكذبة جميعاً، فنصيبهم في البحيرة الملتهبة بالنار والكبريت.. رؤيا يوحنا: الفصل ٢١، آية ٨-٧

إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلَائِهُ . . . سورة آل عمران، آية ١٧٥

ان رجال الدين المغرضين والذين يكتبون المقالات المضادة يحدرون دائمًا اصدقاءهم وأتباعهم منعاشرة أتباع الأديان السماوية الجديدة، ويعتبرون الحديث معهم أيضًا أمراً خطراً. في هذا العصر حتى الحيطة والحذر من قبول الحقيقة ونشرها تعتبر من الذنوب الكبيرة.

الحيطة والحذر اليوم من أعظم الذنوب. ^{١١٢٠} حضرة بهاء الله - مترجم

كثير من الناس يسمعون بشارة "أعظم خبر" في تاريخ البشرية ولكنهم خوفاً من نتائج الإيمان بالدين الجديد يتمتعون عن تحري الحقيقة، ويحرمون أنفسهم إلى الأبد من المواهب الإلهية الخالدة. إن امتياز النفوس الصادقة والشجاعة على النفوس الجبانة والمنافقه كبير لدرجة ان الله يطلق لفظ الإنسان على امثال هؤلاء فقط.

أحد أمراء عصر الفاجار وكان يدعى كيوان ميرزا أراد أن يتشرف في محضر حضرة بهاء الله، إنما في منتصف الليل وفي الخفاء حتى لا يطلع أحد على هذا اللقاء. جواباً على طلبه، أرسل له حضرة بهاء الله بيتين من الشعر الغزلي الذي انشده أثناء توقفه في كردستان، وقد ارسله بواسطة الميرزا محيط الذي كان واسطة لهذا الموضوع:

إن أردت أن تتمتع بالحياة الدنيا فلا تقرب لساحتنا

وإذا كان مرغوب فزداد التضحية، فاحضره وأحضر غيرك معك

فهذا هو سبيل الإيمان إن كنت تريد أن تسلك بقلبك مع البهاء

وأما إذا كنت ترفض أن تتخذ هذا السبيل، فلا تتبعنا؟ ^{١١٢١}

هذا البيان أربعاً الأمير ومنع نفسه من هذا الفخر الكبير واللقاء. ولم يمض وقت طويل حتى أخذته يد القدرة إلى ديار أخرى.

نستمر في مطالعة بقية الآيات من سورة الرحمن فنرى وجود نوعين من المخلوقات. الناس في البدء متساوون، ولكن بعد سماع خبر ظهور الموعد ينقسمون إلى فئتين: المؤمنون والمنكرون. ما مصير المنكرين في العالم الأبد؟ طبقاً لسوره الرحمن، انهم يبتلون بنوعين من البلاء، وهذا له معنى متشابه:

هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنِ. سورة الرحمن آية ٤٣ - ٤٤

^{١١٢٠} مائدة آسماني المجلد ٧ صفحة ٢٢٩

^{١١٢١} بدائع الآثار المجلد ٢ صفحة ٢٢٩

ولكن مصير المؤمنين على خلاف المنكرين لهم الحياة في جنتين:
وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ.^E سورة الرحمن، آية ٤٦

نوعان من البحر المالح والعدب

لقد جاء في سورة الرحمن عن العلاقة بين الدين البابي والبهائي في غاية اللطف والجمال:
مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْلُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ.^T

سورة الرحمن، آية ١٩-٢٢

هذه الآية من سورة الفرقان ايضاً تشير إلى البحرين:
وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا.

سورة الفرقان، آية ٥٣

ما المقصود من البحرين؟ حضرة بهاء الله وحضرت الباب مظهران الهيان مستقلان. ولكن كان هدفهم منذ البداية تأسيس دين واحد. في الآيات السابقة تم تشبيه كتابي الرسولين، البيان والأقدس، بالبحرين الملوءين بالجواهر التي تقذف منها على ساحل الوجود. ولكن كل بحر منها له دور خاص. بعض أحكام الدين البابي شديدة أي تنفيذها صعب. هذه الأحكام تكون في مذاق كثير من الناس (مالحة ومرة)، ولكن هناك هدف خاص لهذه الملوحة والمرارة. هدف أحكام "البيان" هو تطهير الناس من الأفكار والأوهام البالية وإعدادهم لظهور حضرة بهاء الله.

السورة التي تتحدث عن مذاق تعاليم "البيان" هي في البداية تخبرنا عن هذا الكتاب:

الرَّحْمَنُ عَلَمَ الْقُرْآنَ سورة الرحمن، آية ١-٢

خَلَقَ إِلَيْنَا سورة الرحمن، آية ٣

عَلَمَهُ الْبَيَانَ سورة الرحمن ، آية ٤

ان المالح والعدب، كلاهما ضروريان لسلامتنا، ولكن كل واحد منها له تأثير منفصل. بغض النظر عن ذلك، يمكننا الحصول على النعم الإلهية في البحر المالح كما في البحر العدب (١٢: ٣٥)

E ان معنى "خاف مقام ربه" لا ان نعيش في خوف واضطراب ، المقصود ان تكون على وعي بقدرة وعدالة الخالق ونعرف ان هناك حساباً وجراة وستحاسب على افعالنا.

^T ترجمة مولانا محمد على: He has made the two seas to flow freely—they meet. كلام الله له معان لا تحصى، يتفضل حضرة عبدالبهاء بخصوص الارتباط بين الرجل والمرأة في الزواج كمرج البحرين يلتقيان.

يقول حضرة ولی أمر الله بأنه يوجد أحكام وفرائض شديدة في كتاب البيان وقد تعمد ذكرها. ثم يوضح سبب هذه الشدة، بأن هدفها كان هدم الأساسات القديمة البالية، ويقطة رؤساء الدين، والتحول والتغيير في قلوب الناس وإعدادهم لظهور حضرة بهاء الله. كما تفضل بان أحكام كتاب البيان لم ينسخ الأحكام السابقة فحسب، بل كان حداً فاصلاً وحلقة ربط بين النظم القديم والنظم الجديد للدين البهائي.^{١١٢٢}

إن كلمة "البحر" جاءت بمعانٍ مختلفة في ادعية حضرة بهاء الله. في أحد الأدعية يطلق على دينه "البحر الأعظم". كما نجد تكرار استخدام مصطلحات في آثار حضرته مثل : بحر الغفران، بحر المعرفة، بحر غنى الله، لثائِّي بحر التوحيد، بحر البيان، وأمثلة كثيرة أخرى.

اغتمسوا في بحر بياني لعلَّ تطّلعون بما فيه من لثائِّي الحكمة والاسرار.^{١١٢٣} حضرة بهاء الله

بَحْرُ الْأَعْظَمِ تَمَوَّجُ فِي ذَاتِهِ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الْأَكْبَرِ.^{١١٤} حضرة بهاء الله

هَذَا الْبَحْرُ الَّذِي كُلُّ قَطْرَةٍ مِنْهُ تُنَادِي بِأَعْلَى النَّدَاءِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بِأَنَّهُ مُحِبِّي
الْعَالَمِينَ...^{١١٥} حضرة بهاء الله

لَا تَمْنَعْ عِبَادَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَنْشَعَتْ مِنَ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ بِمَشِّيْتَكَ وَإِرَادَتِكَ.^{١١٦}

حضره بهاء الله

يَا قَدِيرُ! امنِحْ الْقَدْرَةَ لِلْعَاجِزِينَ وَالْحَيَاةَ لِلْأَمْوَاتِ لِعَلَّهُمْ يَجِدُونَاهُ وَيَجِدُونَ السَّبِيلَ نَحْوَ بَحْرِ مَعْرِفَتِكَ.^{١١٧}
حضره بهاء الله - مترجم

عَالِمُ الْأَمْرِ هُوَ مَقَامُ الْمُشَيَّةِ الْأُولَى.. إِنَّهُ بَحْرُ الْمُشَيَّةِ الَّذِي هُوَ "عَالِمُ الْأَمْرِ" ...^{١١٨} حضرة عبدالبهاء -
مترجم

"بَحْرُ الْبَيَانِ" ظَاهِرٌ بِأَمْوَاجِ الْبَرْهَانِ وَفَضْلٌ مَقْصُودُ الْعَالَمِينَ. كُلُّ مَوْجٍ يَنْطَقُ بِذَكْرِهِ..^{١١٩} حضرة بهاء الله -
مترجم

١١٢٢ كتاب القرن البديع صفحة ١٤٦

١١٢٣ الأقدس صفحة ١٧٢

١١٤ مجموعة ألواح مباركة طباعة مصر، صفحة ١٧٢

١١٥ مناجاة: مجموعة أذكار وأدعية من آثار حضرة بهاء الله ص ٧٥

١١٦ مناجاة: مجموعة أذكار وأدعية من آثار حضرة بهاء الله ص ٢٣

١١٧ مجموعة مناجاة آثار قلم اعلى الجلد ١ صفحة ١٤٨-١٤٧

١١٨ مکاتیب حضرة عبدالبهاء المجلد ٢ ص ١٤١

١١٩ مجموعة ألواح مباركة طباعة مصر ص ٢٦٣-٣٦٢

قل يا عبادي الغافلين، أصبحتم محرومين من "بحر الآيات" من أجل قطرة..^{١١٣٠} حضرة بهاء الله - مترجم

بحربالبيان ينادى ويقول: يا أهل الأرض انظروا إلى أمواجي وما ظهر مني من لئالي الحكمه والبيان.^{١١٣١} حضرة بهاء الله

رشحات البحر الأعظم هي السبب والعلة في ظهور وبروز صنائع وأشياء العالم.^{١١٣٢} حضرة بهاء الله - مترجم

انه بحر غني وجامع، كل ما يتم إدراكه ظاهر منه.^{١١٣٣} حضرة بهاء الله - مترجم
الفرات جار والبحر مواج والشمس مشرقة، ولكن الطالب قليل ونادر. لا بد ان يكون كذلك حيث لعلو المعاني لا يليق لكل عديم البصر والجوهر الثمين لا يستحقه كل غافل.^{١١٣٤} حضرة بهاء الله - مترجم

لقد تم استخدام مصطلح "البحر" في آيات حضرة الباب أيضاً:
فاستمعوا ندائى.. في هذا البحر المحيط..^{١١٣٥} حضرة الباب

طبقاً لشهادة كاتب وحي حضرة بهاء الله فإن لئالي الأسرار والحكمة الإلهية دخلت البحر عن طريق سط الزوراء (دجلة):
منات الآلاف من الآيات.. التي اغلبها كتبت بخطه المبارك (حضرة بهاء الله) القيت في سط الزوراء حسب الأمر^{١١٣٦}

يستخدم حضرة بهاء الله مصطلح (عدب) للإشارة إلى كتاب القدس،^{١١٣٧} حيث يتفضل قائلاً:
لا يأخذكم الإضطراب اذا... سكنت امواج بحر بياني... تالله الحق قد انفجرت من الانهار العذبة السائحة بما اخذتها حلاوة بيان ربكم المختار و انت من الغافلين.^{١١٣٨} حضرة بهاء الله

وفي مناجاة يتفضل: ثم ارزقهم حلاوة أوامرک وأحكامک...^{١١٣٩} حضرة بهاء الله

في التوراة والإنجيل ايضاً هناك إشارة إلى "ورقة حلوة" يفوز حزقيال النبي في العالم المعنوي بشخص شبيه بـ "بهاء الله".^{*} اثناء هذه التجربة الروحانية تطلب منه حورية ان يأكل "ورقة حلوة":

^{١١٣٠} مجموعة الألواح النازلة بعد القدس - النسخة الفارسية ص ٤٢-٤٣.

^{١١٣١} مجموعة الألواح النازلة بعد القدس - النسخة الفارسية ص ٤٤.

^{١١٣٢} مجموعة ألواح مباركة ، عندليب ص ١٧

^{١١٣٣} مجموعة الألواح النازلة بعد القدس، النسخة الفارسية ص ١٠٧

^{١١٣٤} آيات بيات ص ٢٢٧

^{١١٣٥} قيوم الأباء ، نسخة خطية، ص

^{١١٣٦} سكرتير حضرته كان متزدداً ومتخيلاً في تنفيذ هذا الأمر ، أمره حضرة بهاء الله قائلاً: في هذا الحين لا احد يليق لاصناعه هذه النغمات".

^{١١٣٧} كتاب حضرة بهاء الله، دكتور رياض قدسي ص ٦٨

^{١١٣٨} منتخباتي از آثار حضرة بهاء الله، ص ١٩١

^{١١٣٩} كتاب القدس ص ٥١-٥٢

^{١١٤٠} مجموعة مناجاة آثار قلم اعلى ، المجلد ٢ ص ٩٥

قال لي: يا ابن البشر، كُن ما يُقدم إليك... ففتحت فمي فأطعمني هذه الورقة... فأكلتها فصارت في فمي حلوة كالعدل. ثم رفعني الروح فسمعت خلفي صوت رعد عظيم يقول: مبارك مجد الرب(بهاه الله) في مسكنه.^E

العهد القديم - حزقيال الفصل ٣ آية ١٢ ، ٣-١

وأما الصوت الذي سمعته خارجاً من السماء، فخاطبني ثانية قال: اذهب خذ الكتاب المفتوح بيد الملك الواقف على البحر والبر. فذهبت إلى الملك وقلت له: "أعطيك الكتاب الصغير"، فقال لي: "خذه وابتلعه فتجده مِرَا في جوفك وخلوا كالعدل في فمك". فأخذت الكتاب الصغير وابتلعته، فكان خلوا كالعدل في فمي..

رؤيا يوحنا الفصل ١٠ ، الآية ٨

سورة المرسلات

سورة المرسلات أيضاً تخبرنا عن ظهور رسولين من رسل الله:

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا.

قسماً برسل الله المتعاقبة (حضره الباب و حضره بهاه الله).

فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا.

قسماً بمن جاءوا بالوحي (الموعودان).

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعً.

يقيناً سوف يتحقق الوعد.

وَإِذَا الرُّسُلُ أَفْتَتْ.

عندما يحين زمان ظهور الرسل.

لَأَيِّ يَوْمٍ أَجْلَتْ؟

لأي يوم تحدد (ظهورهما)؟

لِيَوْمِ الْفَصْلِ.

يوم الفصل (بين المؤمنين والمنكريين).

This was the appearance of the likeness of *the glory of the Lord* [Bahá'u'lláh]. When I saw it, I fell ^{*}
facedown...
Ezekiel 1:28-29

And he [the angel] said to me, "Son of man, eat what is before you, eat this scroll..." So I opened my mouth, and he gave me the scroll to eat...So I ate it and it *tasted as sweet as honey in my mouth*...Then the Spirit lifted me up, and I heard behind me a loud rushing sound—May *the glory of the Lord* [Bahá'u'lláh] be praised in his dwelling place!
Ezekiel 3:1-3, 12 NIV

وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ؟

ما هي معرفتك بالنسبة لـ يوم "الفصل"؟

وَيَوْمٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ.

ويـلـ يومـئـذـ لـ منـكـريـ الحـقـيقـةـ!

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدِهِ يُؤْمِنُونَ.

سورة المرسلات، آية ١٥

سورة المرسلات، آية ٥٠

سورة يونس

تـخبرـنـاـ سـورـةـ يـونـسـ حـوـالـيـ ٣٠ـ آـيـةـ مـنـ آـيـاتـهـاـ (٤١ـ ٧٠ـ ٢٠ـ)ـ عـنـ اـحـدـاـتـ عـصـرـنـاـ وـسـلـوكـ النـاسـ:ـ وـإـنـ كـذـبـوـكـ فـقـلـ لـيـ عـمـلـيـ وـلـكـمـ عـمـلـكـمـ أـنـثـمـ بـرـيـنـوـنـ مـاـ أـعـمـلـ وـأـنـاـ بـرـيـعـ مـاـ تـعـمـلـوـنـ (٤ـ)ـ وـمـنـهـمـ مـنـ يـسـتـمـعـوـنـ إـلـيـكـ أـفـانـتـ شـمـعـ الصـمـ وـلـوـ كـانـوـاـ لـاـ يـعـقـلـوـنـ (٤ـ ٢ـ)ـ وـمـنـهـمـ مـنـ يـنـظـرـ إـلـيـكـ أـفـانـتـ تـهـدـيـ الـعـمـيـ وـلـوـ كـانـوـاـ لـاـ يـبـصـرـوـنـ (٤ـ ٣ـ)ـ إـنـ اللـهـ لـاـ يـظـلـمـ النـاسـ شـيـئـاـ وـلـكـنـ النـاسـ أـنـفـسـهـمـ يـظـلـمـوـنـ (٤ـ)ـ وـيـوـمـ يـحـسـرـهـمـ كـانـ لـمـ يـلـتـشـوـاـ إـلـاـ سـاعـةـ مـنـ النـهـارـ يـتـعـارـفـوـنـ بـيـنـهـمـ قـدـ خـسـرـ الـدـيـنـ كـدـبـوـاـ بـلـقـاءـ اللـهـ وـمـاـ كـانـوـاـ مـهـتـمـيـنـ (٤ـ ٥ـ)ـ وـإـمـاـ نـرـيـنـكـ بـعـضـ الـذـيـ نـعـدـهـمـ أـوـ نـنـوـفـيـكـ فـلـيـنـاـ مـرـجـعـهـمـ ثـمـ اللـهـ شـهـيدـ عـلـىـ مـاـ يـعـقـلـوـنـ (٤ـ ٦ـ)ـ وـلـكـنـ أـمـةـ رـسـوـلـهـمـ فـضـيـ بـيـنـهـمـ بـالـقـسـطـ وـهـمـ لـاـ يـظـلـمـوـنـ (٤ـ ٧ـ)ـ وـيـقـولـوـنـ مـتـىـ هـذـاـ الـوـعـدـ إـنـ كـنـتـ صـادـقـيـنـ (٤ـ ٨ـ)ـ قـلـ لـاـ أـمـلـكـ لـنـفـسـيـ ضـرـاـ وـلـاـ نـفـعـاـ إـلـاـ مـاـ شـاءـ اللـهـ لـكـلـ أـمـةـ أـجـلـ إـذـاـ جـاءـ أـجـلـهـمـ فـلـاـ يـسـتـأـخـرـوـنـ سـاعـةـ وـلـاـ يـسـتـقـدـمـوـنـ (٤ـ ٩ـ)ـ قـلـ أـرـأـيـمـ إـنـ أـتـاـكـمـ عـذـابـهـ بـيـاتـاـ أـوـ نـهـارـاـ مـاـذـاـ يـسـتـعـجـلـ مـنـهـ الـمـجـرـمـوـنـ (٤ـ ١٠ـ)ـ أـثـمـ إـذـاـ مـاـ وـقـعـ أـمـنـتـ بـهـ إـلـاـ وـقـدـ كـنـتـ بـهـ تـسـتـعـجـلـوـنـ (٤ـ ١١ـ)ـ ثـمـ قـلـ لـلـذـيـنـ ظـلـمـوـاـ ذـوقـواـ عـذـابـ الـخـلـدـ هـلـ تـجـزـرـوـنـ إـلـاـ بـمـاـ كـنـتـ تـكـسـبـوـنـ (٤ـ ١٢ـ)ـ وـيـسـتـبـيـنـكـ أـحـقـ هـوـ قـلـ إـيـ وـرـبـيـ إـنـهـ لـحـقـ وـمـاـ أـنـثـمـ بـمـعـجـزـيـنـ (٤ـ ١٣ـ)ـ وـلـوـ أـنـ لـكـلـ نـفـسـ ظـلـمـتـ مـاـ فـيـ الـأـرـضـ لـأـفـتـتـ بـهـ وـأـسـرـوـاـ النـدـامـةـ لـمـاـ رـأـوـاـ الـعـذـابـ وـفـضـيـ بـيـنـهـمـ بـالـقـسـطـ وـهـمـ لـاـ يـظـلـمـوـنـ (٤ـ ١٤ـ)ـ أـلـاـ إـنـ اللـهـ مـاـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ أـلـاـ إـنـ وـعـدـ اللـهـ حـقـ وـلـكـنـ أـكـثـرـهـمـ لـاـ يـعـلـمـوـنـ (٤ـ ١٥ـ)ـ هـوـ يـخـيـ وـيـمـيـثـ إـلـيـهـ تـرـجـعـوـنـ (٤ـ ١٦ـ)ـ يـاـ إـيـهـاـ النـاسـ قـدـ جـاءـكـمـ مـوـعـدـهـ مـنـ رـبـكـ وـشـفـاءـ لـمـاـ فـيـ الصـدـورـ وـهـدـيـ وـرـحـمـةـ لـلـمـؤـمـنـيـنـ (٤ـ ١٧ـ)ـ قـلـ بـفـضـلـ اللـهـ وـبـرـحـمـتـهـ فـذـكـ فـلـيـقـرـحـوـاـ هـوـ خـيـرـ مـاـ يـجـمـعـوـنـ (٤ـ ١٨ـ)ـ قـلـ أـرـأـيـمـ مـاـ أـنـزـلـ اللـهـ لـكـمـ مـنـ رـزـقـ فـجـعـلـتـهـ مـنـهـ حـرـاماـ وـحـلـلاـ قـلـ اللـهـ أـذـنـ لـكـمـ أـمـ عـلـىـ اللـهـ تـفـرـوـنـ (٤ـ ١٩ـ)ـ وـمـاـ ظـنـ الـذـيـنـ يـفـرـوـنـ عـلـىـ اللـهـ الـكـذـبـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ إـنـ اللـهـ لـدـوـ فـصـلـ عـلـىـ النـاسـ وـلـكـنـ أـكـثـرـهـمـ لـاـ يـشـكـرـوـنـ (٤ـ ٢٠ـ)ـ وـمـاـ تـكـنـوـنـ فـيـ شـأـنـ وـمـاـ تـنـلـوـنـ مـنـ قـرـآنـ وـلـاـ تـعـمـلـوـنـ مـنـ عـمـلـ إـلـاـ كـنـاـ عـلـيـكـمـ شـهـودـاـ إـذـ تـفـضـوـنـ فـيـهـ وـمـاـ يـعـزـ بـعـنـ رـبـكـ مـنـ مـنـقـالـ ذـرـةـ فـيـ الـأـرـضـ وـلـاـ فـيـ السـمـاءـ وـلـاـ أـصـغـرـ مـنـ ذـلـكـ وـلـاـ أـكـبـرـ إـلـاـ فـيـ كـتـابـ مـبـيـنـ (٤ـ ٢١ـ)ـ أـلـاـ إـنـ أـوـلـيـاءـ اللـهـ لـاـ خـوـفـ عـلـيـهـمـ وـلـاـ هـمـ يـحـرـنـوـنـ (٤ـ ٢٢ـ)ـ الـذـيـنـ أـمـنـواـ وـكـانـوـاـ يـتـقـنـوـنـ (٤ـ ٢٣ـ)ـ لـهـمـ الـبـشـرـىـ فـيـ الـحـيـاةـ الـدـيـنـاـ وـفـيـ الـأـخـرـةـ لـاـ تـبـدـيـلـ لـكـلـمـاتـ اللـهـ ذـلـكـ هـوـ الـقـوـزـ الـعـظـيمـ (٤ـ ٢٤ـ)ـ وـلـاـ يـحـزـنـكـ قـوـلـهـمـ إـنـ الـعـزـةـ اللـهـ جـمـيـعـاـ هـوـ السـمـيـعـ الـعـلـيـمـ (٤ـ ٢٥ـ)ـ أـلـاـ إـنـ اللـهـ مـنـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـمـنـ فـيـ الـأـرـضـ وـمـاـ يـتـبـعـ الـذـيـنـ يـدـعـونـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ شـرـكـاءـ إـنـ يـتـبـعـونـ إـلـاـ الـظـنـ وـإـنـ هـمـ لـاـ يـخـرـصـوـنـ (٤ـ ٢٦ـ)ـ هـوـ الـذـيـ جـعـلـ لـكـمـ الـلـيـلـ لـتـسـكـنـوـنـ فـيـهـ وـالـنـهـارـ مـبـصـراـ إـنـ فـيـ ذـلـكـ لـأـيـاتـ لـقـومـ يـسـمـعـوـنـ (٤ـ ٢٧ـ)ـ قـالـوـاـ اـتـخـذـ اللـهـ وـلـدـاـ سـبـحـاتـ هـوـ الـقـنـيـ لـهـ مـاـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـمـاـ فـيـ الـأـرـضـ إـنـ عـنـدـكـمـ مـنـ سـلـطـانـ بـهـذـاـ أـنـقـلـوـنـ عـلـىـ اللـهـ مـاـ لـاـ تـعـلـمـوـنـ (٤ـ ٢٨ـ)ـ قـلـ إـنـ الـذـيـنـ يـفـرـوـنـ عـلـىـ اللـهـ الـكـذـبـ لـاـ يـقـلـحـوـنـ (٤ـ ٢٩ـ)ـ مـتـاعـ فـيـ الـذـيـنـاـ ثـمـ إـلـيـنـاـ مـرـجـعـهـمـ ثـمـ نـذـيـقـهـمـ الـعـدـابـ الشـدـيدـ بـمـاـ كـانـوـاـ يـكـفـرـوـنـ (٤ـ ٣٠ـ)

١ـ هـذـاـ الـانـذـارـ جـاءـ عـشـرـ مـرـاتـ فـيـ خـلـالـ هـذـهـ سـورـةـ الـقـصـيرـةـ الـتـيـ تـشـتـملـ عـلـىـ خـمـسـيـنـ آـيـةـ.

بما أن موضوع هذا الفصل هو ظهور الرسولين، فمن المناسب ان ننهي هذا الموضوع بهذه الآيات التي تمت مناقشتها في الفصل الرابع:

وَلَكُلٌّ أُمَّةٌ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيْنَكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكَبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَبَ بِآيَاتِهِ . . . سورة الأعراف، آية ٣٤-٣٧

الآيات السابقة تخبرنا عن ظهور رسول بعد الرسول الأكرم بكل وضوح. يمكننا ان نربطها بجميع الرسل او برسولي عصرنا حضرة الباب وحضره بهاء الله المعنيان مقبولان، وقد تحقق هذا الخبر بظهور الرسولين في عصرنا. كتب الطاهرة فرة العين خطاباً لمنكري حضرة الباب: "استهانوا امراً عظيماً مجده الرب العظيم، وظنوا أن الحق والستة غير المتغيرة ما هو مشهود لديهم. لم ينظروا برؤيه دقيقة وصادقة إلى قباحتها وشناعة هذا الإعتقداد الفاسد الذي هو كفر عظيم. يد الله ليست مغلولة..... كم نحن ضعفاء وجهاء ومساكين وكم ظالمين على افسانا بحيث اعتبرنا يد الإمام الذي هو يد الله مغلولة. سبحانه سبحانه هو المتصرف في الملك كيف يشاء بما يشاء ... يتبعون أهوائهم ولا يدخلون الباب سجدا ليكونوا من الفائزين. واحسرة ثم واحسرة عليهم بأن ألقوا أنفسهم بأيديهم إلى التهلكة وأوردننا إلى المهلكة العظيمة العظيمة وهم لا يشعرون هذه فتنه يضل بها من يشاء ويهدى بها من يشاء أنه عزيز حكيم".^{١١٤٠}

يا سكارى خمر الغرور. يجب الدخول بدليل الحكمة من باب هذه الديار وهو الفواد، لا بالمجادلة والاعتراض وابتلاء النفس بالإعراض والأمراض.... أن يروا كل آية لا يؤمنون، حتى إذا جاءوك يجادلونك. هذا مقام المجاهدة لا المجادلة، ومقام الإيمان بالغيب لا المشاهدة. إنك لا تهدي من أحبت، هذه هي المسألة.^{١١٤١}

يُعرف الله من كلامه

النهار ينادي والشمس تنبئ والقمر يبشر. ايها الأحباب، اشهدوا جاء الله العليم. ظهر النور الخفي للعيان، اسرعوا بالقلب والروح.... ايها العباد، لا تجعلوا أنفسكم بلا فائدة من بحر المعرفة ولا تحرموا أنفسكم من شمس البصيرة. لقد هب نسيم الفرح وأحيا الخاملين ومنهم الطراوة والنصرارة. لا يفي الكلام عن هذا اليوم الظافر ويبقى عاجزاً قاصراً عن شرحه. طوبى لعبد عرف منزلة هذا اليوم وشهد مباركته. على أي حال نطلب من المحبوب الفريد أن لا يحرم الكل من بحر عطائه ولا يمنع عن مشاهدة شمس الحقيقة.^{١١٤٢} حضرة بهاء الله - مترجم

١١٤٠ ظهور الحق ص ٤٨٤-٤٨٥

١١٤١ ظهور الحق ص ٤٩٠ - ٤٩١

١١٤٢ آيات المبة المجلد ٢ ص ٤٧

لقد أضاء العالم شعاع الشمس وأنعش من جديد الأيام الحزينة. طوبى لعين رأت وعرفت. أطلب من الله الغني أن يكشف سر يومه وينعشك بحياة جديدة، انه هو المقتدر العليم.^{١٤٣} حضرة بهاء الله – مترجم

طوبى لنفسِ تَكَفَّرَ فِي كُلِّ مَا سَمِعْتُهُ وَاطَّلَعَ عَلَىْ حَقِيقَتِهِ.^{١٤٤} حضرة بهاء الله – مترجم

دعوا القصص عن ورائكم أن انظروا أمري بعبني هذا ما أمرتم به في الكتب والزبر والصحف والألواح.^{١٤٥} حضرة بهاء الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُّلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ. سورة العنكبوت آية ٦٩

الفصل الخامس والعشرون

ذكر الله

فَوَرِّيْكُمُ الْحَقَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَحَقٌّ فِيْ حَقِيقَةِ الذِّكْرِ
وَقَدْ كَانَ الْوَعْدُ فِيْ أُمِّ الْكِتَابِ مُفْعُولًا.^{١٤٦} حضرة الباب

"الذكر" من المصطلحات التي جاء ذكرها في القرآن الكريم بمعانٍ عده، منها:

^{١٤٣} آيات المية المجلد ٢ ص ٢٨٧

^{١٤٤} آيات المية المجلد ٢ ص ٣٧٠

^{١٤٥} مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس، النسخة الفارسية، ص ١٧٩

^{١٤٦} منتخبات آيات از آثار حضرة النقطة الأولى ص ٣٩

- رسول الله، من يذكّر الناس
- العبادة، وتنذّر الله
- القرآن أو كلام الله
- موعد العصر

المفسرون والمترجمون للقرآن ادركتوا المعاني الأربع الأولى، ولكنهم عجزوا عن المعنى الخامس، لأنهم لم ينتظروا رسولاً بعد الرسول الراكم (ص).

"الذكر" بمعنى الرسول

وَمَا يَأْتِيهِم مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنَ مُحَدِّثٌ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ.
سورة الشعرا، آية ٥

وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرِيْةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ذَكَرَى
٢٠٩-٢٠٨ سورة الشعراء آية

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ.
سورة الأنبياء، آية ١٠

فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَنْذِلُ عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ
مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ
صَالِحًا يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا.

سورة الطلاق، آية ١١-١٠

هذه الآية بخصوص حضرة نوح::
أَوْعِجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلَتَسْتَقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرَحَّمُونَ.
سورة الأعراف، آية ٦٣

"الذكر" بمعنى الكتاب السماوي

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الدُّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ.
سورة الحجر، آية ٩

وَقَالُوا يَا آيُهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ
سورة الحجر، آية ٦

أَوْقِنَّيْتُ الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنَنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشِرُّ.
سورة القمر، آية ٢٥

"الذكر" بمعنى التذكرة

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ^١ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ. سورة الأنبياء، آية ٤٨

وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ إِنْ أَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ. سورة الأنبياء، آية ٥٠

"الذكر" بمعنى العبادة

اَتُلُّ مَا اُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ... وَلَذِكْرُ اللَّهِ اَكْبَرُ. سورة العنكبوت، آية ٤٥

اسم موعدنا: ذكر الله

استخدمت في القرآن الكريم ألقاب الذكر، ذكري، وذكري، أكثر من أي لقب آخر في الإشارة إلى ظهور حضرة الباب. نادراً ما كان يشير حضرة بهاء الله بألقاب شبيهة في الإشارة إلى

نفسه:

هذا الذَّكْرُ الْاعْظَمُ الَّذِي بِهِ ظَهَرَ الْفَرَحُ الْأَكْبَرُ فِي الْعَالَمِ وَنَاحَ كُلَّ غَافِلٍ مَحْجُوبٍ.^{١١٤٧} حضرة
بَهَاءُ اللَّهِ

في هذا البيان يطلق حضرة الباب اصطلاح "ذكر الله" على الموعد الذي يأتي بعده:
انه ذكر الله في ذلك الظهور.^{١١٤٨} حضرة الباب

يمكن معرفة الله من كلامه

في هذا الفصل نقدم نماذج كثيرة من القرآن الكريم ومن آثار حضرة الباب بخصوص الوعد بظهور الذكر وتحقيقه. هذه النماذج المتشابهة توضح أن جميعها من مصدر الإلهي واحد.

وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلَقَوْمَكَ وَسَوْفَ تُسَأَلُونَ. سورة الزخرف، آية ٤٤

يا عباد الرحمن ان تؤمنوا بالله الحق فلا تشکوا في امر الذكر.^{١١٤٩} حضرة الباب

هذا الخبر والإذنار الواضح والبيان تم تكراره في سورة قصيرة تشمل على ٥٠ آية وتكررت عشر مرات:

^١ الفرقان: هو الميزان الذي يفرق بين الحق والباطل، إشارة إلى الكتاب الإلهي القرآن.

^{١١٤٧} اسرار الآثار، المجلد ٤، صفحة ٥٠١

^{١١٤٨} البيان الفارسي، نسخة خطية صفحة ٤٧

^{١١٤٩} قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ٤٢

هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِي وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ.

سورة الأنبياء، آية

٢٤

وَإِنَّا نَحْنُ قَدْ جَعَلْنَا عِبْدَنَا ذَكْرًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَبَارَكًا فِيمَ لَتَنَصُّرْنَاهُ فِي يَوْمِ الْبَعْثِ.

١١٥٠

حضره
الباب

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لِصَادِقٍ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ... فَوَرَبُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌ ... وَذِكْرُ فِيَنَ الدُّكْرَى تَنْفَعُ
الْمُؤْمِنِينَ.

سورة الذاريات،
آية، ٦-٥، ٣٢، ٥٥

فَإِنَّهُ تَالَّهُ الْحَقُّ لَحَقٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ... وَلَا تَقْفَوْا لَمْحةً عَيْنٍ عَلَى الْأَمْرِ فَإِنَّا بِالْحَقِّ سَنَسْتَلِنُكُمْ عَنِ
السَّمْعِ وَالبَصَرِ وَالْفَوَادِ وَإِنَّ امْرَالَّهُ مِنْ عِنْدِ الذِّكْرِ قَدْ كَانَ فِي أَمْ الْكِتَابِ مَقْضِيًّا.

١١٥١

حضره
الباب

فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيهِمْ بَعْتَهُ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَإِنَّ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرًا هُمْ

مُحَمَّدٌ، آية
انِّي انَّا لَهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَدْ اقْمَتَ الذِّكْرَ لِنَفْسِي بِالْحَقِّ ... وَإِنَّ وَعْدَ رَبِّكُمُ الرَّحْمَنِ لَحَقٌ
وَهُوَ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ... فَقُلْ إِنَّ حِجْتِي هَذَا الْكِتَابُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَنْ شَاءَ فَلِيؤْمِنْ
وَمَنْ شَاءَ فَلِيَكْفُرْ.

١١٥٢ حضره الباب

سورة الأنبياء، آية ١٠

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرٌ كُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ.

١١٥٠ قيِّمُ الْأَسْمَاءِ، نسخة خطية ص ١٣٧

١١٥١ قيِّمُ الْأَسْمَاءِ، نسخة خطية ص ١٠٣

١١٥٢ قيِّمُ الْأَسْمَاءِ، نسخة خطية ص ٩١

يا اهل العلم اتقوا الله في الذكر يعلمكم الله من لسان الذكر تأويل الكتاب .^{١١٥٣} حضرة الباب

وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ هُمْ كَافِرُونَ . سورة الأنبياء، آية ٣٦

انى انا الله لا اله الا انا قد قدرت فضل الذكر كفضل على العالمين جميعاً.^{١١٥٤} حضرة الباب

انى لَهُمُ الْذَّكْرَى وَقَدْ جَاءُهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعْلَمٌ مَّجْنُونٌ . سورة الدخان، الآية ١٣ - ١٤ . فاتبعوا ما انزل الله اليكم بالحق في شأن الذكر.^{١١٥٥} حضرة الباب

في سورة الدخان السابقة جاء :

انى لَهُمُ الْذَّكْرَى . سورة الدخان، آية ١٣

في سورة الذاريات ايضا نزلت آية شبيهة بالآية السابقة :
وَذَكْرٌ فَإِنَّ الْذَّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ . سورة الذاريات، آية ٥٥

مترجمو القرآن ترجموا كلمة " الذكرى " في الآية السابقة بمعنى "ذكر الله". لا نستطيع التشكيك في صحة ترجمتهم لأن ذكر الله يبعث السرور لأرواحنا. ولكن بالتدقيق في هذه الآية يحتوي على معنى آخر أيضاً، فارنوا الآيتين :

انى لَهُمُ الْذَّكْرَى . سورة الدخان، آية ١٣

وَذَكْرٌ فَإِنَّ الْذَّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ . سورة الذاريات، آية ٥٥

^{١١٥٣} قيام الأسماء، نسخة خطية ص ٦٠

^{١١٥٤} قيام الأسماء، نسخة خطية ص ٣٨

^{١١٥٥} قيام الأسماء، نسخة خطية ص ٢٤

استخدم القرآن الكريم لفظ الذكرى أحياناً إشارة إلى حضرة الباب وأحياناً أخرى الذكر وذكري، وبناء على قاموس القرآن من حيث المعنى لا يوجد تفاوت كبير بين الذكر والذكرى. قاموس عميد يعرف "الذكرى، أحياء ذكري"، الذكرى مندوب الله بين البشر. هذا المعنى شبيه بـ "بقية الله" وهو من ألقاب القائم الموعود.

إِنَّهُ لَقُولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٌ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٌ وَمَا صَاحِبُكُمْ^١ بِمَجْنُونٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ.
٢٢٢٧٢٨ - آية ١٩ سورة التكوير.

حضره الباب

ما جعل الله امر الذكر الا امرنا.^{١١٥٦}

سورة الأنبياء، آية ٢١

بَلْ هُمْ عَنِ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ.

و هو الشاهد عليكم باذننا فسوف يريكم ذكر الله الاكبر في القيمة عما تكسبون لأنفسكم.^{١١٥٧}
حضره الباب



وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ الَّذِنْدِرُهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِكْرَ وَحَشِيَ الرَّحْمَنَ
بِالْغَيْبِ فَبَشِّرُهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ.
١١٥٨ سورة يس، آية ١٠-١١.

فوريكم انا نحن الاقرب لكم من انفسكم لا نفسكم ما لكم لا تتصرون بذكر الله المنيني ...^{١١٥٨}
حضره الباب



^١ صاحب و مصاحب يعني الصديق والرفيق. الله يتحدث علينا بواسطة رسالته:
"كنت مع كل إنسان صديقاً بمنتهى المحبة، ورفيقاً بغایة الرأفة والشفقة..."
حضره بهاء الله، كتاب الإيقان، ص ٩٥

^{١١٥٦} قيام الأسماء، نسخة خطية ص ٦٠

^{١١٥٧} قيام الأسماء، نسخة خطية ص ٤٦

^{١١٥٨} قيام الأسماء، نسخة خطية ص ٧٤

وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعِدًا . سورة الجن ، آية ١٧

و من اعرض عن ذكرنا لن يقبل الله له من عمله من شيء ^{١١٥٩} حضرة الباب

وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِنَ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا (١٠٠) الَّذِينَ كَانُوا أَعْيُّهُمْ فِي غِطَاءِ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيُونَ سَمْعًا (١٠١) أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَخَذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْنَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً (١٠٢) قُلْ هَلْ نُبَيِّكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أَوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرُزْنَا (١٠٥) ذَلِكَ جَرَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُرُوا (١٠٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانُوا لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوْلًا

(١٠٨) سورة الكهف، آية ١٠٨-١٠٠

توضيح: الآيات السابقة من سورة الكهف، هي نفس السورة التي تشمل حصة مهمة من تاريخ الدين البهائي. هذه الآيات توضح جيداً أن كثيراً من الناس يمنعون أنفسهم من رؤية "الذكر" وسماع بيانه. فبدلاً أن يتذروا من "الذكر" مبعوث الله صديقاً ورفقاً ويتبعون خالقهم، انهم يتبعون عباد الله (قادتهم أو بقية الناس) ويرافقونهم ويقلدونهم. بهذا التصرف يمنعون أنفسهم من أعظم فضل اي "لقاء الله".

في الآيات السابقة تمت الإشارة إلى "الرسولين" اللذين سيكونان موضع سخرية وإنكار الناس. هذان الرسولان هما الموعودان لعصتنا اللذان أشار إليهما القرآن مراراً بمصطلح "الذكر" أو "ذكر".
فسوف ينئكم الله يوم القيمة من لسان الذكر عمماً كنتم تعملون في سرائركم واجهاركم.

١١٦٠ حضرة الباب

ايحسب الناس ان لا يرى الذكر اعمالهم كلاً فهو الشاهد من الله مولיהם على العالمين
جميعاً. ^{١١٦١} حضرة الباب

سورة الفرقان

تعطينا سورة الفرقان علامات كثيرة عن موعد عصرنا. طبقاً لتلك العلامات، أن يوم الموعود هو اليوم الذي يكون الناس:

^{١١٥٩} قيام الأسماء، نسخة خطية ص ٦٦

^{١١٦٠} قيام الأسماء، نسخة خطية ص ٦٠

^{١١٦١} قيام الأسماء، نسخة خطية ص ٨٤

- ١١: ٢٥: (كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ). كما وضمنا سابقاً ان "الساعة" اشارة إلى زمان ظهور الموعود.
 ١٨: ٢٥: (نَسُوا الذِّكْرَ).
 ٢١: ٢٥: (لَا يَرْجُون لِقَاءَنَا).

اليوم الموعود هو اليوم:

٢٥: ٢٥: (يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْعَفَامِ وَنَزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا). هذه أيضًا من علامات ظهور الموعود والذى تم تناوله سابقاً.

بعد العلامات السابقة يخبرنا القرآن الكريم:

الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا وَيَوْمَ يَعْصُي الظَّالِمُونَ عَلَى يَدِيهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي أَتَخَذَتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلًا يَا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَخَذْ فَلَانَا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الدُّكَرَ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلنِّسَانِ خَدُولًا وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي أَتَخَذُونَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا. سورة الفرقان، آيات ٣٠-٢٦

الآيات السابقة تشير ظاهرياً إلى الرسول الأكرم، ولكن بالتدقيق في معانيها، يتضح ان المقصود هو الرسول القادم اي موعد القرآن . هذه العلامات نجدها في تلك الآيات:

- من احدى وقائع عصرنا ان جميع الرسل أخبروا بان الله سيأخذ زمام الحكم بيده لأول مرة وبوضع موعده على العرش. ان تتحقق هذا الوعد بالشكل الظاهرى يستلزم بعض الوقت.

- يوم الموعود صعب للمنكريين، لأن الإيمان بالدين الجديد يلزمهم الشجاعة والتضحية. أغلب الناس في زمن ظهور الرسل، ينشغلون بالدنيا أكثر من حبهم الله. تشهد آيات القرآن لهذه الحقيقة:

يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرِ.. يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ.. سورة القمر، آيات ٦،٨،٩

- بعد الرحيل من هذه الدنيا، سيدرك منكرو موعد الله خطأهم ويتمنون لو أنهم سلكوا طريقه وناصروه بدلاً من إنكاره.

- مصطلح "الذكر" من الأسماء الخاصة لموعود عصرنا وأتى ذكره في معظم آيات القرآن الكريم:

إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ سُسَالُونَ. سورة الزخرف، آية ٤

- ضلاله الناس بعد ظهور "الذكر" يدل على ان المقصود هو رسول آخر غير الرسول الأكرم.

الآيات السابقة تشهد بأن أكثر الناس يرجحون التقليد على التحقيق، وبدلاً من ان يتبعوا حكم الله يتبعون قادتهم وأقرباءهم وأصدقاءهم. وبعد رحيلهم من هذه الديار يدركون خطأهم الكبير ويتحسرون لأنهم لم

يعرفوا موعدهم "الذكر" في زمن حياتهم. حينها سيدركون ان الشياطين هم الناس الذين أضلُّوهم عن الإيمان. انه اليوم الذي يقول منكرو الموعد لأنفسهم: "يا ولتي ليتني لم أخذ فلاناً خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاعني".

ان مبعث الله الجديد بعد ان يواجه كل هذا الإنكار والاقتراء، يتوجه إلى العتبة الإلهية ويحاطب خالقه ويقول:

"يا إلهي إن قومي (المسلمين) بعدوا عن كتابك السماوي وبدلا من اطاعة حكمك، اتبعوا حكم النفس والهوى".

علاوة على كل هذه العلامات، فكلمة "يومئذ" تدل على ان الآيات السابقة في سورة الفرقان تخص المستقبل وليس الماضي. إذاً من هو الرسول الذي ينكره الناس؟ من هو الرسول الذي يظهر بلطفه "الذكر"؟ من هو الرسول الذي يعتبر المسلمين قومه؟ من هو الرسول الذي يشتكى من بعد المسلمين عن القرآن؟

يا اهل العرش اسمعوا ندائى من هذا الذكر... و هو يجلس بالحق على تراب الارض باذن الله ليعلم الناس اسرار ميدنهم حتى قد شهدوا كلَّ بارنهم هو الحق الله الذى لا اله الا هو و انه قد كان عبده وباب حجته على العالمين جميعاً^{١١٦٢} حضرة الباب

سورة طه

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ ذَكْرًا مِنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزِرًا خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حِمْلًا .. وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لِعَلَمِهِمْ يَتَقَوَّنُ أَوْ يَحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ... وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشِرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى .

سورة طه، آية ١٢٤-١١٣، ١٠١-٩٩

وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ أَعْظَمَ النَّعَمَاءِ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا ذِكْرَ اللَّهِ الْعَلِيِّ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا^{١١٦٣}.
حضررة الباب

سورة المؤمنون

في سورة المؤمنون يتحدث الله إلينا عن موعده "الذكر" ويقول:

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بِلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنِ ذِكْرِهِمْ مُّعْرِضُونَ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجٌ رَّبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَإِنَّكَ لَتَدْعُهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ . سورة المؤمنون، آية ٧٣-٧١

^{١١٦٢} قيام الأسماء، نسخة خطية ص ١٠٥

^١ طبقاً للحديث في بحار الأنوار، هذه الآية إشارة إلى القائم الموعد.

^{١١٦٣} قيام الأسماء، نسخة خطية ص ٢٣-٢٢

الآيات السابقة تناولت ما يلي:

- الناس يتطلبون دائماً من الرسُّل المعجزات لإثبات ادعائهم. التشبيث بالأمور الخارقة للعادة كانت دائماً مخالفة للرضا الإلهي.
- بدلاً من المعجزات أرسل الله لهم رسوله "الذَّكْر" بالعلم والحكمة الإلهية، ولكنهم أعرضوا عن هذه "المعجزة العظيمة".
- رسول الله لا يريد من الناس أجراً. بل بالعكس الله يجزيهم خيراً، وظيفة الرسول الوحيدة هي هدايتهم إلى الصراط المستقيم.

كم يكون أسلوب تفكيرنا مختلفاً عن الخطة والحكمة الإلهية، مثلاً في زمن ظهور سيدنا موسى بعض الناس قالوا: "لماذا يجعل الله من القاتل رسولاً؟" وفي زمن ظهور السيد المسيح قالوا: "لماذا شاب بدون أب وفقير يصبح رسولاً؟" وفي زمن ظهور الرسول الأكرم قالوا: "لماذا يجعل الله من شخص أمي ساكن الصحراء رسولاً؟" وفي زماننا يقولون: "كيف يجعل الله من تاجر عمره ٢٥ عاماً من شيراز الفائم الموعود؟".

في نهاية سورة المؤمنون، يتحدث الله عن المؤمنين بهذا الدين:

إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُتُمْ مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ.

سورة المؤمنون، آية ١٠٩ و ١١٠

توضيح: من هم الذين يقولون "ربنا آمنا" سوى المؤمنين بالموعود الجديد؟ من الذي يصبح موضع سخرية الناس سوى المبعوث الإلهي اي "ذكر الله"؟^{١١٦٤}
وَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ فِي أَنفُسِهِمْ دُونَ الرَّحْمَنِ وَذَكْرُهُ عَلَى الْحَقِّ حَبِيبًا.^{١١٦٤} حضرة الباب

اتقوا الله ولا تقولوا في ذكر الله الأكبر بشيء من دون الله فانا نحن قد اخذنا ميثاقه.^١ عن كلنبي

وابنته. ^{١١٦٥} حضرة الباب

سورة الذاريات

كَذَلِكَ مَا أَتَىَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ أَتَوَاصَوْ بِهِ يَلْهُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلْوِمٍ وَذَكْرُ إِنَّ الذَّكْرَ^E تَنْعَفُ الْمُؤْمِنِينَ... فَوْلِي لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمِ الَّذِي يُوعَدُونَ.

سورة الذاريات، آية ٥٥-٥٦، ٦٠

^{١١٦٤} قيم الأسماء، نسخة خطية ص ٣٤

^١ "أخذ العهد والميثاق". الرسل السابقين بشرروا بظهور الموعودين لعصرنا. أتباع كل واحد من تلك الرسل بإذعانهم لحقيقة دينهم، تعهدوا بقبول الرسول الموعود وإلا لم يوفوا بعهدهم.

^{١١٦٥} قيم الأسماء، نسخة خطية ص ١٨

^E ان حروف "ذَكْرٍ" و "ذَكْرٍ" واحدة، ولكن التلفظ والمعاني مختلف. "ذَكْرٍ" يعني "الذَّكْر" و "ذَكْرٍ"

الآيات السابقة تعلمنا النقاط التالية:

- يجب ان لا نشك في وعد الله بخصوص ظهور الموعود الجديد والدين الجديد.
- الناس في عصرنا أيضاً ينكرون موعودهم مثل السابقين.
- هل الناس في عصرنا تعلموا هذا الفكر والأسلوب من السابقين؟ هل انتقل هذا الفكر من الأجيال السابقة إلى الأجيال التالية؟ كلا ليس كذلك. الرغبة في الإنكار لا يكون بالوراثة.
- المهمة الوحيدة للرسول محمد (ص) ان ينذر المسلمين بأن الإيمان بـ "الذكر" هو لصالحهم، أما إنكار الموعود فهو في ضررهم.
- من أجل ايقاظنا، ينذرنا الله في نهاية السورة ويحذرنا من الإنكار ويعلّمنا بأنه اذا اغمضنا أعيننا عن وعد ظهور "الذكر" أو أنكرناه، سيكون لنا مصير صعب في العالم الأبدى.

سبق وان قرأنا هذه الآيات في هذه السورة:

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ . . . فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ. سورة الذاريات، آية ٥ -

٢٣,٦

وان الله قد عرض ولايتنا على السموات والارض والجبال فأبین ان يحملنها واسفقن منها فحملها
الانسان ذكر الله الكبير..^{١١٦٦} حضرة الباب

أهل الذكر أتباع الموعود

في سورتين من القرآن الكريم استخدم مصطلح "أهل الذكر" يعني "أتباع الذكر"، فما المقصود من هذا المصطلح؟

**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً . . . وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ
إِنْ كُتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.** سورة النحل، آية ٣٦ و ٤٣

من هم "أهل الذكر"؟ عجز المفسرون المسلمين من تفسير هذا المصطلح. الكثير منهم يعتقد ان "أهل الذكر" هم اليهود والمسيحيون ولكن هذا تفسير غير معقول. كيف يمكن للمسلمين ان لا يعرفوا موضوعاً ولكن لا يعرفه منكرو الاسلام؟ ولماذا يلجأ المسلمين إلى المنكرين لحل المشكلة؟ فريق آخر يقول ومن ضمنهم يوسف علي، ان هذه الآية خطاب للمشركين لأنه من أجل معرفة الاسلام يجب سؤال اليهود بخصوص أحقيّة الاسلام. هذا أيضاً غير معقول. من يعبد الاصنام كيف يمكنه ان يهتم باليهود، أو عن سنّة الله في ارسل الرسل – أو أية مسألة أخرى مرتبطة بالدين والإيمان.
يَسَّأَلُونَ الْخَفَاشَ هَلِ الشَّمْسُ أَشْرَقَتْ؟؟^{١١٦٧} حضرة بهاء الله

^{١١٦٦} قيام الأسماء، نسخة خطية ص ٣٩

^{١١٦٧} حديقة العرفان ص ٧٩

هذه المشكلة لها جواب منطقي واحد. المؤمنون بالدين الجديد فقط يمكنهم أن يعرفوا أكثر من المسلمين.

جاء مصطلح "أهْلُ الذِّكْرِ" في سورة الأنبياء أيضاً:

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفَلَةٍ مَعْرِضُونَ مَا يَاتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ
وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَا هِيَّا قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مُّثُلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السُّحْرَ
وَأَنْتُمْ تُبَصِّرُونَ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ بَلْ قَالُوا أَصْغَاثُ
أَحْلَامَ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلِيَاتَنَا بِآيَةٍ كَمَا أَرْسَلَ الْأَوْلَوْنَ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكَنَا هَا
أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَمَا
جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ... لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ. سورة الأنبياء آية ١٠، ٨-١٠

تناولت الآيات السابقة النقاط التالية:

- لقد جاء يوم الحساب أو يوم القيمة وهو زمن ظهور الموعود. (تم تناول هذا الموضوع في الفصول السابقة بالتفصيل).
- ولكن الناس في غفلة ، وهناك مجموعة لا تؤمن حتى بعد سماع هذا الخبر الكبير.
- هذه الغفلة والإنكار ليست جديدة، كانت دوماً هكذا.
- يشاهد الناس بأعينهم قدرة وعظمة الموعود، رغم ذلك لا يثقون بأعينهم، ويقولون ان هذا سحر.
- مجموعة أخرى تقول انه افتراء أو ان مؤسسه شاعر.
- ما ينتظره الناس من رسولهم هو المعجزة. لا يقنعهم الكلام الجميل ذو المعنى.
- لا يستجيب الله لتوقعاتهم ابداً.
- الناس غافلون عن سنة الله تعالى بأنه يصطفى أناساً من بين البشر ويعلمهم كلامه.
- ان كنتم في شك في ذلك، اسألوا اتباع الموعود الجديد أي "أهْلُ الذِّكْرِ".
- تنبأ القرآن الكريم بظهور "الذكر". (جاء ذكر ظهور الموعود في كل احياء ذلك الكتاب) لماذا لا يحكمون طبقاً لقانون العقل والمعرفة ؟

ما هو الشيء الذي يجب على المسلمين أن يسألوا عنه من "أهْلُ الذِّكْرِ" اي (أتباع الذكر)؟ إن تعاليم موعودي العصر توضح لنا هذه الحقائق في تفسير الآيات السابقة:

- سنة الله هي ان يبعث لكل أمة رسولاً.
- هؤلاء الرسل هم بشر مثلنا،ولكن أوحى اليهم.
- والآن ايضاً تكررت سنة الله بظهور رسول باسم "الذكر".
- اذا لم تصدقو هذا الموضوع، اسألوا من "أتباع الذكر" كي يقنعواكم بأن سنة الله في ارسال الرسل لن تتغير ولن تتقطع ابداً.

بعد هذه النقاط المذكورة يوضح القرآن دور "الذكر" في هذه الآية:
بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبْرِ وَأَنَّزَلْنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.^{٤٤} سورة النحل، آية

الآية السابقة توضح بأن الموعود الجديد سيكشف أسرار القرآن. اتباعه أي "أهل الذكر"، سيستفيدون من كتبه السماوية^E، ويوضّحون مضلّات القرآن لآخرين ومن ضمنهم المسلمون. أنا نحن قد نزلنا على عبدنا هذا الكتاب من عند الله بالحق... فاستلوا الذكر تأويله فانه قد كان

بفضل الله على آياته بحكم الكتاب علیماً.^{١١٦٨} حضرة الباب

وَمَا سَأَلُوا عَنْ أَهْلِ الذِّكْرِ بَعْدَ الَّذِي أَمْرَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ قَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ "فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" بَلْ أَعْرَضُوا عَنْ أَهْلِ الذِّكْرِ وَاتَّبَعُوا السَّامِرِيَّ^٣ بِاهْوَائِهِمْ.^{١١٦٩} حضرة بهاء الله
اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ.

سورة الحج، آية ٦٩
إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.

سورة يونس، آية ٩٣
وَلَا تَحْتَجِبُو عَمَّا سَمِعْتُمْ مِنْ عُلَمَائِكُمْ ثُمَّ اسْأَلُوا أُمُورَ دِينِكُمْ عَنَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ رَاسِخًا فِي عِلْمِهِ... يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَتَّخِذُوا الْعِلْمَ مِنَ الْعُيُونِ الْمُكَدَّرَةِ الَّتِي كَانَتْ عَنْ جَهَةِ النَّفْسِ وَالْجَهْلِ جَرِيًّا فَاتَّخُذُوهُ مِنَ الْعُيُونِ السَّابِلَةِ السَّائِغَةِ الصَّافِيَةِ الْجَارِيَةِ الْعَذِيَّةِ...^{١١٧٠}
حضره بهاء الله

^{٤٤} بلغة عصرنا الحالي تقرأ الآية بهذه الطريقة:
وَأَنَّزَلْنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبْرِ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.

^E يذكر هنا "الكتب"، الرسول الكريم جاء بكل كتاب واحد، إنما حضرة الباب وحضره بهاء الله كل منهما جاء بكل كتاب عديدة.

^{١١٦٨} منتخبات آيات از اثار حضرة النقطة الأولى مجلد ٢ ص ٢٩
^٣ السامي: كان ساحرا في زمن حضرة موسى صنع عجلًا من الذهب ودعى الناس لعبادته لذا طلق هذه الكلمة مجازاً على الشخص المضلّ والمخدّع.

^{١١٦٩} آثار قلم أعلى ، مجلد ٣ ص ٢٤

^{١١٧٠} رسالة أيام تسعة ، ص ٢٧٩-٢٨٠

طبقاً لحكم الله، يجبأخذ أحقيـة أمور الدين من أتباعه وليس من منكريـه، ولكن الناس دائمـاً يغفلون عن هذا الحكم:

أتسـألون اليـهود هل كان الرـوح عـلـى حقـ من الله أو الـاصـنـام هل كان مـحـمـد رـسـوـلاً أو مـلـاـءـة الفـرقـان ذـكـرـ الله العـلـيـ العـظـيم. ^{١١٧١} حـضـرة بـهـاءـ الله

يجـدرـ بـناـ أنـ نـتـذـكـرـ هـذـاـ التـبـيـهـ مـنـ اللهـ مـرـةـ أـخـرىـ:

يا إـيـهـاـ المؤـمنـونـ ماـ نـزـلـ اللهـ فـيـ الـكـتـابـ ...ـ إـلـاـ لـيـعـلـمـواـ النـاسـ بـالـحـقـ إـنـ الذـكـرـ لـحـقـ مـنـ عـنـدـ اللهـ وـهـوـ اللهـ كـانـ بـكـلـ شـيـءـ عـلـىـ الـقـدـيمـ عـلـيـمـاـ.ـ يـاـ اـهـلـ الـأـرـضـ فـوـرـيـكـمـ الذـىـ لـاـ اللهـ إـلـاـ هوـ مـاـ اـبـقـىـ اللهـ لـنـفـسـ بـعـدـ الذـكـرـ وـهـذـاـ الـكـتـابـ حـجـجـةـ ...ـ إـنـىـ إـنـاـ اللهـ لـاـ اللهـ إـلـاـ إـنـاـ فـاعـبـدـنـىـ وـاقـمـ الـصـلـوةـ لـلـذـكـرـ الـأـكـبـرـ ...ـ فـانـ رـيـكـمـ اللهـ الـحـقـ وـانـ الـدـيـنـ تـدـعـونـ مـنـ دـوـنـهـ فـاوـئـكـ اـصـحـابـ النـارـ عـلـىـ الـعـدـلـ ...ـ يـاـ اـهـلـ الـأـرـضـ اـتـقـواـ اللهـ ...ـ فـانـ الذـكـرـ لـحـقـ بـالـحـقـ وـاـنـتـمـ وـمـاتـدـعـونـ مـنـ دـوـنـهـ لـقـدـ كـنـتـمـ بـحـكـمـ الـحـقـ مـنـ اـهـلـ النـارـ فـيـ اـمـ الـكـتـابـ مـكـتـوبـاـ ...ـ وـمـاـ عـلـىـ الذـكـرـ إـلـاـ بـيـانـ مـنـ الـحـقـ عـنـ اللهـ الـعـلـيـ بـدـيـعـاـ هوـ الذـكـرـ مـنـ عـنـدـ اللهـ لـيـبـشـرـكـمـ بـوـعـدـهـ وـلـيـنـذـرـكـمـ مـنـ نـقـمـتـهـ وـهـوـ الـمـسـطـوـرـ فـيـ اـمـ الـكـتـابـ ...ـ وـانـ اللهـ قـدـ جـعـلـ الذـكـرـ خـيـراـ لـكـمـ مـنـ اـنـفـسـكـمـ لـاـنـفـسـكـمـ لـيـتـلـوـ آيـاتـ اللهـ عـلـيـكـمـ وـيـزـكـيـكـمـ وـيـخـرـجـكـمـ مـنـ الـظـلـمـاتـ إـلـىـ النـورـ وـهـوـ اللهـ كـانـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ شـهـيدـاـ ...ـ ^{١١٧٢} حـضـرةـ الـبـابـ

حضرـةـ الـبـابـ

يـنـبـغـىـ لـكـلـ نـفـسـ اـنـ يـكـونـ نـاطـقاـ بـذـكـرـ رـبـهـ وـذـاكـراـ بـهـذـاـ الذـكـرـ. ^{١١٧٣}

شـهـدـ اللهـ إـنـهـ لـاـ اللهـ إـلـاـ هوـ الـمـهـيـمـنـ الـقـيـوـمـ،ـ وـانـ هـذـاـ هوـ الـقـائـمـ الـحـقـ الذـىـ كـنـتـمـ بـهـ توـعـدـونـ. ^{١١٧٤}

حضرـةـ الـبـابـ

ليـسـ هـنـاكـ جـنـةـ لـلـخـلـقـ أـعـلـىـ مـنـ ظـهـورـيـ وـآـيـاتـيـ.ـ وـلـيـسـ هـنـاكـ نـارـاـ أـشـدـ مـنـ الـاحـتجـاجـ عـنـيـ

وـعـنـ آـيـاتـيـ. ^{١١٧٥} حـضـرةـ الـبـابـ

فـسـوـفـ تـجـدـونـ أـعـمـالـكـ عـنـدـ اللهـ فـيـ لـوـحـ قـدـ كـانـ مـنـ أـيـديـ الذـكـرـ عـلـىـ الـحـقـ بـالـحـقـ

مـكـتـوبـاـ. ^{١١٧٦} حـضـرةـ الـبـابـ

^{١١٧١} اثـارـ قـلمـ أـعـلـىـ مجلـدـ ١ـ صـ ٢ـ٥ـ

^{١١٧٢} قـيـوـمـ الـأـسـمـاءـ نـسـخـةـ خـطـيـةـ،ـ صـ ٥ـ٨ـ٥ـ٦ـ

^{١١٧٣} النـقـطةـ الـأـوـلـىـ،ـ صـ ٦ـ٨ـ

^{١١٧٤} العـهـدـ الـأـعـلـىـ،ـ صـ ٣ـ٣ـ٣ـ٣ـ٣ـ٢ـ

^{١١٧٥} الـبـيـانـ الـفـارـسـيـ،ـ نـسـخـةـ خـطـيـةـ صـ ١ـ٦ـ

^{١١٧٦} قـيـوـمـ الـأـسـمـاءـ،ـ نـسـخـةـ خـطـيـةـ صـ ١ـ١ـ٩ـ

الجزء الحادي عشر

طريقة التعرف على رسول الله



يشتمل على ثلاثة فصول:

١. ما هي عطية الإيمان؟ وبيد من تكون؟ (الفصل السادس والعشرون)
٢. اسباب رفض الناس لدعوة الرسل. (الفصل السابع والعشرون)
٣. ملخص عن "اللغز الكبير" للقرآن. (الفصل الثامن والعشرون)

أَظْهِرُوا مَا عِنْدَكُمْ فَإِنْ قُبِلَ فَالْمَقْصُودُ حَاصِلٌ وَإِلَّا فَالْتَّعَرُضُ بَاطِلٌ. ^{١١٧٧}

حضره
بهاء الله - الاشرافات - مترجم

هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا.

سورة الإنسان، آية ٢٩

الفصل السادس والعشرون

ما هي عطية الإيمان؟ وبيد من تكون؟

هذا الفصل له أهمية خاصة لأنه يحكي عن الدور الهام من وجود الإنسان وإرتباط العباد بخالقهم بناء على ما جاء في الآيات الإلهية فلا يمكن معرفة الله والهدف من خلقنا بدون معرفة "حافة الخلق". إن أهمية هذا الفصل يمكن أن يكمن في إن أكثر الناس ليس لديهم الوعي الصحيح كما ينبغي برموز وأسرار الإيمان ومحبة الله، ونظرًا لسوء استفادة رجال الدين من الدين والإيمان، فكل علومهم مخالفة لخطة الخليقة.

في البداية علينا أن نعلم إن عطية الإيمان أكبر فضل وعناء من الله لعباده. ولإبراز قيمة هذه العطية الفريدة يمكننا أن نقول بأن نعم الكون كلها لاتتعادل قطرة من بحرها ولا ذرة من شمسها، لأن كل راحة ونعمـة لها نهاية إلا نعمة الإيمان والأمل والطمأنينة بمحبة وعناء الله لعباده.

^{١١٧٧} الاشرافات

طبقاً لشهادة الله في كتبه المرسلة، فإن معرفة رسول الله وقبولهم واتباعهم هي سبب نجاحنا وفلاحنا وسoronنا في جميع العوالم الإلهية. وطبقاً لآثار حضرة الباب وحضرت بها إله فبعد انتهاء الحياة في هذا العالم تنتظروننا عوالم كثيرة.

في الحياة لاشئ يكون محدوداً بحدود. فكما أن وجود روحنا أبدى، فالعوالم الإلهية أيضاً لا تحصى. فعدم الاعتناء بدعوة هذين المبعوثين الإلهيين سيكون سبب حرماننا من النعم والعطايا والمواهب الأبدية في جميع العوالم الإلهية. إذاً لا تستهينوا بهذه الدعوة، لأن المقصود من خلق الإنسان هو كسب عطية الإيمان والحياة الأبدية.

من المؤسف في هذا الزمن ان أصبحت هذه العطية الكبرى و الهدية الثمينة لاقيمة لها في نظر الكثير من الناس وخاصة الشباب. لقد كان لرجال الدين دور الأول في هذا الانحطاط الديني والأخلاقي الذي نشاهده. فحسب الظاهر المفترض أن يكون لهم دور هام في هداية الناس إلى الجنة الأبدية، لكن على عكس ذلك، فهم الذين قادوا الناس في جميع العصور إلى طريق الانحراف، ومنعوا البشرية من الفوز بمعرفة المقصود الأصلي من خلقهم.

ظاهرون بلباس العلم وما هرون بفنون الجهل.^{١١٧٨} حضرة عبدالبهاء- مترجم

رجال الدين الجهلة المغزرون استغلوا كل ما يمكن تصوّره من الاعباء باسم الله والدين. لقد لوثوا دين الله الطاهر بالخرافات والتعصبات وأبعدوه عن مجال العلم والعقل، ومزجوه بالسياسة وكسب القدرة. أما الدين البهائي فهو بعيد كل البعد عن هذه الملوثات، فقد رفع مقام الدين إلى أعلى مدارج العزة والجلال، وأنثبت بأن محبة الله والتسليم والتوكّل عليه هو اسمى ما يفتخر به الإنسان وأعظم ادخار للصلح والاتحاد في العالم.

عطية الإيمان بيد الله

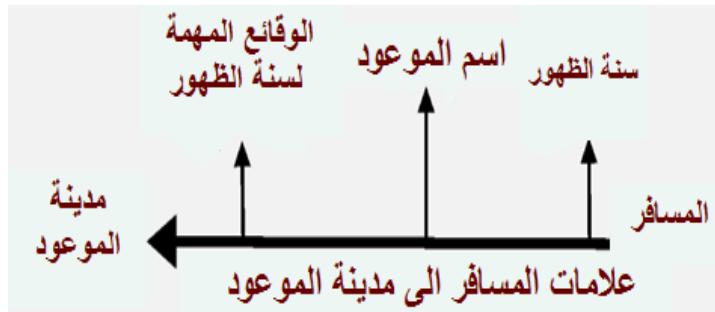
بدون اذن الله، لن يجد أحد طريقاً إلى عتبته ولن يتقرب أحدٌ من ساحتها. لقد تكررت هذه الحقيقة في الكتب السماوية كثيراً، مع ذلك فإن اغلب الناس غافلين عنها:

ما كان لنفس أن تؤمن إلا بأذن الله. سورة يونس، آية ١٠٠
لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْرِئَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَنِبِ الْأَبُو الَّذِي أَرْسَلَنِي. إنجيل يوحنا، الفصل ٦ آية ٤

حتى الرسل عاجزين عن هذا العمل (عطية الإيمان) بدون اذن الرحمن، هذا الخطاب للرسول الكريم:
إِنَّكَ لَا تَهْدِي مِنْ أَحَبِبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مِنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ. سورة القصص، آية ٥٦

هذا الفصل ليس عن معرفة الوعد، بل عن رؤية الموعود. لفترض عزمت السفر إلى مدينة ما، هذه المدينة هي وطن الموعود. الآيات التي قرأتها حتى الان علامات شاهدناها خلال الطريق، تلك العلامات التي تدلنا إلى مدينة المقصود.

^{١١٧٨} الرسالة السياسية لحضرت عبدالبهاء ص ١٨



ولكن هدفنا ليس السير والسفر فحسب، بل لقاء المحبوب. كم من مسافر يصل إلى آخر السفر، و يكون نصيبيه لقاء جمال وجلال المحبوب. وكم من باحث يتعلم الوعد ولكنه محروم من زيارة الموعود. الآيات والعلامات التي نقرأها في القرآن الكريم بمثابة القميص على جسد المحبوب. مقصودنا هو لقاء المحبوب، لا العثور على القميص. لو وجدنا "قميص يوسف" ولم نحظ بلقائه ولم نشاهد "جماله المبارك" فما الفائدة؟

طبقاً لحكم حِكْمَةُ اللهِ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْفِي وَجْهَ الْمَحْبُوبِ الْمَعْنُوِيِّ الْجَمِيلِ عَنِ الْأَغْيَارِ، وَيُظْهِرُ جَمَالَهُ السَّاحِرَ وَالْفَاتِنَ فَقْطَ لِعُشَاقِهِ، الَّذِينَ يَتَرَكُونَ كُلَّ رَاحَةٍ وَيَتَغَوَّلُونَ كُلَّ صَعْبَابٍ شَوْفَا لِلْقَائِمِ. للوصول إلى لقاء جماله اللامثل يستلزم السعي والبحث والعشق.

ما لم نجد سمعاً لن تنسى بنت شفة، وما لم نر الأرض الطيبة لا نضع بذور الحكمة. الأرض الجرزة غير لانقة للاسرار الإلهية.^{١١٧٩} حضرة بهاء الله - مترجم

أثناء منح عطية الإيمان لا يجوز التعرّض:

أَظَهَرُوا لِلنَّاسِ مَا عَنْدُهُمْ فَإِنْ قُلْ فِيهَا وَإِلَّا فَالنَّعْرُضُ عَيْرُ جَائِزٍ.^{١١٨٠} حضرة بهاء الله - مترجم
لا تحاربوا مع نفس بل ذكروها بالبيان الحسنة والمواعظ البالغة، ان كانت متذكرة فلها والا فاعرضوا عنها.^{١١٨١} حضرة بهاء الله

اذا كانت لديكم كلمة او جوهرة حرم منها الآخرون، القوا عليهم بـلسان المحبة والشفقة، إن قُلْ وكان له الأثر فالمقصد حاصل، وإلا دعوه بنفسه وادعوا له ولا تجافوه. لسان الشفقة جذب للقوب وماندة للروح.^{١١٨٢} حضرة بهاء الله - مترجم

تعلمنا من فصول هذا الكتاب ومن خلال الآيات القرآنية "علامات" الطريق. في هذا الفصل سنتعلم اسرار لقاء المحبوب. من أجل الحصول على هذه الأسرار يكون السؤال الأول والأهم هو: كيف يمكننا الحصول على عطية الإيمان الثمينة ومحبة الله؟ هل هذه العطية بيد الله، أم بأيدينا أيضاً؟ إن كانت بأيدينا، فما هو دورنا في قضية الأخذ والعطاء هذه؟ يجدر بنا أن نزيل الحجاب عن هذا "الرمز الكبير" كي يطلع الباحثون عن طريق الحق على أعظم دور للعطية الإلهية في تقرير مصيرهم الخالد، ولكي يحصلوا على حظ أوفر من هذه العطية الكبرى والنعمة الفريدة. لأن الهدف من خلقنا هو "لقاء الله".

طُوبَى لِلْأَنْقِيَاءِ الْقَلْبُ، لَأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ اللَّهَ. انجيل متى، الإصلاح الخامس، آية ٨
إن أردنا معرفة أسرار العالم دون أن نفوز بهذا اللقاء، تكون حياتنا عبئاً، ولن نجني من حديقة الحياة سوى اليأس وخيبة الأمل.

^{١١٧٩} آيات إلهية - المجلد ١ ص ٢١٨

^{١١٨٠} مجموعة الألواح المباركة طباعة مصر - ص ١٢٢

^{١١٨١} منتخباتي از آثار حضرة بهاء الله - فقرة ١٢٨ - ص ١٧٨

^{١١٨٢} منتخباتي از آثار حضرة بهاء الله - فقرة ١٣٢ - ص ١٨٥

عصرنا هو عصر الصعب والمصائب والبلاء. اغلب الناس انصرفوا عن عبادة الله إلى عبادة الدنيا. فرحين بحبهم للأشياء وليس بحبهم الله. هذه الفئة من الناس في تزايد مستمر ولديهم دين خاص بهم يعملون ما يرغبون به. فئة أخرى من الناس عشاق لقاء الله، ما زالوا في ميدان الأمل ولم يخطوا بأقدامهم خارجه ولم يتوانوا عن البحث. هؤلاء لديهم اليقين بأن الله الرؤوف لن يترك عباده حياري دون صاحب. تم تدوين هذا الفصل لمساعدة هؤلاء الباحثين العاشقين الصابرين.

لَأَنَّى لَا أَسْرُ بِمَوْتٍ مَنْ يَمُوتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَارْجِعُوهَا وَاحْيُوهَا. حزقيال: الإصلاح ١٨، آية ٣٢
إن الله يجب أن يهدى الكل.. ولكن النفوس المستكبرة لا يهتدون، بعضهم باسم العلم وبعض بالغز.^{١١٨٣}
حضررة الباب - مترجم
إن الله كان غنياً عن خلقه، ويجب أن يصعد الكل في غاية الحب إلى جنته.^{١١٨٤} حضررة الباب - مترجم

يفسر حضرة بهاء الله في كتاب الإيقان تنبؤات السيد المسيح بأن عصرنا هو عصر "الضيق والبلاء" حيث يتفضل : "أي ضيق وشدة أشد من ... إنه إذا أراد شخص أن يطلب حقاً، أو يلتمس معرفة، فلا يدرى إلى من يذهب وممَّن يطلب". هذا البلاء سيزداد يوماً بعد يوم لأن عالماً جديداً قد وجد في عصرنا. احدى مظاهر هذه الدنيا المليئة بالمصائب، تعدد الفرق المختلفة وولاده طرق سهلة ومحترمة نحو الله. كل شخص صنع لنفسه إليها وصنع من دين الله طريقاً لكسب العزة والنعمة الدنيوية. لم تتعدد في أي عصر وزمان طرق الضلال كما هو في عصرنا. هل يمكن تصور مصيبة أكبر من هذه، بأن يكون الإنسان عائضاً للشمس، ولكنه لا يحصل سوى على الظلام؟ هل يمكن تصور بلاءً أصعب من أن يطلب الباحث لقاء الله والصلح والصفاء، ولكنه لا يجد بين من يدعون بالإيمان وأتباع دين الله سوى العداء والتعصب والنفاق والرياء؟

للاطلاع أكثر على وحمة وشدة هذا البلاء والمصيبة الكبرى وهذه الحيرة الموجعة، تخيل انك تسكن في مدينة تلوث مياهها بالسموم القاتلة. ولكنك وأصدقائك فقط تعلمون بذلك والآخرين يشربون من المياه الملوثة في غاية الإطمئنان وبدون اي قلق. حسب تصورهم لو كان فيه اي مشكلة لأن ذرهم مسئولوا تصفية المياه، لذا فالبهم مرتاح. ولو تتحدث عن تلوث المياه لن يعتنوا بما تقوله، وقد يغضبوا منك أيضاً ويعرضوا عليك لإزعاجهم. ولكنك وأصدقائك قلدون جداً من شرب المياه الملوثة المسمومة، ومستعدون ان تذهبوا الى أبعد مدينة بحثاً عن المياه النظيفة وايجاد طريقة للنجاة من أجل حفظ أرواحكم وأرواح الآخرين. لأنه سطع على أرواحكم نور المعرفة والأمل.

إذا كنت من الفئة العطشة للمعرفة والأمل اقرأ هذا الفصل بدقة تامة، وتفكر وتمعن في الآيات التي هي منبع ماء الحياة. وان واجهت صعوبة اطلب من الله ان يساعدك في طريقك للوصول الى المقصود. لأن الله أحسن من اي شخص حنون (سورة الاعراف آية ١٥). واذا كان توكلك وحبك لله ثابتًا ومحكمًا، وأملك بعناية الله، وصبرك راسخًا، وقلبك خالياً من التعصب وحب الدنيا، سيكون فضل ورحمة الله دليل طريقك على الدوام.

.. الَّذِي يُحِبِّنِي .. وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأَظْهِرُ لَهُ دَائِي. إنجيل يوحنا: الفصل ٤، آية ٢١

انت أقبلتم الى الحق، اي بفضله توفقم الى هذا المقام، والحق ايضاً توجه اليكم في غاية العناية.^{١١٨٥}
حضررة بهاء الله - مترجم

وانه ليهدي من يشاء إلى صراط البهاء..^{١١٨٦} حضررة بهاء الله ثم يتفضل بعد ذلك:

هذا الذكر والبيان للنفوس التي تطلب في الحقيقة سبيل الهداية.^{١١٨٧}

^{١١٨٣} منتخبات آيات از حضررة النقطة الأولى، صفحة ٦٦-٦٧.

^{١١٨٤} منتخبات آيات از حضررة النقطة الأولى، صفحة ٥٩.

^{١١٨٥} مائدة أسماني، المجلد ٨، صفحة ١٧٨-١٧٩.

^{١١٨٦} مائدة أسماني، المجلد ٧، صفحة ١٧.

ان أول شروط الإيمان وحب الله هو السعي والطلب:
 روت النساء انها رأت مجنونا ينخل التراب يوما وهو يذرف الدمع فسألوه "ماذا تفعل؟" قال "ابحث عن
 ليلى" فقيل له ويحك يا مجنون، ليلى روح طاهر فكيف بك تطلبها في التراب قال: "فاني التمسها في كل
 مكان عساي أن أجدها".^{١١٨٨} حضرة بهاء الله

يتفضل حضرة الباب:
 الملائكة التي تقطف الورد تنظر الى الناس من الجنة الخالدة. اذا رأوا ورداً على شجرة في حديقة
 العشق التي يحبونها، يقطفونها ويفوزون بمعرفة الموعود والمقصود.^{١١٨٩}

الناس ليسوا مثل بعضهم البعض وان جمال الكون في تنوع الجنس البشري. احدى السيدات
 الامريكيات كانت متحيرة لماذا لا يؤمن بعض صديقاتها بالدين البهائي. تشرفت هذه السيدة عام ١٩٢١
 للمرة الثانية لزيارة الأرض الأقدس وقالت لحضره عبدالبهاء:
 بعض اصدقائي التقوا بحضرتك ... ولكنهم لم يتأثرروا بك، عندما جئت أنا أصبحت ثملة بعظمة
 "أمر الله". لماذا اصدقائي لم يصبحوا بهائيين؟

في الرد على هذه السيدة اعطى حضره عبدالبهاء مثالاً، قسم فيه الناس إلى أربعة أصناف:
 • منهم من يقفون عند باب حديقة الملوك، وينظرون إلى داخل الحديقة، ولكنهم لا يدخلون.
 • البعض يأخذون خطوة ويدخلون، يشاهدون جمالها، ولكنهم لا يدخلون في عمق الحديقة.
 • البعض يتجلون داخل الحديقة ويتلذذون من رائحة الأزهار العففة، ويخرجون من نفس البوابة.
 • ولكن هناك نفوساً يدخلون يشاهدون الجلال والعظمة بحيث يصبحون كالسكارى ويمكثون في حديقة
 الملوك للأبد.^{١١٩٠}

لقد واجه المسيحيون قبل ألفي سنة نفس هذا التساؤل. قسم السيد المسيح الناس، وبمثال آخر، إلى أربع
 فئات. في هذا المثال "الزارع" هو رمز للمبعوث الإلهي، و"الحب" رمز عن الكلام الإلهي، و"المزرعة"
 أو الأرض رمز لقلب الإنسان:

يقوم مزارع بالزرع في مزرعته ويقوم بنشر البذور في الأطراف :
 • سقطت بعض البذور على جانب الطريق فجاءت الطيور وأكلته.
 • وسقطت بعضها على أرض صخرية قليلة التراب، فنبتت البذور في الحال لأن التراب كان بلا عمق.
 ولما أشرقت عليها الشمس الحارة احترقت لأن جذورها لم تكن عميقه.

^{١١٨٧} مائدة آسماني، جلد ٧، صفحة ١٧

^{١١٨٨} الوديان السبعة

^{١١٨٩} البيان الفارسي، نسخة خطية صفحة ٢٢٧.

^{١١٩٠} بام بکائي، العدد ٣٨١-٣٨٢، سپتمبر ٢٠١١، صفحه ٥٠

• بعض البذور وقعت بين الأشواك. نبتت البذور مع الأشواك وكبرت سيقان النبتة ولكنها اختفت تحت ضغط الأشواك.

• ولكن مقدار من هذه البذور وقعت على أرض طيبة وظهر من كل بذرة ثلاثين إلى ستين بذرة أخرى.

من كان له أذنان فليسمع. انجيل متى، الإصلاح ١٣، آية ٤ - ٩

ثم فسر السيد المسيح قصة الزارع والمزرعة والبذر قائلاً:

• فاسمعوا انتم مغزى مثل الزارع: من يسمع كلام الملكوت ولا يفهمه فهو المزروع في جانب الطريق، فيجيء الشرير وينزع ما هو مزروع في قلبه.

• ومن يسمع كلام الملكوت ويتقبله في الحال فرحا، فهو المزروع في أرض صخرية: لا جذور له في نفسه، فيكون إلى حين. فإذا حدث ضيق أو اضطهاد من أجل كلام الملكوت، ارتد عنه في الحال.

• ومن يسمع كلام الملكوت ولا يعطي ثمرا فهو المزروع في الشوك: له من هموم هذه الدنيا ومحبة الغنى ما يخنق الثمر فيه.

• وأما من يسمع كلام الملكوت ويفهمه، فهو المزروع في الأرض الطيبة، فيثمر ويعطي بعضه منه، وبعضه ستين، وبعضه ثلاثين.

إنجيل متى، الإصلاح ١٣، آية ١٨ - ٢٣.

إن رمز جمال الخليقة في التنوع. لو كان الناس سواسية، لما كان للحياة معنى وجمال. إن تنوع عالم الإنسان هو من أجل الاختيار والحرية. إن واسع العالم رسم منذ الأزل خريطة العالم والإنسان على دفتر الوجود. فلم ولن يحدث تغيير أو تبدل على هذه الخطة.

سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلٍ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةَ اللَّهِ تَبَدِّيلاً. سورة الفتح، آية ٢٣

يجب أن تكون محبين لجميع البشر، المؤمنين وغير المؤمنين، وننظر اليهم بعين الاحترام. غير المؤمنين أيضاً لهم دور في خطة العالم ويضفون جمالاً على تنوعه. فعدم احترامنا لهم يدل على عدم احترامنا لخطة الخليقة. التقليل من شأنهم يعني التقليل من شأن طرّاح الخطة.

الآيات التي توضح أن عطية الإيمان بيد الله كثيرة، لأهمية هذا الموضوع سنأتي بنماذج من هذه الآيات:

وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ حَقٍّ يَقِينٌ وَلَا يُحِبُّ اللَّهَ إِنْ يَذْكُرَ مِنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَقِينَ. ^{١١٩١} حضرة الباب

فتقدم التلاميذ وقالوا له لماذا تكلمهم بأمثال؟ فأجاب وقال لهم لأنه قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملوكوت السماوات. ^{١١٩٢} إنجيل متى، الإصلاح ١٣، آية ١٠ - ١١. حضرة الباب

الله يهدي من يشاء بفضله. ^{١١٩٣} حضرة الباب

^{١١٩١} البيان الفارسي، نسخة خطية، صفحة ٩٢.

المدعون كثيرون، وأما المختارون فقليلون. إنجيل متى، الإصلاح آية ٢٢ آية ١٤
 ما اخترتموني (المسيح) أنتم، بل أنا اخترتم. إنجيل يوحنا، الإصلاح آية ١٥ آية ١٦
 قل الفضل بيد الله يقر لمن يشاء ما يشاء.^{١١٩٣} حضرة بهاء الله
 ان ربك يفتح باب العرفان على وجه من يشاء انه لهو المدبر الحكيم.^{١١٩٤} حضرة بهاء الله
 ولَوْ أَنَّا نَرَلَنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ ... مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
 يَجْهَلُونَ.

سورة الأنعام، آية ١١١

وَاللَّهُ يَدْعُ إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ (بغداد) وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ.

سورة يونس، آية ٢٥

يتفضل حضرة الباب عن زمن ظهور حضرة بهاء الله، والذي يسمى ذلك اليوم "يوم القيمة":
 إن الناس في ذلك اليوم ستكون عيون قلوبهم عاجزة عن رؤية ومعرفة محبوبها ومقصودها، إلا الذين
 أذن لهم الرحمن.^{١١٩٥}

علامات الإيمان

إن حب الله والإيمان به لا يكون بالإقرار والكلام فحسب، بل يلزمـه العمل والبيان الطيب. الإيمان
 الحق لا يكون بدون صفاء ونقـاء الوجـدان. إذا كان الإيمان بالله لا يسبـب رقـي روح الإنسان ولا يؤثـر عليه
 فسيكون الإيمان مجرد سراب وـحلم وخيـال.

يا من تزيـن ظـاهـرـهـمـ وـخـبـثـ باـطـنـهـمـ، إنـماـ مـثـلـكـمـ كـمـثـلـ مـاءـ مـرـيرـ صـافـ، يـرـىـ فـيـهـ الرـأـيـ كـمـالـ الـلـطـفـ
 وـالـصـفـاءـ فـيـ الـظـاهـرـ، فـإـذـ اـخـتـرـهـ مـذـاقـ الـأـحـديـةـ لـمـ يـقـبـلـ مـنـهـ قـطـرـةـ وـاحـدـةـ، أـجـلـ إـنـ تـجـلـيـ الشـمـسـ فـيـ
 التـرـابـ وـالـمـرـأـةـ سـوـاءـ، وـلـكـ اـعـلـمـ أـنـ الـفـرـقـ بـيـنـهـمـ كـالـفـرـقـ بـيـنـ الـأـرـضـ وـالـفـرـقـدـينـ بـلـ الـفـرـقـ بـيـنـهـمـ لـيـسـ
 لـهـ اـنـتـهـاءـ.^{١١٩٦} حضرة بهاء الله - مترجم
 تـزـيـنـ ظـاهـرـهـمـ بـالـحـلـيـةـ، وـخـفـتـ قـلـوبـهـمـ مـنـ التـقـوىـ، ظـاهـرـهـمـ عـلـمـاءـ وـحـقـيقـتـهـمـ جـهـلاءـ.^{١١٩٧} حضرة عبدالبهاء
 قـلـ ياـ أـيـهـاـ الـأـخـوـةـ، بـأـعـمـالـكـمـ تـزـيـنـواـ لـاـ بـأـقـوـالـكـمـ.^{١١٩٨} بهاء الله - مترجم
 إنـ الإـيمـانـ وـمـحـبـةـ اللهـ مـكـانـهـمـ القـلـوبـ وـلـيـسـ الـأـلـسـنـ، دـاـخـلـ رـوـحـ الإـنـسـانـ وـلـيـسـ عـلـىـ الـجـهـاـنـ وـالـعـمـائـ.

^{١١٩٦} البيان الفارسي، نسخة خطية صفحة ٢٣٨

^{١١٩٣} لغالي الحكمـةـ المـخلـدـ الـأـولـ، ص ٧١

^{١١٩٤} مـائـدـةـ آـحـمـانـيـ الـجـلـدـ الثـامـنـ، صـ ١٧٨

^{١١٩٥} البيان الفارسي ، النسخة الخطية، ص ٢٣٨

^{١١٩٦} الكلمات المكتوبة الفارسية، رقم ٢٥

^{١١٩٧} الرسالة السياسية لحضرـةـ عبدـالـبـهـاءـ، صـ ٣١

^{١١٩٨} الكلمات المكتوبة الفارسية، رقم ٥

إذا كان فضل الإنسان بالعممة، لكان الجمل الذي يحمل ما يعادل مائة ألف من العمامات، يُحسب من أعلم الناس...^{١١٩٩} حضرة بهاء الله

الله يتجلى لنا في خلوة الروح، لا في الكنائس ومنابر المساجد. إن عطية الإيمان ثمينة جداً بحيث لا أحد يملكها سوى الله، ولا أحد يعرف المستحقين لها سواه سبحانه تعالى.
الله يعلم في أي نفس يكمن الخلوص وفي أي نفس تكون البصيرة.^{١٢٠٠} حضرة الباب

منع عطية الإيمان عن غير المستحقين

الآيات السابقة وغيرها توضح ظاهرياً بأن هناك تفرقة واستثناء في منح عطية الإيمان. هذه الآيات سببت كثيراً من سوء الفهم. سنأتي بنماذج مشابهة من الكتب السماوية:

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبَكْمٌ فِي الظُّلْمَاتِ مَن يَشَاءُ اللَّهُ يُضْلِلُهُ وَمَن يَشَاءُ يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

سورة الأنعام، آية ٣٩

أعمى اللَّه عيونهم وَقَسَى قلوبهم، لئلا يبصروا بعيونهم ويفهموا بقلوبهم ويتوبيوا فأشففهم.
إنجيل يوحنا، الفصل ١٢، آية ٤٠

أَتَرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَ اللَّهُ.

سورة النساء، آية ٨٨

وكان الجمال عن اعينهم مستوراً، وانهم لو يشهدون لا يشهدون كذلك خلقناهم صمماً من غير
بصر وجعلناهم بكمماً على أرض الذل محشوراً.^{١٢٠١} حضرة بهاء الله

مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ.

سورة يونس، آية ١٠٠

في وصف الله وارتباط الخالق بالعباد، لا يمكن ان نحصل على بيان جامع وكامل اكثرا من هذا البيان:
أَخْفَيْتُ أَنوارَ جَمَالِي لِيَكُونَ ظَاهِرَهُ ظُلْمَةً وَبِاطِنَهُ نُورًا عَلَى نُورٍ فَوْقَ كُلِّ نُورٍ.^{١٢٠٢} حضرة بهاء الله

^{١١٩٩} أسرار الآثار، مجلد ٤، صفحة ٣٧٣.

^{١٢٠٠} البيان الفارسي، النسخة الخطية

^{١٢٠١} تعالى الحكمة، جلد ١، صفحة ٤٩.

^{١٢٠٢} تعالى الحكمة المجلد الثالث، صفحة ٧٩، ٨٠

ما المقصود من الآيات السابقة؟ لماذا يضل الله من يشاء، ويهدي من يشاء؟ لماذا يخفي الله جماله عن الأغيار؟ كثيراً من المؤمنين استنجدوا من هذه الآيات بأن منح عطية الإيمان مبني على التمييز والاستثناء. إن الله يمنح تلك الدرة الثمينة لأصحابه فقط، البعض الآخر من المؤمنين رأوا أن الإيمان أمر تصادفي. يلعب الحظ دوره في الحصول على هذه الدرة الفريدة. إن الرد على هذه التساؤلات يمكن معرفته من خلال الاطلاع على "شروط وقواعد معرفة الرسل".

شروط وقواعد معرفة الرسل

نستنتج من مطالعة الآثار السماوية إلى أن الإيمان بالله ومعرفة موعود العصر لا يأتي عن طريق مصادفة أو امتياز. ما شرّعه الله عبارة عن قوانين وأحكام لتحقيق العدالة، والجميع مرتب بهذه القوانين ولا نستطيع تجاوزها. يقول حضرة بهاء الله: "لا تتحرك ذرة في السموات والأرض إلا بإذن الله".^{١٢٠٣} قال حضرة الباب أيضاً بنفس المضمون:

كل عباد له وكل بأمره قائمون.^{١٢٠٤}

إذا كان كسب الإيمان مرتبًا بالقوانين والأحكام التي وضعها الله، واجب علينا ان نعرفها ونحصل على ارشاد خالقنا، لأن مصيرنا الدائم مبني على معرفة هذه القوانين الإلهية. من الجيد ان نحل هذا الاشكال بمثال، لأن الله يعلّمنا الكثير من المعارف بضرب الأمثل. في الكتب السماوية تم تشبيه قلب الإنسان بالأرض وكلام الله بالبذرة أو الزرع. ما الذي يلزم البذرة أو الزرع كي ينمو؟ هناك عاملان سماويان هما:

- النور

- والمطر

وهناك عامل ارضي هو:

- الأرض الخصبة

في العالم المعنوي أيضاً هناك عوامل تحكمنا:

- الكلام الإلهي بمثابة الشمس تثير أرواحنا.

- فضل ورحمة الله بمثابة المطر النازل من سماء "الأمر" ينزل علينا حكمة الله ويهبنا الحياة الأبدية.

- قلوبنا مثل التربة تحتاج إلى النور والمعرفة وأمطار الفضل والعنابة الإلهية.

يطلق حضرة بهاء الله في البيان التالي على العاملين السماويين الذين هما منشأ ومنبع رعاية "بذرة الإيمان" في قلوب النفوس، بـ"شمس المعرفة" و "غمام العطاء":

^{١٢٠٣} آيات الهيئة الجلد ١، صفحة ١٨٨.

^{١٢٠٤} منتخبات آيات از آثار حضرة النقطة الأولى، صفحة ١٥٦.

قل أيها الأحباء ... اليوم سحاب العطاء الإلهي في مدار، وشمس المعرفة تهب النور وتدلنا على الطريق... اسمعوا بيان المحبوب الفريد وتصرفا بما يليق.^{١٢٠٥}

من هم الذين يستفيدون من "سحاب العطاء" و "شمس المعرفة"؟ الذين يعرفون قدر النعمتين الإلهيتين اي "النور" و "المطر".

من هم هؤلاء الناس؟ الذين يتّصفون بطهارة القلب.

يَا ابْنَ الرُّوحِ! فِي أَوَّلِ الْقَوْلِ امْلَكْ قَلْبًا جَيِّدًا حَسَنًا مُنِيرًا لِتَمْلِكَ مُلْكًا دَائِمًا بِاقِيًّا أَزِلًا قَدِيمًا.

١٢٠٦ حضرة بهاء الله

هل نحتاج إلى الدليل والبرهان من أجل معرفة الشمس الساطعة؟ "الشمس دليل الشمس"، إن عظمة وجلال الله وأفضلية كلامه واضح للعيان بحيث لا حاجة للوساطة او أي دليل وبرهان. يجب أن نعرف "الحق بالحق"

تَعْرِفُ الْحَقَّ بِالْحَقِّ بِنَظَرَةِ اِنْصَافٍ وَقَلْبٍ طَاهِرٍ.^{١٢٠٧} حضرة بهاء الله - مترجم

إن بذرة الإيمان ثمينة بحيث لا يحب الله أن يهدرها أحد. حيث يتفضل يجب أن لا نتكلّم مالم نجد آذاناً صاغية:

يَا ابْنَ التَّرَابِ: حُكَمَاءُ الْعِبَادِ هُمُ الَّذِينَ لَا يَنْبَسُونَ بِبَنْتِ شَفَةٍ إِلَّا وَجَدُوا سَمِيعًا مِثْلَ السَّاقِيِّ لَا يَقْدِمُ الْكَأْسُ إِلَّا إِذَا وَجَدَ لَهُ طَالِبًا، وَالْعَاشِقُ لَا يَصِحُّ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِهِ إِلَّا إِذَا فَازَ بِجَمَالِ الْمَعْشُوقِ. إِذَا فَانِشَرَ حَبَّاتُ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ فِي أَرْضِ الْقَلْبِ الطَّيِّبِ وَاسْتَرَهَا حَتَّى تَنْبَتْ سَبَلَاتُ الْحِكْمَةِ الإِلَهِيَّةِ مِنْ الْقَلْبِ لَا مِنَ الطَّينِ.^{١٢٠٨} حضرة بهاء الله - مترجم

كم من الناس يقرأون القرآن ولا يجدون فيه شيئاً يستحق الثناء والتوجّه، هؤلاء المعتبرون لا يتحدثون سوى بالنقـد والاعتراض على هذا الكتاب السماوي. أفالوـيل كثيرة صدرت من قادة وعلماء المسيحيـين ضد القرآن الكريم وألقـوا كتابـاً كثـيرـةـ. هذه الآية تصف حال المنكريـن والمـعتبرـينـ: إِنَّهُ لِقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْوُنٍ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَزِيلُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . سورة الواقعـةـ، آيةـ ٨٠-٧٧

تفكرـواـ في الآيةـ السابقةـ، فـانـ الذينـ يـقـرـأـونـ القرآنـ بـقـلـبـ مـلـئـ بالـتعـصـبـ وـالـتكـبـرـ يـكونـونـ عـجزـاءـ حتـىـ منـ لـمـسـ ذـلـكـ المـنـشـورـ السـماـويـ، فـماـ بالـكـ بـاـدـرـاـكـ رـمـوزـهـ. انـ الفـرقـ بـيـنـ درـرـ المعـانـيـ وـالـأـسـرـارـ السـماـويـةـ المـكـنـوـنةـ فـيـ الـكـلـامـ الإـلـهـيـ وـبـيـنـ روـحـ الـمـعـصـيـنـ وـالـمـعـتـرـضـيـنـ كالـفـارـقـ بـيـنـ الـأـرـضـ وـالـسـمـاءـ. طـبقـاـ لـخـطـةـ الـخـالـقـ، انـ هـؤـلـاءـ النـاسـ حـرـمـتـ بـصـيـرـتـهـمـ عـنـ الـمـشـاهـدـةـ:

يـلـزـمـ الـعـيـنـ الطـاهـرـ لـتـعـرـفـ، وـالـلـسـانـ الطـاهـرـ لـيـمـدـحـ.^{١٢٠٩} حـضـرةـ بهـاءـ اللهـ -ـ مـتـرـجمـ

١٢٠٥ آيات الهية، المجلد ١، صفحة ٢١٢.

١٢٠٦ الكلمات المكونة العربية ، رقم ١

١٢٠٧ آيات الهية، المجلد ٢، صفحة ٣٧٦

١٢٠٨ الكلمات المكونة الفارسية رقم ٣٦

١٢٠٩ كتاب (باران پارسي)، (الأحياء الإيرانيـنـ) صفحة ٨.

يقول حضرة بهاء الله: "الباحث الحقيقي يكون بصيراً ويقطاً، بحيث يميز الحقيقة من الباطل كتميذه بين الشمس والظل".^{١٢١٠} ويقول حضرة الباب: "يجب ان نرى الله بعين الله، كي لا نتحجب ونُحرم من سر الوحدة في بحر الكثرة".^{١٢١١}

جاء في الآيات الإلهية أحياناً عن "العلم والبصيرة" فما هو الفرق بينهما؟
نُورُ البَصِيرَةِ هُوَ السَّفِيرُ وَالْهَادِيُّ لِلْعِلْمِ وَالْمُرْشِدُ لِلْعِرْفَانِ.^{١٢١٢} حضرة بهاء الله
وعي العقل يأتي من العين البصرية.^{١٢١٣} حضرة بهاء الله

تأملوا في الحياة اليومية، كم من الناس لديهم أزواج لا مثيل لهم، يعرفون عنهم، ولكنهم لا يقدرونهم حق قدرهم. كم من الأولاد لديهم آباء وأمهات كالملائكة، ولكنهم ينظرون إليهم بعين الحقاره. هؤلاء الجاحدون يعلمون لكنهم لا يبصرون ولا يميزون. أمثال هؤلاء نطق عليهم عمي القلوب. على هذا المقياس كثير من الناس يقرأون القرآن او الإنجيل او البيان او الإيقان، يدرسون مضامينها، ولكنهم عاجزون عن رؤية النور الساطع من تلك الآيات.

يمكنا تشبيه العلم والبصيرة بالبصرين. البصر الأول بيدنا، والبصر الآخر بيد الله. العلم والتحصيل بيدنا، الرؤية والمعرفة بيد الله. عين القلب هادٍ لبصر الفكر. بدون هذه الهدایة، يعجز الفكر عن مشاهدة وايجاد الطريق.

الحكيم العارفُ والعالمُ البصيرُ هما بصران لهيكل العالم.^{١٢١٤} حضرة بهاء الله
 يحدد حضرة بهاء الله في الآيات التالية ثلاثة شروط ضرورية لكتاب عطية الإيمان:
ينبغي التأمل والتفكير والالتجاء إلى المظاهر الإلهية.^{١٢١٥}

- التأمل: بعين القلب، البصيرة.

- التفكير: استخدام قوة العقل، المعرفة.

- الالتجاء: التوسل بالدعاء وطلب المدد من الله.

إن أصحاب **البصائر الثاقبة**، والأذان الواقعية، والقلوب المنيرة والصدور المنشحة، يميزون الصدق عن الكذب.^{١٢١٦} حضرة بهاء الله. مترجم

- **البصائر الثاقبة:** الأعين الحادة. أي العين التي ترى الأشياء بدقة وتحقق وتطالع، وتنظر بفكر ورؤية نافذة.

- **الأذان الواقعية:** الأذن التي تصغي. إن يكون لدينا ذهنا منفتحاً. حكم بدون أن نجعل التصورات والتوقعات مانعاً لذلك.

- **القلوب المنيرة والصدور المنشحة:** القلوب الطيبة البعيدة عن الأنانية وحب الدنيا والظاهرة المقدسة عن الرياء.

اي فرد يلتجي إلى العتبة الإلهية بقلب طاهر وبصر ثاقب وفكراً دقيقاً، يقيناً سيتوجه الله إليه.

^{١٢١٠} منتخباتي از آثار حضرة بهاء الله، صفحه ١٧٢.

^{١٢١١} البيان الفارسي، نسخة خطية، صفحه ١٩٧

^{١٢١٢} مجموعة الألواح النازلة بعد كتاب الأقدس – الطرازات – الطراز الأول.

^{١٢١٣} الطرازات – الطراز الأول، مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس.

^{١٢١٤} لوح مقصود – مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس.

^{١٢١٥} كتاب الإيقان – ص ١٨٣

^{١٢١٦} لوح ابن الذئب

ان النور الإلهي يسطع من كل مكان وعلى كل مكان. ولكن عين القلب البصيرة فقط تتنعم من هذا التجلی والجلال والعظمة والجمال، ويرى هذا البريق اللانهائي.

يتجلى على كل الاشياء افتح البصر لأن عزيمة المحبوب

عاقبة اللامبالاة بدعوة الرسل

يتفضل حضرة الباب في كتاب البيان ان رسول الله ناظر الى عباده في كل الاحوال، وعندما يرى استعدادهم لظهوره في مرايا قلوب الراغبين لعطية الإيمان، سيعرف نفسه لهم :
لأنه (رسول الله) ليس له حرکة وسكون، إلا بالله عز وجل.^{١٢١٧} حضرة الباب

البيان السابق يوضح لنا مرة اخرى ان عطية الإيمان في يد الله فقط. كل شئ منه ويرجع اليه. امام الله لا إرادة للرسل، ولا يخطون خطوة بدون إذنه. مثلاً رأينا في بداية هذا الفصل، فإن القرآن الكريم أيضاً يؤكد هذه الحقيقة. ونظراً لأهمية هذا الموضوع لتأمل مرة اخرى هذه الآية:

إِنَّكُمْ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ. سورة القصص، آية ٥٦

الدرس الذي نتعلم من هذه الآيات هو، رغم اننا نتعامل مع إنسان وهو الرسول حسب الظاهر، إنما في الحقيقة نحن امام الله ونسمع كلام الله. فبدون شك ان الامبالاة بدعوة الرسل يكون عدم الاعتناء بخالق العالم. وطبقاً لشهادة جميع الكتب السماوية، نتائج هذه الامبالاة وخيمة ومؤلمة، وتكون السبب في البعد عن الله الى الأبد.

من رفضني رفض الذي أرسلني. إنجيل لوقا، الإصلاح ١٠، آية ١٦

من لا يمجّد الإبن، لا يُمجّد الآب الذي أرسله. إنجيل يوحنا الإصلاح ٥، آية ٢٣

من يؤمن بالإبن فله الحياة الأبدية. ومن لا يؤمن بالإبن فلا يرى الحياة بل يحلّ عليه عَذَابُ الله.

إنجيل يوحنا الإصلاح ٣، آية ٣٦

الدعوة التالية من حضرة بهاء الله يخاطب الذين لا يؤمنون بلطف ورحمة الله. يريد منهم الله ان لا يهدروا عطية أو موهبة الحرية والاختيار، وأن لا يغمضوا العين عن أكبر عطية إلهية لعباده ولا يضيّعوا الفرصة بل يقبلوا ويتجرّعوا كأس الحياة الأبدية بغاية الشوق والاشتياق:

يا أيها التراب المتحرك، آنس بك وتيأس مني، بتر سيف عصيتك شجرة أملك، أنا منك قريب في كل حال، وأنت عني بعيد في جميع الأحوال، أختار لك عزة لازوال لها وترتضى لنفسك ذلة لا انتهاء لها.

فارجع إلى مدام الوقت ولا تضيّع الفرصة.^{١٢١٨} حضرة بهاء الله

يقول الله تعالى

من آثار حضرة بهاء الله

^{١٢١٧} البيان الفارسي، نسخة خطية ص ٢٥٢

^{١٢١٨} الكلمات المكونة الفارسية رقم ٢١

قد بشرَ كلَّ نبِيٍّ بهذا اليوم وناحَ كُلُّ رسولٍ حَبَّاً لِهذا الظَّهورِ، هذا يوْمٌ لو أدرَكَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ لِقالَ
قد عرَفْنَاكَ يا مَقْصُودَ الْمَرْسُلِينَ، ولو أدرَكَهُ الْخَلِيلُ لِيُضَعُ وجْهُهُ عَلَى التَّرَابِ خَضْعًا لِلَّهِ رَبِّكَ وَيَقُولُ قد
اطمَئْنَ قَلْبِي يا إِلَهِي مَنْ فِي مَلْكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ.^{١٢١٩}

أَقْبَلُوا يَا أَهْلَ الْأَرْضِ بِوجُوهِهِ بِيَضْاءِ وَقُلُوبِهِ نُورَاءِ. طَوَّبَ لِمَنْ فَازَ بِلِقَائِكَ وَشَرَبَ رَحِيقَ الْوَصَالِ مِنْ
أَيْدِي عَطَائِكَ وَوَجَدَ عَرْفَ آيَاتِكَ وَنَطَقَ بِثَانِكَ وَطَارَ فِي هَوَانِكَ وَأَخْذَهُ جَذْبُ بِيَانِكَ وَأَدْخَلَهُ فِي الْفَرْدَوْسِ
الْأَعْلَى مَقَامَ الْمَكَاشِفِ وَالْمَشَاهِدِ أَمَامَ عَرْشِ عَظَمَتِكَ.^{١٢٢٠}

قلَ هَذَا نَبَأٌ اسْتَبَشَرْتُ بِهِ أَفْنَدَةَ النَّبِيِّنَ وَالْمَرْسُلِينَ، هَذَا لَهُ الْمَذْكُورُ فِي قَلْبِ الْعَالَمِ وَالْمَوْعِدُ فِي صَحَافَتِ
اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.^{١٢٢١}

قلَ، إِنَّ الْيَوْمَ تَزَيَّنَتِ السَّمَاءُ بِشَمْسِ عَنْيَاهُ اللَّهِ، اسْرَعُوا بِقُلُوبِكُمْ، لِعَلْكُمْ تَدْرِكُونَ سَبَبَ وَعْلَةَ ظَهُورِ
الْوُجُودِ. الْيَوْمُ! كَنُوزُ الْعَالَمِ لَا تَعْدُلُ قَطْرَةً مِنْ بَحْرِ الْمَعْرِفَةِ.^{١٢٢٢} مُتَرَجِّمٌ

أَيُّهَا الْأَحْبَاءِ يَقُولُ الرَّحْمَنُ: الْيَوْمُ لَيْسَ يَوْمُ الْأَقْوَالِ. اسْمَاعُوا نَدَاءَ الْمُحَبُّ الْفَرِيدِ وَأَقْبَلُوا مَا يَهْبِطُ الْعَبَادُ
مِنْ الْمَعْرِفَةِ وَالْحُرْيَةِ.^{١٢٢٣} مُتَرَجِّمٌ
إِنَّا أَمْرَنَاكُمْ... بِمَا يَرْفَعُكُمْ وَيَنْفَعُكُمْ فِي كُلِّ عَالَمٍ مِنْ عَوَالِمِ رَبِّكُمْ... مَا خَلَقْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ بَلْ لِخَدْمَةِ أَمْرِ اللَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ.^{١٢٢٤} حَضْرَةُ بَهاءِ اللَّهِ

هَذَا يوْمُ الْمَشَاهِدَةِ وَالْأَصْغَاءِ، لَقَدْ ارْتَفَعَ النَّدَاءُ، وَلَاحَتِ انْوَارُ الْوَجْهِ مِنْ أَفْقِ مَشْرِقِ الظَّهُورِ، وَعَلَى الْكُلِّ
أَنْ يَمْحُوا مَا سَمِعُوا مِنْ قَبْلِهِ وَأَنْ يَنْظُرُوا بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ فِي آيَاتِهِ وَبِيَانَاتِهِ وَظَهُورَاتِهِ...^{١٢٢٥} مُتَرَجِّمٌ
الْيَوْمُ يَوْمُ الْفَضْلِ الْأَعْظَمِ وَالْفَيْضِ الْأَكْبَرِ وَعَلَى الْجَمِيعِ أَنْ يَجْدُوا الرَّاحَةَ وَالْأَطْمَئْنَانَ بِتَمَامِ الْإِتَّهَادِ
وَالْاِتْفَاقِ فِي ظَلِّ سُدْرَةِ الْعَنْيَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَيَتَمَسَّكُوا بِالْيَوْمِ بِمَا هُوَ سَبَبُ الْعَزَّةِ وَالرَّفْعَةِ.^{١٢٢٦} مُتَرَجِّمٌ
الْيَوْمُ يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ بَحْرُ الرَّحْمَةِ وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ الْعَنْيَةِ وَارْتَفَعَ سَحَابُ الْجُودِ. يَنْبَغِي اِنْعَاشُ النُّفُوسِ
الْمُنْكَسِرَةِ بِنَسَامَ الْمُحَبَّةِ وَالْمُوْدَةِ وَمِيَاهِ الْعُطْفِ وَالْمَرْحَمَةِ.^{١٢٢٧} مُتَرَجِّمٌ

قلَ يَا قَوْمٌ لَا تَمْنَعُوا أَنفُسَكُمْ عَنْ فَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، وَمَنْ يَمْنَعُ إِنَّهُ عَلَى خَسْرَانِ عَظِيمٍ.^{١٢٢٨}

^{١٢١٩} الْوَاحِدُ حَضْرَةُ بَهاءِ اللَّهِ إِلَى الْمُلُوكِ وَالرَّؤْسَاءِ - عَالِيٌّ بَاشاً - ص ٦٨

^{١٢٢٠} جَمِيعُهُ مِنْ الْوَاحِدِ بَهاءِ اللَّهِ نُزِّلَ بَعْدَ الْاِقْدَسِ - ص ٢٨

^{١٢٢١} الْوَاحِدُ حَضْرَةُ بَهاءِ اللَّهِ إِلَى الْمُلُوكِ - ص ٥٤

^{١٢٢٢} مِنْ كِتَابِ (بَارَانْ پَارْسِي)، صَفَحةٌ ٢.

^{١٢٢٣} مِنْ كِتَابِ (بَارَانْ پَارْسِي) صَفَحةٌ ١٥.

^{١٢٢٤} اِشْرَاقَاتٍ وَچَنْدَ لَوْحَ دِيَكَرْ، صَفَحةٌ ٢٠٩-٢٠٨.

^{١٢٢٥} الْمَظْهَرَانِ الْأَلْمَيَانِ - روْحِي٤ ص ٦

^{١٢٢٦} الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ص ٨

^{١٢٢٧} الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ص ٩

^{١٢٢٨} مَنْتَخَبَاتِي اِزْ آثَارِ حَضْرَةِ بَهاءِ اللَّهِ، صَفَحةٌ ٧٥

الفصل السابع والعشرون

أسباب رفض الناس لدعوة الرسل

حجاب الغفلة والإهمال

يتفضل حضرة بهاء الله في بداية كتاب الإيقان:
انظروا إلى الأيام السالفة، كم من العباد.. كانوا دائمًا ينتظرون ظهورات الأحديّة في الهياكل القدسية،
على شأن كانوا في جميع الأوقات والأزمنة يتراصدون وينتظرون، يدعون ويترسّرون، لعل يهب نسيم
الرحمة الإلهية، ويطلع جمال الموعد من خلف سرادق الغيب إلى عرصة الظهور. وعندما.. تظهر
شمس الغيب عن أفق القدرة، يقوم الجميع على تكذيبها وإنكارها... تدبّروا الآن وتفكّروا قليلاً، لم

اعترض العباد من بعد طلبهم وانتظارهم؟ وكان اعترافهم أيضاً بدرجة يعجز اللسان والبيان عن وصفه.^{١٢٢٩} حضرة بهاء الله - مترجم

بعد البيان السابق، الآية التالية توضح أسلوب وقانون الناس:
يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِزُّونَ. سورة يس، آية ٣٠

بعد ذكر الآية السابقة يتفضل:
إذْ كُلَّ مَا كَانَ سَبِبًا لِإعْرَاضِ الْعِبَادِ وَإِغْمَاضِهِمْ فِي تِلْكَ الْأَزْمَنَةِ، قَدْ أَصْبَحَ الْيَوْمُ أَيْضًا بِعِينِهِ سَبِبًا لِغَفْلَةِ
هُؤُلَاءِ الْعِبَادِ.^{١٢٣٠} حضرة بهاء الله - مترجم

ثم يسرد حضرته قصة اعتراف وإعراض الناس عن الرسل السابقين بالترتيب، بهدف:
لعلَّ تَصِيرَ هَذِهِ الْأَذْكَارُ سَبِبًا لِعدَمِ اضطِرَابِ بَعْضِ النَّاسِ مِنْ إعْرَاضِ الْعُلَمَاءِ وَاعْتِرَافِ جُهَّالِ الْعَصْرِ، بَلْ
رَبَّمَا يُزِيدُهُمْ هَذَا إِيقَانًا وَاطْمَنَنَاتًا.^٣ حضرة بهاء الله
في جميع العصور، كان عدد المؤمنين في البداية قليلاً، وغير المؤمنين كثيراً، وكان ذلك عند بزوغ
شمس الإسلام. قال حضرة الباب بأنه خلال السنوات السبع الأولى من ظهور الرسول محمد كان الإمام
علي عليه السلام المؤمن الوحيد.^{١٢٣١} ثم قال: هؤلاء المنكرون كانوا يتوجهون للآخرين بدل أن يتوجهوا
للدليل والبرهان.

وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ. سورة الحديد، آية ٨

سلك اتباع حضرة الباب أيضاً سلوك وأعمال الأمم السابقة. فلم تستجب فئة منهم لدعوة موعدهم
حضره بهاء الله. يشبه حضرة الباب هؤلاء المنكرين بالأسماك الذين يسبحون في بحر كتابه السماوي
(البيان) ويحيون به ولكنهم يسألون عن وجود البحر.^{١٢٣٢} أمثل هذه النفوس لا يكونون صادقين في
إيمانهم^{١٢٣٣} يتفضل ان من بين المؤمنين نفوس "يذكرون الله من الليل حتى الصباح" وعندما اقتربت
شمس الحقيقة من طلوعها في سماء الظهور، لم يحرك هؤلاء الناس رأسها عن السجادة، ولو تقرأ عليهم
الآيات يقولون: "لا تمنعني عن ذكر الله" ثم يخاطب هؤلاء الناس ويتفضل، يا من استقررت خلف ستار
الغفلة والإنكار، انكم تذكرون الله بالسنتكم ولكنكم غافلون عن هذا الذكر الذي تجلى في هذا الذكر في
أرواحكم!^{١٢٣٤}

في البيان التالي يخاطب الله القادة الزرديستيين بنفس الطريقة:

^{١٢٢٩} كتاب الإيقان ص ٦ - ٧

^{١٢٣٠} كتاب الإيقان ص ١٤

^٣ كتاب الإيقان ص ٨

^{١٢٣١} بيان الفارسي (النسخة الخطية) ص ١٤٩

^{١٢٣٢} البيان الفارسي، نسخة خطية، ص ٣٢٨ و ١١٦

^{١٢٣٣} البيان الفارسي، نسخة خطية، ص ٢٠٤

^{١٢٣٤} البيان الفارسي، نسخة خطية، ص ٣٠٩

يا ايها الدستوريون (قادة الزردشتيون) انتم اعزاء باسمي وتبعدون عنِي.^{١٢٣٥} حضرة بهاء الله - مترجم
يميل الناس إلى الاقراب مع من هم مثل فكرهم، ويحتزرون من الآخرين المختلفين. اللادينيون
يستمتعون بمعاشرتهم مع اللادينين، المسيحيون مع المسيحيين، المسلمين المتفقون مع المسلمين المتفقين،
المسلمون المتعصبون مع المسلمين المتعصبين، انصار كل حزب مع اعضاء نفس الحزب. هذه الرغبة
والميل يمنع الناس من المعاشرة مع الآخرين ومعرفة افكارهم وعقائدهم.

إن العين الفانية لا تدرك الجمال الباقى والقلب الميت لا يمتعه إلا الورد الدايل، لأن كل قرین يلتمس قرینه
ويتألف مع جنسه.^{١٢٣٦} حضرة بهاء الله
لن يصل العدم إلى القدم، ويحترز الفناء من البقاء.^{١٢٣٧} حضرة بهاء الله - مترجم

من الأسباب المهمة لإهمال الناس لرسل الله، هي تقليد واتباع الآخرين، خاصة القادة:
في كل ظهور، البعض يدخل النار لإثبات البعض الآخر.^{١٢٣٨} حضرة الباب - مترجم
قل من لن يظهر قلبه عن حجبات التقليد لن يقدر أن يُقبل إلى هذا الوجه الذري الرفيع.^{١٢٣٩} حضرة بهاء الله
إنه لأمر عجيب، إذا استكى شخص من آخر يذهب للمحكمة. المحامون المتخصصون في القانون
والبيان واقامة الدليل والبرهان، يقفون أمام القاضي بعد التحقيق والبحث الكثير، ويدافعون بكل براعة عن
موكلهم. القاضي بارع في فن القضاء، يستمع إليهم لساعات وربما لأيام، وبعد التأمل والتفكير الكثير يبدى
رأيه. ولكن أغلب الناس يحكمون على أهم قضية لحياتهم والمرتبطة بمصيرهم الأبدي على أساس
السائعات والمسنودات! هل يمكن تصور أمر أكثر غرابة من هذا؟

قل! ياذا البصر! لا تتكلم ما لم تراه، ولا تشهد على ما لم تسمعه. الطريق واضح ومنير. انظر
واسلك.^{١٢٤٠} حضرة بهاء الله - مترجم

لأن العبد لو أراد أن يجعل أقوال العباد من عالم وجاهل وأعمالهم وأفعالهم ميزاناً لمعرفة الحق وأوليانه
فاته لن يدخل أبداً رضوان معرفة رب العزة ولن يفوز بعيون علم سلطان الاحمية وحكمته، ولن يرد منزل
البقاء ولن يذوق كأس القرب والرضا.^{١٢٤١} حضرة بهاء الله

في البيان التالي يقول السيد المسيح ان ارادة الناس صلبة لما سمعوه من آجدادهم:
أنا اعرف انكم ذرية ابراهيم. ولكنكم تريدون قتلي، لأن كلامي لا محل له فيكم... وانتم تعملون بما سمعتم
من أبيكم. إنجيل يوحنا ، الإصلاح الثامن، آية ٣٧ - ٣٨

^{١٢٣٥} مجموعة ألواح مباركة ، طبع مصر ص ٢٥٨

^{١٢٣٦} الكلمات المكتوبة الفارسية، رقم ١٠

^{١٢٣٧} اسرار الآثار المجلد الخامس صفحة ٢٨

^{١٢٣٨} البيان الفارسي، النسخة الخطية، ص ١٤٩

^{١٢٣٩} مجموعة ألواح مباركة ، طباعة مصر، ص ٣٠٢

^{١٢٤٠} حديقة العرفان، ص ١٤٠

^{١٢٤١} كتاب الإيقان - ص ٦

يقول حضرة الباب، كم من الناس يعملون بأحكام القرآن، ولكنهم لم يستفيدوا من ثمرة شجرة الحياة.
يقرأون ذلك الكتاب السماوي، ولكنهم غافلون عن المقصود الإلهي ومراده.^{١٢٤٢} طبقاً لكلام الموعود، يكون المؤمن كالمرأة وغير المؤمن مثل الحجر. الله قادر أن يجعل من الحجر مرأة، ولكن هذا العمل لا يتحقق مع ارادة الله. لأن "الحجر" أراد بنفسه أن يكون "حبراً". ثم يتفضل أن يوم ظهور الموعود:
ما كان سبباً لإيمان المؤمنين، هو بعينه سبباً له (غير المؤمن). وبما أنه كان محتجباً، احتجب بنفس السبب.^{١٢٤٣}

^{١٢٤٣} حضرة الباب

إن شمس أمر الله ودينه العظيم في سطوع وتلاؤ دائم. ولكن الكثير من الناس يحبون أرواحهم الطاهرة الساطعة بغمam الاوهام والتخيّلات الواهية بحيث لا يشاهدون أدنى أثر من كل ذلك الجلال والعظمة.
فَالْأَمْرُ ظَاهِرٌ وَلَا تَنْجُ كَالشَّمْسِ وَلَكِنَّ الْقَوْمَ صَارُوا حِجَابَ أَنْفُسِهِمْ. نَسْأَلُ الْحَقَّ أَنْ يُوَدِّهِمْ عَلَى الرُّجُوعِ^{١٢٤٤}
حضره بهاء الله طوبى لنفس خرق الحجاب وتنور بأنوار شمس الظهور.^{١٢٤٥} حضره بهاء الله

طبقاً لشهادة الله، بعض الناس تصل غفلتهم وعدم استعدادهم المعنوي لدرجة بحيث لا يوقفهم سوى مشاهدة الوجه المخيف لجهنم، أي الألم الشديد وهو البعد عن الله في الحياة الابدية:
إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءُتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ. سورة يونس، آية ٩٦-٩٧

ان ظهور رسول بعد الرسول الكريم يكون مخالفًا لرغبة اغلب المسلمين. هذه الرغبة المتداولة تجذرت في روح المسلمين وتمقت فقط من أجل كلمة واحدة هي (خاتم).

ينذكر حضرة بهاء الله شخصاً سطعت عليه شمس العناية الإلهية من افق مظهر أمره حضرة بهاء الله "في كل حين اشرق عليه شمس الجمال من أفق الاجال."^{١٢٤٦} ومع ذلك لم يفز بموهبة الإيمان وقام على مخالفة الموعود.

توضح احدى آيات القرآن الكريم ان ارواح بعض الناس مليئة بالتعصب والكذب والعداء والحسد، بحيث ان استنماع كلمة الله تكون له بمثابة هبوب الرياح على النيران فتزيد عدائهم ونفورهم:
أَمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادُتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَأْتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ. سورة التوبه، آية ١٢٥

كما لاحظنا ان عطيه الإيمان مقامها ورتبتها عالية حتى الرسل لا يقدرون منها بدون اذن الرحمن.^{١٢٤٧}
فإن الباري العادل عادة يمنع غير اللائقين لهذا الالحسان والعطية الفريدة التي لا مثيل لها.
يا إلهي.. اي كفر ظهر من العباد بحيث اضحوا محرومون من امواج بحر رحمتك، ومنموعون من اشرافات انوار شمس الظهور.^{١٢٤٨} حضره بهاء الله

^{١٢٤٢} البيان الفارسي، النسخة الخطية، ص ٢٧٧

^{١٢٤٣} البيان الفارسي، النسخة الخطية، ص ١٩٥

^{١٢٤٤} مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس – الكلمات الفردوسية – الورق ١١

^{١٢٤٥} مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس – النسخة الفارسية صفحة ١٦٢

^{١٢٤٦} اسرار الآثار المجلد ٥ صفحة ١٠٦

^{١٢٤٧} ظهور الحق صفحة ١٥

^{١٢٤٨} مائدة آسماني، المجلد ٧ صفحة ٢١٩-٢٢٠

إن أعمال العباد أنفسهم منعهم عن مالك الإيجاد. وإنما فضلهم العظيم عم العالم..^{١٢٤٩} حضرة بهاء الله

أي نكران وجود ظهر من عبادك بحيث حرمت الكل من عرفتك؟^{١٢٥٠} حضرة بهاء الله

يد الرب لا تقصُّ عن الخلاص... لكن آثامكم فصلتكم عن إلهكم. وخطاياكم حجبت وجهه.

أشعيا النبي: الفصل ٥٩، آية ٢-١

جاء النور إلى العالم، ولكن الناس أحبوا الظلم، لأن أعمالهم لم تكن جيدة. انجيل يوحنا: الفصل ٣، آية ١٩

عجبًا من النفوس التي منعت آذانها من الاستماع إلى الحديث الأرق من نسيم السحر والأطف من الروح... البصير والعالم نادران كالكيمياء.^{١٢٥١} حضرة بهاء الله

جاء في الكتاب المقدس لليهود عن وصف الناس في عصرنا:
فصارت جميع روياكم غامضة كأقوال كتاب مختوم... عجبًا عجبًا بهذا الشعب، فتبين حكمة حكمائه
وينكشف عقل عقلانه. أشعيا النبي، الفصل ٢٩ آية ١١ - ١٤

مائة ألف حسراة على النفوس الغافلة... قريبًا سيرجعهم ريح الأجل كل واحد منهم إلى مقره. جاءوا
غافلين وعاشوا غافلين ورجعوا إلى مقامهم غافلين.^{١٢٥٢} حضرة بهاء الله

تذكر أحاديث كثيرة عن سوء معاملة المسلمين للقائم الموعود، من ضمنها بقول الإمام محمد باقر في
تفسير أحدى آيات القرآن:
ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه (سورة هود، آية ١١٠). قال اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في
الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير.^{١٢٥٣}

أن إنكار أهل الأرض وبسبهم ولعنهم لهؤلاء الفوارس، فوارس ميدان التسلیم والانقطاع، لهو أعظم دليل
وأكبر حجة على أحقيته "حضرۃ الباب"... لأن كل ما وقع قد أخبر من قبل.^{١٢٥٤} حضرة بهاء الله

في سورة يوسف تبشر هذه الآية عن مجئ "الذكر" ثم عن مجئ "ساعة الظهور" بفتحة:
إِنَّمَا نُوحَنَا أَنْ تَأْتِيهِمْ غَاشِيَةً مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيهِمْ السَّاعَةَ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ. سورة يوسف، آية

١٠٧

^{١٢٤٩} مائدة آسماني، المجلد ٨ صفحة ١١٧

^{١٢٥٠} مجموعة مناجاة آثار القلم الأعلى، المجلد الأول صفحة ١٤٢

^{١٢٥١} حدائق العرفان، ص ١٤٠

^{١٢٥٢} مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس — النسخة الفارسية ص ١٦٥-١٦٤

^{١٢٥٣} بخار الأنوار الجمعة **لد** أخبار الأئمة الأطهار — المجلد ٢٤ صفحة ٣١٣

^{١٢٥٤} كتاب الإيقان صفحة ٩١

الآلية السابقة توضح ان الناس يرثبون ان يشعروا بالأمان في معيشتهم في ظل ظروف الحياة. ولكن خلافاً لرغبتهم تأتيهم "الساعة" بغتة وتحيط ارواحهم "حجاب العذاب" نتيجة غفلتهم وانكارهم، ولكن ليس لديهم أي خبر عن كل تلك الاحداث العظيمة الخطرة.

كلمة "عذاب" اشاره الى مصير الذين ينكرن "النبا العظيم" وقد جاء ذلك في آيات كثيرة:
إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ... فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَأْبَعُونَ.

سورة الطور، آية ١٢٧

ان حياة الناس في عصرنا شاهد ناطق على تنبؤات القرآن وتحققها. فالكثير من الناس غارقون في الغفلة. انشغالهم بالدنيا الفانية منعهم عن التوجّه إلى الله وعن مصيرهم الأبدى. هؤلاء الناس غافلون لدرجة لا يوقفهم أي خبر من غفلتهم مهما كان عظيماً ومفرحاً.
قد أتى النباء الأعظم والأمم أكثرهم من الغافلين. ^{١٢٥٥} حضرة بهاء الله

النفوس الفاقدة للعقل والبصيرة من وجهة نظر رب

العقلاء من الناس والمستيرون من اصحاب البصيرة، والذين يرجحون حرية العقيدة والضمير على عبودية التقليد، انهم أعزاء ومحترمون في نظر الله. هؤلاء الناس حسب قول السيد المسيح، بمثابة الملح يحافظون على العالم. أما الذين قلوبهم عبياء، بلا فكر، ومتغيبون، فقد خاطبهم الله في آياته الإلهية بلهجة شديدة التحقيق والاهانة. فهل هناك عقاب أشد من النار، وهل يمكن تصور مصير أصعب من ذلك؟ الآيات التالية تصف هؤلاء الناس، وهم مصدر جميع الآلام والمظالم والبلایا في العالم:
لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبَصِّرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أَوْلَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ...
 سورة الأعراف، آية ١٧٩

إِنَّ شَرَ الدَّوَابَاتِ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُ الْبَكُومُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ. سورة الأنفال، آية ٢٢

هل هناك تحقيق اكبر من هذا لهؤلاء الناس فاقدى العقل والبصيرة؟ هل لديهم القليل من الفكر ليدركون انهم بلا عقل؟ يخاطب حضرة بهاء الله مثل هذه النفوس قائلاً:
قل يا ايها العميان! لقد جاء حافظ العالم، اليوم يوم الابصار. جاء المبصر العارف، الوقت وقت تضحية الروح. اسعوا في يوم العطاء هذا، كي تذكرون في كتاب أصحاب الاعمال الصالحة. ^{١٢٥٦} حضرة بهاء الله - مترجم

وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَيِّلًا. سورة بنى اسرائيل، آية ٧٢

^{١٢٥٥} آثار القلم الأعلى، جلد ٧، صفحه ٢٦٤

^{١٢٥٦} مجموعة ألواح حضرة بهاء الله طبعة مصر، صفحة ٢٥٨

النفس الأمارة والأنانية وذات الأفق الضيق

ما الذي يفقد بصيرتنا سوى النفس الأمارة الأنانية؟ تندرنا الآيات الإلهية ان النفس الأمارة أي رغباتنا الأنانية هي اكبر عدو لنا. يجب ان نحذر بشدة من هذا العدو الذي يظهر في هيئة الصديق المحب: زين الشيطان لكم اعمالكم.^{١٢٥٧} حضرة بهاء الله

لم يكن لكم اعداء الا انفسكم فاعرفوها يا قوم ايّاكم ان تغفلون.^{١٢٥٨} حضرة بهاء الله
قسمًا بالله، ان من لوازم النفس الغفلة.. اعوذ بالله من شرّها ومكرها.^{١٢٥٩} حضرة بهاء الله- مترجم

ايّاكم ان يمنعك نفسك عمّا قدّرناه لك.^{١٢٦٠} حضرة بهاء الله

لا تصرفوا نقود اعماركم التفيسية في المشتهيات النفسية.^{١٢٦١} حضرة بهاء الله

يجب أن نحب ونحترم الجميع

نتذكر مرة أخرى بأن واجبنا توعية الناس لا مقاضاتهم. مع أن الناس المتعصبين وضيق الأفق حقراء في نظر الله، إنما علينا أن نكون محبين ورؤوفين مع جميع الناس وننظر إليهم باحترام، لأننا جميّعاً عباد خالق واحد، وتصویر مصمم ما هر عالم واحد. فإذا نظرنا بعين الحقاره لأحد العباد، فإنه تحقير لخطة مصمم الخليقة. وهذا ما يفعله المتعصّبون والمقلّدون ذروا البصيرة العميماء، بسبب عطية الحرية التي أهدانا الله لجميع عباده.
كلّ عباد له وكلّ بامرها قائمون.^{١٢٦٢} حضرة الباب

إن الحكم لله وحده ليس لعبد المذنب. علينا ان لا نتکبر على الآخرين أو نصرّ لهم. فطبقاً لبيان حضرة بهاء الله اننا لا نعلم عاقبتنا ناهيك عن عاقبة الآخرين. يصف حضرته مواصفات الباحث والمؤمن الحقيقي:

^{١٢٥٧} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٣٢٣

^{١٢٥٨} آثار القلم الأعلى المجلد ١ صفحة ٤٢٦

^{١٢٥٩} اسرار الآثار المجلد ٤ صفحة ٣٩٣

^{١٢٦٠} اسرار الآثار ، حرف الف، صفحة ١٤٠

^{١٢٦١} مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس - لوح الحكمة.

^{١٢٦٢} منتخبات آيات من آثار حضرة النقطة الأولى ص ١٥٦

ويغفو عن الخاطئين عند كمال القدرة عليهم، ويطلب لهم المغفرة ويصفح عن العاصين ولا ينظر إليهم بعين الحقارة، لأن حسن الخاتمة مجھول. إذ کم من عاص يتوقف حين الموت إلى جوهر الإيمان ويذوق خمرة البقاء ويسرع إلى الملا الأعلى. وکم من مطيع مؤمن ينقلب حين ارتقاء الروح، ويستقر في أسفل دركات النيران.^{١٢٦٣} حضرة بهاء الله

ان الايمان بدين إلهي جديد لهو أعظم قرار في حياة الإنسان. اغلب الناس لا يعتمدون على أنفسهم لإتخاذ مثل هذا القرار، بل يعتبرون دين أجدادهم أفضل من أي دين. يتفضل حضرة بهاء الله: الناس بمثابة الأطفال يرضعون اللبن. في البداية هم بحاجة الى الأطعمة اللطيفة، كي يتربعوا تدريجياً ويستعدوا للإيمان.^{١٢٦٤} يتفضل حضرة الباب، داروا مع اللادينيين والمخالفين لعل:

تؤخذ ثمرا من وجودهم، بآيمانهم بالحق، لأن امكانية (الإيمان) موجودة في كل نفس.^{١٢٦٥} حضرة الباب طلب حضرة بهاء الله في مئات المناجاة من الله ان يشمل لطفه واحسانه منكري دينه، وأن يعينهم كي لا يحرموا من الجنة الخالدة:

عَرَفْ يَا الَّهِ عَبَادَك شَمْسُ الْتَّى اشْرَقَتْ عَنْ افْضَالِكَ وَتَقْدِيرِكَ وَلَا تَجْعَلْهُمْ مَحْرُوماً عَنْ جَنَّةِ الْتَّى خَلَقَهَا بِاسْمِكَ الْأَبْهِيِّ.^{١٢٦٦} حضرة بهاء الله

إلهي ومبودي ومسجدودي ومقدرني، أشهد بأنك لا تعرف بوصف المكنات، ولا توصف بأذكار الموجودات.. يا عليم، نحن غافلون ولكن متشبثون بكرمك، جاهلون متوجهون ببحر علمك. إنك أنت الجواد الذي لا يمنعك كثرة الخطأ عن العطاء، ولا إعراض أهل العالم يسد نعمتك. لم يزل باب فضلك مفتوحاً. قطرةً من بحر رحمتك تزيين الكل بطاراز التقديس، ورشحاً من بحر جودك يفوز كل الوجود إلى الغناء الحقيقي. يا ستار لا تزيح ستار. لم يزل ظهورات كرمك تحيط العالم، وانوار اسمك الأعظم تستطع على الكل. لا تحرم عبادك من بدائع فضلك، امنحهم العلم ليشهدهن على وحدانيتك، اهدهم المعرفة ليسرعن إليك. لقد احاطت رحمتك المكنات، وشمل فضلك الكل. ظهر من امواج بحر عطاءك بحور الطلب والطمع. إنك أنت من تكون، ما دونك لا يليق بالذكر، إلا بالدخول في ظلك والورود في بساطك.. إنك أنت سلطان الكرم ومالك العطاء والمهيمن على من في الأرض والسماء.^{١٢٦٧} حضرة بهاء الله - مترجم

قل الهي الهي لك الحمد بما انزلت آياتك و اظهرت بيتك ونورت افندة المقربين بنور عرفانك والمخالصين بضياء بيانك اسئلتك ببحر فضلك وسماء جودك وما كان مخزوننا في علمك ومكتنونا في كنز عصمتك وبالللآلی المستورة في خزائن قلمك الأعلى وبأنوار وجهك يا مولى الورى ومالك العرش

١٢٦٣ كتاب الإيقان ص ١٦٤

١٢٦٤ حدائق العرفان صفحة ١٠٠

١٢٦٥ البيان الفارسي، السخحة الخطية صفحة ٣٢٤

١٢٦٦ مجموعة مناجاة آثار قلم اعلى ، المجلد ١ صفحة ٨٢

١٢٦٧ مجموعة اذكار وأدعية من آثار حضرة بهاء الله صفحه ١٥٣

والثري ان تؤيد المعرضين على الاقبال والمنكرين على الاقرار والغافلين على الرجوع الى شطر رحمتك والإنابة لدى باب عفوك وغفرانك انت التواب الغفار الفضال العليم الحكيم.^{١٢٦٨} حضرة بهاء الله

دور رجال الدين

ان صورة رجال الدين في الكتب السماوية ليست بالصورة الحسنة. طبقاً لشهادة تلك الكتب، كان رجال الدين في جميع العصور يمنعون الناس عن الإيمان بدلاً من هدايتهم. وفي هذا العصر، وبسببهم أيضاً، تم قتل أكثر من عشرين ألف شخص من المؤمنين بهذا الدين في موطنها إيران بمنتهى الوحشية والقسوة. ان دور رجال الدين في مصير الناس عميق جداً بحيث يحتاج إلى كتاب منفصل.^{١٢٦٩} أما بالنسبة لعلماء الدين المتقين ربهم فهم أعزاء عند الله ولهم مقام ومرتبة عالية:

وأن الله قد كتب العلم للذين يخشون من الله بارئهم في سرّهم و جهّر لهم... أولئك هم العلماء عند الله
حضررة الباب

إن أهل العلم عند الله هم نفوس عالمين به (الموعود) ولم يتوقفوا في كلمة بلـي.^{١٢٧٠} حضرة بهاء الله - مترجم
إن بلا الحبشي الذي لم يقرأ كلمة من العلم، ارتقى إلى سماء الإيمان والایقان. وعبد الله أبي الذي كان من
العلماء قام على النفاق.^{١٢٧١} حضرة بهاء الله - مترجم

علماء الأديان في جميع العصور كانوا سبباً في تقسيم الأديان وتفرقه الناس، ولكن في الدين البهائي لا
وجود لرجال الدين. ومن أجل نشر الوحدة بين الناس يجب إزالة الشعور بالأفضلية نهائياً:
خرب العالم ودمّر حينما سرت فيه الأفضلية والأرجحية.^{١٢٧٢} حضرة بهاء الله - مترجم

بخصوص العلماء الذين يقومون على مخالفه دين الله، جاء في كتاب الإيقان:
هؤلاء المعرضين الذين لا يتنفسون إلا بأهواء أنفسهم، والذين ليس لهم نجاة من قفص الظنوـنـاتـ الـباطـلةـ،
والذين لا يرفعون رأسـهمـ عنـ الفـراـشـ نـهـارـاـ إـلـاـ لـلـسـعـيـ فـيـ طـلـبـ الذـنـيـاـ الفـانـيـةـ،ـ كالـخـفـاشـ الـظـلـمـانـيـ،ـ والـذـينـ لاـ
يـسـتـرـيـحـونـ ليـلـاـ إـلـاـ لـلـسـعـيـ فـيـ تـدـبـيرـ الـأـمـرـوـرـاتـ الـذـنـيـةـ.ـ مشـغـولـوـنـ بـالـتـدـبـيرـ التـفـسـانـيـ وـغـافـلـوـنـ عـنـ التـقـدـيرـ
الـإـلهـيـ.ـ بـالـنـهـارـ يـشـتـغـلـوـنـ فـيـ طـلـبـ الـمـعـاشـ بـأـرـواـحـهـمـ.ـ وـفـيـ اللـيـلـ يـاخـذـوـنـ فـيـ تـزـيـينـ أـسـبـابـ الفـراـشـ.
حضررة بهاء الله - مترجم

إن تدخل رجال الدين في الأمور السياسية في جميع العصور كانت نتائجها وخيمة، خاصة في عصرنا حيث
أصبح سكان العالم على اتصال وثيق بعضهم البعض كأعضاء جسد واحد. وفي هذا العصر كان رجال الدين،
سواء في الشرق أو الغرب، سبباً في بروز مشاكل كثيرة، وقد حذر حضرة عبدالبهاء من ذلك :

^{١٢٦٨} اشراقات وجدل لوح ديگر، صفحة ١٠٧

^{١٢٦٩} المؤلف لديه كتاب بالإنجليزية عن دور رجال الدين في مصير عالم الإنسان وشرحها عن مناقشاته بخصوص رجعة حضرة المسيح مع علماء المسيحية .
يرجى الرجوع إلى هذا الموقع : www.TheKnowledgeOfGod.com و إلى هذا الكتاب : *Religious Leaders: A Secret Most Believers Do Not Know*.

^{١٢٧٠} قيـومـ الـاسـماءـ،ـ نـسـخـةـ خـطـيـةـ،ـ صـفـحةـ ١١٠ـ

^{١٢٧١} كتاب بدیع صفحه ١٤٤

^{١٢٧٢} مجموعة الألواح المباركة، طبعة مصر صفحه ٢٣٧

^{١٢٧٣} آيات إلهية، المجلد ١ صفحه ٢١٦

^{١٢٧٤} كتاب الإيقان صفحه ٨٦

ان وظيفة العلماء وفرضية الفقهاء هي المحافظة على الأمور الروحانية. وكلما تدخل رجال الدين في عالم السياسة اشتعلت نائرة الفساد، واحرفت نيران العناد العالم.^{١٢٧٥} حضرة عبدالبهاء - مترجم

الذين لا يستطيعون تدبير امور سكنهم ودارهم وتربية منازلهم وأماواهم، ولا خبر لهم عن الغريب والقريب، يتدخلون في مهام وأمور المملكة والرعاية.^{١٢٧٦} حضرة عبدالبهاء - مترجم

البهائيون ممنوعون من التدخل في الأمور السياسية:
اتمنى ان يتتوفر لإيران أسباب تؤدي الى راحة واطمئنان العموم، ويسود العدل والانصاف ولا يبقى الاعتساف.
نحن لا نتدخل في الأمور السياسية بل نتمنى الخير للعامة ورقي الناس، ونخدم عالم الآداب والأخلاق في ايران. نسعى ليلاً ونهاراً بأن يبيث الله روحأً جديداً في جسد ايران كي تتجلى قوّة خارقة في بنيّة ايران والایرانيين.^{١٢٧٧} حضرة عبدالبهاء - مترجم

دعا حضرة بهاء الله علماء المذاهب مرات عديدة أن يتحققوا ويسعوا في نشر دين الله. ولكن أكثرهم اهملوا وخالفوا ولم يستجبوا لدعوة حضرته.^{١٢٧٨}

اول من اعرض عننا علماء الأرض... باعراضهم اعرض العباد.^{١٢٧٩} حضرة بهاء الله

قل يا معاشر العلماء ان انصفوا بالله ثم اتوا بما عندكم من الحجّة والبرهان... اتقوا الله ولا تكونوا من الذين حقّت عليهم العذاب من لدى الله مالك الوجود هذا يوم فيه ينادي بحر العلم واظهر لثالثه... سيفنى ما ترونـهـ اليـومـ وـتـوـحـونـ عـلـىـ ما فـرـطـمـ فـىـ جـنـبـ اللهـ.^{١٢٨٠} حضرة بهاء الله

لا بد من حدوث ما يوقع الناس في الخطيئة. ولكن الويل لمن يكون حدوثه على يده. إنجل لوقا: الفصل ١٧، آية ١

إن هذا الإنذار بخصوص قادة الدين الزرديستي، ولكن يصدق في حق جميع القادة الدينيين: افعال القادة أبعد الناس عن الله. لقد ظهر الطمع بدلًا من الرضا. هم المضللون ويحسبون أنفسهم أصحاب الطريق.^{١٢٨١} حضرة بهاء الله - مترجم

المقصود من العلم، معرفة الله، الذين يعجزون عن رؤية جلال وعظمة الله في رسـلـهـ ليسـواـ علمـاءـ: إذا كانـ فـيـهـمـ جـوـهـرـ الـعـلـمـ،ـ لـمـ اـحـتـجـبـواـ آـنـاـ عـنـ ظـهـورـ اللهـ.^{١٢٨٢} حضرة الباب - مترجم

^{١٢٧٥} الرسالة السياسية لحضرت عبدالبهاء، صفحة ٢٠-٢١

^{١٢٧٦} الرسالة السياسية لحضرت عبدالبهاء، صفحة ٢٩

^{١٢٧٧} كتاب پیام ملکوت، صفحة ١١٣

^{١٢٧٨} كما ذكر في بداية الكتاب، آمن مئات من كبار العلماء بحضرت الباب وحضرت بخاء الله، رغم ذلك فقد كانوا من الأقلية.

^{١٢٧٩} مجموعة الألواح المباركة ، عندليب، صفحة ٤٨

^{١٢٨٠} مجموعة الألواح النازلة بعد كتاب الأقدس - طباعة المانيا صفحة ١٥٢

^{١٢٨١} اشرفات وجند لوح دیگر، صفحة ٢٨٦

فإن العلماء الذين لا يزالون إلى الآن في ظن وشك في المسائل الشرعية كيف يدعون العلم في غواص مسائل الأصول الإلهية، وجواهر أسرار الكلمات القدسية.^{١٢٨٣} حضرة بهاء الله - مترجم

إن اصدار قتوى القتل بالنسبة لرجال الدين أمر سهل. لقد استشهد حضرة سيد الشهداء وحضره الباب بفتواهم. وكان لهم دور أيضاً في صلب المسيح، وقد بلغ افعال العلماء السيئة في عصرنا إلى حدتها الأعلى. الحديث التالي للرسول الكريم (ص) تم الاتفاق عليه في الكثير من المراجع الإسلامية وينقل حضرة بهاء الله جزءاً منه أيضاً في كتاب الإيقان ويتضمن:

سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الإسلام إلا إسمه يسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى. فقهاء ذالك الزمان شر الفقها تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة اليهم تعود.^{١٢٨٤}

الكثير من رؤساء الدين يرجحون راحة الدنيا على نعمة العاقبة:
أولئك الذين ما أخذنوا لهم إلّا الهوى، ولا عرفوا لهم مذهبًا غير الذهب.^{١٢٨٥} حضرة بهاء الله
الآيات التالية تخص الناس في عصرنا:

فَقَالَ الْمُضْعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبِعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ
هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرٌ عَنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ. سورة إبراهيم، آية ٢١

ثم يقول الشيطان بصفته مندوب هؤلاء القادة، لاتباعهم المقلدين والمضللين:
وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَقْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ
مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلَوْمُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ
بِمُصْرِخِي. سورة إبراهيم، آية ٢٢

إن بكاء وأنين منكري دين الله حين الموت وبعده تم تأييده في آيات حضرة بهاء الله ايضاً. لأن ارواح المنكريين تعني فجأة أية نعم ومواهب فقدوها:

حين الاحتضار يعرفون مافات عنهم وينوحون ويتضرّعون..^{١٢٨٦} حضرة بهاء الله
تشهد كل الكتب السماوية بأن مصير المؤمنين في العالم الأبدى مفرح، على عكس عاقبة المنكريين فهي محزنة وكئيبة. لا اختيار لنا في هذه العملية، فالقاضي الحاكم أراد وقدر ذلك ولا يجب ان نغفل عن هذه الانذارات من قبل الله.

ان أصحاب الضلال ينتابهم الخوف والاضطراب والوحشة بشأن لا يمكن تصوره. طوبي لنفس اخذ وشرب رحيق الإيمان اللطيف البادي من يد عناية والطاف مالك الأديان.^{١٢٨٧} حضرة بهاء الله - مترجم

^{١٢٨٢} البيان الفارسي، النسخة الخطية، صفحة ٢٢٤

^{١٢٨٣} كتاب الإيقان، صفحة ٧١ - ٧٢

^{١٢٨٤} بحار الأنوار، المجلد الثاني صفحة ١٠٩ (راجعوا ايضاً كتاب الإيقان صفحة ٩٥)

^{١٢٨٥} كتاب الإيقان، صفحة ٨٢

^٣ لقد استخدم مصطلح "قبني الآخر" كثيراً في القرآن الكريم و الآيات المباركة في هذا الدين اشارة الى تحقق وعد الله في عصرنا.

^{١٢٨٦} منتخباتي از آثار حضرة بهاء الله صفحة ١١٣

^{١٢٨٧} منتخباتي از آثار حضرة بهاء الله ، صفحة ١١٣ - ١١٤

لو كشف الغطاء لينصع من فى الاكوان من مقامات الذين توجّهوا الى الله وانقطعوا فى حبه عن العالمين.^{١٢٨٨}

حضرۃ بهاءالله

البيان التالي يوضح مدى تفاوت مصير الظالمين وعاقبة المؤمنين:
أسرار الموت والرجوع كانت ولم تزل مستورة. لعمّ الله إذا ظهرت يهلك البعض من الخوف والحزن ويفرح البعض على شأن يطلبون الموت في كل آن من الله جل جلاله. الموت للموقتين بمثابة كأس الحيوان، يهب الفرح والسرور ويجلب الحياة الدائمة. أما بخصوص تلك النفوس التي فازت بشارة الخلق التي هي عرفة الله جل جلاله، فلهذا المقام بيان آخر وذكر آخر. والعلم عند الله رب العالمين.^{١٢٨٩} حضرۃ بهاءالله

النتيجة الهامة للحوار بين "الشيطان" (رجل الدين الضالون) واتباعه هو اثبات حرية الإنسان. هذه المحادثة تبيّن ان كل فرد عليه ان يسعى ليعرف الموعد بنفسه، لا بقبول اقوال الآخرين، خاصة الناس الذين يصفون اتباع هذا الدين بـ"الضالة المضلة". هذه النفوس اطلقت عليهم في الآيات السابقة (الشيطان) وفي آيات أخرى (الفاسقين). أغلبهم من فئة من يكتبون الرديّات والقادة الانانيين وطالبي السلطة الذين يسعون الى القاء التهم والأكاذيب ليمعنوا سطوع الشمس المشرقة. في نهاية المحادثة، يقول القائد الضال لمريده:

إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكُتُمُونِ مِنْ قَبْلٍ. سورة ابراهيم، آية ١٤

من البديهي أن يضع الناس رجال الدين في الصفة الأولى من حيث الدين والإيمان، ويعتبرونهم النجوم والهداء للجنة الأبدية دون ان يطّلعوا عن باطنهم أو يعرفوا بأنهم يقودونهم بعيداً عن خالقهم ولجهنم وبئس المصير. يعد الله الظالمين الذين كانوا سبباً في انكار الآخرين، بعذاب اليم، والمؤمنين بجنة النعيم.

يتفضل حضرۃ بهاءالله ان الكثیر من الناس في عصرنا مشركون، ولكنهم يتحدون عن عبادة الله الواحد الأحد ويسجدون بخيالاتهم وتصوراتهم ويحسبونها الحقيقة، ينظرون للشكوك ويسموونه ورداً.^{١٢٩٠} في هذا الخصوص فإن المشرك هو الذي يضع نفسه مكان خالقه. بدلاً من ان يحادث خالقه، يحادث نفسه. المستمع نفسه ورغباته وليس خالقه. تفكروا في معنى هذه الآية:
أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشاًوةً
فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ. سورة الجاثية، آية ٢٣

الآية السابقة تعلمنا:

- إن التوكل على هوی النفس لا على الله، هو الشرك وسبب الضلال.
- العلم ان لم يصاحبہ التواضع، سيكون سبباً لضلال الناس بدلاً من هدیهم.

^{١٢٨٨} منتخباتی از آثار حضرۃ بهاءالله، صفحه ١٢٥

^{١٢٨٩} منتخباتی از آثار حضرۃ بهاءالله ص ٢٢٢ (كتاب روحي ١)

^{١٢٩٠} آیات إلهیة، مجلد ١ ص ٢٢٣ و ٢٣٢

يُخاطب حضرة بهاء الله العلماء غير اللائقين قائلًا:
 يا أيها الجهلاء المعروفون بالعلم، لماذا تدعون في الظاهر بأنكم الرّعاة ثم غدوتم في الباطن ذئابً أغذامي،
 إنما مثلكم كمثل نجم ما قبل الصبح، فهو دريٌّ منيرٌ في الظاهر، إلا أنه في الباطن سبب إضلال قوافل مدینتي
 ودياري وهلاكها.^{١٢٩١} حضرة بهاء الله — مترجم

ويَعْتَبِرُونَ الْجَهَلُ عِلْمًا، وَيُسَمُّونَ الظُّلْمَ عَدْلًا.^{١٢٩٢} حضرة بهاء الله — مترجم
 ويُخاطب القادة الـزـرـدـشـتـيـنـ بالـلـغـةـ الفـارـسـيـةـ الـاـصـلـيـةـ قـائـلـاـ:
 قـلـ اـيـهـاـ الـدـسـتـورـيـوـنـ (ـقـادـةـ الدـيـنـ الزـرـدـشـتـيـ)ـ اـسـتـيقـظـوـاـ مـنـ النـوـمـ،ـ وـاـصـحـوـاـ.ـ اـسـتـمعـوـاـ نـفـمـةـ الـواـحـدـ الـاـحـدـ بـسـمـ
 الـرـوـحـ وـاـسـلـكـوـاـ بـمـاـ يـلـيقـ لـيـوـمـ الـهـ.ـ الـعـظـيمـ الـيـوـمـ هـوـ مـنـ شـاهـدـ وـاطـلـعـ،ـ وـالـحـقـيرـ هـوـ مـنـ لـمـ يـعـرـفـ قـوـلـ الـعـلـيمـ وـلـمـ
 يـتـعـرـفـ عـلـىـ الصـدـيقـ الـجـدـيـدـ فـيـ لـبـاسـهـ الـجـدـيـدـ.ـ اـنـ بـحـرـ الـعـلـمـ ظـاهـرـ وـشـمـسـ الـبـصـيرـةـ سـاطـعـهـ.ـ اـسـمـعـوـاـ نـداءـ
 الـقـائـلـ الـأـلـزـلـيـ،ـ وـقـدـسـوـاـ انـفـسـكـمـ عـنـ كـلـ مـاـ هـوـ غـيـرـ لـانـقـ لـتـصـبـحـوـ لـانـقـيـنـ لـعـتـبـةـ الـخـالـقـ.^{١٢٩٣} حضرة بهاء الله —
 مترجم

الآية التالية تعلمنا أن العلم الممزوج بالغرور يكون سبباً للضلالة. كثيرون من العلماء اغترروا بعلمهم :
فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدُهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْرُونَ. سورة

غافر، آية ٨٣

ان يكون الإنسان فرحاً بعلمه هو لحمة وسداة ستارة الكبار والغرور، ذلك ستار الذي يمنع العلماء من مشاهدة الحقيقة. معرفة الله ورسله يلزمها الخضوع والخشوع:
إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا حَرُوا سُجَّدًا وَسَبَحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ. سورة
 السجدة، آية ١٥

يهدي الوداع بأحكامه ويعلم المساكين طرقه.^٩ المزامير: الفصل ٢٥، آية ٦
 الرب يُعين المساكين ويُخفض الأشرار إلى الأرض.^٦ المزامير: الفصل ١٤٧ آية ٦
 لا ولن يوجد طريق من مجلس العلم والمعرفة إلى خلوة منزل الغيب.^{١٢٩٤} حضرة بهاء الله — مترجم
 الكثير من الناس يصدقون بان كل حاخام أو موبد أو قسيس أو سقف لو ليس لباساً فاخراً جميلاً، وكل شيخ
 يلبس عباءة طويلة، وليس نعلن وتعلم العربية أو أخذ درجة الاجتهداد أو ذهب إلى جامعة الازهر أو جامعات
 أخرى، يُحسّبون من فئة المؤمنين الأولياء والمخترarin من قبل الله. هذا التصور لا أساس له وخيال واهم، طالما
 كان سبباً في سقوط ايمان الناس وبعدهم عن الله. كم من الفقهاء والعلماء والمجتهدين في علوم الزمان اسياد
 القوم، ولكن لم يفوزوا بذرة من جوهر الإيمان الشمرين. وكم من الناس لم يتلّموا حرفاً في المدرسة، ولكن قلوبهم
 صافية وارواهم ساطعة من العشق بحيث يعرفون كلام الله في الآن ويقبلونه بالقلب والروح.
أَنَّ فَهِمُ الْكَلِمَاتِ الْإِلَهِيَّةِ... لَيْسَ لَهُ أَيَّ دُخُلٍ بِالْعِلْمِ الظَّاهِرِيِّ. بَلْ هُوَ مَنْوَطٌ بِصَفَاءِ الْقَلْبِ.. وَتَجَرَّدُ الرُّوحِ.^{١٢٩٥}
 حضرة بهاء الله

١٢٩١ الكلمات المكونة الفارسية رقم ٢٤

١٢٩٢ كتاب الإيقان، صفحة ٧٠

١٢٩٣ اشراقات وچند لوح دیگر، صفحة ٢٨٧

١٢٩٤ مائدة آسماني، المجلد ٤ صفحة ١٧٢

١٢٩٥ كتاب الإيقان، صفحة ٨١

هناك فئة من المؤمنين، يرون ان دليل الإيمان يكون في جبين المسلمين أو في العمامة أو العصا أو المسبحة التي في ايديهم. هؤلاء في غفلة عن أن العبادة الخالية من العشق للحقيقة والعدالة علامة على النفاق والرياء، ولا يعتبر إيماناً بالله عز وجل. بعض الأداء الذين حاربوا الامام حسين كانوا يصلون في السنة ثلاثة أشهر ويقرأون القرآن ليلاً ونهاراً.^{١٢٩٦}

ان لا تعتنوا الذين يدعون العلم في انفسهم ولا يخافنكم كبير عمامتهم وتحرّك السنّتهم وتتعزّزّهم حين يذكرون الفيض من هذا السحاب المترفع العزيز المنير.^{١٢٩٧} حضرة بهاء الله

قل إنَّ الإِعْرَاضُ مِنْ كُلِّ مَعْرُضٍ مَنَادٍ لِهَذَا الْأَمْرِ وَبِهِ انتشَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَظَهُورُهُ بَيْنَ الْعَالَمَيْنِ.^{١٢٩٨} حضرة

بهاء الله^١

هل يمكن تصور حادثة مثيرة للدهشة أكثر من هذا؟ هناك مجموعة من اكبر العلماء والفقهاء والمجتهدين، وبسبب إيمانهم بهذا الدين، ضحوا براحتهم وعزّتهم ونعمتهم وقبلوا البلاء وفي النهاية فدوا بأرواحهم بكل إطمئنان من أجل موعد الزمان. فئة اخرى من نفس العلماء والفقهاء والمجتهدين، اعتبروا قتل هؤلاء المؤمنين من أهم واجباتهم. لماذا؟ أي من الفئتين يمكن الإطمئنان لهم؟ هل الفتنة التي ضحت بكل شيء في سبيل العشق للحقيقة، أم الذين جلسوا على صدر الراحة والعزة والنعمة وافتوا بقتل العشق؟

إن بيت الإيمان، هو القلب الطاهر المليء بالعشق، ليس العقل الممتلىء بالعلم والمعرفة. الفكر هو دليل الطريق وليس مقصوده. إن تدنس القلب، فلا ينفع الدليل مهما كان واضحاً وعظيماً وقوياً. لأن شعاع العشق والإيمان لن يخترق ستار التعصب والغرور. لنترك المقادير وقادتهم ونلقي نظرة على منكري الله ودار الآخرة. لماذا بعض الناس يتمتعون عن الإقرار والإيمان بعد سماعهم الدليل والبرهان على وجود الرحمن والأخرة؟ ما هي جذور هذا الإنكار؟ الآية التالية تجيب على هذا السؤال:
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكِبُرُونَ. سورة النحل، آية ٢٢

ان قلب الروح مثل قلب الجسم. لو يمرض يحتاج الى علاج. ومرض منكري الله والآخرة في الأساس هو التكبير. بعض الناس الذين وصلوا الى المدارج العليا في الدراسات الجامعية، يحسون انفسهم ليسوا بحاجة للايمان بخالق الكون، ومجموعة من الناس البسطاء يتذمرون هؤلاء كفادتهم ودليلهم ويقلدونهم، غافلين بأن منزل الله هو القلب المتواضع الطاهر الصافي، وليس الفكر المليء بالعلم و المعارف الدنيا. كم من العلوم والمعارف كانت سبباً للن تعجب والضيق بدلاً من الصفاء واليسير. فالمتكبرون وقسّاة القلوب لا قيمة لهم في نظر الله:
إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكِبِرِينَ. سورة النحل، آية ٢٣

طبقاً لشهادة الله، سيكون المصير المنشئ بانتظار هؤلاء المتكبرين:
فَلَبِيسَ مَثَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ. سورة النحل، آية ٢٩

^{١٢٩٦} آيات إلهية، المجلد ١ صفحة ١٦٤

^{١٢٩٧} اسرار الآثار، المجلد ٥ صفحة ٢٢٦

^{١٢٩٨} مجموعة ألواح مباركة، طبع في مصر، صفحات ٩٢-٩٣

الآيات السابقة تعلّمنا مرة أخرى أن الشرط اللازم لعلاقتنا مع الله هو التواضع. كيف لقلب متكبر أن يجد طريقاً إلى عالم الروح والقلب؟ هل للوصول إلى القلب المتواضع حاجة إلى دخول الجامعة؟
يتفصل حضرة بهاء الله ان الهدف من "العلم" هو الوصول إلى "المعلوم". على هذا المقياس، فإن هدف العاشق يكون الوصول إلى "المعشوق"؟ العلماء الذين يتركون هذا العالم بدون الإيمان، مثل المسافرين الذين يقضون عمرهم في السفر بدون أن يصلوا إلى مدينة المقصود أو يجدوا علامه من المعشوق.

العقل والمعرفة، ميزان أفضلية الإنسان على الحيوانات

وأنَّ الله قد خصَّ الإنسان بالعقل وهذا العقل هو أشرف الكائنات وهو في الحقيقة قُوَّةٌ من قوى التجاّلات الإلهية.^{١٢٩٩} حضرة عبدالبهاء

ينبغي اللجوء إلى الحق في كل حين، لكي لا يتغلب عساكر الجهل على العلم والعقل، ويتغلب جنود الظن والريب على اليقين.^{١٣٠٠} حضرة بهاء الله
إن جمال العالم والإنسان في الاختلاف والتتنوع. ومنشأ هذا التنوع هو في حرية الإيمان والوجودان، المتكئ على أساس قوة العقل والفكر. لو لا التنوع لما كان للحياة جمال. الحرية بدون العقل والمعرفة هي الجنون. والعقل والمعرفة بدون الحرية، هي العبودية والرق. بعض الناس يشترون من رأس مال الحرية البلاء والشر. هؤلاء الغفلة يكثرون صفحة أرواحهم بالكذب والظن بشأن لا يبقى مكاناً لكتابه عليهما أبداً. فئة أخرى من الناس يعرفون مقام ومنقبة روحهم، ولا يرضون أن يتربكوا تلك العطية الإلهية الكبرى وتلك الصفحة الطاهرة الصافية تحت أيدي المتعصبين من الناس والجهلة ليكتبوا عليها مصيرهم الأبدى بقلم الغرور والرياء. أمثال هؤلاء النفوس لن يكتبوا على صفحة أرواحهم ما لم يقيسوا الكلام في ظل الفكر ونور المعرفة، ومالم يجدوا دليلاً وعلامة لذلك.

من أسرار الخلق أن الله خلق لكل شيء "علامة" أو "آية" وينصحنا أن ننوجه إلى هذه "العلامات" في جميع أمور الحياة. الشمس، النجوم، القمر والسماء جميعها علامات عن حكمة وقدرة وجود الله. التفكير في وجودها توصلنا إلى الله. كثير من الناس لا يمنعون أنفسهم فرصة للتفكير والتأمل في "الآيات". مجموعة أخرى يتتجاهلون تلك "الآيات" و"العلامات". هؤلاء الغفلة طبقاً لشهادة القرآن الكريم يبقون بلا نصيب من فضل ورحمة الله.

إذا كان لكل شيء "آية" أو "علامة"، يجدر بنا أن نسأل: ما هي أول "علامة للمؤمن الصادق"؟ إن أول علامة للمؤمن الصادق هو اتباع هذه الأصول:

- **أصل الحرية:** إدانة التقليد المخالف لحرية الإيمان والوجودان.
- **أصل التفكير والتعقل:** التحقيق العادل في جميع الأمور، وعلى الأخص الأمور الإيمانية والوجودانية التي لها نتائج خالدة.

في الأمور العاديّة اليوميّة، نحترم الأصول التي ذكرت سابقاً، وهي من أكثر العلامات دلالة على انسانيتنا. مثلاً لو يتهم شخصاً آخر، نسأل: ما هو دليلك؟ من أين تعرف؟ ولكن في أمور الدين والإيمان، عادة ما نتجاهل ذلك. مثلاً لو تسأل مائة شخص من اتباع الأديان المختلفة: "بأي دليل قبلت دينك؟ ما هي الآيات والعلامات التي تشهد على أحقيّة دينك؟". ثم اعرفواكم واحداً منهم قبل دينه على أساس أصل "الحرية" و

^{١٢٩٩} خطب عبدالبهاء، صفحة ٣٨٩

^{١٣٠٠} حديقة العرفان، صفحة ٦٤

"التفكير والتحقيق". قد تكون نسبة المؤمنين بهذه الطريقة أقل من واحد بالمائة. طبقاً لشهادة التاريخ، فإن الدين عادة ما يورث مثلاً تورث الصفات الفسيولوجية.

طبقاً لآيات القرآن، فإن قبول أي أمر بعد التحقيق دلالة على العقل والمعرفة. وقبول أي أمر بدون التحقيق، علامة على قلة العقل والمعرفة:
وَالَّذِينَ اجْتَبَيْوَا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْدُوْهَا وَأَتَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشَرَى فَبَشِّرْ عِبَادَ الدِّينِ يَسْتَمِعُونَ الْفُؤُلَ فَيَنْبَغِيُونَ أَحْسَنَةَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَذَا هُمُ الَّذِينَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ. سورة الزمر، آية ١٧ - ١٨

إن أول علامة لإنسانيتنا وأفضليتنا على الحيوان، هي قوة العقل والفكر. لو لم نستخدم هذه القوة سنكون أسوأ من الحيوانات لأنهم لا يستخدمون ما لا يملكون، ونحن لا نستخدم ما نملك. البيان التالي من حضرة بهاء الله جاء ذكره عدة مرات في هذا الكتاب من شدة جماله:
يَقُولُ لِسَانُ الْعُقْلِ مَنْ لَا يَمْلِكُنِي لَا يَمْلِكُ شَيْئاً اَنْبُدُوا كُلَّ شَيْءٍ وَابْحُثُوا عَنِّي أَنَا شَمْسُ الْبَصِيرَةِ وَبَحْرُ الْمَعْرِفَةِ أَنْشُعُ الْخَامِلِينَ وَأَحْيِي الْأَمْوَاتَ^{١٣٠١}.

لا يوجد في العالم الإنساني موهبة أعظم من العقل... العقل هو ميزان الإدراك. لذا لابد لأية مسألة وزنها بميزان العقل.^{١٣٠٢} حضرة عبدالبهاء- مترجم

ان لم نستخدم قوة الفكر والعقل والمعرفة التي هي من العطایا والنعيم الإلهية الكبرى، سنكون مؤاخذين أمام الله. هذه المسؤلية كبيرة لدرجة يجب ان لا ننطق بكلمة دون تفكير. هذا الإنذار من السيد المسيح يجب أن يكون هادياً لكل مؤمن: كل كلمة فارغة يقولها الناس يحاسبون عليها يوم الدين. إنجيل متى، الفصل ١٢ آية ٣٦

اسألو الخبرير

تمعنوا في الآية أدناه كي تعرفوا أهمية لزوم "طلب الدليل" و "طلب البرهان" وتطلعوا على عوائق القصور والغفلة عن استخدام هذا الميزان المميز الدال على إنسانيتنا. هذه الآية اشارة إلى الناس الفاسقين عديمي الضمير الذين ينكرون الدين البهائي دون أي دليل أو برهان وكتبوا التهم والافتراءات الكثيرة. الكثير من المسلمين قبلوا كلام هؤلاء الإعداء دون أدنى تحقيق أو بحث واعتبروا البهائيين جهالاً وضاللين.

يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ . سورة الحجرات، آية ٦

كلمة (فاسق) في اللغة يعني، الفاجر، المنحرف عن الطريق السليم. استخدمت هذه الكلمة اشارة للناس الذين يخفون حقيقة الدين الإلهي بالكذب عن الآخرين. من يكتب الردّيات^{١٣٠٣} هم من هذه الفئة. لقد كتب علماء وقادة

^{١٣٠١} مجموعة الألواح النازلة بعد الأقس - لوح مقصود ص ١٥٦ - ١٥٧

^{١٣٠٢} خطب حضرة عبدالبهاء - المجلد الثاني صفحة ٢٤٥

^{١٣٠٣} "فَتَبَيَّنُوا": من الكلمات المهمة التي جاء ذكرها في القرآن عدة مرات، ، بمعنى دققوا، تحققوا، ابحثوا، اطلعوا الدليل الواضح، وفي الآثار المباركة البهائية ايضاً استخدم لفظ "تَحْرِي التَّحْقِيقَةَ" بنفس المعنى.

^{١٣٠٤} المقالات المضادة.

الدين المسيحي والاسلامي كتاباً في ردّ الأديان الأخرى من ضمنها الدين البهائي. جميع تلك الكتب تتضمن الكذب والتهم الباطلة والافتراءات.

في الآية المباركة يتفضل "ان جاءكم فاسق بنباً اطلبو الدليل، لا تحكموا بدون التحقيق، لئلا تصيروا اتباع دين ما بجهالة. اكثر الناس يسألون عن علامات أحقيّة الدين الجديد من منكري ذلك الدين، بدلاً من أن يسألوا من المؤمنين به، بالأخص يسألون علماءهم، ويقلّلون حكمهم بدون اي بحث او تحقيق.

لقد مّر قرنان من الزمن ووصل نبأ ظهور الرسول العظيم من ايران إلى سمع الايرانيين وجميع الطوائف في العالم. يا ترى كم واحد من الذين سمعوا الخبر قاموا بالتحقيق والبحث وطلبو من البهائيين الدليل والبراهين؟ ومن بين العلماء ورجال الدين المسلمين الذين يقرأون القرآن باستمرار، كم بالمائة منهم اتبعوا حكم القرآن؟ كم منهم سألوا "ما هي عالمة صدق هذا الخبر"؟

في فترة رسالة حضرة الباب آمن ما يقرب من ٤٠٠ شخص من كبار علماء المسلمين البارزين بحضرته. وكانت درجة تقوّهم وظهورتهم إلى الحد الذي تركوا كل راحة وقبلوا البلاء بأرواحهم. كثيرون من هؤلاء العلماء الأجلاء شهدوا على أحقيّة هذا الدين بأرواحهم.

طبقاً لحكم القرآن لو يسمع المسلم خبراً على لسان شخص فاسق، يجب أن لا يقبله بدون تحقيق، بل يطلب الدليل والبرهان من الشخص القائل. تفكروا في هذا السؤال: هل ايمان وشهادة هؤلاء العلماء الأجلاء وابطال التقوى والعلم والحكمة، غير كافٍ ليدفع عامة المسلمين إلى الأخذ بحكم القرآن؟ هل شهادة ملايين الناس من المحقّقين الذين سعوا وجاهوا لمعرفة الحقيقة بعد سماعهم لهذا (النبا العظيم) وظهور رسولين من جانب الله، أقل من شهادة الناس (الفاسقين) والكاذبين؟

الآية التالية نزلت لهداية المسلمين في عصرنا. يعلمهم بأنه عليهم بعد سماعهم "النبا العظيم" ان يبحثوا ويتحققوا ويطلّبوا الدليل والبرهان من المؤمنين بالدين الجديد عن ذلك الخبر.
فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا. سورة الفرقان، آية ٥٩

من الذي يعرف "عنه"؟ منكرو الدين الجديد، أم المؤمنون به؟ دقّوا في الآية القرآنية، لا يقول اذا سمعتم خبراً، اسألوا عن صحته من كذبه، من الملا أو المجتهد في المنطقة. لا يقولوا من استاذ الحديث والقرآن في المنطقة العربية أو ايران، أو تشاوروا مع أحد النفّاسير القرآنية مثل "التفسير الكبير".

وضع الله مسؤولية التحقيق على روح كل فرد يسمع عن "النبا العظيم"، ويطلب منه ان يسأل من أتباع الدين الجديد عن موعدهم ويطلب الدليل والعلامة.

إن الله الرؤوف اعطى استعداد معرفة رسّله لجميع عباده. إنه لبعيد عن حكمة وعدالة الله أن يعطي هذا الاستعداد والفخر الكبير فقط لأساتذة اللغة او معلّمي الفقه والفلسفة ومفسّري القرآن. من يطلب عطية الإيمان عليه أن يتوجّه إلى خالقه الرؤوف القدير ويطلب العون منه، بدلاً من تقليد العلماء وقادّة الأديان والاعتماد على الآخرين:

يجب على السالك في كل حين أن يتوكّل على الحق، وأن يعرض عن الخلق. ١٣٠٤ حضرة بهاء الله - مترجم

المجادلة في القول

فئة من الناس يتصورون ان عطية الإيمان يجب ان تعطى للناس بالضغط والإكراه، من ضمنها طريق المجادلة في القول. هذا التصور واه ووخيـم. إن الله يحب دائمـاً وابداً أن تعلمـونـه لـلـطلـابـين عن طـرـيقـ المـحـبـةـ والـموـعـظـةـ والـحـكـمـةـ والـبـيـانـ: كان سـبـيلـ الـهـدـاـيـةـ عـلـىـ أـسـاسـ المـحـبـةـ وـالـرـأـفـةـ، لاـ الـقـدـرـةـ وـالـسـطـوـةـ. هـذـاـ سـنـةـ اللهـ مـنـ قـبـلـ وـمـنـ بـعـدـ.^{١٣٠٥} حـضـرـةـ الـبـابـ - مـتـرـجـمـ

أن اذـكـرـ النـاسـ بـالـحـكـمـةـ وـالـمـوـعـظـةـ وـلـاـ تـجـادـلـ مـعـ أـحـدـ فـيـ أـمـرـ رـبـكـ لـيـتـمـ حـجـةـ رـبـكـ عـلـىـ الـعـالـمـيـنـ.^{١٣٠٦} حـضـرـةـ بـهـاءـ اللهـ

الهدف من المـجـادـلـةـ التـفـوقـ وـالـأـفـضـلـيـةـ عـلـىـ الـآخـرـيـنـ: أـشـدـ الـعـبـادـ غـفـلـةـ مـنـ يـجـادـلـ فـيـ الـقـوـلـ، وـبـيـتـغـيـرـ التـفـوقـ عـلـىـ أـخـيـهـ.^{١٣٠٧} حـضـرـةـ بـهـاءـ اللهـ - مـتـرـجـمـ

المـجـادـلـةـ هيـ التـنـافـسـ فـيـ الـحـدـيـثـ وـهـدـفـهـ مـثـلـ الـمـسـابـقـاتـ الـرـياـضـيـةـ، التـفـوقـ عـلـىـ الـمـنـافـسـ. هـذـاـ اـسـلـوبـ رـبـماـ مـقـبـولـ فـيـ الـمـسـابـقـاتـ الـرـياـضـيـةـ، وـلـكـ هـلـ يـجـوزـ ذـلـكـ فـيـ عـرـصـةـ الـدـيـنـ وـالـإـيمـانـ؟

الـهـدـفـ مـنـ الـحـوـارـ وـالـمـنـاقـشـةـ فـيـ الـأـمـورـ الـمـعـنـوـيـةـ، الـوـصـولـ إـلـىـ الـحـقـيـقـةـ، لـيـسـ الـغـلـبـةـ عـلـىـ الـآخـرـيـنـ. الـقـادـةـ الـدـيـنـيـوـنـ مـنـ اـيـ مـذـهـبـ اوـ دـيـنـ، عـلـمـواـ أـنـتـابـعـهـمـ مـنـ أـجـلـ الـحـفـاظـ عـلـىـ مـقـامـهـ وـمـنـصـبـهـمـ، أـنـ يـنـظـرـوـنـاـ لـلـمـخـلـفـيـنـ فـيـ الرـأـيـ بـنـظـرـةـ الـمـنـافـسـ وـالـمـخـالـفـ، وـلـيـسـ الصـدـيقـ وـالـمـصـاحـبـ الـلـوـصـولـ إـلـىـ هـدـفـ وـاـحـدـ وـمـقـصـدـ مـشـتـرـكـ.

حتـىـ فـيـ الـمـشـهـدـ السـيـاسـيـ بـالـنـسـبةـ لـلـدـيـنـ اـقـلـ تـمـاسـاـ مـعـ مشـاعـرـ النـاسـ، لـاـ تـكـونـ الـمـجـادـلـةـ بـيـنـ الـمـنـدوـبـيـنـ فـيـ حـزـبـيـنـ مـخـلـفـيـنـ، باـعـثـاـنـ لـلـتوـافـقـ وـتـغـيـيرـ الرـأـيـ. هلـ سـمـعـتـ اوـ رـأـيـتـ قـطـ اـنـ سـيـاسـيـاـ اـثـنـاءـ الـمـحـادـثـةـ اوـ الـمـنـاظـرـةـ مـعـ فـرـدـ اـخـرـ مـنـ حـزـبـ الـمـخـالـفـ يـقـولـ فـجـأـةـ: "كـنـتـ مـخـطـئـاـ! الـحـقـ مـعـكـ".؟؟ كـذـلـكـ فـيـ الـمـبـاحـثـاتـ الـدـيـنـيـةـ بـيـنـ قـادـةـ الـأـدـيـانـ، هلـ سـمـعـتـ اوـ رـأـيـتـ قـطـ اـنـ شـيخـاـ يـقـولـ لـشـيخـ آخـرـ: "كـنـتـ مـخـطـئـاـ! الـحـقـ مـعـكـ".؟؟

اـذـاـ كـانـ كـذـلـكـ، لـمـاـ اـذـنـ الـمـجـادـلـةـ مـقـبـولـةـ وـدـارـجـةـ بـيـنـ النـاسـ؟ بـنـفـسـ الـوـضـعـ الـمـقـبـولـ فـيـ الـمـسـابـقـاتـ الـرـياـضـيـةـ؟ النـاسـ يـحـبـونـ مـشـاهـدـةـ هـزـيـمةـ الـطـرفـ الـمـنـافـسـ، وـالـطـرفـ الـفـائـزـ يـحـصـلـ عـلـىـ مـيدـالـيـةـ الـاـفـتـخارـ. جـبـلتـ طـبـيعـةـ الـإـنـسـانـ عـلـىـ هـذـاـ الـإـحـسـانـ. فـيـ الـكـشـفـ عـنـ الـحـقـيـقـةـ يـجـبـ التـغـلـبـ عـلـىـ هـذـاـ الـإـحـسـانـ، لـأـنـ هـدـفـنـاـ وـمـقـصـودـنـاـ كـشـفـ الـحـقـيـقـةـ، وـلـيـسـ الـمـنـافـسـةـ، الـهـدـفـ مـعـرـفـةـ اللهـ وـلـيـسـ الـتـفـوقـ وـابـرـازـ الـقـوـةـ.

هـذـهـ الـآيـةـ مـرـتـبـطـةـ بـالـنـاسـ فـيـ عـصـرـنـاـ، تـخـبـرـ عـنـ النـاسـ الـذـيـنـ يـجـادـلـونـ اـتـبـاعـ الـدـيـنـ الـبـهـائـيـ بـدونـ اـيـ عـلـمـ، سـوـىـ مـاـ سـمـعـوـهـ مـنـ الـدـيـنـ لـاـ يـعـلـمـونـ:

وـمـنـ النـاسـ مـنـ يـجـادـلـ فـيـ اللـهـ بـغـيـرـ عـلـمـ وـلـاـ هـدـيـ وـلـاـ كـتـابـ مـنـيـرـ. سـوـرةـ لـقـمانـ، آيـةـ ٢٠

^{١٣٠٥} البيان الفارسي، النسخة الخطية صفحة ٦٣

^{١٣٠٦} مجموعة ألواح مباركة، طبع مصر، صفحة ٢١٧

^{١٣٠٧} الكلمات المكونة الفارسية، رقم ٥

من هم سوى رسل الله الذين يمتلكون العطايا الثلاثة الكبرى اي "العلم والهدي والكتاب المنير"؟ من الذي يتمتع بذلك سوى أتباع الموعودين في عصرنا؟

ان النبوة السابقة قد تحققت. فمنذ البداية قام أئمة المذاهب خاصة من المسلمين والمسيحيين على المواجهة والمجادلة مع البهائيين، من أجل الحفاظ على قدرتهم واحفاء الحقيقة، وحذروا اتباعهم بعدم المعاشرة مع البهائيين.

احتفال الملوك

إن الدخول إلى جنة الخلد واحتفال الملوك، يلزم بطاقة الدعوة. بدونها لا يمكن لأحد الدخول إلى تلك العرصة اللانهائية والقرب الإلهي. إذا كان لديكم حفلة عرس، هل كنتم تدعون الغرباء إلى حفلاتكم المجللة؟ إذا كنتم لا تغطون ذلك، لماذا يفعله الله؟

لاحظوا هذه الآية التي تكررت في هذا الكتاب:

شرط تحقق وعده	وعد الله للمجاهدين في سبيله
<p>إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ.</p> <p>سورة عنكبوت، آية ٦٩</p>	<p>وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا نَهَدِيهِنَّمُ سُبْلَنَا... سورة العنكبوت، آية ٦٩</p>

في الآثار الإلهية يتكرر كثيراً الحديث عن شروط معرفة الرسل. الموضوع الذي مطمح نظرهم عادة هو "نوعية القلب" ومعاملة الناس. في تلك الآثار لم يذكر مرة واحدة عن اللغة، المنطق، الفقه، الفلسفة، المدرسة. **فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ.** سورة النحل، آية ٢٢

يد رب لا تقصرون عن الخلاص... خطاياكم حجبت وجهه. اشعيا: الفصل ٥٩، آية ١-٢.
في البيان التالي، يذكرنا حضرة بهاء الله لزوم المعاملة الطيبة وشرط الحصول على "سر" هذا "اليوم العظيم" هو "النقوى":
طهروا أنفسكم بماء التقوى من الطمع والأفعال غير اللائقة، كي تحصلوا على سر يوم الله.^{١٣٠٨} حضرة بهاء الله - مترجم

ينبهنا حضرة الباب بهذا الموضوع أيضاً:
كذلك نبأ الذين ترى فيهم خيراً يومئذ و كذلك علمهم سبل الحق لعلهم يفقهون.^{١٣٠٩}

^{١٣٠٨} آيات إلهية ، المجلد ١ ، صفحة ٢١١

يُنْقَضِّل حضرة الباب في كتاب البيان ما مضمونه، بان المبعث الإلهي في جميع الاحوال ناظر للخلق، وحينما يجد استعداد الإيمان في مرايا أحد القلوب الصافية يُظهر نفسه بإذن الله عز وجل.^{١٣١}

هذه الدعوة الإلهية نزلت باللغة الفارسية الخالصة، اقرأوها مرة اخرى وتمعنو في معناها:
إن أول قول الرب هو: هلموا الى العالم البصير القدير، بصدر منزه عن الآمال والدنس، وبقلب مقدس عن الوان الدنيا، احضروا ما يليق ليومه. أسرعوا بروح نقية، لعلكم تصلون، وتتركون ما ينبغي .. يتم اللقاء ويُظهر الفلاح بثلاثة أشياء: طهارة القلب والعين، طهارة الأذن عن ما سمعتموه.^{١٣٢} حضرة بهاء الله -
مترجم

- بناء على البيان السابق فإن "لقاء الله" يستلزم الحصول على الصفات التالية:
- طهارة القلب من الكذب والرباء وكل دنس آخر.
 - طهارة العين عن التوجه الى الامور الظاهرية الدنيوية الفانية.
 - طهارة السمع عن الاوهام والتخيّلات الشائعة بين الناس.

هنيئاً لأنقياء القلوب، لأنهم يشاهدون الله. انجيل متى، الفصل ٥، آية ٨

عيشو حياة القدسية التي بغيرها لن يرى أحد الرب. العبرانيين، الفصل ١٢، آية ٤

الآيات التي ذكرت توضح انه لا يوجد تمييز في العتبة الإلهية. الجميع متساوون أمام الله. حصول الإيمان منوط بتحقق الشروط الخاصة، كل من فاز بتلك الشروط تزيّن بالإيمان. هل من الممكن التصور بان حضرة بهاء الله لا يقبل من لبى دعوته بقلب فارغ وروح نقية؟ إن الفضل والرحمة الإلهية كبيرة لدرجة انه يقبل جميع الناس حتى المتعصبين والأشرار. يخاطب حضرته أحد الأفراد الذي لبى دعوة الله:
اننا سمعنا ندائك اجبناك ورأينا اقبالك اقبنا اليك.^{١٣٣} حضرة بهاء الله

يُنْقَضِّل حضرته في بيان لهاديه البهائيين في اسلوب تبليغ "النبأ العظيم" في العالم:
كُنْ كالأرياح في أمر فالق الإاصباح، فالأرياح كما تَرَى تَمُرُّ على المطمور والمَعْمُور بأمر مَوْلَاهَا. فلا المعمورُ يسُرُّها ولا المطمورُ يُحِنِّتها، وما تَنْفَكُ ناظرةً إلى ما أَمْرَتْ به. كذلك فَإِنَّ أَحْبَاءَ الْحَقِّ يَجْبُ أَنْ يَنْظُرُوا إلى أَصْلِ الْأَمْرِ وَيَنْشَغِلُوا بِالتَّبَلِيجِ، فَيَنْكَلِمُوا لِللهِ وَيَسْتَمْعُوا لِللهِ. كُلُّ نَفْسٍ أَقْبَلَتْ تَرْجُعُ تَلْكَ الْحَسْنَةَ إِلَيْهَا وَكُلُّ نَفْسٍ أَعْرَضَتْ يَعُودُ جَزَاءُ إِعْرَاضِهَا عَلَيْهَا.^{١٣٤} حضرة بهاء الله - مترجم

وَاللَّهُ يَدْعُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ^{١٣٤} وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ. سورة يونس، آية ٢٥

^{١٣٠٩} منتخبات من آثار حضرة النقطة الاولى، ص ١١٤

^{١٣١٠} قاموس الإيقان، المجلد الثالث، صفحة ١٤٠٦

^{١٣١١} آيات إلهية، المجلد ١ صفحة ٢١١

^{١٣١٢} لغالي الحكمة، مجلد ١ سنة ١٩٨٦ ، صفحة ٩٤.

^{١٣١٣} منتخباتي - فقرة رقم ١٦١، ص ٢١٨

^{١٣١٤} كما أسلفنا ، ارتبط لقب دارالسلام منذ القدم بمدينتين بغداد وشيراز، المدينتان اللتان كانتا محل "اظهار امر" حضرة بهاء الله و حضرة الباب.

دارالسلام: دار الجنة، لقب مدينة بغداد، دمشق وشيراز ايضا. (فرهنگ فارسی عمید، مجلد اول، صفحة ٩٠٩)

ووالآن قد مضي قرنان على "اظهار أمر" حضرة الباب في شيراز وأمر حضرة بهاء الله في بغداد. في عصرنا الدعوة لدار السلام تساوي الدعوة للبحث والتحقيق في علامات وأدلة هذا الدين، الدين الذي أعلن للناس في تلك المدينتين سنة ١٢٦٠ و ١٢٨٠ هـ (١٨٤٤ و ١٨٦٣ م). من المسلم به ان الكثير من المسلمين سمعوا اسم (البهائي). سمعاهم لهذا الإسم كان يتطلب البحث والتحقيق عنه. لو كانت قلوب الذين سمعوا هذا الخبر مستعدة للإيمان لقاموا على تنفيذ حكم القرآن الذي هو "علامة" المسلم الصادق، وعن طريق تنفيذ أول شرطين سيصلون إلى نتيجة جهودهم:

- ان التحقيق والتفسير والبحث المستمر سيؤدي الى إنارة أرواحهم.
- الدعاء المستمر يكون سبباً في هطول أمطار الرحمة والعناية الإلهية.
- سطوع الشمس وهطول أمطار العطاء والاحسان، تهئ قلوبهم لرعاية بذرة الإيمان.

أما المؤمنون الغافلون عن أداء وظيفتهم بمعنى:

- لا يقبلون دعوة الله بقلوبهم وروحهم.
- لا يطليبون المدد من الله بالداعي.

تنقى ارواحهم محرومة من المعرفة والعطایا الإلهية والفوز بـ "القاء الله".
والّذين توّقفوا بعد ما جائتهم البیانات قد قدر لهم عذاب غير مردود.^{١٣١٥}
حضرۃ بهاء الله

بالطبع بعد ظهور الحجة والبرهان، كل نفس تعرض عن محبوب العالمين (الموعود الإلهي) ستجد

جزاء عملها.^{١٣١٦} حضرۃ بهاء الله - مترجم

قل ان ذلة الدنيا لأحسن من عذاب الآخرة لأنّه يبقى وذلك يفنى.^{١٣١٧} حضرۃ الباب

إن مقام الإنسان عظيم. هذا المقام يرتكز على ركنين: قوة العقل والمعرفة، وعطيّة الاختيار والحرية. كثيرون يضعون العقل جانباً عند اختيارهم لمصيرهم الأبدي السماوي ويتصورون بأن الفكر والمعرفة ليس له طريق إلى عالم الإيمان والوجودان. هؤلاء الناس يرجحون فقص التقليد الضيق المظلم عن قصر الحرية الجميل الجليل. وبدلاً من السير والتجول بسرور في هذا الاحتفال السماوي الذي كان منتهي آمال السابقين، يصرّفون اعمارهم النفيسة في زوايا مظلمة وضيقية.

ارواحنا مثل الطائر الحر، ليس لها قيود. اننا لم نأت إلى هذا العالم محكومين ومحبوريين. إذا أغفلنا عن قوة التفكير والتأمل في اختيار مصيرنا الأبدي، وتجاهلنا موهبة الحرية والإيمان، تكون قد تركنا انسانيتنا.

^{١٣١٥} لکالی الحکمة، المجلد ١، طباعة البرازيل، سنة ١٩٨٦ ميلادي، صفحة ٦٩.

^{١٣١٦} اسرار الآثار حرف الف، صفحة ٢١

^{١٣١٧} ظهور الحق، صفحة ٤٠٥.

هل يمكن تصور شرف أعظم من "لقاء الله"؟ هل يمكن الحصول على هذا الشرف بدون السعي وبدون الاستعداد الروحي والوجداني؟ إن الله قرر لكل هدف وسيلة للوصول إليه:
ان الأمور معلقة بأسبابها وفضل الله يغنيكم بها.^{١٣١٨} حضرة بهاء الله

إسألوا تعطوا، إطلبوا تجدوا، دقوا الباب يفتح لكم. إنجيل متى: الفصل ٧، آية ٧

من أجل الحصول على عطيّة الإيمان، علينا أن نستمر في الدعاء والمناجاة، ونطلب العون من الله الرؤوف، و"نشتغل في الأسحار بالأذكار"^{١٣١٩} كي يظهر لنا الله "سر يومه" بفضله ورحمته: شاع الشمس الساطع على كل الارجاء اضاءت الدنيا و منحت الحياة للأيام الحزينة. طوبى لعين رأت وعرفت. اطلب من الله ان يُظهر لك سر يومه ويحييك حياة جديدة. انه المقتدر العليم.^{١٣٢٠} حضرة بهاء الله - مترجم

فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلَيْسَتْ جِبِيلًا لِي وَلَيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ. سورة البقرة، آية

١٨٦

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ. سورة الرعد، آية ١١

الآية السابقة يصدق في حق الفرد والمجتمع. هل تستحق النفوس التي لا هدف لها سوى زخارف الدنيا عطيّة الإيمان؟
النفوس المتعلقة بزخارف الدنيا وإغترروا بالمناصب الفاتحة، لن يتبعوها ولن يستيقظوا من نوم الغفلة.^{١٣٢١}
حضره بهاء الله - مترجم

معرفة موعد العصر والدخول إلى وادي "البيتين والإطمئنان" ليس عملاً يسيراً. قد يلزم أحياناً سنوات من السعي المستمر. هذا ما كان وما يكون، ولن يكون ممكناً الحصول على هذا الشرف الفريد اللامثيل له دون التحقيق المستمر ومن غير العمل الصالح ومن غير الدعاء المستمر.
وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ. سورة الحجر، آية ٩٩

إن عطيّة الإيمان ثمينة جداً بحيث بعد الإيمان، يمتحن الله العليم القدير المؤمنين في "بوتفة نار الإمتحان" كي ينكشف "ذاتهم الخفي" ويظهر للعيان. إن الإقرار بالإيمان وقت الراحة والنعمـة أمر سهل، ولكن في بوتفة نار البلاء والمصيبة تكتشف درجة خلوص وطهارة ودرجة الإيمان، وتخرج من عالم الخفاء إلى عرصـة الظهور.

أَحَسِبَ النَّاسُ أَنَّ يَرْكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ. سورة العنكبوت، آية ٢

^{١٣١٨} أدعية حضرة محبوب، صفحة ٤٧٤.

^{١٣١٩} كتاب الإيقان، صفحة ٧٥

^{١٣٢٠} آلين بهائي: بیام آسمانی برای صلح و سعادت جهانی - تالیف هوشیر مطلق. صفحـة ٧.

^{١٣٢١} آيات إلهية، المجلد ٢، صفحـة ٣٨٠

هذا هو طريق الإيمان والمعرفة، وهذه هي سنة الله التي لا تتغير. لن تجد لسنة الله تبديلًا.

يُعرَفُ اللَّهُ مِنْ كَلْمَاتِهِ

قد جاء الوعد و ظهر الموعود طوبى لمن سمع النداء و اجاب مولاهم و ويل لكل غافل مرتاب.^{١٣٢٢}

حضره بهاء الله

طوبى لنفس نبذت الأوهام والظنون وأخذت ما أُمِرْتُ به في كتاب الله رب ما كان وما يكون.^{١٣٢٣}

حضره بهاء الله

ايهما العباد، انبذوا آمالكم واطلبوا ما أردته لكم.^{١٣٢٤} حضره بهاء الله - مترجم

لن يقبل اليوم عمل أحد، ما لم يغضض المرء عن الناس وما لديهم ويتوجه إلى الله.^{١٣٢٥} حضره بهاء الله - مترجم

إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ . سورة غافر، آية ٦١

قل إن القلم يصحكم لوجه الله ويخبركم بما فات عنكم في أيام ربكم الرحمن الرحيم ويقص لكم القصص الأولى لإنتباهم ورجوعكم إلى الله العزيز الحميد.^{١٣٢٦} حضره بهاء الله

اليوم هو اليوم الذي من نوره أضاءت وأنارت الشمس ... ولكن ... علماء العصر صاروا حائلًا ومنعوا الأبصار من مشاهدة الآثار.^{١٣٢٧} حضره بهاء الله - مترجم

في هذا اليوم الأعظم ان لم تخضر وتتنعش كل قطعة من أراضي الاستعدادات والحقائق، بدون شك سوف تحرم إلى أبد الدهر من الفيووضات الرحمانية، ولن تثمر شئ سوى شوك التدم واليأس.^{١٣٢٨} حضره بهاء الله - مترجم

١٣٢٢ مجموعة ألواح مباركة - عندليب، ص ١٢٢

١٣٢٣ مجموعة ألواح مباركة ، طبع مصر صفحة ٢١٩

١٣٢٤ آيات إلهية ، المجلد ١ صفحة ١٣٦

١٣٢٥ دريابي دانش، ص ٨٢ - ٨٣

١٣٢٦ محاضرات ، المجلد ٣ صفحة ١٦٦

١٣٢٧ بیام بحائی، سپتامبر ٢٠١١ صفحة ٣

١٣٢٨ حدیقة العرفان، صفحة ٥٠

اعلموا بأن شرافة العبد في قربه إلى الله، ومن دون ذلك لن ينفعه أبداً ولو يحكم على الخالق

اجمعين.^{١٣٢٩}

حضره بهاء الله

لا يجدر لنفسِ ان يغفل عن الحق أو يتحرك بغير رضاعه من أجل التعلق بالأيام الفانية.^{١٣٣٠} حضره بهاء الله – مترجم

فما مثلكم إلا كمثل طير غافل وقع بكمال الإطمئنان على فن بستان فباغته صياد الأجل فأرداه فلم يبقَ لنغمته ولا لهيكله ولا للونه من أثر. إذاً فاتّعظوا يا عبيد الهوى.^{١٣٣١} حضره بهاء الله – مترجم

اليوم كوش الحياة ظاهرة، والروح الحقيقة موجودة. اجهدوا كي تناولوا من هذا الفضل نصيباً.. هذا اليوم المبارك لا شبه ولا نظير له. يستحيل تدارك ما يفوتكم. حضره بهاء الله – مترجم

^{١٣٢٩} ألواح الملوك والسلاطين، صفحة ٦

^{١٣٣٠} اسرار الآثار، حرف الف، صفحة ٢٠٠

^{١٣٣١} الكلمات المكونة الفارسية رقم ٧٥

الفصل الثامن والعشرين

ملخص عن "اللغز الكبير" للقرآن

وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا . سورة النحل، آية ١٨
إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ . سورة الحج، آية ٦٦

- في نهاية هذا الكتاب يجدر بنا أن نتأمل ونلقي نظرة على خلاصة وعود القرآن عن موعد العصر.
- مشاهدة هذا التصوير يسهل حل لغز "النبا العظيم" :
١. المعنى الأصلي ومصطلح "خاتم النبيين" هو "مهر النبيين" وليس آخر الرسل.
 ٢. الأديان التي سبقت الإسلام أيضاً كانت لديهم مشكلة شبيهة بـ"خاتم النبيين".
 ٣. الله أذننا بأن نأخذ العبرة من معاملة ومصير الأمم والأديان السالفة.
 ٤. توضح آيات القرآن بأن جميع الأديان لها أجل، ومن ضمنها الإسلام، ولا يستثنى الإسلام من قاعدة "لكل أمّةٍ أَجْلٌ".
 ٥. توضح آيات القرآن بأن عمر الإسلام سينتهي ويبدأ عصر جديد في حياة الناس المعنوية في العالم.
 ٦. آيات كثيرة تشير إلى ظهور رسل بعد رسول الإسلام.
 ٧. القرآن الكريم يتتبّع مرات ويدقّه بتاريخ اتمام عمر الإسلام. تلك الآيات توصلنا جميماً إلى سنة ١٢٦٠ هـ.
 ٨. يتحقق وعد القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى. في التاريخ الذي تم التنبؤ عنه، أي سنة ١٢٦٠ هـ سيرسل الله رسولاً جديداً باسم حضرة الباب – الرب الأعلى – لهداية البشر.
 ٩. بشّر القرآن مرات عديدة بأنه سيظهر الموعد باسم الله من جانب الله.
 ١٠. ثلاثة آيات تربط سنة ظهور هذا الموعد بالعدد ٩ (بعد حين).
 ١١. يُظهر حضرة بهاء الله عن مقامه باسم الله بعد ظهور حضرة الباب ببعض سنوات.
 ١٢. يخبرنا القرآن الكريم عن الكثير من الواقع التاريخية للدين البهائي.
 ١٣. إن وعد ظهور رسولين في عصرنا من أهم وأجمل الوعود الإلهية للبشر، ليس في القرآن فحسب بل في جميع الآثار السماوية الأخرى.
 ١٤. بشّر القرآن الكريم عدة مرات بظهور رسولين باسم "الذكر" و"النبا العظيم".
 ١٥. ذكر حضرة الباب نفسه "بالذكر" عدة مرات، وحضرته بهاء الله سمّي نفسه وظهوره بـ"النبا العظيم".
 ١٦. طبقاً لآيات القرآن الكريم، ستقوم القيامة مع ظهور القائم الموعد.
 ١٧. القيامة الجسمانية في هذا العالم لا تتفق مع الخطة الإلهية. لأنّه في تلك الحالة سيفقد الناس العطية الكبرى لاختيار الحرية.
 ١٨. هذه الدنيا دار الامتحان. يخفى الله أسرار العرصة الأبدية كي يظهر الناس طينتهم بدون خوف وينكشفوا.
 ١٩. عطية الإيمان بيد الله. إن مغناطيس هذه العطية الخالدة الفريدة، هو الروح الطاهرة والعمل الطيب والدعاء والمناجاة للعتبة الإلهية.
 ٢٠. أوضح دليل صدق الرسل هي آثارهم وكلماتهم. لمعرفة الدين البهائي يجب قراءة كلمات وتعاليم واحكام حضرة بهاء الله.
 ٢١. بالرغم من مواجهة المخاطر، إلا أن مئات من علماء المسلمين البارزين في إيران، وفي الدول العربية والإسلامية شهدوا العظمة وجلال الآيات السماوية البهائية، واعتبروها كلام الله.
 ٢٢. إن الطريق لمعرفة الله هو التحقيق وليس التقليد. لقد أعد الله العذاب الشديد للمقلدين والأئمة الذين يشجعون الناس على التقليد.

٢٣. إن قبول أو رفض موعد الزمان من أهم القرارات التي يتخذها أي فرد في حياته. إن اهمال رسالة الدين البهائي، يعادل انكار الموعودين الذين أرسلهما الله لهدايتنا.

٢٤. طبقاً لشهادة الله، إن المصير السماوي والأبدي لأي إنسان مرتبط بقبول أو رفض موعد العصر.

٢٥. الطريق الوحيد لمعرفة رسول الله هو التحقيق والبحث. إن السعي له يؤدي إلى أفضل النتائج والمكافآت، وأما النقصير والغفلة يكون سبباً للحرمان واليأس الأبدي.



من أجل معرفة تحقق وعد الله بظهور "النبا العظيم" – الوعد الذي تكرر ذكره في كل القرآن – اقرأوا هذا الكتاب عدة مرات وتدبّروا وتأملوا في الآيات التي بشرت بمجيء موعودين في عصرنا، كي تتجلى لكم أسرار ورموز القرآن الكريم واضحة. كلما قرأتم تلك الآيات أكثر وأكثر، وكلما ركزتم على أجزاء القرآن التي تشير إلى لغز القرآن بشكل أكبر، ستتضح لكم الصورة الكبرى لذلك اللغز. حتى يكون حكمكم عادلاً تفكروا في هذا السؤال أثناء مطالعكم لتلك الآيات، واسألوا أنفسكم: بأي دليل قبلت دين الإسلام؟ هل دليلي أقوى من الذي جاء ذكره في كتاب "بهاء الله في القرآن"؟
لو نفس ينكر هذا الأمر ويغفل عن هذا الظهور الأعظم، لم ولن يكون قادراً على إثبات أي أمر.^{١٣٣} حضرة بهاء الله

فَإِنْ تَوَلُّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ... سورة التوبه، آية ١٢٩

فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُمِينُ؟ سورة النحل، آية ٣٥

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا... فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ. سورة

النحل، آية ٣٦

ينذكر حضرة بهاء الله في رسالة له إلى الباحثين عن الحقيقة شروط معرفة الموعود. في بداية رسالته يشير إلى أن طريق الوصول إلى "جميع المقامات الlanائية للعرفان" وكسب "منتهى ثمرة وجود الإنسان" هو معرفة رسول الله والإيمان بهم:
هذا هو الفلاح التام وأصله وحقيقة الفوز به ومبدأه ومنتهاه.^{١٣٣} حضرة بهاء الله – مترجم

العيش في هذه الدنيا، دون معرفة آخر مبعوث سماوي هو الخسران المبين. أن الشيء الثمين الذي نأخذه معنا من هذه الدنيا هو رضاء الحق، وإن حصول هذا الرضا دون قبول رسله غير ممكن. هل معرفة الرسل أمر صعب؟ يقول حضرة بهاء الله إن الله عزّ وجلّ يرسل رسله بأدلة وعلامات بحيث إن الآخرين: عاجزون وقاصرون عن الإتيان بمنتهاها، كي لا يدع مجالاً لأحد للأعراض والاعتراض.^{١٣٤} حضرة بهاء الله – مترجم

ثم يذكر حضرته، لو لم يكن دليلاً أحقيـة الرسل واضـحة، لن تكون حـجة الله وبرهـانـه تـامة علىـ النـاسـ. اـما مـعـرـفـةـ رسـلـ اللهـ تكونـ سـهـلـةـ لوـ استـخدـمنـاـ فيـ حـكـمـناـ المـيزـانـ الصـحـيـحـ. هلـ منـ المـمـكـنـ بـدونـ المـيـزانـ

^{١٣٣} مائدة إسماعيل، الفصل ٢٨، صفحة ٢٤٦

^{١٣٣} مجموعة الألواح المباركة – طبعة مصر، صفحة ٣١٣

^{١٣٤} مجموعة الألواح المباركة – طبعة مصر – صفحة ٣١٢

الصحيح التمييز بين الألماس والزجاج؟ يفضل "ان معرفة شمس الوحدة وسلطان الحقيقة يكون من شعاعه". لأن "حجّته ظاهرة ولائحة من نفسه":
ان الدليل على ظهور الشمس هي أنوار الشمس اللانه والمشرقة والمضيئه من نفسها...^{١٣٣٥} حضرة
بهاء الله - مترجم

ثم يقول ان كل فرد مسؤول ان يتعرف على "شمس الأحديه" دون ملاحظة ايمان وانكار الآخرين:
إن ردّ وإعراض أو توجه وإقبال العباد لا ولن يكون دليلاً وجهاً لأي أحد.^{١٣٣٦} حضرة بهاء الله - مترجم

مرة اخرى يذكرنا بأنه لمعرفة دين الله يجب ان ننظر الى "اصل الظهور" لا الى شكله، بمعنى لو نظرنا الى الشكل، أي الاسم والشكل الظاهري للدين فسوف لن نعرف الموعود:
لاحظ الإنسان، لو أردت أن تعرفه كما هو، سترى فيه من كل قميص يظهر فيه.^{١٣٣٧} حضرة بهاء الله -
مترجم
في ختام هذا البيان ينفضل: هذا خير النصح مني عليكم ان أنتم تقبلون.^{١٣٣٨} حضرة بهاء الله

يمكن معرفة الله من كلامه

فَيَا أَهْلَ الْإِنْصَافِ لَوْ يُنْكِرُ هَذَا الْأَمْرُ فَأَيُّ أَمْرٍ فِي الْأَرْضِ قَابِلٌ لِلِّإِثْبَاتِ أَوْ لَا تُقْرَأُ لِلْإِقْرَارِ.^{١٣٣٩}
حضره بهاء الله - مترجم

تالله الحق ما نطق عن الهوى وما ننزل حرفًا من ذلك الكتاب الا باذن الله.^{١٣٤٠} حضرة الباب
وَيَسْتَبِّنُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌ وَمَا أَنْتُ بِمُعْجِزِينَ. سورة يونس، آية ٥٣

حاسب نفسك في كل يوم من قبل ان تحاسب لأن الموت يأتيك بغتة و تقوم على الحساب
في نفسك.^{١٣٤١}

حضره بهاء الله
من احدى العطایا الإلهیة الكبری لنا هي حریة الوجدان والإیمان. لو لم نقبل دعوة رسول الله، نكون
ظلمتنا انفسنا لأن الله ليس بحاجة إلى ایماننا :

^{١٣٣٥} مجموعة ألواح مباركة - طبعة مصر، صفحة ٣١٤

^{١٣٣٦} مجموعة ألواح مباركة - طبعة مصر، صفحة ٣١٤

^{١٣٣٧} مجموعة ألواح مباركة - طبعة مصر، صفحة ٣١٤

^{١٣٣٨} مجموعة ألواح مباركة - طبعة مصر، صفحة ٣١٥

^{١٣٣٩} الألواح النازلة بعد كتاب المقدس - ص ٤١

^{١٣٤٠} منتخبات آيات آثار حضرة اعلى - صفحة ٣٨.

^{١٣٤١} الكلمات المكونة العربية

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضْلُلُ
عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ. سورة يونس، آية ١٠٨
قَدْ جَاءَكُم بَصَارُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِي فَعَلَيْهَا. سورة الأنعام، آية ١٠٤

قل يا اهل الفرقان لستم على شيء الا بعد الذكر وهذا الكتاب ان تتبعوا امر الله نغفر لكم خطيباتكم وان تعرضا عن حكمنا حكم على الحق بالكتاب على انفسكم بالثار الاكبر وانا لا نظلم على الناس.^{١٣٤٢} حضرة الباب

لا تقنع بالموهوم توجه الى ربِّ الْقِيَومِ الَّذِي اتى بقدره و سلطان.^{١٣٤٣} حضرة بهاء الله

قل يا قوم لا ينفعه ما عندكم ... انه يدعوكم لوجه الله ويشهد بذلك كل منصف بصير. اتأخذون الهوى وتضعون ربِّكم الابهی ان هذا الظلم عظيم. سوف يأتي ايام تنحوون على انفسكم بما فرطتم في جنب الله ولا تجدون لأنفسكم من حميم.^{١٣٤٤} حضرة بهاء الله

مالكم وضعتم الحكم واخذتم اهوائكم، ان افتحوا الابصار لعل تعرفون ربِّكم المختار كذلك يعظكم لسان الوحي من لدن علیم حکیم.^{١٣٤٥} حضرة بهاء الله

إن كل ما كان مسطوراً ومستوراً في جميع الكتب الإلهية عن الظهور الرباني، هو ظاهر ومشهود في هذا اليوم. لم ولن يبقى عذرًا لأحد، إلا إذا كان يتكلم عن الهوى.^{١٣٤٦} حضرة بهاء الله - مترجم

مادام هناك وقت اسعوا بروحكم واعرفوا قدر النعمة... حتى تشاهدو عالما آخر وتضعوا القدم في بساط الروح العذب.^{١٣٤٧} حضرة بهاء الله - مترجم

"الذكر" من القاب حضرة الباب.

^{١٣٤٢} منتخبات آيات از آثار حضرة النقطة الأولى - صفحة ٤٠-٤١

^{١٣٤٣} آثار القلم الأعلى، مجلد ٧، صفحة ١١.

^{١٣٤٤} كتاب مبين صفحة ٣٢٢

^{١٣٤٥} كتاب مبين صفحة ٣٢٢

^{١٣٤٦} المجموعة المباركة آثار القلم الأعلى بخط زين المقربين، صفحة ٢٨٨-٢٨٩

^{١٣٤٧} اسرار الآثار الجلد ٥ صفحة ٣٢٦

ماذا يعني أجل الأمة؟

أحياناً قد يؤدي سوء تفسير كلام الحق الى نتائج وخيمة. ولهذا السبب يطلب منا الخالق سبحانه وتعالى ان نفكّر ون遁ّق ملياً وبعد سعي حيث نقبل الكلام.

اعرضوا عن الآيات واتخذوا من الكتاب حرفًا واستدلوا بها على ما عندهم. ^{١٣٤٨} حضرة بحاء الله

ضعف الاسلام نتيجة اسم لفظ واحد وخرج من الأيدي. ^{١٣٤٩} حضرة بحاء الله — مترجم

أثر الناس غافلون ومشغولون بالظنون والأوهام. لطالما يحرمون من أم الكتاب نتيجة حرف واحد وبقطرة واحدة يغفلون عن البحر الأعظم. ^{١٣٥٠} حضرة بحاء الله — مترجم

لماذا يكون معنى الكلمة واحدة هام جداً؟ لأن هناك قوى مكونة في بعض الكلمات. ان الكلمة "فقط" من أحاديث السيد المسيح أدت الى عدم ايمان المسيحيين بالرسول الأكرم (ص). الكلمة "الملوك" أدت الى عدم ايمان اليهود بالسيد المسيح. ان الكلمة القوية لعصرنا هي "خاتم".

أحياناً لربما تستطيع الكلمة واحدة أن تؤدي إلى نشوء حرب في العالم. يقال ان سبب القاء القنبلة الذرية على اليابان كان بسبب ترجمة خطأ الكلمة اليابانية. في عصرنا هذا فإن الكلمة "خاتم" هي بمثابة حجاب حجب بصيرة ملايين المسلمين في العالم. انظروا الى الآيات التالية:

ثم أرسلنا رسالتنا كل ما جاء أمة رسولها كذبوا. سورة المؤمنون — آية ٤

كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم. سورة الرعد — آية ٣

قبل ظهور الاسلام كانت هناك أمم كثيرة في العالم . وحسب ما جاء في القرآن الكريم فإن الله أرسل لكل أمة رسولاً. دعونا نتفكر كيف يمكن ولماذا يتوقف ظهور الرسل والأمم فجأً مع ظهور رسول الاسلام؟

ما زال هناك عمر للأرض يقدر بعدهآلاف من الملايين. ان التغييرات المتوقعة للعالم خلال المائة سنة القادمة لا يمكن تصوّرها. كيف يمكن أن تتغير سنة الله في خلقه فجأة وينتهي ظهور الانبياء والرسل؟ ما الدليل ان أمة الاسلام يجب أن تكون آخر الأمم؟ ما التغيير الذي حدث في العالم أو في الانسان الذي يستوجب تغيير هذا الوعد القديم للرحمٍ؟ فكروا في هذه الآيات القرانية : لكل أمة أجل — لكل أمة رسول — لكل أجل كتاب — ما من أمة إلا خل فيها نذير — لن تجد لسنة الله تبديلاً.

لماذا يجب أن تنتهي سنته وارادته فجأة في عام ٦١٢ م عندما ظهر سيدنا محمد (ص)؟ ما الدليل الممكن على تغيير وتبدل سنة الله؟ هل يمكن الاجابة على ذلك دون نور العقل والتفكير؟ ان الله دعانا الى التعقل والتفكير :

انما يتذكر اولوا الالباب. سورة الرعد — آية ١٩

هذه الأسئلة تحتاج الى أجوبة. ما الفرق بين الناس في عصرنا هذا والعصور السابقة ومع الناس في العصور السابقة حيث ان حيائنا الروحانية لم تنته بعد وانعم (الناس اليوم) لا يحتاجون الى قوانين جديدة؟ ما التغيير الذي حصل في طبيعة او سلوك الناس بحيث ان الله يغير سنته السابقة؟ هذه الآيات من سورة الأعراف تبين لنا سنة الله الدائمة لخلقٍ، أي ارسال الرسل :

^{١٣٤٨} كتاب بديع — ص ٦٦

^{١٣٤٩} اشرارات وجدل لوح ديكر — ص ٢٢٢

^{١٣٥٠} مجموعه الواح مباركه — عنديب — ص ١٥٨

ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. يا بني آدم إما يأتينكم رسول منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. سورة الاعراف - آية ٣٤ - ٣٥
ماذا تعلمنا الآيات السابقة ؟

١. ولكل أمة أجل: لماذا هناك عمر وأجل لكل أمة ؟ لأن دورة وعصر الأمم ينتهي مثلاً تنتهي حياة كل فرد من أفراد الأمم.
٢. فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون: لماذا ينتهي أجل الام في ساعة معينة ؟ لأنه مثلاً ينتهي عمر كل انسان طبقاً لقوانين خاصة، فإن عمر الام ينتهي أيضاً.
٣. يا بني آدم إما يأتينكم رسول منكم يقصون عليكم آياتي: بعد موت كل أمة لماذا يبعث الله رسولاً من جانب الحق ويقرأ آيات الرحمن للناس ؟ لأن الله سبحانه وتعالى لا يترك عباده أبداً في عالم الغفلة والجهالة. وكلما ابتلوا " بالموت الروحاني " وكلما جاء وقت موعد نهاية دينهم وحان أجلهم يبعث الله مبعوثاً جديداً حتى يقرأ آياته للناس ويعطيهم حياة أبدية. انظروا الى أي مدى واضحة مضامين هذه الآيات، حيث ان الله في البداية يخبرنا عن موت جميع الأمم، ثم يشير الى مجئ مبعوثين من جانبه لإحيائهم. لا يمكن الادلاء بقول أوضح من ذلك.
٤. فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون: لماذا يجب الا تهاب النفوس الخيرة ؟ لأن هؤلاء النفوس عند ظهور الرسل الجدد يقومون بالبحث والتحري بكل جرأة وشجاعة. وأيضاً يقوم الله عزّ وجلّ بهدابة عباده الصالحين والخيرين الى الصراط المستقيم ويعرف رسوله الجديد عليهم.

الآيات السابقة توضح بعضها البعض. تلك الآيات تتحدث بداية عن انتهاء فترة كل أمة ثم تتحدث عن ظهور رسول في نهاية كل عصر. ان اتمام عمر او عصر كل أمة أمر حتمي وغير قابل للتغيير. ان هذا الموضوع محكم ودقيق لدرجة ، وطبقاً لقول الحق، فإن ميعاد تتحققه لا يتاخر حتى ولو ساعة واحدة. وكما سترى، فإنه لهذا السبب، سمت بعض الآثار السماوية ومنها القرآن الكريم والإنجيل المقدس، بداية دين أو أمة جديدة بالساعة.

لم يضع الله عزّ وجل في آيات القرآن الكريم مجالاً للشك أو الشبهة لأحد من المسلمين. ان الآية المباركة " لكل أمة أجل " واضحة ومتينة لدرجة لا مجال لأي تفسير أو تأويل آخر لها. ان الكلمات " الكل " و " أمة " و " أجل " لها معانٍ واضحة ومعينة. وطبقاً للآلية المباركة فإن جميع الأمم مشمولة بهذا القانون الكلي الالهي. ان المسلمين هم ضمن هذه الام التي اشارت اليها الآية.

في الانجيل المقدس استخدم كلمة "نهاية عصر" بمعنى "الأجل". سأل الحواريون مرة السيد المسيح : " ما علام مجيك ونهاية العصر؟ " انجيل متى - اصحاح ٢٤ آية ٣ جواباً على هذا التساؤل أعطى السيد المسيح علاماً تتطابق مع آيات القرآن. للمزيد من البحث حول هذا الموضوع يكون من المناسب ان نبحث في معاني كلمة "أجل" في قواميس اللغة العربية. فقد جاء بمعنى: وقت معين - مدة الشئ - الوقت الذي يحدد لانتهاء الشئ أو حلوله - جاء أجله أي حان موته - غاية الوقت المحدد لشيء. وطبقاً لهذه المعاني فإن مفهوم كلمة "أجل" في الآية القرآنية تعني: الزمن المعين الذي يعطى لكل أمة ومنهم المسلمين - المهلة التي تعطى لكل أمة - انتهاء ونهاية عصر وعمر الأمة. هذا المعنى الأخير يتتطابق تماماً مع اصطلاح الانجيل أي "نهاية عصر".

ان الآية المذكورة في بند ٣ تؤيد مسألة مجى رسول جدد، وفي بند٤ هناك تأكيد: **فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون**. من المسلم به بأن أولئك الذين تتطابق حياتهم مع ارادة الرحمن هم بعيدون عن التعصيّ الدينّي ويرغبون في البحث والتحقيق. هؤلاء الاشخاص لا يهابون الحقيقة ويكون الله في عنفهم دائمًا.

الموضوع الآخر بأن الآيات السابقة تناطّب جميع البشر وهم بنو آدم وهذه اشاره الى عالمية الاديان التي ستتأتي بعد الاسلام. في الماضي كان الله يرسل رسولاً لكل أمة أو مجموعة من البشر، ولكن خطّة الله كانت ان تتحد جميع الامم بعد انتهاء عصر الاسلام. ومثلاً هو حاصل اليوم حيث تقارب وارتبطة أمم وشعوب العالم الى حدّ كبير.

أجل الدين والإيمان موجود في قلب الناس

هناك تشابه كبير بين أجل الانسان وأجل الأمة. عندما يحين أجل الانسان ينفصل الروح عن الجسم ويرجع الى الله. وأيضاً عندما يحين أجل أمة تأخذ عنها روح الهدایة الالهیة وترجع الى الله العلي القدير. ان سلوك وعمل الانسان هو جسم الدين، بينما الصدق والامانة ومحبة الله هو روح الدين. اراده الله ان يتربى الناس في ظل ذلك الجسم ويستملهموا من ضياء الروح. ولكن بعد مرور الوقت يبدأ الدين بالضعف والعجز ثم يبدأ الله بارسال دين جديد، وينتقل الروح من الجسم السابق الى الجسم الجديد. مثلاً قال السيد المسيح "اني سأكون معكم حتى نهاية العصر." (انجيل متى - اصلاح ٢٠ آية ٢٨) وهذا يعني بأنه بعد "نهاية العصر" الذي يتزامن مع أجل الامة سوف لن تستمر علاقتي مع اتبعائي. ان ظهور الاسلام تزامن مع أجل الامة المسيحية وانتهاء عصره. كما ان ظهور الدين البهائي جاء مع أجل أمة الاسلام ونهاية عصره، هذا التغيير والتحول هي من الحكم وال السنن الالهية التي سوف لن تتغير.

يقول حضرة بهاء الله ان الاسلام، وهو دين سيد المرسلين، قد ضعف لدرجة ان هيكله قد سقط أمام الناس وكل شخص يقوم بالاستيلاء على جزء من أعضائه ولا يستطيع احد منع ذلك، بل حتى الناس تتساءل عن سلوكها. ثم يقول: " هناك حاجة الى مائة ألف عين حتى تتدبر على الأمة البيضاء، اطلبوها من الحق أن يعين دينه."^{١٣٥١}

قل هل أنت من الأموات بلى ورببي لو كانت فيكم نفحة الحياة سمعتم نداء ربكم وأقبلتم ...^{١٣٥٢}
حضره بهاء الله

ان ابتعد الناس عن روح الاسلام أشير اليه في هذه الآية القرآنية وفي بعض الأحاديث أيضًا :
يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً. سورة الفرقان – آية ٣٠
من مَا ابْتَدَعَ الْمُسْلِمُونَ؟ مَنْ هِيَكُلُّ الْإِسْلَامِ أَمْ مِنْ رُوحِهِ؟ فِي عَصْرِنَا تَمْ بَنَاءُ مَسَاجِدَ جَمِيلَةَ كَثِيرَةَ فِي الْعَالَمِ، وَتَمْ طَبَاعَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمِنَاتِ اللُّغَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ وَوَزَّعَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّىٰ عَلَىِ الْأَكْثَرِ فَقْرًا مِنْهُمْ. كَمَا بُنِيَتِ الْعَدِيدُ مِنِ الْجَامِعَاتِ فِي الْعَالَمِ مِنْ أَجْلِ تَدْرِيُسِ وَنَشَرِ الْقُرْآنِ، وَتَزَادَ عَدْدُ الطَّلَبَةِ الْجَامِعِيِّينَ فِي هَذِهِ الْجَامِعَاتِ سَوَاءً فِي الدُّولِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَمْ فِي الدُّولِ الْمُسْكِنِيَّةِ، وَكُتِبَتِ

^{١٣٥١} مجموعه الواح مباركه – عندليب – ص ١٨٠

^{١٣٥٢} حدائقه عرفان – ص ٨٨

العديد من التفاسير والابحاث عن القرآن. اذاً اين المشكلة ؟ المشكلة في روح الاسلام الذي انتهى، لدرجة ان مئات الالاف من المسلمين يتقاذرون ويتصارعون اليوم. في السنوات الاخيرة قتلآلاف المسلمين من نساء واطفال في المنازل والطرق والاسواق والمدارس والجامعات بيد المسلمين انفسهم. وهناك أكثر من عشرين ألف بهائي من أطفال رضع الى كبار السن قتلوا بيد المسلمين وبطرق مروعة. هل هناك من دلائل أخرى على تحقق ما جاء في القرآن الكريم ؟

وانه **سيأتي عليكم زمان ليس فيه شئ اخفى من الحق ... ولا أكثر من الكذب ... فلم يبق عندهم الا اسمه.**^{١٣٥٣} الامام علي عليه السلام – نهج البلاغة

الحديث التالي من الرسول الأكرم (ص) يطابق الآية القرآنية وحديث الامام علي السابق:

سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا من الاسلام إلا اسمه يسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهوى، فقهاء ذلك الزمان شر الفقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم تعود.^{١٣٥٤}

لذلك رحلوا كفم. ذلوا اذ ليس راع. على الرعاة اشتعل غضبي فعاقبت الاعتدة. لأن رب الجنود قد تعهد قطيعه بيت يهودا وجعلهم كفرس جلاله في القتال. زكريا – اصحاح ١٠ آية ٢-٣
يا شعبي مرشدوك مضلون ويبلعون طريق مسالكك. التوراة – سفر اشعيا – اصحاح ٣ آية ١٢

اشارت الكتب المقدسة لليهود والمسيحيين بكل صراحة عن السقوط الروحي للناس في هذا العصر، أي حسب اصطلاح القرآن " لكل أمة أجل " :

وحيئذ يعش كثيرون ويسلمون بعضهم بعضا ويفغضون بعضهم بعضا. انجيل متى – اصحاح ٢٤ آية ١٠
ولكن عجبا ان غالبية الناس تمسكون بعادات وتقاليد دينهم البالية وحرموا انفسهم من دين الله الجديد وضياء الروح المنيرة والجديدة. تأملوا في معنى الآية التالية:

هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده ثم انتم تمترون. سورة الانعام – آية ٢
ما هو الأجل الذي يشك الناس فيه ؟ انه أجل الأمة يعني هذه الحقيقة:
لكل أمةٍ أجل. سورة يونس – آية ٤٩

وهكذا حال الناس، وبسبب تقليدهم واتبعهم الآخرين، وعلى الأخص رجال الدين، فقد رفضوا الدين الجديد رغم كل محسنه:

انا وجدنا آباءنا على أمةٍ وإننا على آثارهم مقتدون. قال ألو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه. سورة زخرف – الآيات ٢٣ – ٢٤

هناك تشابه كبير بين حياة الفرد وحياة الأمة، لأن كليهما :

- **ولدا في زمن معين.**
- **يكبران تدريجياً.**
- **يصلان الى فترة الطفولة ثم البلوغ ثم الشباب ثم كبر السن.**
- **يتعرضان الى الأمراض والأخطار وسوء الاستفادة.**
- **يحتاجان الى التغذية والتقوية.**
- **يتلوثان بالأخطاء والمعاصي.**

^{١٣٥٣} درج لطالي – ص ٩٦

^{١٣٥٤} بخار الانوار – مجلد ٢ ص ١٠٩

- يصبحان كباراً في السن ويفقدان قوتهم السابقة.
- يواجهان "الأجل الحتمي".
- يرثيان في رفض "الأجل الحتمي".
- هذا الرفض يؤدي إلى مشاكل كثيرة، منها أن الناس تمتلك من اعداد روحها لقبول حياة جديدة، لأنهم يعتقدون أن حياتهم في تلك الحالة دائمة.
- من الصعب على الناس أن تفهم معنى "الأجل" أو "الموت". يعتقدون أن "الموت" يتطابق مع الفناء، مع أن الموت هو انتقال الروح من مرحلته إلى مرحله أخرى. إن أصل وجودنا هو الروح وليس الجسم. الجسم ينتهي إلى الموت والفناء، أما الروح باقية. ونفس الشئ عندما يأتي "أجل" دين معين، فإن روح الله المودعة في ذلك الدين ينتقل إلى دين جديد آخر. نفس النور الالهي الذي كان ساطعاً في الاسلام انتقل إلى الدين البهائي. نفس الروح كان موجوداً في جميع الأديان وسيظل كذلك. المؤمنون بالدين الجديد سيحصلون على حياة جديدة. نظراً لأن الحصول على النور من مرآة مظلمة غير ممكن فإن نفس الشعاع الذي كان ساطعاً في السيد المسيح قد سطع في سيدنا محمد (ص). نفس النور والشعاع قد سطع اليوم في موعودي عصرنا، حضرة الباب وحضره بهاء الله.